بد قصة الف ليلة وليلة

الليلة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والسلام والصلاة على سيد الاولين والاخرين من الانبيا والمرسلين وساير المخلوقات اجمعين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين صلاةً وسلاماً دايمين متلازمين الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين اما وبعد فان سير الاولين صارت عبرة للاخرين لكي يرى الانسان ما يقراه من الحكايات والعبر فيعتبر ويطالع حديث ... وما ... من ...

فسبحان من جعل حديث الاولين عبرة لمن
بعدهم من المتاخرين. فمن جملة الحكايات
التى تسمى بالف ليله وليلة التى نحن
بصددها وما فيها من الامثال والحكايات
وقد تقدم في الجزء الاول بعد تمام سبعة
عشر ليله بعد المايتين ان شهرزاد وصلت
من حكاية قمر الزمان واولاده الامجد و
الاسعد الي كون الشيطان ارمى محبة
الامجد في قلب حياة النفوس ومحبة
الاسعد في قلب بدور وقد زين لهما
الشيطان اعمالهما وامتنعا من الاكل والشرب
وقد هجرا لذيذ المنام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام
على سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه و سلم صلاةً وسلامًا
دايمين متلازمين الى يوم الدين. وبعد
سيرة الاولين صارت عبرة للاخرين لكى
يرى الانسان العبر التى حصلت لغيره
فيعتبر و يطالع حديث الامم السالفة وما
جرى لهم فينزجر. فسبحان من جعل حديث
الاولين عبرة للقوم الاخرين فمن تلك العبر
الحكاية التى تسمى الف ليله و ليله
وما فيها من [illegible]ايات و الامثال احكم
واعز و اكرم و الطف وارحم فيما مضى
وتقدم

وتقدم وسلف من حديث الامم: انه
كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان ملك من ملوك ساسان بجزاير
الهند والصين صاحب جند واعوان
وخدم وحشم وكان له ولدان احدهما
كبير والاخر صغير وكانا فارسين بطلين
وكان الاكبر افرس من الاصغر وقد ملك
البلاد وحكم بالعدل في الرعية واحبوه اهل
بلاده ومملكته وكان اسمه الملك شهرباز
وكان اخوه الصغير اسمه الملك شاه زمان
وكان ملك سمرقند العجم ولم يزالا مستمرين
في بلادهما وكل واحد في مملكته حاكم عادل
في رعيته مدة عشرين سنة في غاية البسط
والانشراح ولم يزالا على هذه الحالة. فعند ذلك
اشتاق الملك الكبير الى اخيه الصغير
فامر وزيره ان يسافر الى عند اخيه ويحضر

به . فاجابه بالسمع والطاعة و سافر الى ان
وصل بالسلامة و دخل الى عند اخيه و
بلغه السلام و اعلمه ان اخاه مشتاق
اليه و قصده يزوره . فاجابه بالسمع
والطاعة و تجهز للسفر واخرج خياله
و جماله و بغاله و خدمه واعوانه واقام
وزيره حاكما في بلاده وخرج طالبا بلاد
اخيه . فلما كان في نصف الليل تذكر
حاجة نسيها في قصره فرجع و دخل قصره
فوجد زوجته راقدة في فراشه معانقة
عبدًا اسود من بعض العبيد . فلما راى
هذا الامر اسودت الدنيا في وجهه و
قال في نفسه اذا كان هذا الامر قد وقع
وانا ما فارقت المدينة . فكيف حال
هذه الملعونة لما اغيب عند اخي مده .
ثم انه سحب سيفه وضرب الاثنين

في

في الفراش و رجع من وقته و ساعته
و امر بالرحيل و سار الي ان وصل الي
مدينة اخيه . ففرح اخيه بقدومه . ثم
خرج اليه و لاقاه و سلم عليه و فرح به
غاية الفرح و زين له المدينة وجلس معه
يتحدث و ينشرح . فتذكر الملك شاه زمان
ما كان من امر زوجته فحصل عنده غم
زايد و اصفرّ لونه و ضعف جسمه . فلما
راه اخوه علي هذه الحالة ظنّ في نفسه
ان ذلك بسبب مفارقته بلاده و ملكه
فترك بسبيله و لم يسال عن ذلك . ثم
انه في بعض الايام قال له يا اخي
اني اراك ~~ضعيف~~ ضعف جسمك و اصفر
لونك . فقال له يا اخي انا في بطني
جرح و لم يخبره بما ~~جرى~~ راى من زوجته
فقال له ان اريد ان تسافر معي الي
الصيد و القنص لعل ان ينشرح خاطرك

فابى ذلك. فسافر اخوه وحده الى الصيد
و القنص. وكان في قصر الملك شبابيك
تطل على بستان اخيه فنظر واذا بباب
القصر انفتح و خرج منه عشرون جارية
وعشرون عبدًا و امراة اخيه تمشي بينهم
وهي بديعة الحسن و الجمال حتى وصلوا
الى فسقية و خلعوا ثيابهم وجلسوا
مع العبيد و اذا بامراة الملك قالت يا
مسعود فجاها عبد اسود فعانقها و
عانقته و واقعها وكذلك الجوار فعلوا
بهم العبيد ولم يزالوا في بوس وعناق
ونيك و زحاق حتى ولى النهار فلما
راى ذلك اخو الملك قال في نفسه والله
ان بليتي اخف من هذه البلية وقد انفك
ما عنده من القهر و الغم و قال هذا اعظم
مما جرى لي و لم يزل في اكل وشرب وبعد
هذا

هذا جا اخوه من السفر فسلما على بعضهم
و نظر شهرباز الى اخيه الملك شاه زمان
راه ردّ له لونه و احمرّ وجهه وصار ياكل
بنهجة بعد ما كان قليل الاكل. فقال له
اخوه الملك الكبير يا اخي كنت اراك مصفرّ
اللون و الوجه و الان قد ردّ اليك لونك
فاخبرني بحالك. فقال له اما تغيير لوني
فانكره لك و اعف عني من اخبارى لك
برد لوني. فقال له اخبرني اولاً بتغيير
لونك و ضعفك حتى اسمعه. فقال له يا
اخي اعلم انك لما ارسلت وزيرك التي يطلبني
للحضور بين يديك جهزت حالي وقد برزت
نيقي ثم اني تذكرت الخرزة التي اعطيتها
لك في قصري فوجت زوجتي معها عبد
اسود و هو نايم في فراشي فقتلتهما و
جيت اليك و انا متفكر في هذا الامر فهذا

سبب تغيير لوني وضعفي و اما ردّ لوني
فاعف عني ان اذكره لك . فلما سمع اخوه
كلامه قال له اقسمت عليك بالله الا ما اخبرتني
عن ردّ لونك . فاعاد عليه جميع ما راه . فقال
شهريار لاخيه شاه زمان مرادي انظر بعيني
فقال له اخوه شاه زمان اجعل انك مسافر
للصيد و القنص و اختفي عندي وانت
تشاهد ذلك وتتحققه عيان . فنادى الملك
من ساعته بالسفر فخرجت العسكر و
الخيام الي ظاهر المدينة وخرج الملك . ثم
انه جلس في الخيام و قال لغلمانه لا
يدخل علي احد ثم انه تنكر و خرج
مختفيا الي القصر الذي فيه اخوه وجلس
في الشباك المطل علي البستان ساعة من
الزمان الا و الجواري و ستهم دخلوا مع
العبيد و فعلوا كما قال اخوه الي اذان العصر
فلما راى الملك شهريار ذلك الامر طار عقله
من

من راسه وقال لاخيه شاه زمان قم بنا نسافر
على حالنا ولا لنا حاجة بالملك حتى ننظر هل
جري له مثلنا والا موتنا خير من حياتنا.
انهما خرجا من باب سر القصر مسافرين
اياما و ليالى الى ان وصلا الى شجرة في وسط
مرجه وعين ماء بجانب البحر المالح فشربا من
تلك العين وجلسا يستريحان. فلما كان
بعد ساعة مضت من النهار واذا هم بالبحر
وقد هاج وصعد منه عامود اسود صاعد
الى السما وهو قاصد تلك المرجة. فلما رايا ذلك
خافا وطلعا الى اعلى الشجرة وكانت عالية
ينظران ماذا يكون الخبر واذا بجني طويل
القامة وعلى راسه صندوق فطلع الى البر
واتى الى الشجرة التى هما فوقها وجلس تحتها
وفتح الصندوق واخرج منه علبة ثم فتحها
فخرجت منها صبية بقامة بهية كانها شمس
مضية. فلما نظر اليها الجني قال لها يا ست

(٦)

الجواري وبين قد اخطفتها الليلة عرسها اريد
انام قليلاً ثم ان الجني جعل راسه على ركبة
الصبية ونام. فرفعت الصبية راسها الى
اعلى الشجرة فرات الملكين وهما فوق تلك
الشجرة فشالت راس الجني من على ركبتها
ووضعتها على الارض ووقفت تحت الشجرة
وقالت لهما بالاشارة انزلا ولا تخافا من العفريت
فقالا لها بالله عليك اعفي عنا من هذا الامر
فقالت لهما ان لم تنزلا والا نبّهت عليكما
العفريت يقتلكما اشر قتلة فخافا ونزلا
اليها. فقامت لهما وقالت ارصعا رصعًا
عنيفًا والا انبّه لكما العفريت فمن خوفهما
قال الملك شهرباز لاخيه الملك شهرزمان
يا اخي افعل ما امرتك به فقال لم افعل
افعل انت قبلي واخذا يتغامزا على نيكها.
فقالت لهما ما لي اراكما تتغامزا فان لم
تتقدما وتفعلا والا نبّهت لكما العفريت
فمن خوفهما من الجني استقفاها الاثنان
فلما

فلما فرغا قالت لهما اقعدا افيقا واخرجت
لهما من جيبها كيسا واخرجت لهما منه
عقدا فيه خمسماية وسبعين خاتما فقالت
لهما أتدرون ما هولاء. فقالا لها لا ندريا.
فقالت لهما اصحاب الخواتم كلهم كانوا في
اعلى قرن هذا العفريت فاعطياني خاتما
كما انتما الاثنين الاخوين فاعطياها من
ايديهما خاتمين. فقالت لهما ان هذا العفريت
قد اختطفني ليلة عرسي ثم انه وضعني
في علبة وجعل العلبة داخل الصندوق
ورمى على الصندوق سبعة اقفال وجعلني
وجعلني في قاع البحر العجاج المتلاطم
بالامواج ولم يعلم ان المراة اذا ارادت
شيا لم يغلبها شي. فلما سمعا الملكان
منها هذا الكلام تعجبا غاية العجب وقالا
لبعضهما بعضا اذا كان هذا عفريت وجرى
له اعظم مما جرى علينا وهذا شي لم يجر
لاحد. ثم انهما انصرفا من ساعتهما ضمنها

ورجعا الى مدينة الملك شهرباز و دخل قصره
رمى عنق زوجته و الجواري و العبيد و
كان الملك شهرباز كلما كان ياخذ بنتا بكرا
ياخذ وجهها و يقتلها مدة ثلاث سنوات.
فضجت الناس و هربت ببناتها و لم يبق
في تلك المدينة بنتا تتحمل الوطى. ثم
ان الملك امر الوزير ان ياتيه ببنت على
جرى عادته. فخرج الوزير و فتّش فلم يجد
بنتًا فتوجّه الى منزله و هو مغبون مقهور
خايف على نفسه من الملك وكان للوزير
بنتان الكبيرة اسمها شهرزاد و الصغيرة
اسمها دنيازاد و كانت الكبيرة قد قرات
الكتب و التواريخ و سير الملوك المتقدمين
و اخبار الامم الماضيين قيل انها جمعت
الف كتاب من كتب التواريخ المتعلقة
بالامم السالفة و الملوك الخالية و الشعرا
فقالت لابيها ما لي اراك مغبونًا حامل
الهم

الهم و الاحزان . فلما سمع الوزير من ابنته هذا
الكلام حكى لها على ما جرى له من الاول الى الاخر
مع الملك . فقالت له بالله عليك يا ابتي
زوجني هذا الملك . فاما ان اعيش واما ان
اكون فدا لاولاد المسلمين وخلاصهم من بين
يديه . فقال لها بالله عليك لا تخاطري بنفسك
ابدا . فقالت له لابد من ذلك . فقال اخشى
عليك ان ينتم لك ما تم على الحمار والثور
مع صاحب الزرع . فقالت له وما الذي جرى
لهما يا ابت وما تم لهما *قال اعلمي يا
ابنتي انه كان لبعض التجار اموالا ومواشيا
وكان له زوجة و اولادا وكان الله تعالى اعطاه
معرفة السن الحيوانات و الطير وكان يسكن
ذلك التاجر الارياف وكان عنده حمار وثور
فاتى يوما الثور الى مكان الحمار فوجده
مكنوسا مرشوشا وفي معلفه شعير مغربل
و تبن مغربل و هو راقد مستريح وفي

*حكاية الحمار والثور وصاحب الزرع

بعض الاوقات يركبه صاحبه لحاجة تعرض
له ويرجع علي حاله. فلما كان في بعض الايام
اذ سمع التاجر الثور وهو يقول للحمار هنيئا
لك ذلك انا تعبان وانت مستريح فاكل الشعير
مغربلاً ويخدموك وفي بعض الاوقات يركباك
ويرجع. وانا دايما للحرث والطحين. فقال
فقال له الحمار لما تخرج الي الغيط ويجعلوا
علي رقبتك الطوق فارقد ولو ضربوك لا تقم
وقم وارقد ولما يرجعوا بك ويوضعوا لك
الفول فلا تاكله كانك ضعيف وامتنع من الاكل
والشرب يوم يومين ثلاثا فتستريح من التعب
والجهاد. وكان التاجر يسمع كلامهما.
فلما جاء السواق الي الثور بعشاه
فاكل منه شيئا يسيرا فاصبح السواق ياخذ
الثور الي الحرث فوجده ضعيفا. فقال له
التاجر خذ الحمار وحرثه مكانه اليوم كله.
فلما رجع لاخر النهار شكره الثور علي تفضلاته
الذي اراحه من التعب في ذلك اليوم. فلم
يرد

يرد عليه الحمار جوابا و ندم حد الندم. فلما
كان ثاني يوم جا السواق و اخذ الحمار وحرثه
اخر النهار فما رجع الحمار الا مسلوخ الرقبه
ميت. فتأمله الثور فشكره و مجده. فقال له
الحمار كنت قاعدا بطولي فما خلاني فضولي
ثم قال له اعلم انني لك ناصح و قد سمعت
استاذنا يقول ان لم يقم الثور من موضعه
والا اعطوه للجزار يذبحه و يعمل جلده قدم
و انا خايف عليك و نصحتك و السلام. فلما
سمع الثور كلام الحمار شكره و قال بكره
اسرح معهم. ثم ان الثور اكل عليقته بتمامه
حتى لحس المدود بلسانه و ناموا كل ذلك
و صاحبهم يسمع كلامهم. فلما طلع النهار
خرج التاجر و زوجته الى دار البقر وجلسا
فجا السواق و اخذ الثور وخرج. فلما راى
الثور استاذه طرطر ذيله و ضرط و برطع.
فضحك التاجر حتى استلقى على قفاه. فقالت
له

لا من اي شي تضحك فقال لها سر رايته
و سمعته ولا اقدر ابيح به فاموت. فقالت له
لابد من ذلك ان تخبرني ما سبب ضحكك
و لو كنت تموت فقال لها ما اقدر ان ابيح
به خوفا من الموت فقالت له انت ما تضحك
الا علي ثم انها لم تزل تلح عليه و تبلح
عليه الى ان غلب منها وضجر فاحضر اولاده
و ارسل حضر القاضي و الشهود و اراد ان
يوصي و يبيح لها بالسر و يموت لانه كان
يحبها محبة عظيمة و هي بنت عمه و ام
اولاده وكان قد عمر من العمر مايه وعشرين
سنة ثم انه ارسل حضر جميع اهلها واهل
حارته و قال لهم على حكايته انه متى قال
لاحد على سره مات. فقال لها جميع من حضر
بالله عليك اتركي هذا الامر كيلا يموت
زوجك ابو اولادك. فقالت لهم ما ارجع
عنه حتى يقول لي و ادعه يموت
فسكتوا عنها. ثم ان التاجر قام من عندهم
وتوجه

و يتوجه الى دار الدواب يتوصى ويرجع
يقول لهم و يموت و كان عنده ديكا وتحته
خمسون دجاجة و كان عنده كلب فسمع
التاجر الكلب و هو ينادي و يسب الديك
و يقول له انت فرحان و استاذنا رايح يموت
فقال الديك للكلب وكيف ذلك الامر. فاعاد
الكلب علي الديك القصة. فقال الديك والله
ان استاذنا قليل العقل. ~~فقال~~ انا لي خمسين
زوجة اراضي هذه و اصالح هذه و استاذنا
له فرد زوجة و لا يعرف يسيس امره معها
ماله ما ياخذ لها من عيدان التوت و يدخل
الى خزانة و يضربها حتى تموت او تتوب ولا
تعود تسأله عن شئ. فلما سمع التاجر كلام
الديك و هو يخاطب الكلب فقال الوزير
لابنته شهرزاد افعل معك ما فعل التاجر
بزوجته. فقالت له و ما فعل. قال دخل
بها الى خزانة ثم بعد ما قطع عليها من عيدان
التوت وخباهم داخل الخزانة ثم انه دخل

الخزانة و قال لها تعالى حتى اقول لك داخل
الخزانة و اموت و لا ينظرني احد. فدخلت
ثم انه قفل باب الخزانة عليها و نزل عليها
بالضرب الى ان اغمي عليها - فقالت له تبت
ثم انها باست يديه و رجليه و تابت و
خرجت هي و اياه و فرحوا الجماعة و اهلها
و قعدوا في اسر الاحوال الى المماة. فلما
سمعت ابنة الوزير مقالة ابيها قالت له
لابد من ذلك فجهز لها و طلع الى الملك
شهريار و كانت قد اوصت اختها الصغيرة
و قالت لها اذا توجهت عند الملك ارسل
اطلبك فاذا جيت الى عندي و رايت الملك
قضى حاجته مني فقولي يا اختي حدثيني
حديثا و كلاما تقطع به السهر سهر ليلتنا
و انا احدثك حديثا يكون فيه ان شا الله
الخلاص. ثم ان اباها الوزير طلع بها الى الملك
فلما راه فرح و قال اتيت بحاجتي فقال نعم
واراد

و اراد ان يدخل عليها فبكت فقال لها ما لك
فقالت ايها الملك ان لي اختا صغيرة و اريد
ان اودعها. فارسل الملك اليها فجاءت اختها
و عانقتها و جلست تحت السرير. فقام الملك
و اخذ بكارتها و جلسوا يتحدثوا. فقالت لها
اختها الصغيرة بالله عليك يا اختي حدثينا
حديثا نقطع به سهر ليلتنا فقالت حبا
و كرامة ان اذن لي هذا الملك المهذب. فلما
سمع الملك تلك الحكاية وكان قلقا ففرح لسماع
الحديث. قالت شهرزاد حكى ايها الملك
السعيد انه كان تاجر من بعض التجار وكان
كثير المال و المعاملات في البلاد فركب يوما
وخرج يطالب في بعض البلاد فخرج عليه الحر
فجلس تحت شجرة و حط يده في خرجه واكل
كسرة كانت معه و تمرة فلما فرغ من اكل التمرة
رمى النواة و اذا هو بعفريت طويل القامة
و بيده سيف فدنا من التاجر و قال له قم
حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي. فقال له

* الليلة الاولى
* الحكاية التاجر والجني

التاجر كيف قتلت ولدك. قال له لما اكلت
التمره ورميت نواتها جات النواة في صدر
ولدي وكان كما مشي فمات من ساعته. فقال
التاجر للعفريت اعلم ايها العفريت اني عليّ دين
ولي مال كثير واولاد وزوجة ورهون هـ
فدعني اروح الى بيتي واوصل كل ذي حق
حقه واعود اليك ولك عليّ عهد الله و
ميثاقه اني اعود اليك افعل بي ما تريد
والله على ما اقول وكيل. فاستوثق منه
الجني واطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع
تعلقاته واوصل الحقوق الى اهلها واعلم
زوجته واولاده بما جرى له فبكوا وكذلك
جميع اهله ونسايه واولاده واوصى وقعد
عندهم الى تمام السنة فتوضا واخذ كفنه
تحت ابطه وودع اهله وجيرانه وجميع
اهله وخرج رغما عن انفه فاقاموا عليه
العياط والصراخ فتمشى الى ان وصل الى ذلك
البستان وكان ذلك اليوم راس السنة
الجديده

الحديقة فبينما هو جالس يبكي على ما جرى
له واذا قد اقبل عليه شيخ كبير ومعه
غزالة مسلسلة فسلّم على ذلك التاجر وحياه
وقال له ما سبب جلوسك في هذا المكان و
انت حزين وهو مكان ماوى الجن فاخبره
التاجر بما جرا له مع ذلك العفريت و سبب
قعوده في هذا المكان . فتعجّب الشيخ صاحب
الغزاله و قال والله يا اخي ما دينك الا دين
عظيم و حكايتك حكاية عجيبة لو كُتبت
بالابر على اماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر
ثم انه جلس الى جانبه وقال والله يا اخي لا
ابرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك
العفريت ثم انه جلس عنده فهم في الحديث
واذا قد ادرك ذلك التاجر الخوف و الفزع
و الغم الشديد و الفكر المزيد و صاحب الغزالة
بجانبه اذ اقبل عليه شيخ ثاني فسلّم عليهما
ومعه كلبتين سود فسالهم بعد السلام عليهم

و استخبرهم و قال لهم ما سبب جلوسكم في
هذا المكان وهو ماوى الجان فاخبروه
بالقصة من اولها الى اخرها فما استقر بهم
الجلوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث و
معه بغلة زرزورية فسلم عليهم و
سالهم عن جلوسهم في هذا المكان
فاخبروه بالقصة من اولها الى اخرها
و ليس في الاعادة افاده يا سادة فجلس
عندهم و اذا بغبرة قد اقبلت و زوبعة
عظيمة من وسط تلك البرية فانكشفت
الغبرة و اذا به ذلك الجني و بيده
سيف مسلول و عيونه ترمي بالشرار
فاتى اليهم و جذب ذلك التاجر من
بينهم بيده و قال له قم حتى اقتلك
مثل ما قتلت ولدي و حشاشة كبدي
ثم انتحب ذلك التاجر و بكى و الثلاث
شيوخ بالبكا و العويل و النحيب
فانتبه

فانتبه منهم الشيخ الاول وهو صاحب
الغزالة و قبل يد ذلك العفريت وقال له
ايها الجني وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك
حكايتي مع هذه الغزالة و رايتها عجيبة تهب
ثلث دم هذا التاجر فقال نعم ايها الشيخ اذا
انت حكيت لي الحكاية و رايتها عجيبة وهبت
لك ثلث دمه. فقال الشيخ الاول اعلم ايها
العفريت ان هذه الغزالة هي بنت عمي و لحمي
و دمي و كنت تزوجت بها و هي صغيرة في
السن و اقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم
ارزق منها بولد فاخذت لي سرية فرزقت منها
بولد ذكر كانه البدر اذا بدر بعيون وحواجب
كاملة فكبر و انتشا و صار ابن خمسة عشر
سنة فصار لي سفرة الى بعض المداين
فسافرت بمتجر عظيم و كانت بنت عمي هذه
الغزالة تعلمت السحر و الكهانة من صغرها
فسحرت ذلك الولد عجلا و تلك الجارية امه
بقرة و سلمتهم الى الراعي وجيت انا بعد مدة
طويلة من السفر فسالت عن ولدي وامه

فقالت لي امراتك ماتت و ابنك هرب
ولم اعلم اين راح فجلست مدّة سنه وانا
حزين القلب باكي العين الى ان جا عيد الله اكبر
فارسلت للراعي و امرته يحضر بقره سمينة وهي
زوجتي التي سحرتها هذه الغزالة + فشمرت
اذيالي و اخذت السكين بيدي و تحضرت ان
اذبحها فصاحت و ولولت و بكت فقمت
و امرت ذلك الراعي بذبحها و ان يسلخها
فلم يجد فيها شحما ولا لحما غير جلد و
عظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعني الندم
و اعطيتها للراعي وقلت له اتيني بعجل
سمين فاتاني بولدي فلما راني ذلك العجل
قطع حبله وجاني وتمرغ علي و ولول
و بكى فاخذتني الرافة عليه فقلت للراعي
اتيني ببقره ودع هذا و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت
لها اختها ما اطيب حديثك و اطيبه والذه
واعذبه

و اعذبه فقالت له واين هذا مما احدثكم
به الليله القابلة ان عشت و ابقاني الملك
فقال الملك في نفسه والله ما بقيت اقتلها
حتى اسمع بقية حديثها - ثم انهم باتوا
تلك الليله الى الصباح متعانقين. فخرج
الملك الى محل حكمه وطلع الوزير بالكفن
تحت ابطه - ثم حكم الملك وولى وعزل الى
اخر النهار ولم يامر الوزير بشي من ذلك.
فتعجب الوزير غاية العجب و انفض الديوان
و دخل الملك شهرياز في قصره ::

الليله ~~الثانية~~ الثانية

. قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختي تممي
لنا حديثك الذي هو حديث التاجر والجني ه
قالت حبًا وكرامةً ان اذن لي الملك. فقال
الملك احكي. فقالت بلغني ايها الملك السعيد
و الولي الرشيد انه لما اراد ان يذبح العجل
حن قلبه و قال للراعي ابق هذا العجل بين
البهايم كل ذلك و التاجر يحكي الى الجني

و الجنى يتعجّب من ذلك الكلام العجيب قال
صاحب الغزالة يا سيد ملوك الجان كل ذلك
جرى و ابنة عمى هذه الغزالة تنظر و ترى
و تقول اذبح هذا العجل فانه سمين فلم يهن
عليّ ان اذبحه و امرت الراعى ان ياخذه فاخذه
و توجّه به . ففى ثانى الايام انا جالس واذا
بالراعى مقبل الي عندى و قال يا سيدى اقول
لك شيًا تنسرّ به و اليّ البشارة فقلت
نعم . فقال ايها التاجر ان لي بنتا وكانت
تعلّمت السحر فى صغرها من امراة عجوز كانت
عندنا . فلما كان بالامس و اعطيتنى العجل
دخلت عليها فنظرت اليه بنتى فغطت
وجهها و بكت ثم انها ضحكت وقالت يا ابى
يحسن قدرك عندى حتى انك تدخل علينا
الرجال الاجانب . فقلت لها واين الرجال الاجانب
و لماذا بكيت و ضحكت . فقالت لي ان هذا
العجل الذي معك ابن استاذنا وهو مسحور
وقد

وقد سحرته زوجة ابيه هو وامه فهذا سبب ضحكي. وبكاي من اجل امه كيف ذبحها ابوه. فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع الصباح حتى جيت اليك اعلمك. فلما سمعت ايها الجني كلام هذا الراعي خرجت معه وانا سكران من غير مدام من كثرة الفرح والسرور الذي حصل لي الى ان اتيت الى داره فترحبت بي ابنة الراعي وقبلت يدي. ثم ان العجل جا الي وتمرغ علي فقلت لابنة الراعي. أحق أحق ما تقوليه عن ذلك العجل. فقالت نعم يا سيدي انه ابنك وحشاشة كبدك. فقلت لها ايتها الصبية ان انت خلصتيه فلك جميع ما تحت يد ابيك من المواشي والاموال. فتبسمت وقالت يا سيدي ليس لي رغبة في المال الا بشرطين. الاول ان تزوجني به والثاني ان اسحر من سحرته واحبسها والا فليس آمن من مكرها. فلما سمعت ايها الجني كلام بنت الراعي فقلت ولك فوق ما طلبت جميع ما تحت يد

ابيك من الانعام و الاموال واما بنت عمي
فدمها لك مباح . فلما سمعت كلامي اخذت
طاسه و ملاتها ماء ثم انها عزمت عليها ورشت
بها العجل وقالت له ان كنت عجلا و انت
على خلقة الله تعالى دُم على هذه الصفة ولا
تتغيّر و ان كنت مسحورا فعد الى خلقتك
الاولى باذن الله تعالى و اذا به انتفض صار
انسانا فوقعت عليه وقلت له بالله عليك
احك لي عن ما صنعت بك بنت عمي و
بامك . فحكى لي على ما جرى لهما . فقلت يا ولدي
قد بعث الله لك من خلصك وخلص حقك
ثم اني يا الجني زوجته ابنة الراعي ثم انها
سحرت ابنة عمي هذه الغزاله وجيت الى هنا
فرايت هولاء الجماعة فسالتهم عن خبرها و
فاخبروني بما جرى لهذا التاجر فجلست انظر
ما يجرى وهذا حديثي . فقال الجني هذا حديث
عجيب و قد وهبت لك ثلث دمه . فعند ذلك
تقدّم الشيخ الثاني صاحب الكلبتين السلاقيتين

ان هذين الكلبتين اخوتي و انا ثالثهم و مات
والدي و خلف لنا ثلاثة الاف دينار ففتحت انا دكانا
ابيع فيه و اشتري. فسافر اخي بتجارته وغاب
مدة سنة مع القوافل ثم اتى و ما معه شي.
فقلت له يا اخي ما اشرت عليك بعدم السفر
فبكى و قال يا اخي قدر الله عز وجل علي بهذا
و لم يبق لهذا الكلام فايده و ما بقي معي
درهم فاخذته و طلعت به من الدكان و اخذته
الحمام و البسته بدلة من الملابس المفتخرة و
أكلت انا و اياه و قلت له يا اخي انا حاسبت
في دكاني من السنة للسنة فما كان راس المال
افردناه و ما كان الفايده فقسمتها بيني وبينك
ثم اني اخرجت حساب الدكان و حساب مالي
فوجدته الفين دينار فحمدت الله عز وجل وفرحت
نهاية الفرح و قسمت المال بيني و بينه شطرين
وجلسنا الجميع و اقمنا اياما فقاموا اخوتي
وطلبوا السفر ايضا و ارادوا ان اسافر معهم

فلم ارض و قلت لهم ايشي كسبتم من
سفركم حتى اكسب و الحوا علىّ و اقمنا
في دكاكينا نبيع و نشتري سنة كاملة وهم
يعرضون علىّ السفر و انا لم ارض حتى مضت
ستة سنوات كوامل . فانعمت عليهم بالسفر
و قلت لهم يا اخوتي ما انا مسافر فما معكم
من المال فما كلمتهم و ما عاتبتهم و حسبت
مالي و ما في مكاني فاذا ستة الاف دينار
ندفنها تحت الارض تنفعنا اذا اصابنا امرًا
وضيم فيأخذ كل منا الف دينار و نتسبب فيها
قالوا نعم الراي . فقمت اخذت المال وقسمته
نصفين و اخذت ثلاثة الاف دينار فدفنتها
واما الثلاثة الاف الاخرة فاعطيت كل واحد منهما
الف دينار و اخرجنا بضايع و اكرينا مركبا و
نقلنا فيها حوايجنا و سافرنا اول يوم و ثاني
يوم مدة شهر كامل فدخلنا مدينة وبعنا
بضايعنا فربحنا في الدينار عشرة دنانير و

اردنا نسافر فوجدنا على شاطى البحر جارية
عليها خلقة مقطعه فقبّلت يدى و قالت يا
سيدى هل فيك حسنة او معروف اجازيك
عليهما. قلت نعم ان فى الحسنة و المعروف
و لو لم تجازينى. فقالت يا سيدى تزوجنى
و خذنى بلادك فانى قد وهبت نفسى لك فافعل
معى معروفا و اما انا ممن يعمل معه المعروف و
الحسنة و اجازيك عليهما و لا تندم من حالى.
فلما سمعت كلامها حزن لها قلبى لامر يريده الله
عز وجل فاخذتها و كسوتها و فرشت لها فى المركب
فرشا حسنا و اقبلت عليها و اكرمتها و سافرنا و قد
احبّها قلبى محبة عظيمة و صرت لا افارقها
ليلا ولانهارا و اشتغلت بها عن اخوتى. فغاروا
منى و حسدونى على مالى و كثرة بضاعتى فشهرت
عيونهم فى المال جميعه فتحدثوا فى قتلى و اخذ
مالى و قالوا لو انقتل اخينا يصير المال جميعه
لنا و زين لهم الشيطان و خلونى و انا نايم
بجانب زوجتى و حملونى انا و زوجتى و رمونا
فى

في البحر. فلما استيقظت زوجتي وقد انتفضت
صارت عفريتة وحملتني وطلعتني على جزيرة
وغابت عني قليلا وعادت عند الصباح وقالت
ها انا قد جازيتك انا التي حملتك ونجيتك
من القتل باذن الله تعالى واعلم انني جنية
رايتك فحبك قلبي لله وانا مومنة بالله و
ورسوله صلى الله عليه وسلّم فجيتك بالذي
رايتني فيه فتزوّجت بي وها انا قد نجيتك من
الغرق وقد غضبت على اخوتك ولابد ان
اقتلهم. فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها
على فعلها وقلت لها اما هلاك اخوتي فلا
ثم حكيت لها ما جرالي معهم من اول الزمان
الى اخره. فلما عرفت قالت انا في هذه الليلة
اطير اليهم واغرق مركبهم واهلكهم. فقلت
لها بالله عليك لا تفعلي فان المثل يقول:
يا محسن لمن اسا اكفي المسي فعله وهما
اخوتي على كل حال. قالت والله لابد لي من
قتلهم

فقتلهم. فتدفلت عليها ثم انها حملتني وطارت فوضعتنى على سطح دارى. ففتحت الابواب و اخرجت الذى خبيته تحت الارض و فتحت دكانى بعد ما سلمت على الناس و اشتريت بضايع. فلما كان العشا جات التى فوجدت هذين الكلبتين مربوطتين فى دارى. فلما راونى قاموا الىّ وبكوا و تعلقوا بى فلم اشعر الا و زوجتى قالت هولا اخوتك. فقلت ومن فعل بهم هذا الفعل. قالت انا ارسلت لى اختي ففعلت وما يتخلصوا الا بعد عشر سنوات فجيت و انا ساير اليها تخلصهم بعد اقامتهم عشرين سنة فى هذا الحال فرايت هذا التاجر فاخبرنى بما جرى له فاردت ان لا ابرح حتى انظر ما يجرى بينك و بينه وهذه قصتى. قال الجنى انها حكاية عجيبة و وهبت لك ثلث دمه. ثم قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكى لك حكاية اعجب من الاثنين تهب لى باقى دمه وجنايته ايها الجنى قال نعم

فقال الشيخ ايها السلطان و رئيس الجان
ان هذه البغلة كانت زوجتي فسافرت وغبت
عنها سنة كاملة ثم قضيت سفري وجيت اليها
في الليل فرايت عبدا اسود راقد معها في الفراش
وهو في كلام وغنج و ضحك وبوس و
هراش. فلما راتني عجلت و قامت الي بكوز
فيه ما فتكلمت عليه و رشتني و قالت اخرج
من هذه الصورة الى صورة كلب فصرت في
الحال كلبا فطردتني من البيت فخرجت من الباب
ولم ازل حتى وصلت الى دكان جزار فتقدمت
وصرت اكل من العظام. فلما راني صاحب
الدكان اخذني و دخل بي بيته فلما راتني
بنت الجزار غطت وجهها مني و قالت تجيب
لنا رجل و تعبر علينا به. فقال ابوها اين
الرجل. قالت هذا الكلب سحرته امراة وانا
اقدر ان اخلصه. فلما سمع ابوها كلامها هو
قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فاخذت كوزا
فيه

فيه ماء وتكلمت عليه ورشّت على منه قليلا
وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورتك
الاولى فعدت الى صورتي الاولى فقبلت يدها
وقلت لها اريد ان تسحري زوجتي كما سحرتني
فاعطتني قليلا من الماء وقالت لي اذا رايتها
نايمة رشّ هذا الماء عليها فانها تصير بما انت
طالب فوجدتها نايمة فرشيت عليها الما وقلت اخرجي
من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في الحال
بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينك ايها السلطان
ورئيس ملوك الجان وقال لها صحيح. فهزت
راسها وقالت بالاشارة هذا حديثي وما جرى لي.
فلما فرغ من حديثه اهتزّ الجني من الطرب ووهب
الى ثلث دمه وادرك شهرزاد الصباح فامسكت
عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي ما احلى
حديثك واطيبه والذه واعذبه. فقالت واين
هذا مما احدثكم به الليله القابلة ان عشت و
ابقاني الملك. فقال الملك والله لا اقتلها حتى
اسمع بقية حديثها لانه عجيب ثم باتوا تلك الليلة
متعانقين الى الصباح. فخرج الملك محل حكمه و

وطلع العسكر والوزير وحكم الملك وولى و
عزل وتهب وامر الى اخر النهار انفض
الديوان فدخل الملك شهرباز الى قصره. فلما
اقبل الليل وقضى حاجته من بنت الوزير

الليلة الثالثه

قالت لها اختها دنيازاد يا اختي تممي لنا
حديثك. فقالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك
السعيد ان الشيخ الثالث قال للجني حكايه
اعجب من الحكايتين. فتعجب الجني غاية
العجب واهتز من الطرب وقال قد وهبت
باقي جنايته واطلقته لكم فاقبل التاجر على
الشيوخ وشكرهم وهنوه بالسلامة ورجع
كل واحد الى بلده وما هذه باعجب من
حكاية الصياد فقالت ايها الملك السعيد انه
كان رجلا صيادا وكان طاعنا في السن وله
زوجة وثلاثة اولاد وهو فقير الحال وكان
من عادته انه يرمي شبكته كل يوم اربع مرات
لا غير ثم انه خرج يوما من بعض الايام في وقت
الظهر

حكاية

الظهر واتى الى شاطي البحر وحط مقطفه
وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت في الماء
وجمع خيطانها فوجدها ثقلت فجذبها فلم
يقدر على ذلك فجاب الطرف وربطها وتعرى
وغطس في الماء حول الشبكة وما زال يعالج
ويعافر حتى اطلعها ففرح ولبس ثيابه
واتى الى الشبكة فوجد فيها حمارا ميتا بسلقة
ظهره . فلما راى ذلك حزن وقال لا حول ولا
قوة الا بالله . ثم انه قال ان هذا الرزق
عجيب وانشد يقول

يا خائضا في ظلام الليل والهلكة
اقصر عناك فليس الرزق بالحركة

ثم انه لما راى الحمار الميت خلصه من الشبكة
وعصرها . فلما فرغ من عصرها نشرها وخاض
البحر وقال بسم الله وطرحها وصبر عليها
حتى استقرت فثقلت ورسخت اقرب من
الاول فظن انه سمك فربط الشبكة وتعرى

ونزل وغطس الى ان خلصها وعاقر الى ان طلعها على البر فوجد فيها زيرا كبيرا وهو ملان رمل وطين فلما راى ذلك تاسف وانشد يقول =

يا حرقة الدهر كفي .. ان لم تكفي فعفي
خرجت اطلب رزقي .. وجدت رزقي توفي
كم جاهل في الناس مشهور .. وكم عالم مختفي

ثم انه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها شقافة وقوارير فانشد يقول =

هو الرزق لا الرجل لديك ولا ربطا .. ولا قلم يمليك علم ولا خطا

ثم انه رفع راسه الى السما وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكتي غير اربع مرات وقد رميت ثلاثا ثم انه سمى الله ورمى الشبكة في البحر وصبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها اشتبكت في الارض فقال لا حول ولا قوة الا

الا بالله فتعرّى و غطس عليها و صار يجاهد
فيها الى ان طلعت الى البرّ و فتحها فوجد
فيها قمقم نحاس اصفر ملان و فمّه مختوم
برصاص عليها طبع خاتم سليمان. فلما راه الصياد
فرح وقال هذا ابتعه في سوق النحاس فانه
يساوى عشرة دنانير ذهب ثم انه حرّكه فوجده
ثقيلا و وجده مسدودا فقال لما افتحه و انظر
ما فيه و ادخره في الخرج الى ان ابيعه في سوق
النحاس ثم انه اخرج سكينًا و عالج في الرصاص
الى ان فكّه من القمقم وحطه الى جانب الارض
و هزّه لينكب ما فيه فلم ينزل منه شيئًا
فتعجّب غاية العجب. ثم خرج من القمقم دخان
صعد الى عنان السماء ومشى على وجه الارض
و بعد ذلك تكامل الدخان و اجتمع و التم وانتفض
فصار عفريتا راسه في السحاب و رجلاه في التراب
براس كالقبّا بايدى كالمداري برجلين كالصواري
بفم كالمغار و اسنان كالحجارة و مناخير كالابريق

وعينين كانهما سراجين عملس عملس. فلما راى
الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرايصه و
تشبكت اسنانه و نشف ريقه وعمى عن
طريقه. فلما راه العفريت قال له لا الاه الا
الله سليمان نبى الله. ثم قال المذكور يا نبى
الله لا تقتلنى فانى لا عدت اخالف لك قولا
ولا اعصى لك امرا. فقال له الصياد ايها المارد
تقول سليمان نبى الله و سليمان مات من مدة
الف و ثمانماية سنة و نحن في اخر الزمان فما
قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في
هذا القمقم قال فلما سمع المارد كلام
الصياد قال له لا اله الا الله ابشر يا صياد
فقال الصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في
هذه الساعة اشر القتلات قال الصياد تستاهل
على هذه البشارة يا قيم العفاريت زوال الستر
عنك يا بعيد لاي شي تقتلني واي شي
يوجب قتلي و قد خلصتك من القمقم و
نجيتك من قرار البحر و طلعتك على البر
فقال

فقال العفريت تمنّى عليّ اي موتة تموتها
واي قتلة تقتل بها فقال الصيّاد ما ذنبي
وما جزاي منك . قال العفريت اسمع حكايتي
يا صيّاد . قال الصيّاد قل واوجز في الكلام
فان روحي وصلت الى قدمي . قال اعلم انى
من الجن المارقين وقد عصيت سليمان بن
داود انا وصخر الجن فارسل لي وزيره اصف
بن برخيا فاتي به مكرها وقادني وانا ذليل
على رغم انفي واوقفني بين يديه . فلما
راني سليمان استعاذ مني واعرض على الايمان
والدخول تحت طاعته فابيت فدعا بهذا
القمقم وحبسني فيه وختم علىّ بالرصاص
وطبعه الاسم الاعظم وامر الجن يحملوني
والقوني في وسط البحر فاقمت مايه عام و
قلت في قلبي كل من خلّصني اغنيته الى الابد
فمرت المايه عام ولم يخلّصني احد ودخلت في
مايه اخرى فقلت كل من خلّصني فتحت له
كنوز

كنوز الارض فما خلصني احد فمر علي اربعماية
عام اخري فقلت كل من خلصني اقضي له
ثلاث حاجات فلم يخلصني احد فغضبت
غضبا شديدا و قلت في نفسي من خلصني
في هذه الساعة قتلته او منيته كيف يموت
وها انت قد خلصتني و منيتك كيف تموت
فلما سمع الصياد كلام العفريت قال يالله
العجب انا ما جيت اخلصك الا في هذه الايام
ثم قال الصياد للعفريت اعف عن قتلي يعف
الله عنك ولا تهلكني يسلط الله عليك من
يهلكك . فقال المارد لابد من قتلك فتمنى علي
اي موتة تموتها . فلما تحقق منه ذلك منه
الصياد راجع منه العفريت وقال اعف عني
اكراما لما عتقتك . فقال العفريت وانا ما
اقتلك الا لاجل ما خلصتني . فقال له الصياد
يا شيخ العفاريت اصنع معك مليح فتقابلني
بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث =
قلنا

فعلنا جميلا قابلونا بضده ؛ وهذا لعمري من فعال الفواجر
ومن يفعل المعروف مع غير اهله ؛ يجازى كما جوزي مجير ام عامر
فلما سمع العفريت كلامه قال له لا تطيل فلا بد من
موتك . فقال الصياد هذا جني وانا انسي وقد
اعطاني الله عقلا كاملا وها انا ادبّر في هلاكه بحيلتي
بحيلتي وعقلي وهو يدبّر بمكره وخبثه ثم قال
للعفريت لابدّ من قتلي قال نعم فقال له بالاسم
الاعظم المنقوش على خاتم سليمان اسالك عن شي
وتصدّقني فيه . قال نعم . ثم ان العفريت لما سمع
ذكر الاسم الاعظم اضطرب واهتزّ وقال له
اسال واوجز . فقال له انت كنت في هذا القمقم
والقمقم لا يسع يدك ولا رجلك فكيف يسعك
كلك . فقال له العفريت وانت لا تصدّق
انني كنت فيه . فقال الصياد لا اصدقك ابدا
حتى انظرك بعيني

الليله ~~الثالثه~~ الرابعه الربعه

وقد انتفض العفريت وصار دخانا على البحر
واجتمع ودخل القمقم قليلا قليلا حتى استكمل
الدخان

الدخان داخل القمقم واذا بالصياد اسرع واخذ السدادة الرصاص المختومة واطبقها علي فم القمقم ونادى الي العفريت وقال له تمنى علي اي موتة تموتها والله لرميتك في هذا البحر وابنى لي هنا بيتا وكل من اتى هنا امنعه ان يصطاد واقول له هنا عفريت وكل من طلعه تمنيه كيف يموت وكيف يقتله. فلما سمع العفريت كلام الصياد وراى نفسه محبوسا واراد الخروج فلم يقدر ومنعه خاتم سليمان وعلم ان الصياد تحايل عليه. قال انا كنت امزح معك. فقال له الصياد تكذب يا احقر العفاريت واقذرها واصغرها ثم ان الصياد اخرج القمقم الي جانب البحر فقال له العفريت لا لا فقال الصياد اي اي ورقق المارد كلامه وتخضع وقال ما تريد تصنع بي يا صياد. قال القيك في البحر ان كنت اقمت فيه الفا وثمانماية عام فانا اخليك تمكث فيه الى ان تقوم الساعة. انا ما قلت لك ابقني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله فابيت قولي وما اردت الا غدري. فالقاك الله في يدى فغدرت بك

فقال

فقال العفريت افتح لي حتى احسن اليك فقال
له الصياد تكذب يا ملعون انا مثلي ومثلك مثل
وزير الملك يونان والحكيم دوبان فقال العفريت
وما وزير الملك يونان والحكيم دوبان وما قصتهما
فقال الصياد اعلم ايها العفريت انه كان في قديم
و سالف العصر والاوان في مدينة الفرس وارض
رومان ملك يقال له الملك يونان وكان ذو مال و
جنود وهيبة واعوان من ساير الاجناس وكان
في جسده برص وقد اعيا فيه الاطبا والحكما وشرب
ادوية وسفوفا ودهانا فلم ينفعه من ذلك شي
وما احد من الاطبا قدر ان يبريه وكان قد دخل
الى مدينة الملك يونان حكيم كبير طاعن السن
يقال له الحكيم دوبان وكان قرا الكتب اليونانية
والفارسية والرومية والعربية والسريانية
وعلم الطب والنجوم وعلم تاسيس حكمتها
وقواعد اسرارها ومنفعتها ومضرتها ويعلم
جميع النباتات والحشايش والاعشاب المضره
النافعه والمضرة وعلم الفلاسفه وحاز جميع

العلوم الطيبه وغيرها . ثم انه لما دخل المدينه
واقام بها اياما قلايل سمع خبر الملك وما جرا له
في بدنه من البرص الذى ابتلاه الله به وقد عجزت
عن مداواته الاطبا واهل العلوم . فلما بلغ ذلك الحكيم
بات مشغولا . فلما اصبح الله الصباح واضا بنوره
ولاح وسلمت الشمس علي زين الملاح لبس افخر
ثيابه ودخل علي الملك يونان وقبل الارض ودعى له
بدوام العز والنعم واحسن ما به تكلم واعلمه
بنفسه فقال ايها الملك بلغني ما اعتراك من
الذى في جسدك وان كثيرا من الاطبا ما عرفوا
الحيله في زواله وها انا اداويك ايها الملك ولا
اسقيك دوا ولا ادهنك دهنا . فلما سمع الملك
يونان كلامه تعجب وقال له كيف تفعل فوالله
ان برأتني اغنيك وانعم عليك وكلما تمنيته
فهو لك وتكون نديمي وحبيبي ثم انه خلع
عليه واحسن اليه وقال له تبريني من هذا
البرص بلا دوا ولا دهان . فقال نعم ابريك في
ظاهر جسدك . فتعجب الملك غاية العجب . ثم قال
له

له ايها الحكيم الذي ذكرته لي في اي الاوقات
و اي الايام فاسرع يا ولدي. قال له سمعا و
طاعة يكون عنها. ثم نزل الي المدينة واكرى
بيتا وحط فيه كتبه وادويته و عقاقيره ثم
استخرج الادوية و العقاقير وجعله جوكان
وجوفه و عمل له قصبة وصنع له اكره
بمعرفته. فلما صنع الجميع وفرغ منهم طلع
الي الملك في اليوم الثاني و دخل عليه وقبل الارض
بين يديه و امره ان يركب الي الميدان و ان يلعب
بالاكره و الصولجان وكان معه الامرا و الحجاب
و الوزرا و ارباب الدوله فما استقر الجلوس
في الميدان حتى دخل عليه الحكيم دوبان و
ناوله الجوكان و قال له خذ هذا الجوكان واقبض
عليه مثل هذه القبضة و سوق في الميدان
و تمطا جيدا و اضرب الاكره حتى يعرق كفك
وجسدك فينفذ الدوا من كفك فيسري
في ساير جسدك فاذا فرغت وحاق الدوا فيك

فارجع الي قصرك وادخل بعد ذلك الحمام
واغتسل ونم فقد بريت والسلام.
فعند ذلك اخذ الملك يونان الجوكان من الحكيم
ومسكه بيده وركب الجواد ورمى الاكره بيين
يديه وساق خلفها حتى لحقها وضربها
بقوة وقد قبط كفه علي قبضة الجوكان
وما زال يضرب الاكره ويسوق خلفها و
يضربها حتى عرق كفه وساير بدنه وشرب
الدوا من القبضة وعرف الحكيم دويان ان الدوا
سلك في بدنه فامره بالرجوع الي قصره ويدخل
الحمام من ساعته. فرجع الملك يونان من وقته
وامر ان يخلوا له الحمام فاخلوه له وتسارعت
الفراشين وتسابقت المماليك وعبوا للملك
قماشه ودخل الحمام واغتسل غسلا جيدا
ولبس ثيابه من داخل الحمام وخرج منها و
ركب الي قصره ونام فيه. هذا ما كان من امر
الملك

الملك يونان. واما ما كان من امر الحكيم رويان فانه رجع الى داره وبات. فلما اصبح الصباح طلع الى الملك واستأذن عليه فامره بالدخول فدخل وقبل الارض بين يديه واشار الى الملك بهذه الابيات وقال منشدا =

بدت الفصاحة اذ دعيت لها ابا ؛ واذا دعت يوما ما سواك لها ابا
يا صاحب الوجه الذي انواره ؛ تمحو من الخطب الجسيم عنا هنا
ما زال وجهك مشرقا متهللا ؛ فلم يزل وجه الزمان مقطبا
اوليتني من فضلك المتن التي ؛ فعل بنا فعل الغمام الربا
وصيت مالك قد بدا من مهلتي ؛ حتى بلغت من المعاني حبا

فلما فرغ من شعره نهض الملك قايما على قدميه وعنقه واجلسه بجنبه واخلع عليه الخلع السنية وكان الملك لما خرج من الحمام نظر الى جسده فلم يجد فيه شيا من البرص وصار جسده نقيا مثل الفضة البيضا ففرح الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح. فلما اصبح الصباح ودخل الى الديوان وجلس على سريره. ثم قامت اليه الحجاب واكابر

الدولة و دخل عليه الحكيم دوبان . فلما راه
قام اليه مسرعا و اجلسه بجانبه واذا بموايد
الطعام الفاخرة فاكل صحبته و ما زال عنده
ينادمه طول نهاره. فلما اقبل الليل اعطى
الحكيم دوبان الفين دينار غير الخلع والانعام
واركبه جواده و انصرف الى داره. والملك يونان
يتعجب من صنعه و يقول هذا داواني من ظاهر
جسدي و لا دهنني بدهان فوالله ما هذه الا
حكمة بالغة فيجب لهذا الرجل الانعام والاكرام
واتخذه جليسا و انيسا مدا الزمان وبات الملك
يونان مسرورا فرحان بصحة جسمه وخلاصه
من مرضه. فلما اصبح خرج الملك يونان وجلس
على كرسيه و وقفت ارباب دولته وجلست الامرا
و الوزرا عن يمينه و يساره. فعند ذلك طلب
الملك يونان الحكيم دوبان فدخل عليه وقبل
الارض بين يديه. فقام له الملك و اجلسه بجانبه
واكل معه وحياه و اخلع عليه واعطاه ولم يزل
يحدثه الى ان اقبل الليل فرسم له خمس خلع
والف

و الف دينار. ثم انصرف الحكيم الى داره وهو شاكر
من الملك. فلما اصبح الصباح خرج الملك الى الديوان
وقد اقبلت الامرا و الوزرا و الحجاب قال الراوي
وكان للملك وزير بشع المنظر نجس لئيم بخيل
حسود وهو محبّ الحسد و المقت. فلما راى الوزير
الملك قرّب الحكيم رويان و اعطاه هذا الانعام
حسده الوزير و اضمر له الشر كما قيل في المعنى
ما خلى جسد ممن حسد وقيل في المعنى الظلم
كمين في النفس القوة تظهره و العجز يخفيه.
ثم ان الوزير تقدّم الى الملك يونان قبل الارض
بين يديه وقال له يا ملك العصر و الاوان انت
الذي نشات في احسانك و لك عندي نصيحة عظيمة
فان اخفيتها منك اكون ولد زنا فان امرتني ان
ابديها بديتها لك. فقال الملك وقد ازعجه كلام
الوزير وما نصيحتك. فقال ايها الملك الجليل قالت
القدما من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب
وقد رايت الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه
وعلى من يطلب زوال ملكه وقد احسن اليه واكرمه

غاية الاكرام وقربه غاية القرب و انا اخشى على
الملك . فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه
عن مين وعن مين تزعم ومن تشير قال له ايها
الملك ان كنت نايم لستيقظ فانا اشير الى الحكيم
دوبان . فقال الملك ويلك هذا صديقى وهو اعز
الناس عندى لانه دوانى بشى قبضته بيدى وابرانى
من مرضى الذى عجزت فيه الاطبا وهو لا يوجد مثله
في هذا الزمان ولا في الدنيا غربا و شرقا و انت
تقول عنه هذا المقال و انا من اليوم ارتب له
الجوامك و الجرايات و اجعل له في كل شهر الف
دينار ولو قاسمته في ملكى لكانت قليلا وما اظن
انك تقول ذلك الا حسدا كما بلغنى عن الملك السندباد
~~فقال الملك يونان~~

الليلة ~~الثالثة~~ الخامسة

فقال الوزير وكيف جرا له . فقال الملك حكى انه
كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج والتنزه
و الصيد و القنص وكان ربى بازا لا يفارقه ليلا ولا
نهارا وكان طول الليل يشايله على يده واذا اطلع
الى

الي الصيد ياخذه معه و عامل له طاسه من الذهب
معلقة في رقبته يسقيه فيها . فبينما الملك
جالس و اذا بامير الرحة يقول يا ملك الزمان هذا
اوان الخروج للصيد . فامر الملك بالخروج و اخذ الباز
علي يده و ساروا الي ان وصلوا الي وادي وضربوا
حلقة الصيد و اذا بغزالة وقعت في حلقة الصيد
فقال الملك كل من نطت الغزالة فوق دماغه
قتلته فضيقوا عليها حلقة الصيد و اذا بالغزالة
دخلت لبيت الملك و شبت علي رجليها و حطت
يديها علي صدرها كانها تبوس الارض للملك
فطاطا الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه راحت
للبر . فطل الملك راى العسكر تغامزوا عليه
فقال يا وزير ماذا يقول العسكر . فقالوا يقولوا
انك قلت كل من نطت الغزالة فوق راسه
يقتل . فقال الملك وحيات راسي لاتبعها حتى
اجيبها . فطلع الملك تابع الغزالة ولم يزل
وراها الي جبل فارادت تعبر الغار فسيب
الباز وراها فصار يلطشها في عينيها الي

ان اعماها و ذوقها فسحب الملك دبوس وضربها
في قلبها ونزل ذبحها و سلخها وعلقها في
قربوص السرج وكانت ساعة قيالة وكانت الغابة
قفرة ولم يوجد فيها ماء فعطش الملك وعطش
الحصان فدور الملك فراي شجرة نازل منها ماء مثل
السمن وكان الملك لابس كفوف من جلد السرادق
فاخذ الطاسه من رقبة الباز وملاها من ذلك الما
و وضع الما قدامه . واذا بالباز لطش الطاسه قلبها
فاخذ الطاسه ثاني مرة و اخذ النقط النازلة
حتى ملاها وظن ان الباز عطشان فوضعها قدامه
فلطشها قلبها فانغض فانضين الملك من الباز وقام
ثالث مرة وملا الطاسه وقدمها للحصان فقلبها
الباز بجناحه فقال الملك الله يخيبك يا ايشم
الطيور احرمتني من الشرب و احرمت نفسك و
احرمت الحصان و ضرب الباز بالسيف رمى اجنحاته
فصار الطير يقيم راسه و يقول بالاشارة انظر
الذي فوق الشجرة . فقام الملك عينه فراي فوق
الشجرة فرخ إفعة وهذا اسمها . فندم الملك على
قص

قص اجنحة الباز وقام وركب حصانه وسار
ومعه الغزالة الى ان وصل الى الوطاق بتاعه
فاعطى الغزالة الى الطباخ وقال له خذ سويها
وجلس الملك على الكرسي والباز على يده
فغهق الباز مات فصرخ الملك حزنا واسفا
على قتل الباز وكونه خلصه من الهلاك وهذا
ما كان من حديث الملك السندباد. فلما سمع
الوزير كلام الملك يونان قال له. الملك العظيم
الشان وما فعله الذي فعله من الضرورة
ولا رايت منه سوء وانما فعل هذا شفقة عليك
والا تعلم صحة ذلك والا هلكته كما هلك وزير
كان احتال على ابن ملك من الملوك. قال الملك
يونان وكيف كان ذلك. فقال الوزير اعلم ايها
الملك العظيم الشان وما الذى فعله من الضرورة
ورايت منه سوء وانما افعل هذه شفقة
عليك والا تعلم صحة ذلك والا هلكت كما
هلك وزير كان احتال على ابن ملك من الملوك
قال الملك يونان وكيف كان ذلك فقال الوزير

اعلم ايها الملك انه كان ملك من بعض الملوك و
كان له ولد مولع بالصيد و القنص وكان له
وزير من وزرا ابيه فامره الملك ان يكون معه
اينما توجه وقد كان يوما من بعض الايام هو
خرج الولد الى الصيد و القنص وخرج معه وزير
ابيه فسار وا جميعا فنظر الى وحش كبير
فقال الوزير لابن الملك دونك وهذا الوحش
فاطلبه فقصده ابن الملك حتى غاب عن العين
وغاب عنه الوحش في البريه لا يعرف اين يروح
ولا اين يسير و اذا بجارية على راس الطريق
وهي تبكي فقال لها ابن الملك من انت قالت
بنت ملك من ملوك الهند وكنت في البريه
فادركني النعاس فوقعت من على الدابة و لم
اعلم بنفسي فصرت منقطعه حايرة. فلما سمع
ابن الملك كلامها رثى لحالها وحملها على ظهر
دابته و اردفها و سار حتى مر بجزيرة فقالت
له الجارية يا سيدي اريد ان ازيل ضرورة
فانزلها

فانزلها الي الجزيرة ثم عوقت فاستبطاها فدخل
خلفها و هو لا يعلم بها فاذا هي غولة وهي
تقول لاولادها يا اولادي قد اتيتكم اليوم بغلام
سمين فقالوا لها اتينا به ما امنا حتى نرعاه
في بطوننا . فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن
بالهلاك و ارتعدت فرايسه وخشي على نفسه
و رجع فخرجت الغولة فراته كالخايف الوجل
و هو يرتعد فقالت له ما بالك خايف فقال
لها ان لي عدوا و انا خايف منه. فقالت له
الغولة انك تقول انا ابن ملك قال لها نعم
قالت له ما لك لا تدفع لعدوك شيا من المال
ترضيه به. فقال لها انه ما يرضى بمال ولا يرضى
الا بالروح و انا خايف منه و انا رجل مظلوم .
فقالت له ان كنت مظلوم كما تعزم استعن بالله
عليه فيكفيك شره و شر ما تخاف منه . فرفع
ابن الملك راسه الي السما و قال يامن يجيب
المضطر اذا دعاه و يكشف السوء اللهم انصرني
علي

علي عدوي و اصرفه عني انك علي ما تشا قديره
فلما سمعت الغولة دعاه انصرفت عنه وانصرف
ابن الملك الي ابيه و حدثه بحديث الوزير ايها الملك
مني امنت لهذا الحكيم قتلك اشر القتلات الذي
قد احسنت اليه و قربته منك يعمل علي هلاكك
اما ترى انه ابراك من المرض من ظاهر الجسد بشي
مسكته بيدك فلا تامن ان يهلك بشي تمسكه
ايضا. فقال الملك يونان صدقت يا وزير وقد
يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان هذا الحكيم
اتى جاسوسا في طلب هلاكي وان يكون ابراني
بشي مسكته بيدي يقدر يهلكني بشي اشمه
ثم ان الملك يونان قال لوزيره ايها الوزير كيف
العمل فيه. فقال له الوزير ارسل خلفه في
هذا الوقت واطلبه فان حضر اضرب عنقه
فتكفي شره و تستريح منه واغدر به قبل ان
يغدر بك. فقال الملك يونان صدقت ايها الوزير
ثم ان الملك ارسل الي الحكيم فحضر وهو فرحان
ولا يعلم ما قدره الرحمن قال بعضهم في المعنى
يا

يا خايفا من دهره كن امنا ٭ و سلم امورك للذي مد الستر ا
ان المقدر كاين يا سيدي ٭ فلك الامان من الذي ما قدرا
الحكيم علي الملك انشد يقول
اذا لم اقم لبعض حقاك بالشكر ٭ فقولي لمن اعددته نظما ونثري
بعد حدث لي قبل الوصول بانعم ٭ اتتني بلا مطل لديك و لا عذر
فمالي لا اعطي ثبنار حقه ٭ واني على علياك في السر والجهر
ساذكر ما اوليتني من صنايع ٭ يحق لها فمي وان اثقلت ظهري

و ايضا في المعنى

كن عن همومك معرضا ٭ وكل الامور الى القضا
و ابشر بخير عاجل ٭ تنسي به ما قد مضي
فلرب امر متعب ٭ لك في عواقبه رضي
الله يفعل مايشا ٭ فلا تكن مستعرضا

وقال ايضا

سلم امورك للطيف العالم ٭ وارح فوادك من جميع العالم
واعلم بان الامر ليس كما تشا ٭ بل ما يشاء الله احكم حاكم

وقال ايضا في المعنى

فطب وانس الهموم جميعا ٭ ان الهموم تزيل لب الحازم

لا ينفع التدبير عبد عاجز . فاتركه تسلم في نعيم دايم

قال الملك يونان اتعلم لماذا احضرتك

فقال الحكيم لا يعلم الغيب الا الله تعالى . فقال له الملك احضرتك لاقتلك و اعدم روحك . فتعجب الحكيم من تلك المقالة غاية العجب وقال ايها الملك لماذا تقتلني واي ذنب بدا مني . فقال له الملك قد قيل لي انك جاسوس و قد اتيت تقتلني و ها انا اقتلك قبل ان تقتلني . ثم ان الملك صاح على السياف و قال له اضرب رقبة هذا الغدار و ارحني من شره . فقال الحكيم للملك ابقني يبقيك الله و لا تقتلني يقتلك الله . ثم انه كرر عليه القول مثل ما قلت لك ايها العفريت وانت لا تدعني الا تريد قتلي . فقال الملك يونان للحكيم رويان اني لا امن الا ان اقتلك فانك بريتني بشي مسكته بيدي فلا امن ان تقتلني بشي اشمه او غير ذلك . فقال الحكيم ايها الملك هذا جزاي منك تقابل المليح بالقبيح . فقال الملك لابد من قتلك من غير مهلة . فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله

ولا

ولا محالة بكى وتاسف على ما صنع من الجميل
مع غير اهله كما قيل في المعنى =
ان ميمونه لا عقل لها تقد .: و ابوها من ذوى العقل خلق
ما مشى في يابس او زلق :. احد من غير تدبير زلق
وبعد ذلك تقدم السياف وعصب عينيه و اشهر
سيفه و قال اذن و الحكيم و يقول للملك ابقنى
ولا تقتلنى يقتلك الله و انشد يقول

انا ان عشت لا انصح و ان مت فالعنوا
ذوى النصح من بعدى بكل لسان
نصحت فلم افلح وخانوا فافلحوا
و اورثنى نصحى لذا الهوان

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائى منك تجازينى
مجازاة التمساح فقال الحكيم لا يمكننى ان اقولها
و انا في هذا الحال فبالله عليك ابقنى يبقيك الله
ثم انه بكى بكا شديدا فقام بعض خواص الملك وقال
ايها الملك هب لى دم هذا الحكيم لاننا ما رايناه
فعل معك ذنبا وما رايناه الا ابراك من مرضك
الذى اعيا الاطبا و الحكماء فقال لهم الملك لم تعرفوا

سبب قتلي هذا الحكيم وذلك لاني ان ابقيته
فانا هالك لا محالة ومن ابراني من المرض الذي
مسكته بيدي يمكن ان يقتلني بما كان بي بشي
اشمه فانا اخاف ان يقتلني ويلخذ على البرطيل
لانه جاسوس وما جا الا ليقتلني فلابد من قتله
وبعد ذلك امن على نفسي. فقال الحكيم ابقني
يبقيك الله ولا تقتلني. فلما تحقق الحكيم ايها
العفريت ان الملك قاتله لا محالة قال له ايها الملك
ان كان ولابد من قتلي فامهلني ان انزل الى داري
واوصي اهلي وجيراني يدفنوني وابري نفسي
واهب كتب الطب وعندي كتاب خاص الخاص
اهديه لك هدية تذخره في خزائنك. فقال الملك
للحكيم وما هذا الكتاب. قال فيه شي لا يحصى
واقل ما فيه من الاسرار انك اذا قطعت راسي
وفتحت ثلاث ورقات وتقرا ثلاثة اسطر من الصفحة
التي على يسارك فان الراس تكلمك وتجاوبك
بجميع ما سالتها عنه. فتعجب الملك غاية العجب
العجب واهتز من الطرب وقال له ايها الحكيم
اذا

اذا قطعت راسك تكلمني. فقال نعم ايها الملك
هذا امر عجيب. ثم ان الملك ارسله في الترسيم
فنزل الحكيم الى داره و قضى اشغاله في ذلك اليوم
وفي اليوم الثاني طلع الحكيم الى الديوان وطلعت
الامرا و الوزرا و الحجاب و النواب وارباب الدولة
جميعا و صار الديوان كزهر البستان و اذا بالحكيم
ومعه كتاب عتيقا و مكحلة فيها ذرور وجلس
وقال ايتوني بطبق فاتوه بطبق وكب فيه الذرور
و فرشه و قال ايها الملك خذ هذا الكتاب و لا
تفتحه حتى تقطع راسي فاذا قطعتها فاجعلها
في ذلك الطبق و امر بكبسها على ذلك الذرور
فاذا فعلت ذلك فان دمها ينقطع ثم افتح
الكتاب ثم ان الملك امر السياف بقطع راس الحكيم
و يجعلها في الطبق المذكور ففعل ذلك.
ثم ان الملك فتح الكتاب فوجده ملصوقا فحط
اصبعه في فمه و بله بريقه و فتح اول ورقة
و الثانية و الثالثة و الورق ما ينفتح الا بجهد
ففتح الملك ستة اوراق و نظر فيهم فلم يجد فيها
كتابة

كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما فيه شي مكتوب
فقال الحكيم ما فيه شي مكتوب قال له افتح بزيادة
على ذلك. ففتح فما كان قليل من الزمان والدوا
حاق فيه لوقته وساعته فان الكتاب كان مسموما
فعند ذلك تزعزع الملك وصاح وقال حاق فيّ
الدوا فانشد الحكيم دوبان يقول =
تحكموا فما استطالوا في حكمهم ٠ وعن قليل كان الحكم لم يكن
لو انصفوا انصفوا لكن بغوا :. فبغى عليهم الدهر بالآلام والمحن
واصبحوا لسان الحال ينشدهم :. فهذا بذاك ولا عتيب في الزمن
فلما فرغت راس الحكيم كلامها سقط الملك من وقته
ميتا. فاعلم ايها العفريت انه لو ابقى الملك
يونان الحكيم دوبان لبقاه الله ولكن ابى وطلب
قتله. فقتله الله. وانت ايها العفريت لو ابقيتني
لابقيتك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح. فقالت اختها دنيازاد ما احلى حديثك
فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشت وابقاني الملك ونموا في تلك الليلة
في نعيم وسرور الى الصباح وطلع الملك الى
الديوان

الديوان و بعد انقضائه دخل قصره و عمل انبساط

الليله السادسة

قالت لها اختها دنيازاد اتممى لنا حديثك باذن
الملك. قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصياد
قال للعفريت لو ابقيتنى كنت ابقيتك لكن ما
اردت الا قتلى فانا اقتلك بحبسك في هذا
القمقم و انا القيك في هذا البحر. فصرخ المارد و
قال بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقني انت
و لا تواخذنى بعملى فاذا كنت انا مسيا كن انت
محسنا و في الامثال السايرة يا محسن اسا في
المسى فعله و لا تعمل كما عملت امامة مع عاتكه
فقال الصياد و ما عملت امامة مع عاتكه. فقال
العفريت ما هذا وقت حديث و انا في هذا السجن
حتى تطلعنى و انا احدثك بهم. فقال الصياد
لابد من القايك في البحر و لا سبيل في خراجك
ابدا. فانى كنت انتضل عليك و اتضرع اليك و انت
لا تريد الا قتلى بغير ذنب استوجبه منك و لا
فعلت معك سوء ابدا و ما فعلت معك الا خيرا

لكوني اخرجتك من السجن . فلما فعلت معي ذلك
علمت انك ردي الفعل و اعلم انني اذا رميتك
في هذا البحر لاجل كل من طلعك يرميك ثاني مرة
و اخبره بما جرالي معك و احذره و تقيم في هذا البحر
الي اخر الزمان حتى تهلك . قال له العفريت
اطلقني فهذا وقت المروات و انا اعاهدك لم اسا
عليك و انفعك بشي يغنيك . فاخذ عليه الصياد
العهد انه اذا اطلقه لا يوذيه الا انه يعمل معه
الجميل . فلما استوثق منه بالايمان و العهود و
حلفه باسم الله الاعظم ثم بعد ذلك فتح له الصياد
فتصاعد الدخان حتى خرج وتكامل فصار عفريتا
سويا فاخذ القمقم رماه في البحر . فلما راه الصياد
رمى القمقم في البحر ايقن بالهلاك و شرشرخ
ثيابه وقال هذه ليست علامة خير . ثم انه
قوى قلبه وقال ايها العفريت قال الله تعالى =
و اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وانت
قد عاهدتني وحلفت انك لم تغدرني يغدرك
الله . فانه غيور يمهل ولايهمل وانا
قلت

فلت مثل ما قال الحكيم دوبان للملك يونان
ابقني يبقيك الله. فضحك العفريت ومشى
قدامه وقال ايها الصياد اتبعني. فمشى الصياد
وراه وهو لم يصدق بالنجاة ومشى الى ان
خرجوا الى ظاهر المدينه وطلع الى جبل ونزل
الى برية متسعة واذا في وسطها بركة ماء فوقف
العفريت عليها وامر الصياد ان يطرح الشبكة
ويصطاد. فنظر الصياد الى البركة وفيها السمك
الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
فتعجب الصياد من ذلك. ثم انه اخرج شبكته
وجذبها فوجد فيها اربع سمكات كل سمكة
لون. فلما راهم الصياد فرح. فقال له العفريت
ادخل بهم الى السلطان وقدمهم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني
في هذا الوقت لم اعرف طريقا وانا في البحر
مدة الف وثمانماية عام ما رايت ظاهر
الدنيا الا في هذه الساعة ولا تصطاد منها
الا مرة واحدة كل يوم وتوحشني ثم دق

الارض بكفيه فانشقت الارض و بلعته ومضى
الصياد الى المدينة وهو متعجب عما جرا له
مع هذا العفريت وكيف كان الامر، ثم انه اخذ
السمك ودخل الى منزله و اخذ ماجورًا ثم
ملاه ماء وحط فيه السمك فاختبط السمك في
الماجور في الماء وحمل الماجور فوق راسه
وقصد بهم قصر الملك كما امره العفريت فلما
طلع الصياد الى الملك وقدم له السمك فتعجب
الملك غاية العجب من ذلك السمك الذي قدم
له الصياد ولا راى في عمره صفته ولا شكله
فقال الملك اعطوا هذا السمك للجارية الطباخة
قال وكانت هذه الجارية اهداها له ملك
الروم منذ ثلاثة ايام وهو لم يجربها في طبيخ
فامرها الوزير ان تقليهم و قال لها يا جارية
الملك يقول لك ما جبتك يا دمعتي الا لشدتي
و فرجينا اليوم على صنعتك وحسن طبيخك
وان السلطان اتى له واحد بهدية ورجع
الوزير

الوزير بعد ما اوصاها و امره ان يعطي الصياد
اربعمايه دينار . فاعطاه الوزير اياهم ، فاخذهم
في حجره وتوجه الي منزله لزوجته وهو فرحان
مسرور ثم اشتري لعياله ما يحتاجون اليه ،
هذا ما كان من امر الصياد . واما ما كان من امر
الجارية فانها اخذت السمك و نظفته و
نصبت الطاجن علي النار وغلت ما كان في
ذلك الطاجن ثم انها رمت السمك فما هو
الا استوي وجهه و قلبته علي الوجه الثاني
و اذا هو بحايط المطبخ قد انشق وخرجت
منه صبية مليحة القد سايلة الخد كاملة
الوصف كحيلة الطرف بخد اسيل و قد رجيح
لابسة كوفيه بخد ازرق و في اذانها حلق
و في معاصمها اساور وفي اصابعها اساور
بالفصوص الثمينه وفي يدها قضيب من
الخيزران فغرزت القضيب في الطاجن و
قالت يا سمك انت علي العهد مقيم و الجارية

لما رأت هذا غشي عليها و الصبيه اعادت القول ثانيا و ثالثا و السمك شال راسه من الطاجن و قال نعم نعم ثم قالوا جميعا شعر =

ان عدت عدنا و ان وافيت وافينا
و ان هجرتي فاننا قد تكافينا

فعند ذلك اقبلت الصبيه الي الطاجن و قلبته و خرجت من موضع دخلت و التحم الحايط بالطبخ . ثم استفاقت الجاريه فرات الاربع سمكات محروقين مثل الفحم الاسود. فقالت الجاريه من اول غزاته انكسرت عصاته و فبينما الجاريه تعاتب نفسها و اذا بالوزير واقف علي راسها و قال لها هاتي السمك للسلطان فبكت الجاريه و اعلمت الوزير بالحال و بالذي جرى . فتعجب الوزير و قال ما هذا الا امر عجيب . ثم انه ارسل خلف الصياد

الصياد فاتى به فصرخ عليه الوزير وقال له
ايها الصياد تجيب لنا اربع سمكات مثل التى
جبت ۰ فخرج الى البركة وطرح شبكته وجذبها
واذا باربع سمكات فاخذهم وجا بهم الى الوزير فدخل
بهم الوزير الى الجارية وقال لها قومى اقليهم
حتى ارى هذه القضية فقامت الجارية اصلحتهم
وعلقت الطاجن فما استقر الا والحايط انشق
والصبية ظهرت وهى لابسة ملبسها وفى يدها
القضيب فغرزته فى الطاجن وقالت يا سمك يا
سمك انت على العهد القديم مقيم والسمك
الجميع شالوا روسهم وقالوا هذا البيت

ان عدت عدنا وان وافيت وافينا
وان هجرتم فانا قد تكافينا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الرابعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه لما تكلم السمك
قلبت الصبية الطاجن بالقضيب وخرجت من
موضع ما جات والتحم الحايط ۰ فعند ذلك قام

الوزير وقال هذا الامر لا يمكن اخفاوه عن الملك
ثم انه تقدم الى الملك و اخبره بما جرا قدامه
فقال لابد ان انظر بعينى فارسل خلف الصياد
وامره ان ياتى باربع سمكات مثل الاول ثم انه
رسم عليه ثلاثة نظير ثم ان الصياد نزل و
اتى له بالسمك فى الحال فامر الملك ان يعطوه
اربعماية دينار ثم التفت الملك الى الوزير وقال له
انت اقلى السمك ههنا قدامى. فقال الوزير
سمعا وطاعة فاحضر الطاجن و رمى فيه السمك
بعد ان نظفه و قلبه و اذا بالحايط قد انشق
وخرج عبد اسود كانه طود من الاطواط ومن
قوم عاد وفى يده فرع من شجرة خضرا وقال
بكلام فصيح مزعج يا سمك يا سمك انت على
العهد القديم مقيم و السمك شال راسه من
الطاجن وقال نعم نعم وقال هذا البيت =
ان عدت عدنا و ان وافيت وافينا
وان هجرتم فاحنا قد تكافينا
واقبل العبد على الطاجن و قلبه و قد صاروا فحما

اسود و ولى العبد من حيث اتى . فلما غاب
العبد قال الملك هذا امر لا يمكن السكوت عنه
و ان هذا السمك له شان فامر الملك باحضار
الصياد . فلما حضر قال له من اين هذا السمك .
فقال له من بركة بين اربع جبال تحت هذا الجبل
الذي بظاهر مدينتك . فالتفت الملك الى الصياد
و قال له مسيرة كم يوم قال له يا مولاي السلطان
مسيرة نصف ساعة . فتعجب السلطان و امر بخروج
العسكر و ركوب الجيش من وقته و الصياد معه
و هو يلعن العفريت الى ان طلعوا الجبل و نزلوا
الى برية متسعه لم يروها مدة اعمارهم و السلطان
و العسكر يتعجبوا و ينظروا تلك البرية التي بين
اربع جبال و السمك فيها اربعة الوان احمر و
ابيض و اصفر و ازرق فوقف الملك و تعجب و
قال للعسكر و لمن حضر هل احد فيكم راى هذه
البركه . فقالوا ابدا يا ملك الزمان فسالوا من
الطاعنين في السن فقالوا عمرنا ما راينا هذه البركه
في هذا المكان فقال الملك والله لا ادخل مدينتي و
لا اجلس على تخت ملكي حتى اعرف هذه البركه
و السمك . ثم امر الناس بالنزول حول هذه الجبال

ثم دعا بالوزير وكان وزيرا خبيرا عاقلا لبيبا
عالما بالامور فحضر بين يديه. فقال له اني احببت
ان اعمل شيا واخبرك به وخطر ببالي ان
انفرد بنفسي في هذه الليلة وابحث عن خبر
هذه البركة والسمك فاجلس انت على باب خيمتي
وقل للامرا والوزرا والحجاب السلطان متشوش
وامرني ان لا اعطي احدا دستورا بالدخول
عليه ولا يعلم احد بقصدي فما قدر الوزير
يخالفه ثم ان الملك غير حليته وتسلق من
على احدى الجبال ومشي بقية ليلة الي
الصباح وقد اشتد عليه الحر بمشيه يومه
وليلته الثانيه الي الصباح فلاح له سواد من
بعيد ففرح وقال لعلي اجد من يخبرني بالقضية
والبركة والسمك فتقرب فوجد قصرا مبنيا
بالحجارة السود مصفح بالحديد وبابه فردة
مفتوحة وفردة مغلوقة ففرح الملك ووقف على
الباب ودق دقة لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق رابعا دقا
مزعجا فلم يجبه احد. فقال لا شك انه خالي
فشجع نفسه ودخل من باب القصر الي دهليز و
صرخ

صرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب و عابر
سبيل هل عندكم شي من الزاد و اعاد القول
ثانيا و ثالثا فلم يسمع جوابا فقوى نفسه و
ثبت نفسه و دخل الى الدهليز الى وسط القصر
فلم يجد فيه احدا غير انه مفروش وفي وسط
القصر فسقية عليها اربع سباع من الذهب
الاحمر تلقي الما من افواهها كالدر و الجواهر ودايره
القصر اطيار وعلى القصر شبكة تمنعهم من الطلوع
ولم ير احدا. فتعجب و تاسف الذى لم ير احدا
يستخبر منه عن تلك البركة و السمك و الجبال
و القصر ثم جلس بين الابواب يتفكر واذا هو
بانين حزين وهو يترنم ويقول شعر =

اخفيت ما القا عليك و قد ظهر
والنوم من عيني تبدل بالسهر
ناديت لي ان على قلبي فكير و لا تدر
يا دهر لا تبقي علي
ها مهجتي بين المشقة و الخطر

فلما سمع السلطان الانين نهض قايما وتبع الحس
فوجد سترا مرخى على باب مجلس فشاله فراى
خلف الستر شابا جالسا على سرير مرتفع عن
الارض

الارض مقدار ذراع و هو شاب مليح بقد رجيح
ولسان فصيح وجبين ازهر وخد احمر و شامة
علي كرسي خده كترس عنبر كما قال الشاعر
و مهفهف من شعره وجبينه : مشت الورى في ظلمة بنهار
ففرح به الملك وسلم عليه و الصبي جالس وعليه
قبا حرير بطراز من ذهب لكن عليه اثر الحزن فسلم
عليه الملك . فقال يا سيدي اعزمن القيام ولي
العذر . فقال الملك ايها الشاب اخبرني عن هذه
البركة و هذا السمك الملون وهذا القصر وسبب
وحدتك فيه و سبب بكايك . فلما سمع الشاب
هذا الكلام نزلت دموعه علي خدوده وبكي بكا شديدا
فتعجب الملك وقال له ما يبكيك ايها الشاب . فقال
كيف لا ابكي و هذه حالتي ومد يده الي اذياله
فشالها واذا هو نصفه التحتاني حجر الي قدميه
ومن سرته الي شعر راسه بشر . فقال الشاب
اعلم ايها الملك ان لهذا السمك امر عجيب لو
كتب بالابره علي اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر
وقال يا سيدي كان والدي ملك هذه المدينه وكان
اسمه محمود صاحب الجزاير السود وهو في هذه
الجبال الاربع فاقام في الملك سبعين عاما ثم توفي
والدي وتسلطنت بعده وتزوجت بابنة عمي وكانت

تحبني محبة عظيمه بحيث اذا غبت عنها لاتأكل
ولا تشرب حتى تراني فقعدت في صحبتي خمس سنين
الي يوم من بعض الايام رحت الي الحمام فامرت الطباخ
ان يشرع لنا في شي ويجهز لنا عشا وطعاما. ثم
دخلت هذا القصر ونمت موضع ما تنام وامرت
جاريتين ان ينشي علي وجهي واحدة علي راسي
والاخري عند رجلي وقد تشوشت لغيابها ولم
ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانة
سمعت التي عند راسي تقول للتي عند رجلي
يا مسعودة سيدنا مسكين شبابه ويا خسارته
مع ستنا الملعونه القحبة. فقالت الاخري لعن
الله النسا الزانيات ولكن مثل سيدنا وشبابه
يصلح لهذه القحبه كل الليلة تنام برة. فقالت
التي عند راسي سيدنا ابلم مطموم لم يسال عنها.
فقالت الاخري ويلك هو سيدنا عنده علم اوهي تخليه
في اختياره الا تعمل له في قدح الشراب الذي يشربه
كل ليلة قبل المنام وتضع فيه البنج فينام ولم يشعر
بما يجري ولم يعلم اين تذهب ولا اين تروح فبعدما
تسقيه الشراب تلبس اثوابها وتخرج من عنده تغيب
الي الفجر وتاتي اليه وتبخر عند انفه بشي فيستيقظ
من

من منامه . فلما سمعت كلام الجوار صار الضيا
في وجهي ظلام و ما صدقت ان اقبل الليل . فجات
بنت عمي من الحمام فمدينا السماط واكلنا وجلسنا
ساعة زمانيه نتنادم كالعادة . ثم دعت بالشراب
الذي اشربه عند المنام فناولتني الكاس فتراوغت
عنه وجعلت اني اشربه مثل عادتي و دلقته في
عبي و رقدت في الوقت و الساعة و اذا بها قالت
نام ليلتك لم تقم والله كرهتك وكرهت صورتك
و ملت نفسي من عشرتك ثم قامت ولبست
افخر ثيابها و تبخرت و تقلدت بسيف وفتحت
ابواب القصر وخرجت . فقمت و تبعتها حتى خرجت
من القصر وشقت في اسواق المدينه الى ان انتهت
الى ابواب المدينه فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت
الانقفال و انفتحت الابواب و خرجت و انا خلفها
و هي لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان و
اتت الى حصن و فيه قبة مبنية بطين ولها باب
فدخلت و تسلقت انا على سطح القبة و اشرفت
عليهم و اذا ببنت عمي قد دخلت على عبد اسود
شفته غطا و شفته الثانيه وطا و شفته تلقط
الرمل من الحصا و هو ~~مبتلي~~ راقد على
قليل

قليل قش قصب فقبلت الارض بين يديه فقال
ذلك العبد راسه لها و قال لها ويلك ايش قعادك
الي هذه الساعة كانوا عندنا السودان وشربوا
الشراب وصار كل واحد بصبيته وانا ما رضيت
اشرب من شانك - فقالت يا سيدى وحبيب قلبي
ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وانا اكره الخلق
في صورته و ابغض في صحبته ولولا اني اخشي
علي خاطرك كنت جعلت المدينه خراب يزعق فيها
البوم والغراب و انقل حجارتها الي خلف جبل
ق فقال العبد تكذبي يا ملعونة وانا احلف و
حق فتوة السودان والا تبقى مروتنا مروة
البيضان من هذا اليوم ان بقيتي تقعدي الي
هذا الوقت لا اصاحبك ولا الزق جسدي علي
جسدك يا ملعونة تتغلبي علي وانت علي قدر
شهوتك يا منتنه يا كلبه يا اخس البيضان
قال فلما سمعت كلامه وانا انظر واري واسمع ما جري
بينهما صارت الدنيا في وجهي ظلام وما عرفت روحي
في اي موضع انا و بنت عمي واقفة تبكي عليه
وتتذلل وتقول للعبد يا حبيبي وثمرة فوادي
علي مين تعالي واذا طردتني يا ويلي يا حبيبي

يا نور عيني وما زالت تبكي وتتضرع له حتى رضي
عليها ففرحت وقامت قلعت ثيابها ولباسها
وقالت يا سيدي ما عندك ما تاكل جاريتك .
فقال لها اكشفي اللقان تحته عظام فيران
مطبوخين فكليها ومرمشيها وقومي لهذه
القوارة فيها بوظه فاشربيها . فقامت فاكلت
وشربت وغسلت يديها وفمها وجات رقدت
مع العبد على قش القصب وتعرت ودخلت
معه تحت الهدمة والشراميط . فلما نظرت الى
هذه الفعال التي قد فعلتها بنت عمي غبت عن
الوجود فنزلت من على اعلى القبة ودخلت و
اخذت السيف من بنت عمي وهممت ان اقتل
الاثنين فضربت العبد اولا على رقبته فظننت
انه قضى عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

الليله الخامسه

فشخر شخيرا عاليا فتحركت بنت عمي فرجعت الى
خلفي ورديت السيف الى موضعه واتيت الى
المدينه ودخلت القصر ورقدت في فراشي الى
الصباح ونظرت بنت عمي لما اتت واذا بها قد
قطعت شعرها ولبست ثياب الحزن وقالت يا
ابن عمي لا تعارضني فيما افعله فانه بلغني ان
والدتي توفت وان والدي قتل في الجهاد واخوتي
احدهم

احدهم مات ملسوعا و الاخر رديم فيحق لي ان ابكي
و احزن - فلما سمعت كلامها سكت عنها و قلت لها
افعلي ما بدا لك فاني لم اخالفك فقعدت في حزن
وبكا و عديد سنة كاملة من الحول الي الحول وبعد
السنة قالت لي اريد ان تبني لي في قصرك مدفنا
مثل القبة و افرده بالاحزان و اسميه بيت الاحزان.
فقلت لها افعلي ما بدا لك فبنت لها بيتا للحزن
و بنت في وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت
العبد و انزلته فيه وهو بقى لاينفعها بنافعة
لكن يشرب الشراب من يوم جرحته ما تكلم لان اجله
ما فرغ وصارت كل يوم بكرة وعشا تنزل الي
القبة وتبكي وتعدد عليه وتسقيه الشراب و
المساليق بكرة و عشية ولم تزل علي هذا الحال
الي ثاني سنة و انا اطول روحي عليها الي يوم
من الايام قد دخلت عليها علي غفلة فوجدتها
تبكي و تلطم و تقول هذه الابيات شعر =
عدمت اصطباري في الهوا ان سالكم
فوادي وقلبي لا يحب سوائكم
خذوا اعظمي و الروح من اين سرتموا
واين حللتم فادفنوني حداكم

و نادوا

وَنادوا باسمي عند قبري يجيبكم

انين عظامي عند وضع ندائم

فلما فرغت من شعرها اجبتها وسيفي مسلول
في يدي هذا كلام الخاينات اللاتي ينكرن العشرة
ولا يحفظن الصحبة واردت ضربها فتكلمت
بكلام لا افهمه فرفعت يدي في الهواء فقالت
وقد علمت اني الذي فعلت بالعبد فوقفت
على قدميها وقالت اخرج بسحري نصفك حجر
اسود ونصفك بشر ثم اني صرت كما ترى
وبقيت لا اقوم ولا اقعد ولا انا ميت ولا
انا حي . فلما صرت هكذا سحرت المدينة وما
فيها من الاسواق والغيطان وكانت مدينتنا
اربع صفوف مسلمين ونصارى ويهود ومجوس
فسحرتهم سمك فالابيض مسلمون والاحمر
مجوس والازرق نصارى والاصفر يهود و
سحرت الجزاير الاربع اربع جبال واحاطتهم ع
بالبركة . ثم انها كل يوم تضربني وتعذبني
بسوط جلد مائة ضربة حتى يسيل دمي ثم تلبسني
من تحت هذه الاثواب ثوب شعر صفة اللباس

على نصفى الفوقانى ثم ان الشاب بكى و
انشد يقول =
صبرا لحكمك يا الهى والقضا ‌: انا صابر ان كان فيه لك رضا
قد ضقت بالامر الذى قد نالنى ‌: فوسيلتى بالمصطفى المرتضى
فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ايها الشاب
زدتنى هما على همى وقال له الملك واين هى
قال فى المدفن الذى فيه العبد راقد فى القبة
و هى تجى له كل يوم مرة فاول ماتجى تجى
التى و تجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة
ضربة و انا ابكى واصيح ولم يكن فى حركة
ادفعها عن نفسى ثم بعد ذلك و بعد ان تعاقبنى
تنزل للعبد بالشراب و المسلوقة غداة بكرة
النهار. قال الملك والله يا فتى لافعلن معك
معروفا اذكر به و انهم يورخونه سيرا من بعدى
ثم جلس الملك يتحدث معه الى ان اقبل الليل
فقام الملك و سام الى ان اقبل وقت السحر
و تجرد الملك من اثوابه و شد سيفه و نهض
الى المحل الذى فيه العبد فنظر الى الشمع و

القناديل وبخورات و ادهان وصار يقصد
العبد وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهره
و رماه في بير كانت في القصر ثم نزل ولبس
اثواب العبد وهو داخل القبة و السيف
معه مسلول في طوله . فبعد ساعه اتت الملعونة
الساحرة فاول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
و اخذت سوطا و ضربته فقال اه يكفيني ما انا
فيه ارحميني . فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقي ثم البسته اللباس الشعر والقماش
من فوقه ثم نزلت الى العبد ومعها قدح
الشراب وطاسه مسلوقه و نزلت في القبه وبكت
و ولولت و قالت يا سيدي كلمني يا سيدي
حدثني ثم انها ترنمت و انشدت تقول هذه الابيات
الى متى هذا الصدود و الجفا
افيما جرى من الهوى ما قد كفا
الى كم تطيل الهجر لي متعمدا
ان كان قصدك حاسدي قد اشتفى
ثم انها بكت و قالت يا سيدي كلمني و حدثني
والملك

و الملك خفض صوته و اعوج لسانه وتكلم بكلام
الشوان و قال اه اه لاحول ولا قوة الا بالله.
فلما سمعت كلامه صرخت من الفرح وغشي عليها
ثم انها استفاقت وقالت هو سيدي هو صحيح
و الملك اضعف صوته و قال يا ملعونه انت تستاهلي
من يكلمك قالت ما سببه. قال سببه بطول النهار
تعاقبي زوجك و هو يستغيث و احرمتني النوم
من العشا الي الصباح و يتضرع و يدعو علي وعليك
و قد اقلقني لولا هذا لكنت تعافيت. فهذا
الذي منعني عن جوابك. فقالت من اذنك اخلصه
مما هو فيه. فقال الملك خلصيه و ريحيني.
فقالت حاضر و قامت خرجت من القبة الي القصر
و اخذت طاسة ملاتها ماء فتكلمت عليها ففليت
و بقيت كما يفلي الدست و رشته بها وقالت
بحق ما تلوته ان تخرج من هذه الصورة الي
صورتك الاولى و الصبي انتفض وقام علي
قدميه و فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله
الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله صلى

الله عليه و سلم . ثم قالت له اخرج و الا ترجع الي
هنا و الا قتلتك و صرخت في وجهه فخرج من بين
يديها و عادت الي القبة و نزلت و قالت يا سيدي
اخرج لي حتى انظرك قال لها الملك بكلام ضعيف
ايش عملتي ارحيتني من الفرع و لم تريحيني من
الاصل . فقالت يا حبيبي و ما هو الاصل . قال
اهل هذه المدينة و الاربع جزاير كل ليلة اذا
انتصف الليل يشيل السمك راسه و يدعو علي
و عليك فهو سبب منع عافيتي روحي فلصيهم
و تعالي خذي بيدي و قيميني فقد توجهت
لي العافيه . فلما سمعت كلام الملك و هي تظنه
العبد و هي فرحانه فقالت له يا سيدي علي راسي
و عيني بسم الله ثم قامت و هي مسرورة تجري
و خرجت الي البركة و اخذت من مايها قليلا و
اخذ شهرزاد الصباح و سكتت من الكلام المباح

الليله السادسه

قالت لها اختها دنيازاد يا اختي ان كنتي غير
نايمة فاتممي لنا حديثك قالت حبا و كرامة بلغني
انها

ايها الملك السعيد ان الصبيه الساحرة لما اخذت
من ما البركة و تكلمت عليه بكلام لا يفهم تراقص
السمك وشال راسه و قام في الحال و انفك عن
اهل المدينة السحر وصارت المدينة عامرة والبياعين
تبيع و صار كل احد في صناعته و رجعت الجزاير كما
كانت • ثم ان الصبيه الساحرة عبرت في الحال الى
الملك وقالت له يا حبيبي ناولني يدك الكريمة
فقال الملك بكلام خافي تقربي مني فدنت منه
و الملك سحب صارمه و زقها في صدرها خرج
من ظهرها و ضربها فشقها نصفين وخرج
فوجد الشاب المسحور واقف في انتظاره فهناه
بالسلامه وقبل يده و شكره • فقال له الملك انت
تقعد في مدينتك ام تجي معي الى مدينتي
فقال الشاب يا ملك الزمان ا تدري ما بينك
و بين مدينتك • فقال الملك يومان و نصف
فعند ذلك قال له ايها الملك ان انت نايما استفيق
ان بينك و بين مدينتك عامين وما اتيت في
يومين و نصف الا لان المدينة كانت مسحورة
و انا ايها الملك لا افارقك لحظة عين • ففرح

ففرح الملك بقوله فقال الشاب الحمد لله الذى مَن
على بك انت ولدى لانى طول عمرى لم ارزق
ولد. ثم تعانقا و فرحا فرحا شديدا ثم مشيا
حتى وصلا الي القصر و امر الملك الذى كان مسحورا
ارباب دولته انه مسافر الي الحج الشريف وهيئ
ما يحتاج اليه وشرع في التجهيز وخرج هو و
السلطان و قلبه ملتهب علي مدينته كيف يغيب
عنها سنة ثم يسافر و معه خمسون مملوكا و
معه الهدايا و ما زالوا مسافرين ليلا و نهارا سنة
كاملة حتى اقبلوا علي مدينتهم. فخرج الوزير
و العساكر بعد ما قطعوا الاياس من الملك فاقبله
العسكر وقبل الارض بين يديه و هنوه بالسلامة
فدخل و جلس علي الكرسي فاقبل الوزير عليه
فاعلمه بكل ما جرا علي الشاب. فلما سمع الوزير
ما جرا علي الشاب هناه بالسلامه واستقر الحال
فانعم السلطان علي ناس كثيرة و قال الملك للصبي
على بالصياد الذى اتى بالسمك فارسل الي الصياد
الذى كان سببا لخلاص اهل المدينه فاحضره و
خلع

خلع عليه وسأله عن حاله وهل له اولاد
فاخبرهم ان له ابن و بنتين فارسل الملك
وتزوج باحدى بناته وتزوج الشاب بالاخرى
و الابن اخذه عنده وجعله مملوكا فازندار ثم
قلد الوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التي
هي الجزاير السود وارسل معه خمسين مملوكا الذين
هو جاوا معه وارسل معه كثيرا من الخلع لساير
الامرا فقبل الوزير يديه وخرج مسافرا واستقر السلطان
والشاب والصياد قد صار اغنى اهل زمانه واولاده
زوجات الملوك الى ان اتاهم الممات. وما هذا باعجب

حكاية اخرى

مما جرى للحمال. فانه كان انسان من مدينة بغداد
وكان عازب وكان صنعته حمال فهو يوم من
الايام في السوق متكي على قفصه اذ وقفت
عليه امراة ملتفة بازار موصلي بحرير تحف عنبر كشتها
بالذهب بحاشيته قصب فوقفت وشالت شعيرتها
فبان من تحتها عيون سود بهدب وجفات
ناعمة الاطراف كاملة الاوصاف وبعد ذلك قالت
بحلاوة هات قفصك واتبعني فما صدق الحمال
فاخذ القفص وتبعها الى ان وقفت على باب دار
فطرقت الباب فنزل لها رجل نصراني فاعطته

دينارا و اخذت منه صرقه زينونيه حطتها في
القفص و قالت له شل و اتبعني . فقال الحمال
هذا والله نهار مبارك و سعيد بالقبول. فشال
القفص و تبعها فوقفت على دكان فكهاني واشترت
منه تفاحا شاميا و سفرجلا عثمانيا وخوخا عمانيا
و ياسمين و نوفر شاميا و خيار فلاحيا وليمونا
مرابيا و ترنجا سلطانيا و مرسينا ريحانيا و
تمرحنا و اقفوان و شقايق نعمان و بنفسج و
جلنار و نرسين و حطت الجميع في قفص الحمال
و قالت شل فشال و تبعها فوقفت على الجزار
و قالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها ع
فاعطته الثمن و لفته في قرطاس موز وجعلته
في القفص و قالت شل يا حمال. فشال وتبعها
فاتت الصبيه و وقفت على النقلي و اخذت من
ساير النقل و قالت للحمال شل و اتبعني فشال
القفص و اتبعها الى ان وقفت على دكان الحلواني
و اشترت طبقا و عبت منه من جميع ما عنده
من مشبك و قطايف بالمسك محشية وصابونيه
واقراص

و اقراص ليمونيه وميمونيه و امشاط واصابع
و لقيمات القاضي وعبت جميع انواع الحلاوة
في طبق و حطته في القفص. فقال الحمال لكنتي
اعلميني كنت لجيب جحش الكديش نحمل عليه
هذه الخوشكات فتبسمت ثم وقفت على العطار
و اشترت منه عشرة اسواه ما ورد وما زهر
و ما خلاف و اخذت ابلوجين سكر و مرشة
ما ورد ممسك و لبان حصا ذكر و عود وعنبر
و مسك. و اخذت شمع اسكندراني وحطت الجميع
في القفص و قالت شل قفصك و اتبعني. فشال
القفص و تبعها به الى ان اتت الى دار مليحة و
قدامها رحبة فسيحة عالية البنيان مشيدة
الاركان بابها بدرفتين من الابنوس مصفح
بصفايح الذهب الاحمر فوقفت الصبيه على الباب
و دقت دقا خفيفا و اذا بالباب انفتح وتشرعت
الدرفتين فنظر الحمال الى من فتح لها الباب واذا بها
صبية خماسية القد قاعدة النهد ذات حسن و
جمال و قد و اعتدال بجبين كغرة الهلال وعيون
كعيون الغزلان و حواجب كهلال رمضان وخدود

مثل سقايق النعمان وفم كخاتم سليمان وقد
كان خشتنانا فدمته لسلطان وقد كانه شاذروان
ونهدين كانهما فحلين رمان وبطن مدور فلما نظر
الحمال اليها سلبته عقله وكاد القفص يقع من
علي راسه ثم قال ما رايت عمري ابرك من هذا النهار
فقالت الصبيه البوابه للخوشكانشه ادخلي من الباب
وحطي من هذا الحمال المسكين فقالت الخوشكانشه
والحمال والبوابه من داخل الباب ومشوا حتى
انتهوا الي قاعه فسيحة مهندسة مليحه ذات
تراكيب وعقودات وكشك وسدلات وخزاين
عليهم الستور مرخيات وفي وسط القاعه [illegible]
كبيرة ملانه ما وفيها شختور وفي صدر القاعه سرير
من العرعر مرصع بالجوهر مرخي عليه ناموسيه اطلس
احمر واذا بداخل منه صبيه قمريه بعيون بليليد
وقامته الفيه قاعد تخجل الشمس المضيه وهي كانها
بعض الكواكب العلوميه او قبة من الذهب مبنيه
او عروسة ليلة اوليه عربيسه كما قال فيها الشاعر
عطيه حيث قال هذه الابيات =
ان قسنا قدك بالغصن الرطيب فقد :. قلناه فيك مزورا ثم بهتانا
الغصن

الغصن احسن ما تلقاه مكتسيا. وانت احسن ما ما تلقاه عريانا
قال فنهضت الصبيه الثالثه من فوق السرير وخطرت
قليلا الي ان صارت في وسط القاعه عند اخواتها وقالت
ما وقوفكم حطوا عن راس هذا الحمال المسكين فجات
الخوشكاشيه من قدام البوابه من خاف وساعدتهم الثالثه
وحطوا عن الحمال وفرغوا ما في القفص ورفعوا كل
شي في محله و اعطوا الحمال دينارين وقالوا له توجه
يا حمال. فنظر الي الصبابيه وما هم فيه من الحسن و
الطبايع الحسان فما نظر احسن منهم وما عندهم رجال
و راي ما عندهم من الشراب و الفوايد و المشمومات و
غير ذلك فتعجب غاية العجب ووقف عن الخروج. فقالت
له الصبيه ما لك لا تروح انت استقليت الاجره والتفتت
الي اختها و قالت لها اعطيه دينار اخر. فقال الحمال
والله يا ستاتي انا اجرتي نصفين وما استقليت
الاجره و انما اشتغل قلبي و سري بكم وكيف
انتم وحدكم وما عندكم رجال ولا احد يونسكم
و انتم تعرفوا ان المادنه لا تقف الا علي اربعه
وما لكم رابع وما يطيب لعب النسا الا بالرجال
كما قيل شعر =

مزمار

انظر الى اربع عندي قد اجتمعت :: جنك وعود وقانون و
وانتم ثلاثة وتحتاجون الى رابع ويكون رجلا عاقلا
لبيبا حاذقا للاسرار كاتما - فقالوا نحن بنات ونخاف
نودع السر لمن لا يحفظه وقد قرانا في الاخبار
شعر =
صن السر ولا تودعه ؛ من اودع السر فقد ضيعه
فقال الحمال لما سمع كلامهم وحياتكم اني رجل
عاقل امين قرات الكتب وطالعت التواريخ
اظهر الجميل واخفي القبيح والشاعر يقول =
ما يكتم السر الا كل ذي ثقة ؛ والسر عند خيار الناس مكتوم
السر عندي في بيت له غلق ؛ ضاعت مفاتيحه والباب مختوم
فلما سمعوا البنات الشعر والنظام وما ابداه قالوا له
انت تعلم انا غرمنا على هذا المقام جملة من المال
فهل معك شي تجازينا به فنحن ما ندعك تجلس
عندنا حتى تزن مبلغا من المال فانت غرضك تجلس
عندنا وتصير نديمنا وتشرف على وجوهنا الصباح
الملاح . فقالت صاحبة الدار محبة بلا حبة ما تسوى
واحدة . فقالت البوابة معك شي رح بلا
شي

مشى . فقالت الخوشكاشيه يا اختى كفوا عنه
فوالله ما قصر اليوم معنا و لو كان غيره ما طول
روحه معنا و مهما جا عليه ازنه عنه . ففرح
الحمال وقال والله ما استفتحت الا بالدراهم
بتوعك . فقالوا له اجلس على الراس و العين
و قامت الخوشكاشيه و شدت وسطها و صفت
القناني و روقت المدام و عملت الحضرة على جانب
البحره و احضرت ما يحتاجونا اليه ثم قدمت المدام
و جلست هي و اختاها و جلس الحمال بينهن
و هو يظن انه في المنام ثم قدمت ياطية المدام
و ملات اول قدح و شربته و الثاني و الثالث ثم
ملات و ناولت اختها الاخرى ثم ملات و ناولت
الحمال فاخذ منها الكاس و انشد يقول شعر
اشرب هنيا ممتعا بالعوافي :: ان هذا الشراب للداء شافي
وقال ايضا هذا البيت
لا يشرب الراح الامن به طرب :: يكون منهمك في افراحه راقي
و بعد هذا الشعر قبل ايديهم و شرب معهم ثم خنزل
عند صاحبة المحل و قال يا ستتى انا عبدك و مملوكك

وخدامك و انشد يقول شعر

على الباب عبد من عبيدك واقف بجودك و الاحسان ما زال عارف

فقالت اشرب هنيا و عافية مجاري الصحه فاخذ الكاس وقبل يدها و ترنم يقول شعر

ناولتها شبه خديها معتقه . خمرا كان شذاها ضو مقباس

فقبلتها قالت وهي ضاحكه . فكيف تسقي خدود الناس للناس

قلت اشربي فهي من دمعي وخمرتها دمي و امزاجها في الكاس انفاس

قال فاخذت الصبيه القدح و شربته ونزلت عند اختها ولا زالوا و الحمال بينهم في رقص وغنا و موشحات وصار معهم في هراش و بوس و هذه تكلمه و هذه تلقمه و هذه بالشموم تضربه و هو معهم حتى احبت الخمرة في عقولهم . فلما تحكم الشراب معهم قامت البوابة وتجردت من اثوابها و بقت عريانه ارمت نفسها في تلك البحرة و لعبت في الما و اخذت الماء في فمها و بخت الحمال ثم غسلت اعضاها وبين افخادها ثم طلعت من الما و رمت روحها في حجر الحمال وقالت له يا حبيبي ما اسم هذا و اومت على فرجها . فقال الحمال رحمك الله فقالت يوه يوه ما تستحي ومسكته من رقبته وصارت تصكه . فقال فرجك كسك

زنبورك

زنبورك ولم يمكن الي ان ذاب قفاه و رقبته من الصك
الي ان قال وما اسمه. فقالت ما تقول حبق الجسور
فقال الحمال الحمد لله علي السلامه يا حبق الجسور.
ثم انهم دوروا الكاس و الطاس وقامت الثانيه و
خلعت ثيابها و رمت نفسها في تلك البحره وعملت
مثل الاولى وطلعت و رمت نفسها في حجر الحمال واومت
علي فرجها وقالت يا نور عيني ما اسم هذا قال فرجك
قالت ما يقبح عليك و صكته لكفاطن ساير ما في القاعه
فقال حبق الجسور فقالت لا. والضرب والصك علي
قفاه. فقال لها السمسم المقشور ولا زال يقول
كذا وكذا الي ان قال وما اسمه. فقالت خان ابو منصور
فقال الحمد لله علي السلامه يا خان ابو منصور ثم بعد
ساعه قام الحمال و نزع ثيابه و نزل في البحره وعضوه
عايما في الما و غسل مثل ما غسلوا البنات ثم طلع و
رمى نفسه في حجر الست ورمى ذراعيه في حجر
البوابة و رمى رجليه في حجر الحشكاشه ثم اومى
الي زبه وقال يا ستاتي ما اسم هذا. فضحك الكل
علي كلامه حتى انقلبوا علي قفاه وقالوا زبك قال
لا واخذ من كل واحده عضه. قالوا ايرك قال لا
واخذ من كل واحده عضه وادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح =

الليله العاشرة

قالت اختها دنيازاد يا اختي اتمي لنا حديثك. فالت
حبا وكرامة وقالت بلغني ايها الملك السعيد. فما ز
زالوا يقولوا اير خصوك وهو يبوس ويعض وهم
يتضاحكون الى ان قالوا له قال ما تقولوا البغل الجسور
يرعى حبق الجسور و سيف السمسم المقشور و
يبات في خان ابو منصور فضحكوا حتى انقلبوا على
قفاهم. ثم عادوا الى منادمتهم ولم يزالوا كذلك الى
ان اقبل الليل عليهم فقالوا للحمال و اورينا ع
عرض اكتافك . فقال الحمال والله خروج الروح
اهون من الخروج من عندكم دعونا نصل الليل
بالنهار و كل منا يروح على سبيله. فقالت المشكاشة
بحياتي عندكم دعوة ينام عندكم نضحك
عليه فانه خليع ظريف. فقالوا له ما تنام عندنا
الا بشرط ان تدخل تحت الحكم و مهما رايت لا
تسال عنه و لا عن سببه. فقال نعم على الراس
و العين. فقالوا قم و اقرا ما على الباب مكتوبا
فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بماء الذهب:

لا تتكلم فيما لا يعنيك تسمع ما لا يرضيك. فقال
الحمال اشهد علي انا لا اتكلم فيما لا يعنيني. ثم قامت الخوشكاشه
جهزت لهم ماكولا فاكلوا ثم اوقدوا الشمع والعود و
قعدوا في اكل وشرب واذا هم سمعوا دق الباب
فلم ينحزم نظامهم واذا بواحده منهم انفردت علي الباب
ثم عادت وقالت قد كمل صفانا في تلك الليله اذ بالباب
ثلاثة اعجام محلقين الذقون وهم الثلاثه عور بالعين
الشمال وهذا من اعجب الاتفاق وهم كما قد حضروا
من السفر من ارض بغداد وهم ناس اغراب و ايضا
لكل واحد صورة تضحك عليهم ولم تزل تتلطف بهم
حتى قالوا لها دعيهم يدخلوا واشرطي عليهم لا يتكلموا
فيما لا يعنيهم فيسمعوا ما لا يرضيهم. ففرحت وراحت
ثم عادت ومعها الثلاثه عور محلقين الذقون والشوارب
قرندليه فسلموا وتاخروا فقاموا لهم البنات واقعدوهم
فنظروا القرندليه الي الحمال فوجدوه بقبان سكران
فلما عاينوه ظنوا انه منهم وقالوا هو قرندلي مثلنا
وهو غريب. فلما سمع الحمال هذا الكلام قام و
بحلق عينيه وقال لهم اقعدوا بلا فضول اما قرائتم
ما علي الباب فضحكوا البنات وقالوا اصلحوا بين

و الحمال و قدموا للقرندليه الاكل فاكلوا . جلسوا
يتنادمون و البوابيه تسقيهم و دار الكاس بينهم
فقال الحمال و انتم يا اخوتنا ما معكم فضيلة او نادره
تديروها لنا فدبت عندهم الحراره و طلبوا الالات اللهو .
فاحضرت لهم البوابه دف و موصل و جنك عجمي
فقام القرندليه وقفوا و اخذ واحد منهم الدف و الاخر
الموصل و الاخر اخذ الجنك و ضربوا بهم و غنى البنات
و صار لهم حس عالي فهم كذلك و اذا بالباب يطرق
فقامت البوابه تنظر من بالباب و كان السبب لدق
الباب ان تلك الليله نزل الخليفه هارون الرشيد
يتفرج و يسمع ما يتجدد من الاخبار هو و جعفر وزيره
و مسرور سياف نقمته و كان من عادته يتنكر في
صفة التجار . فلما نزل تلك الليله و شق المدينه
جا طريقهم على تلك الدار فسمعوا الات الملاهي فقال
الخليفه لجعفر اشتهي ان ندخل الى هذه الدار و
نشاهد صاحب هذه الاصوات . فقال جعفر هولا قوم
قد دخل السكر فيهم و نخشى ان يصيبنا منهم سوء
فقال لابد من دخولي و اريدك تتحيل حتى ندخل عليهم
فقال جعفر سمعا و طاعة . ثم تقدم جعفر و طرق الباب
فخرجت البوابه و فتحت الباب . فقال لها يا ستي نحن
تجار

تجار من طبريه و لنا في بغداد عشرة ايام و بعنا تجارتنا
و نحن نازلين في خان التجار و عزم علينا تاجر في هذه
الليله فدخلنا عنده و قدم لنا طعاما فاكلنا ثم تنادمنا عنده
ساعه فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل و نحن غربا فتهنا
عن الخان الذي نحن فيه فلعل من صدقاتكم ان تدخلونا
هذه الليله نبيت عندكم و لكم الثواب. فنظرت البوابه
اليهم و هم متقمشين كالتجار عليهم الحشمه فدخلت الى
اخوتها و شاورتهم فقالوا يدخلون فرجعت و فتحت لهم الباب
فقالوا لها ندخل باذنك قالت ادخلوا. فدخل الخليفه
و جعفر و مسرور. فلما راوهم البنات قاموا لهم و خدموهم
و قالوا مرحبا و اهلا و سهلا فنعرض اليكم شرطا لا تتكلموا
فيما لا يعنيكم تسمعوا ما لا يرضيكم. قالوا نعم و بعد ذلك
جلسوا للشراب و المنادمه. فنظر الخليفه في الثلاثه
القرندليه فوجدهم عور العين اليمين فتعجب منهم و نظر
في البنات و ما هم فيه من الحسن و الجمال فتحير
و تعجب و تموا في المنادمه و الحديث. فقالوا للخليفه
اشرب فقال انا حاج و انعزل عنهم فقامت البوابه و قدمت
سفره مزركشه و اقعدت عليها باطيه صيني و قلبت
فيها ما الخلاف و ارخت جمة ثلج و ابلوه بسكر
فشكرها الخليفه و قال في نفسه لاجزيها في غداة هذ

علي فعلها من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما
تحكم الشراب قامت الست وخدمتهم واخذت بيد
الخشكاشه وقالت يا اختي قومي نقضي ديننا فقالوا
الاختين نعم. فعند ذالك قلعت البوابه واطلقت
القرنفليه الي جانب الابواب قصادهم وذلك بعد ان
عزلت وسط القاعه وعيطوا علي الحمال وقالوا ما اقل
مودتك ما انت غريب انت من اهل الدار. فقام الحمال
وشد وسطه وقال ما تريدي فقالت قف مكانك ثم
قامت الخشكاشه ونصبت في وسط القاعه كرسي
وفتحت خوشكانه وقالت للحمال ساعدني فراي كلبتين
سود في رقابهم جنازير فاخذهم الحمال وخرج بهم
الي وسط القاعه. فقامت الصبيه صاحبة المنزل و
شمرت واخذت سوطا وقالت للحمال قدم كلبة منهم
فقدمها وجرها في الجنزير والكلبه تبكي وتحرك راسها
الي الصبيه فنزلت الصبيه عليها بالضرب علي راسها
والكلبه تصرخ ولا زالت تضربها حتى كلت سواعدها
فرمت السوط من يدها وضمت الكلبه ومسحت دموعها وباست
راسها. ثم قالت للحمال وديها وهات الثانيه.
ففعلت بها مثل ما فعلت بالاولي. فعند ذالك اشتغل
قلب

قلب الخليفه وضاق صدره وغمز جعفر فالتفت
له فقال له بالاشارة اسكت ثم التفتت الصبيه
للبوابه فقالت لها قومي لقضا ما عليك قالت نعم
ثم انها قامت وصعدت على السرير وهو من العرعر
مصفح بالذهب والفضه ثم قالت البوابه والخشكاشه
هاتوا ما عندكم . فقامت البوابه وجلست على كرسي بجانبها
واما الخشكاشه دخلت مخدعا وخرجت ومعها كيس
اطلس بشراريب خضر ووقفت قدام الصبيه صاحبة
الدار وانفضت الكيس فاخرجت منه عود فاصلحت
اوتارها وانشدت هذه الابيات =

انتم منايا وقصدي :: ووصلكم فيه جنتي
بكم جنوني وفيكم :: تهتكي طول الزمان
وما على انا ما :: اجبتكم من عار
تهتكي استاري :: لما انشغفت بحبكم
والحا السمارالبطالة :: ويفضح الاستار
ثوب الضنا قد لبسته :: فبان عذري وافتضح
جرت دموعي تجري :: فبان سري واشتهر
لما فشت اسراري :: بمدمعي الدرار
دا وشديد امراضي :: وانتم الدا والدوا
ومن دواه معكم :: دامت به الاضرار
يا سعد عيني تهلك :: نجم وماوت بالنظر

نعم وقد صار قلبي موله محتار

فلما سمعت الصبيه ذالك قالت طيب ثم شقت اثوابها و وقعت الارض مغشيا عليها. فراي الخليفه ضرب المقارع و الكسارات فتعجب غاية العجب وقامت البوابه و رشت الما عليها و اتت لها بدلة و البستها. فقال الخليفه لجعفر ما تنظر الي هذه الصبيه وكيف عليها هذا الضرب فانا لا اقدر اسكت الا ان وقفت علي حقيقة الحال وخبر هذه الصبيه و خبر الكلبتين السود. فقال جعفر يا مولانا قد شرطوا علينا شرطا لا نتكلم في فيما لا يعنينا فنسمع ما لا يرضينا. فقامت البوابه فاخذت العود واسندته الي نهدها و زغزغته باناملها و انشدت تقول =

ان شكونا بعد ماذا نقول :. وبلغنا شوقا فماذا السبيل
او بعثنا رسولا يترجم عنا :. ما يودي شكوى المحب رسول
او صبرنا فما بقي للمحب :. بعد فقد الاحباب الا قليل
ليس الا تاسفا ثم حزنا :. ودموعا علي الخدود تسيل
الا يا غايبين عن شخص عيني :. وهم في الفواد عني حلول
ا ترأكم فهل علمتم بعهدي :. فهو طول المدا اليس يطول
ام تناسيتم عن البعد صبا :. يشتفي فيكم البكا والنحول
اه ان ضحا وايالم الحب :. فلي معكم عذاب يطول

قالت

قال فلما سمعت شعر ~~الخشكاشه~~ البوابه شقت اثوابها
كما فعلت الاولي وصرخت ثم القت نفسها علي
الارض مغشيا عليها فقامت الخشكاشه والبستها
بدله ثانيه بعد ان رشت الما عليها فقامت وجلست
ثم قالت لاختها الخشكاشه زيديني واوفي ديني
فما بقي غير هذا الصوت فاحضرت الخشكاشه
العود و انشدت تقول هذه الابيات =
الي متى هذا الصدود وذا الجفا : فاجرى من ادمعي ما قد كفي
الي كم تطيل الهجر لي متعمدا : ان كان قصدك ما مرو فقد اشتفي
لو انصف الدهر الخون العاشق : ما بات ما لي في الهوا لي ضعفا
فلمن ابيح صبابتي يا قاتلي : يا خيبة الشاكي اذا قل الوفا
و يزيد وجدي فيكم وعبرتي : و يقول ايام الصدود فدا لها
يا مسلمي فدوا بثارمينتم : خلف السهاد والصبر منه عفا
ايحل في شرع الهوا يا منيتي : بعدي وغيري بالوصال مشرفا
ولا ... بالجوار تلذذا : كم جهد من اهواه ان يتلفا
فلما سمعت الصبية الثالثة قصيدتها صرخت وخلعت بدلتها
في اثوابها شقتهم الي الذيل ووقعت علي الارض مغشيا عليها
ثالث مرة فبان ضرب المقارع كما ذكرنا . فقالوا القرندلية
ليتنا لم دخلنا هذه الدار ودعنا كنا نام علي الكيمان

فقد تنكر مقامنا بقى يقطع البيت فالتفت الخليفه اليهم قال لم لم ذلك قالوا قد اشتغل سرنا بهذا الامر. فقال الخليفه ما انتم من هذا البيت. قالوا لا ولا رأينا هذا الموضع الا قبل الذى عندكم. فقال الحمال والله ما رايت هذا الموضع الا هذه الليله و ليتنى بت بين الكيمان ولا بت عندهم فقال الجميع نحن سبع رجال وهم ثلاثة ليس لهم رابع فاسالوهم عن حالهم فان لم يجيبونا طوعا اجابونا كرها واتفق الجميع على ذلك. فقال جعفر يا هذا راى دعوهم فنحن ضيوف عندهم وشرطوا علينا شرطا وبقى من الليل القليل وكل منا يمضى الى حال سبيله فغمز جعفر الخليفه فقال ما بقى غير ساعه وفى غد نحضرهم بين يديك وتسالهم عن قصتهم. فرفع الخليفه راسه وقال له يا بقى لى صبر عن خبرهم وقد كثر بينهم القيل و القال. فقال ومن يسالهم قالوا الحمال. فقال لهم الصبايه يا جماعه لاى شى تغوشوا. فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها يا ستى يسالك بالله ثم اقسم عليك به الا ما اخبرتينا عن الكلبتين وما قصتهم وكيف انت تعاقبيهم وتعودى تبكى و

تبوسيهم

تبوسيهم و اخبرينا عن اختك و ضربها بالمقارع
مثل الرجال و هذا سوالنا لك و السلام. فقالت
الصبية صاحبة المكان صحيح ما يقول عليكم. فقالوا
الجميع نعم الا جعفر فانه سكت. فلما سمعت الصبية
كلامهم قالت والله لقد اذيتموني يا ضيوفنا الاذية
البالغة و تقدم لنا انا شرطنا عليكم ان من تكلم
فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه و ما كفا انا ادخلناكم
منزلنا و اطعمناكم زادنا و ما لكم ذنب. الذنب لمن
اوصلكم الينا ثم شمرت عن معصمها و ضربت الارض
ثلاث ضربات و قالت عجلوا. واذا هو خزانة قد فتح
وخرج منه سبع عبيد و بايديهم سيوف مسلولة فقالت
كتفوا هولا الكثيرين الكلام و اربطوا بعضهم ببعض
ففعلوا و قالوا ايها المخدرة ارسمي لنا بضرب رقابهم
فقالت امهلوهم ساعة حتى اسالهم عن حالهم قبلما ضرب
رقابهم. فقال الحمال بسم الله يا ستي لا تقتليني
بذنب الغير الجميع اخطوا و دخلوا في الذنب الا انا
والله لقد كانت ليلتنا طيبة و لو سلمنا من هولاء
القرندلية الذين لو دخلوا مدينة عامرة خربوها
ثم انشد شعرا
ما احسن العفو من قادر . لا سيما من غير ذي ناصر
بحرمة الود الذي بيننا . لا تقتل الاول بالاخر

فلما فرغ الحمال من شعره ضحكت الصبايا وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح •

الليلة الحادية عشر

فلما ضحكت الصبيه من غيظها و اقبلت على الجماعه
فقالت اخبروني بخبركم فما بقي من عمركم الا
ساعه ولولا انكم عزيزون او اكابر قومكم او حكام
والا ما انتم تجاريتم فقال الخليفه ويلك يا جعفر
فهمها بنا والا تقتلنا فقال جعفر بعض ما نستاهل
فزعق عليه الخليفه وقال اللعب له وقت والجد
له وقت هذا و الصبيه اقبلت على القرندليه وقالت
لهم انتم اخوة قالوا لها لا والله ما نحن الا فقرا و
اعجام • فقالت لواحد منهم انت ولدت اعور قال لا
والله و انا قد جرالي حديث عجيب حين قلعت
عيني ولي حكايه عبرة لمن اعتبر لو كتبت بالابر
على اماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر قال وسالت
الثاني و الثالث فقالوا مثل الاول و قال كل واحد
منا من بلد و ان حديثنا عجيب و امرنا غريب ؟
فالتفتت الصبيه لهم وقالت كل واحد منكم يحكي على
حكايته

حكايته وما سبب مجيه لي عندنا ويجلس على راسه
ويروح في حال سبيله. فاول من تقدم الحمال و
قال يا ستتي انا رجل حمال حملتني هذه الخوشكاشه
وانت هنا وجرالي معكم ما جرا وهذا حديثي
والسلام. فقالت له ملس على راسك وروح. فقال
والله ما اروح حتى اسمع حديث رفقاتي. فتقدم
القرندلي الاول وقال لها يا ستتي اعلمي ان سبب
حلق ذقني وقلع عيني ان والدي كان ملك وله
اخ وكان اخوه ملك في مدينة اخرى واتفق
ان امي ولدتني وولد ابن عمي في يوم واحد و
مضت سنين ~~واعوام~~ وايام حتى كبرنا وكنت ازور
عمي في كل قليل واقعد عنده اشهر عديده فاكرمني
ابن عمي غاية الاكرام وذبحلي الاغنام وروقلي
المدام وجلسنا للشراب. فلما تحكم الشراب منا قال لي
ابن عمي يا ابن عمي لي اليك حاجه مهمه واريد
ان لا تخالفني فيما اريد ان افعله. فقلت له حبا و
كرامه فاستوثق مني بالايمان العظام ونهض من
وقته وساعته وغاب قليلا وعاد وخلفه امراه
مزينه مطيبه وعليها من الحلل ما يساوي مبلغا

عليها فالتفت الي والمراة خلفه وقال خذ هذه
المراة واسبقني على الجبانة الفلانية ووصفها
وصفها لي وقال لي ادخل بها الى التربة و
انتظرني هناك فلم يمكنني المخالفة ولم اقدر ارد
سواله لاجل اليمين الذي حلفته فاخذت المراة و
سرت الى ان دخلت التربة انا واياها فلما استقرينا
جا ابن عمي ومعه طاسة فيها ما وكيس فيه
جبس وقادوم ثم انه اخذ القادوم وجا الى قبر
في وسط التربة ففكه ونقض الحجارة الى ناحية
التربة ثم فحر بالقادوم في الارض ثم كشف عن طابق
قدر الباب الصغير في الارض فبان من تحته سلما
مقعودا ثم التفت الى المراة بالاشارة وقال لها
دونك وما تختاري فنزلت المراة من ذلك السلم
ثم التفت الي وقال يا ابن عمي تمام المعروف قال
اذا انزلت انا في ذلك الموضع رد الطابق ورد عليه
التراب كما كان على الطابق وهذا تمام المعروف وهذا
الجبس الذي في الكيس وهذا الماء الذي في الطاسة

اعجن به الجبس وليّس القبر كما كان اولا في داير
الاحجار

الاحجار حتى لا يراها احد و يقول هذا فتح جديد
و بطنه عتيق لان لي سنة كامله و انا اعمل فيه
و ما يعلم بي الا الله و هذه حاجتي اليك ثم قال
لي لا اوحش الله منك يا ابن عمي ، ثم نزل في السلم
فلما غاب عن عيني قمت و رديت الطابق و فعلت
ما امرني به و بقي القبر كما كان و رجعت الى قصر
عمي و كان عمي في الصيد و القنص فنمت تلك
الليلة فلما اصبح الصباح تفكرت الليلة الماضيه و
ما جرا فيها على ابن عمي و ندمت حيث لا ينفع
الندم على ما فعلت معه و طاوعته فخرجت الى
المقابر و فتشت على التربة فلم اعرفها و لم ازل
ادور حتى اقبل الليل ، فرجعت الى القصر و لم
اكل و لم اشرب و قد اشتغل خاطري بابن عمي
بحيث لا اعلم له حالا فاغتميت غما شديدا فنمت
ليلتي و بت مهموما الى الصباح فجيت ثانيا الى
الجبانة و انا افكر فيما فعله ابن عمي و ندمت
على سماعي منه و قد دورت في الترب جميعا فلم
اعرف تلك التربة و ذلك القبر فدمت على ذلك سبعة
ايام فلم اعرف لها طريقا فزادني الوسواس حتى كاد
ان

ان اجئ فلم اجد فرجا دون ان سافرت ورجعت الي ابي فساعة وصولي الي مدينة ابي نهض جماعة علي باب المدينه وكتفوني فتعجبت كل العجب وانا ابن سلطان المدينة وهم خدم ابي وغلماني ٭ فلحقني منهم خوف زايد فقلت في نفسي يا ترا ما جرا علي والدي واسال الذين مسكوني عن سبب ذلك فلم يردوا علىّ جوابا فبعد حين قال لي بعضهم وكان خادما عندي ان اباك قد غدر به الزمان وخانت عليه العسكر وقتله الوزير ونحن نترقب لك . فاخذوني وانا غايب عن الدنيا من هذه الاخبار التي سمعتها عن ابي . فلما تمثلت بين يديه وكان بيني وبين الوزير عداوة قديمة وسبب تلك العداوة كنت مولعا بضرب قوس البندق واذا انا يوم من الايام واقف علي سطح قصري واذا بطاير نزل علي سطح القصر الوزير وكان واقفا فاردت ان اضرب الطاير واذا البندقيه ٭ اخطت وحطت عين الوزير وقلعتها بالقضا والقدر كما قال بعض الاشقال الماضيه شعر=

مشيناها خطا كتبت علينا ✤ ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض ✤ فليس يموت في ارض سواها

قال

قال القرندلى فلما انقلعت عين الوزير لم يقدر يتكلم لان والدى كان ملك المدينه. فهذا سبب العداوة بينى و بينه. فلما وقفت قدامه وانا مكتف امر بضرب عنقى فقلت له بغير ذنب تقتلنى. فقال اى ذنب اعظم من هذا واشار الى عينه المقلوعة فقلت له فعلت ذلك غلطا. فقال ان كنت فعلته خطا فانا افعله عمدا ثم قال قدموه فقدمونى بين يديه فمد اصبعه فى عينى اليمين قلعها فصرت من ذلك الوقت اعور كما ترونى ثم كتفنى و حطنى فى صندوق وقال للسياف تسلم هذا و اشهر حسامك و خده واذهب به الى برا المدينة و اقتله و دعه الوحوش تاكله. فخرج بى السياف و سار حتى خرج من المدينة واخرجنى من الصندوق و انا مكتف اليدين مغلول الرجلين و اراد ان يعصب عينى و يقتلنى بعد ذلك فبكيت و انشدت اقول شعر =

حسبتكم دراعا حصينا لتمنعوا :. سهام العدا عنى فكنتم نصالها
وكنت رجيتكم عند كل مسلمة :. اذا اعوزت يدى اليمنى شمالها
دعوا قصة العزال عنى بمعزل :. وخلوا العدا يرموا على نبالها
اذا انتم لم تحرسونى من العدا فكنتم سكتم لا عليها و لا لها

فلما

فلما سمع السياف شعري قال يا سيدي كيف افعل
و انا عبد مامور ، ثم قال لي فز بعمرك ولا تعد
الي هذه الارض فتهلك و تهلكني معك كما قال الشاعر
ونفسك فزها ان صبت ضيما ، وخلي الدار تنعي من بناها
فانك واجد ارض بارض ÷ و نفسك لاتجد نفسا سواها
عجبت لمن يعيش بدار ذل ÷ وارض الله واسعة فلاها
ومن كانت منيته بارض ، فليس يموت في ارض سواها
وما غلظت رقاب الاسد حتى ÷ ما نفسها تدات من عناها
قال فقبلت يديه و ما صدقت بالنجاة وهان على قلع
عيني بنجاتي من القتل و سافرت حتى وصلت الي
مدينة عمي فدخلت عليه و اعلمته بما جرا علي والدي
وبما جرا من قلع عيني فبكى بكا شديدا وقال لقد
زدتني هما و غما على همي وغمي فان ابن عمك قد
عدم ولا اعلم ما جرا عليه منذ ايام ولم يخبرني
احد بخبره وبكى حتى اغمي عليه. فحزنت عليه
حزنا شديدا فاراد ان يحط على عيني دوا فراها بقت
جورة. فقال يا ولدي بعينك ولا بروحك قال و
لم يمكن السكوت على ابن عمي الذي هو ولده فاعلمته
بالذي جرى كله. ففرح عمي بالذي قلته له فرحا شديدا
عند

عند سماع خبر ابنه وقال عمي ارني التربة فقالت
والله يا عمي لم اعرف مكانها لاني رحت بعد ذلك
مرارا وفتشت عليها فلم اعرف مكانها ثم اتيت انا
وعمي الى الجبانة ونظرت يمينا وشمالا فعرفتها
ففرحت انا وعمي فرحا شديدا ودخلت انا واياه
التربة وشلنا التراب ورفعنا الطابق ونزلت
انا وعمي مقدار خمسين درجة. فلما وصلنا الى اخر
سلم واذا بدخان طلع علينا غشى ابصارنا فقال
عمي كلمة لا يخجل قايلها وهي لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم. ثم مشينا واذا نحن بقاعة
في وسطها صهريج فوجدناه ملان ما وسدلة ملانة
دقيق ومن الحبوب والماكول وغير ذلك ورأينا
في وسط القاعة شبخانة مرخيه على سرير فنظر
عمي الى السرير فوجد ابنه والمراة التي قد نزلت
معه صارا فحما اسود وهما متعانقين كانهما القيا
في جب نار. فلما نظر عمي ذلك بزق في وجهه
وقال تستاهل يا خنزير هذا عذاب الدنيا وبقي
عذاب الاخرة اشد وابقى. وادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح :

الليلة الثانية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندلي
قال للصبيه و الجماعه يسمعون و الخليفه و
جعفر ثم ان القرندلي قال ان عمي ضرب
ولده بالزربون وهو راقد فصار فحمه سودا
فتعجب من فعله وحزنت علي ابن عمي كيف
صار هو و الصبيه فحما اسود فقلت بالله يا
عمي زول عن قلبك غمته لقد اشتغل سري
وخاطري و اغتميت بما قد جرا علي ولدك وكيف
بقي فحما اسود هو و الصبيه وما لقاه فقال
يا ابن اخي هذا ولدي من صغره مولع بحب اخته
وكنت انهاه عنها و اقول دول صغار . فلما كبرا
و وقع بينهما القبيح و سمعت بذلك و لم اصدق فمسكته
و زجرته زجرا بليغا وقالوا له الخدام الحذر من هذه
الفعال القبيحة التي ما فعلها احد قبلك ولا
بعدك و تبقى بين الملوك بالمعيرة و النقصان
الي

في لهات وتشيع اخبارنا مع الركبان واياك ان
تصدر منك هذه الفعال فاني اسخط عليك واقتلك
وجبنته عنها وجبتها عنه وكانت الملعونة تحبه
محبة عظيمة وقد تحكم الشيطان منهما. فلما راني
~~جبنته فعل هذا المكان كما تراه واستغفلني لما~~
~~خرجت الي الصيد~~ الذي تحت الارض وسواه ونقل
فيه الماكول كما تراه واستغفلني لما خرجت الى الصيد
واتى هذا المكان فغار عليه الحق وعليها واحرقهما
ولعذاب الاخرة اشد واقوى ثم بكى وبكيت معه
وقال لي انت ولدي عوضا عنه وتفكرت ساعة في
الدنيا وحوادثها وكيف قتل الوزير والدي واخذ
مكانه وقلع عيني وما تم على ولده من الحوادث
الغريبة فبكى ثم اننا صعدنا وردينا الطابق و
التراب وعملنا القبر كما كان. ثم رجعنا الى منزلنا
فلم يستقر بنا الجلوس حتى سمعنا دق طبول وبوقات
وكوس ورمحت الابطال وطبقت الدنيا بالعجاج
وحوافر الخيل. فحارت عقولنا ولم نعرف الخبر فسالنا
عن الخبر فقيل ان الوزير قتل اخاك وجمع العسكر
والجنود وغار بعسكر وهجموا المدينة في غفلة

و اهل المدينه لم يكن لهم طاقة بهم فسلموا
اليه المدينة فقلت انا متى وقعت في يده قتلني
و تجددت علىّ الاحزان و تذكرت الحوادث التي حدثت
لابي و امي و كيف العمل و ان ظهرت عرفوني اهل
المدينه و عسكر ابي فيكون قتلي و هلاكي . فما وجدت
شيا انجو به الا حلق ذقني و شواربي فحلقتهم و
غيرت اثوابي و خرجت من المدينه و قصدت هذه
و السلام لعلى اجد احد يوصلني امير المومنين
و خليفه رب العالمين حتى احكى له قصتي و ما
جرا لي . فوصلت هذه المدينه هذه الليله فوقفت
حايرا اين امضي و اذا بهذا القرندلي واقف فسلمت
عليه و قلت له غريب فقال و انا غريب . فبينما نحن
كذلك و اذا برفيقنا هذا الثالث جا الينا و سلم علينا
و قال لنا غريب فقلنا له و نحن غربا فمشينا و قد
هجم علينا الظلام فساقنا القادر الى عندكم و هذا سبب
حلق ذقني و قلع عيني و حلق شواربي . فقالت الصبية
ملس على راسك و روح . فقلت لها لا اروح حتى اسمع
خبر غيري . فتعجبوا من حديثه . فقال الخليفه لجعفر
والله

والله انا ما رايت مثل ما جرا لهذا القرندلي. ثم
تقدم القرندلي الثاني وقبل الارض وقال يا ستي
انا ما ولدت اعور ولي حكايه عجيبه لو كتبت بالابر
علي اماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر. انا ملك ابن
ملك وقرات القران علي سبعة روايات وقرات الكتب
وعرضتهم علي مشايخ العلم وقرات علم النجوم وكلام
الشعرا واجتهدت في ساير العلوم حتى فقت اهل
زماني فعلى خطي علي ساير الكتبه وشاع ذكري
في ساير الاقاليم والبلدان وشاع خبري لسايرملوك
الزمان فسمع بي ملك الهند فارسل لابي يطلبني و
ارسل له هدايا وتحف يصلح للملوك وجهزني ابي
في ستة مراكب وسرنا في البحر مدة شهر كامل ووصلنا
الي البر واخرجنا خيل كانت معنا في المركب وشدينا
عشرة جمال هدايا ومشينا قليلا واذا لقانا غبار علي
ونار سد الاقطار وساعة من النهار نكشف الغبار وبان
من تحته خمسين فارس لبوس عبوس في الزرد غلوس
فتاملناهم واذا هم عرب قطاع طريق. فلما رونا
ونحن نفر قليل ومعنا عشرة اجمال هدايا لملك
الهند زمحوا علينا وقدموا السنان بين ايدينا

فاشرنا اليهم بالاصابع وقلنا لهم نحن رسل ملك
الهند العظيم فلا تؤذونا . فقالوا نحن لسنا في ارضه
ولا تحت حكمه ثم انهم قتلوا بعض الغلمان وهرب
الباقون وهربت انا بعد ان جرحت جرحا بليغا و
اشتغلت عنا العرب بالمال والهدايا التي كانت معنا
فصرت لم ادري اين اذهب وكنت عزيزا فصرت
ذليلا وسرت الى ان اتيت راس الجبل فاويت الى
مغارة الى ان طلع النهار ولم ازل كذلك حتى وصلت
الى مدينة امينة بالخير ولى عنها الشتا ببرده و
اقبل عليها الربيع بورده ففرحت بوصولي اليها
وقد تعبت من المشي وعلاني الهم والاصفرار
فتغيرت حالتي ولا ادري اسلك فافترت خياطا في
دكان فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي
وانبسط معي وانسني وسالني عن سبب غربتي
فاخبرته بما جرالي من اوله الى اخره فاغتم لاجلي
وقال يا فتى لا تظهر ما عندك فاني اخاف عليك
من ملك هذه المدينة وانه اكبر اعدا ابيك وله عنده
ثار ثم احضرلي ماكولا ومشروبا فاكلت واكل معي
وتحادثت معه في الليل وقادلي محلا ~~واخلى جانبه~~
بجانبه ~~محلا~~

بجانب حانوته و اتاني بما يحتاج اليه من فراش
و لحاف فاقمت عنده ثلاثة ايام. فقال لي ما تعرف
صنعه تكتسب منها فقلت له اني فقيه طالب
علم كاتب حاسب. فقال صنعتك كاسدة
في بلدنا و ما في مدينتنا من يعرف علما ولا كتابة
غير الكسب. فقلت والله لا ادري شيا غير الذي ذكرته
لك. فقال شد وسطك و خذ فاسا و حبلا و احتطب
من البريه حطبا تقوت به الى ان يفرج الله
عنك و لا تعرف بنفسك يقتلوك. ثم اشترى لي
فاسا و حبلا و سلمني الى بعض الحطاب و اوصاهم
علي. فخرجت معهم و احتطبت فاتيت بحمل على راسي
فبعته بنصف دينار فاكلت ببعضه و ابقيت بعضه
و دمت على هذا الحال سنة. فبعد السنه اتيت
يوما على عادتي الى البريه و دخلت فيها فوجدت
غوطة اشجار فيها حطب كثير فدخلت الغوطه و
اتيت الشجرة و حفرت حولها و ازلت التراب عن
جدارها فعثرت الفاس في حلقة نحاس فنظفت
التراب و اذا هي في طابق خشب فكشفته فبان
تحته سلم فنزلت الى اسفل السلم فرايت بابا

فدخلته فرايت قصرا من احسن البنيان فوجدت
فيه صبيه كالدرة السنيه تنفي عن القلب كل هم
وغم . فلما نظرت اليها سجدت لخالقها لما ابدع فيها
من الحسن و الجمال . فنظرت الي وقالت لي انت انسي
ام جني وما اوصلك الي هذا المكان الذي لي فيه خمسة
و عشرين سنة ما رايت فيها انسيا ابدا فقلت وقد
وجدت لكلامها عذوبة يا سيدتي اتاني منازلها ح
لذهاب همي و غمي وحكيت لها ما جرا لي من
الاول الي الاخر. فالمها حالي وبكت وقالت انا الاخر
اعلمك بقصتي. اعلم انني بنت ملك افتيانوس
صاحب جزيرة الابنوس وكان قد زوجني بابن عمي
فليلة زفافي اختطفني عفريت اسمه جرجيس
بن رجموس ابن خالة ابليس فطار بي ونزل
في هذا المكان ونقل فيه كل ما احتاج اليه من
الحلل و الحلي و القماش و المتاع و الطعام و
الشراب وفي كل عشرة ايام يجيني مرة ينام
هنا ليلة و عاهدني اذا عرض لي حاجه ليلا او
نهارا ان المس بيدي هذين السطرين المكتوبين
علي

علي القبه فما اشيل يدي حتى اراه عندي و له اليوم اربعة ايام و بقي له ستة ايام حتى ياتي فهل لك ان تقيم عندي خمسة ايام و تنصرف قبل مجيه بيوم فقلت نعم. ففرحت و نهضت علي اقدامها فمسكتني من يدي و ادخلتني من باب مقنطر و انتهت بي الي حمام لطيف ظريف. فلما رايته قلعت ثيابي و قلعت ثيابها و خرجت فجلست علي مرتبة و اجلستني الي جانبها و اتت بسكر ممسك و سقتني ثم قدمت لي ماكولا فاكلنا و تحادثنا ثم قالت لي نم و استرح فانك تعبان فنمت يا سيدتي و قد نسيت ما جرالي و شكرتها. فلما استيقظت وجدتها تكبس رجلي فدعوت لها و جلسنا نتحادث ساعة. فقالت والله كنت ضيقت الصدر و انا تحت الارض وحدي و لم اجد من يحادثني خمسة و عشرين سنة فالحمد لله الذي ارسلك لي ثم انشدت تقول شعر

لو علمت مجيكم لنشرنا ❊ مهجة القلب و سواد العيون
و فرشنا خدودنا و التقينا ❊ ليكون المسير فوق الجفون

فلما فرغت من شعرها شكرتها و قد تمكنت محبتها

وقد ذهب همي وغمي وجلسنا في منادمة
الى الليل فبت معها ليلة ما رايت مثلها في عمري
واصبحنا مسرورين فقلت لها اطلعك من تحت الارض
واريحك من هذا الجني. فضحكت وقالت اقنع
راسك فهو كل عشرة ايام يوم للعفريت وتسعة لك
فقلت وقد غلب علي الغرام فانا الساعة اكسر
هذه القبة حتى اقتله فاني موعود بقتل العفاريت
فلما سمعت كلامي انشدت تقول شعر =

يا طالبا للفراق مهلا ∴ بحيلة سابق العناق
اصبر فطبع الزمان غدر ∴ واخر الصحبة الفراق

فلما فرغت من شعرها ولم التفتت لكلامها وقد
رفعت القبة رفعا قويا وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

الليلة الثالثة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندلي
الثاني قال للصبيه يا سيدتي لما رفعت القبة
رفعا قويا ولم اعلم ما الخبر قالت العفريت
قد وصل الينا ما حذرتك من هذا والله لقد اذيتني
الخ

انج بنفسك واطلع من المكان الذي جيتني منه
فمن شدة خوفي نسيت ترجيلي و فاسي. فلما
طلعت درجتين و التفتت لانظر واذا بالارض قد
انشقت و طلع منها عفريت ذو منظر بشع وقال ما
هذه الزعجة التي ازعجتيني بها ما مصيبتك هو
فقالت ما اصابني شي غير ان صدري ضاق هو
فاردت ان اشرب شرابا يشرح صدري فاستعملت
قليلا و اردت ان اقضي شغلا فوقعت على القبة
فقال لها العفريت تكذبي يا قحبه ونظر في القصر
يمينا و شمالا فراى الترجيل و الفاس. فقال لها
ما هذا الا لبس الانس من جا اليك عندك. فقالت
ما نظرت هذا الا هذه الساعة وكانهم تعلقوا معك
فقال العفريت هذا كلام محال ما ينطلي علي يا
كورة. ثم انه عراها و شبحها بين اربع سكك
وجعل يعاقبها و يقررها فما كان ولا هان علي
ان اسمع بكاها فطلعت من السلم من الخوف
ارجف. فلما وصلت الى اعلى الموضع و رديت
الطابق كما كان و سترته بالتراب و ندمت على ما
فعلت غاية الندم وتذكرت الصبيه و حسنها

وكيف يعاقبها هذا الملعون وكيف لها خمسة
وعشرون سنه وما جرى لها بسببي وافتكرت
ابي ومملكته وكيف صرت حطابا فبكيت وقلت
هذا البيت =
اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة :: فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا
ثم مشيت الى ان اتيت رفيقي الخياط فلقيته
من اجلي على مقالي النار وهو لي في الانتظار
فقال اني بت البارحه قلبي عندك وخفت
عليك من وحش وغيره فالحمد لله على السلامه
فشكرته على شفقته علي ودخلت خلوتي وجعلت
اتفكر فيما جرى لي ولمت نفسي على رفسي هذه
القبه واذا بصديقي الخياط دخل علي وقال لي
على الباب شخص عجمي يطلبك ومعه فاسك
وتزجيلك قد جابهم الى الخياطين ~~الخياطين وهو~~
~~قاعد في دكاني~~ وقال لهم انا خرجت وقت اذان
المؤذن لاجل صلاة الفجر فعثرت بهم ولم اعلم
لمن هما دلوني على صاحبهم فدلوه الخياطين
عليك وهو قاعد في دكاني فاخرج اليه واشكره
وخذ فاسك وتزجيلك . فلما سمعت هذا الكلام
اصفر

اصفر لونى و تغير فبينما انا كذلك و اذا بارض
خلوتى انشقت و طلع منها العجمى و اذا هو
العفريت و قد كان عاقب الصبيه غاية العقاب
فلم تقوله بشى • فاخذ الفاس و الترجيل و
قال لها ان كنت جرجيس من ذرية ابليس فانا
اجيب صاحب هذا الفاس ثم جا فى هذه الحيله
الى الخياطين و دخل علىّ و لم يمهلنى بل اختطفنى
و طار و علا بى و نزل و غاص فى الارض و انا لا
اعلم بنفسى ثم طلع بى القصر الذى كنت فيه
فرايت الصبيه عريانة و الدم يسيل من اجنابها
فقطرت عيناى بالدموع • فاخذها العفريت و
قال لها يا كوره هذا عشيقك فنظرت الي و قالت
له لا اعرف هذا و لا رايته الا فى هذه الساعة
فقال لها العفريت و هذه العقوبه و لم تقرى
فقالت و لا رايته عمرى و ما يحل من الله ان
اكذب عليه • فقال لها العفريت ان كنت لا
تعرفيه خذى هذا السيف و اضربى عنقه
فاخذت السيف و جاتنى و وقفت على راسى
فاشرت لها بحاجبى و دمعى يجرى على وجنتى
ففهمت و غمزتنى و قالت فعلت بنا كل هذا

فاشرت لها ان هذا وقت العفو ولسان حالي
يقول =
يترجم طرفي عن لساني فتعلموا : ويبدو الهوا ما الذي بنتراكتم
ولما التقينا والدموع سواجم :: خرست وطرفي عنهم ثيكلم
تشير لنا عما تقول بطرفها :: واومى اليها بالبنان فتفهم
حواجبنا تقضي الحوايج بيننا :: ونحن سكوت والهوا تيكلم
فلما فرغت من الشعر يا سيدتي فرمت الصبية
السيف من يدها وقالت كيف اضرب عنق
من لا اعرفه ولا اسا على ما يحل في ديني
وتافرت . فقال العفريت ما يهون عليك
محبوبك والجنس لا يحب الا جنسه ثم التفت
الى العفريت وقال لي خذ هذا السيف و
اضرب عنقها وانا اطلعك تروح ولا اتلك
عليك فقلت نعم واخذت السيف وتقدمت
بنشاطة ورفعت يدي فقالت لي بحاجبها
ما اقصرت فيما عملت فهملت عيناي بالدموع
ورميت السيف من يدي وقلت ايها العفريت
الشديد والبطل الصنديد اذا كانت امراة
ناقصة

ناقصة عقل و دين ما استحلت ضرب عنقي
فكيف يحل لي ان اضرب عنقها و لم ارها
عمري فلا افعل ذلك ابدا و لا سقيت كاس
الموت و الردا . فقال العفريت انتما تعرفا
صنعة بينكما فاخذ العفريت السيف وضرب
يد الصبيه قطعها ثم ضرب الثانيه قطعها
فقطع اربعتها باربع ضربات و انا انظر و
ايقنت بالموت و اشارت الى بعينها فالعفريت
ثم ان العفريت قال لها زنيتي بعينك فضربها
طير راسها . ثم التفت الي و قال يا انسي
نحن في شرعنا اذا زنت الزوجة يحل لنا
قتلها و هذه الصبيه اختطفتها ليلة عرسها
و هي بنت اثنى عشر سنه لم تعرف احدا
غيري و كنت اجي لها في كل عشرة ايام
ليلة واحده و كنت اجيها في زي رجل عجمي
فلما تحققت انها خانتني قتلتها . واما انت
فلم اتحقق انك خنتني فيها و لكن لا اخليك
في عافيه فتمنى علي . ففرحت يا سيدتي غاية

الفرد وقلت له وما أتمناه عليك تمنى علي اي
صورة اسحرك فيها اما صورة كلب او حمار او
قرد فقلت وقد طمعت انه يعفو عني والله ان
عفوت عني يعفو الله عنك بعفوك عن رجل
مسلم لم يؤذيك وتضرعت اليه غاية التضرع
و بقيت بين يديه و قلت له انا مظلوم مظلوم
فقال لا تطيل علي الحال ما يبعد علي اما قتلك
و اما العفو عنك فلا ولابد ان اسحرك ثم
اقتلع بي الارض وطار بي الي الجو حتى نظرت
الي الدنيا تخفى كانها قصعة ماء ثم حطني علي جبل
و اخذ قليلا من التراب و همهم عليه وعزم و
طرشني و قال اخرج من هذه الصورة الي صورة
قرد . فمن ذلك الوقت صرت قردا ابن مائة
سنة . فلما رايت نفسي في هذه الصورة
القبيحة بكيت علي نفسي و صبرت جور الزمان
و علمت ان الزمان ليس لاحد . وقد انحدرت
من اعلى الجبل الي اسفل و قد سافرت
مدة شهر ايام وبعدها اقبلت علي شاطئ
البحر

البحر المالح فوقفت ساعة و اذا انا بمركب في
وسط البحر قد طاب ريحها و هي طالبة البر
فانفتقيت فلق صخرة علي جانب البر و صرت الي
ان اتيت وسط المركب فقال واحد منهم اخرجوا
هذا المشوم من المركب. فقال الريس نقتله
وقال الاخر اقتله بهذا السيف فمسكت ذيل
الريس و بكيت و سالت دموعي فحن علي الريس
و قال لهم يا تجار هذا القرد استجار و قد جرته
وهو في زمامي فلا احد يتعد عليه ولا يتشوش
عليه ثم ان الريس صار يحسن اليّ و ما تكلم
به افهمه و اقضي حوايجه كلها و اخدمه في
المركب و قد طاب لنا الريح مدة خمسين يوما فرسينا
علي مدينة عظيمة و فيها عالم عظيم لا يحصي
عددهم الا الله. فساعة وصولنا وقفنا مركبنا
و اذا قد جاءت لنا مماليك من جهة ملك المدينة
فدخلوا مركبنا و هنوا التجار بالسلامة و
قالوا ملكنا يهنيكم بالسلامة وقد ارسل اليكم
هذا الدرج الورق وقال كل واحد منكم يكتب فيه

سطرا فقمت انا في صورة قرد وخطفت الدرج
من ايديهم فخافوا اني اقطعه وارميه في
الما فنهروني واردوا قتلي فاشرت اليهم
اني اكتب دعوني اكتب وان غلبت طردوني
وان احسن الكتابه الخذته ولما فاني ما رايت
قردا افهم منه . ثم مسكت القلم واستمديت
الحبر وكتبت سطرا بقلم الرقاع وصرت اكتب
شعر =
لقد كتب الدهر فضل الكرام ؛ وفضلك الان لايحسب
فلك ايتم الله منك الورى ؛ لانك للفضل ام واب
وكتبت بقلم الريحاني شعر
له قلم عم الاقاليم نفعه ؛ وعم جميع العالمين منافع
تماثيل ملك شل نابغة النعمة تجري الابحار خمس اصابع
وكتبت بالثلث بيتين
اذا فتحت دواة العز والنعم ؛ فاجعل مدادا من جود ومن كرم
والكتب نبرا اذ كنت مقتدرا ؛ فقد نسبته بهذا النسب والقلم
ثم ناولتهم الدرج الورق وطلعوا به الى الملك
فلما

فلما نظر الملك الى الدرج و الادراج فلم يعجبه
خط احد الا خطي فقال لاصحابه توجهوا الى
صاحب هذا الخط و ركبوه بغلة و هاتوه بالنوبه
و لبسوه هذه البدلة و احضروه الى عندي فلما
سمعوا كلام الملك تبسموا ـ فغضب منهم و قال
انا امركم بامر تضحكوا علي . فقالوا ايها الملك
ما نضحك على كلامك بل الذي كتب هذا قرد و
ليس بادمي و هو مع ريس المركب ـ فتعجب
الملك من كلامهم و اهتز من الطرب و قال اريد
ان اشتري هذا القرد ثم بعث رسوله الى المركب
و معه البغلة و البدلة و قال لابد ان تلبسوه
هذه البدلة و تركبوه البغلة وتاتوا به ـ فساروا
الى المركب و اخذوه من الريس و البسوه البدلة
فاندهشوا الخلايق و صاروا يتفرجوا عليه ـ فلما
طلعوا به الى الملك و لاقاه قبلت الارض بين يديه
ثلاث مرات و امرني بالجلوس فجلست على ركبتي
فتعجب الحاضرون من ادبي و كان اكثرهم تعجبا
الملك ـ فامر الملك الخلق بالانصراف فانصرفوا و لم

يبق الا الملك و الطواشى و مملوك صغير و انا
ثم امر الملك فقدموا سفرة طعام فيها من كل
شى فاشار الى الملك ان اكل فقمت و قبلت
الارض بين يديه سبع مرات و جلست اكل
معه و قد انشالت السفرة و ذهبت غسلت
يدى و اخذت الدواة و القلم و كتبت اقول
هذه الابيات شعر=

نح بالفراريج في ربع السكارج •• وابكى لفقد القلايا و الطباهيج
يا لهف قلبي على من سمك •• على رغيف من جوا الما ريج
لله در القطا ان كنت تعرفها •• و النقل يحسا في تلك الفراريج
تيهت عند اكل في فكاهتها •• على الموايد اصناف الديابيج
يا نفس صبرا فان الدهر ذا عجب •• ان ضاق يوما اتانا بالتفاريج

ثم قمت و جلست بعيدا • فنظر الملك على ما
كتبته و قراه فتعجب و قال قرد و يكون عنده
هذه الفصاحة و الخط والله هو عجب العجب •
ثم قدم للملك سطرنج فقال الملك تلعب قلت براسي
نعم و تقدمت وضعت السطرنج و لعبت معه

مرتين

مرتين فغلبته فحار عقل الملك وقال لو كان
هذا ادمي لفاق اهل زمانه ثم قال لخادمه امضي
الي سيدتك ست الحسن وقل لها كلمي الملك حتى
تجي تتفرج على هذا القرد العجيب فغاب الطواشي
وعاد ومعه الست . فلما نظرت الي غطت وجهها
وقالت يا ابي كيف طاب علي قلبك ان ترسل خلفي
تفرجني علي الرجال . فقال يا بنت الحسن ما عندي
سوى المملوك الصغير والمقدم الذي رباك وانا
ابوك ممن تغطي وجهك . فقالت ان هذا الشاب
ابن ملك واسم ابيه يسار صاحب جزاير ابنوس
الجوانية وهو مسحور وسحره العفريت جرجيس
الذي هو من ذرية ابليس وقد قتل زوجته بنت
ملك اقنامونس وهذا الذي تزعم انه قرد رجل
عالم عاقل . فتعجب الملك من ابنته ونظر الي
وقال حق ما تقول عنك . فقلت براسي نعم وبكيت
فقال الملك من اين عرفت انه مسحور . فقالت يا
ابت كان عندي وانا صغيرة عجوز ماكرة ساحرة

علمتني) السحر وصناعته و قد حفظته واتقنت
و حفظت منه مايه و سبعين بابا من ابوابه اقل باب
فيه اخلي حجارة مدينتك خلف جبل قاف واجعلها
لجة بحر و اجعل اهلها سمكا في وسطها. فقال
ابوها اسم الله عليك خلصي لنا هذا الشاب حتى
اجعله وزيري و فيك هذه الفضيلة وما اعلم
فخلصيه حتى اجعله وزيري لانه شاب ظريف لبيب
فقالت له حبا وكرامه ثم اخذت بيدها سكينا عليه

الليله الرابعة عشر

مكتوب عليها بالاسما العبرانيه وخطت بها دايرة
وسط القصر وكتبت عليها اسما الطلسمات وعزمت
و قرات بكلام يفهم وكلام لا يفهم فبعد ساعة
اظلمت علينا الدنيا و القصر حسبنا ان الدنيا
انطبقت علينا و اذا بالعفريت قد تدلى علينا
في صفة بايدي كالمداري و رجليه كالسواري وعينين
كمشعال يوقد نار ففزعنا منه فقالت بنت الملك
لا اهلا ولا سهلا. فقال العفريت وهو في صورة
اسد يا خاينة نكثت اليمين نحن ما تحالفنا ان لا
احد

احد يتعرض الاخر. فقالت له يا لعين وانت الك
يمين. فقال العفريت خذي ما جاك ثم فتح الاسد
فاه وهجم علي الصبيه فاسرعت واخذت شعرة
من شعرها وجذبتها في يدها وهمهمت بشفتيها
فصارت الشعرة سيفا ماضيا وضربت بذلك الاسد
فصار نصفين فصار راس الاسد عقربا فانقلبت
الصبيه صارت حية عظيمة وهمت علي هذا اللعين
وهو في صفة عقرب فتقاتلا قتالا شديدا ثم
انقلب العقرب عقابا فانقلبت الصبية نسرا وصارت
ورا العقاب وطلبته ساعة زمانية فانقلب
العقاب قطا اسود فانقلبت الصبية ذيبا
ابلقا فتشاحنا في القصر ساعة زمانيه وتقاتلا
قتالا شديدا فرأى القط نفسه مغلوبا فانقلب و
وصار رمانة حمرا كبيرة وقعدت الرمانة بتلك
البركه فجا الذيب اليها فارتفعت في الهوا و
وقعت علي بلاط القصر فانكسرت وانتثر الحب
كل حبه وحدها وامتلات ارض القصر حبا
فانتفض الذيب صار ديكا والتقط ذلك الحب

حتى لم يترك ولا عبه فبالامر المقدر تدارت
حبة في جانب الفسقيه فبقى الديك يصيح
و يرفرف باجنحته ويشير الينا بمنقاره ونحن
لا نفهم ما يقول وصرخ علينا صرخة تخيل لنا
ان القصر قد انقلب علينا و دار في ارض القصر
كله فراى الحبه التى تدارت في جانب الفسقيه
وانتفض عليها ليلقطها و اذا بالحية همزت في
وسط الما الذى في البركة صارت سمكة و قد
تحارت في الماء فغلب الديك حوتا كبيرا ونزل
خلفها وغاب ساعة و اذا قد سمعنا صراخا
عال و عياطا فارتجفنا فبعد ذلك طلع العفريت
و هو شعلة نار ففتح فمه نار ومن عينيه
و منخره نار و دخان وخرجت الصبيه وهى
لجة نار فاردنا ان نغطس في الما وخفنا
علي انفسنا من الحريق و الهلاك فما نشعر
الا و العفريت قد صرخ من تحت النيران وصار
عندنا في الليوان نفخ في وجوهنا بالنار
فلحقته الصبيه ونفخت في وجهه فاصابنا
الشرار

الشرار منها ومنه فاما شرارها فلم يوذينا
واما شراره فلحقني في عيني شرارة فقلعتها
وانا في صورة القرد ولحق الملك شرارة منه
في وجهه حرقت نصف وجهه وذقنه وحنكه
التحتاني ووقعت نصف اسنانه التحتانية
ووقعت شرارة في صدر الطواشي فاحترق
ومات من وقته وساعته فايقنا بالهلاك
وقطعنا ايا سنا من الحياة . فبينما نحن كذلك
واذا بقايل يقول الله اكبر الله اكبر فتح
ونصر واخذل من كفر بدين محمد القمر
واذا بها بنت الملك قد احرقت العفريت
فنظرنا اليه واذا به قد صار كوم رماد و
جات الصبية الينا وقالت الحقوني بطاسة ما
فجاوابها اليها فتكلمت عليها بكلام لا نفهمه
ثم طرشتني بالما وقالت اخلص بحق الحق و
بحق اسم الله الاعظم الى صورتك الاولى
فانتفضت فاذا انا بشر كما كنت ولكن راحت
عيني . فقالت الصبية النار النار يا والدي

ما بقيت اعيش انا موعودة بقتال ولولا انه
من الانس لقتلته من زمان وما تعبت
الا وقت فرط الرمانة و لقطت حبها ونسيت
الحبة التي فيها روح الجني فلو لقطتها
لمات من ساعته ولكن ما علمت بالقضا
والقدر واذا هو قد اتى وجرا لي معه
حرب شديد تحت الارض وفي الهوا والما
وكلما فتح علي بابا فتحت عليه بابا اعظم
منه الى ان فتح علي باب النار وقليل
من يفتح عليه باب النار وينجو منه وانما
ساعدني عليه القدر حتى حرقته قبلي
وكنت اعهد منه بدين الاسلام و اما انا
ميتة وخليفتي الله عليكم ثم انها استغاثت
ولم تزل تستغيث من النار فاذا شرار
اسود قد طلع الى صدرها و الى وجهها فلما
وصل الى وجهها بكت وقالت اشهد ان لا
اله الا الله و ان محمدا رسول الله . ثم
قلنا ثم

نظرنا اليها واذا بها كوم رماد الي جانب العفريت
فحزنا عليها و تمنيت لو كنت مكانها ولا ارى
ذلك الوجه المليح الذي يعمل في هذا الخير
يصير رمادا لكن حكم الله لا يرد. فلما راى
الملك ابنته صارت كوم رماد نتف بقية لحيته
و لطم على وجهه و شق اثوابه و انا فعلت
كما فعل و بكينا عليها. فجاوا الحجاب وارباب
الدولة فوجدوا السلطان في حالة العدم و
كومين رماد فتعجبوا و داروا حول الملك ساعة
فلما افاق اخبرهم بما جرا لابنته مع العفريت
فعظمت مصيبتهم و صرخ النسا والجواري
و عملوا العزا سبعة ايام وقام الملك وامر
ان يبني على رماد ابنته قبة عظيمة واوقدوا
فيها الشموع و القناديل. واما رماد العفريت
فانهم ذروه في الهوا الي لعنة الله ثم مرض
السلطان مرضا اشرف منه على الموت ودمة
مرضه شهر و اتشا اليه العافية فطلبني

وقال لي يا فتي قد قضينا زماننا في اهني
عيش امنفين من الزمان حتى اتيت علينا
الا كنا رايناك ولا راينا طلعتك القبيحة فامنا
صرنا في حالة العدم بسببك الاول عدمت ابنتي
التي كانت تساوي مائة رجل الثاني جرا لي
من الحريق ما جرا وعدمت اضراسي وما خلوني
وقبل ذلك وبعده ما راينا منك شيا بل الكل
من الله عليك وعلينا والحمد لله الذي فاهلك
ابنتي واهلكت نفسها فاخرج يا ولدي من
بلدي وكفي ما جرا بسببك وكل ذلك مقدر
علينا وعليك فاخرج بسلام. فخرجت يا سيدي
من عنده وما اصدق بالنجاة ولا ادري اين
اتوجه وخطر علي قلبي ما جرالي وكيف خلوني
في الطريق وعلاجي [illegible] ومشيت شهرا و
دخلت في المدينة غريبا واجتماعي بالخياط
واجتماعي بالصبية تحت الارض وقلعي

من العفريت بعد ان كان عازما علي قتلي وما
عبر قلبي من المبتدا الي المنتهي فحمدت الله
و قلت بعيني و لا بروحي ودخلت الحمام
قبل ان اخرج من المدينة و حلقت ذقني و
قلت بشي ذقني و بشي ملك هذا و جيت علي
راسي يا سيدتي وفي كل يوم ابكي و اتفكر
المصايب التي جرت علي و قلع عيني و كل
ما افتكر ما جرالي ابكي و انشد و اقول هذه
الابيات =
تحيرت والرحمن لاشك في امري :: وضاقت الاحزان من عشري
ساصبر حتي يعلم الناس انني :: صبرت يصبره الصبر فانني اصبر
ولا شي مثل الصبر صبروانما :: باصبر الامر من فاتني امري
سرائر سري ترجمان سريرتي :: اذا كان سر السر سرك في سري
ولوان مابي بالجبال لهدها :: وبالنار اطفاها وبالريح لم يسر
ومن قال ان الدهر فيه حلاوة :: فلا بد من يوم امر من الصبر
ثم سافرت الاقطار و وردت الامصار وقصدت دار السلام
بغداد لعلي اتوصل الي امير المومنين و اخبره بما

جرالي فوصلت بغداد هذه الليلة و وجدت اخي هذا الاول واقفا حايرا فقلت السلام عليك وتحدثت معه و اذا باخينا الثالث قد اقبل علينا و قال السلام عليكم انا رجل غريب فقلنا له و نحن غربا ايضا و قد وصلنا هذه الليلة المباركة فتمشينا نحن الثلاثة و ما فينا احد يعرف حكاية احد فساقتنا المقادير الى هذا الباب و دخلنا اليكم وهذا سبب حلق ذقني و شواربي و قلع عيني. فقالت ان حكايتك عجيبة ملس على راسك و اخرج الى حال سبيلك. فقال لا اخرج حتى اسمع حديث رفيقي. فتقدم القرندلي الثالث وقال ايها الست الجليلة ما قصتي مثل قصتهم بل قصتي اعجب وهي ان السبب لحلق ذقني و قلع عيني ان هولا جاهم القضا و القدر و انا جلبت القضا بيدي و الهم كروهي و ذلك اني كنت ملكا ابن ملك و مات والدي و اخذت الملك من بعده و حكمته و عدلت و احسنت للرعيه وكان لي محبة في السفر في المراكب في البحر و كانت مدينتي

مدينتي على البحر و البحر متسع وحولنا جزاير
معدة للقتال فاردت ان اتفرج على الجزاير فنزلت
في عشرة مراكب و اخذت معي اقامة شهر كامل
و سافرت عشرين يوما. فلما كانت ليلة من
الليالي هبت علينا رياح مختلفة الى ان
انفجر الفجر فهدت الريح وصفى البحر وبعد
اشرقت الشمس. ثم اننا اشرفنا على جزيرة وطلعنا
على البر و طبخنا شيا ناكله فاكلنا ثم اقمنا راحة
يومين و سافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المياه
وعلى الريس و استغرب الريس البحر فقلنا للناطور
اكشف البحر فطلع الصاري ثم نزل وقال للريس رايت
عن يميني سمك على وجه الما و نظرت الى وسط
البحر فرايت سوادا من بعيد يلوح ساعة اسود
وساعة ابيض. فلما سمع الريس كلام الناطور ضرب
عمامته الارض و نتف لحيته و قال للناس ابشروا
بهلاكنا نحن الجميع و لم يسلم منا احد وشرع
يبكي على انفسنا. فقلت ايها الريس اخبرنا
بما راى الناطور. فقال يا سيدي اعلم اننا

تهنا في يوم ما هبت علينا الارياح ولا هدى
الريح الى بكرة النهار واقمنا يومين وتهنا
في البحر ولنا تايهين احدى عشر يوما من تلك
الليلة ولا لنا ريح يرجعنا الى ما نحن قاصدين
واخر النهار غدا نصل الى جبل حجر اسود وهو
يسمى حجر المغناطيس وتجرنا المياه غصبا في
تحته فتنفتح المركب ويروح كل مسمار من المركب
الى الجبل ويلتصق اليه لان الله ركب في حجر
المغناطيس سرا وهو ان جميع الحديد يذهب اليه
وفي ذلك الجبل حديد كثير لا يعلمه الا الله تعالى
بحيث انه من قديم الزمان مراكب كثيرة على ذلك الجبل
ومما يلي البحر قبة من النحاس الاصفر معقودة
على عشرة اعمدة وفوق القبة فارس وفرس
من نحاس وفي يد ذلك الفارس رمح من نحاس
معلق في صدره لوح من رصاص منقوش عليه اسما
وطلاسم فيها ايها الملك ما دام هذا الملك راكب
على هذه الفرس فتنكسر المراكب التي تفوت من تحته
ويهلكوا جميعا ويرشق جميع الحديد التي في المركب

في الجبل وما الخلاص الا اذا وقع هذا الفارس
من على تلك الفرس. ثم انني يا سيدتي بكى الريس
بكا شديدا فتحققنا اننا هالكين لا محالة وكل
منا ودع صاحبه. فلما جا الصباح قربنا الى ذلك
الجبل وساقتنا المياه غصبا اليه. فلما صارت
المركب تحته انفتحت وطلعت المسامير وكل حديد
فيها طلب حجر المغناطيس وعند انتصاف النهار درنا
حوله وانكسرت المركب. فمنا من غرق ومنا من
نجى واكثرنا غرق والذين سلموا لم يعلموا بعضهم
وانما توهبتهم الامواج واختلاف الرياح. واما
انا يا سيدتي فنجاني الله تعالى لما يريد من شقاوتي
وعذابي وبلوتي فطلعت على لوح من الالواح
فضربه الريح فالتصق الى الجبل فاصبت طريقا فتكرت
الى اعلاه كهيئة السلالم منقورة في الجبل فسميت
الله تعالى. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح.

الليلة الخامسة عشر

في هذه الليلة قالت شهرزاد بلغني ايها الملك السعيد
ان القرندلي الثالث قال للصبية والجماعة مكتفين
والعبيد واقفون بالسيوف على رؤسهم ثم اني

الله وحوله وابتهلت اليه وتعلقت في النقر
الذي في الجبل وقد تسلقت في الجبل قليلا قليلا
فاذن الله ان يسكن الريح في تلك الساعة واعانني
على الطلوع فطلعت وسلمت وطلعته على الجبل
فلم يكن لي داب الا القبة وفرحت بسلامتي غاية
الفرح فدخلت القبة وصليت ركعتين شكرا لله
على سلامتي . ثم اني نمت تحت القبة فسمعت
قايلا يقول يا ابن خصيب اذا انتبهت من منامك
احفر تحت رجليك تجد قوسا من نحاس وثلاث
فردات من رصاص منقوشات عليها طلسمات فخذ
القوس والنشاب وارم الفارس الذي هو على
القبة وارح الناس من هذا البلا العظيم . فاذا
رميت الفارس يقع في البحر والقوس يقع عندك
فخذه وادفنه في موضعه فاذا فعلت ذلك يطفح
البحر ويعلو حتى يساوي الجبل ويطلع عليه
زورق فيه شخص غير الذي رميته يجي اليك وفي
يده مقداف فاركب معه ولا تسمي الله تعالى فانه
يقذف ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك
الى نحو السلامه . واذا وصلت هناك تجد من يوصلك
الى

الى بلدك فهذا يتم لك اذا لم تسم الله. ثم
استيقظت من نومي وقمت بنشاط وقصدت كما
قال الهاتف وضربت الفارس ارميته فوقع في
البحر ووقع القوس عندي فاخذت القوس ودفنته
فهاج البحر وعلا حتى ساوى الجبل وساواني.
فلم البث غير ساعة حتى رايت زورقا في وسط
البحر وقاصدا الي فحمدت الله تعالى. فلما وصل الي
الزورق وجدت فيه شخصا من النحاس في صدره لوحا
من الرصاص منقوش باسما وطلسمات. فطلعت في
الزورق وانا ساكت ولا اتكلم. فقذف الشخص اول
يوم والثاني والثالث الى تمام العشرة ايام. ع
فنظرت ورايت جزاير السلامة ففرحت فرحا عظيما
ومن شدة فرحي ذكرت الله وسميت وهللت
وكبرت. فلما فعلت ذلك قذفني الزورق في البحر
ثم رجع وانقلب في البحر فكنت اعرف العوم ع
فعمت ذلك اليوم الى الليل فخذلت سواعدي و
كلت اكتافي وتعبت وبقيت في الهلكة ثم
تشهدت وايقنت بالموت فهاج البحر من كثرة
الامواج فجات موجة كالقلعة العظيمة فحملتني

و قذفتني قدفة صرت فوق البر بما يريد الله و
نطلعت البر وعصرت اثوابي و نشفتها على الارض
و بت. فلما اصبحت لبست اثوابي و قمت انظر
اين امشي فوجدت غوطة جيتها و درت حولها و
فوجدت الموضع الذي انا فيه جزيرة صغيرة و
البحر محيط بها. فقلت كلما اخلص من بلية
اقع في اعظم منها. فبينما انا متفكر في امري
و انا اتمنى الموت و اذا نظرت مركبا فيها ناس
فقمت و قعدت على شجرة و اذا بالمركب التصق
وطلع الى البر منها عشرة عبيد و معهم مساحي
و مشوا الى ان وصلوا الى وسط الجزيرة فحفروا
في الارض وكشفوا عن طابق فشالوه وفتحوا
بابه ثم عادوا الى المركب و نقلوا منها خبزا و
دقيقا و سمنا و عسلا و اغناما و الات ما
يحتاج الساكن. و العبيد طالعين الى المركب
ونازلين و هم يحولوا من المركب و ينزلوا الى ان
نقلوا جميع ما في المركب ثم بعد ذلك طلع العبيد
ومعهم شاب احسن ما يكون و في وسطهم شيخ
كبير قد ابقا ما بقى و عركه الدهر و استبقى
كانه

كانه مفقى ملقى وبيد الشيخ في يد صبي وهو
قد افرغ في قالب الجمال والبها في الكمال حتى
انه يضرب بحسنه الامثال وهو كالقضيب الرطيب
يسحر كل قلب بجماله ويساب كل لب بكماله
فلم يزالوا ماشيين حتى اتوا الى الطابق ونزلوا
الجميع في الطابق وغابوا حواه ساعه او
اكثر ثم طلعوا العبيد والشيخ ولم يطلع
الصبي معهم. ثم ردوا باب الطابق كما كان
ونزلوا في المركب وغابوا عن عيني. فلما توجهوا
قمت ونزلت من على الشجرة ومشيت الى موضع
الردم وتبشت التراب ونقلته وطولت روحي
حتى شلت جميع التراب فانكشف الطابق فاذا
هو خشب وسع فلقة حجر الطاحون فشلتها فبان
من تحتها سلم حجر عقد فتعجبت لذلك ونزلت
في السلم حتى انتهيت الى اخره اجد بنيانا
نظيفا مفروشا بانواع البسط والحرير والبي
جالس على مرتبة عالية متكي على مدورة في يده
مروحه وبين يديه مشموم وهو وحده تا

رآني اصفر لونه فسلمت عليه وقلت له هدئ
روعك لا باس عليك انا انسي ملك ابن
ملك ساقتني المقادير اليك اونسك عليّ وعقله
فما قصتك وما حكايتك حتى سكنت تحت الارض
وحدك. فلما تحقق اني من جنسه فرح ورد لونه
وقربني اليه وقال يا اخي قصتي عجيبة و
ذلك ان والدي تاجر جوهري له تجارة وعبيد
ومماليك تجار يسافروا في المراكب بالتجارات
الى اقصى البلاد ولهم عاملات واموال متسعة
ولم يرزق ولد قط. فرأى في منامه انه يرزق
ولدا في عمره قاصر فاصبح والدي صريخ وبكى. فلما كانت
الليلة القابلة علقت والدتي بي فارخ تاريخ حملها
وانقضت ايامها فولدتني ففرح والدي واولم
الولايم واطعم الفقرا والمساكين لكونه رزق بي
في اخر عمره فجمع المنجمين واهل التقاويم وحكما
الزمان واصحاب التواريخ والمواليد فكشفوا لي
ميلادي وقالوا له ولدك يعيش خمسة عشرة سنة
وعليه قطع فيها ان سلم منها عاش زمانا طويلا
وسببه

وسبب موته انا في بحر الهلكات جبل المغناطيس
عليه فارس وفرس من نحاس والفارس في صفة
لوح من رصاص متى وقع الفارس من علي
فرسه بعد خمسين يوما يموت ولدك والذي
يرمي الفارس ملك اسمه عجيب بن خصيب
فاغتم ابي غما شديدا ثم انه رباني واحسن
تربيتي الي ان بلغت خمسة عشرة سنة من مدة
عشرة ايام جا لابي الخبر ان الفارس وقع
في البحر والذي رماه اسمه عجيب بن الملك
خصيب فخاف علي ابي من القتل فنقلني
الي هذا المكان وهذه قصتي وسبب وحدتي
فلما سمعت قصته تعجبت وقلت في نفسي
انا الذي عملت هذا كله وانا والله لا اقتله ابدا
ثم قلت يا مولاي كفيت البلا والردا وان شا
الله لا ترى هما ولا غما ولا تشويشا وانا
اقعد عندك واخدمك وارجع الي حال سبيلي
بعد ان اونسك في هذه الايام توصلني الي بعض
المراكب اسافر معهم الي بلادي وجلست احدثه

الي الليل فقمت و اوقدت شمعة كبيرة وعمرت
القناديل وجلسنا بعد ان مدينا شيا من الاكل
فاكلنا وقمت مديت شيا من الحلاوة فتحلينا
وجلسنا نحدث بعضنا حتى ذهب من الليل اكثره
فنام فغطيته وقمت انا نمت . فلما اصبحت
سخنت قليلا من الما فغسل وجهه وقال جزيت
خيرا يا فتى) والله حتى سلمت من الذي انا فيه
ومن الذي اسمه عجيب بن خصيب عليت ابي
يكافيك واما اذا مت فالسلام منى عليك . فقلت
له لا كان يوما يصيبك فيه سو وجعل الله
يومي قبل يومك . ثم قدمت شيا من الاكل فاكلنا
وعملت له طاب وصنعت له منقلة ولعبته انا
واياه . ثم اكلنا شيا من الحلاوة ولعبنا الي الليل
فقمت اوقدت المصابيح وقدمت شيا من الاكل
وقعدت احدثه الي ان بقي شي من الليل فنام
وغطيته ونمت ولم ازل يا سيدتي اياما وليالي
وبقي له في قلبي محبة وقلت في نفسي كذب
المنجمون والله لا اقتله ولم ازل انادمه واحدثه

الى تسعة وثلاثين يوما و ليلة الاربعين فرح
الصبي وقال يا اخي الحمد لله الذي نجاني من الموت
وهذا ببركتك وبركة قدومك و اسال الله ان يرد
بلدك ولكن يا اخي اريد ان تسخن لي ما اغسل
جسدي . فقلت حبا وكرامة و سخنت له ما يكفيه
و دخلت به عليه و غسلت جسده غسلا جيدا بدالك
و دلكته و خدمته و فرشت تحته فرشا عاليا فجا
الصبي و تلقح عليه و نام و دخلت الخزانة فلقيت
بطيخة مليحة و وجدتها في طبق فكلمته وقلت
له يا سيدي ما عندك سكين فقال ها هي فوق
راسي علي هذه الصفة العالية فقمت وانا مستعجل
فاخذت السكين و مسكتها من نصالها و رجعت
الي خلفي فانبطحت على الصبي و السكين في يدي
فاسرعت السكين بما كتب في الازل في قلب الصبي
فمات فلما قضي نحبه و علمت اني قتلته صرخت
صرخة عظيمة و لطمت علي وجهي و شققت اثوابي
وقلت انا لله و انا اليه راجعون يا مسلمين هذا
الصبي بقي من القطع الذي خبروا به المنجمين

و احكما الى اربعين يوما و ليلة واحدة وكان
اجل هذا المليح على يدى فيا ليتني من قبل لم
أقطع هذه البطيخة ما هذه الا مصايب وغصص
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة السادسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيب قال
للصبية • فلما تيقنت انى قتلته قمت وطلعت
من السلم و رديت الطابق موضعه ورديت التراب
ونظرت الى البحر فرايت المركب طالبة البر فخفت
وقلت الساعة يجوا يصيبوا ولدهم مقتولا
فيعرفوا انى قتلته فيقتلوني فجهدت لى شجرة
عالية وطلعتها و استترت باوراقها فما استقريت
فوق الشجرة الا وقد طلع العبيد وطلع معهم الشيخ
الكبير ابو الصبى فجاوا الى الموضع وازالوا التراب
فوجدوا الطابق فنزلوا فوجدوا الصبى مقتولا
وهو لابس ثيابا نظافا و السكين مغروزة في

صدره فصرخوا وبكوا ولطموا على وجوههم و
دعوا بالويل و الثبور. ثم ان العبيد ظنوا ان الشيخ
بعد ولده لا يعيش و لفوا الصبي في اثوابه و
ارخوا عليه ملاية من الحرير وطلعوا الي المركب
وطلع الشيخ خلفهم فوقع علي الارض واخذ التراب
علي راسه و لطم وجهه و نتف لحيته و تفكر
في قتل ولده فزاد بكاوه فطلع عبد منهم بجاب
مقطع حرير و عملوا للشيخ مدورة في المقعد
وجلسوا عنده. هذا كله و انا في الشجرة فوق
روسهم انظر ما يجري و قد شاب قلبي قبل
ان تشيب راسي مما قاسيت من الهموم و
الاحزان يا سيدتي و لم يزل الشيخ في غشوته
الي قرب الغروب ثم استفاق ونظر الي ولده
ما جرا له والذي خاف منه وقع فيه ولطم وجهه
و راسه و انشد هذه الابيات

القلب من فرقة الاحباب منصدع
اما دموعي من الاماق تنهمل
شط المرام بهم بعد اقوا اسعى
ما حيلتي فيهم ما القول ما العمل

فليتني ما كنت نظرتهم ابدا

ما حيلتي سادتي ضاقت بي السبل

كيف السلو يسلوان وقد لعبت

نار الهوا بفوادي وهي تشتعل

يا ليت لو سمحت ذات المنون بهم

بيني وبينهم ما ليس ينفصل

سالتك الله يا داسي فكن مهلا

فجمع شملي بهم ما زال مشتمل

ما كان احسننا والدار تجمعنا

ونحن في غبطة والعيش متصل

حتى رمينا بهم البين فرقنا

من ذا الذي لسهام البين يحتمل

اذ صابنا في عزيز القوم صايبة

فريد عصر عند ابا الحسن مكتمل

انشدته ولسان الحال يسبقني

يا ليت يا ولدي ما قد اتى الاجل

كيفه

كيف السبيل الى لقاك من عجل
نفديك يا ولدى بالروح لو قبل
ان قلت شمس فان الشمس غاربة
او قلت بدر فان البدر قد افل
لهفى عليك مدا الايام يا اسفى
ما عنك بد فمن ذا عنك يشتغل
ابوك اضحى به شوقا اليك وما
عل الممات بكم ضاقت بى الحيل
عين الحواسد فينا وقد وقعت،
يلقوا ما صنعوا يا بيس ما فعلوا
ثم نهق نهقه فارقت روحه جسده فصرخوا
العبيد واسياداه واخذوا التراب على روسهم
وزادوا في البكا وطلعوا سيدهم في المركب الى
جانب ولده وازخوا قلع المركب فغابوا عن عينى
فنزلت من فوق الشجرة ونزلت الطابق وتفكرت
الشاب فرايت بعض حوايجه وانشدت اقول شعر
ارى اثارهم فاذوب شوقا ؛ واسكب فى مواطنهم دموعى
واسال من قضى البعد عنهم ؛ يمن على يوما بالرجوع
ثم انى يا سيدتى خرجت من الطابق وكنت بالنهار

في الجزيرة و بالليل انزل القاعة فاقمت على
ذلك شهرا و انا انظر الي طرف الجزيرة التى
من ناحية الغرب وهو كل ما مر يوم من الايام
ينشف البحر الي ان قل الما من جهة الغرب وانقطع
تياره . فلما كمل الشهر نشف البحر من تلك
الناحية ففرحت و ايقنت بالسلامة وقمت خضت
ما بقى من البحر وطلعت الي البر الاصيل فلقيت
كيمان رمل تغوص رجل الجمل فيها الي الركب
فقويت روحي و قطعت الرمل و اذا انا بنار
تلوح من بعيد وهى تشتعل اشتعالا قويا
فقصدت لعلى اجد فرجا و انشدت اقول شعر
عسى ولعل الدهر يلوى عنانه ؛ ويأتى بخير والزمان غيور
ويقصر مالا ويقضى حوايجا ؛ ويحدث بعد الامور امور
ثم ان قصدت النار فلما قربت اليها و اذا قصر بابه
من النحاس الاصفر فلما اشرقت عليه الشمس
اضا من بعد يرى كانه نار ففرحت برويته وجلست
مقابلا بابه فلم يستقر بى الجلوس حتى اقبل
عشر

عشر شباب لابسين الاثواب المفتخرة و معهم
شيخ كبير الا ان الشباب عور بالعين اليمنى.
فتعجبت لصفتهم و اتفاقهم في عورهم. فلما
راونى سلموا علىّ و سالونى عن حالى و قصتي
فحكيت لهم ما جرا لى و ما تم لي من المصايب.
فتعجبوا لحديثى و اخذونى و اطلعونى القصر
فرايت في القصر عشر تخوت وكل تخت فراشه و
لحافه ازرق و التخت مغشى بازرق وان بوسط
التخوت تخت صغير وهو الاخر مثلهم كلما عليه
ازرق. فلما طلعنا دخلنا طلع كل شاب على تخته
وطلع الشيخ على ذلك التخت الصغير الذى في وسط
التخوت و قال يا فتى اجلس في هذا القصر و لا
تسال عن احوالنا و لا على عور اعيننا. ثم قام
الشيخ و قدم لكل واحد طعاما في انا و شرابا في انا
و قدم لى كذلك و بعد ذلك جلسوا يسالونى عن
احوالى وما جرا لى و انا اخبرهم الى ان ذهب اكثر
الليل. فقالوا الشباب ايها الشيخ ما تقدم لنا

رايتنا فقدها وفنده. فقال حبا وكرامة. ثم قام
ودخل الي مخدع في القصر وغاب وعاد يجي راسه
عشرة اطباق فاذا هي ملانه رماد اسود فشمر
الجميع عن سواعدهم وبكوا وانتحبوا وسخموا
وجوههم وهم يلطموا ويقولوا كنا قاعدين بطولنا
ما خلانا فضولنا ولم يزالوا على هذا ويسخموا
وجوههم بالرماد الي قرب الصبح. فقام الشيخ
وسخن لهم الما وغسلوا وجوههم ولبسوا
اثوابا غير الاول. فلما رايت ذلك ذهب عقلي و
حار فكري. ثم قاموا وقمت معهم فقدم الشيخ
شيا من الماكول فبعد ما اكلنا وانشالت الاواني
قعدوا يتحدثوا الي ان اقبل الليل. فقام الشيخ
واوقد الشموع والقناديل وقدم لنا الاكل والشرب
فلما فرغنا قعدنا للمحادثة والمنادمة الي نصف الليل
فقال الشباب للشيخ هات لنا راتبنا فقد جا
وقت النوم. فقام الشيخ واتى بالاطباق وفيهم
الرماد

الرجل الاسود ففعلوا مثل في الاول لليله و انا قاعد
عندهم علي هذا الحال مدة شهرا و هم كل ليلة يسخمون
وجوههم بالرماد و يغسلون وجوههم و يغيرون
اثوابهم و انا اتعجب من ذلك و ازداد وسواسي
بحيث اني امتنعت من الاكل و الشرب فقلت
لهم ايها الفتيان ان لم تزيلوا همي وتخبروني
عن سبب تسخيم وجوهكم. فقالوا كتمان سرنا
اصلح. فبقيت متحيرا في امرهم و انا امتنع من
الاكل و الشرب. فقلت لهم لابد ان تخبروني ما
سبب ذلك. فقالوا هذا فيه مشقة عليك
لانك تبقي مثلنا. فقلت لابد من ذلك. فعمدوا
الي كبش ذبحوه و سلخوه و قالوا لي خذ هذا
الجلد و ادخل فيه و خيطه عليك فانه ياتيك
طير كبير اسمه الرخ و يحطك علي جبل فتشق
هذا الجلد و تخرج منه فيخاف طلعتك الطير
فيروح و يخليك فامش نصف نهار تلق قدامك
قصرا غريب الصفة فادخل فيه فقرحت بذلك

ثم فعلوا لي ما قالوا وحملني الطير وحط بي
على الجبل فخرجت من الجلد ومشيت حتى دخلت
القصر واذا فيه اربعون جارية كالاقمار قالوا
كلهم اهلا وسهلا ومرحبا بك ثم اجلسوني على
مرتبة عالية واتوني بطعام فاكلت انا واياهم
وقدموا الشراب واخذوا عودا وغنوا عليه حتى
اتى وقت المنام. فقالوا خذ معك ما تختار منا
تنام عندك. فاخذت واحدة ونمت معها الى الصباح
فدخلت الحمام وما زلت معهن ستة اشهر فقالوا
لي ليتنا ما عرفناك فان سمعت منا كان فيه
صلاح حالك وصاروا يبكون. فقلت لهم ما الخبر
فقالوا اننا نغيب عنك اربعين يوما ثم نعود
اليك فانت تفتح هذه التسعة وثلاثين بابا والحذر
ان تفتح الباب الاربعين فتفارقنا. فقلت لهم لا
افتحه ان فيه مفارقتكم ثم طاروا ففتحت اول
باب وجدته بستانا والثاني والثالث الى تمام التسعة
وثلاثين وانا اري فيه ما يكل عنه الوصف من
اشجار

اشجار و انهار و اثمار و ذخاير فقلت في نفسي
ما الذي في هذا الباب الذي منعوني من فتحه
ثم اني فتحته فوجدت فيه فرسا وهو مسروج
ملجوم مربوط فكبيته و ركبته فطار بي الي ان
حطني علي سطح و انزلني و نشني بذيله قلع عيني
و ذهب عني فنزلت من علي السطح فوجدت العشرة
العشرة شباب العور فقالوا لي لا مرحبا بك
فقلت لهم تقبلوني اجلس عندكم. فقالوا والله
لا تجلس عندنا. فخرجت من عندهم حزين القلب
باكي العين و كتب الله لي السلامة حتي وصلت
الي بغداد حلقت ذقني و صرت قرندلي فوجدت
هذين الاثنين العور العين اليمين فسلمت عليهم
وقلت لهم انا غريب فقالوا و نحن غرباء فهذا
سبب قلع عيني و حلق ذقني. فقالت له ملس
علي راسك و روح. فقلت والله لا اروح حتي اسمع
قصة هولاء. ثم ان الصبية التفتت الي الخليفة
و جعفر و مسرور و قالت لهم احكوا لي خبركم
فتقدم جعفر و حكي لها الحكاية التي قالها

للبوابة عند دخولهم . فلما سمعت كلامه قالت
وهبتكم لبعضكم . فخرجوا الى ان صاروا في الزقاق
فقال الخليفة للقرندلية يا جماعة الى اين تذهبوا
فقالوا والله ما ندري الى اين نذهب فقال لهم
الخليفه بسروا و باتوا عندنا وقال لجعفر خذهم
و احضرهم لي غدا نورخ ما جرا فامتثل جعفر
ما امره به الخليفة . ثم ان الخليفة طلع الى
قصره ولم يعتريه منام في تلك الليلة . فلما
اصبح جلس على كرسي المملكة و التفت الى
جعفر بعد ان طلع ارباب الدولة وقال اتيني
بالثلاثة الصبايا و الكلبتين و القرندلية . فنهض
جعفر و احضرهم بين يديه فادخل الصبايا
تحت الاستار و التفت لهم جعفر وقال قد
عفونا عنكم لما اسلفتم من الاحسان الينا
و لم تعرفونا فها انا اعرفكم بين يدي الخامس
من بني العباس هارون الرشيد فلا تخبروه
الا حقا . فلما سمع الصبايا كلام جعفر عن لسان
امير

امير المومنين تقدمت الكبيرة وقالت يا امير
المومنين لي حديث لو كتب بالابر على اماق
البصر لكان عبرة لمن اعتبر =

الليلة السابعة عشر

قالت شهرزاد ايها الملك السعيد بلغني
ان لما تقدمت الصبيه الكبيرة بين يدى
امير المومنين قالت لي حديث عجيب و هو
ان هتين الصبيتين اخوتى من ابى من غير
امى فمات والدنا وخلف خمسة الاف دينار
وكنت انا اصغرهم سنا فتجهزوا اخواتى و
تزوجوا كل واحده برجل و قعدوا مدة ثم ان
كل واحد عمل متجرا و اخذ كل واحد من زوجته
الف دينار و سافروا مع بعض و رمونى. فغابوا
اربع سنين و ضيع ازواجهم المال و انكسروا و
تركوهم في بلاد الناس و جاونى في صفة شحاطين
فلما رايتهم ذهلت عنهم و لم اعرفهم ثم لما
عرفتهم قلت لهم ما هذا الحال. فقالوا يا اختنا

ما بقى الكلام يفيد وجرى القلم بما حكم ☺
فارسلتهم الى الحمام و لبست كل واحدة
منهم بدلة و قلت لهم يا اخوتى انتم الكبار
و انا الصغيرة و انتم عوض ابى وامى و
الارث الذى نابنى معكم قد جعل الله فيه البركة
وانا ارى عليه و احوالى جليلة و انا وانتم
سوا و احسنت لهم غاية الاحسان فقعدوا
عندى مدة سنة كاملة و بقى لهم مال من
مالى. فقالوا انّا نريد الزواج و ليس لنا صبر
من الزواج . فقلت لهم بالله عليكم يا اخوتى
ما بقى فى الزواج خير و الرجل الجيد قليل
فى هذا الزمان و انتم جربتم الزواج فلم
يقبلوا كلامى و تزوجوا بغير رضاى فزوجتهم
من مالى و سترتهم و مضوا مع ازواجهم فقعدوا
مدة يسيرة و لعبوا عليهم ازواجهم واخذوا
ما كان معهم و سافروا و تركوهم. فجاوا الى
عندى

عندي و هم خزايا و اعتذروا و قالوا لا تواخذنا فانت اصغر منا سنا و اكمل عقلا وما بقينا نذكر الزواج ابدا. فقلت مرحبا بكم يا اخوتي ما عندي اعز منكم و قبلتهم و زدتهم اكراما ولم تزل على هذه الحالة سنة كاملة فاردت ان اجهز لي مركبا الى السفر. فجهزت مركبا كبيرة وحملت فيها البضايع و ما يحتاج اليه في المركب و قلت يا اخوتي هل لكم ان تقعدوا في المنزل حتى اسافر و ارجع او تاتوا معي فقالوا نسافر معك فانا لا نطيق فراقك. فاخذتهما و سافرنا وكنت قسمت مالي نصفين اخذت النصف و النصف الثاني اودعته وقلت ربما يصيب المركب شي فاذا رجعنا نجد شيا ينفعنا و سافرت اياما و ليالي فتاهت بنا المركب و غفل الريس عن الطريق و دخل المركب بحرا غير البحر الذي نريده و لم نعلم ذلك مدة وطابت لنا الريح عشرة ايام فلاحت لنا مدينة على بعد فقلنا للريس ما اسم هذه المدينة التي

اشرفنا عليها فقال والله لا اعلم ولا رايتها
قط و لا سلكت عمري هذا البحر ولكن ما بقي
الا ان تدخلوا هذه المدينة و انظروا بضايعكم
فان حصل لكم بيع نرتاح يومين ببعوا وتسوقوا
مهما كان فيها و ان لم يحصل لكم بيع
نرتاح يومين ونتزود و نسافر. فدخلنا المدينه
و طلع الريس اليها و غاب ساعة واتى الينا
و قال قوموا اطلعوا الى المدينه و تعجبوا في
صنع الله في خلقه و استعيذوا من سخطه.
فطلعنا المدينة فوجدنا كل من فيها مسخوطا
حجارة سود فاندهشنا من ذلك. فشقينا
الاسواق فوجدنا البضايع باقية و الذهب
و الفضة باقية على حالها ففرحنا و قلنا
لعل ان يكون لهذا امر عجيب و تفرقنا في شوارع
المدينة و كل واحد اشتغل عن رفيقه بالكسب
و المال و القماش و اما انا فطلعت الى القلعة
فوجدتها محكمة فدخلت قصر الملك فوجدت

جميع

جميع الاوانى من الذهب و الفضه فعند ذلك
رايت الملك جالسا عنده حجابه و نوابه و وزراه
و عليه من الملابس شي يحير فيه الفكر • فلما
قدمت الي الملك وجدته جالسا علي كرسي مرصع
بالدر و الجوهر عليه بدلة من الذهب و فيه
كل فرخة تضيي كالنجمة واقف حوله خمسون
مملوكا لابسين انواع الحرير وفي ايديهم السيوف
مجردة • فلما نظرت ذلك دهشت عقلي فتمشيت
دخلت قاعة الحريم فوجدت في حيطانها ستاير
من الحرير وجدت الملكة عليها بدلة من اللولو
الرطب وعلي راسها تاج ملك مكلل بانواع الفصوص
وفي عنقها قلايد و عقود وجميع ما عليها من الملبوس
و المصاغ علي حاله وهي مسخوطة حجر اسود و
وجدت بابا مفتوحا و صعدت اليه وهو مكان
بسبع درج فوجدته موضع مرخم مفروش بالبسط
المذهبة وجدت فيه سريرا من العرعر مرصع
بالدر و الجوهر و نظرت نورا خالصا من باب

البشخانة فطلعت فوق فوجدت جوهرة قدر
بيضة الوزة في صدر البشخانة على كرسي صغير
و هو يوقد كالشمعة و نورها ساطع و مفروش على
ذلك السرير من انواع الحرير ما يحير الناظر فلما
نظرت ذلك تعجبت و رايت في ذلك المكان شموع
موقدة فقلت لابد ان احدا اوقد هذه الشموع ثم
اني مشيت و دخلت الى موضع غيرها و صرت افتش
و ادور في الاماكن و نسيت نفسي من التعجب
من تلك الاحوال و غرقت في فكري الى ان ادخل
الليل فاردت الخروج فلم اعرف الباب و تهت فعدت
الى البشخانة التى فيها الشمع موقود و جلست
على السرير و تغطيت بلحاف بعد ان قرات شيا
من القران و اردت النوم فلم استطع و لحقني
القلق . فلما انتصف الليل سمعت تلاوة القران
بصوت حسن فسمعت الايات و اتيت الى مخدع
فرايت بابه مفتوح ففتحت الباب و نظرت المكان
فاذا هو معبد و فيه قناديل معلقه موقوده
و فيه

وفيه سجادة مفروشة عليها شاب جالس حسن
المنظر فتعجبت كيف هو سالم دون اهل المدينة
فدخلت و سلمت عليه فرفع بصره و رد علي السلام
فقلت له اسالك بحق ما تلوته من كتاب الله الا ما
اجبتني عن سوالي ٠ ثم انه تبسم وقال اخبريني
انت عن سبب دخولك هذا المكان و انا اخبرك بما
جرا على اهل هذه المدينة و سبب خلاصي ٠
فاخبرته بخبري فتعجب من ذلك ٠ ثم اني سالته
عن خبر هذه المدينة فقال امهليني ثم طبق
الختمة و شالها في كيس اطلس و اجلسني الى
جانبه فنظرت اليه فاذا هو كالبدر حسن الاوصاف
و لين الاعطاف حسن المنظر كانه قالب سكر
معتدل القوام كما قيل فيه هذه الابيات =
رصد النجم ليله فبدا له ؛ قد المليح يرد في برديه
و اقامه زحل السواد بشعره ٠ وحياه لون المسك من عطفيه
و يرى من المريخ عطفه خده ؛ والقوس رامي النبل من عينيه
و عطارد اعطاه فرض زكايه ؛ و ابا السها نظر الوشاة اليه
فبقي النجم حايرا لما راه ؛ و البدر باس الارض بين يديه

فنظرت له نظرة اعقبتني الف حسرة وتعلق قلبي
بمحبته فقلت له يا مولاي اخبرني عن ما سالتك
فقال سمعا وطاعة. اعلمي ان هذه المدينة والذي
وجميع اهله وقومه وهو الملك الذي نظرتيه
على الكرسي وهو حجر واما الملكة التي قد نظرتيها
فهي امي وقد كانوا مجوسا يعبدون النار دون الملك
الجبار وكانوا يقسمون بالنار والنور والظل والحرور
والفلك الذي يدور وكان ابي ليس له ولد ورزق
بي في اخر عمره فرباني حتى نشات وقد سبقت
لي السعادة وكان عندنا عجوز طاعنة في السن
مسلمة تومن بالله ورسوله في الباطن وتوافق
وكان ابي يعتقد فيها بما يرى عليها من الامانة
والعفة وكان يكرمها ويزيد في اكرامها وكان
يعتقد انها على دينه. فلما كبرت سلمني ابي
اليها وقال لها خذيه ربيه وعلميه احوال ديننا و
احسن تربيته وقومي بخدمته. فاخذتني العجوز
وعلمتني دين الاسلام من الوضو وفرايض الصلاة
وحفظتني القران فلما اتممت ذلك قالت لي يا
ولدي

ولدي اكتم هذا الامر عن ابيك ولا تعلمه به
ليلا يقتلك. فكتمته عنه ولم ازل علي هذا الحال
مدة ايام قلايل وقد ماتت العجوز وزاد اهل المدينة
في كفرهم وطغيانهم وعتوهم وضلالهم. فبينما هم
علي ما هم فيه اذ سمعوا مناديا ينادي باعلي
صوته مثل الرعد القاصف سمعه القريب والبعيد
يقول يا اهل هذه المدينة ارجعوا عن عبادة
النار واعبدوا الملك الجبار. فحصل عند اهل المدينة
فزع واجتمعوا عند ابي وهو ملك المدينة وقالوا
له ما هذا الصوت المزعج الذي سمعناه فادهشنا
من شدة فزعه. فقال لهم لا يهولنكم الصوت
ولا يخوفكم ولا يردكم عن دينكم. فمالت قلوبهم
الي قول ابي ولم يزالوا مكبين علي عبادة النار و
تزادوا في طغيانهم الي سنة ميعاد ما سمعوا
الصوت الاول. فظهر لهم ثانيا فسمعوه ثانيا وثالثا
علي ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزالوا
عاكفين علي ما هم عليه حتي نزل عليهم المقت
والسخط من السما بعد طلوع الفجر فمسخوا

حجارة سود و دوابهم و انعامهم و لم يسلم من
اهل هذه المدينة غيري ومن يوم جرت هذه
الحركة و انا علي هذه الحالة في صلاة و صيام و
تلاوة القرآن و قد عجزت من الوحدة وما عندي من
يونسني . فعند ذلك قلت يا هذا الشاب هل لك
ان تروح معي الي مدينة بغداد وتنظر الي العلما و
الفقها و تزداد علما و فقها و اعلم اني جاريتك
و انا سيدة قومي وحاكمة علي رجال وخدم وغلمان
وعندي مركب موسوق بالمتجر و قد رمتنا المقادير
علي هذه المدينة حتي كان سببا في اطلاعنا علي هذه
الامور وكان النصيب في اجتماعنا و لم ازل احسن
له التوجه حتي اقبل و انعم به وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الثامنة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية ما زالت
تحسن للشاب التوجه معها ختمت تلك الليلة
تحت رجليه و انا لا اصدق ما انا فيه من الفرح
قلما

فلما اصبح الصباح قمنا و دخلنا الي الخزاين
و اخذنا ما خف حمله و غلا ثمنه و نزلنا من القلعة
الي المدينة فقابلنا العبيد و الريس وهم يفتشوا
علي. فلما راوني فرحوا و اخبرتهم بما رايت و
حكيت لهم علي قصة الشاب و سبب سخط هذه
المدينه و ما جرا لهم. فتعجبوا من ذلك ولما راوني
اخوتي و معي ذلك الشاب حسدوني عليه و
صاروا في غيظ و اضمروا المكر. ثم طلعنا المركب
فرحين و اكثر فرحي برفق هذا الشاب و اقمنا
ننتظر الريح. فطاب لنا الريح فافردنا القلوع و
سافرنا. فقعد اخوتي عندنا و صرنا نتحدث. فقال
لي اخوتي يا اختنا ما تصنعي مع هذا الشاب
الحسن. فقلت لهم قصدي اتخذه بعلا. ثم التفت
عليه و اقبلت عليه و قلت يا سيدي قصدي
اقول لك شيا و لا تخالفني فيه فقال سمعا وطاعة
و التفت الي اخوتي و قلت لهم يكفيني هذا
الشاب وكل من كسب شيا فهو له. فقالوا لي
نعم ما فعلت. و اما اخوتي فانهم اضمروا الشر
ولم نزل سايرين وطاب لنا الريح حتي خرجنا من

بحر الخوف و دخلنا الامانة و سافرنا اياما
قلايل الى ان قربنا من مدينة البصرة واذنت
لنا اصوارها فادركنا المساء فلما اخذنا النوم
قام اخوتي وحملوني بفرشي و رموني في البحر
انا و الشاب و كان لا يحسن العوم فغرق و
كتبه الله من الشهدا و اما انا كتبت من السالمين
فلما استقريت في البحر رزقني الله بقطعة خشب
فركبتها و ضربتني الامواج حتى رمتني على ساحل
جزيرة فلم ازل امشي في الجزيرة باقي ليلتي
و لما اصبح الصباح رايت طريق مشيت على قدر
قدم ابن ادم متصلة من الجزيرة الى البر و قد
طلعت الشمس فنشفت اثوابي في الشمس و
سرت في الطريق و لم ازل سايرة الى ان قربت
من البر و المدينة و اذا انا بحية عامدة على
و خلفها ثعبان طاردها و قد تدلى لسانها من
شدة الهرب فاخذتني لها الشفقة عليها
فعمدت الى حجر و القيته على راس الثعبان فمات

من وقته. فقفلت الحيه بجناحين وطارت في الجو فتعجبت من ذلك وقد تعبت فنمت موضعي ساعة فلما فقت وجدت تحت رجلي جارية وهي تكبس رجلي فجلست واستحييت منها وقلت لها من تكوني. فقالت ما اسرع ما نسيتني انت التي فعلت معي الجميل و قتلت عدوي. فانا الحية التي خلصتيني من الثعبان فاني جنيه و هذا الثعبان جني وهو عدوي وما نجاني منه الا انت فلما نجيتيني منه طرت في الريح ورحت الي المركب التي رمولك منها اخواتك و نقلت جميع ما فيها الي بيتك و غرقتها و اما اخواتك فجعلتهما كلبتين سود فاني عرفت جميع ما جرا لك معهم اما الشاب فانه غرق ثم حملتني و الكلبتين و رمتنا فوق سطح داري فرايت جميع ما كان في المركب من الاموال في وسط بيتي ولم يضع منه شي ثم ان الحية قالت لي وحق النقش الذي علي خاتم سليمان اذا لم تضربي كل واحدة منهن كل يوم ثلاثماية

سوط حيث جعلتك مثلهما فقلت سمعا وطاعة
قام ازل يا امير المومنين اضربهما ذلك الضرب
و اشفق عليهما . فتعجب الخليفة من ذلك
ثم قال للصبية الثانية و انت ما سبب الضرب
الذى على جسدك . فقالت يا امير المومنين انه
كان لى والد مات وخلف مالا كثيرا فاقمت بعده
مدة يسيرة وتزوجت برجل اسعد اهل زمانه و
فاقمت معه سنة ومات فورثت من ثمانين الف
دينار ذهب وهي حصتي بالفريضة الشرعية
فصلت عشر بدلات كل بدلة بالف دينار فبينما
انا جالسة في يوم من الايام اذ دخلت علي عجوز
بوجه مسعوط و حاجب ممعوط وعيونها مفجرة
و اسنانها مكسرة مخاطها سايل كما قال فيها
الشاعر شعر
عجوز النحس لا يرحم الله صباها ٭ ولا ينزلها يوم تموت
تقود من السياسة الف نغل ٭ اذا نفروا بخيط العنكبوت
فلما دخلت العجوز سلمت علي وقالت لي عندي بنت
يتيمة

بنيمة و الليلة تملت عرسها و انا قصدى لك الاجر و الثواب تحضري جلاها فانها مكسورة الخاطر ليس لها الا الله تعالى . و بكت و قبلت رجلى فاخذتني الرحمة و الرافة فقلت سمعا و طاعة . فقالت جهزى نفسك فانى وقت العشا اجى اخذك و باست يدى و ذهبت . فقمت و عدلت نفسي و حالى و اذا بالعجوز قد اقبلت و قالت يا سيدتى ان ستات البلد قد حضروا و اخبرتهم بحضورك ففرحوا و هم في انتظارك . فقمت تزبرت و اخذت جوارى معى و سرت حتى اتينا الى زقاق هب فيه النسيم و راق . فقدمنا الى بوابة مقنطرة بقبة من الرخام مشديدة البنيان على باب القصر قد قام من التراب و تعلق بالسحاب مكتوب على الباب هذه الابيات =

انا دار بنيت للافراح = طول دهري للبسط والانشراح

و بوسطى فسقية تتنمق تتدفق بمياه تزيدني افراح

و عليها من الشقيق زهور .. و رواس و نرجس و تفاح

فلما وصلنا الي الباب و طرقته العجوز ففتح لنا و
دخلنا فوجدنا دهليزا مفروشا بالبسط ومعلق
فيه قناديل موقودة و شموع ~~وغرفة فيها~~ مصفوفه
فيها الجواهر و المعادن فمشينا من الدهليز و
دخلنا قاعة لا يوجد لها نظير مفروشة بالفراش
الجديد معلق فيها القناديل و الشموع صفين
وفي صدر القاعة سرير من المرمر مرصع بالدر والجوهر
و عليه بشخانة اطلس و اذا بصبيه خرجت من
البشخانة مثل القمر و قالت لى مرحبا و اهلا
و سهلا يا اختى انستينى وجبرتى بخاطري
و انشدت تقول هذه الابيات =

لو تعلم الدار من زارها فرحت ۞ واستبشرت وباست القدم
و انطقت بلسان الحال قايله ۞ اهلا و سهلا باهل الجود والكرم

ثم جلست و قالت لى يا اختى لى اخا وقد رآك
في بعض الافراح و هو شاب احسن مني وقد حبك
قلبه حبا شديدا و هو اعطى هذه العجوز دراهم
حتى اتت اليك و عملت هذه الحيله لاجل اجتماعي
بك

بك و يريد يتزوج بك بسنة الله و رسوله وما
في الحلال من عيب ٠ فلما سمعت كلامها و رايت
نفسي قد تجونت في الدار قلت للعجيز سمعا وطاعة
ففرحت و صفقت على يديها و فتحت بابا وخرج منه
شاب مثل القمر كما قيل فيه هذه الابيات =

بدا بحسن تبارك الله ٠٠ جل الذي صاغه وسواه
قد حاز كل الجمال منفردا ٠٠ كل الورى في جماله تاهوا
قد كتب الحسن فوق وجنته ٠٠ اشهد ان المليح الا هو

فلما نظرت اليه مال قلبي له و حبيته فجلس و اذا
بالقاضي قد دخل ومعه اربع شهود فسلموا وجلسوا
ثم انهم كتبوا كتابي على الشاب و انصرفوا ـ فالتفت
الشاب الي وقال لي ليلة مباركة ثم قال اشرط عليك
شرطا ٠ فقلت يا سيدي وما الشرط ٠ فقام واحضر لي
مصحفا و قال احلفي انك لا تنظري احدا غيري ولا
تميلي اليه ٠ فحلفت على ذلك ٠ ففرح فرحا شديدا
و عانقني فاخذ بمحبته مجامع قلبي و قدموا لنا
السماط فاكلنا و شربنا حتى اكتفينا و دخل علينا
الليل فاخذني و دخل الى الفراش ولم يزل في

بوس وجنانه الي الصباح ولم نزل على هذه الحالة مدة
شهر ونحن في هنا وسرور فبعد الشهر استاذنته
في اني اسير الى السوق واشتري بعض قماش
فاذن لي في الرواح . فتزيّيت واخذت العجوز معي
وجارية ونزلت الى السوق فجلست على دكان شاب
تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا ولد صغير مات
ابوه وخلف له مالا كثيرا . ثم قالت له هات اعز ما
عندك من القماش لهذه الصبية . فقال سمعا وطاعة
فشكرت فيه العجوز . فقلت ما لنا حاجة بشكره فيا
ومرادنا ناخذ حاجتنا منه ونعود الى منزلنا . فاخرج
لنا ما طلبناه واعطينا له الدراهم . فابى ان ياخذ
شيا وقال هذه ضيافتكم اليوم عندي . فقلت
للعجوز ان لم ياخذ الدراهم والا اعطيه قماشه .
فقال والله لا اخذ منك شيا والجميع هدية من
عندي في بوسة واحدة فانها عندي احسن من جميع
ما في دكاني . فقالت العجوز ما الذي يفيدك
من البوسة ثم قالت انت يا بنتي سمعت ما قال
هذا الشاب وما يصيبك اذا اخذ منك بوسة و
تاخذي

تاخذي ما تطلبيه - فقلت لها ما تعرفي اني
حالفة - فقالت فليه يبوسك واتت ساكتة
ولا عليك شي وتاخذي هذه الدراهم ولا زالت
تحسن لي الامر حتى ادخلت راسي الجواب و
رضيت بذلك ثم اني غطيت عيني وتاريت بطرف
ازاري من الناس وحط فمه تحت ازاري على خدي
فلما باسني عضني عضة قوية قطع من خدي ع
اللحم فغشي علي. ثم اخذتني العجوز في حضنها.
فلما افقت وجدت الدكان مقفولة والعجوز تظهر لي
الحزن وتقول ما دفع الله كان اعظم - ثم قالت لي
قومي بنا الى البيت واعملي نفسك ضعيفة وانا
اجيء لك دوا تداوي به هذه العضة فتبراي ع
سريعا - فبعد ساعة قمت من مكاني وانا في غاية
الفكر واشتد بي الخوف ومشيت حتى وصلت
البيت وصرت في حالة المرض واذا بزوجي دخل
وقال ما الذي اصابك يا سيدتي في هذه الخرجة.
فقلت له ما انا طيبة. فنظر الي وقال لي ما هذا
الجرح الذي بخدك وهو في المكان الناعم - فقلت اني
لما استاذنتك وخرجت في هذا النهار اشتري القماش

زاحمني حمل حطب فشرمطا نقابي وجرح خدي كما
ترى فان المكان ضيق في هذه المدينة. فقال غدا
اروح للحاكم و اقول له يشنق كل حطاب في المدينة.
فقلت بالله عليك لا تتحمل خطية احد فاني ركبت
حمارا فعترني فنزلت على الارض فصادفني عود خدش
خدي وجرحني. فقال غدا اطلع لجعفر البرمكي و
احكي له الحكاية فيقتل كل حمار في هذه المدينة فقلت
انت تضيع الناس كلهم بسببي وهذا الذي جرالي
بقضا الله وقدره. فقال لابد من ذلك والح علي
و نهض قايما وصاح صيحة عظيمة فانفتح الباب
وطلع منه سبع عبيد سود فسحبوني من فرشي
و رموني وسط الدار وامر عبدا منهم ان يمسكني
من اكتافي و يجلس على راسي و امر الثاني ان يجلس
على ركبتي و يمسك رجلي وجا الثالث وفي يده
سيف فقال يا سيدي اضربها بالسيف اقسمها ع
نصفين وكل واحد ياخذ قطعة يرميها في بحر الدجلة
ياكلها السمك وهذا جزا من يخون الايمان و

المودة

المودة و انشد يقول هذه الابيات ✱

ان كان لي في من احب مشاركا ✱ منعت الهوا ربي ولو تلفت وجدي
و قلت لها يا نفس موتي كريمة ✱ فلا خير في حب يكون لا حد
ثم قال للعبد افرغها يا سعد ـ فمسك السيف و قال
اذكري الشهاده و ما كان لك من الحوايج اخبرينا به
فان هذا اخر حياتك ـ فقلت له يا عبد الخير تمهل
علي قليلا حتى اوصيك ـ فرفعت راسي و نظرت الى
حالي و كيف صرت في الذل بعد العز فجرت عبرتي
و بكيت و انشدت اقول هذه الابيات =

اقمتم غرامي في الهوا وقعدتم ✱ واسهرتم جفني القريح ونمتم
وكنتم بين السهار وناظري ✱ فلا القلب يسالكم ولا الدمع يكتم
فلم تقتلوني انني متعلم ✱ انتم صروف الحادثات امنتم
سالتكموا بالله ان مت فاكتبوا ✱ على لوح قبري هذا متيم
لعل شجيا عارفا لوعة الهوا ✱ يمر على قبر المحب فيترحم
فلما فرغت من شعري بكيت ـ فلما سمع الشعر ونظر
الى بكاي ازداد غيظا على غيظه و انشد يقول =

تركت حبيب القلب لا عن ملامة ✱ ولكن جنا ذنبا فوجب الترك
اراد شريكا في المحبة بيننا ✱ و ايمان قلبي لا يميل الي الشرك

فلما فرغ من شعره بكيت وتضرعت له وقلت في نفسي احضعه بالكلام لعله يعتقني من القتل ولو كان ياخذ جميع ما املك ثم شكوت اليه ما اجد وانشدت =

وحقك لو انصفتني ما قتلتني .. ولكن حكم البين ما فيه منصف

وحملتني ثقل الغرام واني ، لاعجز عن حمل القميص اخفف

وما عجبي اتلاف روحي وانما ، عجبت لجسمي بعدكم كيف يعرف

فلما فرغت من شعري بكيت فنظرني ونهرني وشتمني وانشد يقول هذه الابيات =

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا : واظهرتم الهجرات ما هكذا كنا

سانزلكم حيث كنتم تنزلونتنا : وتصبر عنكم مثل صبركم عنا

ونشغل عنكم مثل شغلتم بغيرنا : وتجعل قطع الوصل منكم ولا منا

فلما فرغ من شعره صرخ على العبد وقال له وسطها فليس لنا فيها فايدة . فتقدم العبد اليّ فتحققت بالموت وايست من الحياة واسلمت لله تعالى واذا بالعجوز دخلت ورمت نفسها على اقدام الشاب باستهم وقالت يا ولدي بحق تربيتي لك تعفو عن هذه الصبية فانها

فانها ما فعلت ذنبا يوجب ذلك وانت شاب صغير
واخاف عليك وبكت العجوز ولم تزل عليه حتي قال
عفوت عنها لكن لابد ان اعمل اثرا يصير عليها بقية
عمرها ثم امر العبيد فجذبوني من حوايجي واحضر
قضيبا من سفرجل ونزل به علي جسدي بالضرب
ولم يزل يضربني الشاب علي ظهري واجنابي حتى
غبت عن الدنيا من شدة الضرب وقد ايس من
حياتي فامر العبيد انه اذا دخل الليل يحملوني
وياخذوا العجوز معهم ويرموني في بيتي الذي
كنت فيه سابقا. ففعلوا ما امرهم به سيدهم ورموني
في بيتي فلا طفت نفسي وداويت جسمي. فلما
طابت بقيت اضلاعي كانهم مضروبين بالمقارع
كما ترى وبقيت اداوي روحي اربعة اشهر حتى
شفيت وجيت الي الدار التي جرالي فيها ذلك
الامر فوجدتها خراب والزقاق مهدود من اوله
الي اخره وموضع الدار كيمان ولم اعلم خبر فجيت الي
اختي هذه التي من ابي فوجدت عندها هلتين الكلبتين

السود فسلمت عليها و اخبرتها بخبري وجميع حديثي
فقالت لي من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد
لله الذي جا الامر لسلامه ثم اخبرتني بخبرها وماجرا
لها مع اخواتها و قعدت انا وهي لا نذكر خبر الزواج
على السنتنا. ثم صاحبتنا هذه الصبيه الخشكاشة
وفي كل يوم تخرج تشتري لنا ما نحتاج اليه من المصالح
وصرنا على هذه الحالة الى هذه الليلة التي مضت فخرجت
اختنا تشتري لنا شيا على جري عادتها فوقع لنا ما وقع
بمجيي الحمال و القرندليه و انتم في صفة تجار. فلما
صرنا في هذا اليوم فلم نشعر الا و نحن بين يديك وهذه
حكايتنا. فتعجب الخليفه منها و جعل لها تاريخا في
خزانته . و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

الليله التاسعه عشر

قالت ان الخليفه امر ان تكتب هذه القصة في الدواوين
و يجعلوها في خزانته . ثم انه قال للصبية الاولى
هل عندك خبر من العفريتة التي سحرت اخواتك .
قالت

قالت يا امير المومنين انها اعطتني شيا من شعرها
و قالت متى اردت حضوري فاحرقي من هذا الشعر
فاحضر اليك عاجلا و لو كنت خلف جبل قاف. فقال
الخليفة احضري لي الشعر. فاحضرته الصبيه فاخذه
الخليفة و حرقه. فلما ظهرت رايحته اهتز القصر و
سمعوا دويا و فرقعة و اذا بالجنية حضرت و كانت
مسلمه. فقالت السلام عليك يا خليفة الله. فقال
و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته. فقالت اعلم ان هذه
الصبيه زرعت معي جميل و لا اقدر اكافيها عليه وهي
انقذتني من الموت و قتلت عدوي و رايتهما فعلوه
معها اخوتها فما رايت الا اني انتقم منهم وسحرتهم
كلاب بعد ان اردت قتلهم فخشيت ان يصعب عليها
و ان اردت خلاصهم يا امير المومنين اخلصهم كرامة
لك و لها فاني من المسلمين. فقال لها خلصيهم و
بعد ذلك نشرع في امر الصبيه المضروبة ونفحص عن
حالها فاذا ظهر لي صدقها اخذت ثارها ممن ظلمها.
فقالت العفريتة يا امير المومنين انا ادلك على من
فعل بهذه الصبيه وظلمها و اخذ مالها وهو اقرب

الناس اليك ثم ان العفريتة اخذت طاسة من الما
وعزمت عليها و رشت وجه الكلبتين و قالت لهم
عودوا الي صورتكم الاولي البشرية فعادوا وصاروا
صبيتين سبحان خالقهما ثم قالت يا امير المومنين ان
الذي ضرب الصبية ولدك الامين فانه كان يسمع في
بحسنها وجمالها وحكت له علي ما جرا للصبية.
فتعجب و قال للصبية الحمد لله علي خلاص هاتين
الكلبتين علي يدي ثم ان الخليفه احضر ولده الامين
بين يديه وساله عن قصة الصبية الاولى فاخبره
علي وجه الحق فاحضر الخليفة القضاه و الشهود
واحضر القرندليه الثلاثه و احضر الصبيه الاولى
و اخواتها التاني كانتا مسحورتين و زوج الثلاثة
القرندلية الذين اخبروا انهم كانوا ملوكا وعملهم
حجاب عنده و اعطاهم ما يحتاجون اليه وانزلهم
في قصر بغداد ورد الصبية المضروبه لولده
الامين و اعطاها مالا كثيرا و امر ان تبنى الدار
احسن

احسن ما كانت و اما الخليفه فقد تزوج بالحشاشه و رقد في تلك الليلة معها. فلما اصبح افرد لها بيتا و جوارا لخدمتها و رتب لها راتبا وجعل لها بيتا بسراريه الي ليلة من الليالي قال لجعفر اريد هذه الليله انزل المدينة و نسال عن احوال الحكام المتوليين وكل من شكي منه احد عزلناه. فقال جعفر سمعا و طاعة. فلما نزل الخليفه وجعفر و مسرور و شقوا في المدينه و مشوا في الاسواق فجازوا علي زقاق راوا شيخا كبيرا علي راسه شبكة وقفه وفي يده عصاه وهو ماشي مهلة ينشد و يقول =

يقولون لي انت بين الورى: بعلمك كالليلة المقمرة
فقلت دعوني من قولكم: فلا علم مع القدرة
فلو رهنوني وحلمي معي: وكل الدفاتر و المحبرة
علي قوت يوما فرد الرهان: واردوا الي القصة المحقرة
فاما الفقير وحال الفقير: وعيش الفقير فما الدره
وفي الصيف يعجز عن قوته: وفي البرد يرفى يد المجمره

تقوم عليه كلاب الطريق ÷ وكل لمقيم بذا ينهزه
اذا اشتكى حال لمسوء ÷ فما في البرية من يعذره
اذا كان هذا حياة الفقير ÷ فاصلح ما كان في المقبره
فلما سمع الخليفة انشاده قال لجعفر انظر هذا الرجل
الفقير و انظر هذا الشعر فانه يدل على احتياجه
ثم ان الخليفة تقدم اليه و قال له يا شيخ ما صنعتك
قال يا سيدى صياد و عندى عايلة و خرجت من بيتي
من نصف النهار الى هذا الوقت لم يقسم الله شيا
اقوت به عيالى و قد كرهت نفسى و تمنيت الموت
فقال له الخليفه هل لك ان ترجع معنا البحر و
تقف على شاطى الدجله و ترمى شبكتك على بختى
و مهما طلع اشتريه منك بماية دينار ففرح لما
سمع هذا الكلام و قال على راسى ارجع معكم ثم ان
الصياد رجع الى البحر و رمى شبكته و صبر عليها
ثم انه جذب الخيط و جر الشبكة اليه فطلع في
الشبكة صندوق مقفول ثقيل الوزن فلما نظره
الخليفة جسه فوجده ثقيلا فاعطى الصياد
مايه

مايتہ دينار و انصرف و حمل الصندوق ومسرور
مع الخليفتہ و طلعوا به الي القصر و اوقدوا
الشموع و الصندوق بين يدی الخليفة. فتقدم
جعفر و مسرور و كسروا الصندوق فوجدوا
فيه قفة خوص مخيطة بصوف احمر فقطعوا
القفة فراوا فيها فردة بساط فشالوا الفردة
فوجدوا ايزارا و وجدوا فيه صبية كانها سبيكة
فضة مقتوله و مقطعه، فلما نظرها الخليفه
جرت دموعه علي خده و التفت الي جعفر وقال
يا كلب الوزرا تُقتل القتلا في زمني و يرموا في
البحر و يصيروا متعلقين بذمتي والله لابد ان
اخذ حق هذه الصبيه ممن قتلها و اقتله وقال
لجعفر و حق اتصال نسبي بالخلفا من بني عباس
ان لم تاتني بالذی قتل هذه لانصفها منه شنقتك
علي باب قصری و اربعين من بني عمك واغتاظ
اغتاظ الخليفه. فخرج جعفر من بين يديه وقال
له امهلني ثلاثة ايام. قال امهلتك فنزل

جعفر المدينه وهو حزين و قال في نفسه من
اين اعرف من قتل هذه الصبية حتى انى احضره
للخليفة وان احضرت له غيره يصير معلقا
في ذمتي ولا ادرى ما اصنع. ثم ان جعفر جلس
في بيته ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ارسل
الخليفة يطلبه فطلع اليه فقال له اين قاتل
الصبيه قال جعفر يا امير المومنين انا كنت
عريف القتلا حتى اعرف قاتلها فاغتاظ الخليفه
و امر بشنقه تحت قصره و امر مناديا ينادى
في شوارع بغداد من اراد الفرجة على شنق
جعفر البرمكي وزير الخليفه وشنق اولاد
عمه على باب قصر الخليفه فليخرج يتفرج
فخرجت الناس من جميع الحارات يتفرجون
على شنق جعفر و اولاد عمه ولم يعلموا
سبب شنقهم ونصبوا الخشب و اوقفوهم
تحت القصر لاجل الشنق وصاروا ينظرون
الاذن من الخليفة وصار الخلق يتباكون على
جعفر

جعفر و اولاده . فبينما هم كذلك واذا بشاب
حسن نقى الاثواب يفسح الناس الى ان وقف بين
يدى الوزير و قال له سلامتك من هذه الوقفه
يا سيد الامرا و كهف الفقرا الذى قتل القتيله
التى وجدتموها في الصندوق انا فاشنقنى عنها
وخذ حقها منى . فلما سمع جعفر كلام الشاب
و ما ابداه من الخطاب فرح بخلاص نفسه وحزن
على الشاب . فبينما هم في الكلام و اذا بشيخ كبير
يفسح الناس و يشق بين الخلايق الى ان وصل
الى جعفر و الشاب فسلم عليهما فقال ايها الوزير
لا يصدق كلام هذا الشاب فانه لم يقتل الصبيه
الا انا فخذ حقها منى فقال الشاب ايها الوزير
هذا شيخ كبير خرفان لا يدرى ما يقول و انا
الذي قتلتها فخذ حقها منى . فقال الشيخ يا
ولدى انت صغير تشتهى الدنيا و انا كبير شبعت
من الدنيا و انا افديك و افدى الوزير و بنى
عمه و ما قتل الصبيه الا انا فبالله عليك
عجل بشنقي . فلما نظر الوزير الى ذلك الامر

تعجب و اخذ الشاب و الشيخ وطلع عند الخليفه
و قال يا امير المومنين قد حضر قاتل الصبيه .
فقال الخليفه اين هو . فقال هذا الشاب يقول
انه هو القاتل و هذا الشيخ يكذبه ويقول هو
القاتل . فنظر الخليفه الى الشيخ و الشاب وقال
من فيكم قتل هذه الصبيه . فقال الشاب انا . وقال
الشيخ ما قتلها الا انا . فقال الخليفه لجعفر خذ
الاثنين و اشنقهما . فقال جعفر اذا كان واحد
قتل فشنق الثاني ظلم . فقال الشاب وحق من
رفع السما و بسط الارض انا الذي قتلت الصبيه
~~وهذه امارة قتلها ووصفها ووجدها الخليفه~~
فتحقق عند الخليفة ان الشاب هو الذي قتل الصبيه
فتعجب الخليفة وقال له ما سبب قتلك لهذه
الصبية بغير حق وما سبب اقرارك بالقتل
من غير ضرب وتقول خذوا حقها مني . فقال
الشاب اعلم يا امير المومنين ان هذه الصبيه
زوجتي و بنت عمي و هذا الشيخ ابوها وهو عمي
و تزوجت بها وهي بكر فرزقني الله منها ثلاثة
اولاد

اولاد ذكور وكانت تحبنى و تخدمنى ولم ار
عليها سوء فلما كان اول هذا الشهر مرضت
مرضا شديدا فاحضرت لها الاطبا فتوجهت لها
العافيه فاردت ان اذخلها الحمام فقد اشتهته
فقلت لها فقالت انى اريد شيا قبل دخول
الحمام فقد اشتهيته. فقلت لها وما هو
فقالت انى اشتهى تفاحة اشمها و اعض
منها عضة. فدخلت من ساعتى المدينة و
فتشت على التفاح فلم اجده ولو الواحدة بدينار
فبت تلك الليله و انا متفكر فلما اصبح الصباح
خرجت من بيتى و درت على البساتين واحدا
واحدا فلم اجده فيها. فصادفنى خولى كبير
فسالته عن التفاح فقال يا ولدى هذا شى قل ان
يوجد و هو معدوم و لا يوجد الا فى بستان امير
المومنين الذى فى البصرة وهو عند الخولى يذخره
للخليفه فجيت الى البيت و قد حملتنى محبتى لها
فوديت الى ان سافرت و جبت لها تفاحه فهيات
لى نفسى و سافرت خمسة عشر يوما ليلا ونهارا
فى الذهاب والاياب وجبت لها ثلاث تفاحات

اشتريتهم من خولى البصرة بثلاثة دنانير ودخلت
وناولتهم لها فلم تفرح بهم وتركتهم في جانبها
وكان قد زاد بها الضعف والحما ولم تزل في
ضعفها الى ان مضى لها عشرة ايام وبعد ذلك
عوفيت فخرجت من البيت وذهبت الى دكانى و
جلست في بيعى وشراى فبينما انا جالس
وسط النهار واذا بعبد اسود فايت علىّ و
في يده تفاحة يلعب بها فقلت له من اين اخذت
هذه التفاحة حتى اخذ مثلها . فضحك وقال
اخذتها من حبيبتى وانا كنت غايبا وجيت
فوجدتها ضعيفة وعندها ثلاث تفاحات قالت
ان زوجى القرنان سافر من شانهم البصرة و
اشتراهم بثلاثة دنانير. فاخذت منهم هذه التفاحة.
فلما سمعت يا امير المومنين كلام العبد اسودت
الدنيا في وجهى وقفلت دكانى وجيت الى البيت
وانا عادم العقل من شدة الغيظ فلم اجد ع
التفاحة الثالثة فقلت لها اين الثالثة. فقالت
لا ادرى ولا اعرف. فتحققت قول العبد وقمت

اخذت سكينا و ركبت على صدرها و نحرتها
بالسكين و قطعت راسها و حطيتها في القفة
بسرعة و غطيتها بالازار و حطيت عليها شقف
بساط و انزلتها الصندوق و قفلته و حملتها على
بغلتي و رميتها في الدجلة بيدي فبالله عليك
يا امير المومنين عجل بشنقي فاني خايف من
مطالبتها لي يوم القيمه فاني لما رميتها في
بحر الدجله و لم يعلم بها احد رجعت الى
البيت وجدت ولدي الكبير يبكي و لم يكن له
علم بما فعلت في امه. فقلت له ما يبكيك
فقال اني اخذت تفاحه من التفاح الذي عند
امي و نزلت بها الى الزقاق العب مع اخوتي
و اذا بعبد اسود طويل خطفها مني وقال لي
هذه جاتك من اين. فقلت له هذه سافر ابي
وجابها من البصرة من اجل امي وهي ضعيفة
و اشترى ثلاث تفاحات بثلاثة دنانير. ثم
اخذها و ضربني و راح بها. نخفت من امي

فضربني من شان التفاحة. فلما سمعت كلام
الولد علمت ان العبد هو الذى افترى الكلام
الكذب على بنت عمي و تحققت انها قتلت ظلما
ثم اني بكيت بكا شديدا و اذا بهذا الشيخ و هو عمي
والدها قد اقبل فاخبرته بما كان. فجلس بجانبي
و بكى و لم نزل نبكي الى نصف الليل و اقمنا
العزا خمسة ايام لهذا اليوم و نحن نتاسف على
قتلها ظلما و كل ذلك كان الاجل العبد وهذا سبب
قتلها فبحرمة اجدادك عجل بقتلي و خذ حقها مني
فلما سمع الخليفة كلام الشاب تعجب وقال والله
لا اشنق الا العبد الملعون وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

الليلة العشرون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة اقسم
انه لم يشنق الا العبد فان الشاب معذور ثم ان
الخليفة التفت الى جعفر و قال له احضر لي هذا العبد
الملعون الذى جرا منه هذه القضية و ان لم تحضره فانت
عوضه. فنزل يبكي و يقول حضرتني موتتين و لا كل مرة
تسلم الجرة و ليس لي في هذا الامر حيلة و الذى سلمني

في الاول يسلمنى في الثانى والله ما بقيت اخرج
من بيتى ثلاثة ايام و الحق يفعل ما يشاء. ثم
اقام في بيته ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر
القضاة و الشهود وودع اولاده و اذا برسول
الخليفة اتى اليه وقال له ان امير المؤمنين في
اشد ما يكون من الغضب وارسل يطلبك و
حلف انه لا يمر هذا النهار الا وانت مشنوق. فلما
سمع جعفر هذا الكلام بكى وبكا اولاده. فلما فرغ
من التوديع تقدم الى بنته الصغيرة ليودعها وكان
يحبها اكثر من اولاده جميعا فضمها الى صدره
وبكا على فراقها فوجد في جيبها شيا صلبا ع
فقال ما الذى في جيبك قالت له يا ابت هو
تفاحه جابها عبدنا ريحان ولها معى اربعة
ايام وما اعطاها لى حتى اخذ منى دينارين. فلما
سمع جعفر بذلك العبد والتفاحه فرح وقال يا ع
قريب الفرج ثم انه امر باحضار العبد فحضر فقال
له من اين هذه التفاحه. فقال يا سيدى من مدة
خمسة ايام ماشى فدخلت الى بعض ازقة المدينه
فنظرت صغارا يلعبون ومع واحد هذه التفاحه ع
فخطفتها منه وضربته فبكا وقال هذه لامى وهى

مريضة و اشتهت في ابى التفاح فسافر للبصره
وجالها بثلاث تفاحات بثلاثة دنانير فاخذت هذه
العب بها ثم بكى فلم التفت اليه واخذتها و
جيت هنا فاخذتها سيدتى الصغيرة بدينارين
ذهب . فلما سمع جعفر هذه القصة تعجب لكون
ان الفتنه وقتل الصبيه من عبده وحزن لنسبة
العبد له و فرح لخلاص نفسه ثم انشد يقول
اذا جا المصيبه في خديم ؞ فاجعله لنفسك فداها
فانك واجد خدما كثيرا ؞ ونفسك لاتجد نفسا سواها
ثم انه مسك العبد وطلع به للخليفة وامران تورخ
هذه الحكاية وتجعل سيرا بين الناس فقال لاتعجب
يا امير المومنين من هذه القصة فما هى اعجب من
حديث الوزير ابن نور الدين و شمس الدين اخيه
فقال الخليفة وما التى اعجب من هذه الحكاية ه
فقال جعفر يا امير المومنين لا احدثك الا بشرط
حكاية ان تعتق عبدى من القتل . فقال قد وهبت دمه لك
فقال جعفر اعلم يا امير المومنين انه كان في مصر
سلطان صاحب عدل و امان وله وزير عاقل خبير

له علم بالامور وتدبير وكان شيخا كبيرا وله ولدين
كانهما قمرين وكان اسم الكبير شمس الدين و اسم
الصغير نور الدين وكان الصغير اميز من الكبير في
الحسن ولا في زمانه احسن منه حتى ان في بعض
البلدان تسامعوا به فسافروا الي بلاده لاجل روية
جماله فاتفق ان والدهم مات فحزن عليه السلطان
و اقبل علي الولدين وقربهم وخلع عليهم وقال لهم
انتم في مرتبة ابيكم ففرحوا و قبلوا الارض بين يديه
و عملوا العزا لابيهم الي تمام شهر ودخلوا في الوزارة
وكل منهم يتولى الوزارة جمعه و اذا اراد السلطان
السفر يسافر واحد منهم فاتفق في ليلة من الليالي
وكانت سفر الكبير مع السلطان فبينما هم يتحدثون
فقال الكبير يا اخي قصدي اتزوج انا و انت في
ليله واحده فقال الصغير افعل يا اخي ما تريد
فاني موافقك علي ما تقول و اتفقوا علي ذلك ثم
ان الكبير قال لاخيه ان قدر الله و خطبنا بنتين
ودخلنا في ليله واحدة و وضعا في يوم واحد و
اراد الله و جابت زوجتك صبيا وجابت زوجتي
بنتا و نزوجهما بعضهما ويصيرا اولادهم. فقال

نور الدين يا اخي ما تاخذ من ولدي في مهر بنتك
قال اخذ من ولدك لبنتي ثلاثة الاف دينار وثلاث
بساتين وثلاث ضياع وان كتب الشاب بغير هذا
لا يصح . فلما سمع نور الدين الكلام فقال ما هذا
المهر بالشرط على ولدي اما تعلم اننا اخوه ونحن
الاثنين وزرا ونحن في مقام واحد فكان الواجب
عليك ان تقدم ابنتك لولدي من غير مهر فانك
تعلم ان الذكر افضل من الانثى وولدي ذكر و
نذكر به بخلاف بنتك . فقال وما لها . قال لا
نذكر بها بين الامارى ولكن انت تريد ان تفعل
معي على راي الذي قال = ان اردت ان تطرده
غالي ثمنك . وقيل ان بعض الناس قدم على اصحابه
مقصده في حاجة فغلى عليه الثمن فقال له شمس
الدين اراك تقصر وتعمل ابنك افضل من بنتي
لا شك انك ناقص عقل ولا لك اخلاق وتذكر
شركة الوزارة وانا ما ادخلتك معي في الوزارة
الا شفقة عليك وتبقى تساعدني وتكون لي
معين ولا اكسر بخاطرك وحيث ما هذا القول
قولك

قولك والله لا ازوج بنتي لولدك ولو وزنت ثقلها
ذهباء فلما سمع نور الدين كلام اخيه اغتاظ
فقال وانا ما بقيت ازوج ابني ابنتك
فقال شمس الدين انا لا ارضاه لها بعلا ولولا
اني في السفر لكنت عملت معك العبر ولكن
لما ارجع من سفري نرى. فلما سمع نور الدين
من اخيه ذلك الكلام امتلا غيظا وغاب عن الدنيا
وكتم ما به وبات كل واحد في ناحيه. فلما اصبح
الصباح برز السلطان للسفر وعدى الي الجزيره
وقصد الاهرام وصحبته الوزير شمس الدين واما
ما كان من امر اخيه نور الدين فبات في تلك الليله
في اشد ما يكون من الغيظ. فلما صبح الصباح قام
وصلى الصبح وعمد الي خزانته واخذ منها خرجا
صغيرا وملاه ذهبا وتذكر قول اخيه وحقارته
المزبور
عنده فانشد يقول =

سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في
ما في البقا ارى عزا ولا اربا من غيره فدع الاوطان واغترب
اني رايت وقوف الما يفسده ان هرا وان لم يجر لم يطب

والبدر لولا أفول منه ما نظرت ۞ اليه في كل حين عين مرتقب
والاسد لولا فراق الغاب ما قنصت ۞ والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى في اماكنه ۞ والعود في ارضه نوع من الحطب
فان تغرب هذا عز مطلبه ۞ وان تغرب هذا زاد في الذهب
فلما فرغ من شعره امر بعض غلمانه يشد له بغلة في
النوبة يسرجها المغرب وهي بغلة زرزورية عالية
الظهر كأنها قبة منصوبة سرجها ذهب والركب هندية
عليها عبا كسروية وهي كأنها عروسة مجلية و
امره ان يجعل عليها بساطا حريرا وسجادة وجعل
الخرج من تحت السجادة ثم قال للغلام والعبيد
قصدي اتفرج خارج المدينة واروح نواحي القليوبية
وابات ثلاث ليال فلا احد منكم يتبعني فان عندي
ضيق صدر ثم اسرع وركب البغلة واخذ معه شيئا
قليلا من الزاد وخرج من مصر واستقبل البر فما جاء
عليه الظهر حتى دخل على مدينة بلبيس فنزل عن
بغلته واستراح وريح البغلة واكل شيئا واخذ منه
بلبيس ما يأكله وما يعلقه على بغلته واستقبل
البر فما جاء عليه الليل حتى دخل على بلد يقال لها
السعيدية

السعيدية فبات بها و اخرج شيا اكله و حط الخرج
تحت راسه و فرش البساط و نام في مكان البريد
و الغيظ غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان. فلما
اصبح الصباح ركب و صار يسوق البغلة الي ان وصل
الي مدينة حلب فنزل في بعض الخانات و اقام ثلاثة
ايام حتى استراح و ريح البغلة و شم الهوا ثم عزم
علي السفر و ركب بغلته و خرج مسافرا لا يدري اين
يذهب و لم يزل سايرا الي ان اقبل علي مدينة البصرة
و لم يشعر بذلك حتى نزل الي الخان نزل الخرج
من البغلة و فرش السجادة و اعطي البغلة بعدتها
للبواب يسيّرها فاخذها و سيرها فاتفق ان وزير
البصرة جالس في شباك قصره فنظر الي البغلة
و نظر ما عليها من العدة المثمنة فظنها بغلة
موكب و مركوب وزرا و ملوك فحار عقله و قال ح
لبعض غلمانه اتيني بهذا البواب. فذهب الغلام
و اتي بالبواب للوزير. فتقدم البواب و باس الارض
و كان الوزير شيخا كبيرا فقال للبواب من يكن صاحب
هذه البغلة و ما صفاته. فقال البواب يا سيدي صاحب
هذه البغلة شاب صغير ظريف الشمايل عليه هيبة

و وقار من اولاد التجار . فلما سمع الوزير كلام البواب قام على حيله و ركب و سار الى الخان ودخل على الشاب . فلما راى نور الدين قادم عليه قام على حيله و لاقاه و احتضنه و نزل من على جواده و سلم عليه فرحب به الوزير و اجلسه عنده و قال له يا ولدي من اين اقبلت و ماذا تريده . فقال نور الدين يا مولاي اني قدمت من مدينة مصر و كان ابي وزيرا فيها و قد انتقل الى رحمة الله و اخبره بما جرا له من المبتدا الى المنتهى و قال و قد عزمت على نفسي اني لا اعود ابدا حتى اشف جميع المدن والبلدان . فلما سمع الوزير كلامه قال له يا ولدي لا تطاوع النفس فترميك في الهلاك فان البلاد خراب وخايف انا عليك من عواقب الزمان . ثم انه حمل خرجه على بغلته و اخذ البساط و المقعدة و اخذ نور الدين معه بيته و انزله في مكان ظريف و اكرمه واحسن اليه و حبه حبا شديدا و قال له يا ولدي انا كبير و لم يكن لي ولد ذكر و قد رزقني الله بنتا تقاربك في الحسن و منعت عنها خطابا كثيرا وقد
وقد

وقع حبك في قلبي فهل لك ان تقبل ابنتي جارية
لخدمتك وتكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع
الي سلطان البصره واقول له انه ولد اخي واوصله
الي ان اجعلك وزيرا مكاني والزم انا بيتي فاني
بقيت كبيرا. فلما سمع نور الدين كلام وزير البصره
أطرق براسه وقال سامعا وطاعة. ففرح الوزير وامر
غلمانه ان يصنعوا له طعاما وان يزينوا قاعة الجلوس
الكبيرة التي ترسم فيها امراس الامرا ثم جمع
اصحابه ودعى اكابر الدوله وتجار البصره
فحضروا بين يديه وقال لهم ان كان لي اخ وزير
بالديار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما
تعلمون رزقني الله بنتا وكان اخي اوصاني ازوج
بنتي لاحد اولاده. فاجبته لذلك. فلما استحق
الزواج ارسل الى احد اولاده وهو هذا الشاب
الحاضر. فلما جاني ~~احببت~~ احببت ان اكتب كتابه
علي بنتي ويدخل بها عندي وهو اولى من الغريب
وبعد ذلك ان شا قعد عندي وان شا سفرته
هو وزوجته الي ابيه فقالوا جميعا نعم ما رايت

ونظروا الى الشاب فلما راوه عجبهم واحضروا
الشهود والقضاة وكتبوا الكتاب وطلقوا البخور
وشربوا السكر ورشوا الما ورد وانصرفوا واما
الوزير فامر غلمانه ان ياخذوا نور الدين ويدخلوا به
الحمام واعطاه الوزير بدله من خاص ملبوسه وهو
ارسل لي الناسف والطاسات ومجامر البخور وما
يحتاج اليه . فلما خرج ولبس البدله صار كالبدر
اذا ابدر . فلما خرج من الحمام ركب بغلته ولم يزل
سايرا حتى وصل الى قصر الوزير فنزل عن البغله
ودخل على الوزير فقبل يديه ورحب به وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الحادية والعشرون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير قام له و
رحب به وقال له قم ادخل هذه الليله على زوجتك
وفي غد اطلع بك الى السلطان وارجو لك من الله
كل خير . فقام نور الدين ودخل على زوجته بنت
الوزير . هذا ما كان من امر نور الدين واما ما كان
من .

من امر اخيه فانه غاب مع السلطان مدة في
السفر و رجع فلم يجد اخاه فسال عنه الخدام
فقالوا له من يوم سافرت مع السلطان ركب بغلته
بعدة الموكب و قال انا رايح ناحية القلبوبيه اغيب
يوما او يومين فان صدري ضاق ولا احد يتبعني
من يوم خروجه الى هذا اليوم لم نسمع له خبرا
فتشوش شمس الدين على فراق اخيه و اغتم غما
شديدا لفقده و قال في نفسه ما هو الا مما نهرته
في تلك الليلة اثر على خاطره و خرج مسافرا فلابد
ان ارسل خلفه ثم طلع اعلام السلطان وكتب بطاقة
و ارسل الى نوابه في جميع البلاد و نور الدين في مدة
العشرين يوما التي غابوها قطع بلاد بعيده فغابوا
و لم يقعوا له على خبر فرجعوا و ايس شمس الدين
عن اخيه و قال لقد فرطت في اخي بكلامي له على
زواج الاولاد قبل ان يكون ذلك و ما كان ذلك الا
من قلة عقلي و عدم تدبيري ثم بعد مدة يسيرة
خطب بنت رجل من تجار مصر وكتب كتابه و دخل
بها و قد اتفق ان ليلة دخول شمس الدين على

زوجته كانت ليلة دخول نور الدين على زوجته
بنت وزير البصره وذلك بارادة الله تعالى حتى
ينفد حكمه في خلقه وكان كما قالاه وحملوا النسا
منهما وقد وضعت زوجة شمس الدين وزير مصر
بنتا لا يرى في مصر احسن منها ووضعت زوجة نور
الدين وزير البصره ولدا ذكرا لا يرى في زمانه احسن
منه كما قال فيه الشاعر شعرا =
ان جاء الحسن يقاس به :: ينكس الحسن راسه خجلا
او قيل يا حسن هل رايت كذا :: يقول كلا مثل ذاك فلا
فسموه حسن وفرحوا به وصنعوا الولايم وعملوا
السمطه تصلح لاولاد الملوك ثم ان وزير البصره اخذ
معه نور الدين وطلع الي السلطان . فلما اقبل عليه
قبل الارض بين يديه وكان فصيح اللسان ثابت
الجنان صاحب حسن واحسان وانشد يقول =
دامت لك الانعام يا سيدي :: ودمت ما دام الدجا الفجر
يا من اذا ما ذكرت همته :: رقص الزمان وصفق الدهر
فقام لهما السلطان وشكر نور الدين على ما قال وقال
لوزيره

لوزيره من هذا الشاب. فقال له الوزير قصته من
اولها الى اخرها وقال له هذا ابن اخي. فقال له
وكيف يكون ابن اخيك ولم نسمع به. فقال يا مولانا
السلطان انه كان لي اخ وزيرا بالديار المصرية وقد
مات وخلف ولدين فالكبير جلس مكان والده وزيرا
وهذا ولده الصغير وجا عندي وحلفت اني لا ازوج
بنتي الا له. فلما جا زوجته بها وهو شاب وانا
بقيت شيخا كبيرا وقل سمعي وتجز تدبيري و
القصد من مولانا السلطان ان يجعله في مرتبتي فانه
ابن اخي وتزوج ابنتي وهو اهل الوزارة لانه
صاحب راي وتدبير. فنظر السلطان اليه فلاق بخاطره
فانعم عليه بما اراده الوزير وقدمه في الوزارة و
امر له بخلع عظيمة وامر له السلطان ببغلة من
خاص مركوبه وعين له الرواتب والجوامك. فقبل
نور الدين يد السلطان ونزل هو وصهره الى
منزلهما وهم في غاية الفرح وقالوا كعب المولود
حسن. ثم ان نور الدين توجه ثاني يوم عند

الملك و قبل الارض و انشد يقول :

سعادات تجدد كل يوم ، و اقبال على كيد الحسود
فما زالت لك الايام بيض ، و ايام الذي عاداك سود

فامره السلطان بالجلوس في مرتبة الوزارة فجلس و تعاطى امور خدمته و نظر بين الناس في امورهم و احكامهم كما جرت عادة الوزرا و صار السلطان ينظر اليه و يتعجب من امره و عقله و تدبيره و تصريفه فحبه و قربه اليه و لما انصرف الديوان نزل نور الدين الى بيته و حكى لمصره ما وقع . ففرح و لم يزل الوزير يربي الولد حسن الى ان مضت عليه ايام و لم يزل نور الدين في الوزارة حتى انه لا يفارق السلطان لا في ليل و لا في نهار و زاد له الجوامك و الجرايات الى ان اتسع اليه الحال و صار له مراكب تسافر من تحت يده بالمتاجر و عبيد و مماليك و جمل املاكا كثيرة و دواليب و بساتين و صار عمر ولده حسن اربع سنين فتوفى الوزير الكبير والد زوجة نور الدين فاخرجه خرجة

خرجة عليه و واراه في التراب. ثم اشتغل نور
الدين بتربية ولده. فلما اشتد احضر له فقيها
يقريه في بيته و اوصاه بتعليمه وحسن تربيته.
فقراه وحفظه فوايد في العلم و عاد القران في مدة
سنوات و ما زال حسن يزداد جمالا و قدا و اعتدالا
كما قيل فيه شعر =

قمر تكامل في حسن نهايته :: و الشمس تشرق من شقايق خده
ملك الجمال فكل محاسن البرية كلها من عنده

و قد رباه الفقيه في قصر ابيه و من حيث نشا لم
يخرج من قصر الوزارة الي يوم من بعض الايام اخذه
والده الوزير نور الدين و البسه بدلة من افخر ملبوسه
و ركبه بغلة من خيار بغاله و طلع به الي السلطان
و دخل به عليه. فنظر الملك الي بدر الدين حسن ابن
الوزير نور الدين و اما اهل المملكة لما مر عليهم اول
مرة و هو طالع مع ابيه الي الملك فانبهتوا من حسنه
و جلسوا في طريقه ينتظرون عوده عليهم ليتفرجوا
عليه و علي حسنه وجماله و قده و اعتداله كما قيل
فيه شعر =

رصد المنجم ليلة عبداله * غد المليح يتيه في سعديه
وتامل الجوزر اذا انتشر عليه * حسن الجمال يلوح على عليه
اتى اله زحل السواد بشعره * جاه لون المسك في صدغيه
وحوى المريخ حمرة خده * والقوس يرمي النبل من جفنيه
وعطارد اعطاه فرض ذكايه * وابا التهاء نظر الوشاة اليه
فبقى المنجم حايرا مما راى * وسعى وباس الارض بين يديه
فلما راه السلطان انعم عليه وعبه وقال لابيه يا وزير
لازم ولابد ان تبقى تحضره معك. فقال السمع والطاعه
وعاد الوزير بولده الى منزله وما زال كل يوم يطلع به
الى السلطان الى بلغ الولد من العمر خمسة عشر سنة
فضعف والده نور الدين الوزير فاحضر ولده وقال
يا ولدى اعلم ان الدنيا دار فنا والاخره دار بقا و
اريد ان اوصيك بعض وصايا فافهم ما اقول لك و
امض ذهنك اليه وصار يوصيه على حسن عشرة
الناس والتدبيره ثم ان نور الدين تذكر اخاه واوطانه
وبلده وبكى على فرقة الحبابه وسح دموعه و
قال يا ولدى اسمع قولي فان لى اخ يسمى شمس الدين

و هو عمك وزير بمصر فارقته وخرجت على غير
رضاه و القصد انك تاخذ درجا وتكتب فيه ما اقول
لك . فاخذ بدر الدين حسن درجا من الورق وصار
يكتب فيه كل ما قال ابوه فاملاه مما جرا له من الاول
للاخر وكتب له تاريخ زواجه و دخوله على بنت الوزير
وتاريخ وصوله الى البصرة و اجتماعه بوزيرها وكتب
وصية موثقة ثم قال لولده احفظ الوصية فان الرقعة
فيها اصلك وحسبك ونسبك فان اصابك شى من
الامور فاعمد عليه اليه بمصر و استدل على عمك و
سلم عليه و اعلمه انى مت غريبا مشتاقا . فاخذ بدر
الدين حسن الرقعه وطواها وخيطها بين البطانة
و الظهارة ولف عليها شاشه و هو يبكى على ابيه
و على فراقه وهو صغير . وما زال نور الدين يوصى
ولده بدر الدين حسن حتى طلعت روحه واقام الحزن
في بيته وحزن عليه السلطان وجميع الامرا ودفنوه
ولم يزالوا في حزن مدة شهرين وهو لم يركب ولم
يطلع الديوان ولم يقابل السلطان واقام مكانه
بعض الحجاب و امر ان يختم على اماكن نور الدين

وعلى ماله وعمارته واملاكه فنزل الوزير الجديد و
اخذ الحجاب وهم طالبون بيت الوزير نور الدين يختمون
عليه ويقبضون على ولده حسن بدر الدين ويطلعوا به
الى السلطان يعمل فيه مقتضى رايه وكان بين العسكر
مملوك من مماليك المتوفى الوزير فلم يهن عليه ولد
سيده. فراح المملوك الى بدر الدين حسن فوجده هو
منكسر الراس حزين القلب على فراق والده فاعلمه
بما جرى، فقال له هل في الامر شى حتى ادخل الى
بيتى اصحب شيا من الدينار استعين به على الغربة
فقال له المملوك انج بنفسك. فلما سمع كلام المملوك
غطى راسه بذيله وخرج يمشى الى ان صار خارج المدينه
فسمع الناس يقولون ان السلطان ارسل الوزير الجديد
الى بيت وزيره المتوفى يختم على ماله واماكنه ويقبض
على ولده بدر الدين حسن ويطلع به الى السلطان يقتله
فتاسف الناس على حسنه وجماله. فلما سمع كلام الناس
خرج على راسه ولم يعلم اين يذهب ولم يزل سايرا الى
ان ساقته المقادير الى تربة والده. فدخل المقبرة
وشق بين القبور الى ان جلس الى قبر ابيه وارخى
ذيله من فوق راسه. فبينما هو عند تربة ابيه اذ
قدم

قدم عليه يهودي كان صيرفي ومعه خرج فيه ذهب
كثير. فتقدم اليهودي الى حسن البصري وقال له يا
سيدي مالي اراك متغيرا. فقال له اني كنت
نايما في هذه الساعة فرايت ابي يعاتبني على عدم
زيارتي له. فقمت وانا مرعوب وخفت ان يفوت
النهار ولم ازره فيكون صعبا علي. فقال له اليهودي
يا سيدي اباك كان ارسل مراكب تجارة وقدم منها
البعض ومرادي اشتري منك وسق كل مركب قدمت
بهذه الالف دينار ذهب واخرج اليهودي كيسا ملانا من
الذهب وعد منه الف دينار واعطاها الى حسن ابن
الوزير. فقال اليهودي اكتب لي ورقة واختمها. فاخذ
حسن ابن الوزير ورقة وكتب فيها. كاتبها حسن ابن
الوزير باع لليهودي جميع وسق كل مركب ابيه المسافرين
بالف دينار وقبض الثمن على سبيل التعجيل. فاخذ
اليهودي الورقة وصار حسن يبكي ويتذكر ما كان فيه
من العز. فدخل عليه الليل وادركه النوم. فنام
عند قبر ابيه ولم يزل نايما حتى طلع القمر فتدحرجت
راسه عن القبر ونام على ظهره وصار وجهه يلمع في

القمر وكانت المقيمة عامرة من الجن المؤمنين فخرجت
بنيه فنظرت حسن نايم . فلما رأته تعجبت من حسنه
وجماله وقالت سبحان الله ما هذا الشاب الا كانه
من الحور العين . ثم طارت الى الجو لتطوف على
عادتها فنظرت عفريتا طايرا فسلم عليها . فقالت له
من اين انت قادم وقالت له لك ان تروح معي حتى
تنظر الى حسن الشاب النايم في التربة . فقال لها نعم
فساروا حتى نزلوا على القبر . فقالت له هل رايت
في عمرك مثل هذا . فنظر العفريت وقال سبحان من
لا شبيه له ولكن يا اختي ان اردت حدثتك بما
رايت . فقال لها اني رايت مثل هذا الشاب في اقليم
مصر وهي بنت الوزير وقد علم بها الملك فخطبها من
ابيها الوزير شمس الدين . فقال له يا مولانا السلطان
اقبل عذري وارحم عبرتي فانك تعرف ان اخي نور الدين
خرج من عندنا ولا نعلم اين هو وكان شريكي في
الوزارة واصل خروجه غضبان بسبب وحدثته على
سبب الزواج فكان سببا لغيظه وانا حالف لا ازوج
بنتي

بنتي الا لابن اخي من يوم ولدتها امها نحو ثمانية
عشر سنة ومن مدة قريبة سمعت ان اخي تزوج
بنت الوزير بتاع البصرة وجاب منها ولدا ولا ازوج
بنتي الا له كرامة لاخي و ارخت زواجي وحمل زوجتي
و ولادة هذه البنت وهي على اسم ابن عمها والبنات
كثيرة. فلما سمع السلطان كلام الوزير غضب غضبا شديدا
و قال مثلي يخطب من مثلك بنتا يمنعها و يحتج
بحجة باردة. وحياة راسي لا ازوجها الا لاقل خدمي
رغما عن انفك. و كان عند الملك سايس احدب بحدبة
من قدام وحدبة من ورا. فامر السلطان باحضاره
وكتب كتابه على بنت الوزير و امر ان يدخل عليها
في ليلة هذه و يعمل له زفة و قد تركته وهو بين
مماليك السلطان وهم واقفون الشموع حوله و
يتمسخرون عليه على باب الحمام. واما بنت الوزير فهي
جالسة تبكي بين المنقشين و المواشط وهي اشبه الناس
بهذا الشاب و قد رسموا على ابيها حتى انه لا يحضرها
و ما رايت يا اخي اوحش من هذا الاحدب واما

الصبيه فهى احسن من هذا الشاب وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الثانيه والعشرون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجنى لما حكى
للجنيه سبب بنت وزير مصر ان الملك كتب كتابها على
السايس الاحدب وهي في غاية الحزن ولم احد
يشبهها في الجمال الا هذا الشاب . فقالت له الجنيه
تكذب فان هذا الشاب احسن اهل زمانه . فردها
العفريت وقال والله يا اختى ان الصبيه احسن من
هذا . ولكن لا يصلح لها الا هو فانهما مثل بعضهما
اخوات واولاد عم . يا خسارتها مع هذا الاحدب .
فقالت له يا اخى دعنا ندخل تحته ونحمله ونروح
به الى الصبيه التى تقول عليها وننظر من هو احسن
فيهما . فقال العفريته سمعا وطاعة هذا كلام صواب
ولا هناك احسن من هذا الراى الذى تقوليه انا احمله
ثم انه حمله وطار به الى الجو وصارت العفريته في
ركابه تحاديه ساعة الى ان نزل به الى مدينه مصر
وحطه

وحطه علي مصطبة و نبهه فاستيقظ من النوم
فلم يجد نفسه علي قبر ابيه في ارض البصره فنظر
يمينا و شمالا لا يجد نفسه الا في مدينة غير مدينة
البصره فاراد ان يصيط فوكزه العفريت و قاد له شمعة
وقال له اعلم انى جبتك و انا رايح اعمل معك شيا
لله فخذ هذه الشمعه و امش الي ذلك الحمام و
اختلط بالناس و لا تزل تمش معهم الي ان تصل الي
قاعة العروسة فاسبق و ادخل القاعه و لم تخش
احدا و انت مثل ما دخلت فقف فوق العروس الاحدب
و كل ما جاك المواشط و المغانى و المنقشين حط يدك
في جيبك تجده ملان ذهب فاكبش و ارم لهم ولا تتوهم
انك لم تدخل يدك الا تجده ملانا ذهبا فنقط كل من
اتى اليك بالحفنة و لا تخش من شي و توكل علي الذي
خلقك فما هذا بحولك بل هذا بامر الله . فلما سمع بدر
الدين حسن من العفريت هذا الكلام قال يا ترى ايش
تكون هذه المعينه و سبب الاحسان . ثم مشى و اوقد
الشمعه وجا الي الحمام فوجد الاحدب كما ركب الفرس
فدخل بدر الدين حسن بين الناس وهو علي تلك الحالة
و الصورة الحسنة و كان عليه كما ذكرنا الطربوش و

و الشاش و الفرجيه المنسوجتي بالذهب وما زال ماشى
في الزينه وكلما وقفت المغانى و الناس ينقط ويحط
يده في جيبه يلقاه ملان ذهب فيكبش ويرمى في الطار
الذى للمغنيه فيملا الطار دنانير فاحترمت عقول المغانى
و تعجب الناس من حسنه وجماله ولم يزل على هذا الحال
حتى وصلوا لبنت الوزير فردت الحجاب الناس ومنعوهم
فقال المغانى والله لا تدخل الا ان دخل هذا الشاب
معنا لانه غمرنا باحسانه ولا نجلى العروسه الاوهو
حاضر. فعند ذلك دخلوا به الي قاعة الفرح و اجلسوه
فوق عين العريس الاحدب و اصطفت جميع نسا الامرا
و الوزرا و الحجاب صفين وكل امراة معها شمعة كبيرة
موقودة ضاربة لثام وهن صفوفا يمينا و شمالا من تحت
المنصه الي صون الليوان الذى عند المجلس الذى تخرج
منه العروسه. فلما نظر النسا بدر الدين حسن وماهو
فيه من الحسن و الجمال و وجهه يضى كانه هلال
فمال جميع النسا اليه. فقالت المغانى للنسا الحاضرين
اعلموا ان هذا المليح ما نقطنا الا بالذهب الاحمر فلا
يقصر

يقصر في خدمته احد و اطيعوه فيما يقول . فازدحم النسا عليه بالشمع و نظروا الى جماله و حسدوه على حسنه و صارت كل واحدة منهن تود ان تكون في حضنه ساعة او سنة فارغوا ما كان على وجوههم لما غاب عنهم الالباب و قالوا هنيا لمن كان له او عليه ذلك الشاب . ثم دعوا على ذلك السايس الاحدب و من كان له سببا في زواج هذه المليحة و صاروا كلما دعوا لبدر الدين حسن دعوا على ذلك الاحدب . ثم ان المغاني ضربوا بالدفوف و زعقت المواصل و اقبلت المواشط و بنت الوزير بينهم و قد طيبوها و عطروها و حسنوا شعرها و بخروها و البسوها الحلى و الحلل من لباس ملبوس الملوك الاكاسرة و من جملة ما عليها ثوب منقوش بالذهب الاحمر و فيه صور الوحوش و الطيور و هو مسبول عليها من فوق هوايجها و قلدوها بعقد يمني يساوي الالوف و قد حوى كل فص جوهر ما حاز مثله تبع و لا قيصر و العروسة كانها البدر اذا بدر في الليلة اربعة عشر و لما اقبلت كانت كانها حورية فسبحان من خلقها بهية و احدقوا بها النسا فصاروا بالنجوم و هي بينهم كالقمر اذا انجلى

عنه الغيم. وكان بدر الدين حسن البصري جالس
و الناس ناضرون اليه فخطرت العروسة و اقبلت و
تمايلت فقام اليها السايس الاحدب ليقبلها. فاعرضت
عنه و انقلبت حتى صارت قدام حسن ابن عمها
فضحكت الناس. فلما راوها مالت الي نحو حسن
بدر الدين فحط يده في جيبه وكبش ورمى في
طيران المغاني ففرحوا و قالوا كنا نشتهي ان تكون
هذه العروسة لك. فتبسم هذا كله و السايس الاحدب
وحده كانه قرد و كلما قادوا له الشمعة فلا يقدر
ولا بقا له صوت وصار قاعدا في الظلام. و اما
بدر الدين حسن فانه صار قدامه شموع الناس
الذي بايديهم. فلما نظر حسن الي العريس وحده في
الظلام و نظر في نفسه و هولاء الناس محدقين به
و هذه الشموع الموقودة تحير و تعجب غاية العجب.
و اما العروسة فانها ظنت في نفسها و فتحت عينها
و قالت اللهم اجعل هذا بعلي و ارتاح من هذا
السايس الاحدب وصاروا يجلوا العروسة الي اخر
الهيج

الصبح خلع على بدر الدين حسن المصري . و السايس الاحدب وحده . فلما فرغوا من ذلك اذنوا الناس بالانصراف . فخرج جميع من كان في الفرح من النسا و الاولاد و لم يبقى الا بدر الدين حسن و السايس الاحدب . ثم ان المواشط ادخلوا العروسة ليعروا ما عليها من الحلي و الحلل و يجعلوها للعريس . فعند ذلك تقدم السايس الاحدب الى بدر الدين حسن و قال يا سيدي انستنا الليلة و غمرتنا باحسانك فما تقوم تروح بلا مطرود . فقال له بسم الله . ثم قام وخرج من الباب فلقيه العفريت وقال له قف يا بدر الدين فاذا خرج الاحدب الى بيت الراحة ادخل انت و لا تتوقف و اجلس في البشخانه فاذا اقبلت العروسة فقل لها انا زوجك و الملك ما عمل تلك الحيله يخاف عليك من العين وهذا الذي رايتيه سايس من سياسنا . ثم اقبل عليها وكشف وجهها فنحن لحقتنا الغيرة من هذا الامر . فبينما بدر الدين يتحدث مع العفريت و اذا بالسايس دخل بيت الراحه و قعد على الكرسي وطلع له العفريت

من الحوض الذى فيه الماء فى صفة فار وقام زيق ٠ فقال الاحدب ما حالك فكبر الفار وصار كالقط و كبر حتى صار كلبا و قال عوه عوه ٠ فلما نظر السايس ذلك فزع و قال اخسا يا ميشوم و الكلب كبر و انتفخ حتى صار جحشا و نهق و صرخ فى وجهه هاق هاق فانزعج فقال الحقونى يا اهل البيت و اذا بالحمار كبر و صار قدر الجاموسة و سد عليه المكان و تكلم بكلام ابن ادم و قال ويلك يا احدب يا انتن. و السايس لحقته البطن و قعد على المادفى باثوابه و اشتبكت اسنانه بعضها ببعض ٠ فقال له العفريت ضاقت عليك لا تتزوج الا بمعشوقها ٠ فسكت ٠ فقال له رد الجواب والا اسكنك التراب ٠ فقال والله مالى ذنب الا انهم غصبونى و ما عرفت ان لها عشقان هواميس و لكن انا تايب لله ثم اليك ٠ فقال له العفريت اقسم عليك ان خرجت هذا الوقت من هذا الموضع او تكلمت قبل

ان تطلع الشمس فتلتك . فاذا طلعت الشمس
اخرج الى حال سبيلك ولا تعد هذا البيت ابدا . ثم ان
العفريت مسك السايس الاحدب و قلب راسه في
الملاقي وجعلها الى تحت و رجليه الى فوق وقال
له خليك هنا انا حارسك الى طلوع الشمس . هذا ما
كان من قصة الاحدب . و اما ما كان من قصة بدر
الدين حسن المصري فانه خلى الاحدب والعفريت
يتخاصمان و دخل البيت و جلس في وسط البشخانة
و اذا بالعروسة اقبلت ومعها عجوز فوقفت في
باب البيت و قالت يا ابا القوام قم خذ وداعة
الله . ثم ولت العجوز و دخلت العروسة في داخل
البشخانة وكان اسمها ست الحسن وقلبها مكسور
و قالت والله ما امكنه من نفسي ولو قتلت روحي
فلما دخلت الى داخل البشخانة نظرت بدر الدين فقالت
حبيبي والى هذا الوقت قاعد لقد قلت في نفسي
انك و السايس شركة في . فقال بدر الدين حسن
و ايش اوصل السايس اليك و اين له ان يكون شريكي
فيك . فقالت ومن زوجي انت او هو . قال بدر

يا ستي نحن ما عملنا هذا الا مسخرة نضحك عليه. فلما نظرت المواشط و المغاني و اهالك يجلوك على وان اباك المشرك بعشرة دنانير حتى يصرف عنا العين وقد راح. فلما سمعت ست الحسن من بدر الدين ذلك الكلام تبسمت و ضحكت ضحكا لطيفا و قالت والله لقد اطفات ناري فالله خذني اليه عندك و ضمني اليه حضنك. وكانت بالالباس وكشفت ثوبها الى حلقها فبان كسها و ردفها. فلما نظر بدر الدين ذلك تحركت فيه الشهوة فقلم وحل لباسه ثم حل الكيس الذهب الذي كان اخذه من اليهودي الذي كان فيه الالف دينار و لفه في سرواله وحطه تحت ذيل الطراحة وقلع شاشيته و علقها على الكرسي وبقا بالقميص الرفيع و كان القميص مطرزا بالذهب فعند ذلك قامت اليه ست الحسن وجذبته اليها وجذبها بدر الدين و عانقها و اخذ رجليها في وسطه ثم حط الذخيرة فانطلق المدفع هدم البرج فوجدها درة ما ثقبت ومطية لغيره ما ركبت. فزال بكارتها وتملى بشبابها

بشبابها ثم سلبه منها و ردمه. فلما فرغ عاد خمسة عشر مرة فعلقت منه. فلما فرغ بدر الدين و صنع يده تحت راسها و كذالك الاخرى ثم انهما تعانقا و ناما متعانقين كما قال فيهما الشاعر هذه الابيات =

زر من تحب ودع كلام الحاسد: ليس الحسود على الهوى يساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظر: من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضا: متوسدين بمعصم و بساعد
و اذا تالفت القلوب مع الهوى: فالناس تضرب في حديد بارد
و اذا صفا لك من زمانك واحد: فهو المراد وعيش بذاك الواحد

هذا ما كان من امر بدر الدين حسن و ست الحسن بنت عمه. و اما ما كان من امر العفريت و العفريته فانه قال للعفريتة قومي و ادخلي تحت الشاب و دعيه نوديه مكانه ليلا يدركنا الصبح لان الوقت قريب. فعند ذلك تقدمت العفريته و دخلت تحت ذيله وهو نايم و اخذته و طارت به و هو على حاله بالقميص وهو بلا لباس و ما زالت العفريته طايرة به و العفريت يحاذيها ساعه. فاذن الله ملايكه ان

ترمي العفريت بشهب من نار فاحترق وسارت العفرية فنزلت بدر الدين في موضع ما احذت الشهب العفريت ولم تقعد به خوفا عليه وكان بالامر المقدر قد وصلوا دمشق الشام فوضعته العفرية على باب من ابوابها وطارت. فلما طلع النهار وفتحت ابواب المدينه وخرج الناس فنظروا شابا مليحا بالقميص وطاقيه كشف بلا لباس وهو مما قاسا من السهر غرقانا في النوم. فلما راوه الناس قالوا يا بخت من كان هذا عنده الليله ويا ليته صبر حتى لبس حوايجه وقال الاخر مساكين اولاد الناس هذا يكون هذه الساعه خرج من المسكره لبعض شغله فقوي عليه السكر فتاه عن المكان الذي كان قصده حتى وصل الى باب المدينه وجده مغلوقا نام هاهنا وقد خاض الناس فيه بالكلام واذا بالهوا هب على بدر الدين رفع ذيله من على بطنه فبان من تحته بطن وسرة محققه وسيقان وافخاد مثل البلور فقالوا الناس والله طيب فانتبه بدر الدين فوجد روحه على باب مدينه وعليها ناس فتعجب وقال

انا فين يا جماعة الخير و ما سبب اجتماعكم وما
حكايتي معكم. فقالوا نحن رايناك عند هذا الصبح
ملقي نايما و لا نعلم من امرك غير هذا فاين
كنت نايما هذه الليله. فقال بدر الدين حسن والله
يا جماعة كنت نايما هذه الليله في مصر. فقال واحد
انت تاكل حشيش و قال بعضهم انت مجنون تكون
بايت في مصر و تصبح نايم في مدينة دمشق. فقال
لهم والله يا جماعة الخير لم اكذب عليكم ابدا. وانا
كنت البارحة بالليل في ديار مصر وفي النهار امس
كنت بالبصره. فقال واحد طيب. و قال الاخر هذا
الشاب مجنون و صفقوا عليه بالكفوف و تحدثت
الناس مع بعضهم بعضا و قالوا يا خسارة شبابه
والله ما في جنونه خلاف. ثم انهم قالوا له در بالك
لعقلك. فقال بدر الدين حسن كنت البارحه عريس
في ديار مصر. فقالوا لعلك حلمت و رايت هذا الذي
تقول ~~عنه~~ في المنام ~~ولا ولا رايته في الاحلام لا~~
فتنوهم حسن في نفسه و قال لهم والله ما هذا
منام و لا رايته في الاحلام الا انما رحت قد جلوا
العروسه قدامي و كان السايس الاحدب قاعد والله

يا اخواني ما هذا منام و لو كان منام كان الكيس الذهب معي واين شاشي وثيابي ولباسي. ثم قام دخل المدينه وشق شوارعها و اسواقها م فازدحمت الناس عليه فدخل دكان طباخ وكان ذلك الطباخ رجلا عيانا فتاب الله عليه من الحرام وفتح له دكان طباخ وكان اهل دمشق كلهم يخافون منه ومن شدة باسه. فلما نظر الناس الي الشاب وقد دخل بكان الطباخ افترقوا وخافوا منه. فلما نظر الطباخ الي بدر الدين حسن و نظر الي حسنه وجماله وقع في قلبه محبته فقال له من اين انت يا فتى م فاحك لي حكايتك فانك صرت عندي اعز من روحي. فحكى له ما جرى من المبتدا للمنتهى. فقال له م الطباخ يا سيدي بدر الدين اعلم ان هذا امر عجيب وحديث غريب ولكن يا ولدي اكتم ما معك حتى يفرج الله ما بك واقعد عندي في هذا المكان وانا مالي ولد واتخذك ولدي. فقال له بدر الدين نعم يا عم. فعند ذلك نزل الطباخ الي السوق و اشترى لبدر الدين اقمشه مفتخره والبسها له و

توجه

توجه و اياه الي القاضي و اشهد علي نفسه انه
ولده و قد اشتهر ببدر الدين حسن في مدينة دمشق
انه ولد الطباخ و قعد عنده في الدكان يقبض
الدراهم و قد استقر حاله عند الطباخ علي هذه
الحاله ـ هذا ما كان من امر بدر الدين حسن وما
جرا له ـ واما ما كان من امر ست الحسن بعده
فانه لما طلع الفجر و انتبهت من
النوم لم تجد بدر الدين حسن فاعتقدت انه
دخل المرحاض فجلست تنتظره ساعه واذا
بابيها قد دخل و هو مهموم مما جري عليه من
السلطان و كيف اغصبه و زوج ابنته غصبا لاحد
غلمانه وهو قطعة سايس احدب و قال في نفسه
اقتل هذه البنت ان كانت مكنته هذا الملعون
من نفسها فمشي الي ان وصل الي البشخانه ووقف
علي بابها و قال يا ست الحسن ـ فقالت نعم ثم
انها خرجت وهي تتمايل من الفرح وقبلت الارض
و زاد وجهها نورا و جمالا بعناقها ذلك الغزال
فلما نظرها ابوها وهي بتلك الحاله قال لها يا
ملعونه انت فرحانه بهذا السايس ـ فلما سمعت

ست الحسن كلام والدها تبسمت و قالت بالله
يكفي ما جرا امس و الناس يضحكوا عليّ و يعايروني
بهذا السايس الذي ما يجي في قلامة ظفر زوجي
والله ما بت طول عمري ليلة احسن من ليلة البارحة
فلا تهزء بي و تذكرلي ذلك الاحدب فلما سمع والدها
كلامها امتزج بالغضب و ازرقت عيناه وقال لها
ويلك ايش هذا الكلام الذي تقوليه السايس الاحدب
بات عندك . فقالت بالله عليك لا تذكره لعن الله
اباه و لا تعمل مزاح فما كان السايس الا مكرى
بعشرة دنانير و اخذ اجرته و راح وجيت انا و
دخلت البشخانه فنظرت زوجي قاعدا بعدما جلوني
المغاني و نقط بالذهب الاحمر حتى اغنى الفقرا
الحاضرين و قد بت في حضن زوجي الخفيف صاحب
العيون السود و الحواجب المقرونة . فلما سمع
والدها هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام و
قال لها يا فاجرة ما هذا الذي تقوليه اين عقلك
فقالت له يا ابت قد فتت كبدي فبسك تتغافل
فهذا زوجي الذي اخذ وجهي قد دخل الى بيت
الراحة و اني قد علقت منه . فقام والدها و هو
متعجب

متعجب و دخل بيت الخلا فوجد السايس الاحدب
راسه مغروزه في ملاقى و رجلاه لفوق فبهت
فيه الوزير فقال ما هذا هو الاحدب . فظن الاحدب
انه ما يكلمه الا حتى يخونه . فعيط عليه الوزير
و قال له تكلم والا قطعت راسك بهذا السيف
فعند ذلك قال الاحدب والله يا شيخ العفاريت
من حين جعلتني في هذا الموضع ما رفعت راسي
فبالله عليك ارفق بي . فلما سمع الوزير كلام
الاحدب قال له ما تقول فانا ابو العروسه ما انا
عفريت . فقال بسك فانت رايح تاخذ روحي
فروح الى حال سبيلك قبل ان ياتي اليك الذي
فعل معي هذه الفعال فانتم ما جيتم تزوجوني
الا بمعشوقه الجواميس و معشوقه العفاريت
فلعن الله من زوجني و لعن من كان السبب و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الثالثه والعشرون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السايس الاحدب
صار يحدث الوزير والد العروسه و يقول لعن
الله من زوجني بها و لعن الله من كان السبب .
فقال له الوزير قم و اخرج من هذا المكان

فقال له انا مجنون اروح معك بغير اذن العفريت
فانه قال لى اذا طلعت الشمس اخرج و رح الي حال
سبيلك. فطلعت الشمس ام لا فاني لا اقدر ان
اطلع من موضعي الا ان طلعت الشمس. فعند ذلك
قال له الوزير من اتى بك الي هذا المكان. فقال انى
جيت البارحة الي هنا لاقضي حاجتي وازيل ضرورتي
و انا بفار طلع من وسط الماء و تمطط وصار يكبر حتى
بقى قدر الجاموسة و قال لي كلام دخل في اذني
فخليني و رح لعن الله العروسه و من زوجني بها
فتقدم الوزير اليه و اخرجه من المرحاض. فخرج وهو
يجري و ما صدق ان الشمس طلعت وطلع الي
السلطان و اعلمه بما اتفق له مع العفريته واما
الوزير ابو العروسه فانه دخل البيت و هو حاير
العقل في امر ابنته فقال يا بنتي اكشفي لي عن
خبرك. فقالت ان العين الذي كنت انجلي عليه بات
عندي البارحة و اخذ وجهي و علقت منه وان كنت
لم تصدقني فهذا شاشه معلقه علي الكرسي ولباسه

تحت

تحت الفرش و فيه شي ملفوف و لم اعرف ما هو.
فلما سمع والدها هذا الكلام دخل البشخانه فوجد
نشاش بدر الدين حسن ابن اخيه. ففي الحال اخذه
في يده و قلبه و قال هذه عمامة واحد لانها موصلية
ثم نظر الي حرز مخيط في طربوشه. فاخذه و فتقه و
اخذ اللباس فوجد الكيس الذي فيه الالف دينار ففتحه
فوجد فيه ورقه. فقراها فوجد مبايعة وسق المراكب
و اسم بدر الدين حسن بن نور الدين المصري و وجد
الالف دينار. فلما قرا شمس الدين الورقه صرخ صرخه
وخر مغشيا عليه. فلما افاق و علم مضمون القصة
تعجب و قال لا اله الا الله القادر علي كل شي و قال
يا بنتي تعرفي من الذي اخذ وجهك قالت لا. قال
انه ابن اخي و هو ابن عمك و هذه الالف دينار
مهرك فسبحان الله فليت شعري كيف اتفقت هذه
القصه ثم فتح الحرز المخيط فوجد فيه ورقة مكتوبة
و مكتوب فيها تاريخ بخط اخيه نور الدين المصري
ابو بدر الدين حسن فلما نظر خطا اياه انشد و قال
هذه الابيات =

اري اثارهم فازددت شوقا: واسكب في مواطنهم دموعي
و اسال من بفرقتهم رماني: يمن علي يوما بالرجوع

فلما فرغ من شعره قرا الحرز فوجد فيه تاريخ زواجه
بنت وزير البصرة و تاريخ دخوله وتاريخ مولد
بدر الدين حسن و تاريخ عمره الي حين وفاته. فتعجب
و اهتز من الطرب و قابل ما جرا لاخيه علي ما جرا له
فوجده سوا بسوا و زواجه و زواج الاخر متوفقين
تاريخا و ولادة بدر الدين و بنته ست الحسن. فاخذ
الورقتين و طلع بهما الي السلطان و اعلمه بما جرى من
أول الامر لاخره . فتعجب الملك و امر ان يورخ هذا الامر
في الحال. ثم اقام الوزير ينتظر ابن اخيه فما وقع له
علي خبر. فقال والله لاعملن عملا ما سبقني اليه احد
فاخذ دواة وقلما وكتب صورة نصب البيت و ان
الخشخانه موضع كذا و الستاير الفلانيه موضع كذا و
جميع ما فيه البيت ثم طوى الكتاب و امر بشيل الحوايج
و اخذ الشاش لبسه للطربوش و اخذه مع الفرجيه
و الكيس و شالهم عنده و اما بنته فتمت اشهرها
و ولدت ولدا مثل القمر يشبه والده في الحسن و
الكمال و البها و الجمال فقطعوا سرته وسلموه الي
الدادات و سموه عجيب فصار يومه بشهر وشهره
بسنة . فلما مر عليه سبع سنين اعطاه لفقيه
ووصاه

و وصاه ان يربيه فقام في الكتب اربع سنوات
فصار يقاتل اهل المكتب و يسبهم و يقول لهم
من فيكم مثلي انا ابن وزير مصر. فقامت الاولاد
و اجتمعوا يشكوا للعريف مما قاسوه من عجيب.
فقال لهم العريف غدا لما يجي اعلمكم شيا تقولوه
له فيتوب عن المجي للمكتب و ذلك انه جا غدا
اقعدوا حوله و قولوا له لبعضكم بعضا والله
ما يلعب معنا هذه اللعبه الا من يقول لنا علي
اسم امه و ابيه و من لم يعرف اسم امه وابيه
فهو ابن حرام فلا يلعب معنا. فلما اصبح الصباح
اتوا الي المكتب و حضر عجيب فاحتاطت به الاولاد
فقالوا نحن نلعب لعبة ولكن ما يلعب معنا الا
من يقول لنا علي اسم امه و ابيه. فقالوا والله
طيب و قال واحد منهم اسمي ماجد وعمي علوي
و ابي عز الدين و قال الاخر مثل قوله والاخر
كذلك الي ان جا الدور الي عجيب فقال انا اسمي
عجيب و امي ست الحسن و ابي شمس الدين
الوزير بمصر. فقالوا له والله ان الوزير ما هو ابوك
فقال لهم عجيب الوزير ابي حقيقا. فعند ذلك

ضحكت عليه الاولاد و صفقوا عليه و قالوا مايعرف
له ابا قم من عندنا فلا يلعب معنا الا من يعرف
اسم ابيه و في الحال تفرقوا الاولاد من حوله و
تضاحكوا عليه . فضاق صدره و انخنق بالبكا . فقال
له العريف نعرف جدك الوزير ابو امك ست الحسن
الا ابوك ما تعرفه انت ولا نحن لان السلطان كان
زوجها للاحدب السايس وجات الجن نامواعندها
و انت ما تعرف لك ابا والا بقيت بينهم ولد زنا الا
ترى ان ابن البياع يعرف بابيه و انت جدك وزير
مصر و اما ابوك فلا نعرفه و نحن نقول ما لك اب
فاصحى لعقلك . فلما سمع من العريف و الاولاد هذا
الكلام و معيرهم له فقام من ساعته و دخل على والدته
ست الحسن و شكى لها و هو يبكي و منعه البكا من
الكلام . فلما سمعت امه كلامه و بكاه التهب قلبها
بالنار عليه و قالت له يا ولدي ما الذي ابكاك فاحك
لي قصتك فحكى لها بجميع ما سمعه من الاولاد و
من العريف فمن هو يا والدتي ابي . قالت له ابوك
وزير مصر . فقال لها لا تكذبي علي فان الوزير اباك
انت لا انا . فمن هو ابي فان لم تخبرني بالصحيح
والا

والا قتلت روحي بهذا الخنجر. فلما سمعت والدته ذكر ابيه بكت لذكر ولد عمها وتذكرت جلاها على بدر الدين حسن البصري وما جرا معه وانشدت تقول هذه الابيات =

اقاموا الرعب في قلبي وساروا ∴ وقد شطت بمن اهوى الديار
وبات تجلدي من حيث بانوا ∴ وفارقني عزو واصطباري
وقد ساروا سري عني سروري ∴ وقد عدم القرار فلا قرار
وارقوا بالفراق وما عفوني ∴ فادمعها ببعدهم غزار
اذا اشتقت يوما ان اراهم ∴ وطال بهم حنيني وانتظاري
افشل شخصهم في وسط قلبي ∴ غرام واشتياق وافتكار
ايا من ذكرهم اضحى دثاري ∴ كما حبا لهم هولي شعار
احبتنا الى كم ذا التمادي ∴ وكم هذا التباعد والنفار

ثم بكت وصرخت وكذلك ولدها واذا بالوزير دخل فلما نظر الى بكايهما احترق قلبه وقال ما يبكيكما فاخبرته بما اتفق لولدها مع صغار المكتب فبكى الاخر ثم تذكر اخاه وما اتفق له معه وما اتفق لابنته ولم يعلم ما في باطن الامر ففي الحال قام الوزير ومشى حتى طلع الى الديوان ودخل على

الملك و اخبره بالقصة و طلب منه الاذن بالسفر الى
الشرق و يعبر مدينة البصرة و يسال عن ابن اخيه
و طلب من السلطان ان يكتب له مراسيم لساير البلاد
اى موضع وجد فيه ابن اخيه ياخذه. ثم بكى بين يدى
السلطان فرق له قلبه وكتب له مراسيم لساير
الاقاليم و البلاد ففرح بذلك الوزير ودعى للسلطان
و ودعه وفي الحال نزل و تجهز للسفر واخذ ما يحتاج
اليه و اخذ ابنته و ولدها عجيب و سافر اول يوم
وثانى يوم و ثالث يوم فوصل الى مدينة دمشق
فوجدها ذات اشجار و انهار كما قال فيها الشاعر
من بعد يومى في دمشق وليلتى: حلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وجنح الليل في غفلاته: و الصبح مبتسم يفرع اشمط
و الطل في تلك الغصون كانه: در بصافحة النسيم فيسقط
و الطير تقرا و الغدير صحيفة: و الريح تكتب والغمام ينقط
فنزل الوزير في ميدان الحصبا ونصب خيامه وقال
لغلمانه ناخذ الراحة هنا يومين فدخلوا الغلمان
المدينه لقضا حوايجهم هذا يبيع وهذا يشترى
وهذا يدخل الحمام وهذا يدخل جامع بنى الله
الذى

الذي ما في الدنيا مثله وخرج عجيب هو وخادمه
و دخلوا المدينه يتفرجون و الخادم يمشي خلف
عجيب . فلما نظر اهل دمشق الي عجيب وقده
و اعتداله و بهايه وجدوه بديع الجمال رخيم الدلال
الطف من النسيم الشمال و احلى من الما الزلال
الذ من العافيه لصاحب الاعتدال . فلما راوه تبعه
اهل دمشق و الخلق تجري وراه و تسبقه ويقعدوا
في الطريق حتى يجي عليهم و ينتظروه الي ان كان
بالامر المقدر و وقف العبد علي دكان ابيه بدر
الدين حسن وكانت طلعت ذقنه و تكامل عقله
في مدة الاثني عشر سنه و كان قد مات الطباخ
و اخذ بدر الدين حسن ماله و دكانه لانه اعترف
عند القضاة و الشهود بولده . فلما كان ذلك
اليوم وقف عليه ولده و الخادم . فنظر الي ولده
عجيب فوجده في غاية الحسن فخفق فواده وحن
عليه و تعلق به قلبه و قد كان طبخ حب رمان
فحلي و هاجت المحبه الالهيه فنادى ولده عجيب
و قال يا سيدي يا من ملك قلبي و فوادي

وحن اليه كبدى هل لك ان تدخل عندى
وتجبر قلبى وتاكل من طعامى ثم دمعت عينه
بالدموع من غير اختياره وافتكر ما كان فيه و
ما هو فيه تلك الساعه. فلما سمع عجيب كلام
ابيه حن قلبه ونظر الى الخادم وقال له ان
هذا الطباخ حن قلبى له وكانه قد فارق ولدا
له. فادخل بنا عنده لنجبر قلبه وناكل ضيافته
لعل بفعلنا معه يجمع الله شملنا بابينا. فلما
سمع الخادم كلام عجيب قال والله طيب نبقى
اولاد الوزير وناكل فى دكان الطباخ انا احجب
الناس عنك بهذه العصاه خوفا ان ينظروا اليك
والا فما يمكنك ان تدخل الى الدكان ابدا. فلما
سمع بدر الدين حسن كلام الخادم تعجب و
التفت الى الخادم ودموعه سالت على خدوده.
فقال عجيب للخادم ان قلبى حبه. فقال له الخادم
دعنا من هذا الكلام ولا تدخل. فعند ذلك التفت
ابو عجيب الى الخادم وقال له يا كبير ليش
ما تجبر خاطرى وتدخل عندى يا من كانه قصطله
اسود

اسود و قلبه ابيض يا ملك قال فيه بعض واصفيه
فضحك الخادم و قال ايش قلت فباللّه قل واوجز
ففي الحال انشد بدر الدين حسن و جعل يقول
هذه الابيات =

لولا تادبه وحسن ثقاته :: ما كان في دار الملوك محكما
وعلي الحريم فما لذا خادم :: من حسنة خدمته املاك السما

فتعجب الخادم من هذا الكلام و اخذ عجيب ودخلوا دكان
الطباخ . فغرف بدر الدين حسن زبدية حب رمان عاليه
وكانت بلوز و سكر و اكلوا سوا . فقال لهم بدر الدين
حسن انستونا كلوا هنيا مريا . ثم ان عجيب قال لوالده
اقعد كل معنا لعل اللّه يجمعنا بمن نريد . فقال بدر
الدين حسن يا ولدي علي صغرتك بليت بفرقة الاحباب
فقال عجيب نعم يا عم احرق قلبي فراق الاحباب
و هو والدي و قال خرجت انا وجدي نطوف عليه
البلاد فوا حسرتاه علي جمع شملي به وبكي بكا ء
شديدا . فبكي والده لبكايه و تذكر فرقة الاحباب
و بعده من والدته و عروسته . فحن له الخادم
و اكلوا جميعا الي ان اكتفوا . ثم بعد ذلك قاموا

خرجوا من دكانه فحس بدر الدين ان روحه فارقت
جسده و راحت معهم فما قدر يصبر عنهم لحظة
واحدة فقفل الدكان و تبعهم و هو لا يعلم انه
ولده و اسرع في مشيه حتى لحقهم قبل ان يخرجوا
من الباب الكبير . فالتفت الطواشي وقال له ما لك
فقال حسن بدر الدين لما نزلتم من عندي حسيت
ان روحي راحت معكم و لي حاجة في المدينة
خارج الباب فاردت ان ارافقكم حتى اقضي حاجتي
و ارجع . فغضب الطواشي و قال لعجيب هذا مشي
معنا فانا كنت خايف من هذا و اكلنا لقمة كانت
ميشومة و صار علينا مكرب به و ها هو تابعنا
من موضع الي موضع . فالتفت عجيب فلقي الطباخ
خلفه فاغتاظ و احمر وجهه . ثم قال للخادم
دعه يمشي في طريق المسلمين . فاذا خرجنا الي
خيامنا و خرج معنا و عرفنا انه تبعنا نطرده ،
فاطرق راسه و مشي الخادم وراه فتبعهم بدر الدين
حسن الي ميدان الحصبا و قربوا من الخيام . فالتفتوا
راوه خلفهم فغضب عجيب و خاف من الطواشي ان
يخبر

يخبر جده فامتزج بالغضب لئلا يقولوا انه دخل دكان الطباخ و ان الطباخ تبعه. فالتفت و وضعت عينيه في عين ابيه و هو بقى جسد بلا روح. فنظر عجيب ان عينيه عين خاين و يكون ولد زنا فازداد غضبا فاخذ حجرا و ضرب به والده فوقع الحجر في جبينه فبطحه فوقع بدر الدين حسن مغشيا عليه و سال الدم على وجهه و سار عجيب والخادم الى الخيام.

واما بدر الدين حسن فلما فاق مسح دمه وقطع قطعة من عمامته و عصب راسه و قال انا ظالم الصبي غلقت دكاني و تبعته حتى ظن انى خاين فرجع الدكان و باع طعامه و صار يتشوق والدته التي في البصرة و يبكي عليها و انشد يقول=

لا تسال الدهر انصافا فتظلمه: ولا تلمه فلم يخلق الانصاف
خذ ما تيسر واتوا ناحية: لابد من كدر فيه و انصاف

ثم ان بدر الدين استمر يبيع في طعامه واما الوزير عمه فانه اقام في دمشق ثلاثة ايام. ثم رحل طالب حمص فدخل اليها و فتشوا في طريقه انهما حل في وجهه في سيره الى ان وصل الى ماردين والموصل

و دیار بکر و لم یزل سایر الی مدینة البصرة فدخل
بها - فلما استقر به المنزل دخل الی سلطانها و
اجتمع به فاحترمه و اکرم منزله و سأله عن سبب مجیئه
فاخبره بقصته و ان اخاه الوزیر نور الدین علی فترحم
علیه السلطان و قال له ایها الصاحب کان وزیری
وکنت احبه کثیرا من مدة خمسة عشر سنة و مات
و خلف ولدا و لقد تاه و لم نطلع له علی خبر غیر
ان امه عندنا لانها بنت وزیری الکبیر - فلما سمع
الوزیر شمس الدین من الملك ان ام ابن اخیه طیبة
فرح و قال یا ملك انی ارید ان اجتمع بها - ففی الحال
اذن له - فنزل الی دار اخیه نور الدین و دخل الیها
و جال بطرفه نواحیها و قبل اعتابها و افتکر اخاه
نور الدین علی و کیف مات غریبا فبکی و انشد یقول -
امر علی الدیار دیار لیلا ٭ اقبل ذا الجدار و ذا الجدار
و حب الدیار سکن قلبی ٭ و لکن حب من سکن الدیار
ثم دخل من الباب الی فسحة عظیمة و باب مقوصر
معقود بالحجر الصوان مجزع بانواع الرخام من سایر
الالوان فمشی فی نواحی الدیار و نظرها و جال بطرفه
فیها

فيه فوجد اسم اخيه نور الدين مكتوبا بالذهب فاتى الى الاسم و تذكر فرقته فانشد يقول هذه الابيات =

استخبر الشمس كلما طلعت : و اسال البرق عنكم كلما لمعا
ابيت و الشوق ينشرني و يطويني : في راحتيه ولا اشكو الذي وجعا
احبابنا ان يكن طال المدا فلقد : فراقكم قد قطعنا بعدكم قطعا
فلو تمنوا على طرفي برويتكم : لكان احسن اذ ما بيننا جمعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل : ان الفواد لحب الغير ما وسعا

ثم انه صار يمشي حتى جا الى قاعة زوجة اخيه ام بدر الدين حسن البصري و كان في مدة غيبة ولدها لزمت البكا و النحيب بالليل و النهار فلما طالت عليها السنين عملت لولدها قبرا من الرخام في وسط القاعة و صارت تبكي عليه ليلا و نهارا و لا تنام الا عند ذلك القبر. فلما وصل مسكنها سمع حسها فوقف خلف الباب فسمعها تنشد على القبر و تقول =

بالله يا قبر هل زالت محاسنه : و هل تغير ذاك النظر المنظر
يا قبر لا انت روض ولا فلك : فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

فبينما هي كذلك و اذا بالوزير شمس الدين قد دخل عليها و سلم عليها و اعلمها انه اخو زوجها. ثم اخبرها

بما جرا وكشف لها عن القصة و ان ابنها بدر الدين
حسن بات عند ابنته ليلة كاملة وفقد عند الصباح
وان ابنتي حملت من ولدك و ولدت ولدا وهو عجيب
و انه ولدك و ولد ولدك من ابنتي . فلما سمعت
خبر ولدها و انه حيّ و رات اخا زوجها . فعند
ذلك قامت اليه و وقعت على اقدامه وقبلتهما و
انشدت تقول شعرا =

لله در مبشري بقدومهم ٭ فلقد اتى باطايب المسموع
لو كان يقنع بالخليع وهبته ٭ قلما تقطع ساعة التوديع

ثم ان الوزير ارسل خلف عجيب يحضره . فلما حضر قامت
جدّته و اعتنقته و بكت . فقال لها شمس الدين
ما هذا وقت بكا هذا وقت تجهيزك الى السفر معنا
الى ديار مصر عسى الله ان يجمع شملنا وشملك
بولدك ابن اخي . فقالت سمعا و طاعة . ثم قامت
من وقتها جمعت مصالحها و ذخايرها وجوارها
وفي الحال تجهزت و طلع الوزير شمس الدين
الى السلطان البصرة و ودعه فبعث معه هدايا
و تحف الى السلطان مصر و سافر من وقته الى ان
وصل

وصل الى مدينة دمشق فنزل في القانون وضرب
الخيام و قال لمن معه يقيم بها جمعة الى ان يشترى
للسلطان هدايا وتحف و قد خرج عجيب فقال للطواشي
يا لايق انى اشتقت الى الفرجة فقم بنا ننزل الى السوق
و نعبر دمشق و ننظر ما جرا لذلك الطباخ الذى قد
كنا اكلنا طعامه و شجينا راسه وهو قد كان احسن
الينا و نحن اساناه فقال الطواشي سمعا و طاعة
ثم ان عجيب خرج من الخيام هو و الطواشي و حركته
القرابة لوالده و في الحال دخلوا مدينة دمشق وما
زالا سايرين الى ان وصلا الى دكان الطباخ فوجدوه
واقفا في الدكان وكان الوقت قريب العصر وقد وافق
الامر انه طبخ حب رمان . فلما قربا منه ونظر عجيب
حن له ونظر الى اثر الضربة بالحجر في جبينه فقال
له السلام عليك يا هذا اعلم ان خاطرى عندك . فلما
نظر اليه بدر الدين تعلقت احشاوه و خفق فواده
و اطرق براسه الى الارض و اراد ان يدير لسانه في
فمه فما قدر ثم رفع راسه الى ولده خاضعا
متذللا و انشد يقول هذه الابيات =

تمنيت من اهوى فيما رأيته * دهشت فلم املك لسانا ولا طرفا
و اطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت اخفى ما بي فلم يخفا
و قد كان عندى للعتاب دفاتر * فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا
ثم قال اجبروا قلبي و كلوا من طعامي فوالله ما نظرت
اليك الا خفق فوادي و ما كنت تبعتك الا وانا بغير
عقل. فقال عجيب والله انت محب لنا و نحن اكلنا
عندك لقمة لزمتنا منها و اردت فضحتنا و نحن لا
ناكل لك اكلا الا بشرط ان تحلف انك لا تخرج ورانا
و لا تتبعنا والا لا نعود اليك من وقتنا هذا فنحن
مقيمين جمعة حتى ياخذ جدى هدايا للملك فقال
بدر الدين لكم ذلك. فدخل عجيب و الخادم الدكان
فقدم لهم زبدية حب رمان. فقال عجيب كل معنا
لعل الله يفرج عنا. ففرح بدر الدين و اكل معهم و
هو باهت في وجهه و قد تعلق قلبه وجوارحه
معه. فقال عجيب اعلم انى ما قلت انك عاشق
ثقيل فحسبك تطيل النظر الى وجهي. فلما
سمع بدر الدين حسن كلام ولده انشد يقول =

لك

لئن في القلوب سريرة لا تظهر :: مطوية مكنونة لا تنتشر
يا فاضح القمر المنير بحسنه :: وجماله يحكي الصباح المسفر
لي في سماء ايارة لا تنقضي :: ومعاهد ابدا تزيد وتكثر
اذوب من حرقتي ووجهك عتقي :: واموت من ظمأي وريقك كوثر
فصار بدر الدين ياقم عجيب ساعة ويلقم الطواشي
ساعة وكب على ايديهما الماء وحل فوطة حرير من
وسطه مسح ايديهم فيها ورش عليها الما ورد من قمقم
كان معه وخرج من الدكان وعاد بقلة شربات ممزوجة
بالما ورد الممسك وقدم بين ايديهم وقال انعموا
احسانكم . فاخذ عجيب وشرب وناول الخادم
وتناولوا حتى امتلات بطونهم وشبعوا شبعا
بخلاف عادتهم . ثم انصرفوا واسرعوا في مشيهم
حتى وصلوا الى خيامهم ودخل عجيب على جدته
ام والده بدر الدين حسن . فقبلته وافتكرت زوجها
بدر الدين . ~~فتنهدت~~ فتنهدت وبكت ثم قالت شعرا
يلوذ رجاي بان الشمل يجتمع :: ما كان لي في حياتي بعدكم طمع
اقسمت ما في فوادي غير حبكم :: والله ربي على الاسرار مطلع
ثم قالت لعجيب يا ولدي اين كنت . قال في مدينة دمشق

فعند ذلك قامت وقدمت له زبدية طعام حب رمان
وكان قليل الحلاوة وقالت للخادم اقعد مع سيدك
فقال الخادم في نفسه والله ما لنا نفس ناكل واما
عجيب فلما جلس كان فواده ملان مما اكل وشرب
فاخذ لقمه وغمسها في حب الرمان واكل فوجده
قليل الحلاوة لانه كان شبعان فقال افوه ايش هذا
الطعام الوحش. فقالت جدته يا ولدي تعايب
الطبيخ وانا طبخته ولا يحسن احد الطبيخ مثلي
الا والدك بدر الدين حسن. فقال عجيب يا ستي
ان طبيخك هذا وحش نحن في هذه الساعه راينا
في المدينة طباخا طبخ حب رمان رايحته ينفتح
لها القلب واما طعامه فانه يشتهي الاكل واما
طعامك عنده فلا يساوي كثير ولا قليل. فلما
سمعت جدته كلامه اغتاظت غيظا شديدا و
نظرت الى الخادم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

الليلة الرابعة والعشرون

قالت بلغني ايها الملك السعيد جدة عجيب لما

سمعت كلامه اغتاظت وطلبت الخادم وقالت
له ويلك انت اخذت ولدي لانك دخلت به الي
دكاكين الطباخين. فخاف الطواشي وانكر فقال ما
دخلت الدكان و لكن جزنا جوازا. فقال عجيب والله
دخلنا و اكلنا و هو احسن من طعامك فقامت سته
و اخبرت اخو زوجها و اغرته علي الخادم فحضر
الخادم قدام الوزير فقال له لِمَ دخلت بولدي
دكان الطباخ. فخاف الخادم و قال ما دخلنا فقال
عجيب دخلنا و اكلنا من حب الرمان حتى شبعنا
و اسقانا الطباخ اقما بثلج و سكر فازداد غضب
الوزير علي الخادم وسالة فانكر فقال له الوزير
ان كان كلامك صحيحا فاقعد و كل قدامنا. فعند ذلك
تقدم الخادم و اراد ان ياكل فلم يقدر و رمي اللقمه
و قال يا سيدي انني شبعان من البارحه. فعرف
الوزير انه اكل عند الطباخ فامر الجوار ان يطرحوه
فطرحوه و نزل عليه بالضرب الوجيع فاستغاث وقال
يا سيدي لا تضربني و انا اقول لك الصحيح. فبطل
عنه الضرب وقال له انطق بالحق. فقال له اعلم اننا

دخلنا دكان الطباخ وهو يطبخ حب الرمان فحط
لنا منه والله ما اكلت عمري مثله ولا اوحشنا من
هذا الذي فداصنا . فغضبت ام بدر الدين حسن
وقالت لابد ان تروح لهذا الطباخ وتجيب لنا زبدية
حب رمان من الذي عنده وتوريه لسيدك عنيه يقول
من منهما احسن والطيب . فقال الخادم نعم ففي
الحال اعطته زبدية ونصف دينار . فمضى الخادم
حتى وصل الي الدكان وقال للطباخ نحن تراهنا
على طعامك في بيت سيدنا لان عندهم حب رمان
فهات لنا بهذا النصف دينار واجعل بالك
فقد اكلنا الضرب الموجع على طبيخك فضحك بدر الدين
حسن وقال والله هذا الطعام ما يحسنه احد الا انا و
والدتي وهي الان في بلاد بعيدة . ثم انه غرف الزبدية
واخذها وختمها بالمسك والما ورد . فاخذها الخادم
واسرع بها حتى وصل اليهم فاخذتها والدة حسن
وذاقتها ونظرت حسن طعمها وجودته فعرفت طباخها
فصرخت ثم وقعت مغشيا عليها فبهت الوزير ثم رش
عليها

عليها الما ورد. فبعد ساعة فاقت و قالت ان كان
ولدى في الدنيا فما طبخ هذا الحب الرمان الا هو
و هو ولدى بدر الدين حسن لا شك فيه و لا محاله
لان هذا طعامه و ما احد يطبخه غيره الان لانى
علمته طبيخه. فلما سمع الوزير كلامها فرح فرحا شديدا
و قال اسرقاه على رؤية ابن اخى اترى يجمع الايام
شملنا به و ما نطلب الاجتماع به الا من الله تعالى ثم
ان الوزير قام من وقته و ساعته و خرج على الرجال
الذين معه و قال يمضى منكم عشرون رجلا الى دكان
الطباخ و اهدموها و كتفوه بعمامته و جروه غصبا
الى عندى من غير اذية تحصل له. فقالوا نعم. ثم ان
الوزير ركب من وقته الى دار السعادة و اجتمع بنايب
دمشق و اطلعه على الكتب التى معه من السلطان
فوضعهم على راسه بعد تقبيلهم و قال له واين غريمك
قال رجل طباخ. ففى الحال امر حجابه ان يذهبوا
الى دكانه فذهبوا فراوها مهدومة و كل شى فيها
مكسور لانه لما توجه الى دار السعادة فعلوا
ما امرهم به. فقعدوا منتظرين الوزير من دار
السعاده و بدر الدين حسن يقول يا ترى ايش راوا فى

حب الرمان حتى صار لك هذا الامر. فلما حضر
الوزير من عند نايب دمشق وقد اذن له فى اخذ
عزيمته و يسافر به . فلما دخل الخيام طلب الطباخ
فاحضروه مكتفا بعمامته . فلما نظر بدر الدين
حسن الى عمه بكى بكا شديدا وقال يا مولاى
ما ذنبى عندكم . فقال له انت الذى طبخت حب
الرمان . قال نعم فاى شى وجدتم فيه يوجب ضرب
الرقبه . فقال الوزير انجس واقل جزايك فقال
له يا سيدي ما توقفنى على ذنبى . فقال له
الوزير نعم فى هذه الساعة . ثم ان الوزير صرخ
على الغلمان وقال هاتوا الجمال واخذوا بدر
الدين حسن معهم و ادخلوه فى صندوق وقفلوا
عليه وساروا ولم يزالوا سايرين الى الليل
فحطوا و اكلوا شيا من الطعام و اخرجوا
حسن طعموه و عاودوه الى الصندوق ولم
يزالوا كذلك الى ان وصلوا الى قمره
فاخرجوا

فاخرجوا بدر الدين حسن من الصندوق وقال له
انت الذي طبخت حب الرمان قال نعم يا سيدي
فقال الوزير قيدوه فقيدوه و نمادوا به الي
الصندوق و ساروا الي ان وصلوا الي مصر و قد
نزلوا في الزيدنيه . فامر باخراج بدر الدين حسن
من الصندوق و امر باحضار نجار وقال اصنع لهذا
العبة خشب . فقال بدر الدين حسن و ما تصنع
بها . فقال اشنقك عليها و اسمرك علي العبه
ثم ادور بك المدينه كلها . فقال علي اي شي تفعل
بي ذلك . فقال الوزير علي نحس طبيخك حب الرمان
كيف طبخته و هو عاوز فلفل تصنع معي هذا كله
و ما كفاك حبسي وكل يوم تطعموني اكله واحده
فقال الوزير عاوز فلفل و ما جزاوك الا القتل .
فتعجب بدر الدين و حزن علي روحه . فقال له
الوزير فيما تفكر . فقال في العقول المشوميه
التي مثل عقلك نمانه لو كان عندك عقل ما كنت

فعلت معى هذه الفعال - فقال له الوزير يجب
عليا ان نوذيك حتى لاتعود لمثله - فقال بدر
الدين حسن ان الذى فعلته معى اقل شي فيه
اذيتي - فقال له لابد من شنقك كل هذا والنجار
يصلح الخشب وهو ينظر ولم يزالوا كذالك الى ان
اقبل الليل فاخذه عمه ورماه في الصندوق و
قال في غد يكون الامر وصبر عنه حتى عرف انه
نام - فقام وحمل الصندوق وركب وحطه قدامه
ودخل المدينه وسار حتى دخل بيته - ثم قال لابنته
ست الحسن الحمد لله الذى جمع شملك بابن عمك
قومى افرشي البيت مثل نصبته ليلة الجلا - ه
فقاموا اوقدوا الشموع وقد اخرج الوزير الورقه
المصورة التى كانت صورة بنصب البيت
ووضعوا كل شي مكانه حتى ان الراى اذا راى ذلك
لا يشك الا انها ليلة الجلا بعينها ثم امر الوزير
ان يحطوا شاشه بدر الدين في مكانه كما كان حطه
بيده وكذلك السروال والكيس التى تحت الطراحه
ثم

ثم ان الوزير امر بنته ان تخفف نفسها كما كانت ليلة الجلا في الخلوة و قال لها اذا دخل عليك ابن عمك فقولي له ابطات عملتي في عبورك بيت الخلا و دعيه يبات عندك و تحدثي معه الى النهار فكتب هذا التاريخ ثم ان الوزير اخرج بدر الدين من الصندوق بعد ان فك القيد من رجليه وقلع ما عليه و صار بقميص النوم و هو رفيع من غير سوال كل هذا و هو نايم لا يعلم فبالامر المقدر انقلب بدر الدين فتنبه فوجد نفسه في دهليز نور فقال في نفسه انا في ضغاث احلام ثم ~~نظر~~ انه قام و تمشى قليلا الى باب ثاني و نظر واذا هو في البيت الذي انجلت فيه العروسة و البشخانه و الكرسي و نظر عمامته و حوايجه فلما نظر ذلك بهت و صار يقدم رجل و يوخر رجل و قال انا نايم ام يقظان و صار يمسح ~~بعينيه~~ جبينه و يقول و هو متعجب والله ان هذا المكان متاع العروسه التي انجلت علي فانا فين فاني كنت في صندوق

فبينما هو يخاطب نفسه واذا بست الحسن رفعت
ذيل البشخانه وقالت له يا سيدى ما تدخل فانك
ابطات في بيت الخلا. فلما سمع كلامها ونظر الى
وجهها ضحك وقال انى في اضغاث احلام ثم
دخل وتنهد وتفكر فيما جرى له وتحير في امره
واشكلت عليه قضيته لما راى شاشه وسرواله
والكيس الذى فيه الالف دينار. فقال الله اعلم
انى في اضغاث احلام. فعند ذلك قالت له ست
الحسن ما لك. فتعجب وبهت وقال ما كنت
كذا في اول الليل ثم ضحك وقال كنت غايب
عنك. فقالت له سلامتك اسم الله حواليك
انت خرجت تقضى لك شغل وترجع فانت عدم
عقلك. فلما سمع بدر الدين ذلك ضحك وقال
صدقت ولكن لما خرجت من عندك نسيت روحى
على بيت الما وحلمت انى كنت طباخ في دمشق
واقمت بها عشر سنين وكانى جانى صغير وهو
من اولاد الاكابر ومعه خادم ثم ان بدر الدين
حسن مس بيده على جبينه فراى الضرب عليه. فقال
والله

واللہ يا ستی كانه حق لانه ضربنی على جبينی فشجہ
فكانه في اليقظة ثم قال كانه صا ساعة ما تعانقت
انا و انت و نمنا فكاني رايته في المنام و رايت كاني
سافرت الى دمشق بلا طربوش ولا سروال و عملت
طباخ ثم بهت ساعة و قال والله كاني رايت اني
طبخت حب رمان و فلفله قليل والله ما كاني الا
نمت في بيت الما و رايت هذا كله في المنام. فقالت
ست الحسن بالله عليك وايش رايت زيادة على ذلك
فحكى لها فعند ذلك قال بدر الدين والله لولا اني انتبهت
لكانوا سمروني على لعبة خشب. فقالت له على ايش
فقال على قلة فلفل حب الرمان وكانهم خربوا دكاني
و كسروا مواعيني و حطوني في صندوق و جابوا النجار
يصنع لي خشبه لانهم ارادوا شنقني فالحمد لله الذي
جرا لي ذلك كله في المنام ولا كان في اليقظه. فضحكت
ست الحسن وضمته الى صدرها وضمها الى صدره ثم
تفكر ثم قال والله ما كانت الا في اليقظة فانا ما اعرف
ايش القضية ثم انه نام و هو متحير في امره فتارة
يقول انا حلمت وتارة يقول انا في اليقظه ولا زال

كذلك الى الصباح فدخل عليه عمه شمس الدين الوزير فسلم عليه فنظر له بدر الدين حسن وقال والله ما انت الذى امرت بتكتيفى وتسميرى الى من شان الحب رمان لكونه عماير فلفل. فعند ذلك قال له الوزير اعلم يا ولدى انه ظهر الحق وبان ما هو مختفى انت ابن اخى وما فعلت ذلك حتى تحققت انك الذى دخلت على بنتى تلك الليلة وما تحققت ذلك الا لكونك عرفت البيت وعرفته شاشك وسروالك وذهبك والورقة التى بخطك والتى كتبها والدك اخى فانى ما رأيتك قبل وما كنت اعرفك وان امك جبتها معى من البصرة ثم رمى نفسه عليه وبكى. فلما سمع بدر الدين حسن من عمه هذا الكلام تعجب غاية العجب وعنق عمه وبكى من شدة الفرح. ثم قال له الوزير يا ولدى ان سبب ذلك كله ما جرى بينى وبين والدك وحكى له على ما جرى بينه وبين اخيه وسبب سفر

سفر والده الى البصرة. ثم ان الوزير ارحل
فلق عجيب. فلما راه والده قال وهذا ضربني
بالحجر. فقال الوزير هذا ولدك. فعند ذلك
رمى نفسه عليه وانشد يقول شعرا =
ولقد بكيت على تفرق شملنا :: قدرما افاض الدمع من اجفاني
ونذرت ان عاد الزمان يلمنا :: ماعدت اذكر فرقة بلساني
هجم السرور علىّ حتى انني :: من عظم قد سرني ابكاني
فلما فرغ من شعره التفت واذا بوالدته اقبلت و
رمت روحها عليه وانشدت تقول =
اذا ما التقينا اشتكينا :: من عظم ما قد نقول
ما هو مابح الشكوى :: على لسان رسول
ثم ان والدته حكت له على ما وقع لها بعده وحكى
لها على ما قاساه فشكروا الله على جمع شملهم بعض
ثم ان الوزير طلع الى السلطان واخبره بما جرا له
فتعجب وامر ان يورخ ذلك. ثم ان الوزير اقام مع
ابن اخيه وبنته وابنها ووالدته في الذعيش الى
ان اتاهم هادم اللذات وهذا يا امير المومنين ما جر
للوزير شمس الدين واخيه نور الدين. فقال الخليفة
هارون الرشيد والله ان هذا العجيب واوهب الشاب

سرية من عنده و اطلق له ما يعيش به وهذا حض
ينادمه وما هذا باعجب من حكاية الخياط والاحدب
واليهودي و الشاهد و النصراني) وما لهم قال الخليفه
حكايه وكيف كان ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد انه
كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مدينة
الصين رجل خياط مبسوط الانامل يحب اللهو والطرب
وكان يخرج هو و زوجته في بعض الاحيان يتفرجون
على اتفرجات فخرجوا يوما من اول النهار و رجعوا في
اخره الى منزلهم عند المسا فوجدوا في طريقهم رجلا
احدب رويته تضحك المغبون وتزيل الهم عن
المحزون فعند ذلك تقدم الخياط و زوجته يتفرجون
عليه ثم انهم عزموا عليه ان يروح معهم الى بيتهم و
لينادمهم تلك الليله . فاجابهم نعم و مشى معهم الى البيت
فخرج الخياط للسوق وكان الليل قد اقبل فاشترى سمكا
مقليا وخبزا و ليمونا وحلاوة يحلوا به و اتى وحط
السمك قدام الاحدب و اكلوا . فاخذت مراة الخياط
جزلة سمك كبيرة و لقمتها للاحدب و سدت فمه
بكفها و قالت والله ما تاكل الا دفعة واحدة في فرد
نفس ولا امهلك حتى تمضغها فبلعها وكان فيها
شوكة

شوكة قوية فانشبكت في حلقه مع انقضا اجله فمات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

الليله الخامسه والعشرون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امراة الخياط لما لقمت الاحدب الجزلة السمك مع انقضا اجله مات لساعته. فقال الخياط لاحول ولاقوة الابالله مسكين ما كان موته الاهكذا على ايدينا فقالت المراة وما هذا التواني ما سمعت قول القايل =

مالي اسلي نفسي بالمحال ÷ لم التقي من حبيب يحمل الحزاني
ماذا القعاد على نار ولا خمدت ÷ اذ القعاد على النيران خسران

فقال لها زوجها وما افعله. قالت قم واحمله في حضنك وانشر عليه فوطه حرير واخرج انا قدامك وانت وراي في هذه الليلة وقل هذا ولدي وهذه امه رايحين به الى الطبيب. فلما سمع الخياط هذا الكلام قام وحمل الاحدب في حضنه وزوجته تقول يا ولدي سلامتك ايش يوجعك وهذا الجدري كان لك في اي مكان فكل من راهم يقول معهم طفل طرحان ولم

يزالوا سايرين وهم يسالوا عن منزل الطبيب فدلوهم
على بيت طبيب يهودي فقرعوا الباب فنزلت لهم جارية
سودا و فتحت الباب ونظرت واذا بانسان حامل صغير
و امراة معه. فقالت الجاريه ما خبركم. فقالت امراة
الخياط معنا صغير مرادنا ينظره الطبيب فخذى هذا
الربع دينار واعطيه لسيدك ودعيه ينزل يرى
ولدى فقد لحقه ضعف. فطلعت الجارية ودخلت
زوجة الخياط داخل العتبه وقالت لزوجها دع الاحدب
هنا ودعنا نفوز بانفسنا فاوقفه الخياط وسنده
للحايط وخرج هو و زوجته. واما الجاريه فدخلت
لليهودى وقالت له في اسفل البيت ضعيف مع مرة
و رجل وقد اعطونى ربع دينار لك وتصف لهم ما
يوافقه. فلما راى اليهودى الربع دينار فرح وقام عاجلا
ونزل في الظلام فاول ما نزل برجله عثر في الاحدب
وهو ميت فقال يا للعزير يا لموسى والعشر كلمات
يا لهرون ويوشع بن نون كاني عثرت في هذا المريض
فوقع الى اسفل فمات فكيف اخرج بقتيل من بيتي
فحمله وطلع به البيت واعلم زوجته بذلك فقالت
له وما قعادك ان قعدت هنا الى طلوع النهار راحت
ارواحنا

ارواحنا. انا و انت نطلع به السطح قريبه في بيت جارنا
المسلم فانه رجل شاهد على مطبخ السلطان وهو كثير
ما ياتي به و ياكله القطط و الفيران و ان طلع دايم طرف ليلة
تنزل عليه الكلاب من السطوح و يجروها
فطلع اليهودي و زوجته و هم حاملين الاحدب و
انزلوه بايديه و رجليه الي الارض و عملوه ملاصق الحيط
و نزلوا و انصرفوا وما لحقوا ينزلوا الاحدب والشاهد
جا الى البيت و فتحه وطلع و معه شمعه
موقودة فطلع في البيت فوجد ابن ادم واقفا في الزواية
تحت البارهنج. فقال له الشاهد واه والله طيب نقول
ان الذي سرق حوايجنا ما هو الا ابن ادم وان كانا
لحم او دهن تاخذوه و انا اخبيه من القطط والكلاب
و انا قتلت قطط الحاره وكلابها و انت تنزل من
السطوح. ثم أخذ مطرقة عظيمة و همزه بها صار
عنده و ضربه على صدره فوجده مات مخزن
و قال لاحول ولا قوة الا بالله و خاف على نفسه
و قال لعل الدهن و الليلة كيف فرغت منيته

د ت البحر و المدرسة

على يدى ثم نظر اليه فاذا هو احدب . فقال ما يكفى
انك احدب حتى تعمل حرامى وتسرق لحم ودهن
يا ستّار استرنى بسترك الجميل . ثم حمله على اكتافه
ونزل به من بيته اخر الليل وما زال به الى اول
السوق فاوقفه بجانب دكان فى راس عطفة وترك
وراح واذا بنصرانى سمسار السلطان وكان سكران
فخرج يريد الحمام فقال له سكره ان التصبيح قريب
فما زال يمشى و يتمايل حتى قرب من الاحدب وقعد
يريق الماء قباله فلاحت التفاتة فاذا بواحد واقف
وكان النصرانى خطفوا عمامته اول الليل فلما راى
الاحدب واقفا اعتقد انه انه يريد خطف عمامته فطبق
كفه ولكم الاحدب على رقبته فوقع الارض وصرخ
النصرانى على غفير السوق ونزل على الاحدب من شدة
سكره وبقى يكلمه و يخنقه . فجا الغفير ووجد
النصرانى بارك على المسلم وهو يكلمه . فقال له
الغفير قم عنه فقام فتقدم اليه فوجده ميتا
فقال الغفير النصرانى يقتل مسلما ثم مسكه الغفير
وكتفه

وكتفه وجابه الى بيت الوالى، والنصرانى يقول
في نفسه يا مسيح يا عذره كيف قتلت هذا وما اسرع
ما مات في لكمة راحت السكره وجات الفكرة ثم
ان الاحدب والنصرانى باتوا في بيت الوالى وامر
المشاعلى ان ينادى عليه ونصب للنصرانى خشبة
واوقفه تحتها وجا المشاعلى رمى في رقبة النصرانى
الحبل، واراد ان يعلقه واذا بالشاهد قد شق فراى
النصرانى وهو رايح يشنق ففسح الناس وقال
للمشاعلى لا تفعل انا الذى قتلته. فقال له الوالى
لاى شى قتلته انى طلعت الليله بيتى فرايته نزل
من البادهج وسرق حوايجى فضربته بمطرقة على
صدره فمات فحملته وجيت السوق واوقفته في
موضع كذا في عطفه كذا ثم قال الشاهد ما كفانى انى
قتلت مسلما حتى اقتل نصرانى فلا تشنق غيرى. فلما
سمع الوالى كلام الشاهد اطلق النصرانى السمسار و
قال للمشاعلى اشنق هذا باعترافه فاخذ الحبل من
رقبة النصرانى ووضعه في رقبة الشاهد واوقفه تحت
الخشبة واراد ان يعلقه واذا باليهودى الطبيب

و قد شق الناس وصرخ على المشاعلي و قال له لا
تفعل ما قتله الا انا في هذه الليله كنت في بيتي
و اذا برجل و امراة دقوا الباب و معهم هذا الاحدب
فدفعوا للجاريه ربع دينار فاعلمتني واعطتني اياه
و اما الرجل و المراة فادخلاه في البيت وضعاه على
السلم و ذهبا فنزلت لانظره و انا في الظلام فعثرت
فيه فوقع من فوق السلم لاسفل فمات من وقته
فحملته انا و زوجتي ثم طلعت به الى السطح ودار
الشاهد بجوار داري فارخينا هذا الاحدب في الباذهنج
بتاع الشاهد و هو مايت . فلما طلع هذا الشاهد وجده
في بيته فاعتقد انه حرامي فضربه بمطرقة فوقع على
الارض فاعتقد انه قتله فما كفاني قتلت مسلما بغير
علمي و اخذ في ذمتي مسلما اخر بعلمي . فلما سمع
الوالي كلام اليهودي قال للمشاعلي اطلق الشاهد
و اشنق اليهودي . فاخذه المشاعلي و حط الحبل في
رقبته و اذا بالخياط شق الناس و قال للمشاعلي
لا تفعل ما قتله الا انا و ذلك اني كنت بالنهار
اتفرج وجيت العشا فلقيت هذا الاحدب سكران
و معه

معه دف وهو يغني فعزمت عليه وجيت به الى
بيتي و اشتريت سمكا و قعدنا ناكل فاخذت زوجتي
قطعة سمك و لقمة و دستها في حنكه فزور فمات
لوقته فاخذته انا و زوجتي و جينا به لبيت اليهودي
فنزلت الجارية وفتحت لنا الباب فقلت لها قولي
لسيدك ان بالباب امراة و رجل و معهما ضعيف
تعالى ابصره و اعطيت لها ربع دينار فطلعت لسيدها
وحملته انا الاحدب لراس السلم و سندته و مضيت
انا و زوجتي . فنزل اليهودي فعثر فيه فظن انه
قتله ثم قال الخياط لليهودي صحيح . قال نعم والتفت
الخياط للوالي وقال له اطلق اليهودي و اشنقني .
فلما سمع الوالي كلامه تعجب من امر هذا الاحدب و
قال هذا الامر يورخ في الكتب . ثم قال للمشاعلي اطلق
اليهودي و اشنق الخياط باعترافه فقدمه المشاعلي
و قال بقينا نقدم هذا و نوخر هذا ولا يشنق واحد
ثم وضع الحبل في رقبة الخياط و هذا ما كان من امر
هولا و اما ما كان من امر الاحدب فقيل انه كان
مسخرة للسلطان وكان لا يقدر يفارقه . فلما سكر
الاحدب وغاب عنه تلك الليلة وثاني يوم الى نصف

النهار فسأل الملك عنه بعض الحاضرين فقالوا له يا
مولانا طلع به الوالي وهو ميت وامر بشنق قاتله
فنزل الوالي يشنق القاتل له فحضر ثاني وثالث وكل
يقول ما قتله الا انا وكل واحد يذكر للوالي سبب قتله
له. فلما سمع الملك هذا الكلام صرخ على الحاجب و
قال له انزل الى الوالي واتيني بهم جميعا. فنزل
الحاجب فوجد المشاعلي رايح يشنق الخياط فصرخ
عليه الحاجب وقال لا تفعل واعلم الوالي بقصة
الملك فاخذه واخذ الاحدب معه محمولا والخياط
واليهودي والنصراني والشاهد وطلعوا بالجميع
فلما تمثل الوالي بين يديه قبل الارض وحكى له
على ما جرا من الجميع. ~~فلما سمع الملك الحكاية تعجب~~
~~واخذه~~ (وليس في الاعاده افاده) فلما سمع الملك
الحكايه تعجب واخذه الطرب وامر ان يؤرخ
ذلك بماء الذهب وقال للحاضرين هل سمعتم قصة
هذا الاحدب. فعند ذلك تقدم النصراني وقال يا
ملك الزمان ان اذنت لي حدثتك بشيء جرالي وهو
اعجب واغرب واطرب من قصة الاحدب. فقال

الملك

حكاية الملك حدثنا بما عندك. فقال النصراني اعلم يا ملك
الزمان اني لما دخلت تلك الديار اتيت بمتجر و ع
اوقعتني المقدور عندكم واصل مولدي بمصر وانا من
قبطها وتربيت وكان والدي سمسارا فلما بلغت
مبلغ الرجال توفي والدي فعملت سمسارا مكانه. فبينما
انا يوم من الايام قاعد و اذا بشاب احسن ما يكون
و عليه افخر ملبوس و هو راكب حمارا. فلما راني
سلم علي فقمت له تعظيما له فاخرج منديلا وفيه
قدر قدح سمسم وقال لي كم يساوي الاردب
من هذا. فقلت له مايه درهم. فقال لي خذ التراسين
و الكيالين و اعمد الى باب النصر الى خان الجوالي
تجدني فيه و تركني و مضى و اعطاني السمسم
بمنديله الذي فيه العينه فدرت على المشترين
فجاب كل اردب مايه و عشرون درهما فاخذت معي
اربع تراسين و مضيت اليه فوجدته في انتظاري
فلما راني قام الى المخزن و فتحه حتى فرغ المخزن
فكيلناه فجا خمسين اردب. فقال الشاب لك وكل
اردب عشرة دراهم سمسرة و اقبض الثمن وخليه عندك
او هات الثمن خمسة الاف لك منها خمسماية و

ويبقى اربعة الاف وخمسمايه فاذا فرغ بيع حوايجي
جيت لك . فقلت له نعم فقبلت يديه ومضيت من
عنده . فحصل لي ذلك اليوم الف درهم فغاب
عني شهرا وجا وقال لي اين الدراهم . فقمت
وسلمت عليه وقلت له هل لك ان تاكل عندنا شيا
فابى وقال احضر لي الدراهم حتى امضي واجي
اخذهم منك ثم ولى فقمت واحضرت له الدراهم
وقعدت انتظره فغاب عني شهرا
فقلت هذا الشاب كامل السماحة . ثم بعد الشهر جا و
عليه ثياب فاخرة وهو كالقمر ليلة البدر في تمامه .
وكانه قد خرج من الحمام وجهه كالقمر وهو بخد احمر
وجبين ازهر وشامة كانها قرص عنبر كما قيل فيه
البدر والشمس في برج قد اجتمعا ۞ في غاية الحسن والاقبال قد طلعا
وقد ظهر حسنهم غير النفوس بهم ۞ فيا لهم عندما داعي السرور دعا
بالحسن والظرف قد تمت محاسنه ۞ ويالها والعقل والحيا طلعا
تبارك الله مخلوقاته عجب ۞ ما يشا رب العلا في خلقه صنعا
فلما رايته قبلت يديه ودعوت له وقلت له يا سيدي
ما تقبض دراهمك . فقال بلى عجل حتى افرغ من مصالحي و
اخذها

افتقدها منك ثم ولى فقلت والله اذا جا لاعزم عليه
لكوني اتفرجت في وجهه و حصل لي ماله
فلما كان اخر السنة جا و عليه بدلة اخرى غير الاولى فحلفت
عليه ان ينزل عندي و ياكل ضيافتي فقال لي
بشرط ان ما تنفقه من مالي الذي عندك. قلت نعم و
اجلسته و نزلت وهيات ما ينبغي من الاطعمة وغير
ذلك وجيت بين يديه وقلت له بسم الله
فتقدم للمايده ومد يده الشمال واكل معي فتعجبت
منه. فلما فرغنا غسلت يده وناولته ما يمسح به
يده وجلسنا للحديث فقلت يا سيدي فرج
عني كربه لما اكلت بيدك الشمال لعل في يدك
شيا يولمك. فلما سمع كلامي انشد يقول شعر
خليلي لا تسال بما بمهجتي ❊ من اللوعة الحرا فتظهر سقامي
وما عن رضا اصبحت سلما واخالف بديلا ولكن للضرورة احكام
واخرج يده من كمه واذا هي مقطوعة زندا بلا كف. ثم
فتعجبت من ذلك. فقال لي لا تعجب ولا تقل في خاطري
اني اكلت معك بيدي الشمال عجبا ولكن لقطع
اليمين سبب من العجب فقلت له وما سبب ذلك

فقال اعلم انی من بغداد و والدی من اكابرها فلما
بلغت مبالغ الرجال فسمعت السواحين والمسافرين
و التجار يتحدثون بالديار المصريه فبقي ذلك في خاطري
حتى مات والدی فاخذت اموالا كثيرة و عبيت متجرا
من قماش بغدادی و موصلی و الف زاد جدد
مشعر و مجرود و اشتريت الكل و سافرت من بغداد
و كتب الله السلامه لی حتی دخلت مدينتكم هذه
ثم بكى و انشد يقول
قد يسلم الطمس من حفرة ÷ يقع فيها الباصر الناظر
و سلم الجاهل من لفظة ÷ يهلك فيها العالم الماهر
و يعسر المومن في رزقه ÷ و يرزق الكافر الفاجر
ما حيلة المرء ما فعله ÷ هو الذی قدره القادر
فلما فرغ من شعره قال فدخلت مصر و نزلت بالقماش
في خان مسرور و فكيت احمالی و دخلتها و اعطيت
الخادم دراهم يشتری لنا شيا ناكله و نمت قليلا
فلما قمت ذهبت بين القصرين و رجعت بت ليلتي
فلما

فلما اصبحت فتحت فردة من القماش وقلت في
نفسي قم شق بعض الاسواق و انظر الحال واخذت
بعض القماش و حملته لبعض غلماني وسرت حتى
وصلت قيسريه جرجس فاستقبلتني السماسرة و
كانوا علموا مجيي فاخذوا مني القماش ونادوا عليه
فلم يجب راس ماله . فقال لي الدلالين يا سيدي
نعرف لك شيا تستفيد فيه تعمل ما يعمل التجار
تبيع متجرك الي اشهر معلومة بكاتب وشاهد و
صيرفي و تاخذ مالك كل يوم خميس واثنين فتكسب
الدراهم كل درهم اثنين و زيادة علي ذلك تتفرج علي
مصر و نيلها . فقلت هذا راي سديد فاخذت معي
الدلالين و ذهبت الي الخان فاخذوا القماش الي
القيسرية و بعته و كتبت عليهم و دفعت الورقة
للصيرفي و اخذت ورقة و رجعت الخان واقمت
اياما كل يوم افطر علي قدح شراب واحضر اللحم
الضاني و الحلويات شهر و دخل الشهر الذي استحقيت
فيه الجبايه فبقيت كل يوم خميس و اثنين اقعد

على دكاكين التجار ويمضى الصيرفى والكاتب يجيبوا
الدراهم من التجار الى يوم من الايام دخلت الحمام
وبعد رحت الخان و دخلت موضعى و فطرت على
قدح شراب ونمت و انتبهت فاكلت دجاجة و
تعطرت و ذهبت لدكان تاجر يقال له بدر الدين
البستانى . فلما رانى رحب بى وتحدث معى
ساعة حتى قام السوق و اذا بامراة قعدت جانبى
بعصبة هايلة و روايح فايحة فسلبت عقلى
بحسنها و جمالها و رفعت الشعرية فنظرت الى
احداق سود فسلمت على بدر الدين فرد عليها
السلام و وقف و تحدث معها . فلما سمعت
كلامها تمكن حبها من قلبى . فقالت لبدر الدين
هل عندك تفصيلة طربوش مقصب طرش . فاخرج
لها تفصيلة من التفاصيل التى اشتراها منى
فبايعته عليها بالف و مايتين درهم و قالت للتاجر
اخذ التفصيلة و اذهب ارسل لك ثمنها فقال لها
التاجر لا يمكن يا ستى لان هذا صاحب القماش
وله

وله عليّ قسطا. فقالت ويلك انى معودة اخذ
منك كل قطعة قماش بجملة من الدراهم و
اخودك فيها فوق ما تريد وارسل لك ثمنها
فقال نعم ولكن مصطبر الي الثمن في هذا اليوم.
فاخذت التفصيلة ورمته بها في صدره وقالت
طايفتكم لا تعرف لاحد قيمة وقامت مولية ع
فحسيت بروحى راحت معها فقمت ووقفت
وقلت لها يا سيدتي تصدقي عليّ وارجعي
بخطواتك الكريمة. فرجعت و~~تبسمت~~ تبسمت
وقالت ~~لبدر الدين~~ لاجلك رجعت وقعدت
قعادى على الدكان وقلت لبدر الدين هذه
التفصيلة كم نشراوها عليك. قال الف ومائة
درهم. فقلت له ولك مائة درهم فايدة فهات
ورقه اكتب لك فيها ثمنها فاخذت التفصيلة منه
وكتبت له ورقة بخطى واعطيتها التفصيلة
وقلت لها خذى انت روحى وان شيت هاتى
ثمنها وان شيت هو ضيافتك منى. فقالت جزاك
الله خيرا ويرزقك مالى وجعلك بعلى فتقبلت

الدعوة وقلت لها يا سيدتي اجعلي هذه
التفصيله لاولاك ايضا مثلها ودعيني انظر
وجهك. فلما رايت وجهها نظرة اعقبتني الف
حسره وتعلق قلبي بمحبتها فصرت لا املك
عقلي ثم رفعت الشعريه واخذت التفصيله و
قالت يا سيدي لا توحشني وقد ولت و
قعدت في القيسريه لبعد العصر وانا غايب
العقل وقد تحكم الحب عندي فمن شدة ما
حصل لي من الحب قمت وسالت التاجر عنها
فقال هذه صاحبة مال وهي بنت امير مات
والدها وخلف مالا كثيرا فودعته وانصرفت
وجيت للخان فقدم الي العشا فافتكرتها
فلم اكل شيا ونمت فلم ياتيني نوم فسهرت
الى الصباح. فقمت لبست بدلة غير التي
كانت علي وشربت قدح شراب وفطرت على
شي قليل وجيت دكان التاجر فسلمت عليه
وجلست عنده فجات الصبيه وعليها بدلة
افخر من الاولى ومعها جاريه فجلست و
سلمت

سلمت على دون بدر الدين وقالت بلسان فصيح
ما سمعت اعذب منه ولا احلى منه ارسل معى
من يقبض الالف و المايتين درهم ثمن التفصيلة
فقلت لها وايش العجلة. فقالت لاحد هناك و
ناولتنى الثمن وقعدت اتحدث واياها فرميت
لها بالاشارة ففهمت انى اريد وصالها فقالت بعجل
عجل منها واستوحشت منى وقلبى متعلق
بها وخرجت انا خارج السوق فى اثرها واذا
بجارية اتتنى وقالت يا سيدى كلم ستى فى
فتعجبت وقلت ما يعرفنى هنا احد. فقالت
الجارية يا ما اسرع ما نسيتها ستى التى كانت
اليوم فى دكان التاجر فلان. فمشيت معها الى
المصارف فلما راتنى ازوتنى لجانبها وقالت يا
حبيبى وقعت بخاطرى وتمكن حبك من قلبى
ومن ساعة ان رايتك ما هنالى نوم ولا اكل
ولا شرب. فقلت لها عندى اضعاف ذلك والحال
يغنى عن الشكوى. فقالت يا حبيبى عندك
ولا عندى. فقلت لها انا رجل غريب ومالى م

مكان ماوين الا الخان فان تصدقت يكون عندك
قالت نعم الليلة الجمعة ما فيها شي الا ان كان
في غد بعد الصلاة صل واركب حمارك واسال
عن الجانية فان وصلت فاسال عن قاعة بركات
النقيب المعروف بابي شامه فاني ساكنه هناك
ولا تبطي فاني في انتظارك . ففرحت فرحا زايدا
ثم افترقنا وجيت للخان الذي انا فيه ومضيت
الليل سهران فما صدقت ان الفجر لاح قمت
وغيرت ملبوسي وتعطرت وتطييت واخذت
معي خمسين دينارا في منديل ومشيت من
خان مسرور الي باب زويلة فركبت حمارا و
قلت لصاحبه امضي بي للجانية فمضى في
اقل من لحظة فما اسرع ما وقف بي درب
يقال له درب المنقري فقلت له ادخل الدرب
و اسال عن قاعة النقيب فغاب تدليلك
و قال انزل فقلت له ايش قدامي الي القلعة
فقلت له باكر تجيني هنا و توديني . فقال
الحمار

الحمار بسم الله فناولته ربع دينار ذهب فاخذه
و انصرف فطرقت الباب فخرج لى صبيتين ع
صغارا نهدا ابكارا كانهن الاقمار • فقالوا ادخل
ستنا في انتظارك لم تنم الليلة لفرحها بك ع
فدخلت الي قاعة معلقة بسبعة ابواب ودايرها
شبابيك مطله على بستان فيه من الفواكه
الوان وبه انهار دافقة و طيور ساجعة وهي
مبيضه بياض مذهب وطرازات مكتوبة
باللازورد قد حوت اوصاف حسنه و اضات
للناظرين د ارضها مفروشه بالرخام المجزع وفي
وسطها فسقية وفي اركان تلك الفسقيه الدرر
الجوهر مفروشة بالبسط و الحرير الملون والمرات
فلما دخلت جلست • وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح
الليله السادسه و العشرون
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب
التاجر قال للنصراني فلما دخلت وجلست
لم اشعر الا و الصبية قد اقبلت وعليها تاج

مكلل بالدر والجوهر وهي منقسة متيمة
فلما راتني تبسمت في وجهي و وضعتني
على صدرها وجعلت فمها على فمي وجعلت
تمص لساني وانا كذلك وقالت صحيح اتيت
عندي فقلت لها انا عبدك. فقالت اهلا ومرحبا
بك والله منذ يوم رايتك ما لذ لي نوم ولا طاب لي
طعام. فقلت وانا كذلك ثم جلسنا نتحدث
وانا مطرق براسي الى الارض حيا فلا لبثت
الا قدمت لي خويجة من افخر الالوان من سكباجة
وقربوس مقلية منزل في عسل نحل ودجاج
محشي واكلت وإياها واكتفينا فقدموا لي
الطشت والابريق فغسلت يدي ثم تطيبنا
بالما الممسك ثم جلسنا نتحدث وانشدت تقول
هذه الابيات =
لو علمنا قدومكم لفرشنا: مهجة القلب مع سواد العيون
ووضعنا خدودنا للمقاكم: وجعلنا المسير فوق الجفون
وهي تشكوا الي ما لاقت وانا اشكوا لها ما لاقيت و
تمكن

تمكن صبها عندى وهان عليه جميع المال. ثم اخذنا
تلعب ونتهارش ونتباوس الى ان اقبل الليل
فقدموا لنا الجوار المدام فاذا هى حضرة كاملة
فشربنا الى نصف الليل ثم اضطجعنا ونمنا
ورقدت معها الى الصباح فما رايت عمري
مثل هذه الليلة. فلما اصبح الصباح قمت و
رميت لها تحت الفراش المنديل الذى فيه
الدنانير وودعتها وخرجت فبكت وقالت
يا سيدي متى ارى هذا الوجه المليح. فقلت
لها اكون عندك العشا. فلما خرجت اصبت
الحمار الذى جابني بالامس على الباب ينتظرني
فركبت معه حتى وصلت خان مسرور. فنزلت
واعطيت الحمار نصف دينار وقلت له
تعال وقت الغروب قال نعم ففطرت وخرجت
اطالب بثمن القماش ثم رجعت وقد عملت لها
خروفا مشويا واخذت حلاوة ثم دعيت الحمال
ووضعت له الحمل واعطيته اجرته ورجعت
في اشغالي الى الغروب جاني الحمار فاخذت

خمسين دينارا وجعلتهم في منديل ودخلت
فوجدتهم مسحوا الرخام وجلوا النحاس و
عمروا القناديل و وقدوا الشموع وغرفوا
الطعام و روقوا الشراب. فلما راتني رمت
يديها على رقبتي و قالت اوحشتني ثم قدمت
الموايد فاكلنا حتى اكتفينا و شالوا الجوار المايدة
و قدموا المدام فلم نزل الى نصف الليل فنمنا
الى الصباح فقمت و ناولتها الخمسين دينارا
على العادة وخرجت من عندها فوجدت الحمار
فركبت الى الخان فنمت ساعة ثم قمت جهزت
العشا فعملت جوز وز وتحتهم رز مفلفل
و عملت قلقاس مقلي و اخذت فاكهة ونقل
و مشموما و ارسلتهم و سرت الى البيت واخذت
خمسين دينارا في منديل وخرجت ركبت على
الحمار على العادة الى القاعة دخلت فاكلنا
و شربنا ونمنا الى الصباح وقمت رميت لها
المنديل وركبت الى الخان على العادة ولم ازل

على

علي تلك الحالة مدة الي ان بت و اصبحت
لا املك درهما و لا دينارا فقلت في نفسي كل
هذا من فعل الشيطان و انشدت اقول هذه
الابيات =

فقر الفتى يذهب انواره .. كاصفرار الشمس عند المغيب
ان غاب لا يذكر بين الورى .. و ان حضر في الحي ماله نصيب
يمشي في الاسواق مستخفيا .. وفي الفلا يبكي بدمع صبيب
والله ما الانسان بين اهله .. اذا بلي بالفقر الا غريب

ثم تمشيت الي بين القصرين و لا زلت امشي الي باب
زويلة فوجدت الخلق في ازدحام و الباب سد من
كثرة الخلق فرايت بالامر المقدر جندي فزاحمته
بغير اختياري فجاءت يدي علي جيبه فجسست
فوجدت صرة من داخل الجيب الذي يدي عليه
فعلمت انها متصلة بتلك الصرة فاخذتها من جيبه
فحس الجندي بان جيبه خف فحط يده في جيبه
فلم يجد شيا و التفت نحوي و شال يده بالدبوس
و ضربني علي راسي فسقطت الي الارض فاحتاطوا
بنا الناس و مسكوا لجام فرس الجندي و قالوا
[illegible]

~~حرامي~~ لاجل الزحمة تضرب هذا الشاب هذه
الضربة . فصرخ عليهم الجندي و قال هذا حرامي
ملعون . فعند ذلك استفقت و رايت الناس يقولون
هذا شاب مليح لم ياخذ شيا فبعضهم يصدق
و بعضهم يكذب وكثر القال و القيل وجذبوني
الناس و ارادوا قلاصي منه فبالامر المقدر واذا
بالوالي الصارم و المسعودي دخلوا من الباب
فوجدوا الخلق مجتمعين علي وعلي الجندي
فقال الوالي ما الخبر . فقال الجندي والله يا
خوند هذا حرامي وكان في جيبي كيس ازرق
فيه عشرون دينار فاخذه و انا في الزحام .
فقال الوالي للجندي هل كان معك احد .
فقال الجندي لا فصرخ الوالي علي المقدم
فمسكني و قد زال الستر عني فقال له الوالي
عريه . فلما عروني وجدوا الكيس في ثيابي . فلما
وجدوا الكيس اخذه الوالي و فتحه و عده فراه
فيه عشرين دينار كما قال الجندي . فغضب الوالي
وجيه

وعيط علي المقدمين فقدموني بين يديه فقال
لى يا صبى ما حاجا اعاقبك قل الحق انت
سرقت هذا الكيس فاطرقت براسي الي الارض
وقلت انا ان قلت ما سرقته افرجته
وان قلت سرقته وقعت في العنا وشلت راسي
فقلت نعم اخذت . فلما سمع مني الوالى هذا
الكلام تعجب ودعي الشهود فحضروا وشهدوا
علي منطقي هذا كله في باب زويله قام الوالي
المشاعلى فقطع يدي اليمين فرق قلب الجندى
فشفع مني فسح وتركني الوالى ومضى وبقيت
الناس حولى وسقوني قدح شراب واما
الجندى فانه اعطاني الكيس وقال انت
شاب مليح ولا ينبغى ان تكون لصا ثم انى
انشدت اقول شعرا =
والله ما كنت لصا يا اخا ثقة ؞ ولا انا سارق يا احسن الناس
لكن رمتني صروف الدهر عن عجل ؞ فزاد همي ووسواسي وافلاسي
وما رميت ولكن الاله رمى ؞ سهما فطير تاج الملك عن راسي
فتركني الجندى وانصرف بعد ان اعطاني الكيس و

وانصرفت انا وكففت يدي في خرقة وادخلتها
كمي وقد تغيرت حالتي واصفر لوني مما جرا
علي فتمشيت الى القاعة وانا غير استوا
ورميت روحي على الفرش فنظرتني الصبية
متغير اللون فقالت لي ما وجعك ومالي ارى
حالتك تغيرت فقلت لها راسي توجعني
وما انا طيب فعند ذلك [illegible] اغتاظت و
تشوشت لاجلي وقالت لا تحرق قلبي يا
سيدي اقعد وشل راسك وحدثني بما قد
تم لك اليوم فقد بان لي وجهك كلام. فقلت
دعيني من الكلام. فبكت وقالت كانك قد فرغ
غرضك منا فاني اراك بخلاف العادة فسكت
وصارت تحدثني وانا لا اجيبها. حتى اقبل
الليل قدمت لي الطعام فامتنعت وخشيت
ان تراني اكل بيدي الشمال. فقلت لا اشتهي
ان اكل في هذه الساعة. فقالت حدثني بما
تم لك اليوم وما لك مهموم ومكسور

الخاطر و القلب . فقلت دونك الساعد احدثك
على موليٰ . فقدمت لي الشراب و قالت
دونك فانه يزيل همك فلابد ان تشرب
و تحدثني بخبرك . فقلت لها ان كان و
لابد فاسقيني بيدك . فملات القدح وشربته
و ملاته و ناولتني اياه . فتناولته منها
بيدي الشمال و فرت الدمعة من جفني
فانشدت اقول =

اذا اراد الله امر الامرئ وكان ذا عقل وسمع وبصر
اصم اذناه و اعمى قلبه وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر

فلما فرغت من شعري تناولت القدح بيدي الشمال
و بكيت و صرخت هي صرخة قويه و قالت ما
سبب بكائك احرقت قلبي و ما لك تناولت
القدح بيدك الشمال . فقلت لها ان بيدي
حبة . فقالت اخرجها افقعها لك . فقلت ما

هو وقت فقعها لا تطيلي علىّ فما افرج
في تلك الساعه ثم شربت القدح ولم تزل
تسقيني حتى غلب السكر علىّ و نمت مكاني
فابصرت يدي بلا كف فقتشتني فرات معي
الكيس بالذهب فدخل عليها من الحزن ما
لا يدخل على احد و لا زالت تتالم بسببي
الى الصباح . فلما افقت من النوم وجدتها
هيات لي مسلوقة و قدمتها فاذاهي اربعة
اطيار دجاج و اسقتني قدح شراب فاكلت و
شربت و حطيت الكيس و اردت الخروج .
فقالت اين رايح . فقلت الى مكان اذهب اليه
فقالت لا تروح اجلس فجلست فقالت و بلغت
محبتك ان اصرفت جميع مالك علىّ وعدمت
كفك اشهدك علىّ و الشاهد الله انى لا
افارقك و سترى صحة قولي و ارسلت على
الشهود فحضروا فقالت لهم اكتبوا كتابي عليه
هذا

هذا الشاب و اشهدوا اني قبضت المهر.
فكتبوا كتابي عليها . ثم قالت اشهدوا ان
جميع مالي الذي في هذا الصندوق وجميع ما
عندي و الجوار و جميع ما عندي لهذا الشاب
فشهدوا عليها و قبلت انا التمليك و
انصرفوا بعد ما اخذوا الاجرة و اخذتني
من يدي و اوقفتني على خزانة و فتحت
صندوقا كبيرا و قالت لي انظر الى الذي في
الصندوق . فنظرت فاذا هو ملآن مناديل .
فقالت هذا مالك الذي اخذته منك فكلما
اعطيتني منديلا فيه خمسين دينارا الفه
و ارميه في هذا الصندوق فخذ مالك فقد
رجع اليك و انت اليوم عزيز فقد جرا عليك
القضا بسببي حتى عدمت يمينك و انا لا
اقدر اكافيك و لو بذلت روحي لكان قليل
و لك الفضل . ثم قالت لي تسلم مالك

فنقلت صندوقها الى صندوقي وجمعت مالي
الى مالها الذي كنت اعطيته لها وفرح قلبي
وزال همي . فقمت قبلتها و سرت معها. فقالت
لقد بذلت بذلك في محبتي فكيف اقدر على
مكافاتك والله لو بذلت روحي في محبتك
لكان قليل وما اقوم بواجب حقك علي ثم
انها كتبت لي جميع ما تملك من ثيابها و
اسبابها بحجة وما نمت تلك الليلة الا
مهمومة من همي حتى حكيت لها ما وقع لي
وبت معها و اقمنا اقل من شهر وقوي بها
الضعف وزاد بها المرض ولا مكثت غير خمسين
يوما الا وهي من اهل الاخرة فجهزتها و
واريتها التراب و عملت لها ختمة وتصدقت
عليها بجملة من المال و نزلت من التربة
فرايت لها مالا جزيلا و املاكا وعقارات و من
جملة ذلك تلك المخازن السمسم التي بعت
الك

لك منها ذلك الخزن و ما كان اشتغالي
عنك هذه المدة حتى بعت بقية الحواصل
و الى الان لم افرغ من قبض الثمن و انك
لا تخالفني فيما اقول لك عليه لاني اكلت زادك
و قد وهبتك ثمن السمسم الذي عندك فهذا
سبب اكلي بيدي الشمال فقلت له لقد احسنت
و تفضلت . فقال لي هل لك ان تسافر معي
الى بلادي فاني اشتريت متجرا مصريا واسكندريا
فهل لك مصاحبتي . فقلت نعم و وعدته في
راس الشهر . ثم بعت جميع ما املك و اشتريت
به متجرا و سافرت انا و الشاب الى هذه البلاد
التي هي بلادكم . فباع الشاب متجره و اشترى
عوضه من بلادكم و مضى الى الديار المصرية فكان
قسمي انا في قعادي هذه الليلة حتى حصل ما
حصل في غربتي فهذا يا ملك الزمان ما هو
اعجب من قصة الاحدب فقال الملك لابد من
شنقكم كلكم و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح =

الليلة التاسعة والعشرون

قالت شهرزاد لما ان قال ملك الصين لابد من
شنقكم كلكم فعند ذلك تقدم الشاهد لملك الصين
و قال ان اذنت لي حكيت لك حكاية اتفقت
لي في تلك المدة قبل ان اجد هذا الاحدب
و ان كانت اعجب من حديثه تهب لنا ارواحنا. فقال
الملك نعم. فقال اعلم اني كنت الليلة الماضية
عند جماعة عملوا ختمة و جمعوا الفقها. فلما
قرا المقريون و فرغوا مدوا السماط فمن جملة
ما قدموا زرباجة فتقدمنا ناكل من الزرباجة
تاخر واحد منا و امتنع من الاكل منها فحلفنا
عليه فاقسم هو ان لا ياكل منها. فالزمناه فقال
لا تغصبوني فكفاني ما جرا لي من اكلها ثم
انشد يقول =

خذ عليك فوق نفسك وارتحل وان طاب الاخ الحل انتحل
فلما فرغ قلنا له بالله ما سبب امتناعك من الاكل
من الزرباجه. ~~فلا اكل منها~~ فقال ان كان ولابد
ان اكل من هذه الزرباجه. فلا اكل منها الا ان
غسلت يدى اربعين مرة بالاشنان و اربعين
مرة بالسعد و اربعين مرة بالصابون جملتهم مائة
و عشرون مرة. فعند ذلك امر صاحب الدعوة غلمانه
فاتوا بالماء و بالذى طلبه فغسل يديه كما ذكرنا و
جا الشاب وهو متكره وجلس ومد يده وهو
مثل الخايف و غمس يده في الزرباجه وصار
ياكل وهو متغصب ونحن نتعجب منه غاية العجب
و يده ترتعد فنصب ابهام يده فاذا مقطوع وهو
ياكل باربع اصابع. فقلنا له بالله عليك ما لابهامك
هكذا هو خلقة الله ام اصابك حادث. فقال يا
اخوانى ما هو هذا الابهام وحده ولكن ابهام
الاخرى و رجلى الاثنين ولكن حتى تروا ثم كشف
ابهام يده الاخرى فوجدناه مثل اليمين وكذلك

رجلاه بلا ابهامين . فلما رايناه كذلك ازددنا
عجبا وقلنا له ما بقى لنا صبر على حديثك و
سبب قطع ابهامك وسبب غسل يديك مائة
وعشرين مرة فقال اعلموا ان والدى كان تاجرا
من التجار الكبار وكان اكبر تجار مدينة بغداد
على ايام الخليفة هارون الرشيد وكان مولعا في
شرب الخمر وسماع العود . فلما مات لم يترك
شيئا فهيأته وقد عملت ختمات وحزنت عليه
اياما وليالى ثم فتحت دكانه فما وجدت خلف
الا يسيرا ووجدت عليه ديونا فصبرت اصحاب
الديون وطيبت خواطرهم وصرت ابيع واشتري
من الجمعة الى الجمعة واعطى اصحاب الديون
ولا زلت على هذه الحالة مدة الى ان وفيت الديون
وزدت على راس مالى اياما وليالى الى يوم
من الايام انا جالس فما ادرى الا وصبية لم تر
عيني احسن منها عليها حلى وحلل وشاش
راكبة بغلة وقدامها عبد وراها عبد فاوقفت
البغلة

البغله على راس القيسريه و دخلت و خادم دخل خلفها و قال يا ستنا اخرجي ولا تعلمي احدا فتطلقي فينا النار ثم تحجبها الخادم حتى نظرت الى دكاكين التجار فلم تجد افخر من دكاني. فلما تمشت و الخادم خلفها جلست على دكاني وسلمت علي فما سمعت احسن من حديثها ولا اعذب من كلامها. ثم كشفت عن وجهها فرايتها نظرة اعقبه الف حسره و تعلق قلبي بمحبتها و جعلت اكرر النظر الى وجهها و انشدت اقول =

قل للمليحه في الخمار الغافقي ÷ الموت حقا من عذابك راحتي
جودي بطيب وصل احيي به ÷ ها قد مددت الى نوالك راحتي

فلما سمعت هذا الشعر اجابتني وهي تقول =

عدمت اصطباري في الهوا اسلاكم ÷ وان فوادي لا يحب سواكم
وان نظرت عيني الى غير حسنكم ÷ فلا سرها بعد البعاد لقاكم
حلفت يمينا لست اسلى هواكم ÷ وقلبي حزين معرض بلقاكم
سقاني الهوا كاسا من الحب مزجا ÷ فيا ليته لما سقاني سقاكم
خذوا عظامي معكم اين سرتم ÷ و اين حللتم فادفنوني حذاكم

ونادوا باسمي عند قبري بحبيبكم ۞ انين عظامي عند رفع ندائكم
فلو قيل لي ماذا على الله تشتهي ۞ لقلت رضى الرحمن ثم رضائكم
فلما فرغت من شعرها قالت يا فتى عندك تفاصيل ملاح
فقلت يا ستي مملوكك فقير لكن اصبري لما تفتح التجار
دكاكينهم واجيبك لك ما تريديه ثم تحدثت انا واياها
وانا غارق في بحر محبتها تايه في عشقها حتى فتحت
التجار دكاكينهم فقمت واخذت لها جميع ما طلبته
وكان ثمن ذلك خمسة الاف درهم وناولتهم للخادم
فاخذهم الخادم وخرجوا الى برا القيسريه فقدموا
لها البغلة فركبت ولم تذكر لي هي من اين و
استحيت ان اذكر لها ذلك والتزمت للتجار الثمن
وسلمت الغرامه بخمسة الاف درهم وجيت البيت
وانا سكران من محبتها فقدموا لي العشا فاكلت
لقمة وتذكرت حسنها وجمالها واردت ان انام فلم
يجيني نوم ولم ازل على هذه الحاله جمعه وطالبوني
التجار باموالهم فصبرتهم جمعة اخرى فبعد الجمعة
الاخرى اقبلت راكبة البغلة ومعها خادم وعبدين
فسلمت

فسلمت عليّ وقالت يا سيدي ابطانا عليك
بثمن القماش فهات الصيرفي واقبض الثمن
فجا الصيرفي واخرج له الطواشي الثمن فقبضته
وقعدت اتحدث انا واياها الى ان فتح السوق
فقالت لي خذ لي كذا وكذا فاخذت لها من التجار
ما ارادت واخذته ومضت ولم تخاطبني في ثمنه
فلما مضت ندمت على ذلك وكنت اخذت الذي طلبته
بالف دينار. فلما غابت عن عيني قلت في نفسي
ايش هذه المحبة اعطتني خمسة الاف درهم اخذت
شيا بالف دينار خسيت بالفقر من ...
وقلت ان التجار لم يعرفون الا ما كانت هذه المراة
الا محتالة خدعتني بحسنها وجمالها فرأتني الغيرا
فضحكت عليّ ولم اسالها عن منزلها ولم ازل في
وسواس وطالت غيبتها اكثر من شهر فطالبوني
التجار وشددوا عليّ فقومت عقاري للبيع
واضرمت على الهلاك ثم قعدت وانا متفكر فلم
اشعر الا وهي نازلة على باب السوق ودخلت

علىّ. فلما رايتها زالت الفكره ونسيت ما كنت فيه
واقبلت تحدثنى بحديثها الحسن ثم قالت هات
الميزان وزن مالك فاعطتنى ثمن ما اخذته بزيادة
ثم انبسطت معى فى الكلام فكدت اموت فرحا
وسرورا حتى قالت لى انت لك زوجة فقلت لا
انى لا اعرف امراة ثم بكيت فقالت لى ما لك تبكى
فقلت خيرا ثم اخذت بعض دنانير واعطيتها
للخادم وسالته ان يتوسط فى الامر. فضحك و
قال هى عاشقة لك اكثر منك وما لها بالقماش
حاجه وانما هو لاجل محبتها لك فخاطبها بما
تريد فانها لا تخالفك فيما تقول. فرانتنى وانا
اعطى الخادم الدنانير فرجعت وجلست. ثم قلت
لها تصدقى على مملوكك واسمحى له فيما يقول
ثم حدثها بما فى خاطرى فاعجبها ذلك واجابتنى
وقالت للخادم انت تاتى برسالتى واعمل بما يقول
لك الخادم عليه ثم قامت ومضت وقمت بسلمت
التجار اموالهم وحصل لهم الربح الا انا حصل لى الندم
من

من انقطاع خبرها عنى ولم انم طول ليلتى فما
كان الا اياما قلايل وجانى خادمها فاكرمته وسالته
عنها. فقال انها مريضة فقلت للخادم اشرح لى
امرها قال هذه الصبية ربتها الست زبيده زوجة
هارون الرشيد وهي من جوارها وقد اشتهت على
ستها الخروج والدخول فوصلت عنى صارت قهرمانه
ثم انها حدثت الست بك وسالتها ان تزوجها بك
فقالت الست لا افعل حتى انظر هذا الشاب فان
كان يشتهيك زوجتك به ونحنا نريد الساعة
ان ندخل بك الدار وصلت بتزويجه اياها وان
كشف امرك ضربت رقبتك فماذا تقول. قلت
نعم اروح معك واصبر على الامر الذى حدثنى
به. فقال له الخادم اذا كان هذه الليلة فامضى
الى المسجد وصل فيه وبت فيه وهو الذى
بنته الست زبيده على الدجله. فقلت حبا
وكرامة. فلما كان العشا مضيت الى المسجد
وصليت فيه وبت. فلما كان وقت السحر

واذا بخادمين اقبلا في زورق ومعهما صناديق
فارغة فادخلوها المسجد وانصرفوا وتاخر واحد
منهم فتاملته واذا هو الذي كان واسطة
بيني وبينها. فبعد ساعة صعدت الينا الجارية
صاحبتي. فلما اقبلت قمت اليها وعانقتها و
قبلتني وبكت وتحدثنا ساعة فاخذتني و
وضعتني في صندوق وغلقته علي واقبلت بعد
ذلك على الخادم ومعه شي كثير من الامتعة
وجعلت تاخذ وتعبي في هذا الصندوق وتغلقه
واحد بعد واحد حتى عبت الجميع ثم وضعوهم
في الزورق واخذوا طالبين منزل الست زبيده
فلحقني الفكر وقلت في نفسي لقد هلكت من اجل
شهوتي وهل تحصل لولا وجعلت ابكي وانا
في الصندوق وادعو الله ان يخلصني مما انا فيه
ولم يزالوا سايرين حتى مروا بالصناديق على باب
الخليفه وحملوا الصندوق الذي انا فيه من جملتهم
فكانه

فكانه اجتازت بطانيه من الخدام الموليين ~~بالحر~~
بالحريم و اصحاب الستاير الى ان اتوا الى خادم كبير
فانتبه من النوم وصاح عليها وقال لها ماهي هذه
الصناديق. قالت ولانبين امتعه للست زبيده. قال
لها افتحي واحد واحد حتى انظر ايش فيهم. فقالت
لا اي شي تفتحهم. فصاح عليها وقال لا تطيلي ع
لابد من فتح هذه الصناديق وقام قايما فاول
ما ابتدا الصندوق الذى انا فيه فقدموني له فعندذلك
زال عقلي و بلت تحتي من خوفي وخرج بولي من
خارج الصندوق. فقالت للمقدم يا مقدم اهلكتني
و اهلكت نفسك و افسدت شيا يساوي عشرة
الاف دينار فان في هذا الصندوق ثياب ملونات
واربعة امنان ما ماء زمزم و هذه الساعه ع
انفكت و ~~جرت~~ جرت على الثياب التي في الصندوق
والساعه تنفسخ الوانها. فقال لها الطواشي خذي
صناديقك واذهبي الى لعنة الله فحملوا ع
خادمين صندوق و اسرعوا و تلاحقت الصناديق
بصندوقي فبينما هم ذاهبين واذا جاني افني

قايلا يقول ويلك ويلك الخليفه الخليفة. فلما
سمعت ذلك مت في جلدي وقلت كلمة لا يخجل
قايلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه
مصيبة عملتها نفسي. فسمعت الخليفة يقول
للجارية صاحبتي ويلك تعالى ايش في صناديقك
هذه فقالت في صناديقي هذه ثياب للست زبيده
فقال افتحيهم لي اياهم حتى اراهم. فلما سمعت
ذلك مت الموتة الكاملة وقلت في نفسي
والله ان هذا اليوم اخر ايامي من الدنيا وان
سلمت من هذه فانا اتزوج بها ولا كلام وان
انكشف امري ضربت رقبتي وجعلت اقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

الليله الثامنه والعشرون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما
قال اشهد ان لا اله الا الله قال سمعت الجارية

تقول

تقول هذه الصناديق فيها وداعة وشى من
الثياب للست زبيده ولا نريد ان يطلع عليها
احد. فقال الخليفه لابد من فتحهم وانظر ما
فيهم ثم صرخ على الخدام وقال قدموا الصناديق
عندى. فايقنت بالهلاك ولا محالة وغبت
عن الدنيا. فجعلت الخدام يقدموا واحد بعد
واحد وهو يرى فيهم الوطر والثياب الفاخرة
ولم يزالوا يفتحوا الصناديق وهو يرى ما
فيهم من الاثواب وغيرها حتى لم يبق غير
الصندوق الذى انا فيه فحملونى له وطرحونى
بين يديه فلما حسيت انى بين يديه مت و
جعلت اتشهد من داخل الصندوق وودعت
الحياة. فتسارعت الخدام الى الصندوق الذى انا فيه
ومدوا ايديهم ليفتحوه فاسرعت الجارية واتت
للخليفه وقالت هذا الذى تراه قدامك فهو قدام
الست زبيده وهو الذى فيه سرها. فلما سمع
كلامها امر بادخال الصناديق فاتوا الخدام

وحملوني بالصندوق الذي انا فيه ووضعوني
في وسط القاعه بين الصناديق وكان نشف
ريقي فاخرجتني صاحبتها وقالت ما عليك
باس ولا خوف فاشرح صدرك واجلس حتى
تاتي الست زبيده لعل ان يكون لك نصيب
فيه فجلست ساعه واذا بعشرة جوار ابكار
كانهن اقمار قد اقبلوا واصطفوا خمسة مقابلة
وخمسه ورا واذا بعشرين جاريه اخروهم
نهد ابكار وبينهن الست زبيده وهي لم
تقدر تمشي مما عليها من الحلي والحلل
فلما اقبلت تفرق الجوار من حواليها فاتيت
اليها وقبلت الارض بين يديها فاشارت لي
بالجلوس فجلست بين يديها ثم شرعت تسالني
وتسال عن نسبي فاجبتها عما تسالني عنه
ففرحت وقالت والله ما خابت تربيتنا فيك ايها
الجاريه ثم قالت اعلم ان هذه الجاريه عندنا
بمنزلة الولد وهي وديعة الله عندك فقبلت

الارض

الارض قدامها و رضيت بزواجي ثم امرتني
ان اقيم عندهم عشرة ايام فاقمت عندهم هذه
المدة وانا لا ارى الجاريه الا ان بعض الوصايف
تاتيني بالغدا و العشا وبعد هذه المدة شاورت الست
زبيده الخليفة في زواج جاريتها فاذن لها و امر
لها بعشرة الاف دينار . فارسلت الست زبيده خلف
الشهود و القاضي وكتبوا كتابي عليها وبعد ذلك
عملوا الحلويات و الاطعمه الفاخره و فرقوا على
ساير البيوت ومكثوا على هذا الحال عشرة ايام
اخر وبعد العشرين يوما دخلت الجاريه الحمام
ثم انهم قدموا خرجي فيها طعام ومن جملته خافقيه
زرباجة محشوة بالسكر وعليها الما ورد المسك
و فيها صدور الدجاج المحمرة و بقيه الالوان مما
يدهش العقول فوالله ما امهلت دون ان نزلت
على الزرباجة واكلت منها بحسب الكفاية ومسحت
يدي و نسيت ان اغسلها و بت جالسا الى ان

دخل الظلام وقدت الشموع و اقبلت المغاني
بالدفوف و لم يزالوا يجلوا العروسه وينقطون
بالذهب حتى طافت القصر كله و بعد ذلك اقبلوا
بها و خففوا ما عليها من الملبوس . فلما خلوت
معها في الفراش وعانقتها و انا لم اصدق بوصالها
ثم انها شمت في يدي رايحة الزرباجة . فلما شمت
الرايحه صرخت صرخة فنزل لها الجوار من كل جانب
فارتجفت و لم اعلم بالخبر فقالت الجوار ما لك يا
اختنا . فقالت لهم اخرجوا هذا المجنون عني فانا
احسب انه عاقل . فقلت لها وما الذي ظهر لك من
جنوني . فقالت يا مجنون ليش اكلت الزرباجه
و لم تغسل يدك فوالله لا اقبلك على فعلك ثم
تناولت من جانبها سوطا مضفورا و نزلت به على
ظهري . ثم على مقاعدي حتى غبت انا من كثرة الضرب
ثم انها قالت للجوار خذوه و امضوا به الى متولي
المدينه يقطع يده التي اكل بها الزرباجه ولم
يغسلها . فلما سمعت ذلك قلت لا حول ولا قوة
الا

الا بالله تقطع يدى من اجل اكل الزرباجه ولا غسلتها
فدخلوا عليها الجوار و قالوا لها يا اختنا لا تواخذيه
بفعله هذه المرة فقالت والله لابد ان اقطع شيا من
اطرافه ثم راحت وغابت عشرة ايام ولم ارها وبعد
العشرة ايام اقبلت على وقالت لى يا اسود الوجه
انا اصلح لك كيف تاكل الزرباجه ولم تغسل يدك
ثم صرخت على الجوار فكتفونى واخذت موسا ماضيا
و قطعت ابهامى كما ترون يا جماعه فغشى على
ثم درت عليه بالدرور فانقطع الدم وجعلت اقول
ما بقيت اكل الزربيباجه حتى اغسل يدى اربعين
مره بالاشنان واربعين مرة بالسعد واربعين مرة
بالصابون . فاخذت على ميثاقا انى اكل الزرباجه
حتى اغسل ايدى كما ذكرت لكم فلما جبتم
هذه الزرباجه تغير لونى و قلت فى نفسى هذه
سبب قطع ابهامى . فلما غصبتم على قلت لابد ان
اوفى بما حلفت له و الجماعه حاضرون ما حصل لك
بعد ذلك قال فلما حلفت لها طاب قلبها ونمت واياها وقعدنا مدة

وبعد

و بعد المدة قالت ان دار الخليفه لم تسمع
ما تم لنا فيها وما دخل بها غيرك وما
دخلت فيها الا بعناية الست زبيده واعطتني
خمسين الف دينار وقالت خذ هذه الدراهم
واخرج و اشتري لنا دارا فسيحة فخرجت
واشتريت دارا مليحة فسيحة ونقلت جميع
ما عندها من الاموال و القماش والتحف
فهذا صح سبب قطع ابهامي فاكلنا وانصرفنا
وبعد ذلك جرا لي جميع الاحدب ما جرا وهذا
سبب حديثي و السلام . فقال الملك ما هذا
باعذب من حديث الاحدب ما عذب من
ذلك ولابد من شنقكم انتم الجميع ثم ان
اليهودي تقدم وقبل الارض وقال يا ملك
الزمان انا احدثك بحديث اعجب من حديث
الاحدب . فقال ملك الصين هات ما عندك
فقال اعجب ما جرا لي في شبوبيتي اني كنت

حكاية

في دمشق الشام وتعلمت صنعة فعملت
فيها فبينما انا يوم من الايام اتاني مملوكا
من بيت الصاحب بدمشق فخرجت له
وتوجهت معه الى منزل الصاحب فدخلت
فرايت في صدر الايوان سرير من العرعر
مصفح بصفايح الذهب وعليه ادمي مريض
راقد وهو شاب لم ير احسن منه في الشباب
فقعدت عند راسه ودعوت له بالشفا فاشار
الي بعينه فقلت له يا سيدي ناولني يدك
فاخرج لي يده اليسرى فتعجبت من ذلك
وقلت له يا الله العجب هذا شاب مليح و
من بيت كبير وناقص ادب هذا هو العجب
ثم جسيت مفاصله وكتبت له ورقة وقعدت
اتردد عليه مدة قدر عشرة ايام حتى تعافا ودخل
الحمام و اغتسل وخرج فخلع علي الصاحب خلعة
مليحة وجعلني مباشرا عنده في المارستان الذي
بدمشق. فلما دخلت معه الحمام وخليت له

الحمام ... و دخل الخدم بالثياب واخذوا
ثيابه من داخل الحمام. فلما تعرى رايته بيده
اليمين ... صعبا. فلما رايته اخذت اتعجب
و حزنت عليه و نظرت علي جسمه فوجدت
عليه اثار ضرب مقارع و استعمل الادهان لاجل
ذلك فنظر الي الشاب و قال يا حكيم الزمان لا
تتعجب من امري فسوف احدثك بحديثي حتى
نخرج من الحمام. فلما خرجنا من الحمام واتينا الي
الدار و اكلنا الطعام و استرحنا فقال الشاب
هل لك ان تتفرج في الغرفة فقلت نعم. فامر العبيد
ان يطلعوا الفرش الي فوق و امرهم ان يشووا
خاروفا و ان ياتوا الينا بفاكهة فاتوا العبيد
بالفاكهة و اكلنا و اكل هو بيده الشمال فقلت
له حدثني بحديثك فقال له يا حكيم الزمان اسمع
ما جرالي اعلم انني من اولاد الموصل وكان لي
والد توفي والده و خلف عشرة اولاد ذكور من
جملتهم والدي يا حكيم و كان اكبرهم فكبروا والجميع
تزوجوا

تزوجوا و رزق والدى بى و اما اخوته التسعة
فلم يرزقوا باولاد فكبرت انا و صرت بين اعمامى
و هم فرحين بى فرحا شديدا . فلما كبرت و
بلغت مبالغ الرجال كنت ذات يوم في جامع ؟
الموصلى و كان يوم جمعة و والدى معنا فصلينا
الجمعة و خرج الناس جميعا و اما والدى واعمامى
فانهم قعدوا يتحدثون في عجايب البلاد و غرايب
المدن الى ان ذكروا مصر فقال اعمامى . قال
المسافرون ان ما على وجه الارض احسن من مصر
و نيلها و لقد قال فيها الشاعر =

يهنيكم اليوم وفي نيلكم ÷ بمفرده جا لكم بالهنا
وما النيل الامد معى بعدكم ÷ يجرى وما الفرد الا انا

قال و اخذوا يوصفوا مصر و نيلها . فلما فرغوا
و سمعت انا هذه الاوصاف التى في مصر بقى خاطرى
فيها . فلما فرغوا و قام كل واحد توجه الى منزله
فلما نمت تلك الليلة لم ياتنى نوم من شغفى

بها وما بقى يهنا لي اكل ولا شرب . فلما كان
بعد ايام قالوا لي تجهز اعمامي الي مصر فبكيت
على والدي حتى جهز لي متجرا ومضيت معهم
وقال لهم لا تدعوه يدخل مصر ودعوه يبيع
متجره بدمشق ثم سافرنا وودعت والدي و
خرجنا من الموصل وما زلنا مسافرين حتى وصلنا
حلب فاقمنا بها اياما ثم سافرنا الي ان وصلنا
دمشق فرايناها مدينة ذات اشجار وانهار واثمار
واطيار كانها جنة فيها من كل فاكهة فنزلنا في
بعض الخانات ووقفوا اعمامي باعوا واشتروا
وباعوا بضاعتي فكسب الدرهم خمسة دراهم .
ففرحت بالربح وخلوني اعمامي وتوجهوا الي مصر
فقعدت بعدهم وسكنت في قاعة مليحة البنيان
يعجز عن وصفها اللسان اجرتها كل شهر بدينارين
فاقمت اكل واشرب حتى اصرفت المال الذي معي
الي يوم من بعض الايام انا قاعد على باب القاعة واذا
بصبية اقبلت وهي لابسة افخر الملابس ما رات
عيني

عيني افخر منها فعزمت عليها فما قصرت حتى
صارت داخل الباب فلما دخلت لزمتني البيعة
فرددت الباب علي و عليها و كشفت عن وجهها
و قلعت ايزارها فوجدتها بديعة في الجمال فتمكن
حبها من قلبي فقمت و جبت خونجه من اطيب
الماكول و الفاكهة و ما يحتاج اليه المقام واتيت
به و اكلنا و لعبنا و بعد اللعب شربنا حتى
سكرنا فقمت و نمت معها في اطيب ليلة الى
الصباح و اعطيت لها عشرة دنانير فحلفت انها
لا تاخذهم ثم قالت يا حبيبي انتظرني بعد ثلاثة
ايام المغرب اكون عندك و عبي لنا بهذه الدنانير
مثل هذا، و ودعتني و انصرفت فخاب عقلي
معها، فلما مضت الايام الثلاثة اتت و عليها
من المزركش و الحلي و الحلل اعظم مما كان
عليها اولا. و كنت عبيت لها المقام قبل ان
تحضر. ثم اكلنا و شربنا و نمنا مثل العاده في
الصباح اعطتني عشرة دنانير و اوعدتني بعد

ثلاثة ايام تحضر عندي ثم تبيت لها المقام
وبعد الثلاثة ايام حضرت في قماشها اعظم من
الاول و الثاني - ثم قالت يا سيدي انا مليحة
فقلت اي والله - فقالت هل تاذن لي ان اجيب
معي صبية احسن مني و اصغر سنا مني
حتى تلعب معنا ونضحك و اياها وسالتني
ان تخرج معي وتبات معي. فلما سمعت كلامها
قلت اي والله ثم اننا سكرنا ونمنا الى الصباح
فاعطتني عشرة دنانير و قالت زد لنا المقام
لاجل الصبية التي تاتي معي - ثم انها انصرفت
فلما كان اليوم الرابع جهزت لها المقام على العادة
فلما كان بعد المغرب واذا بها اتت معها واحدة
ملفوفة بايزار فدخلوا و جلسوا ففرحت واوقدت
الشموع و التقيتهم بالفرح والسرور فقاموا وخلعوا
ما عليهم من القماش و كشفت الصبية الجديدة
عن وجهها فرايتها كالبدر في تمامه فلم ار احسن
منها فقمت و قدمت لهم الاكل و الشرب فاكلنا
و شربنا وصرت القم الصبيه الجديده واملا لها
القدح

القدح و اشرب معها. فخلت الصبية الاول في
الباطن ثم قالت بالله هذه الصبية ما هى اظرف
منى. قلت اى والله. فقالت خاطرى ان تنام
معها. قلت على راسى و عينى. ثم قامت وفرشت
لنا. فقمت رحت مع الصبية و نمت الى وقت الصبح
فوجدت يدى ملوثة بعرق ففتحت عينى وجدت
الشمس قد طلعت فنبهت الصبية فتدحرجت راسها
عن بدنها فقلت ذلك من غيرتها منا ففكرت ساعة
و قمت قلعت ثيابى و حفرت في القاعة ودفنت
عليها التراب و الرخام و لبست قماشى واخذت
بقية مالى و خرجت و جيت لصاحب القاعة و
دفعت له اجرة سنة و قلت له انا مسافر الى
اعمامى بمصر. ثم سافرت الى مصر واجتمعت مع
باعمامى ففرحوا بى و وجدتهم قد فرغوا من بيع
متجرهم ثم قالوا لى ما سبب مجيك فقلت لهم اشتقت
لكم و لم اعلمهم ان معى شيا من مالى فاقمت
عندهم سنة و انا اتفرج على مصر و نيلها و حطيت
يدى في بقية مالى و صرت اصرف منه و اكل
واشرب حتى قرب سفر اعمامى فهربت منهم

فقالوا يكون رجع فسافر وخرجت انا فاقمت
بمصر ثلاث سنين حتى لم يبقا معي من مالي
شي وانا في كل سنة ارسل لصاحب القاعة
اجرتها وبعد الثلاث سنين ضاق صدري
ولم يبق معي الا اجرة السنة فقط ثم سافرت
الي ان وصلت دمشق ونزلت القاعة ففرح بي
صاحبها ومسحتها من دم الصبية المذبوحة
وشلت المخدة فوجدت ~~العقد~~ تحتها العقد الذي
كان في عنق الصبية فاخذته وتاملته وبكيت
ساعة ثم اقمت يومين وفي اليوم الثالث دخلت
الحمام وغيرت اثوابي وانا ما معي شي من
الدراهم فجيت يوماً الي السوق فوسوس لي
الشيطان لاجل انفاذ القدر فاخذت العقد
الجوهر وتوجهت به الي السوق وناولته للدلال
فقام واجلسني بجانبه وصبر حتى عمر السوق
واخذه الدلال ونادى عليه خفية وانا لا
اعلم واذا العقد ثمن جاب الفين دينار فجاني

الدلال

الدلال وقال هذا العقد نحاس مصنوع صنعة
الافرنج وقد وصل ثمنه الف درهم فقلت له نعم
هذا كنا صنعناه لواحده نضحك عليها به وورثها
زوجتي فاردنا بيعه فروح اقبض الالف درهم . و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله التاسعة والعشرون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال
للدلال اقبض الالف درهم فلما سمع الدلال عرف
ان قضيته مشكله فمضى بالعقد الي كبير السوق
و اعطاه له فاخذه و توجه الي الوالي وقال
له ان هذا العقد سرق من عندي و وجدنا
الحرامي لابسا لبس اولاد التجار فما اشعر الا
و الظلمه احاطوا بي و اخذوني و ودوني
للوالي . فسالني الوالي عن ذلك العقد فقلت
له ما قلته للدلال فضحك الوالي وقال ما هذا
كلام الحق فلم ادر الا و انا تعريت من ثيابي
و ضربت بالمقارع على اجنابي فمن الضرب فقلت

انا سرقته وقلت الاحسن انك تقول انا سرقته ولا اقول ان صاحبته مقتولة عندي فيقتلوني فيها فكتبوا انني سرقته فقطعوا يدي وقلوها في الزيت فغشي علي فسقوني الشراب حتى افقت فاخذت يدي وجيت الي القاعه. فقال صاحب القاعه. فقال صاحب القاعه حيث ما جرا لك هذا اخلِ القاعه وانظر لك موضعا اخر لانك متهوم بالحرام فقلت له يا سيدي اصبر علي يومين او ثلاثة حتى انظر لي موضعا. قال نعم ومضى وتركني فبقيت قاعدا ابكي واقول كيف ارجع الي اهلي وانا مقطوع اليد ولم يعلموا انني بري فلعل الله يحدث بعد ذلك امرا وبكيت بكا شديدا. فلما مضى صاحب القاعة عني لحقني غم عظيم فتشوشت يومين وفي اليوم الثالث ما ادري الا وصاحب القاعة جاني ومعه بعض الظلمة وكبير السوق فادعى اني سرقت الدم

العقد فخرجت لهم و قلت لهم ما الخبر فلم يمهلوني
دون ان كتفوني و رموا في رقبتي جنزيرا و قالوا
لي العقد الذي كان معك طلع لصاحب دمشق
و وزيرها و حاكمها و قالوا ان هذا العقد عدم من
عنده من مدة ثلاث سنين و معه ابنته. فلما
سمعت هذا الكلام منهم غطس قلبي و قلت راحت
روحك و لا محالة والله لابد ان احكي للصاحب
حكايتي فان شا قتلني و ان شا عفي عني
فلما وصلنا للصاحب اوقفني بين يديه. فلما
راني قال هذا الذي سرق العقد و نزل به يبيعه
و قطعت يده ظلما ثم رسم على كبير السوق و
قال له اعط هذا دية يده و الا اشنقك واخذ
جميع مالك ثم صاح على المقدمين فاخذوه
و جروه و بقيت انا و الصاحب ثم شالوا
الجنزير من عنقي باذنه و حلوا اكتافي عند
الصاحب و قال يا ولدي اصدقني و حدثني كيف
وصل اليك هذا العقد. فقلت يا مولاي اقول لك

الحق ثم حدثته على ما جرا لى مع الصبية الاولى
وكيف جائتني بالثانيه وكيف ذبحتها من الغيرة
وذكرت له الحديث بتمامه . فلما سمع كلامي
هز راسه ومد منديله على وجهه وبكى ساعة
ثم اقبل علىّ وقال اعلم يا ولدى ان الصبية
الكبيرة بنتى وكنت احجر عليها فلما بلغت
ارسلتها مصر لولد عمها فمات فجائتني وقد
تعلمت الفجر من اولاد مصر وجاتك اربع
مرات ثم جاتك باختها الصغيرة والاثنان اشقا
وكانتا محبان لبعضهما فلما جرى للكبيرة معك
ما جرى اخرجت سرها على اختها فطلبت منى
الذهاب معها ثم رجعت وحدها فسالتها عنها
فوجدتها تبكى عليها و قالت لامها سرا بحضرتى
على ما جرا من ذبحها لاختها ولم تزل تبكى
وتقول والله لا ازال ابكى عليها حتى اموت وكان
الامر كذلك فانظر يا ولدى ما جرا وانا اشتهي
منك ان لا تخالفني فيما اقوله لك وهو انى
ازوجك ابنتى الصغيرة فانها ليست شقيقة
لهما

لهما وهي بكر ولم اخذ منك مهرا واجعل
لكما راتبا من عندي وتبقي عندي بمنزلة ولدي
فقلت نعم لكن ومن اين كنا حتى وصلنا الى ذلك
فارسل في الحال للقاضي والشهود وكتب كتابي
عليها ودخلت بها واخذت من كبير السوق
مالا كثيرا وصرت عنده في اعز مكان وفي هذا
العام مات والدي فارسل الصاحب من عنده
بريدا واتاني بمالي الذي خلفه والدي وانا
اليوم في ارغد عيش. فتعجبت منه واقمت
عنده ثلاثة ايام واعطاني مالا كثيرا وسافرت
من عنده فوصلت الى بلدكم هذه فطابت لي
المعيشه وجرالي مع الاحدب ما جرا. فقال
ملك الصين ما هذا باعجب من حديث الاحدب
ولابد لي من شنقكم ولكن بقي الخياط
الذي هو راس كل خطية ثم قال يا خياط ان
حدثتني بشي اعجب من حديث الاحدب وهبتكم
ذنوبكم. فعند ذلك تقدم الخياط وقال اعلم
يا ملك الزمان ما جرالي انا كنت قبل ان اجتمع
بالاحدب اول النهار في وليمة لبعض اصحابي

وجمع عنده اصحابه فدخلنا واجتمعنا عنده
نحو عشرين نفرا من اهل هذه المدينة وفينا
اصحاب صنايع خياطين وقزازين ونجارين وغير
ذلك فلما طلعت الشمس مد الطعام لناكل
واذا بصاحب الدار قد دخل علينا ومعه شاب
غريب مليح من اهل بغداد وعلي ذلك الشاب
احسن ما يكون من الثياب والجمال غير انه
اعرج فدخل علينا وسلم فقمنا له فجا يجلس
فراى فينا انسانا مزينا فامتنع من الجلوس
واراد ان يخرج من عندنا فمسكناه ومسك
فيه صاحب المنزل وحلف عليه وقال له ما
سبب دخولك وخروجك فقال بالله يا مولاي
لا تتعرض لي بشي فان سبب رجوعي هذا المزين
الذي قاعد. فلما سمع منه صاحب الدعوه هذا
الكلام تعجب غاية العجب وقال كيف هذا الشاب
من بغداد وتشوش خاطره من هذا المزين ثم
نظرنا له وقلنا له احك لنا ما سبب غيظك
من هذا المزين - فقال الشاب يا جماعة جرى
لي

لى مع هذا المزين مجرى في بغداد بلدى و
كان سبب عرجى وكسر رجلي وحلفت
انى ما بقيت اقاعده في مكان ولا في بلد
هو قاطن بها وقد سافرت من بغداد ورحلت
منها وسكنت في هذه المدينة وانا الليله لا
اباتت الا مسافرا فقلنا له بالله عليك احكى لنا
حكايتك معه. فقال الشاب وقد اصفر لون المزين
يا جماعه اعلموا ان والدى من اكابر تجار بغداد
ولم يرزقه الله تعالى بولد غيرى فلما كبرت وبلغت
مبالغ الرجال توفى والدى الى رحمة الله تعالى
وخلف لى مالا وخدما وحشما. فصرت البس
مليح واكل مليح وكان الله بغضنى في النسا
الى يوم من الايام انا ماشى في ازقة بغداد
واذا بجماعة تعرضوا لى في الطريق فهربت
ودخلت زقاقا لا ينفد وارتكنته في آخره
على مصطبه فلم اقعد غير ساعة وانا بطاقة
قصاد المكان الذى انا فيه فتحت وطلت منها
صبية كالبدر في تمامه لم ار عمرى مثلها
ولها زرع تسقيه وهو على الطاقه فالتفت

يمينا وشمالا و قفلت الطاقه و مضت فانطلقت
في قلبي النار و اشتغل خاطري بها و انقلبت
السفه محبة فلا زلت جالسا للمغرب وانا
غايب عن الدنيا و اذا بقاضي المدينة راكب
و قدامه عبيد و وراه خدم فنزل ودخل البيت
الذي طلت منه الصبية فعرفت انه ابوها ثم
اني جيت منزلي و انا مكروب و وقعت على
الفراش مهموم فدخل عليّ جواري وقعدوا
حولي ولم يعرفوا ما بي و انا لم ابدلهم خطابا
فبكوا عليّ وتاسفوا. فدخلت عليّ عجوز و
راتني فما خفي عليها حالي فقعدت عند راسي
و لاطفتني و قالت يا ولدي قل لي خبرك. فقلت
لها حكايتي. فقالت يا ولدي هذه بنت قاضي
بغداد و عليها الحجر والموضع الذي رايتها فيه
طبقتها و ابوها له قاعة كبيرة اسفل وهي
وحدها و انا كثير ما ادخل لهم و لكن لم
تعرف وصالها الا مني فشد حيلك. فشددت
نفسي لما سمعت حديثها و فرحوا اهلي
في

في ذلك اليوم وصحت طيب . فمضت العجوز
و رجعت وجهها متغير . فقالت يا ولدي لا تسال
ما جرا منها لما قلت لها ذلك . و قالت لي ان لم
تسكتي يا عجوزة النحس عن هذا الكلام لافعلنّ
بك ما تستحقيه و لكن لابد ان ارجع لها ثاني
مرة . فلما سمعت ذلك منها ازددت مرضا على
مرضي . فلما كان بعد ايام اتت العجوز وقالت
يا ولدي اريد منك البشارة . فلما سمعت ذلك
منها ردت روحي وقلت لها لك كل خير عندي
فقالت لما كان امس مضيت الى الصبية فنظرتني
و انا منسرة الخاطر باكية العين . فقالت يا
خالتي مالي اراك ضيقة الصدر . فلما قالت لي
ذلك بكيت وقلت لها يا ستي اتيتك من عند
فتى يهواك و هو مشرف على الموت من اجلك
فقالت و قد رق قلبها و من اين يكون هذا الفتى
الذي ذكرتيه قلت هو ولدي و ثمرة فوادي و راك
في الطاقه من ايام مضت و انت تسقي زرعك

و رأى وجهك فهام بك عشقاً . وانا اول مرة
علمته بما جرالى معك فزاد مرضه ولزم الوساد
وما هو الا ميت ولا محالة . فقالت وقد اصفر
لونها هذا كله من اجلى . قلت اي والله . فماذا
تريدين . قالت امضى اليه واقريه منى السلام
وقولى له ان عندى اضعاف ما عنده فاذا كان
يوم الجمعة قبل الصلاة يجيى الى الدار وانا اقول
افتحوا له الباب واطلعه عندى واجتمع واياه
ساعة ويرجع قبل مجى ابى من الصلاة . فلما
سمعت كلام العجوز زال ما كنت اجده من الالم .
فطاب قلبى ودفعت لها ما كان علي من الثياب
وانصرفت وقالت لى طيب قلبك . فقلت لها
لم يبق شى من الالم . وتباشر اهل بيتى
واصحابى بعافيتى ولم ازل كذلك الى يوم الجمعة
واذا بالعجوز دخلت علىّ وسالتنى عن حالى
فاخبرتها عن حالى انى بخير وعافيه ثم لبست
ثيابى وتعطرت وبقيت انظر الناس يدخلون الى
الصلاة

الصلاة حتى امضي اليها . فقالت العجوز ان
معك في الوقت فسحة فلو مضيت الي الحمام
و ازلت شعرك لاسيما من اثر المرض ليكون في ذلك
صلاحك . فقلت هو الصواب لكن احلق راسي
و اعود ادخل الحمام . ثم ارسلت خلف المزين
يحلق لي راسي و قلت للغلام امض الي السوق
و ايتيني بمزين يكون عاقلا و قليل الفضول لا
يصدع راسي بكثرة كلامه . فمضي الغلام واتي
بهذا الشيخ . فلما دخل سلم علي فرددت عليه
السلام . فقال اني اراك ناحل الجسم . فقلت له
اني كنت مريضا . فقال اذهب الله غمك وهمك
و البوس و الاحزان . فقلت تقبل الله منك .
فقال ابشر يا سيدي فقد جاءك العافيه تريد
تقصير شعرك او تخرج دما فانه ورد عن ابن
عباس انه قال من قصر شعره يوم الجمعة ع
صرف عنه سبعين داء وروي عنه ايضا انه قال
من احتجم يوم الجمعة لا يامن ذهاب البصر

كثرة المرض . فقلت دع عنك هذا الهذيان وقم
الساعة احلق لي راسي فاني رجل ضعيف
فقام و مد يده و اخرج منديل و فتحه وإذا فيه
اصطرلاب و هو سبع صفايح مطعم فاخذه
و مضى الى وسط الدار و رفع راسه الى شعاع
الشمس و نظر مليا و قال لي اعلم انه مضى
من يومنا هذا و هو يوم الجمعة و هو عشر صفر
سنة ثلاث و ستين و سبعماية من الهجرة
النبوية على صاحبها الصلاة و السلام و الطالع في
يومنا هذا على ما اوجب علم الحساب من المريخ
سبع درج و ست دقايق و اتفق انه قارنه
عطارد و ذلك يدل على ان حلق الشعر طيب ودل
عندي انك تريد الافضال بشخص وهو مسعود
لكن بعده كلام يقع و شي لا اذكره لك. فقلت له
والله لقد اضجرتني و صغرت روحي و طولت على
و انا ما طلبتك الا لتحلق راسي فقم واحلق
راسي ولا تطول معي الكلام . فقال والله لو
علمته

علمته بلية ما جاكره و انا اشير عليك انك
تعمل اليوم بالذى اقول لك عليه في حساب
الكواكب وكان سبيلك ان تحمد الله ولا تخالفني
فاني ناصح لك و شفقت عليك و اود ان
اكون في خدمتك سنة كاملة و تقوم بحقي
ولا اريد منك اجرة على ذلك ٠ فلما سمعت
ذلك منه قلت له انك قاتلني ولا محاله في هذا
اليوم ٠ و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

الليله الموفيه الثلاثين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال له
انك قاتلني في هذا اليوم ٠ فقال يا سيدي انا الذي
سموني الناس الصامت لقلة كلامي دون اخوتي
لان اخي الكبير اسمه البقبوق و الثاني الهدار
و الثالث يقيق و الرابع اسمه الكوز الاسواني
و الخامس اسمه العشار و السادس اسمه شقالق
و السابع اسمه الصامت و هو اناه فلما زاد
علي هذا المزين بالكلام حسبت ان مرارتي

المصر انفطرت وقلت للغلام اعطه ربع دينار
ودعه ينصرف عني لوجه الله فلا حاجة بحلاقة
راسي . فقال هذا المزين حين سمع كلامي مع
الغلام ايش هذا المقال يا مولاي والله لا
اخذ منك اجرة حتى اخدمك ولابد من
خدمتك فانه واجب علي خدمتك وقضا حاجتك
ولا ابالي اذا لم اخذ منك دراهم فان كنت لا
تعرف قدري انا اعرف قدرك و كان والدك رحمه
الله تعالى له علينا الاحسان لانه كان كريما و
والله لقد ارسل والدك خلفي يوما مثل هذا اليوم
المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من
اصحابه فقال اخرج لي دما فاخذت الاصطرلاب
و اخذت له الارتفاع فوجدت الطالع له نحسا
و اخراج الدم فيه صعب فاعلمته بذلك فامتثل
وصبر الى ان اتت ساعة حميدة و اخرجت له
فيها الدم و لا خالفني و شكرني و شكروني الجماعه
الحاضرين و اعطاني والدك مائة دينار في نظير خروج
الدم

الدم. فقلت له لا رحم الله ابي الذي عرف
مثلك فضحك هذا المزين وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله سبحان من يغير لا يتغير ما
كنت اظنك الا عاقلا لكنك خرفت من المرض
و قال الله في كتابه العزيز و الكاظمين الغيظ
و العافين عن الناس و انت معذور على كل
حال وما ادري سبب عجلتك وانت تعلم ان
والدك ما كان يفعل شيا الا بمشورتي و قد
قيل ان المستشير امين وما تجد احدا عرف
مني في الامور و انا واقف على اقدامي اخدمك
و ما ضجرت منك فكيف ضجرت انت مني و انا
اصبر عليك لاجل ما لابيك علي من الفضل
فقلت له والله لقد اطلت علي الخطاب وزدت
علي في المقال و انا قصدي ان تحلق راسي
و تنصرف عني و اظهرت الجحود و اردت ان اقوم
و انه قد بل راسي. فقال قد علمت انه دخلك
الضجر مني لكن لا اخذل لان عقلك ضعيف

وصبي ومتى كنت بالامس كنت احملك على
كتفي وامضي بك الي المكتب. فقلت له
يا اخي بحق الله عليك اصبر علي حتى اقضي
شغلي وقم الي حال سبيلك ثم شققت
اثوابي. فلما راني فعلت ذلك اخذ الموس
وسنه ولا زال يسنه حتى كاد عقلي يفارقني
ثم تقدم الي راسي وحلق منها بعضا ثم رفع
يده وقال يا مولاي العجلة من الشيطان
ثم انشد يقول =

تان ولا تعجل الامر تريده • وكن راحما للناس تبلي براحم
فما من يد الا يد الله فوقها • ولا ظالم الا سيبلي بظالم

ثم قال يا مولاي ما اظنك تعرف بمنزلتي فان يدي تقع
علي روس الملوك والامرا والوزرا والحكما والفضلا و
فيّ قال الشاعر شعرا =

جميع الصنايع مثل العقود • وهذا المزين دار السلوك
فيعلوا علي كل ذي حكمة • وتحت يديه رؤس الملوك

فقلت له دع ما لا يعنيك فقد ضيقت صدري واشغلت
خاطري

خاطري. فقال الملك مستعجل فقلت نعم نعم نعم
فقال يمهل على نفسك فان العجلة من الشيطان
و هي تورث الندامة و الحرمان و قد قال عليه الصلاة
و السلام. خير الامور ما كان فيه تاني و انا والله رابني
امرك فاشتهي ان تعرفني ما تقول عليه فاني اخشى
ان يكون شيا غير ذلك و قد بقي من الوقت ثلث ساعة
ثم غضب و رمى الموس من يده و اخذ الاصطرلاب
و مضى تحت الشمس و وقف حصة مديدة و عاد
و قال. قد بقي لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد ولا تنقص
فقلت له بالله عليك اسكت عني فقد فتت كبدي واخذ
الموس و سنه كما فعل اولا و حلق بعض راسي و قال انا
مهموم من عجلتك فلو اطلعتني على سببها لكان خيرا لك
لانك تعلم ان والدك ما كان يفعل شيا الا بمشورته فلما
علمت ان مالي منه خلاص و قلت في نفسي جاء وقت
الصلاة و اريد امضي قبل ان تخرج الناس من الصلاة
فان تاخرت ساعه لا ادري اين السبيل الى الدخول اليها
فقلت اوجز و دع هذا الكلام و الفضول فاني اريد ان
امضي الى دعوة عند اصحابي. فلما سمع ذكر الدعوة
قال يومك يوم مبارك علي لقد البارحة حلفت في جماعة

من اصدقائى ونسيت ان اهيء لهم في شيء ياكلوه و
الساعة افتكرت و افتضحناه منهم. فقلت له لا
تهتم بهذا الامر بعد تعريفك انني اليوم في دعوة
فكل ما في داري من طعام وشراب فهو لك ان
انجزت امري وعجلت حلاقة راسي. فقال جزاك الله
خيرا صف لي ما عندك لاضيافي حتى اعرفه. فقلت
عندي خمسة اوان طعام وعشر دجاجات محمرات و
خاروف مشوي. فقال احضرهم لي حتى انظر. فاحضرت
جميعه فلما عاينه قال بقي الشراب فقلت له عندي. قال
احضره. فاحضرته له قال لله درك ما اكرم نفسك لكن بقي
البخور والطيب. فاحضرت له درجا فيه ند و عود
و عنبر و مسك يساوي خمسين دينارا وكان الوقت
قد ضاق و ضاق صدري. فقلت له خذ هذا واحلق لي
جميع راسي بحياة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال
المزين والله ما اخذه حتى ارى جميع ما فيه فامرت الغلام
ففتح له الدرج فرمى المزين الاسطرلاب من يده وجلس
على الارض يقلب الطيب و البخور و العود الذي في الدرج
حتى ضيق صدري. ثم تقدم واخذ الموسى و حلق

منى

من راسي شيا يسيرا وقال والله يا ولدي ما ادري
اشكرك ام اشكر والدك لان فرحت اليوم كلها من بعض
فضلك و احسانك و ليس عندي مما يستحق ذلك و
انما عندي زيتون الحمامي و صليع الغاني و سليف
الغوال و عكرشه البقال و حميد الزبال و عكارش البان
ولكل من هولا رقصة يرقصها و ابيات ينشدها و
احسن ما فيهم انهم مثل الملوك و عبدك انا لا اعرف
كثرة كلام و لا فضول اما الحمامي فانه يرقص و يقول
شعر انا رايح يا امي و اما الغاني فانه يقول يا نايحه
يها تجيني بيتي و اما الزبال فانه يرقص و يقول
الخير عند زوجتي ما صار في صندوق وله مقدار
هو كيس خليع و في حسنه يقول و يجعل لكل واحد
رقصة ثم قال و ليس الخبر كالعيان فانا اشتهي
ان تحضر عندنا كان ذلك احب اليك و الينا
و اترك رواحك الى اصدقايك الذين قلت لي بي رواحك
لهم فات عليك اثر المرض و ربما تمضي الى اقوام كثيرين
الكلام يتكلموا فيما لا يعنيهم و يكون فيهم واحد فضولي
و انت صغير روحك من المرض فقلت يكون ذلك في غير
هذا اليوم فضحكت من قلة الحيلة و قلت لم اقض شغلي

واسير انا في امان الله تعالى و تمضى انت الي اصحابك
فانهم منتظرون قدومك. فقال ما طلبت الا اعاشرك
بهولاء الاقوام اولاد الناس الذين ما فيهم فضول ولو
رايتهم مرة واحدة تترك جميع اصحابك. فقلت له
تمم الله لهم سرورك ولابد ان احضرهم عندي يوما
فقال اردت ذلك في هذا اليوم لكن امضي لهذا الاكرام
الذي اكرمتني به و اودعه عند اصحابي ياكلوا و
يشربوا و لا ينتظروني ثم اعود اليك وامضي معك
الي اصدقايك فليس بيني وبين اصدقاي حشمه
تمنعني عن تركهم و اعود اليك عاجلا وامضي
معك اينما توجهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم امض انت الي اصدقايك و انشرح
معهم و دعني امضي الي اصدقاي و اكون معهم في
هذا اليوم فانهم ينتظروني فقال المزين احاشاك تمضي
وحدك. فقلت له ان الموضع الذي امضي اليه لا
يقدر احد ان يدخل فيه غيري. فقال اظنك اليوم
في ميعاد واحدة والا كنت تاخذني معك وانا احق من
جميع الناس واساعدك علي ما تريد فاني اخاف ان
تدخل علي امراة جنبية فتروح روحك فان هذه
مدينة

مدينة بغداد لا يقدر احد يعمل فيها شيا من هذه
الاشيا لاسيما في مثل هذا اليوم و هذا والي بغداد
صارم عظيم . فقلت ويلك يا شيخ السوء ليش هذا
الكلام الذي تقابلني به فسكت سكوتا عظيما و
ادركنا وقت الصلاة وجا وقت الخطبه وقد فرغ
حلق راسي . فقلت له امضي الى اصحابك بهذا
الطعام و الشراب و انا انتظرك حتى تعود وتمضي
معي ولم ازل اخادعه لعله يمضي فقال لي انك
تخادعني و تمضي وحدك و ترمي نفسك في مصيبة
لا خلاص لك منها فالله الله لا تروح حتى اعود اليك
و امضي معك حتى اعلم ما يتم من امرك فقلت
له نعم لا تبطي علي فاخذ ما اعطيته له من الطعام
والشراب وغيره وخرج من عندي سلمه الى حمال
وداه الى منزله و اخفى نفسه في بعض الازقه ثم
قمت من ساعتي وقد سلموا على التواذن فلبست
ثيابي و خرجت وحدي واتيت الى الزقاق ووقفت
على البيت الذي رايت فيه الصبية هذا و المزين
خلفي ولا اعلم به ووجدت الباب مفتوحا ع
فدخلت و اذا بصاحب الدار عاد الى منزله من الصلاة
و دخل القاعة و غلق الباب فقلت من اين علم هذا

الشيطان بي فاتفقنا في هذه الساعة لامر يريده الله
من هتك ستري ان صاحب الدار اذا اثيب عنده
جارية فضربها فصاحت فدخل عنده عبد ليخلصها
فضربه فصاح الاخر فاعتقد المزين انه يضربني
فصاح وخرق اثوابه وحط التراب علي راسه وبقي
يصرخ و يستغيث والناس حوله وهو يقول
قتل سيدي في بيت القاضي ثم مضى الي داري
وهو يصيح والناس خلفه واعلم اهل بيتي
وغلماني فما دريت الا وهم قد اقبلوا وهم يصيحوا
والمزين قدامهم وهو يصيح والناس معهم و
هو مخرق الثياب قال ولم يزالوا يصرخون و
هو في اوايلهم يصرخ وهم يقولون واقتيلاه
وهم نحو الدار الذي انا فيها . فلما سمع
القاضي ذلك عظم عليه الامر وقام وفتح
الباب فراى جمعا عظيما فبهت و قال يا قوم
ما القضية . فقالوا له الغلمان انك قتلت سيدنا
فقال يا قوم وما الذي فعله سيدكم حتى اقتله

وادركه

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =
الليله الحاديه والثلاثون
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي
قال للغلمان ما الذي فعله سيدكم حتى اقتله
وهذه داري بين ايديكم فقال له المزين انت ضربته
في هذه الساعه بالمقارع وانا اسمع عياطه فقال
القاضي وما الذي فعله حتى اقتله ومن ادخله
داري ومن اين والى اين فقال له المزين لانك
شيخا نحسا وانا اعلم الحكايه والحال كله
وبنتك معشقة وهو معشقها فعلمت بانه
قد دخل دارك فامرت غلمانك فضربوه والله
ما بيننا وبينك الا الخليفة او تخرج لنا سيدنا
يا خذه اهله ولا تحوجنا ادخل واخرجه من عندكم
وعجل انت فقال القاضي وقد التجم عن الكلام
من الناس وقال للمزين ان كنت صادقا فادخل

انت و اخرجه فهم المزين و دخل الدار فلما
رايت المزين دخل طلبت طريقا للهروب فلم اجد
دون انى رايت في الطبقة التى انا فيها صندوقا
كبيرا فدخلت فيه و رديت الغطا عليه وقطعت
النفس فدخل القاعة فلم يدخلها مليح دون
ان ارجع على واطلع على الموضع الذى انا فيه
و التفت يمينا و شمالا و تقدم للصندوق الذى
انا فيه وحمله على راسه فغاب رشدى ثم صر
مسرعا فلما علمت انه ما يتركنى جذبت نفسى
و فتحت الصندوق و رميت نفسى الى الارض
فانكسرت رجلى و انفتح الباب فشاهدت
على الباب خلقا كثيرا لمثل هذا اليوم ولمثل
هذا الامر فجعلت انثر الذهب على الناس لــ
ليشتغلوا به و اخذوه و صرت اجرى فى ازقة
بغداد و هذا المزين خلفى و اى مكان دخلت
فيه يدخل هذا المزين خلفى وهو يقول ارادوا
يفجعونى

يفضحوني من سيدي الحمد لله الذي نصرني عليهم وخلص سيدي من ايديهم فما زلت يسوني تدبيرك عني فعلت بنفسك هذه الافاعيل فلولا منّ الله عليك بي ما كنت خلصت من هذه المصيبة التي وقعت فيها وكانوا يرموك ~~لا تخلص ابدا~~ لا تخلص ابدا وكم تريد اعيش لك حتى في مصيبة ولقد اهلكتني بسو تدبيرك وكنت اخلصك والله لكن ما نواخذك على جهلك تريد انك تروح وحدك ولكن ما كفاك ماجرا لانك قليل العقل عجول. فقلت له ما كفاك منك حتى تجري وراي في الاسواق لكن كادت روحي تزهق منه من شدة غيظي منه فدخلت دكانا في وسط السوق واستجرت بالخاين فمنعه عني وجلست في مخزن وقلت في نفسي ما عدت اقدر افترق من هذا المزين ويقيم عندي ليلا ونهارا ولا بقي في رمق انظر الى خلقته فارسلت في الوقت احضرت الشهود وكتبت وصية لاهلي وفرقت مالي وعملته عليهم ناظرا وامرته ان يبيع الدار والعقارات ووصيته بالكبار والصغار

و خرجت مسافرا من ذلك الوقت حتى اتخلص من
هذا القواد وجيت سكنت في بلدكم ولي فيها
مدة . فلما عزمتم على فهانا جيت لكم فرايت
هذا الملعون القواد عندكم في صدر المكان فكيف
يطيب قلبي و مقامي عندكم مع هذا و قد فعل
معي هذه الفعال و انكسرت رجلي بسببه . ثم
ان الشاب امتنع من الجلوس. فلما سمعنا ح
حكايته مع المزين قلنا للمزين حقا ما قاله هذا
الشاب عنك. فقال والله انا فعلت معه ذلك بعصر
حتى و لولا انا لهلك و ما سبب نجاته الا انا وليح
الذي انصاب في رجله و لا انصاب في روحه و لو كنت
كثير الكلام ما فعلت معه الجميل و ها انا اقول لكم حديثا
جرالي حتى تصدقوا اني قليل الكلام وما عندي خول
من دون اخوتي و ذلك اني كنت ببغداد على زمان
المنتصر بالله و هو الخليفة ببغداد وكان
يحب الفقرا و المساكين و يجالس العلما و الصالحين
فاتفق له يوما انه غضب على عشرة نفر فامر المتولي
ببغداد

ببغداد ان ياتيه بهم في زورق فنظرتهم انا فقلت
ما اجتمعوا هولاء الا لعزومة و اظنهم يقطعوا
ايديهم في هذا الزورق في اكل وشرب وما يكون
نديمهم غيري فقمت و انديت معهم و اختلطت بهم
فقعدوا الى الجانب الاخر فجاب لهم شرطيه واتوا
بالجنازير و رموهم في رقباهم و رموا في رقبتي
جنزيرا من جملتهم . فهذا يا جماعة ما هو مروتي
وقلة كلامي و ما رضيت اتكلم فاخدونا بالجنازير
و قدمونا بين يدى المنتصر بالله امير المومنين و
امر بضرب رقاب العشرة . فنظر الخليفه وقد
بقيت انا . فقال للسياف ما بالك ضربت غير رقاب
تسعة . فقال السياف معاذ الله ان تامر بضرب
رقاب عشرة فاضرب انا تسعة . فقال له ما
اظنك ضربت رقاب غير تسعة وهذا الذي بين يديا
هو العاشر . فقال السياف وحق نعمتك انهم
عشرة . ~~فنظر الى الخليفة وقال~~ قال فعدوهم
فاذا هم عشرة . فنظر الىّ الخليفه وقال ما حملك

على سكاتك في هذ الوقت و كيف صرت مع اصحاب
الدم فلما سمعت خطاب امير المومنين قلت له اعلم
يا امير المومنين اني انا الشيخ الصامت و عندي من
الحكمة شيا كثيرا و اما رزانة عقلي و جودة علمي
فهمي و قلة كلامي لا نهاية لها و صنعتي مزين
فلما كان نهار امس من باكر النهار نظرت هولا
العشرة قاصدين الزورق فاختلطت بهم و نزلت معهم
و ظننت انهم في عزومة فما كان غير ساعه واذا
هم اعادي فحضرت اليهم الاعوان وجعلوا في رقابهم
الجنازير و جعلوا في رقبتي جنزيرا من جملتهم
فمن كبر مروتي سكت و لم اتكلم فما هي الا
مروة . فساروا بنا حتى اوقفونا بين يديك فامرت
بضرب رقاب العشرة و بقيت انا بين يدي السياف
و لم اعرفكم بنفسي فما هي مروة عظيمة التي
شاركتكم في القتل و لكن طول دهري هكذا افعل
الجميل . فلما سمع الخليفه كلامي و علم اني كبير
المروة قليل الكلام ما عندي فضول كما يزعم
هذا

هذا الشاب الذى خلصته من الاهوال . فقال الخليفه
و اخوتك الستة مثلك فيهم الحكمة و العلم و قلة
الكلام . لا عاشوا و لا بقوا ان كانوا مثلى ولكن زميتنى
- يا امير المومنين و لا ينبغى لك تقارن اخوتى بى
لانهم من كثرة كلامهم و قلة مروتهم صار كل واحد
منهم عاهة فيهم واحد اعرج و واحد افلج و واحد
اعمى و واحد مقطوع الاذان و الانف و واحد
مقطوع الشفتين و واحد احول العين ولا تحسب
يا امير المومنين انى كثيرا الكلام ولابد ان ابين
لك و انى اعظم مروة منهم ولكل واحد حكاية
اتفقت له حتى صار فيه عاهة واذ احكى لك
اعلم يا امير المومنين ان الاول وهو الاعرج وهو
انه كان صنعته الخياطة ببغداد فكان يخيط
فى دكان استاجرها من رجل كثير المال وكان ذلك
الرجل ساكنا على الدكان وكان فى اسفل دار الرجل
طاحونا . فبينما اخى الاعور جالسا فى الدكان فى

بعض الايام يخيط رفع راسه فراى امراة كالبدر
الطالع في روشن الدار وهي تنظر الي الناس
فلما راها اخي تعلق قلبه بحبها وصار يومه
ذلك ينظر اليها . فبطل اخي خياطته الي وقت
المسا . فلما كان وقت الصباح فتح دكانه وقعد
يخيط وهو كلما غرز غرزة ينظر الي الروشن فمكث
علي ذلك مدة لم يخيط شيا يساوي درهما . فلما
كان يوم من الايام جا صاحب الدار الي اخي ومعه
قماش وقال له فصل لي هذا وخيطه قميصا ؟
فقال اخي سمعا وطاعة ولم يزل يفصل حتى
فصل عشرين قميصا الي وقت العشا فلم يذق
طعاما ما . ثم قال له لم يكن لذلك اجرة . فلم
يتكلم اخي . فاشارت اليه الصبية يعني لا
تاخذ منه شيا وكان محتاجا الي فلس وبقي له
ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب الا القليل من
اجتهاده في تلك الخياطة . فلما فرغ من الخياطة
التي

التي لهم واتى اليهم بها وكانت الصبية قد عرفت
زوجها بحال اخي واخي لا يعلم ذلك واتفقت
هي وزوجها على استعمال اخي في الحيالة بلا شي
ويضحكون عليه . فلما فرغ اخي منا جميع اشغالهم
فعند ذلك عملوا عليه حيلة وزوجوه بجاريتهم
وليلة اراد ان يدخل عليها . قالوا له بات الليلة
في الطاحون الى غد يكون خيرا . فاعتقد اخي انه
صحيح فبات في الطاحون وحده وراح زوج الصبية
غمز الطحان عليه حتى يدوره في الطاحون فدخل
عليه الطحان نصف الليل وجعل يقول هذا الثور
بطل ووقف ولا بقي يدور في هذه الليلة و
القمح لا ينطحن الى قريب الصبح . فجا صاحب الدار
فراى اخي معلق كالخشبة ومضى . فجات
الجارية اليه باكر النهار وقالت له يعز علي ما جا
لك انا وستي وقد حملنا همك فلم يكن له
لسان يرد جواب من الضرب . ثم ان اخي اتى
الى منزله واذا بالعلم الذي كتب الكتاب قعدا وسلم

عليه و قال له حياك الله هذا وجه النعيم والدلال
والعناق من العشا الى الصباح . فقال له اخي
لا سلم الله الكاذب يا الف قرنان ما جيت الا
الطحن موضع الثور الى الصباح فقال له حدثني
بحديثك فحدثه اخي بما وقع له . فقال له ما وافق
نجمك نجمها ولكن اذا شيت غيرلك ذاك الكتاب
فقال له انظر ان بقى لك حيلة اخرى ثم تركه
واتى الى دكانه ينتظر احد ياتي اليه يشغل يتقوت
منه و اذا هو بالجارية قد اتت اليه و اعلمت ستها
بزاءه فما يدري اخي الا وهي طلعت له من الروشن
وهي تبكي وتقول ليش يا سيدي ما بقا بيننا
وبينك معامله فلم يرد عليها جوابا فحلفت
له ان جميع ما وقع له في الطاحون لم يكن
باختيارها . فلما نظر اخي الى حسنها و جمالها
ذهب عنه ما حصل له وقبل عذرها و فرح
برويتها ثم سلم عليها و تحدث معها و جلس
في

في خيالته مرة . فلما كان بعد ذلك جات له الجارية
و قالت له تسلم عليك ستي و تقول لك ان زوجها
قد عزم انه يبيت عند اصدقايه الليله . فاذا مضي
عندهم تكون انت عندنا و تبيت مع ستي في الذ
عيش الي الصباح و كان زوجها قد قال لها ما يكون
العمل في رجوعه عليك . فقالت دعني احتال عليه
بحيلة و اشهره في هذه المدينه و اخي لا يعلم شيا
من كيد النساء فلما كان المسا جاته الجاريه واخذت
اخي و مضت به الي البيت . فلما رات الصبية
اخي رحبت به و قالت له والله يا سيدي انني
مشتاقة اليك كثيرا . فقال بالله عجلي بقبلة
قبل كل شي . فلم يتم كلامه الا و حضر زوج الصبية
من بيت هناك و قال لاخي والله افارقك الا عند
صاحب الشرطه فتضرع اليه اخي فلم يسمعه بل حمله
الي دار الوالي فضربه بالسياط و ركبه جملا ودوره
المدينة و الناس ينادون عليه هذا جزا من يهجم

علي حريم الناس و نفى من المدينة فخرج لا يدري
اين يقصد. فخفت انا فلحقته و التزمت به
و باكله و شربه الي الان فضحك الخليفه من
كلامي و قال احسنت لا اقبل هذا الجانب منك
دون ان احكي لك ما وقع لبقية اخوتي ولاتحسب
اني كثير الكلام. اعلم يا امير المومنين ان اخي الثالث
كان اسمه يفيقا و قد وقع له في بعض الايام انه كان
ماشيا الي حاجة له و اذا هو بعجوز قد استقبلته
و قالت له ايها الرجل قف قليلا حتى اعرض عليك
امرا فان عجبك فاقضيه لك. فوقف اخي فقالت
له اقول لك علي شي و ارشدك اليه ولا يكون
كلامك كثيرا. فقال لها اخي هاتي كلامك.
قالت له ما اقول لك في دار حسنة و ماوها يجري
و فاكهة فاكهة و مدام و وجه مليح تعانقه من العشا
الي الصباح فان فعلت ما اشير لك عليه رايت الخير
فلما سمع اخي كلامها قال لها يا ستي و كيف
قصدتيني بهذا الامر دون الخلق اجمعين فايش
الذي

الذى اعجبك منى فقالت لاخى ما قلت لك لا تكن
كثير الكلام و اسكت و امضى معى ثم ولت العجوز
و اخى تابعها طمعا فيما وصفت له حتى دخلوا في
دارا فسيحة و صعدت به من ادنى الى اعلى فراى
قصر ظريف فنظر اخى و اذا فيه اربع صبايا ما رأى
الراؤن احسن منهن وهن يغنون باصوات
تطرب الحجر الاصم ثم ان الصبية شربت قدحا
فقال لها اخى صحة و خدمها ثم سقته قدحا
فشرب و صفقته على رقبته فلما راى اخى ذلك
منها خرج في اشد خروج فتبعته العجوز وجعلت
تغمزه بعينها يعنى ارجع فرجع وجلس ولم
ينطق فعاودت الصفق على قفاه و امرت الجوارى
فصفقوه على قفاه الى ان اغمى عليه ثم قام
اخى لقضا حاجته فلحقته العجوز ثم قالت
له اصبر قليلا تبلغ ما تريد فقال لها اخى
الى كم اصبر و قد اغمى على من الصفق
فقالت له اذا سكرت بلغت مرادك فرجع اخى

الي مكانه وجلس فقاموا عن اخرهم فامرتهم ان يجروه وان يرشوا علي وجهه الما ورد ففعلوا ذلك وقالت له الصبية اعزك الله قد دخلت منزلي وصبرت علي شرطي بلغ مرادك فقال لها اخي يا سيدتي انا عبدك وفي طبقة يدك فقالت له اعلم ان الله شغفني بحب الطرب فمن اطاعني نال ما يريد ثم امرت الجوار ان يغنوا فغنوا حتى طرب المجلس ثم قالت للجارية خذي سيدك واقضي حاجته واتيني به في الحال فاخذت الجارية اخي وهو لا يدري ما تصنع به فلحقته العجوز وقالت له اصبر ما بقي الا القليل فراق وجهه فاقبل اخي علي الصبية والعجوز تقول اصبر فقد بلغت ما تريد ثم قالت له بقي شي وهو ان تحلق ذقنك فقال لها اخي وكيف اعمل في فضيحتي من الناس فقالت له العجوز انها ما ارادت تفعل ذلك معك الا لتجعلك امرد بلا ذقن ولا يبقى في وجهك شي يشوكها

يكشها فانها صار في قلبها لك محبة عظيمة فاصبر
فقد بلغت المنا فصبر اخي وطاوع الجاريه فحلق
ذقنه و اخرجته الصبيه و اذا هو مخضوب الحاجبين
مقصوص الشاربين محلوق الذقن محمر الوجه
ففزعت منه ثم ضحكت حتى استقلت على قفاها
ثم قالت يا سيدي لقد ملكتني بهذه الاخلاق
الحسنة ثم حلفته بحياتها ان يقوم و يرقص
فقام و رقص فلم تدع في البيت مخدة حتى ضربته
بها وكذلك الجوار كلهم صاروا يضربون بمثل
نارنجة و ليمونه و ترنجه الي ان سقط مغشيا عليه
من الضرب و الصفق على قفاه و الرجم فقالت له
العجوز الان بلغت مرادك و اعلم ان ما بقي عليك
من الضرب شي و ما بقي الا شيا واحدا ذلك
ان من عادتها اذا سكرت لا تمكن احدا من نفسها
حتى تقلع ثيابها و سراويلها و تبقى عريانه [illegible]
و انت الاخر تقلع ثيابك و تجري ~~[illegible]~~ قدامها
وهي الاخرى تجري كانها هاربة و انت تابعها

من مكان الى مكان حتى يقوم ايرك فتمكنك من نفسها ثم قالت له اقلع ثيابك فقام و هو غايب عن الوجود وقلع ثيابه جميعا وبقى عريان ، و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثانيه والثلاثون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اخو المزين لما قالت له العجوز اقلع ثيابك قام وهو غايب عن الوجود فقالع ثيابه وبقى عريانا . فقالت الجارية لاضحى قم الان و اجرى و اجرى انا ايضا ثم قالت له ان اردت شيا اتبعنى فجرت قدامه فتبعها ثم جعلت تدخل من محل الى محل وتخرج الى الاخر و اضحى وراها وقد غلب عليه الشوق وايره قايم كانه مجنون و دخلت هى قدامه وهو يجرى وراها فسمع صوتا رفيعا منها و هى تجرى قدامه وهو يجرى ~~خلفها~~ وراها فلا يدرى بنفسه الا و هو

هو في وسط الزقاق وهو في سوق الجلادين
وهم ينادوا على الجلوف والناس على تلك الحالة و
هو عريان قايم الاير محلوق الذقن والحواجب
محمر الوجه صاحوا عليه وصرخوا وكركروا وصار
بعضهم يصفقه بالجلود وهو عريان حتى غشي
عليه وحملوه على حمار حتى وقفوه الى الوالي ٠
فقال ما هذا قالوا هذا وقع لنا من بيت الوزير
وهو على هذه الحالة فصفقه ماية درة وخرجت
انا خلفه وادخلته المدينة سرا ثم رتبت له ما
يقتات به فلولا مروتي ما كنت احتمل مثله
واما اخي الثالث فاسمه فقيق ساقه القضا
والقدر الى دار كبيرة فدق الباب طمعا ان يكلمه
صاحبها . فساله شيا فقال صاحب الدار من بالباب
فلم يكلمه اخي فسمعه اخي يقول بصوت عالي من
هذا . فلم يكلمه اخي وسمع مشيه حتى وصل الى
الباب وفتحه فقال ما تريد قال له اخي شيا لله

تعالى. فقال له انت ضرير. قال له اخى نعم يا سيدى
فقال له ناولنى يدك. فناوله يده فادخله الدار ولم
يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى وصل الى اعلا
سطوح واخى يقول انه يطعمه شيا. فلما انتهى
قال لاخى ما تريد يا ضرير. فقال له اخى يا هذا ما
كنت تقول لى كذا وكذا وانا اسفل. فقال له يا سفله
لم لا تكلمنى من اول مرة. فقال اخى والساعة ما
ما تريد تصنع لى. فقال له ما عندى شيا اعطيه
لك. قال له انزل بى الى السلالم. فقال له الطريق
بين يديك. فقام اخى استقبل السلالم وما زال
نازلا حتى بقى بينه وبين الباب عشرون درجة
فزلقت رجله فوقع الى الباب فانفتحت راسه فخرج
وهو لا يدرى فلحقه بعض رفقايه العميان فقالوا
له ايش حصل لك اليوم فحدثهم بما وقع له. ثم
قال لهم يا اخوتى اريد ان اخذ شيا من الدراهم التى
بقيت

بقيت معي و انفق على نفسي وكان صاحب الدار
تابعه و سامع كلامه و اخي لا يدري به ~~ورفيقه~~
فجا اخي ودخل الرجل خلفه و اخي لا يشعر به
و قعد اخي ينتظر رفقاه . فلما دخلوا قال لهم
اغلقوا الباب و فتشوا البيت كي لا يكون
تبعنا احد غريب . فلما سمع الرجل كلام اخي
قام و تعلق بحبل كان في السقف فطافوا البيت
جميعه فلم يجدوا احدا . ثم رجعوا وجلسوا الى
جانب اخي ثم اخرجوا الدراهم التي معهم وعدوها
فاذا هي ثنتا عشرة الاف درهم فتركوها في
زاوية البيت و اخذ كل واحد ما يحتاج اليه
و طرحوا بقية الدراهم في التراب . ثم قدموا
بين ايديهم شيا من الاكل و قعدوا ياكلون
فسمع اخي الى جانبه مضغا غريبا فقال
لاصحابه معنا غريب ثم مد يده المتعلقة بيده
يد الرجل صاحب الدار فوقعوا فيه الضرب

فلما طال عليهم ذلك صاحوا يا مسلمين دخل علينا
لص يريد ان ياخذ مالنا . فاجتمع عليهم خلق كثير
فاقبل الرجل و ادعوا انه اخذ مالهم فنهض الرجل
عينيه حتى كان مثلهم و لا يشك فيه احد وصاح
يا مسلمين انا بالله و السلطان انا بالله والوالي و
معي نصيحة فما يشعر الا وقد احتاطوا بي الجميع
واخي معهم و راحوا الى بيت الوالي فاحضروهم
فقال ما خبركم فقال الرجل انظر ولا يبان لك شيا
الا بالعقوبة و اول ما تبدي ابدي بي وعاقبني
ثم هذا قايدني ومد يده الى اخي فمدوا ذلك
الرجل وضربوه على تقبه بعصي فوجعه الضرب
ففتح عينه الواحدة فلما زادوا عليه الضرب
فتح عينه الاخرى فقال له الوالي ما هذه
الفعال يا ملعون فقال ادفع لي خاتم الامان
نحن اربعة نعمل ارواحنا عميانا و نتغاير على
الناس و ندخل البيوت و ننظر النسا ونعمل
في

في خسارتهم واجتمع لنا مكسب عظيم وهو عشرة الاف
درهم فقلت لرفقتي اعطوني حقي الفين وخمسمايه
فقاموا وضربوني واخذوا مالي وانا مستجير بالله وبك
وانت احق بنفسي وانا اشتهي ان تعرف صدق
قولي فاضرب كل واحد اكثر مما ضربتني فانه يفتح
عينيه . فعند ذلك امر الوالي بعقوبتهم واولها ابدا
باخي فشدوه على سلم وقال لهم الوالي يا فسقه
فجحدوا نعمة الله وتدعوا انكم عميانا فقال اخي
الله الله والله ما فينا بصير فضربوه حتى غشي عليه
فقال الوالي دعوه حتى يفيق وعيدوا عليه
الضرب ثاني مرة ثم امر بضرب اصحابه كل واحد
اكثر من ثلثمايه عصي والبصير يقول لهم افتحوا
عيونكم والا جددوا عليكم الضرب ثم قال للوالي ابعث
معي من ياتيك بالمال فان هولا ما يفتحوا عينيهم
ويخافوا من فضيحة الناس . فبعث الوالي اخذ

المال و اعطى الرجل منه الفين وخمسماية درهم
قسمه بالرغم عنهم و اخذ الباقى و بقى الثلاثة
و خرجت انا يا امير المومنين و لحقت اخى و سالته
عن حاله فاخبرنى بما ذكرته لك و ادخلته المدينة
سرا و رتبت له ما ياكل وما يشرب في الخفية
فضحك الخليفه من حكايتى و قال صلوه بجايزة
و دعوه ينصرف فقلت له والله ما اخذ شيا حتى
ابين لامير المومنين ما جرى لاخوتى فانى قليل
الكلام ثم قال و اما اخى الرابع يا امير المومنين
و هو الاعور فانه كان جزارا ببغداد يبيع اللحم و
يربى الكباش وكان يقصدوه الكبار واصحاب الاموال
يشترون منه اللحم. فكسب من ذلك مالا عظيما و
اقتنى الدواب و الدور و اقام على ذلك زمنا طويلا
فبينما هو ذات يوم من بعض الايام في دكانه اذ
وقف عليه شيخ كبير اللحيه فدفع له دراهم
و قال

وقال اعطني بها لحما ودفع له الدراهم وانصرف
واعطاه اللحم فتامل اخي في قفة الشيخ فرأى
دراهمه بياضها ساطع فعزلها في ناحية وحدها
واقام الشيخ يتردد عليه خمسة اشهر واخي
يطرح دراهمه في صندوق وحدها ثم اراد يخرجها
ويشتري غنما ففتح الصندوق رأى جميع ما فيه
ورق ابيض مقصص فلطم وجهه وصاح فاجتمع
الناس عليه فحدثهم بحديثه فتعجبوا منه و
قام اخي على عادته فذبح كبشا وعلقه داخل
الدكان وقطع لحما وعلقه خارج الدكان وصار
اخي يقول يا الله يجي فما كان الا ساعة وقد
اقبل الشيخ ومعه الفضه فقام اخي وتعلق
به وصار يزعق يا مسلمين الحقوني واسمعوا
قصتي مع هذا الفاجر فلما سمع الشيخ كلامه
قال له الشيخ ايما احب اليك تتخلى عن

فضحتني والا افضحك بين الناس فقال له اخي
باي شي تفضحني قال بانك تبيع لحم الناس بانهم
لحم غنم فقال له اخي كذبت يا معلون . فقال الشيخ
ما ملعون الا الذي عنده رجل في الدكان معلقا . فقال
له اخي ان كان الامر كما ذكرت فمالي ودمي حلال لك
فقال له الشيخ يا معاشر الناس ان اردتم قولي وصدقي
ادخلوا دكانه . فهجم الناس على دكان اخي فراوا ذلك
الكبش صار انسانا معلقا . فلما راوا ذلك تعلقوا
باخي وصاحوا عليه يا كافر يا فاجر وصار اعز الناس
اليه يضربه ولطمه الشيخ على عينه فقلعها و
حمل الناس ذلك المذبوح الى صاحب الشرطة
فقال له الشيخ ايها الامير هذا الرجل يذبح الناس
ويبيعهم على انهم غنم وقد اتيناك به فقم و
اقض حق الله عز وجل فدافع اخي على نفسه
فلم يسمع منه وامر بضربه خمسماية عصى و
اخذ وابجع ماله ولولا ماله لقتلوه فقام
اخي

اخي ما جا على راسه حتى دخل مدينة كبيرة و
كان احسن ان يعمل اسكافيا ففتح دكانا وقعد
يعمل شيا يتقوت منه . فخرج ذات يوم في حاجه
فسمع حس خيل فبحث عن ذلك فقيل له ان
الملك خارج في الصيد و القنص فجعل اخي ينظر
الي حسن رايه فوقعت عين الملك في عين اخي ۞
فاطرق الملك راسه و قال اعوذ بالله من شر هذا اليوم
و اثني عنان فرسه و رجع فرجع جميع العسكر و
امر الغلمان فلحقوا اخي فضربوه ضربا وجيعا
حتى كاد ان يموت ولم يدر اخي ما السبب ۞
فرجع الي موضعه و هو في حالة العدم ثم مضى
الي انسان من حاشية الملك و قص عليه ما وقع له
فضحك حتى استلقى على قفاه و قال له يا اخي
اعلم ان الملك لا يطيق ان ينظر الي اعور لا سيما
ان كان العور يمينا فانه لا يعتقه دون قتله .
فلما سمع اخي ذلك الكلام عزم على الهروب
من تلك المدينه . ثم قام منها و تحول الي ناحية
من

من المدينة ولم يكن احد فيها و اقام بها زمنا
طويلا ثم بعد ذلك تفكر في امره وخرج يوما
يتفرج فسمع حس خيل خلفه فقال يا امر الله
فطلب موضعا يستتر فيه فلم يجد ثم نظر فاذا
بباب فتح فدفع ذلك الباب فوقع فدخل فراى
دهليزا طويلا فدخل اخى فيه فلم يشعر الا و
رجلان قد تعلقا به وقالا لاخى الحمد لله الذى
امكننا يا عدو الله هذه ثلاث ليال ما خليتنا
ننام ولا يهدى وقد اذقتنا الموت فقال اخى
يا قوم ما امركم فقالوا انت تغاير علينا وتريد
تفضحنا و تفضح صاحب البيت ما يكفيك انك
افقرته انت و اصحابك ولكن اخرج لنا السكين
التى تهددنا بها كل ليله و فتشوه فوجدوا
في وسطه سكينا. فقال يا قوم اتقوا الله في
امرى و اعلموا ان حديثى عجيب فقالوا ما
حديثك فحدثهم بحديثه طمعا ان يطلقوه فلم
يسمعوا من اخى ما قال ولا التفتوا اليه و
ضربوه

ضربوه و خرقوا اثوابه فوجدوا اثر الضرب بالمقارع
على اكتافه فقالوا له يا ملعون هذا اثر الضرب ثم
احضروا اخي بين يدي الوالي فقال في نفسه
قد وقعت بذنوبي و ما يخلصني الا الله تعالى
فقال الوالي لاخي يا فاجر ما حملك على هذا الامر
تدخل دارهم و تهددهم بالقتل فقال لهم اخي سألتك
بالله ايها الامير اسمع كلامي و لا تعجل علي فقال الوالي
نسمع كلام لص قد افقر الناس و عليه اثر الضرب
في ظهره و ما يفعل بك هذا الامر الا عن جرم عظيم
ثم ضرب اخي مائة سوط ثم حملوه على جمل ونادوا
عليه هذا جزا و اقل جزا على من يهجم بيوت الناس
فلما سمعت به انا خرجت اليه ولا زلت معه
دائر و هم ينادوا عليه حتى سيبوه فاتيت
اليه و اخذته و ادخلته المدينه سرا و رتبت
له ما ياكل و ما يشرب و اما اخي الخامس فانه
كان مقطوع الاذنين يا امير المومنين وكان رجلا
فقيرا و كان يسال الناس ليلا و ينفق به نهارا
و كان والدنا شيخ كبير طاعن في السن فخلف لنا

سبعماية درهم واخذ كل واحد منا ماية درهم و
اما اخي الخامس فانه لما اخذ حصته تحير ولم يدر
ما يصنع بها فبينما هو كذلك اذ وقع في خاطره
انه ياخذ بها زجاجا من كل نوع و ينتفع بثمنه
فاشترى بالماية درهم زجاجا وجعله في طبق كبير
و قعد في موضع يبيع فيه و بجانبه حايط فاسند
ظهره اليها و قعد متفكرا في نفسه وقال ان راسما
لي في هذا الزجاج ماية درهم و انا ابيعه بمايتين
درهم ولا ازال ابيع و اشترى بالمايتين درهما زجاجا
و ابيعه باربعماية درهم و لا ازال ابيع و اشترى
الى ان يبقى معي مال كثير فاشترى به من جميع
المتجر و العطر فان اربح بها عظيما. فعند ذلك
اشترى دارا حسنة و اشترى المماليك و الخيل
و السروج الذهب وآكل واشرب و لا اخلي مغنية
في المدينة حتى اجيبها. هذا كله و هو يحسب
في نفسه و القفص الزجاج قدامه ثم قال وابعث
وراء الدلالات في خطبة بنات الملوك و الوزرا والخطب
بنت الوزير فقد بلغت انها كاملة في الحسن بديعة

في الجمال و امهرها بالف دينار فان رضي ابوها
كان وان لم يرض اخذتها قهرا عن رغم انفه
وان حصلت في داري اشتري عشرة خدام صغار ثم
اشتري لي كسوة الملوك والسلاطين و اصيغ سرج
ذهب وارصعه بالجواهر المثمنة ثم اركب ومعي
المماليك يمشون حولي و قدامي فان الوزير الى
قايما و اقعده مكانه و يقعد هو دوني لانه
صهري و يكون معي خادمين بكيسين فيهما الف
دينار التي قد اعددته للمهر و اهدي له الف دينار
حتى يعلموا مروتي و كرمي و صغر الدنيا
في عيني ثم انصرف الى داري فاذا جا احد من جهة
امراتي وهبت له دراهم و جعلت عليه خلعة وان
جاني بهديه رددتها عليه و لم اقبلها منه حتى
يعلموا اني عزيز النفس و لا اخلي نفسها الا
من نفعها ثم افهم اليهم في اصلاح شاني فاذا
فعلوا ذلك امرتهم بزفافها و اصلح داري اصلاحا
بيمسا فاذا جا وقت الجلا لبست افخر
ثيابي و قعدت في بدله من الديباج لا التفت

يمينا و لا شمالا لمعز عقلى و رزانة فهى و
تقوم امراتى كالبدر و هى فى حليها و حللها
و انا انظر اليها عجبا و تيها حتى يقول جميع
من حضر يا سيدى امراتك و جاريتك قايمة
بين يديك فانعم عليها بالنظر فقد اضربها القيام
ثم يبوسوا الارض قدامى مرارا . فعند ذلك ارفع
راسى و انظر اليها نظرة واحدة ثم اطرق براسى
الى الارض فيمضون بها و اقوم انا و اغير قماشى
و البس مما كان احسن على فاذا جاوا
بالعروسة المرة الثانيه لا انظر اليها حتى
يسالونى مرارا و انظر اليها ثم اطرق الى
الارض و لم ازل كذلك حتى يتم جلاوها .
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

الليله الخامسه والثلاثون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المزين
قال ثم اطرق الى الارض ولم ازل كذلك حتى
يتم

يتم جلاوها ثم انى امر بعض الخدام ان يرمى
كيسا فيه خمسماية ديناره فلما تحضر ادفعه للمواشط
و امرهم ان يدخلونى عليها. فاذا دخلوا بها
انظر اليها ولا اكلمها احتقار الان يقال انى
عزيز النفس وتجى امها تقبل راسى و يدى وتقول
لى يا سيدى انظر جاريتك فانها تشتهى قربك
فاجبر بخاطرها فلا ارد عليها جوابا فاذا ارادت ذلك
منى قامت و باست رجلى مرارا ثم تقول يا سيدى
ان بنتى صبية مليحة ما رات رجلا فاذا رات منك
هذا الانقباض انكسر خاطرها فمل اليها وكلمها ثم
انها تقوم وتحضر لى قدحا فيه شراب ثم ان بنتها
تاخذ القدح. فاذا جاتنى تركتها قايمة بين يدى و
انا على مدورة زركش لا انظر اليها من كبر نفسى
حتى تقول انى سلطان عظيم الشان فتقول لى يا
سيدى بحق الله عليك لا ترد القدح من يد جاريتك
فانى جاريتك فلا اكلمها فتلح على وتقول لابد
من شربه و تقدمه الى فمى فانفض فمى فى

وجهها وارفصها برجلى و اعمل هكذا ثم رفص
اخى برجله فوق الزجاج و القفص وكان فى
مكان مرتفع فنزل الارض فانكسر كل ما فيه. قال
الخياط و هذا كله من كبر نفسى و العرض لكان
امره الى لصفقته الف درة و اشهرته فى البلد.
فعند ذلك لطم على وجهه و خرق ثيابه وجعل
يبكى و يلطم و الناس ينظرون اليه وهم رايحون
صلاة الجمعه فمنهم من رمقه ومنهم من لم
يفكر فيه و اخى على تلك الحالة راح منه المال والربح
فاقام ساعة يبكى فاذا بامراة حسنة ومعها عدة
خدام وهى راكبة على بغلة بسرج ذهب يفوح
المسك منها وهى ماضية الى صلاة الجمعة فلما
نظرت الى الزجاج وحال اخى وبكايه اخذها
الحزن عليه و رحم قلبها وسالت عن حاله
فقيل لها انه كان معه طبق زجاج يتعيش منه
فانكسر منه فاصابه ما ترين فنادت بعض الخدام
و قالت له الذى معك لهذا المسكين فدفع
له

له ادفع الذي معك صرة وجد فيها خمسماية
دينار فلما وقعت في يده كاد ان يموت من شدة
الفرح و اقبل اخي بالدعا لها و عاد الى منزله
غنيا و قعد متفكرا و اذا بالباب يدق فقام
و فتح و اذا بعجوز لا يعرفها فقالت له يا ولدي
اعلم ان الصلاة قد قربت و انا بغير وضو
و احب ان توسع لي هنا منزلك حتى اتوضا
فقال لها سمعا و طاعة ثم دخل اخي و
امرها بالدخول و هو طاير من الفرح بالدنانير
فلما فرغت اقبلت الى الموضع الذي هو جالس
فيه اخي و صلت ركعتين ثم دعت لاخي
دعا حسنا و شكرها على ذلك و دفع لها دينارين
فلما رات ذلك قالت سبحان الله لم عيني نظرت
الى من حبك بسمة الصعاليك خذ مالك
ما كنت تريده من الذي اعطتك المال لما
انكسر الزجاج - فقال اخي يا امي كيف
الحيلة اليها - قالت يا ولدي انها تميل الى
رجل

رجل موسر فخذ جميع مالك معك فاذا اجتمعت
بها فلا تخلى شيا من الملاطفة والكلام الحسن
الا و تفعله معها فانك تنال من جمالها ومن
مالها جميع ما تريد فاخذ اخى جميع الذهب وقام
ومشى معها وهو لا يصدق فلم تزل هى تمشى
واخى تابعها الى باب كبير فدقته فخرجت جارية
رومية فتحت الباب فدخلت العجوز وامرت اخى
بالدخول فدخلت الى دار كبيرة ومجلس كبير مفروش
وستور معلقة فجلس اخى ووضع الذهب بين
يديه ووضع عمامته على ركبتيه فلم يشعر الا وجارية
اقبلت ما راى الراوون مثلها وهي لابسه افخر
القماش فقام اخى على قدميه . فلما راته ضحكت
في وجهه وفرحت به ثم مرت بالباب واغلقته
ثم اقبلت على اخى واخذت يده ومضوا جميعا
الى ان اتوا الى حجرة منفردة فدخلاها واذا
هي مفروشة بانواع الديباج فجلس اخى وجلست
بجانبه

بجانبه ولاعبته ساعه ثم قامت وقالت له لا
تروح حتى اجى وغابت عن اخى ساعة. فبينما
هو كذلك اذ دخل عليه عبد اسود عظيم الخلقة
ومعه سيف مجرد فقال ويلك ومن جابك الي
هذا المكان. فلم يقدر اخى يرد جوابا بل انعقد
لسانه عن رد الجواب فاخذه وعراه ولم يزل
يضربه بالسيف صفحا الى ان سقط على الارض
واعتقد العبد انه قضى عليه. فسمعه اخى يقول
اين المليحة فاقبلت ~~عليه~~ اليه جارية في يدها
طبق ملح ولم تزل تحشى جلده والجراحات
هورث واخى لا يتحرك خيفة ان يعلموا انه
حى فيقتلوه ثم مضت وصاح العبد فجات العجوز
الى اخى وجرته من رجله الى سرداب فرمته فيه
على جماعة قتلا فاقام مقامه يومين كاملين وكان الله
جعل الملح سبب حياته لانه قطع الدم فراى اخى
في نفسه القوة على الحركة فقام من السرداب وفتح
طاقه وخرج الى برا واعطاه الله الستر فمشى في
الظلام واختفى في ذلك الدهليز الى الصبح. فلما صبح

خرجت العجوز في طلب صيد اخر وخرج اخي
في اثرها وهي لا تعلم حتى اتى منزله ولم يزل
يعالج نفسه حتى برى وهو يتعهد العجوز و
ينظر اليها كل وقت وهي تاخذ الناس واحدا
واحدا وتوديهم الى تلك الدار واخي لا ينطق
بشى ثم لما رجعت اليه روحه وقوته عمد الى
خرقة وعمل منها كيسا وملاه زجاجا وشده
في وسطه وتنكر حتى لا يعرفه احد ولبس ثياب
العجم واخذ سيفا وجعله تحت ثيابه فلما راى العجوز
قال لها بكلام العجم يا عجوز هل عندك ميزان
تسع تسعماية دينار فقالت لي ولد صيرفي و
عنده ساير الموازين فامضي معي قبل ان يخرج
من مكانه حتى يزن ذهبك. فقال اخي امشي و
قدامي فسارت واخي خلفها حتى اتت الباب فدقته
فخرجت الجارية وضحكت في وجهه فقالت العجوز
اتيتكم بلحمة سمينه فاخذت الجارية بيد اخي
وادخلته الدار التي دخلها سابقا وقعدت عنده
ساعه

ساعة و قامت وقالت لاخى لا تبرح حتى ارجع اليك
وراحت فلم يشعر اخى الا والعبد اقبل ومعه السيف
المجرد قال لاخى يا ملعون فقام اخى وتقدم العبد امامه
و اخى وراه ومد يده الى سيفه التى تحت ثيابه وضرب به
العبد اطاح راسه وسحبه من رجله الى السرداب ونادى
اين المليحة فجات الجارية وبيدها الطبق الذى فيه
الملح فلما رات اخى و السيف بيده ولت جارية فتبعها
وضربها اطاح راسها ثم نادى اين العجوز فجات فقال
لها تعرفينى يا عجوز النحس فقالت لا يا مولاى ثم
فقال لها انا صاحب الدراهم التى جيت وتوضات
عندى وصليت و اوقعتينى هنا فقالت اتق الله
فى امرى فالتفت اليها وضربها صارت قطعتين .
ثم خرج فى طلب الجارية فلما راته طار عقلها وقالت
الامان فامنها فقال لها ما الذى اوقعك عند هذ
الاسود . فقالت انى كنت جارية لبعض التجار
وكانت هذه العجوز تتردد على فقالت لي يوما
من الايام ان عندنا فرح ما راى احد مثله و
قالت اشتهيت ان تنظرى اليه فقلت سمعا و

طاعة ثم قمت و لبست احسن ثيابي و اخذت
معي صرة فيها ماية دينار و مضيت معها حتى
ادخلتني هذه الدار فلما دخلت ما شعرت الا
و هذا الاسود اخذني و انا على هذا الحال ثلاث
سنين بحيلة العجوز الملعونة. فقال لها اخي
هل له في هذه الدار شي. فقالت عنده شي
كثير فان كنت تقدر على نقله فانقله. فقام
اخي و مشى معها و فتحت له الصناديق فيها
اكياس فبقي اخي متحيرا فقالت له الجارية امض
الان و دعني هنا و هات من ينقل المال فخرج
واكترى عشرة رجال و جا يدق الباب فوجده
مفتوحا و لا راى الجارية و لا الاكياس الا شيا يسيرا
غير القماش فعلم ان الجارية خدعته فعندها
اخذ المال الذي بقي و فتح الخزاين واخذ ما
فيها و لم يترك في الدار شيا و بات مسرورا
فلما اصبح الصباح وجد بالباب عشرين جنديا
تعلقوا به و قالوا له ان الوالي يطلبك فاخذوه
وراحوا

وراحوا الي الوالي فلما راى اخي قال له من اين
لك هذا القماش. فقال اخي اريد الامان. فاعطاه
منديل الامان فحدثه بما جرا وما وقع له مع العجوز
من الاول للاخر وهروب الجارية ثم قال للوالي
والذي اخذته خذ منه ما شيت ودع لي ما
اتقوت به. فاخذ الوالي القماش والمال لربما يعلم
به السلطان فاخذ البعض واعطى لاخي البعض
وقال اخرج من هذه المدينة والا اشنقك فقال
السمع والطاعة فخرج الي بعض البلدان فخرجت
عليه اللصوص فعروه وضربوه وقطعوا اذناه
فسمعت بخبره فخرجت اليه واخذت اليه ثيابا و
جيت به الي المدينة سرا ورتبت له ما ياكل وما
يشرب. واما اخي السادس يا امير المومنين وهو
مقطوع الشفتين فكان افتقر فخرج يوما يطلب شيا
يسد به رمقه فبينما هو في بعض الطرق اذ راى دارا
حسنة ولها دهليز واسع مرتفع وعلي الباب خدم
فسال بعض من كان واقفا هناك فقال هي لانسان

من اولاد الملوك . فتقدم اخي الى البوابين وسالهم
شيا . فقالوا ادخل باب الدار تجد ما تحب من
صاحبها . فدخل الدهليز و مشى فيه ساعة فوصل
الى دار في غاية ما يكون من الملاحة و الظرف وفي
وسطها بستان ما راى مثلها و ارضها مفروشة
بالرخام و ستورها متعلقة فبقى اخي متحيرا لا
يدرى اين يقصد فمضى نحو صدر المكان فراى
انسانا حسن الوجه و اللحية فلما راى اخي قام
له و رحب به و ساله عن حاله . فاخبره انه محتاج
فلما سمع كلام اخي اظهر غما شديدا و مديده الى
ثيابه فخرقها و قال اكون انا ببلد و انت بها جايع
لا صبر لي على ذلك و وعده بكل خير فقال لابد
ان تمالحني فقال يا سيدى ليس لي صبر و اني
شديد الجوع فصاح يا غلام هات الطشت و
الابريق فقال له يا ضيفي تقدم و اغسل يدك
ثم اومى كانه يغسل يده ثم صاح قدموا المايدة
و اومى كانه ياكل و صار يقول عجبا لقلة اكلك لا
تقصر

تقصر في الاكل فاني اعلم ما انت عليه من الجوع
فجعل اخي يومي كانه ياكل و يقول لاخي كل وانظر
هذا الخبز و بياضه و اخي لا يسدو شيا ثم ان
اخي قال في نفسه هذا رجل يحب يهزو بالناس
فقال له يا سيدي عمري ما رايت احسن من
بياضه و لا الذ منه فقال هذا ~~خبز جاريتي~~
خبزته جارية لي بشرا وها خمسماية دينار
ثم صاح صاحب الدار يا غلام قدم لنا السكباج
الذي فيه القطا المسمن ثم قال لاخي كل يا
ضيفي فانك جايع ومحتاج لذلك فصار يدور
حنكه و يمضغ و اقبل الرجل يستدعي لونا
بعد لون و لا يحضر شيا الا يامر اخي بالاكل - ثم
صاح يا غلام قدم لنا الفراريج مسمنة بالفستق
فهل مالم تاكل مثله قط - فقال يا سيدي
هذا اطيب و اقبل يومي بيده الي فم اخي
كانه يلقمه و كان وصف لاخي وصف هذه الالوان
و هو جايع فاشتد جوعه و هو بشهوة رغيف

شعير ثم قال له هل رايت اطيب من ابازير هذه
الاطعمة. فقال اخى يا سيدى. فقال جود الاكل
ولا تستحى. فقال قد اكتفيت من الطعام
فصاح الرجل قدموا الحلاويات وقال له كل من هذا
فانه جيد وكل من هذه القطايف بحياتى خذ هذه
القطيفة قبل ان ينزل منها الجلاب. فقال اخى
لا عدمتك يا سيدى واقبل اخى يساله عن
كثرة المسك الذى فى القطايف. فقال هذه عادتى
يضعوا لى فى كل قطيفه مثقالاً من المسك ونصف
مثقال من الصبر هذا كله واخى يحرك راسه
وفمه يلعب باشداقه. فقال كل من هذا اللوز
ولا تستحى فقال له اخى يا سيدى قد اكتفيت
ولم يبق لى قدرة اكل شيا. فقال يا ضيفى
تريد ان تاكل وتتفرج الله الله لا تكن جايعا.
فقال له اخى يا سيدى من ياكل من هذه الالوان
كلها كيف يكون جايعا ثم افتكر فى نفسه وقال
والله

والله لا عملن عملا اتوب اليه عن هذه الفعال ، ثم
قال الرجل قدموا لنا الشراب ثم ناوله
القدح و قال خذ هذا القدح فانه يعجبك . فقال
له يا سيدي انه طيب الرائحه لكن تعودت بشرب
النبيذ العتيق الذي له عشرون سنه . فقال له
الرجل ذق هذا الباب فاناك لا تقدر تشرب منه
شيا . فقال يا سيدي من احسانك و اومى اخي
بيده كانه يشربه فقال له هنيا وصحة ثم ان
صاحب البيت اومى و شرب . ثم ناول اخي قدحا
ثانيا فشربه و اظهر انه سكر و غافله اخي ورفع
يده حتى بان بياض ابطه و صفقه في رقبته
صفقة رن لها المكان ثم اثنى عليه بصفقة
ثانية ثم قال الرجل ما هذا يا سفلة . فقال يا
سيدي عبدك انعمت عليه و ادخلته منزلك
و اطعمته زادك واسقيته الخمر العتيق فسكر
و عربد عليك . و انت اعلى من حمل جهله . فلما
سمع كلام اخي ضحك ضحكا عاليا . ثم قال له ان

لي زمانا طويلا اسخر بالناس واتهاجى على
الاصحاب فما رايت منهم من له طاقة وفطنة
ودخل معي في جميع اموري غيرك والان تعفرت
عنك فكن نديمي على الحقيقه لا تفارقني
ثم امر باخراج عدة الوان الاطعام المذكورة اولا
فاكل هو واخي حتى اكتفوا. ثم انتقلوا الي
مجلس الشراب فاذا فيه جوار كانهن الاقمار
فغنوا بجميع الالحان وجميع الملاهي وقاموا
وشربوا حتى غلب عليهم السكر وانس الرجل
باخي حتى ~~كان اخوه حتى~~ صار كانه اخوه وحبه
محبة عظيمة وخلع عليه. فلما اصبح الصباح
عادوا لما كانوا عليه من الاكل والشرب ولم يزالوا
كذلك مدة عشرين سنة ثم ان الرجل مات و
قبض السلطان علي ماله وما احتوى عليه
اخي. فخرج اخي هاربا علي وجهه فلما توسط
الطريق خرج عليه العرب اسروه وصار الذي اسره
يعذبه

يعذبه و يقول له اشتر روحك مني بالاموال والا
اقتلك فجعل اخي يبكي و يقول والله لا املك شيا
و انا اسيرك فافعل ما شيت فاخرج البدوي سكينا
و قطع شفة اخي و شدد عليه بالمطاليه وكان له
زوجة حسنا و كان اذا خرج البدوي تتعرض لاخي
و تراوده و هو يمتنع فلما كان يوما من الايام
راودت اخي فقام و لاعبها و اجلسها في حجره فبينما
هما كذلك و اذا بزوجها دخل عليهما فلما نظر الى
اخي قال له ويلك يا ملعون الان تريد تفسد علي
زوجتي و اخرج سكينا و قطع ذكره و حمله على جمل
و طرحه على جبل و تركه فجاز عليه المسافرون
فعرفوه فاطعموه و سقوه و اعلموني بخبره فجيت
اليه و حملته و دخلت به المدينة و رتبت له
ما يكفيه و ها انا جيت عندك يا امير المومنين
و كرهت ان اروح غلطا و وراي ستة اخوة
و انا اقوم بهم فلما سمع امير المومنين قصتي

وما اخبرت به عن اخوتي ضحك وقال صدقت
يا صامت انت قليل الكلام ما عندك فضول و
لكن الان اخرج من هذه البلده واسكن غيرها
ثم نفاني بالترسيم علي حتى دخلت البلاد وطفت
الاقاليم الى ان سمعت بموته وخلافة غيره ثم
اتيت المدينة فوجدته مات و وقفت عند
هذا الشاب و فعلت معه احسن الفعال ولو
لا انا لقتل وقد اتهمني بشي ما هو في و
هذا يا جماعة ما نقل عني. فقال الخياط لملك
الصين فلما سمعنا قصة المزين وكثرة كلامه
و ان الشاب ظلم معه اخذنا المزين وقبضنا
عليه و حبسناه و جلسنا نحوه امنين فاكلنا
و شربنا و تمت الوليمة الى ان اذن العصر ثم
فخرجت وجيت منزلي و عشيت زوجتي فقالت
انت في حظك و انا محزونة ان لم تخرج بي و
تفرجني بقية النهار والا كان سبب فراقي منك
فاخذتها

فاخذتها و خرجت بها و تفرجنا الى العشاء ثم
رجعنا فلقينا هذا الاحدب و السكر طافح عند
فعزمت عليه و خرجت اشترى سمكا مقليا و
جلسنا ناكل ثم ان زوجتي اعطته لقمة وقطعة
سمك و ادخلتها فمه و سدته فمات فحملته
و تحايلت و رميته في بيت هذا الطبيب و هو
تحايل الطبيب و رماه في بيت الشاهد وتحايل
الشاهد و رماه في طريق السمسار وهذه قصتي و
ما لاقيت البارحة فما هي الا اعجب من قصة
الاحدب. فلما سمع ملك الصين هذه القصة امر
بعض حجابه ان يمضوا مع الخياط ويحضروا
المزين من الحبس و قال اني مشتهي ان
ابصر هذا المزين و اسمع كلامه و يكون سبب
خلاصكم انتم الجميع و ندفن هذا الاحدب وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الرابعة و الثلاثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملك الصين

قال اتيوني بالمزين و يكون سبب خلاصكم و
ندفن هذا الاحدب فان له من امس ميت و
نعمل له ضريحا فما كان الا ساعه الا و الحاجب
و الخياط مضوا الي الحبس و اخرجوا منه المزين
و ساروا به الي ان وقفوا به بين يدى هذا الملك.
فلما راه و تامله فاذا هو شيخ كبير جاوز التسعين
اسود الوجه ابيض اللحية و الحواجب مقرطم الاذنان
طويل الانف. فضحك الملك من رويته و قال له يا
صامت اريد ان تحكيي لي شيا من حكاياتك. فقال
المزين يا ملك الزمان و ما قصة هذا النصراني وهذا
اليهودى و هذا المسلم و هذا الاحدب بينكم ميت وما
سببه هذا الجمع. فقال له ملك الصين و ما سوالك
عن هذا. فقال سوالي عنهم حتى يعلم الملك اني
ما انا فضولي و انا برى مما اتهموني به من كثرة
الكلام و انا الذى اسمى الصامت. فقال الملك
اشرحوا للمزين حال هذا الاحدب و ما جرا له وقت
العشا و ما حكى النصراني و ما حكى اليهودى و ما
حكى

حكى الشاهد و ما حكى الخياط و ليس في الاعادة
افادة . فحرك المزين راسه و قال والله ان هذا
لهو العجب اكشفوالى عن هذا الاحدب فكشف
عنه فجلس عند راسه و اخذ راسه على حجره
و نظر في وجهه و ضحك حتى انقلب على قفاه
و قال لكل ميتة عجب و ميتة هذا الاحدب يجب
ان تورخ . فتعجب الملك من كلامه و قال باحاقة
احك لنا . فقال يا ملك و حق نعمتك فيه الروح
ثم انه المزين اخرج من وسطه مكحلة فيها دهن و
دهنا رقبة الاحدب و عروقها ثم اخرج كلبتين
حديد و نزل بهما في حلقه فطلع بالقطعة السمك
بعظمتها . فلما راها اذا هي مغموسة دما
و الاحدب عطس عطسة ثم نط وقف على حيله
و ملس على وجهه و قال لا اله الا الله محمد
رسول الله . فتعجب الحاضرون من الذى راوه و
عاينوه . فضحك ملك الصين حتى غشى عليه
و هولاء الحاضرون و قال السلطان والله ان هذه
قصة عجيبة ما رايته اغرب منها ثم انه

قال يا مسلمين يا جماعة العسكر عمركم احد يموت
ثم يحيى ولولا وقعه الله بهذا المزين فانه كان
سببًا لحياته . فقالوا والله هذا عجب عجيب
ثم ان ملك الصين امر ان تورخ هذه القصة
فورخوها ثم جعلوها في خزانة الملك ثم خلع
على كل واحد منهم خلعة سنية وامرهم
بالانصراف فانصرفوا ثم اقبل السلطان على
الخياط وخلع عليه خلعة سنية وجعله
خياطه ورتب له الرواتب واصلح بينه وبين
الاحدب وخلع على الاحدب خلعة سنية
مليحة ورتب له الرواتب وجعله نديمه وانعم
على المزين وخلع عليه خلعة وجعل له جامكية
وجعله مزين المملكة ونديمه ولم يزالوا في الذ
عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات وليس هذا باعجب من قصة الوزيرين
التي فيها ذكر انيس

وانيس الجالس قالت بلغني ايها الملك السعيد
انه كان بالبصره ملك من الملوك يحب الفقرا
و الصعاليك و يحب الرعيه ويهب من ماله
لمن يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو كما
قال فيه بعض واصفيه شعرا =
ملك اذا جالت عليه مراكبه ارب الغداة بكل محضب ان نرى
ويخط خطا في الصدور اذا سطا يوما تراه على الفوارس مفتري
وكان يقال لهذا الملك محمد بن سليمان الزيني وكان
له وزيرين احدهما يقال له المعين بن ساوي و
الثاني يقال له الفضل بن خاقان وكان الفضل بن
خاقان اكرم اهل زمانه حسن السيرة اجمعت القلوب
على محبته و اجمعت النسا على مشورته والكل يدعوا
له بطول مدته لانه محضر خير مزيل الشر و
الضير وكان الوزير بن ساوي يكره الناس ولا يحب
الخير وكان محضر سوء كما قيل فيه شعر =
ابن اللئام و ابن الفتى خادم ابن الطريق الشارد و الوارد

ما نبتت شعرة في جسمه • الا فيها القطه من واحد
قال وكان الناس علي قدر محبتهم لفضل الدين
ابن خاقان علي قدر بغضهم للمعين بن ساوي ﻫ
بقدرة القادر ان الملك محمد بن سليمان الزيني
يوم من الايام قاعد علي كرسي مملكته وحوله
ارباب دولته اذ نادى وزيره الفضل بن خاقان
وقال له الملك اريد جاريه لا يكون في زمانها
احسن منها تكون كاملة في الجمال فايقه في
الاعتدال حميدة الخصال • فقال ارباب الدولة
هذه لا توجد الا بعشرة الاف دينار • فعند ذلك
زعق السلطان علي الخازندار وقال احمل عشرة
الاف دينار الي دار الفضل بن خاقان فامتثل
الخازندار امر السلطان ونزل الوزير بعد ما
رسم له السلطان ان يعمد السوق كل يوم
ويوصى السماسرة علي ما ذكرناه وان لا تباع

جارية

جارية ثمنها فوق الالف دينار حتى تعرض
على الوزير فلم تبع السماسرة جارية حتى
يعرضوها و كل جارية وقعت لهم لم تعجبه الي
يوم من الايام و اذا السمسار اقبل على دار
الوزير الفضل بن خاقان و وجده راكبا طالبا
المسير لقصر الملك فدق على ركابه وانشد يقول
يا من اعاد رسم الملوك منشورا :: انت الوزير الذي لا زال منصورا
احييت ميت ما ابدوه من قدم :: والملك بعدك ان لم تات مهجورا
ثم قال يا سيدي ان الذي سبق المرسوم في
الكريم بطلبه حضر فقال له الوزير على
بها فغاب ساعة و حضر ومعه جارية خماسية
القد قاعده النهد بطرف كحيل وخد اسيل
وخصر نحيل و ردف ثقيل و شباب احسن
ما يكون من الشباب و رضاب احلى من الجلاب
و قدام اعدل من الغصون المايله و كلام ارق
من

من نسيم الاشجار قال فيها واصفيها شعرا

عجيبة حسن وجهها بدر كوكب ؛ عزيزة قوم من زبيب وريدب

عطاها اله العرش عزا ورفعة ؛ وطرفا ومعنى ثم قدا مقضب

لها في سما الوجه سبع كواكب ؛ على الخد حراسها كل مرقب

اذا رام انسان يسارق نظره ؛ شيطان لفظا حرقته بكوكب

فلما راها الوزير عجبته غاية العجب ثم التفت

الي السمسار وقال له كم ثمن هذه الجارية

فقال جابت عشرة الاف دينار وحلف صاحبها

ان العشرة الاف دينار لم تجي ثمن الفراريج

التي اكلتها ولا الشرب والخلع التي خلعتها

علي معلمها فانها تعلمت الخط والنحو واللغة

والتفسير واصول الفقه والدين والطب

والتقويم والضرب بالالات المطربة فقال

الوزير علي ~~بمالكها فاحضرها في الوقت والساعه~~

بمالكها فاحضره في الوقت والساعه فاذا

هو رجل عجمي قد ابقى وعارقه الدهر و
استبقى كما قال فيه الشاعر حيث قال شعرا
ارعشني الدهر اي رعشة ✼ والدهر ذو قوة و بطش
قد كنت امشي ولست اعيى ✼ و اليوم اعيا ولست امشي
فقال له الوزير رضيت ان تاخذ في هذه الجارية
عشرة الاف دينار من السلطان محمد بن سليمان
الزيني فقال العجمي والله لقد قدمتها للسلطان
بلاشي كان واجبا علي • فعند ذلك امر الوزير
باحضار الاموال فاحضرت فوزنت للعجمي و
اقبل النخاس على الوزير و قال عن اذن مولانا
الوزير اتكلم فقال الوزير هات ما عندك فقال
عندي من الراي ان لا تطلع بهذه الجارية في
السلطان في هذا اليوم فانها قابلة من السفر و
اختلف عليها الهوى و وعكها السفر ولكن
خليها عندك في القصر عشرة ايام لما ترتاح ثم

تغسلها الحمام وتلبسها احسن الثياب وتطلع
بها السلطان فيكون لك في ذلك الحظ الاوفر
فتامل الوزير كلام النخاس فوجده صوابا .
فاتى بها الى قصره و اخلى لها مقصورة و
رتب لها كل يوم ما تحتاج اليه من طعام
و شراب و غيره فمكثت مدة على ذلك وكان
للوزير الفضل بن خاقان ولد كانه البدر
اذا بدر بوجه اقمر و خد احمر عليه قرص
عنبر بعذار اخضر كما قال فيه الشاعر ولا
قصر شعرا =
قمر من اللواحظ ادرنا غصنا ويفتن بالقوام اذا انثنى
زنجي الذوايب عسجدي لونه حلو الشمايل جسمه يحكي القنا
يا قلبه القاسي و ورقه خصره لم لا نزلت من ههنا الى ههنا
لو كان رقة خصره في قلبه ما جار قط على المحب وما جنا
يا عاذلي في حبه كن عاذري ما قد تملك من فوادي سكنا
ها

ما الذنب الا للفواد وناظري فلمت اللوم وقد قلت اذا انا
قال وكان الصبي ما عرف قضية هذه الجارية وكان
والده اوصاها وقال لها يا بنتي اعلمي انني
اشتريتك للملك محمد بن سليمان الزيني
وان لي ولدا ما خلا بصبية في الحارة الا فعل
بها فاجعلي بالك منه واحذري ان تريه وجهك
او تسمعيه كلامك فقالت الجارية السمع و
الطاعة وتركها وانصرف واتفق بالامر
القدر ان الجارية يوم من الايام دخلت الحمام
الذي في المنزل وقد غسلها بعض الجوار ولبست
الثياب الفاخرة فتزايد حسنها وجمالها ودخلت
على الست فباست يدها فقالت لها نعيم يا
انيس الجليس ايش حسن هذا الحمام فقالت
يا ستي ما كنت محتاجه الا حضورك فيه فعند ذلك
قالت الست للجوار قوموا بنا الحمام قالوا نعم
ونهضوا والست بينهم وقد وكلت بباب المقصورة

التى فيها انيس الجليس جاريتين صغار وقالت
لهما لا تمكنوا احدا يدخل للجاريه فقالا السمع
والطاعه فبينما انيس الجليس قاعدة في المقصورة
واذا بولد الوزير الذى هو سيدى نور الدين على
قد دخل وسال عن امه وعن العايله فقالوا
له الجوار راحوا الحمام وقد سمعت الجاريه
انيس الجليس كلام نور الدين على ابن الوزير
وهى من داخل المقصورة فقالت هذه الجاريه
يا ترى ايش هذا الصبى الذى قال لى الوزير
عنه انه صبيه في الحارة الا سخها والله
اشتهى ان ابصره ثم انها نهضت على قدميها
وهى من اثر الحمام وتقدمت للباب بتاع
المقصورة ونظرت الى على نور الدين فاذا هو
صبى كالبدر في تمامه فاورثتها النظره الف
حسرة ولاح من الصبى التفاته فنظر اليها
نظره اورثته الف حسره ووقع كل منهما في شرك
الهوا

الهوا فتقدم الصبى الي الجاريتين و عيط عليهما فهربا من قدامه و وقفا من بعيد ينظراه وينظرا ما يفعل واذا به تقدم باب المقصورة وفتحه ودخل علي الجاريه وقال لها انت التى اشتراك ابى ، فقالت له نعم ، فعند ذلك تقدم الصبى اليها وكان في حال السكر و اخذ رجليها و جعلهما في وسطه و هى شبكت يديها في عنقه و استقبلته ببوس و شهيق و غنج و مص لسانها و زال بكارتها . فلما راى الجوار سيدهم الصغير دخل للجاريه انيس الجليس صرخا و عيطا وكان قد قضى الصبى حاجته وخرج هاربا و للنجاة طالبا و خاف من عقب ما فعل فلما سمعت الست عياط الجوار نهضت وخرجت من الحمام و العرق يقطر منها و قالت ايش هذا العياط الذى في الداره فلما قربت من الجوار التى كانت قعدتهم علي باب المقصورة قالت لهم

ويلكم ما الخبر، فلما راوها قالوا ان سيدي
نور الدين جا الينا وضربنا فهربنا منه فدخل
الى انيس الجليس وعانقها وما ندري ايش
عمل بعد ذلك فلما صحنا لك هرب فعند ذلك
تقدمت الست الى انيس الجليس وقالت لها
ما الخبر فقالت يا سيدتي انا قاعدة واذا
بصبي كويس دخل علي وقال لي انت التي
اشتراك ابي لي فقلت نعم والله يا سيدي
اعتقدت ان كلامه صحيح فعند ذلك اتى الي
عندي وعانقني، فقالت الست كلمك بشي
غير ذلك قالت نعم واخذ مني ثلاث بوسات
فقالت ما خلاك لا عدمتك ثم بكت ولطمت
وجهها هي والجوار خوفا على نور الدين
ان يذبحه ابوه والوزير دخل وسال عن
الخبر فقالت له زوجته احلف ان ما قلته
لك تسمعه قال نعم فاعادت عليه ما فعله
ولده

ولده فحزن وخرق ثيابه ولطم وجهه و
نتف لحيته، فقالت له زوجته لا تقتل نفسك
انا اعطيك من مالي عشرة الاف دينار عنها
فعند ذلك رفع راسه اليها وقال لها ويلك
انا مالي حاجه بثمنها ولكن خوفي ان تروح
روحي ومالي فقالت له يا سيدي وكيف ذلك
قال لها ما تعلمي ان ورانا هذا العدو الذي
يقال له المعين بن ساوي ومتى سمع بهذا
الامر تقدم للسلطان وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

الليله الخامسه والثلاثون ان الوزير

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير قال
لزوجته ما تعلمي ان ورانا عدو يقال له المعين
بن ساوي ومتى سمع هذا الامر تقدم للسلطان
وقال له وزيرك الذي تزعم انه يحبك اخذ منك
عشرة الاف دينار واشترى بها جاريه ما راى

احد مثلها فلما عجبته قال لابنه خذها انت
احق بها من السلطان فاخذها وازال بكارتها
وها هي الجاريه عنده فيقول الملك تكذب
فيقول للملك عن اذنك اهجم عليه واتيك بها
فيرسم له بذلك فيكبس الدار ويأخذ الجاريه و
يحضرها للسلطان ثم يسالها فما تقدر تنكر فيقول
له يا سيدي تعلم اني ناصح لك ولكن مالي
عندكم قسم والناس كلهم يتفرجوا على فتروح
روحي. فقالت له زوجته لا تعلم احدا وهذا
الامر خفية وسلم امرك الله في هذه القضيه.
فعند ذلك اهتدى الوزير وطاب خاطره
هذا ما كان من امر الوزير واما ما كان من امر
نور الدين على فخاف عاقبة الامر فبقي طول
نهاره في البساتين ويأتي اخر الليل لامه
فينام عندها ويقوم قبل الصبح قدام ولم يزل
كذلك شهرا لم يروجه ابيه فقالت امه لابيه
يا

يا سيدى نعدم الجاريه و نعدم الولد ان طال
هذا الامر على الولد هج قال لها وكيف العمل
قالت له اسهر هذه الليله فاذا جا امسكه و
اصطلح انت واياه و اعطه الجاريه فهى تحبه
وهو يحبها و اعطيك ثمنها فصبر الوزير
الى الليل فلما اتى ولده مسكه و اراد يخره
فادركته امه وقالت له ايش تريد تفعل معه
فقال لها اذبحه فقال الولد لابيه اهون عليك
فتغرغرت عينه بالدموع و قال له يا ولدى كيف
هان عليك اذهاب مالى و روحى فقال الصبى
اسمع يا والدى ما قال الشاعر =

هى ما جنيت فلم تزل اهل النهى : يهون الجناة ما يجنوه
من كان يرجوا عفو كل من فوقه : فليعفو عن ذنب الذى هو دونه

فعند ذلك قام الوزير من على صدر ولده ومنّ عليه
و قام الصبى و قبل يد والده فقال يا ولدى
لو علمت انك تنصف انيس الجليس كنت وهبتها

لك فقال يا والدي كيف لا انصفها قال له

اوصيك يا ولدي انك لا تتزوج عليها و لا

تغايرها و لا تبيعها قال له يا والدي انا احلف

لك ان لا اتزوج عليها و لا ابيعها فحلف

على ما ذكر ودخل على الجاريه فاقام معها

سنة و انسى الله تعالى الملك قصة الجاريه

واما المعين بن ساوي فبلغه الخبر لكن

لم يقدر يتكلم لمنزلة الوزير عند السلطان

فلما مضت السنه عبر الوزير فضل الدين بن

خاقان الحمام وخرج وهو عرقان فضربه الهوا

فلزم الوساد وطال به السهاد وتسلسل به

الضعف فعند ذلك نادى ولده نور الدين على

فحضر فقال له يا ولدي ان الرزق مقسوم

و الاجل محتوم و لابد لكل نسمة من شرب

كاس الموت وانشد يقول شعرا

انا ميت فعز منا يموت ﴿ وتحققت انى سامو

ليس

ليس ملك الموت بيده ملفات انما ملك من لا يموت
فقال يا ولدي ما لي عندك وصيه الا تقوى الله
و النظر في العواقب و الوصيه بالجاريه
انيس الجليس فقال له يا ابت و من مثلك
و قد كنت معروفا بفضل الخير و الدعا على
المنابر فقال له يا ولدي ارجو من الله تعالى
القبول ثم نطق بالشهادتين فكتب من اهل
السعاده فعند ذلك انقلب القصر بالعياط
و اتصل الخبر للسلطان و سمعت اهل المدينه
بوفات الفضل بن خاقان فبكت عليه الصبيان
في مكاتبها و نهض نور الدين علي ولده و
جهزه و حضر الامرا و الوزرا و ارباب الدوله
و اهل المدينه وكان ممن حضر الجنازه الوزير
المعين بن ساوي و انشد بعضهم عند خروجه
من الدار شعرا =
يوم الخميس لقد فارقت احبابي * فودعتهم لما اشتغلوا و دعوا له

فلما تولوا راحت النفس معهم ٭ فقلت ارجعي الي اين ارجع
الي جسد ما فيه روح ولا دم ٭ وما فيه الا اعظم تتقعقع
وعيناي قد اعماهما شده البكا ٭ واذني غطتهما ليس تسمع
قال ثم مكث شديد الحزن علي والده مدة فبينما هو ذات
يوم من الايام جالسا في بيت والده اذ طرق الباب
واذا برجل من ندمايه واصحابه فقبل يد نور
الدين وقال يا سيدي من خلق مثلك ما مات
وهذا مصير بيد الاولين والاخرين يا سيدي
طب نفسا ودع الحزن. فعند ذلك نهض نور
الدين الي القاعه التي للجلوس ونقل اليها
ما يحتاجه واجتمع عليه اصحابه واخذ
جاريته واجتمع عليه عشرة من اولاد التجار
ثم انه اكل الطعام وشرب الشراب وجدد
مقاما بعد مقام وصار يعطي ويتكرم
فعند ذلك جاله وكيله وقال له يا سيدي نور
الدين

الديك اما سمعت قول بعضهم من ينفق
ولم يحسب افتقر و الشاعر يقول
اصون دراهمي وادب عنها . لعلمي انها سيفي وترسي
اجيبها الى اعدا عدوي . من الوراث من ولد وحرسي
فيأكلها ويشربها هنيا . ولا ينفق بها يمين بفلس
احب الي من قول انذر . اعرني درهما لغد بخمس
فيعرض وجهه ويصد عني . فتبقى مثل نفس الكلب نفسي
فيا ذل الرجال بغير مال . ولو جازا بنسبته عنين شمسا
ثم قال يا سيدي هذه النفقة الجزيلة والمواهب
العظيمة تفني المال . فلما سمع نور الدين علي من
وكيله هذا الكلام نظر له وقال له جميع ما قلته
لا اسمع منه ولا كلمة فاني سمعت الشاعر يقول
اذا ما ملكت المال كفي ولم اجد . فلا سطت كفي ولا نهضت رجلي
فهاتوا بخيلا نال مجدا ببخله . وهاتوا اوروني باذلا مات من
وقال اعلم ايها الوكيل اني اريد اذا فضل عندك قدر
غداي

غداى لا تحملنى هم عشاى . فولى من عنده الدنيا
الى حال سبيله وثم اقبل نور الدين على بن في الطيب
عيشه وما هو فيه . وكل من يقول له من ندمايه
هذا الشى مليح يقول هو لك هبة ويقول الاخر
يا سيدى الدار الفلانيه مليحة يقول هى هبة
لك ونور الدين يعمل في اول النهار مقام وفي
اخر النهار مقام الى ان مكث سنة على هذا الحال
و بعد السنة قاعد واذا بالجاريه تنشد شعراً =
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . ولا تخف سوء ما ياتى به القدر
و سالتك الليالى فاغتررت بها . وعند صفو الليالى يحدث الكدر
فلما فرغت من شعرها واذا بالباب يطرق فتبعه بعض
جلسايه من غير ان يعلم به . فلما فتح الباب وجده
وكيله . فقال له نور الدين على ما الخبر فقال له يا سيدى
الذى كنت اخاف منه قد وقع لك قال وكيف ذلك .
قال اعلم ان ما بقى لك تحت يدى شيا يساوى
درهما

درهما ولا اقل ولا اكثر وهذه الدفاتر بالمصروف
الذي صرفته وباصل مالك . فلما سمع نور الدين
على هذا الكلام اطرق راسه الارض وقال لا حول
ولا قوة الا بالله . فلما سمع الرجل الذي فرج يتسال
عليه ما قال الوكيل رجع الي اصحابه وقال لهم انظروا
ايش تعملوا فان نور الدين على فلس وتبين
الغم في وجهه الي ان رجع اليهم . فعند ذلك
نهض واحد من الندما علي قدميه ونظر الي نور
الدين على وقال يا سيدي عسي ان تاذن لي
بالانصراف . فقال نور الدين على لماذا اليوم فقال
زوجتي تلد ولا يمكنني التخلف عنها واريد اذهب
اليها وانظرها فاذن له . ونهض اخر وقال له
يا سيدي نور الدين اريد اليوم احضر عند اخي
فانه يطاهر ولده وكل واحد يستاذنه بحيلة
ويذهب الي حال سبيله حتى انصرفوا كلهم
وبقي نور الدين على وحده . فعند ذلك دعى

جاريته وقال لها يا انيس الجليس ما تنظري
ما حل بي وحكى لها ما قاله الوكيل . فقالت
يا سيدي من ليالي هممت ان اقول لك عن
هذا الحال فسمعتك تنشد وتقول شعرا =
اذا جادت عليك الدنيا فجد بها : على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت : ولا الشح يبقيها اذا هي ادبرت
فلما سمعتك تنشد هذه الابيات سكت ولم ابدا لك
خطابا . فقال نور الدين علي يا انيس الجليس
انت تعرفي اني ما ودرت مالي الا على اصحابي
ولا يخلوني بلا شي . فقالت انيس الجليس
والله ما ينفعوك بنافعة . فقال نور الدين فانا
الساعه اقوم واروح لهم و اطرق ابوابهم لعل
ان يحصل لي منهم شي فاجعله في يدي راس مال
و اتاجر فيه و اترك اللهو و اللعب . ثم انه
نهض من وقته و ساعته ولا زال سايرا حتى
حتى اقبل على الزقاق الذي فيه اصحابه العشرة
وكانوا

وكانوا كلهم ساكنين في ذلك الزقاق فتقدم الي
اول باب وطرقه فخرجت له جاريه وقالت له
من انت فقال لها قولي لسيدك نور الدين
علي واقف علي الباب ويقول لك مملوكك يقبل
اياديك و منتظر فضلك . فدخلت الجاريه و
اعلمت سيدها فزعق عليها وقال لها ارجعي و
قولي له ما هو هنا . فرجعت الجارية الي نور الدين
وقالت له يا سيدي ان سيدي ما هو هنا. فتوجه
نور الدين وقال في نفسه ان كان هذا ولد زنا و
انكر روحه غيره ما هو ولد زنا . ثم تقدم الي باب
الثاني وقال كما قال اولا فانكر نفسه الاخر. فعند
ذلك انشد يقول شعر =
ذهب الذين اذا وقفت ببابهم ÷ منوا عليك بالجم وشرا
فلما فرغ من شعره قال والله لابد ان امتحنهم كلهم
لعل يكونوا فيهم يقوم مقام الجميع فدار علي العشرة
فما منهم من فتح الباب ولا اوراه نفسه فانشد
يقول =

المرء في روض الاقبال كالشجرة ÷ والناس من حولها ما دامت الثمرة
حتى اذا تساقط منها حملها ÷ رحلوا وخلوها تقاسي الحر والغبرة
تبا لابنا هذا الدهر كلهم ÷ حتى ولا واحد يعفو من العشرة
ثم انه رجع الى جاريته وقد تزايد همه فقالت له يا
سيدي انا ما قلت لك. فقال والله ما فيهم من اراني
وجهه. فقالت له يا سيدي بع من اثاث البيت
وانفق اول باول فباع الى ان باع جميع ما في
البيت وما بقى عندهم شي. فعند ذلك نظر الى
انيس الجليس وقال لها ما نفعل الان. فقالت له
يا سيدي عندي من الراي ان تقوم الساعه وتنزل
بي السوق تبيعني وانت تعلم ان والدك كان
اشتراني بعشرة الاف دينار فلعل الله ان يفتح
عليك بقريب من هذا الثمن واذا قدر الله باجتماعنا
نجتمع. فقال لها يا انيس الجليس ما يهون علي
فراقك ساعه واحده. فقالت له ولا انا لكن
~~الضرورة في البحر الى مثل ما لا يليق بالادب~~
احكام

احكام كما قال الشاعر =

تلجي الضرورة في الامور الي :: سلوك ما لا يليق بالادب
ما حامل نفسه علي سبب :: الا لامر يليق بالسبب

فعند ذلك واخذ انيس الجلوس ودموعه تسيل علي خده ثم انشد وقال شعرا =

قفوا زودوني نظرة قبل بيعكم :: اخلال قلبا كادبا لبين يتلف
فان كنتموا تعرفوا لذلك كلمة :: دعوني اموت وجدا ولا تتكلف

ثم مضى ومر سلمها للدلال وقال له اعرف مقدار ما تنادى عليه. فقال الدلال يا سيدى نور الدين الاصول محفوظه ثم قال له هذه ما هي انيس الجليس الذى كان اشتراها منى والدك بعشرة الاف دينار قال نعم. فعند ذلك طلع الدلال الي التجار فوجدهم لم يجتمعوا كلهم حتى احتبك السوق بساير اجناس الجوار من تركية و افرنجيه و سركسية وحبشيه. فلما نظر الدلال الي السوق نهض قايما وقال يا تجار يا ارباب الاموال ما كل

مدورة حوزة ولا كل مطاوله موزة ولا كل عمرها
لحمه ولا كل بيضه شحمه يا تجار (هي الدرة اليتيمه
اليتيمه اليتيمه التي ما لها قيمه كم انادي).
فقال واحد من التجار نادي باربعة الاف دينار
وخمسمايه واذا بالوزير المعين بن ساوى
في السوق فنظر الوزير نور الدين على واقفا
بالسوق فقال في نفسه ما باله واقفا فانه
ما بقي معه شئ يشتري به جوار ثم نظر بعينه
يسمع المنادي وهو واقف ينادي في السوق
والتجار حوله فقال في نفسه ما اظنه الا
فلس ونزل بالجاريه يبيعها ثم قال يا بردها
على قلبي ثم دعى المنادي فاقبل عليه وقبل
الارض بين يديه. فقال اني اريد هذه الجارية
التي تنادي عليها. فما امكنه المخالفة ثم
قدم

قدم الجارية و اعرضها عليه فاعجبته فقال
له كم معك. فقال له اربعة الاف وخمسايه
دينار. فلما سمعوا التجار ما قدر واحد منهم
يزيد ولا درهم فتاخروا لما يعلموا من ظلم الوزير.
ثم نظر المعين بن ساوي الي الدلال وقال له ايش
وقوفك روح على باربعة الاف دينار ~~وخمساية~~
~~دينار~~ و لك خمساية دينار فتقدم الدلال الي نور
الدين على و قال له يا سيدي راحت الجارية
عليك بلا شي. قال له وكيف. قال له نحن فتحنا
بابها اربعة و خمساية دينار فجا هذا الظالم
المعين بن ساوي و عبر السوق فلما نظر الجارية
اعجبته و قال لي شاور علىّ اربعة الاف و لك
خمساية وما اظنه الا عرف ان الجارية لك وان
كان الساعة يعطيك ثمنها مليح و انا اعرف من
ظلمه انه يكتب لك ورقة حواله علي العاملين

ثم يرسل خلفك يقول لهم لا تعطوه ولا توصلوه شيا فتبقى كلما رحت تطالبهم يقولون الساعة نعطيك و يعملوا هذا معك يوم بعد يوم و انت عزيز النفس و بعد ان يضحكوا من طلبك لهم يقولون ارنا الورقة فاذا اخذوها منك قطعوها و راح عليك ثمن الجارية . فلما سمع نور الدين على صف الدلال هذا الكلام نظر اليه و قال له كيف يكون هذا العمل . فقال له انا اشور عليك بمشورة فان قبلت مني كان لك الحظ الاوفر . قال وما هي . قال تجي الساعة الي عندي و انا واقف وسط السوق و تاخذ الجارية من يدي و تلطمها و تقول لها يا كدرة قد بريت يميني الذي حلفته و نزلت بك الي السوق و حلفت عليك فان فعلت ذلك ربما تنطلي عليه الحيلة و على الناس و يعتقدوا انك ما نزلت بها الا لاجل اليمين . فقال هذا هو الصواب . ثم ان

الدلال

الدلال فارقه وجا وسط السوق ومسك يد
الجارية واشار الى الوزير المعين ابن ساوى
وقال يا مولاى هذا مالكها قد اقبل ونور الدين
جا الى الدلال ونزع الجارية من يده ولكمها و
قال لها ويلك ادينى نزلت بك السوق لاجل فدا
يمينى روحى الى البيت ولا تعودى تخالفنى ويلك
انا محتاج الى ثمنك حتى ابيعك انا لو بعت
اثاث البيت ما جا قدر ثمنك مرارا عديده فلما
نظر المعين بن ساوى الى نور الدين قال له
ويلك وانت بقى عندك شى يباع ويشترى
ثم ان المعين بن ساوى اراد ان يبطش به ٠
فعند ذلك نظر التجار الى نور الدين وكانوا كلهم
يحبوه. فقال لهم هانا بين ايديكم. فقال الوزير
والله لولا انتم لقتلته ثم اشاروا كلهم بعين
الاشاره وقالوا ما احد يدخل بينك وبينه
فعند ذلك تقدم نور الدين على للوزير ابن

ساوى وكان نور الدين شجاعا و جذب الوزير من
على سرجه رماه على الارض وكان هناك معجنة طين
فوقع في وسطها و جعل يلكمه فجات له لكمة في
اسنانه فاستحمى بدمه وكان مع الوزير عشرة
مماليك. فلما راوا استاذهم قد فعل به هذه
الفعال وضعوا ايديهم على مقابض سيوفهم
و ارادوا يهجموا على نور الدين و يقطعوه. و
اذا بالناس قالوا للمماليك هذا وزير و هذا
ابن وزير و ربما اصطلحوا تصيروا مبغضون
او تجى فيه ضربة تروحوا كلكم رواح نحس و
من الراى ان لا تدخلوا بينهما. فلما فرغ نور
الدين على من ضرب الوزير اخذ جاريته
و مضى الى داره و اما الوزير فمضى من ساعته
و بقى قماشه ثلاثة الوان طين ودم و رماد و
القماش كان ابيض. فلما راى نفسه على هذه
الحاله

الحالة اخذ برشا وجعله في رقبته واخذ في
يده عقدتين خلفه وسار الى ان وقف تحت القصر
الذي فيه السلطان وصاح يا ملك الزمان مظلوم
فلما سمع السلطان قال للخدام علىّ بهذا المظلوم
فاحضروه بين يديه فتامله واذا به الوزير فقال
له من فعل بك هذه الفعال فبكى وانتحب
وانشد يقول شعراً =
ايظلمني الزمان وانت فيه ÷ وتاكلني الذياب وانت ليث
ويروى في حمايك كل ظام ÷ واعطش في حماك وانت غيث
ثم قال يا سيدي كل من كان يحبك ويخدمك
يجري عليه هكذا . قال له ومن فعل بك هذه
الفعال . فقال الوزير اعلم اني خرجت اليوم
الى سوق الجوار على اني اشتري جارية طباخة
فرايت في السوق جارية ما رايت طول عمري
مثلها فقال الدلال انها لعلي بن خاقان و
كان مولانا السلطان اعطى سابقا لابيه عشرة

الاف دينار يشترى بها جارية مليحة فاشترى تلك
الجارية فاعجبته فاعطاها لولده فلما مات ابوه
باع جميع ما عنده من الاملاك والبساتين و
الاواني حتى افلس فنزل بالجارية الى السوق
مملي ان يبيعها و سلمها للدلال فنادى عليها
وتزايدت التجار فيها حتى وصلت اربعة
الاف دينار فقلت لعلي اشترى هذه لمولانا
السلطان فان ثمنها كان من عنده فقلت يا
ولدى خذ ثمنها مني اربعة الاف دينار فلما
سمع كلامى نظر اليّ وقال يا شيخ النحس
ابيعها اليهود و النصارى ولا ابيعها لك .
فقلت انا ما اشتريها لنفسي وانما اشتريها
لمولانا السلطان الذى هو ولي نعمتنا .
فلما سمع مني هذا الكلام اغتاظ وجذبني
و رماني عن الجواد و انا شيخ كبير وضربني
حتى تركني كما تراني و انا ما اوقعني بهذا
كله

كلمه الا انى جيت اشترى هذه الجارية لك.
ثم ان الوزير رمى نفسه الارض وجعل يبكي
و يرتعد. فلما نظر الى حالته وسمع مقالته
قام عرق الغضب بين عينيه ثم التفت الى
ارباب الدولة و اذا باربعين ضارب سيف وقفوا
بين يديه. فقال لهم السلطان انزلوا الساعة
الى دار على بن خاقان وانهبوها و اهدموها
و اتوني به و بالجارية مكتفين واسحبوهم على
وجوههم و اتوا بهم بين يدى. فقالوا السمع والطاعة
ثم انهم نزلوا وعولوا على المسير الى على نور
الدين ابن خاقان وكان عند السلطان حاجب يقال
له علم الدين سنجر وكان اولا من مماليك الفضل
بن خاقان ابو على نور الدين. فلما سمع مرسوم
السلطان ورأى الاعدا تجهزوا الى ان جا الى
قتل ابن استاذه ما هان عليه وركب جواده
وسار الى ان جا الى بيت نور الدين على خطرف

الباب فخرج له نور الدين فلما راه عرفه فقال
يا سيدي ما هو وقت سلام و لا كلام واسمع
ما قال الشاعر

و نفسك فزبها ان خفت ضيما * وخلي الدار تنعي من بناها
فانك واجد ارض بارض * و نفسك لم تجد نفسا سواها

فقال نور الدين يا علم الدين ما الخبر فقال له
انهض وفز بنفسك انت و الجارية فان المعين
بن ساوي نصب لكما شركا متى وقعتما في يده
قتلكما و قد سير لكما السلطان اربعين ضاربا
بالسيف و الراي عندي ان تهربا قبل ان يحل
الضرر بكما ثم ان سنجر مد يده الى نور الدين
بدنانير فوجدهم اربعين دينار و قال له يا سيدي
خذ هذه و لو كان معي اكثر من ذلك لعطيتك
لكن ما هذا وقت معاتبة فعند ذلك دخل نور
الدين على الجارية و اعلمها بذلك فتخبلت
ثم خرجا الاثنان في الوقت الى ظاهر المدينة
و

و اسبل الله عليهما ستره و مشيا الي ساحل
البحر فوجدا مركبا تجهزت للسفر و الريس واقف
وسط المركب يقول من بقي له حاجه من وداع
او زوادة او نسي حاجة فلياتي بها فاننا
متوجهين فقالوا كلهم لم يبق لنا حاجة يا
ريس . فعند ذلك قال الريس القريبه يا رجاله
هيا حلوا الطرف و قلعوا الاوتاد . فقال نور
الدين علي الي اين يا ريس . فقال دار السلام .
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

الليله السادسه و الثلاثون

قالت بلغني ايها الملك ان الريس لما قال
لنور الدين علي دار السلام مدينة بغداد
فطلع نور الدين علي و طلعت الجارية معه
و عوموا و ارخوا القلوع فخرجت المركب
كانها طير بجناحه كما قال فيها بعضهم شعرا

انظر الي مركب سبيك منظره : تسابق الريح في سير ومسرا
كانه طاير قد مط عش : واتى من الجو منقضا في الما
قال وطاب لهم الريح . هذا ما جرى لهولا واما
ما جرا للمماليك فانهم جاوا الي بيت نور الدين
على فكسروا الابواب و دخلوا وطافوا الاماكن
فلم يقعوا لهم علي خبر فهدموا الدار و رجعوا و
اعلموا السلطان . فقال اطلبوهما من اي مكان
كانا فيه . فقالوا السمع والطاعه . ثم نزل الوزير
المعين بن ساوى الي بيته وكان خلع عليه
السلطان خلعة و اطمان قلبه وسلطان وقال
له ما ياخذ بثارك الا انا فدعى له بطول البقا
ثم ان السلطان امر ان ينادى في المدينة يا
معاشر الناس كافة امر مولانا السلطان ان
من طلع عنده نور الدين على بن خاقان اخلع
عليه خلعة و اعطيه الف دينار ومن اخفاه
و اخفى عليه يستاهل ما يجرى عليه فوقع
الطلب

الطلب على نور الدين على فما وجد له حس. فهذا ما
كان من امر هولاء. واما ما كان من امر نور الدين
وجاريته فانهما وصلا بالسلامة الى بغداد. فقال
الريس هذه بغداد وهي مدينة امينة وقد ولى
عنها الشتا ببرده واقبل عليها فصل الربيع
بورده وازهرت اشجارها وجرت انهارها. فعند
ذلك طلع نور الدين على وجاريته من المركب
واعطى للريس خمسة دنانير وطلعا من المركب
وسارا قليلا فرمتهم المقادير الى بين البساتين
فجاوا الى مكان فوجدوه مكنوسا مرشوشا
بمساطب طولانية وقواديس معلقة ملانة بالما
ومكعب قصب بطول الزقاق وفي صدر الزقاق
باب بستان الا انه مغلوق. فقال نور الدين
للجارية والله ان هذا محل مليح. فقالت يا
سيدي اقعد بنا ساعة على هذه المساطب فطلعا

وجلسا على المصاطب ثم غسلا وجوههما وايديهما
وضربهما الهوا فناما جل من لا ينام وكان
هذا البستان يسمى بستان النزهة والقصر
يقال له قصر الفرجة وهو للخليفة هارون
الرشيد وكان الخليفة اذا ضاق صدره ياتي
الى هذا البستان والقصر يقعد فيه وكان القصر
له ثمانون شباكا فيها ثمانون قنديل وفي وسطه
شمعدان كبير ذهب فاذا الخليفة اتى وامر
الجوار ان تفتح الشبابيك وامر ابا اسحاق
النديم والجوار ان يغنوا فينشرح صدره ويزول
همه وكان ~~للبساتين~~ للبستان خولي شيخ
كبير يقال له الشيخ ابراهيم وكان اذا خرج يقضي
حاجة يجد المتفرجين معهم القحاب فيغضب
غضبا شديدا فصبر الشيخ ابراهيم حتى جاء
عنده الخليفة في بعض الايام فاعلمه بذلك

فقال

فقال الخليفه اى من اصبته على باب البستان
افعل به ما اردت . فلما كان ذالك اليوم خرج
الشيخ ابراهيم الخولى لقضا حاجة عرضت له
فوجد الاثنان على باب البستان مغطيان بازار
واحد . فقال ما عرفا ان الخليفه اعطانى اذن
ان كل من لقيته هنا اقتله ولكن انا اضرب
هولا ضربا شديدا حتى لا يتقرب احد من باب
البستان وقطع جريده وخرج الى عندهما وشال
يده فبان بياض ابطه واراد ضربهما فتفكر وقال
يا ابراهيم انت تضربهما ولم تعرف حالهما وقد يكونا
غربا من ابنا السبيل ورمتهما المقادير هنا
فانا اكشف وجوههما وانظر اليهما وشال الازار
عن وجوههما وقال هتان حسنتان فغطى وجوههما
وتقدم لرجل نور الدين على وجعل يكبسه ففتح عينه
فوجده شيخ كبير فاستحى نور الدين على ولم رجليه
وقعد على حيله واخذ يد الشيخ ابراهيم وباسها

فقال له يا ولدى انت من اين ـ فقال له يا سيدى
نحن غربا وفرت الدمعه من عينيه ـ فقال الشيخ
ابراهيم يا ولدى اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم
اوصى باكرام الغريب ثم قال له يا ولدى ما تقوم تعبر
الى البستان وتتفرج فيه وتنشرح . فقال له نور
الدين هذا البستان لمن . قال يا ولدى هذا البستان
ورثته من اهلى وما كان قصد الشيخ ابراهيم بهذا
الكلام الا يطمنهما ويعبرا البستان ـ فلما سمع نور
الدين كلامه شكره وقام هو وجاريته والشيخ ابراهيم
قدامهما فدخلوا البستان فاذا هو بستان بابه
مقنطر كانه ايوان فدخلوا من الباب الى معبد مقنطر
عليه كروم واعنابه مختلفة الالوان الاحمر كانه عقيان
والاسود كانه الخشان فدخلوا من تحت عريشه
يجدوا صنوانا وغير صنوان والاطيار تغرد افنان
على الاغصان والهزاريون بطيب الالحان والقمرى
ملا صوته المكان والشحرورى كانه انسان والفاخته
كما النسوان والاشجار قد ملكت الاثمار من كل
ماكول

ماكول ومن كل فاكهة زوجان و المشمش كافوري
ولوزي وخرسان و البرقوق كانه لون الحسان و
القراصية يفمع صغر الانسان و التين فرق احمره
وابيضه لونان وكذلك البستان ليباج من البان
والورد كهدا من ياقوت وبرصهان و البنفسج كانه
كبريت علق على الجا لنيران والاس و المنثور و
الخلام مع شقايق النعمان وتكللت تلك الاوراق
لبكا الغمام وضحك الثغر الاقحوان وتعلق النسرين
باستخارة ناظرا الى الورد بعيون السودان والانرنج
كانه اكواب و الليمون كبنادق من فضة والزهر
في الارض الوان واقبل الربيع فاشرق بهجبه
المكان و النهر في خرير و الطير في هدير و
الريح في صفير الاعتدال الزمان. ثم دخل بهما
الشيخ ابراهيم للقاعه المغلقه فنظروا حسن تلك
القاعه وتلك الشموع المذكورة القى في تلك الشبابيك
فتذكر نور الدين المقامات التي مضت له فقال

والله ان هذا مقام مليح ثم انهما جلسا فقدم لهما
الشيخ ابراهيم الاكل فاكلا كفايتهما ثم غسلا
ايديهما وتقدم نور الدين الى شباك من تلك ~~الشبا~~
الشبابيك وزعق على جاريته فاتت اليه فنظرا
الى الاشجار وقد حملت ساير الاثمار فنظر نور الدين
علي الى الشيخ ابراهيم وقال له يا شيخ ابراهيم
ما عندك شي من الشراب لان الناس يشربون بعد
ما ياكلوا فجاه الشيخ ابراهيم بما حلو بارد. فقال
له نور الدين ما هذا الشراب الذي اريده. فقال
~~اعوذ بالله لي ثلاث عشر سنه ما فعلت~~
تعني الخمر فقال له نور الدين نعم فقال اعوذ
بالله لي ثلاث عشر سنه ما فعلت ذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم لعن شاربه وعاصره
وحامله. فقال له نور الدين اسمع مني كلمتين
قال قل. هذا الحمار الملعون اذا لعن هل
يصيبك من لعنته شي. قال لا. قال خذ هذا
الدينار وهذين الدرهمين واركب هذا الحمار
وقف

وقف من بعيد واى من وجدته يشترى وازعق
عليه وقل له خذ هذين الدرهمين واشترِ بهذا
الدينار خمرا واحمله على الحمار ولا تكون انت
حملته ولا اشتريته ولا اصابك منه شىء. فقال
الشيخ ابراهيم وقد ضحك من كلامه والله ما رايت
اظرف منك ولا من كلامك. ثم ان الشيخ ابراهيم فعل
ما قاله نور الدين نحن بقينا مختومين عليك
وما عليك الا الموافقة فخرج لنا ما نحتاج اليه
فقال الشيخ ابراهيم يا ولدى كرامتى قدامك وهو
الحاصل بتاع امير المؤمنين فدخل نور الدين الحاصل
فراى اوانى من الذهب والفضة والبلور المرصعة
باصناف الجواهر فطلعها ورصها وسكب الخمر
فى البواطى والقنانى وفرحا بما رايا واندهشا
واتى لهما الشيخ ابراهيم بالمشموم ثم انه قعد
بعيدا منهما فشربا وانبسطا وقد تحكم معهما
الشراب واحمرت خدودهما وتغزلت عيونهما
وتبلبلت شعورهما وتبدلت. فقال الشيخ ابراهيم

مالي قاعد بعيد و مالي لا اقعد عندهما واي
وقت التقي في حضرتي مثل هذين الاثنين الذين
كانهما قمرين ثم انه تقدم و قعد في طرف الايوان
فقال له نور الدين علي يا سيدي بحياتي عليك
تقدم عندنا . فتقدم الشيخ ابراهيم اليهما فملا
نور الدين قدحا و نظر الي الشيخ ابراهيم وقال
له اشرب حتي تنظر ايش طعمه . فقال الشيخ
ابراهيم اعوذ بالله ان لي ثلاث عشر سنه ما فعلت
شيا من ذلك فتغافل عنه نور الدين وشرب
القدح و رمي روحه الارض و اوري انه غلب عليه
السكر . فعند ذلك نظرت اليه انيس الجليس و
قالت له يا شيخ ابراهيم انظر هذا [illegible] كيف
عمل بي . قال لها يا ستي ماله . قالت دايما يعمل
معي هكذا فيشرب ساعة و ينام و ابقي انا وحدي
ما التقي لي نديما ينادمني علي قدحي ولامن
اغني له علي قدحه . فقال لها الشيخ ابراهيم و
هنئ

حننته اعضاوه و مالت نفسه من كلامها وقال
ما هذا طيب . ثم ان الجارية ملات قدحا ونظرت
اليه و قالت له بحياتي الاما اخذته وشربته ولا
ترده واجبر قلبي . فمد يده الشيخ ابراهيم واخذ
القدح و شربه و ملات له ثانيا و جعلته على الشمعة
و قالت له يا سيدي بقي لك هذا . فقال لها والله
لا اقدر يكفيني . فقالت له والله لابد منه . فاخذ
القدح و شربه ثم اعطته الثالث فاخذه و اراد ان
يشربه و اذا بنور الدين هم و قعد على حيله و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله السابعه والثلاثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين على
قعد على حيله فقال له يا شيخ ابراهيم ايش هذا
انا ما حلفت عليك من ساعة فابيت و قلت ان لي
ثلاث عشر سنه ما فعلت ذلك . فقال الشيخ ابراهيم
وقد استحى والله ما لي ذنب الا هي قالت لي .
فضحك نور الدين و قعدوا المنادمه فالتفتت

الجارية و قالت لسيدها سرًا بينهما يا سيدي اشرب
ولا تحلف على الشيخ ابراهيم حتى اوجبك عليه فجعلت
الجارية تملا و تسقي سيدها و هو سيدها الاخر
يشرب و يسقيها مرة على مرة فنظر لهما الشيخ
ابراهيم و قال لهما ايش هذه ~~المعاشر~~ المعاشرة
لعن الله من فيها بطنا في دورنا ما تسقيني يا
اخي ايش هذا الحال يا مبارك كلامه ضحكا الى ان
انغميا عليهما ثم شربا و سقاه ولا زالوا في المنادمة
الى ثلث الليل . فعند ذلك قالت الجارية يا شيخ
ابراهيم دستورا قوم و اوقد شمعة من هذا الشمع
المصفوف فقال قدمي ولا توقدي الا شمعة واحدة
فنهضت على قدميها و ابتدات من اول الشمع الى
ان اوقدت الثمانين شمعة ثم قعدت وبعد ذلك
قال نور الدين يا شيخ ابراهيم و انا ايش قسمي ‌ه
عندك ما تخليني اوقد قنديلا من هذه القناديل
فقال له الشيخ ابراهيم قم و اوقد قنديلا واحدا
فقام و ابتدا من اولهم الى ان اوقد الثمانين قنديلا
فعند

فعند ذلك رقص المكان فقال لهما الشيخ ابراهيم وقد
غلب عليه السكر انتما اخرج مني، ثم انه نهض على
قدميه و فتح الشبابيك جميعا وجلس و اياهما
يتنادمون و يتناشدون الاشعار و اوهج بهم المكان
فقدر الله القادر على كل شي وكل شي له سبب انه
كان الخليفة في تلك الليله تفقد في الشبابيك التي
ناحية الدجله في ضو القمر فنظر ضو القناديل
و الشموع في البحر ساطع فلاحت من الخليفة
التفاتة فراى قصر البستان يرهج من تلك الشموع
و القناديل فقال على بجعفر البرمكي فما كان
الا وقد حضر بين ايادي امير المومنين، فقال له
يا كلب الوزرا تاخذ مني مدينة بغداد ولا تعلمني
فقال له جعفر ايش هذا الكلام . فقال له لولا
ان مدينة بغداد اخذت مني ما كان قصر التماثيل
يتوقد بالقناديل و بالشموع و انفتحت شبابيكه
ويلك من الذي يستجري يفعل هذه الفعال الا
ان تكون اخذت الخلافه مني. فقال جعفر

وقد ارتعدت فرايصه ومن اخبرك بان قصر
التماثيل اوقد وفتحت شبابيكه . فقال له
تقدم عندي و انظر . فتقدم جعفر عند الخليفة
ونظر ناحية البستان يجد القصر مشتعل نارا
في حندس الظلام واراد جعفر يدخل الخولي
ابراهيم لانه عرف انه دخل عليه الدخيل فقال
يا امير المومنين كان الشيخ ابراهيم في الجمعه
التي مضت قال لي يا سيدي جعفر اشتهي
ان افرح اولادي في حياتك وحياة امير
المومنين . فقلت له وايش تحتاج . قال لي
تاخذ لي مرسوم من الخليفة اني اطاهر اولادي
في القصر . فقلت له روح طاهرهم وانا اجتمع
بالخليفه و اعلمه بذلك . فراح من عندي على
هذا الحال و نسيت ان اعلمك . فقال الخليفه
يا جعفر كان لك عندي ذنب واحد بقي لك
عندي ذنبان لانك اخطات وجهين الوجه
الاول

الاول انك ما اعلمتني. الوجه الثاني انك ما
بلغت الشيخ ابراهيم مقصوده فانه جا اليك
و قال لك هذا الكلام الا تعريضا لطلب شي من
المال يستعين به فلا اعطيته و لا اعلمتني . ع
فقال جعفر نسيت يا امير المومنين . فقال الخليفه
و حق اباي و اجدادي ما اتم بقية ليلتي الا عنده
فانه يقوم بالمشايخ و الفقرا و يعزمهم و يكونوا
هذه الليله عنده عسى دعوة واحد منهم يحصل
لنا بها خير في الدنيا و الاخره و في هذا الامر مصالح
له بحضوري و يفرح الشيخ ابراهيم . فقال جعفر
يا امير المومنين الوقت امسى و هم الساعه
على فروغ . فقال الخليفه لابد من الرواح عندهم .
فسكت جعفر و تحير و بقي لا يدري ما يفعل
فنهض الخليفه على قدميه و بقي جعفر بين يديه
و معهم مسرور الخادم و مشوا الثلاثه منكرين
و نزلوا من القصر و جعلوا يشقوا في الازقا و هم

في زي التجار الى ان وصلوا الى باب البستان المذكور. فتقدم الخليفه فراى البستان مفتوحا فتعجب وقال انظر يا جعفر الشيخ ابراهيم كيف خلا الباب مفتوحا الى هذا الوقت وما هي عادته. ثم انهم دخلوا الى ان انتهوا الى اخر البستان ووقفوا تحت القصر فقال الخليفه يا جعفر اريد ان اتسلل عليهم قبل ان اطلع لهم حتى ابصر ايش هم فيه وانظر الى المشايخ فاني لم اسمع لهم حسا ثم ان الخليفه نظر فراى شجرة جوز عالية فقال يا جعفر اريد ان اطلع على هذه الشجرة فان عروقها قريبه من الشبابيك وانظر اليهم ثم ان الخليفه طلع فوق الشجرة ولم يزل يتعلق الى الفرع الذي يقابل الشباك وقعد فوقه ونظر من شباك القصر فراى صبية وصبيا كانهما قمران سبحان من خلقهما وراى الشيخ ابراهيم قاعدا وفي يده قدح وهو يقول يا ست الملاح الشرب بلا طرب ما هو فلاح فاني

فانى سمعت الشاعر يقول =
ادرها بالكبير و الصغير ∴ وخذها من القمر المنير
ولا تشرب بلا طرب فانى ∴ رايت الخيل تشرب بالصفير
فلما عاين الخليفه من الشيخ ابراهيم هذه الفعال
قام عرق الغضب بين عينيه و نزل وقال ياجعفر
انا ما رايت الصالحين على هذا الحال فاطلع انت
الاخر على هذه الشجرة و انظر ليلا تفوتك بركات
الصالحين ٠ فلما سمع جعفر كلام امير المومنين
صار متحيرا في امره وصعد الي اعلى الشجرة واذا
به نظر فراى نور الدين و الشيخ ابراهيم والجارية
وكان الشيخ ابراهيم في يده القدح ٠ فلما عاين
جعفر تلك الحالة ايقن بالهلاك ونزل وقف
بين ايادى امير المومنين ٠ فقال الخليفة ياجعفر
الحمد لله الذى لحقنا الظاهر ٠ فلم يقدر جعفر
يتكلم من شدة الخجل ٠ ثم نظر الخليفه الى
جعفر وقال يا ترى من اوصل هولا الى هذا
المكان و من ادخلهم قصرى ولكن مثل حسن

هذا الصبي وهذه الصبية ما رات عيني •
فقال جعفر وقد استرجا رضا الخليفه صدقت
يا مولاي السلطان • فقال يا جعفر اطلع بنا
الى هذا الفرع مقابلهم لنتفرج عليهم فطلعا
الاثنان على الشجرة ونظروهما فسمعا الشيخ
ابراهيم يقول يا استاذي ايش بقي مقامنا يعوز •
فقالت له انيس الجليس يا شيخ ابراهيم والله لو
كان عندنا شي من الات الطرب لكان سرورنا كامل •
فلما سمع الشيخ ابراهيم نهض قايما على قدميه فقال
الخليفه لجعفر يا ترى ايش رايح يعمل • فقال
جعفر لا ادري • فغاب الشيخ ابراهيم وعاد
ومعه عوده فتامله الخليفه فاذا هو عود ابي
اسحاق النديم • فقال الخليفه والله ان غنت
هذه الجارية وحش صلبتكم كلكم وان غنت
مليحا فاني اعف عنهم واصلبك انت • فقال
جعفر اللهم اجعلها تغني وحش • فقال
الخليفه لاي شي • فقال لاجل ما تصلبنا
كلنا

كلنا نونس بعضنا . فضحك الخليفه واذا هو بالجاريه اخذت العود واصلحت اوتاره وضربت ضربا فتشوقت القلوب اليها ثم انشدت وجعلت تقول =

يا ناصرين مساكين المحبينا : يا اخذين بايدى المساكينا
مهما فعلتم فكنا مستحقينا : نحن استجرنا بكم فلا تشتموا بنا
فاننا اهل ذل ومسكنة : مهما تشاوه فافعلوا فينا

فقال الخليفه والله يا جعفر عمري ما سمعت صوتا مطربا مثل هذا . فقال جعفر لعل الخليفه ذهب ما عنده من الغيظ . قال نعم ذهب . ثم نزل من الشجرة هو وجعفر ثم التفت الي جعفر وقال اريد اطلع و اجلس عندهم و اسمع الصبية تغني قدامي . فقال يا امير المومنين اذا طلعت عليهم تكدروا واما الشيخ ابراهيم فيموت من الخوف . فقال الخليفه يا جعفر لابد ان تعرفني ما اتحيل عليهم بحيلة ثم ان جعفر مضى وذهب الي ناحية الدجلة وهو متفكر فيما يفعل واذا بصياد

واقف يصطاد تحت شبابيك القصر وكان الخليفه
سابقا زعق على الشيخ ابراهيم وقال له ما هذا
الحس الذي سمعته تحت شبابيك القصر فقال له
الشيخ ابراهيم صيادين السمك . فقال انزل امنعهم
من ذلك الموضع . فلما كانت تلك الليله جا صياد يسمى
كريم رأى باب البستان مفتوحا . فقال في نفسه
هذا وقت غفله استغنم في هذا الوقت صيد
السمك وفي هذا الوقت مطمنين من قلة الخواشا
ثم اخذ شبكته وانشد يقول =
يا راكب البحر في الاهوال والهلكه ٭ اقصر عناك فليس الرزق بالحركه
اما ترى البحر والصياد منتصب ٭ في ليله ونجوم الليل محتبكه
قد مد اطنابه والموج يلطمه ٭ وعينه لم تزل في كلكل الشبكه
حتى اذا بات مسرورا بها فرحا ٭ والحوت قد شبك الردا شبكه
اتباعه منه من بات ليلته ٭ سالما من البرد في خير من البركه
وعاد مستكثرا من بعد غطنته ٭ وعاد في ملكه منه كما ملكه
سبحان ربي يعطي ذا ويمنع ذا ٭ واحد يصيد واخر ياكل السمكه
فلما فرغ من شعره واذا بالخليفه وجعفر واقفين على
راسه فعرفه الخليفه فقال له يا كريم . فالتفت اليه
لما

لما سمعه يسميه باسمه فارتعدت فرايصه لما راى الخليفه
و قال والله يا امير المومنين ما فعلته استهزا بالمرسوم
ولكن الفقر و العيله قد حملاني علي ما ترى . فقال الخليفه
اصطاد علي اسمي . فتقدم الصياد و قد فرح وطرح الشبكه
و صبر الي ان اخذت حدها و ثبتت في القرار وجذبها
اليه فطلع فيها من انواع السمك . ففرح بذلك الخليفه
فقال يا كريم اقلع ثيابك . فقلع ثيابه وكانت جبه فيها
ماية رقعة من الصوف الخشن و فيها من القمل المذنب
و قلع من علي راسه عمامة لها ثلاث سنين ما حلها الا
كل ما راى خرقه حطها عليها . فلما قلع الجبه و العمامه
قلع الخليفه من عليه ثوبين سكندري و بعلبكي من
حرير و ملوطه و فرجيه ثم قال للصياد خذهم و البسهم
و لبس الخليفه جبة الصياد و عمامته و ضرب له
لثام ثم قال للصياد رح انت الي شغلك فقبل رجل
الخليفه و شكره و انشد يقول شعر =

انعمتني نعما ابوء بشكرها ، وكفيتني كل الامور باسرها
لا شكرتك ما حييت ان اتا ، ان انا متّ شكرتك اعظمي في قبرها

فلما فرغ الصياد من شعره حتى ربى القمل علي جلد

الخليفه فصار يقبض بيده اليمين و الشمال من علي رقبته
ثم قال يا صياد ويلك ما هذا القمل كثير في هذه الجبه
فقال يا سيدي هذه الساعه يوالمك فما يمضي عليك
جمعة حتي لا تحس به و لا تفكر فيه . فضحك الخليفه
و قال له ويلك انا اخلي هذه الجبه علي جسدي . فقال
الصياد اني اشتهي اقول لك كلام . فقال له قل ما
عندك . فقال له خطر ببالي يا امير المومنين لما اردت
ان تتعلم الصيد لاجل ما يبقي في يدك صنعة شقعك
فيناسبك هذه الجبه فضحك الخليفه من كلامه . ثم
ولي الصياد و عاد الخليفه . ثم ان الخليفه اخذ
مقطف السمك و عمل فوقه قليلا من الخضره و اتي
الي جعفر و وقف بين يديه فاعتقد جعفر انه كريم
الصياد فخاف عليه و قال له يا كريم ايش جابك هنا
انج بنفسك فان الخليفه هذه الليله في البستان
و حقي راك راحت رقبتك . فلما سمع الخليفه كلام
جعفر ضحك فلما ضحك استلقاه جعفر و قال له
لعلك مولانا السلطان . فقال الخليفه نعم يا جعفر
و انت وزيري وجيت انا و اياك هنا وما عرفتني
فكيف

فكيف يعرفني الشيخ ابراهيم وهو سكران فخلى كلامك
حتى ارجع اليك . فقال جعفر سمعا وطاعة . ثم ان
الخليفه تقدم الى باب القصر وطرقه طرقا خفيفا
فقال نور الدين يا شيخ ابراهيم القصر يدق . فقام
وقال من بالباب فقال له انا يا شيخ ابراهيم . قال له
من انت . قال انا كريم الصياد وسمعت ان عندك
اضيافا فجيت اليك بشي من السمك فانه مليح . فلما
سمع نور الدين بجنس السمك فرح هو والجارية و
قالا يا سيدي افتح له ودعه يدخل لنا بالسمك
الذي معه . ففتح الشيخ ابراهيم الباب فدخل الخليفه
وابتدا بالسلام . فقال له الشيخ ابراهيم اهلا باللص
السارق القامر تعالى اورنا السمك الذي معك .
فاوراهم . فلما نظروه فاذا هو بالحياة يتحرك وقالت
الجارية والله يا سيدي ان هذا السمك مليح يا
ليته مقلي . فقال الشيخ ابراهيم والله صدقت .
ثم قال للخليفه يا صياد ليش ما جبته هذا
السمك مقلي فاقله لنا وهاته لنا . فقال الخليفه
حاضر اقليه واجيبه . فقالوا له هيا . فقام الخليفه

يجري حتى وصل الي جعفر و قال له يا جعفر طلبوا
السمك مقلي. فقال يا امير المومنين هات وانا
اقليه . فقال الخليفه و تربة اباى و اجدادى ما يقليه
الا انا بيدى. ثم انه اتى الي خص الخولى و فتش فيه
فوجد فيه كل شى يحتاج اليه من الة القلى حتى
الملح و الزعتر و غير ذلك . فتقدم للكانون و علق الطاجن
و قلاه مليحا . فلما استوى جعله علي ورق الموز
و اخذ من البستان ليمونا و طلع بالسمك و وضعه
بين ايديهم . فتقدم الصبى و الصبية و الشيخ ابراهيم
و اكلوا . فلما فرغوا غسلوا ايديهم . فقال نور الدين
والله يا صياد اتيتنا بفضيلة في هذه الليله مليحه. ثم
وضع يده في جيبه واخرج له ثلاثة دنانير من
الذى اعطاه اياهم سنجر وقت خروجه للسفر وقال
يا صياد اعذرنى فوالله لو عرفتك قبل الذى حصل لى
سابقا لكنت نزعت مرارة الفقر من قلبك لكن
خذ هذا بحسب البركه ثم رماهم للخليفه و باسهم
و شالهم و ما كان مراد الخليفه بذلك الا السماع من
الجاريه

الجارية وهى تغنى. فقال له الخليفه احسنت و
تفضلت لكن مرادى من تصدقاتك العميمه ان هذه
الجارية تغنى لنا صوتا حتى اسمعها. فقال نور
الدين على يا انيس الجليس. قالت نعم. قال لها و
حياتى غنى لنا شيا من شان خاطر هذا الصياد لانه
يريد ان يسمعك. فلما سمعت كلام سيدها اخذت ؟
العود و زعزعته بعد ان عركت اذانه و انشدت تقول
هذه الابيات =

وعادت سكنه للعود انملها ٭ فعادت النفس عند الحس تختلس
غنت فابرا غناها من به صمم ٭ وقال احسنتى به خرس

ثم انها ضربت ضربا بعيدا الى ان اذهلت العقول و ؟
انشدت تقول =

ونحن شرفنا اذ حللتم بارضنا ٭ ففاح عنبر واشرق الديجورى
فيحق لى ان اخلق منزلى ٭ بالمسك وما ورد و الكافورى

فعند ذلك انطرب الخليفه وغلب عليه الوجد فلم
يتمالك نفسه من شدة الطرب الى ان قال طيب والله
طيب والله طيبه والله طيب. فقال نور الدين يا صياد
اعجبك. فقال الخليفه اى والله. فقال نور الدين

هى هبة منى اليك هبة كريم لا ترد في عطاه .
ثم انه نهض قايما على قدميه و اخذ ملوطه ورماها
على الصياد و امره يخرج و يروح بالجارية فنظرت
الجارية اليه وقالت يا سيدى انت رايح بلا وداع
ان كان ولابد فقف حتى اودعك و انشدت تقول =
لين غبتم فان محلكم : بعلمى وقد حاز الفواد وفي الحشا
وارجوا من الرحمن جمعا عليكم وذاك فضل الله يوتيه من يشا
فلما فرغت من شعرها اجابها نور الدين وهو
يقول شعرا =
ودعتنى يوم الفراق وقالت وهى تبكى من لوعة الافتراق
ما الذى انت صانع بعد بعدى : فقلت قولى هذا لمن هو باق
ثم ان الخليفه لما سمع ذلك صعب عليه وعز عليه و
التفت الى الصبى وقال له يا سيدى انت خايف
والا لاحد عليك طلبه . فقال نور الدين والله يا صياد
جرا لى ولهذه الجارية حديث عجيب وامر غريب
لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر
فقال الخليفه ما تحدثنا بحديثك وتعرفنا بخبرك
عسى

عسى ان يكون لك فيه فرج و فرج الله قريب. فقال
نور الدين يا صياد تسمع حديثنا نظما ونثرا. فقال
الخليفة النثر كلام و الشعر نظام. فعند ذلك اطرق
نور الدين راسه الى الارض و انشد يقول هذه الابيات

خليلى انى عدمت رقادى ∴ و تزايد همى لبعد بلادى
كان لى والد على شفوقا ∴ غاب عنى وجا ورا الالحادى
و فاتت على بعده امور ∴ صرت منها مفتت الاكباد
كان اشترا لى السود خوشطا ∴ تخجل الغصن قدها ميادى
فنقد كلما ورثت عليها ∴ و تكرمت به على الاعوادى
زادلى الامر جيت بها السوق ∴ وهولم يكن مجيها بسرادى
فاخذها منا مناد ثم نادى ∴ زاد فيها شيخ كثير الفساد
فلهذا اغطت غيظا شديدا ∴ و نترت يدها من يد الدلال
فكلموا هذا اللئيم بغيظ ∴ ثم بانت فى وجهه الاحساد
فكلمته من حرقتى بيمينى ∴ وشمالى حتى شفيت فوادى
و من الخوف ان اتيت لدارى ∴ و تغيبت خيفة الاضداد
فامر مالك البلاد بمسكى ∴ فاتى الحاجب الكثير السداد
وامرنى ان اسير بعيدا ∴ واغيب عنهم واكمد الحسادى
فطلعنا من دارنا جنح ليل ∴ طالبين المقام الى بغداد

ليس شي عندي لك من المال * اعطيك غيرها وهبت يا صياد
غير اني اعطيك محبوبة قلبي * فتيقنت اني وهبت فوادي

فلما فرغ من شعره قال الخليفه يا سيدي نور الدين اشرح لي امرك. فاخبره نور الدين من مبتدا الامر لمنتهاه. فلما فهم الخليفه هذا الحال قال له اين تقصد الساعه. قال له بلاد الله. فقال الخليفه انا اكتب لك ورقه توديها السلطان محمد بن سليمان الزيني فاذا قراها لا يضرك بشي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الثامنه والثلاثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفه لما قال لنور الدين انا اكتب لك ورقه توديها للسلطان محمد بن سليمان الزيني فاذا قراها لا يضرك بشي. فقال له نور الدين وهل في الدنيا صياد يكاتب الملوك هذا شي لا يكون ابدا. فقال له الخليفه صدقت ولكن انا اقول لك على السبب. اعلم اني قرات انا وهو اياه في مكتب واحد عند فقيه وكنت انا عريفه

ثم

ثم ادركته السعادة وصار سلطانا و انا نقلنى الله وجعلنى صيادا و انا لم ارسل له فى حاجة الا قضاها و لو ارسلت له كل يوم الف حاجة قضاها. فلما سمع نور الدين قال طبيب اكتب حتى انظر فاخذ دواة وقلما وكتب = بعد البسملة. اما بعد فان هذا الكتاب من هارون الرشيد ابن المهدى الى حضرة محمد بن سليمان الزينبى المغمور فى نعمتى و قسيمى فى مملكتى ان الواصل اليك هذا الكتاب صحبة نور الدين ابن خاقان الوزير. فساعة وصوله عندكم انزع نفسك من الملك ووله و لا تخالف امرى و السلام = ثم اعطى الكتاب لنور الدين على بن خاقان. فاخذ الكتاب نور الدين وباسه وحطه فى عمامته و نزل فى الوقت مسافرا. هذا ما جرى له. واما ما كان من امر الخليفة فان الشيخ ابراهيم نظر اليه وقال له يا ثقاب الحراير جبت لنا بسمكتين يساووا عشرين نصفا اخذت ثلاث دنانير وتريد تاخذ الجارية الاخرى. فلما سمع كلامه صاح عليه واوما الى مسرور اشهر نفسه وهجم عليه وكان

جعفر ارسل مع رجل من صبيان الخيط لبواب
القصر يطلب منه بدلة لامير المومنين فذهب الرجل
وطلع بالبدلة باس يد الخليفه فخلع عليه الخليفه
ما كان عليه و لبس تلك البدلة هذا و الشيخ ابراهيم
ينظر ما جرى و هو واقف و الخليفه جالس على كرسي
ينظر ما جرى . فعند ذلك بهت الشيخ ابراهيم وبقى
ساهيا و هو يعض انامله و يقول يا ترى انا نايم
ام يقظان فنظر اليه الخليفه و قال يا شيخ ابراهيم
ما هذا الحال الذى انت فيه . فعند ذلك فاق من
سكره و رمى نفسه الارض و انشد يقول =

هب لى جناية مازلت به القدم : فالعبيد تطلب من ساداتها الكرم
فعلت ما يقتضيه الذنب مقترفا : فاين ما يقتضيه العفو و الشيم

فعفى عنه الخليفه و امر بالجاريه ان تحمل الى القصر
فلما وصلت الى القصر افرد لها الخليفه منزلا وحدها
و وكل بها من يخدمها و قال لها اعلمى انى ارسلت
سيدك سلطانا فى البصرة فان شا الله تعالى نرسل

اليه

له خلفه ونرسلك له . هذا ما جرى لهولاء . واما
ما جرى لنور الدين علي بن خاقان فانه لا زال
مسافرا حتى طلع البصره و طلع قصر السلطان
ثم صرخ صرخة عظيمة فسمعه السلطان . فلما
حضر بين يديه باس الارض قدامه ثم اخرج الورقه
و قدمها له . فلما راى عنوان الكتاب بخط امير
المومنين قام و وقف على قدميه و قبلها ثلاث مرات
و قال السمع و الطاعه لله تعالى ولامير المومنين ثم
احضر القضاة الاربع و الامرا و اراد ان يخلع نفسه
من الملك و اذا بالوزير المعين بن ساوى قد حضر
فاعطاه السلطان الورقه فلما قراها قطعها عن اخرها
و اخذها في فمه ومضغها و رماها . فقال له السلطان
و قد غضب ويلك ما الذى حملك على هذه الفعال
قال له هذا ما اجتمع بالخليفه و انما هو علق
شيطان مكار وقع بورقة بخط الخليفه فعمل غرضه
فيها و ان الخليفه لم يرسله ياخذ منك السلطنة
ولا معه خط شريف و لا تعليق ولا معاهد من عند الخليفه
لا لا لا و لو كان هذا الامر وقع لارسل معه حاجب

او وزير لانه جا وحده و اتسلمه منك وارسلم معي هذا الشاب فقال له كيف العمل قال له ارسل معي هذا الشاب وانا اخذه واتسلمه منك و ارسله صحبة حاجب الي مدينة بغداد ان كان كلامه صحيحا ياتنا بخط شريف وتقليد فان لم يات به فانا اخذ حقي من غريمي هذا. فلما سمع السلطان كلام الوزير المعين بن ساوي قال له دونك واياه. فتسلمه الوزير ونزل به الي داره وزعق علي الغلمان فمدوه وضربه الي ان اغمي عليه وجعل في رجليه قيدا وجابه الي السجن وزعق علي السجان فلما حضر باس الارض وكان هذا السجان يقال له قطيط. فقال له يا قطيط اريد ان تاخذ هذا وترميه في مطمورة من المطامير التي عندك وتعاقبه بالليل والنهار. فقال السجان سمعا وطاعة ثم ان السجان ادخل نور الدين السجن وقفل عليه الباب ثم امر بكنس مسطبه ورا الباب وفرشها بمقعد و نطع وقعد نور الدين عليها وفك قيده واحسن اليه

اليه وكان كل يوم يرسل يوصي السجان يضربه
و السجان يدافع عنه مدة اربعين يوما . فلما
كان النهار الحادي و الاربعون جات هدية من عند
السلطان فشاوروا الوزير فطلع وشاور السلطان
بها . فلما راها السلطان اعجبته فقال الوزير لا
باس لان هذه الهدية كانت للسلطان الجديد .
فقال السلطان والله فكرتني انزل هاته واضرب
رقبته . فقال الوزير سمعا و طاعة فقام وقال له
ان قصدي انادي في المدينة من اراد ان يتفرج
علي ضرب رقبة نور الدين علي بن خاقان فليات
الي القصر و يات التابع و الدابع يتفرج عليه لاشفي
فوادي و اكمد حسادي . فقال له السلطان افعل
ما تريد فنزل الوزير وهو فرحان مسرور واقبل
الي الوالي و امره ان ينادي بما ذكرناه . فلما سمع
الناس المنادي حزنوا و بكوا حتى الصغار في
المكاتب و السوقيه في دكاكينهم وتسابق الناس
ياخذوا لهم اماكن و ذهب بعض الناس للحبس

عتى تاتى معه ونزل الوزير ومعه عشر مماليك الى السجن فقال قطيط السجان ما تطلب يا مولانا الوزير . فقال حضر لى هذا العلق . فقال السجان انه فى اليتم [illegible] حال من كثرة ما ضربته . ثم دخل السجان فوجده ينشد هذه الابيات =

من لى يساعدنى على بلواى ؛ فقد زاد داى وعز دواى
وهجر هم اضنى مهجتى وحشاشتى ؛ والدهر قد اجتمع اعداى
يا قوم هل فيكم رفيق مشفق ؛ يرق لحالى او يجيب ندای
فالموت هان على مع سكراته ؛ وقطعت من طيب الحياه رجاى
يا رب بالهادى البشير المصطفى بحر العلوم وسيد الفصحاء
اسالك تنقذنى وتغفر ذلتى ؛ وتزيل عنى شقوتى وعناى

فعند ذلك قلعه السجان ثيابه النظاف والبسه ثوبين وسخين ونزل به الى الوزير فنظر نور الدين فاذا هو بعدوه الذى هو طالب قتله . فلما راه بكى وقال هل امنت الدهر أما سمعت قول الشاعر =

تحكموا فاستطالوا فى تحكمهم ؛ وعن قريب كان الحكم لم يكن

تم

ثم قال يا وزير اعلم أن الله سبحانه وتعالى هو
الفعال لما يريد . فقال له يا علي تخوفني بهذا
الكلام لكن بعد ان اضرب رقبتك على رغم أنف
أهل البصرة أفكر ودع الايام تفعل ما تريد لان
الشاعر قال =

من عاش بعد عدوه يوما : فقد بلغ المنا : ثم انه
امر غلمانه ان يحملوه على ظهر بغل . فقال
الغلمان لنور الدين وقد صعبت عليهم دعنا
نرجمه ونقطعه ولو تروح ارواحنا . فقال لهم
نور الدين على لا تفعلوا فان الشاعر يقول =

لي مدة لابد ان ابلغها : محتومة فاذا انقضت مت
لو ساعدتني الاسد في غاباتها : لا طلفها ما دام لها وقت

ثم انهم نادوا على نور الدين جزاوه واقل جزا من
يزور على الملوك ولا زالوا يطوفوا به البصرة
الى ان اوقفوه تحت شباك القصر وعلقوه في
نتع الدم وتقدم اليه السياف وقال له انا
عبد مامور ان كان لك حاجه اقضيها لك
فانه ما بقي من عمرك الاقدر ما يخرج السلطان

وجهه من الشباك فعند ذلك نظر يميناً و شمالا
وخلفاً و انشد يقول =

لو ان لي خلا شفوقاً يعينني = بما التمسوا رحموا على جوابي
مضى العمر مني وحانت منيتي = فهل راحم لي كي ينال ثوابي
و ينظر في حالي ويكشف بلوتي = شربة ماء يهون عذابي

فتباكت الناس عليه وقام السياف واخذ شربة
ماء و قدمها له . فنهض الوزير من مكانه وضرب
قلة الماء بيده فكسرها و زعق على السياف و
امره بضرب عنقه . فعند ذلك عصب عينين
نور الدين . فزعق الناس على الوزير وقاموا
العياط وكثر سوال بعضهم من بعض . فبينما
هم كذلك واذا بغبار قد علا و عجاج ملا الجو .
فلما نظر اليه السلطان و هو قاعد في القصر
قال لهم انظروا ما الخبر . فقال الوزير حتى نضرب
عنق هذا قبل . فقال له السلطان اصبر انت
حتى ننظر الخبر . وكان ذلك الغبار جعفر وزير
الخليفة ومن معه وكان السبب في مجيهم
ان

ان الخليفه مكث ثلاثين يوما لم يفتكر قصة علي بن خاقان ولم يذكره بها احد الى ان جا ليلة من الليالي الى مقصورة انيس الجليس فسمع بكاها بصوت حسن ظريف ~~منه~~ تنشد وتقول شعرا =
خيالك في التباعد والتداني ؛ وذكرك لا يفارقه لساني
وتزايد بكاها و الخليفه فتح الباب ودخل المقصورة فرأى انيس الجليس وهي تبكي. فلما رات الخليفه وقعت ~~له~~ الى الارض ثم قبلتها ثلاث مرات ثم انشدت تقول شعرا =
يا من زكى اصلا وطاب ولادة ؛ واثمر غصنا يانعا وزكى اصل
اذكرك الوعد الذي سمحت به ؛ محاسنك الحسنى وحاشاك ان تنسا
فقال الخليفه من اين انت . قالت . قالت الاهدية علي بن خاقان اليك واريد الموعد الذي وعدتني به انك ترسلني له مع التشريف والان لي هنا ثلاثون يوما ولم اذق طعم النوم . فعند ذلك طلب الخليفه جعفر البرمكي وقال ثلاثين يوما لم اسمع بخبر علي بن خاقان وما اظن الا قتله ولكن وحياة

راسي وتربة اباي واجدادي ان جرا له امر فهلكت
من كان السببه ولو كان اعز الناس عندي واريد
ان تسافر الساعه الي البصرة وتسابقت الاخبار
الي الملك محمد بن سليمان الزيني بحضور جعفر و
~~نظر ذاك الهرج والمرج والزحام قال الوزير جعفر~~
~~والناس في ذاك الهرج فذكروا له ما هم فيه من~~
~~امر علي نور الدين ابن خاقان~~ فلما اقبل جعفر
ونظر ذاك الهرج والمرج والزحام سال عن ذاك
الهرج . فذكروا له ما هم فيه من امر علي نور الدين
ابن خاقان . فلما سمع جعفر كلامهم اسرع بالطلوع
السلطان وسلم عليه واعلمه بما جا فيه وان
كان وقع امر لعلي نور الدين فاقبض السلطان و
الوزير المعين بن ساوي وفكوا نور الدين علي بن
خاقان . ثم دعي بالحلويات والجرايات والضيافات
وباتوا تلك الليلة في هنا وسرور . فلما صبح الصباح
التفت علي بن خاقان لجعفر وقال له اني اشتقت
لامير المومنين . فقال جعفر الملك محمد بن سليمان
تجهز للسفر فاننا نصلي الصبح ونركب الي بغداد .
فقال

فقال السمع و الطاعة. ثم انهم صلوا الصبح جميعهم
و ركبوا و معهم الوزير المعين بن ساوى. فتقدم
فتندم علي ما فعله. و اما نور الدين على بن خاقان
راكب بجانب جعفر و ما زالوا سايرين الي ان وصلوا
الي دار السلام و بعد ذلك دخلوا علي الخليفه.
فلما دخلوا حكوا له قصة نور الدين. فعند ذلك
اقبل الخليفه علي على بن خاقان وقال له خذ
هذا السيف اضرب به رقبة عدوك. فاخذه و
تقدم للمعين بن ساوى فنظر اليه و قال له انا
عملت بلبني. فاعمل انت بلبنك فرمى السيف
و نظر للخليفه و قال يا مولاى انه خدعني وانشد
يقول =

فخدعته بخديعه لماتي = و الحر يخدعه الكلام الطيب

فقال له الخليفه اسكت انت و قال لمسرور يا
مسرور قم انت و اضرب رقبته. فقام مسرور
وضرب رقبته. فعند ذلك قال الخليفه لعلى
بن خاقان تمن علىّ. فقال يا سيدى انا ما
لى حاجه بملك البصرة و ما اريد الا مشاهدة

خدمتك . فقال الخليفه حبا وكرامه . ثم ان الخليفه
دعى بالجارية . فحضرت بين يديه . فانعم عليهما
و اعطاها قصرا من قصور بغداد و رتب لهم مرتبات
وجعله من ندمايه وما زال مقيما عنده إلى أن ادركه
الممات وليس هذا باعجب من حكاية التاجر واولاده
قال وكيف ذلك . قالت بلغني ايها الملك السعيد
انه كان في قديم الزمان و سالف الاوان تاجر من
بعض التجار له مال وله ولد كانه البدر ليلة تمامه
فصيح لسان يسمى غنايم بن ايوب المتيم و
المسلوب وله اخت اسمها فتنه من حسنها و
جمالها فتوفى والدهما وخلف لهما مالا . وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله التاسعه والثلاثون

قالت بلغني ايها الملك ان ذلك التاجر خلف مالا
جزيلا من جملة ذلك ماية حمل الخزو بريسم و
نوافس المسك ومكتوب على الاحمال هذا على
برسم

برسم بغداد وكانت نيته السفر الي بغداد . فلما
توفاه الله تعالے بعد مدة اخذ ولده هذه الاحمال
وسافر بها الي بغداد وكان ذلك في زمن هارون الرشيد
وودع امه واقاربه واهل بلده وخرج متوكلا علے
الله تعالے وكتبت له السلامة حتى وصل الي بغداد وكان
صحبته جماعة من التجار فكرى له دارا حسنه وفرشها
بالبسط والوسايد وارخى عليها الستور ونزل فيها تلك
الاحمال والبغال والجمال وجلس حتى استراح وسلمت
عليه التجار واكابر بغداد ثم اخذ بقجة فيها عشر تفاصيل
قماش ومكتوب عليها ثمنها ونزل بها الي سوق التجار
فلاقوه وسلموا عليه واكرموه وتلقوه وانزلوه علے
دكان شيخ السوق التفاصيل فكسب كل دينار دينارين
مثله ففرح غانم وصار يبيع القماش والتفاصيل اول
باول الي سنة كاملة وفي اول السنة الثانيه جا الي
القيساريه التى في السوق راى بابها مقفولا فسال
عن ذلك فقيل له انه واحد من التجار توفى وذهبوا التجار
كلهم يمشون في جنازته فهل لك ان تكسب اجرا

تمشي معهم قال نعم. ثم سال عن محل الجنازة فدلوه
علي المحل فتوضا. ثم مشي مع التجار الي ان وصل الي
المصلي وصلوا علي الميت. ثم مشوا التجار جميعهم
قدام الجنازه للدفنه فتبعهم غانم من حياه وقد
خرجوا بالجنازة من بغداد الي خارج المدينه وشقوا
بين المقابر الي ان وصلوا المدفن فوجدوا اهل الميت
نصبوا علي القبر وحضروا الشموع و القناديل و
دفنوا الميت وجلس القرا يقرون القران علي ذلك
القبر فجلسوا التجار ومعهم غانم بن ايوب وهو
غالب عليه الحيا فقال في نفسه انا لم اقدر افارقهم
انصرف معهم وجلسوا يسمعون القران الي وقت
العشا فقدموا لهم العشا و الحلوي فاكلوا حتي
اكتفوا و غسلوا ايديهم ثم جلسوا مكانهم فاشتغل
خاطر غانم بمكانه وخاف من اللصوص. فقال في
نفسه انا رجل غريب ومتهوم بالمال فان بت
الليلة بعيد عن منزلي سرقوا ما فيه اللصوص
من المال و الاحمال وخاف علي متاعه. فقام و

خرج من بيت الجماعه و استاذنهم على انه يقضى
حاجه فصار يمشى و يتبع اثار الطريق جا الى باب
المدينه وكان ذلك الوقت نصف الليل فوجد باب
المدينه مغلوقا و لا احد رايح و لا جاى سوى الكلاب
ينبحوا و الذياب يصيحوا فرجع و قال لا حول ولا قوة
الا بالله كنت خايف على مالى فوجدت الباب مغلوقا
و بقيت الان خايفا على روحى ثم رجع ينظر له محل
ينام فيه للصباح فوجد تربة محوطة باربع حيطان
و فيها نخله و لها باب من الصوان فدخلها واراد
ان ينام فلم يجيه نوم و اخذه رجفه و وحشه و
هو بين القبور فقام وقف على قدميه و فتح
باب المكان فنظر فاذا نور على بعد و هو فى ناحية
باب المدينه فمشى فاذا هو فى الطريق التى
تودى الى التربة التى هو فيها . فخاف على
نفسه و اسرع برد الباب و تعلق حتى طلع
فوق النخله و تدارى فى قلبها فصار النور يتقرب
حتى قرب من التربه فنظر اليهم فاذا هم ثلاث

عبيد اثنين شايلين صندوق و واحد في يده فاس. فحين
قربوا من التربة قال العبد الشايل الصندوق مالك
يا صواب فقال صاحبه مالك يا كافور فقالوا احنا
ما كنا هنا العشا وخلينا الباب مفتوحا. فقال
صحيح فاجابه هو مغلوق مترس. فقال الذي بيده
الفاس يا قليلين العقل ما تعرفوا ان سماحين
الغيط يخرجوا من بغداد ويرعوا هنا فيمسا عليهم
المسا فيدخلون هنا و يغلقوا الباب خوفا من السود
التي مثلنا ياخذوهم و يشووهم و ياكلوهم فقالوا
له صدقت وما فينا اقل عقل منك. فقال لهم
انكم لم تصدقوني حتى ندخل التربة اطلع لكم
في الغارة و انا اظن انها لما رات النور هربت فوق
النخلة. فلما سمع غانم كلام العبد قال في نفسه
يا العن العبيد لا ستر الله عيبك ولا بهذا العقل
ولا بهذه المعرفة كلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ايشا بقي يخلصني ثم الحاملين الصندوق
قالوا لمن معه الفاس تعلق على الحايط وافتح لنا
الباب

الباب يا صواب لاننا تعبنا من شيل الصندوق على
رقابنا. فاذا فتحت لنا الباب لك علينا فاره من الذى
معنا ونقليها الى صفه ولا نخلى بروح منا درهم
ولا نقطه فقال صواب انا خايف من شى افتكرته من
قلة عقلى ولكن الاحسن ان ترمى الصندوق ورا الباب
وهو ذخيرتنا. فقالوا ليش ان رميناه تكسره فقال
انا خايف ان يكون جوا التربة الحراميه الذين يقتلون
الناس ويسرقوا العملات لانهم اذا امسى عليهم الوقت
يدخلون في هذه الاماكن ويقسمون ما يكون معهم.
فقالوا له الاثنان الحاملان الصندوق يا قليل العقل هم
يقدروا يدخلوا هنا. ثم حملوا الصندوق وتعلقوا اعلى
الحيط ونزلوا فتحوا الباب والعبد الثالث صواب واقف
لهم بالفانوس والمقطف الذى فيه جانب من الجبس.
ثم انهم جلسوا وقفلوا الباب. فقال واحد منهم يا
اخوتى احنا تعبنا من المشى والشيل وفتح الباب
وحط قفله والوقت نصف الليل ولا بقى فينا
نفس نفتح التربة وندفن الصندوق ولكن نرتاح

ثلاث ساعات ونقوم تقضي حاجتنا وكل واحد منا يحكي
لنا عن سبب تطويشه وما وقع له من المبتدا الى
المنتهى لاجل فوات هذه المدة وناخذ لنا راحة. و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليلة الاربعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العبيد الثلاثة
لما قالوا كل واحد يحكي على حكايته . فقال الاول الذى
كان حامل الفانوس انا احكي لكم حكايتي فقالوا له
احك . قال لهم يا اخوتي اعلموا لما كنت صغيرا
جابني الجلاب من بلدي وعمري خمس سنين فباعني
لواحد جاويش وكان له بنت عمرها ثلاث سنين فتربيت
معها ويضحكوا علي وانا الاعب البنت وارقص لها
واغني لها الى ان بقى عمري اثنى عشر سنة وهي
بنت عشر سنين ولا يمنعوني منها الى يوم من الايام
دخلت عليها وهي جالسة في محل خلوة وهي
كانها خرجت من الحمام الذى في البيت وهي معطرة
مبخره ووجهها مثل دور القمر في ليلة اربعة عشر
فلاعبتني

فلاعبتني ولاعبتها فنفر احليلي حتى صار مثل المفتاح
الكبير فدفعتني الى الارض وقعت على ظهري وركبت
على صدري وصارت تتمرغ علي فانكشف احليلي فلما
راته وهو نافر مسكته بيدها وصارت تحك به على
شفافير كسها من فوق لباسها فتحركت الحرارة عندي
وحضنتها فشبكت يدها في عنقي وفرطت على
بجهدها فما اشعرا[لا] واحليلي فتق لباسها ودخل
فرجها فازال بكارتها فلما عاينت ذلك هربت عند بعض
اصحابي فدخلت عليها امها فلما رات حالها غابت عن
الدنيا ثم تداركت امرها واخفت حالها عن ابيها و
كتمتيه وصبرت عليها مدة شهرين كل هذا
وهم ينادوا علي حتى جابوني ولا يفشوا هذا
الامر لابيها لمحبتهم لي ثم ان امها خطبت لها
شابا مزين كان يزين اباها وامهرتها من عندها و
جهزتها له كل هذا وابوها لا يعلم بحالها وصاروا ع
يجمعون في جهازها ثم انهم مسكوني على غفلة
وطوشوني ولما زفوها للعريس جعلوني اغاتها

امشي قدامها اينما راحت الحمام او بيت ابيها وقد
ستروا امرها وليلة الدخلة ذبحوا علي قميصها فرخة
حمام وصرت عندها مدة طويلة وانا اتملى بحسنها
وجمالها من بوس وعناق الي ان ماتت هي وزوجها
وامها وابوها ثم اخذوني لبيت المال وصرت في هذا
المكان وقد ارتفقت بكم وهذا سبب قطع احليلي
والسلام. فقال العبد الثاني اعلموا يا اخوتي اني
كنت في ابتدا امري ابن ثمن سنين ولكن كنت
اكذب علي الجلابة كل سنة كذبة حتي يقعوا في بعضهم
فزهق مني الجلاب ونزلني في يد الدلال وامره ان
ينادي من يشتري هذا العبد علي عيبه فقيل له
وما عيبه قال يكذب كل سنة كذبة واحدة.
فتقدم للدلال واحد خواجه وقال للدلال كم اعطوا
فيه من الثمن علي عيبه. قال اعطوا ستماية درهم
قال ولك عشرون فجمع بينه وبين الجلاب وقبض
منه الدراهم ووصلني الدلال الي منزل الخواجه
واخذ دلالته فكساني الخواجه ما يناسبني و

صرت عنده باقي سنتي الي ان هلت السنه الجديده
بالخير وكانت سنة مباركة مخصبة بالنبات. فصارت
الخواجات يعملوا كل يوم عزومة و كل يوم علي واحد
منهم الي ان جات العزومه علي سيدي في غيطا جوا
البلد. فراح هو و الخواجات واخذلهم ما يحتاجوا
من الاكل و غيره وجلسوا ياكلوا ويشربوا و
يتنادموا الي وقت الظهر. فاحتاج سيدي الي
مصلحة من البيت فقال يا عبد اركب البغله وروح
الي المنزل و هات من الحاجه الفلانيه وارجع
بسرعة فامتثلت امره ورحت الي المنزل. فلما
قربت من المنزل صرخت ورخيت الدموع فاجتمع
علي اهل الحارة كبارا و صغارا و سمعت حسي
زوجة سيدي و بناته فتحوالي الباب و
سالوني عن الخبر فقلت لهم ان سيدي كان جالسا
تحت حيطة قديمة يزيل ضرورة فوقعت عليه فلما
رايت ما جرا عليه ركبت البغله و جيت مسرعا لاخبركم
فلما سمعته بناته و زوجته صرخوا وشقوا ثيابهم

و لطموا على وجوههم فاتوا اليهم الجيران واما زوجة
سيدى فانها قلبت متاع البيت بعضه على بعض
و اخرجت رفوفه و كسرت طيقاته و شبابيكه و
سخمت حيطانه و قالت ويلك يا كافور تعال ساعدني
و اخرب و كسر هذه الاواني و الصيني فجيت اليها
و اخربت معها رفوف البيت بكل ما عليها و درت
على الاسقف و كل محل اخربه و انا اصيح واسيداه
اسيداه ثم خرجت ستى مكشوفة الوجه بغطا
راسها لا غير وخرجوا معها البنات والاولاد و
قالوا يا كافور امشي قدامنا و ارنا مكان سيدك
الذى هو فيه تحت الحيط ميت حتى نخرجه من
تحت الردم و نحمله في تابوت و نجيبه البيت
نخرجه خرجة مليحة فمشيت قدامهم وانا اصيح
يا سيداه و هم خلفى مكشوفين الوجوه و
الروس مسببين يصيحوا اه اه على الرجال فلم يبق
أحد من الرجال ولا من النسا و لا وجيه ولا عجوز

الا

الا معوجاوا معنا و لطموا معهم ساعة وهم في
شبدة البكا فشقيت بهم المدينة فسالوا الناس عن
الخبر ايش. فاخبروهم بما سمعوا. فقال الناس
لاحول ولا قوة الا بالله وقال الناس امضوا للوالى
اخبروه. فلما وصلوا للوالى اخبروه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الحادية والاربعون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انهم لما وصلوا لي
الوالى و اخبروه. فقام الوالى وركب واخذ معه
الفعلا والخوارين بالمساحى و القفف ومشوا
تابعين اثري و الوالى و المقدمين وانا قدامهم
و سبقتهم وانا اصيح و احث التراب علي راسي
و لطمت علي وجهى فلما دخلت البستان و
رانى سيدى وانا الطم و اقول وابناه اواه اواه
مين بقى يحن علي يا ليتنى كنت فداعنها.
فلما رانى سيدى بهت و اصفر لونه وقال مالك
يا كافور وما هذا الحال وما الخبر. فقلتله انك

لما ارسلتني الي البيت اجيب لك الذي طلبته
رحت البيت ودخلته فرايت الحيط الذي في القاعه
وقعت وانطبقت كلها علي ستي واولادها فقال لي
وستك لم تسلم. فقلت له لا ما سلم منهم احد
واول من مات منهم ستي الكبيره فقال و لا
سلمت بنتي الصغيره. فقلت له لا. فقال لي و
ايش حال البغله بتاعي هل هي سالمه. فقلت
لا يا سيدي فان حيطان البيت و حيطان الاصطبل
انطبقوا عليهم وعلي الغنم و الوز و الدجاج و
صاروا كلهم كوم لحم و اكلوهم الكلاب و القطط و
لم يبقي منهم احد و الساعه لا يبقي دار و لا
سكان و لا بقي لهم اثر. فلما سمع سيدي كلامي
صار الضيا في وجهه ظلام و لم يقدر يتمالك نفسه
و لا [illegible] عقله. و لم يقدر يقف علي حيله و
جاه الكساح و انكسر ظهره وخرق اثوابه ونتف
دقنه و لطم علي وجهه و رمي عمامته من علي
راسه. و لا زال يلطم علي وجهه حتى سال الدم
[illegible] وصاح

وصاح واه يا اولادى اه وا زوجتاه وا مصيبتاه من
جرى له مثل ما جرالى فصاحت التجار رفقاته
لصياحه وبكوا معه ورقوا لحاله وشقوا اثوابهم
وخرج سيدى من ذلك البستان وهو يلطم من شدة
ما جراله من كثرة اللطم على وجهه وكانه سكران
فهم خارجون الجماعه من باب البستان واذا هم
نظروا غبره عظيمة وصياح وعياط فنظروا الى
هولا القايلين فاذا هو الوالى والمقدمين والخلق
والعالم يتفرجون وعايلة الخواجه وراه وهم
يصرخوا ويصيحوا وهم فى بكا شديد وحزن
زايد فاول ما لاقوا سيدى زوجته واولاده فلما
راهم بهت وثبت وقال لهم ما حالكم انتم فى الدار
وما جرى لكم فلما راوه قالوا الحمد لله على السلامة
ورموا انفسهم عليه وتعلقت اولاده به وصاحوا
وابتاه الحمد لله على سلامتك يا ابينا وقالت
زوجته انت طيب وقد اندهشت وحار عقلها
لما راته وقالت له كيف كانت سلامتك انت

واصحابك • فقال لهم وكيف كان حالكم في الدار •
فقالوا نحن طيبين بخير وعافيه وما صاب دارنا
شي من الشر غير ان عبدك كافور جا الينا وهو
مكشوف الراس ممزق الاثواب وهو يصيح واسيداه
فقلنا له ما الخبر يا كافور فقال ان سيدي واصحابه
التجار وقعت عليهم حايط في البستان ماتوا
جميعا فقال لهم سيدي والله انه اتاني في هذه
الساعه وهو يصيح واابتاه واولاد ستاه وقال
لي انكم متم ثم نظر الي جانبه فراني وعمامتي
محزوقه في راسي وانا اصيح وابكي بكا شديدا
واحث التراب علي راسي فصرخ علي فاقبلت
عليه فقال لي ويلك يا عبد النحس يا ابن
الزانيه يا ملعون الجنس ما هذه الوقايع التي
عملتها ولكن والله لاسلخن جلدك من عظمك
فقلت له والله ما تقدر تعمل معي شيا لانك
قد اشتريتني علي عيبي وعلي هذا الشرط و
الشهود يشهدون عليك اني اكذب كل سنه
كذبه

كذبة واحده وهذه نصف كذبه فان كملت
السنه كذبت نصفها الاخر فتبقى كذبه كاملة.
فصاح يا كلب يا ابن الكلب هذه كلها نصف كذبة
وانما هي داهيه كبيرة اذهب عني فانت حر.
فقلت والله ما اتركك حتى تكمل السنة والكذب
نصف الكذبه الباقيه وبعد ان اتمها انزل بعني
في السوق على عيبي مثل ما اشتريتني لان ما
معي صنعه اقتات منها وهذه المساله التي ذكرتها
لك بشرعية من العتق. فبينما نحن في الكلام
واذا بالخلايق والناس واهل الحارة نسا ورجال
قد جاوا يعملوا العزا وجا الوالي وجماعته
فراح سيدي والتجار الى الوالي واعلموه بالقضية
وان هذه نصف كذبة. فلما سمعوا ذلك منه
استعظموا تلك الكذبه وتعجبوا غاية العجب
فلعنوني وشتموني فبقيت واقف اضحك واقول
كيف يقتلني سيدي وقد اشتراني على هذا العيب
فلما مضى سيدي الى البيت وجده خرابا وانا الذي
خربت معظمه وكسرت شيا يساوي جمله من المال

وكذلك زوجته فقالت له ان كافور هو الذي كسر
الاواني و الصيني فازداد غيظه و قال والله عمري
ما رايت ولد زنا مثل هذا العبد ويقول انها نصف
كذبه فكيف لو كانت كذبه كامله كان اخرب مدينة
او مدينتين ثم من شدة غيظه ذهب الي الوالي
و اطعمني علقة نظيفه حتي غبت عن الدنيا
و غشي عليها علي ففي غيبتي اتاني بالمزين
خصاني وكواني فما استفقت الا وجدت نفسي
طواشي و قال لي سيدي مثل ما حرقت قلبي علي
اعز الشي عندي حرقت قلبك علي اعز شي عندك
فاخذني باعني باغلا ثمن لاني بقيت طواشي
وما زلت القي الفتن و انتقل من امير الي امير
ومن كبير الي كبير اباع و اشرى حتى دخلت قصر
امير المومنين و قد انكسرت نفسي وانبت حيلي
وعدمت خصاي. فلما سمع العبدان كلامه ضحكوا
و قالوا له انك عزا ابن عزا كذبت كذب وحش ثم
قال للعبد الثالث احك لنا حكايتك قال لهم يا
اولاد عمي كلما قلتوه بطال فانا احكي لكم علي
قطع

قطع خصاي قد كنت استاهل اكثر من ذلك لاني
كنت نكت ستي و ابن سيدي والحكايه معي طويله
وما هذا وقت حكايتها لان الصباح يا اولاد عمي قريب
و يطلع علينا الصباح و معنا هذا الصندوق فنبقي
مفضوحين و تروح ارواحنا فدونكم فتح الباب فاذا
فتحناه و دخلنا قصينا قلت لكم علي سبب قطع
خصاي ثم تعلق و نزل من الحيط و فتحوا الباب
وحطوا الشمع و حفروا حفره بطول الصندوق و
عرضه بين اربع قبور و صار كافور يحفر و صواب ينقل
التراب بالقفف الي ان حفروا نصف قامه ثم حطوا
الصندوق في الحفره و ردوا عليه التراب و خرجوا
من التربه و ردوا الباب و غابوا عن عين غانم بن
ايوب . فلما استقر بغانم المكان و علم انه وحده
اشتغل بسره بما في الصندوق و قال في نفسه يا
تري ايش في الصندوق ثم صبر حتي برق الفجر و
لاح و بان ضياوه . فنزل من علي النخله و ازال التراب
بيده حتي كشف الصندوق و خلصه ثم اخذ حجر
و ضرب به القفل كسره وكشف الغطا ونظر فيه
صبية نايمة مبنجة و نفسها طالع نازل الا انها

ذات حسن وجمال وعليها حلى ومصاغ ذهب وقلايد يسووا ملك السلطان ما يقوم عليهم مال. فلما راها غانم بن ايوب عرف انهم تغامزوا عليها فلما تحقق ذلك الامر عالج فيها حتى اخرجها من الصندوق ورقدها على قفاها فلما استنشقت الارياح ودخل الهوا في مناخيرها ومنافسها عطست ثم شرقت وسعلت فوقع من حلقها قرص بنج اقريطشي لو شمه الفيل لرقد من الليل الى الليل ففتحت عيناها ودارت طرفها وقالت بكلام فصيح ويلك يا ريح توفر العطشان ورد الريان زهر البستان فلم يجاوبها احد فالتفتت وقالت صبيحة شجرة الدر نور الهدى نجمة الصبح ويلك شهوة نزهة حلوى ظريفة تكلموا فلم يجبها احد فجالت بطرفها فقالت ولى تعبرني في القبور بفعل ما في الصدور يوم البعث والنشور ايش جابني من بين الستور والخدور الى بين اربع قبور هذا كله وغانم واقف على حيله وقال لها يا ستى لا خرور ولا قصور ولا قبور وما هذا الا عبدك غانم بن ايوب ساقه الله علام الغيوب

الغيوب حتى ينجيك من هذه الكروب ويبوّلك
غاية المطلوب وسكت. فلما تحققت الامر قالت
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله و
التفتت الى تمام وقالت له وقد وضعت على صدرها
يديها وقالت له بكلام عذب ايها الشاب المبارك
ما سبب مجيئي الى هذا المكان فهانا فقت. فقال يا
ستي ثلاثة عبيد خدام اتوا وهم حاملين هذا الصندوق
ثم حكى لها على ما جرا وسبق امسى عليه المساحتى
كان سبب سلامتها والا كانت ماتت ثم سالها عن
حكايتها وخبرها. فقالت له ايها الشاب الحمد لله الذي
رماني عند مثلك فقم الان وحطني في الصندوق
واخرج برا الطريق فاذا وجدت مكاري او بغال
فاكره لحمل هذا الصندوق ووديني بيتك فاذا
بقيت في دارك يكون خيرا واحكي لك حكايتي ولخبرك
بقصتي ويحصل لك الخير من جهتي. ففرح وخرج
الى ظاهر التربه وقد شعشع النهار ولاح الضيا
بالانوار وخرجت الناس ومشوا فاكترى رجلا ببغل
واتى به الى التربة وشال الصندوق بعد ما حط
فيه الصبيه ووقعت محبتها في قلبه وسار بها

و هو فرحان لانها جارية تساوى عشرة الاف
دينار و عليها حلى و حلل يساوى مالا جزيلا
و ما صدق ان يصل داره و نزل الصندوق وفتحه
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الثانية والاربعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غانم بن ايوب
وصل بالصندوق الي داره و فتحه و اخرج الصبية
منه و نظرت فرات هذا المكان لايقا مفروشا بالبسط
و الالوان المفرحة و غير ذلك و رات اعدال و
قماش و احمال و غير ذلك فعلمت انه تاجر كبير
صاحب اموال ثم انها كشفت وجهها و نظرت اليه
فاذا هو شاب مليح فلما راته احبته و قالت له هات
لنا شيا ناكله فقال لها غانم علي الراس و العين ثم
نزل السوق و اشترى خاروفا مشويا وصحن حلاوة
و اخذ معه نبيذ و ما يحتاج اليه و من الة مشموم
و اتى الي البيت و دخل بالحوايج فلما راته الجارية
ضحكت

ضحكت وباسته واعتنقته واخذت بخاطره فازدادت
عنده المحبة واحتوت علي قلبه ثم اكلوا وشربوا الي ان
اقبل الليل وقد حب بعضهم بعضا لانهم كانوا في حسن
واحد وحسن واحد فلما اقبل الليل المتيم المسلوب
غانم واوقد الشمع والقناديل فاضا المكان واحضر الة
المدام ثم نصبت الحضرة وجلس واياها وصار يملا
ويسقيها وهي تملا وتسقيه وهم يلعبون و
يضحكون وينشدون الاشعار وزاد بهم الفرح وتعلق
بحب بعضهم البعض فسبحان مولف القلوب ولم
يزالوا كذلك الي قريب الصبح فغلب عليهم النوم فنام
كل منهما في موضع الي ان اصبح الصباح. فقام غانم
بن ايوب وخرج الي السوق واشترى ما يحتاج اليه من
خضرة وخمر ولحم وغيره واتى به الي الدار وجلس
هو واياها ياكلوا فاكلوا حتى اكتفوا وبعد ذلك احضروا
الشراب وشربوا ولعبوا حتى احمرت وجوههما و
اسودت اعينهما واشتاقت نفس غانم بن ايوب الي
تقبيل الجاريه والنوم معها فقال لها يا ستي ايذني
لي بقبلة من فيك لعل ان تبرد نار قلبي فقالت
يا غانم اصبر حتى اسكر واغيب واسمحلك سرا

بحيث لم اشعر انك قبلتني ثم انها قامت على قدميها
وخلعت بعض ثيابها و قعدت في قميص رفيع و
كوفيه فعند ذلك تحركت الشهوة عند غانم و قال
يا ستي ما تسمحي لي بما قلت لك • فقالت والله
لا يصح لك ذلك لان مكتوب على دكة لباسي قولا
صعبا • فانكسر خاطر غانم ابن ايوب و زاد عنده الغرام
لما عز عليه المتلوب فقال شعرا =
سالت من امرضني :: في قبلة تشفي السقم
فقال لا لا ابدا :: قلت له نعم نعم
قال خذها بالرضا :: من حلال و ابتسم
فقال غصبا قلت لا :: الا على راس علم
فلا تسال عما جرى :: و استغفر الله و نم
فظن ما شيت بنا :: فالحب يحلو بالتهم
ولا ابالي بعد ذا :: ان باح ضد او كتم
ثم زادت محبته و انطلقت النيران في مهجته هذا
و هي تتمنع منه و تقول مالك وصول ولم يزالوا
في عشقهم و منادمتهم وغانم بن ايوب غارق في
بحر

بحر الهيام واما هي فقد زادت قسوة واحتشام
الى ان دخل الليل بالظلام وارخى عليهم ذيل
المنام فقام غانم واشعل القناديل والشموع و
جدد المقام والحضور واخذ رجليها وقبلهما
فوجدها مثل الزبد الطري فمرغ وجهه عليهما وقال
يا ستي ارحمي اسير هواك وقتيل عيناك كنت
سليم القلب لمولاك ثم بكى قليلا . فقالت له يا
سيدي ونور عيني انا والله فيك عاشقه وبك
واثقه ولكن انا اعرف انك ما تصل الي . فقال
لها وما المانع . قالت له انا الليلة احكي لك قصتي
حتى انك تقبل معذرتي ثم انها ترامت عليه و
طوقت على رقبته بيدها وقبلته وقد اخذت بخاطره
واوعدته بالوصال ولم يزالوا يلعبوا ويضحكوا
حتى تمكن الحب من بعضهم البعض ولم يزالوا
على ذلك الحال وهم كل ليلة يناموا على فرش
واحد وكلما طلب منها الوصال تتعذر مدة شهر
كامل وتمكن حب كل واحد من الاخر ولا بقى
لهم صبر عن بعضهما الى ان كانت ليلة من الليالي
وهو راقد واياها والاثنان بكارى فمد يده على

جسدها وملس ثم مد يده على بطنها ونزل الى
سرتها فانتبهت وقعدت على حيلها فوجد
اللباس مربوطا فنزل بيده على سروالها ودكتها
وجذبها و فانتبهت وقعدت على حيلها وقعد
غانم الى جانبها فقالت له ما الذى تريد. قال انام
معك واتصافا انا وانت فعند ذلك قالت له
انا الان اوضح لك امرى حتى تعرف قدرى وتكشف
لك سرى. قال نعم فعند ذلك شقت ذيل قميصها
ومدت يدها الى دكة لباسها وقالت له يا سيدى
اقرا الذى على هذه الشرابة. فاخذها غانم في يده
ونظرها فوجد مرقوم عليها بالذهب = انا لك و
انت لى يا ابن عمى = فلما قراها نتر يده وقال
لها اكشفى لى عن خبرك قالت نعم اعلم
انني محظية الخليفه امير المومنين واسمى
قوة القلوب وان امير المومنين لما
ان تربيت في قصره وكبرت ونظرني الخليفه
وما اعطانى ربى من الحسن والجمال فاحبني
محبة زايدة واخذني واسكنني في مقصورة
ورسم لى بعشرة جوار يخدموني ثم انه

اعطاني

اعطاني ذلك المصاغ الذى تراه معى الي يوم من بعض
الايام سافر الخليفه الي بعض البلاد فجات الست
زبيده الي بعض الجوار التى من خدمى وقالت لها
عندك حاجه. فقالت لها و ما هى يا ستى. قالت
انا نامت قوت القلوب حطى هذه القطعة البنج في
مناخيرها اوفى شربها ولك على من المال ما
يكفيك فقالت لها الجارية حبا وكرامة ثم ان الجارية
اخذت البنج منها وهى فرحانه لاجل الدراهم لانها
في الاصل كانت جاريتها فجات الىّ و وضعت البنج
في جوفى و وقعت علي الارض وصارت راسى عند
رجلي فما عرفت بروحى الا وانا في دنيا اخرى وانها
لما تمت حيلتها حطتنى في ذلك الصندوق واحضرت
العبيد سرا و برطلتهم و ارسلتنى مع العبيد في الليلة
التى انت نايم فيها فوق النخلة وفعلوا معى ما رايت
وكانت نجاتى علي يدك وانت اتيت بى في هذا المكان
و احسنت الىّ غاية الاحسان و هذه قصتى وما اعرف
ايش جرى للخليفه في غيبتى فاعرف قدرى ولا تشهر
امرى. فلما سمع غانم بن ايوب كلام قوة القلوب
وتحقق انها محضية الخليفه تاخر الي ورا بهيبة

هيبة الخلافة وجلس وحده في ناحية المكان يعاتب
نفسه ويصبر قلبه وبقي حايرا في عشقة فيما ليس
له اليها وصول فبكا من شدة الغرام وشكى الزمان
فسبحان من اشغل القلوب بالمحبة والهيام وانشد
يقول =
قلب المحب على الحباب متعوب وعقله مع بديع الحسن منهوب
قد قيل كيف هو الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب
فعند ذلك قامت اليه قوة القلوب واحتضنته وقبلته و
تمكن حبه في قلبها و اباحت بسرها وما عندها من
المحبة فقامت وطرقت على غانم وقبلته وهو يمتنع خوفا
من الخليفة ثم تحدثوا ساعة زمانية وهم غارقون في بحر
محبتهم الى ان طلع النهار. فقام غانم ولبس اثوابه
وخرج الى السوق كعادته واخذ ما يحتاج اليه الامر
وجا الى البيت فوجد قوة القلوب تبكي. فلما راته بطلت
البكا وتبسمت وقالت له اوحشتني يا محبوب قلبي
والله ان هذه الساعة التي غبتها عني كسنة من
اجل فراقك وها انا قد بينت لك حالي قم بنا الآن
ودع ما كان واقض اربك مني. قال اعوذ بالله
هذا

هذا شي لا يكون ولا يكون الكلب موضع السبع و
الذي لمولاتي يحرم علي ان اقربه ثم جذب نفسه
منها وجلس على الحضرة و زادت هي محبة
بامتناعه منها ثم جلست الى جانبه و نادمته و
لاعبته فسكر وهام بالافتضاح فغنت هي وانشدت
تقول شعرا =
قلب المتيم كاد ان يتفتتا ؛ فالى متى هذا الصدود الى متى
يا معرضا عني بغير جناية ؛ عفوا يد الغزلان ان تتلفتا
صد بعاد وهجر دايم ؛ ما كل هذا الصبر يحمله الفتى
فبكى غانم بن ايوب وبكت هي لبكايه ولم يزالوا
يشربوا الى الليل. فقام غانم وفرش فرشين كل فرش
في مكان وحده. فقالت له قوة القلوب لمن هذا
الفرش الثاني. فقال لها هذا لي والاخر لك ومن
هذه الليلة نحن على هذا النمط وكل شي للسيد فهو
حرام على العبد. فقالت يا سيدي دعنا من هذا وكل شي
جرا يجري. فابى فانطلقت النار في قلبها و تعلقت
هي فيه وقالت والله ما ننام الا سوا فقال معاذ
الله وغلب عليها ونام وحده الى الصباح فزاد

بها العشق والغرام وطال بها المطال واقام في
ذلك ثلاثة اشهر طوال وهي كلما تقرب منه يمتنع
عنها ويقول كلما يكون للسيد فهو على العبد حرام.
فلما طال بها المطال مع غانم بن ايوب المتيم المسلوب.
وزادت بها الشجون والكروب انشدت من فواد.
متعوب تقول هذه الابيات =

بديع الحسن كم هذا التجنب :: اعزاك بالاعراض عني
حويت من الرشاقة كل معنى :: وحزت من الملاحة كل فن
واجريت الغرام لكل قلب :: ووكلت السهاد بكل جفن
وامرت قدك الاغصان يجني :: فيا غصن الاراك اراك تجني
وعهدي بالظبا ما قط ساوى :: لحتى نغيض الظبي الاغن
فلا تسمح بوصال لي فاني :: اغار عليك منك فكيف مني
ولست بقائل ما دمت حيا :: متى قلبي اليكم ذا التجني

واقاموا على هذا الحال مدة والخوف يمنع غانم منها ‌هـ
فهذا ما كان من امر غانم المسلوب واما ما كان منة
امر زبيدة فانها في غيبة الخليفة فعلت بقوت
القلوب ذلك وبقيت حايرة تقول ايش للخليفة اذا
جا وسال عنها وما يكون جوابها له فدعت بعج
كانت

كائنة عندها واطلعتها علي سرها وقالت كيف
افعل وقوت القلوب فرط فيها الفرد. فقالت
لها العجوز لما فهمت الحال اعلمي يا ستي ان مجي
الخليفه قريب ولكن ارسلي الي نجار يعمل هيبة
من خشب صورة ميت ونحفر له قبر وندفنه فيه
وتعملي له فرار وتوقد فيه الشموع والقناديل و
تامري كل من في القصر ان يلبسوا الاسود وامري
جواركي والخدام اذا علموا ان الخليفه اتى من
سفره ان ينشروا التبن في الدهاليز واذا دخل
وسال عن الخبر يقولوا له ان قوت القلوب ماتت
ويعظم الله اجرك فيها ومن معزتها عندي دفنتها
في قصري. فاذا سمع ذلك يبكي ويعز عليه فانه
يعمل الختومات ويسهر علي قبرها وربما يقول ان
ابنة زبيدة من غيرتها عملت علي هلاك قوت القلوب
وربما يدوم عليه الهيام فيامر باخراجها من القبر
فلما يحفروا ويطلعوا علي تلك الصورة التي كبني
ادم فيراها وهي مكفنة بالاكفان المفتخرة فيحب
يخرجها فتمنعيه انت من ذلك والحريم تمنعه و

تقول له رؤية عورتها حرام فيصدق ذلك عينيه و
انها ماتت فيعيدها الى مكانها ويشكرك على فعلك
و خلصت انت من هذه الورطه. فلما سمعت الست
زبيده كلامها رأته صوابا فخلعت عليها خلعه و
أمرتها ان تفعل ذلك بعد ما اعطتها جملة من المال
فسرعت العجوز في الحال و امرت النجار ان يعمل
لها صورة كما ذكرنا و بعد تمام الصورة اخذتها
و جبتها للست زبيده و كفنتها و اوقدت الشموع
و القناديل و فرشت البسط حول القبر ولبست
السواد و امرت الجوار ان يلبسوا السواد و
اشتهر الامر في القصر ان قوت القلوب ماتت
فعند ذلك واذا بالخليفه اقبل من غيبته وطلع
الى قصره ولكن ما له شغل الا قوت القلوب فراى
الغلمان و الخدام و الجوار كلهم لابسين السواد
رجف فؤاده. فلما دخل القصر على الست زبيده
راها لابسه الاسود فسالها عن ذلك فاخبروه

بموت

بموت قوت القلوب فوقع مغشيا عليه فلما افاق
سال عن قبرها - فقالت له الست زبيده اعلم
يا امير المومنين ان من معزتها عندى دفنتها في
قصري . فدخل الخليفه بثياب السفر الي قبر قوت
القلوب فوجد البسط مفروشة والشموع والقناديل
موقودة فلما راى ذلك شكرها علي فعلها فبقي ح
حايرا في امره وهو ما بين مصدق ومكذب
فعند ذلك امر بحفر القبر واخراجها منه فلما
راى الكفن خاف من الله تعالى كما قالت العجوز
فردها مكانها وفي الحال دعى بالفقها والمقريين
وعمل الختومات علي قبرها وجلس بجانب ح
القبر يبكي الي ان اغشي عليه ولم يزل قاعدا
علي قبرها شهرا كاملا . وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثالثة والاربعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفه

لم يزل يتردد علي قبرها مدة شهر هذا والامرا
و الوزرا انصرفوا الي بيوتهم . فنام ساعه فجلست
عند راسه جارية و عند رجليه جارية . فلما نام و
انتبه سمع الجارية التي عند راسه تقول للتي عند
رجليه يا خيزران قالت لها نعم يا قضيب . قالت
لها ان سيدنا ليس عنده علم بما جري وانه
يسهر علي قبر لم يكن فيه الا خشبه منجرة صنعة
النجار . فقالت لها الاخري و قوت القلوب ايش
اصابها . فقالت لها اعلمي ان الست زبيده
ارسلت مع جارية بنج و بنجتها فلما تحكم البنج
منها جعلتها في صندوق و ارسلتها مع صواب بعد
وكافور و امرتهما ان يرموها في التربة . فقالت
خيزران وايلك يا قضيب و الست قوت القلوب
ما ماتت . فقالت سلامة شبابها من الموت و
لكن انا سمعت الست زبيده تقول ان قوت القلوب
عند شاب تاجر اسمه غانم الدمشقي وان لها

عنده بهذا اليوم اربع شهور وسيدنا هذا يبكي
و يسهر الليالي على ان لا شي و الخليفه يسمع
كلامهما فلما فرغ الجوار من الحديث و عرف القضيه
و ان هذا القبر زور و محال و ان قوت القلوب عند
غانم بن ايوب مدة اربع شهور فغضب وقام
دخل على امرا دولته. فعند ذلك اقبل الوزير
جعفر البرمكي و قبل الارض بين يديه. فقال له
الخليفه بغيظ انزل يا جعفر و اسال عن بيت
غانم بن ايوب و اكبسوا داره و ايتوني بجاريتي
قوت القلوب و لابد لي ان اتهدى به. فاجابه جعفر
بالسمع و الطاعه. فعند ذلك نزل جعفر والخلق والحاكم
و الوالي صحبته ولم يزالوا سايرين الى ان اتوا الى
دار غانم وكان غانم خرج في ذلك الوقت و جاب
قدرة لحم و اراد يمد يده ياكل منها هو وقوت القلوب
فلاحت منها التفاتة فوجدوا البلا احاط بالدار
و الوزير والوالي و الظلمه و المماليك بسيوف
مجذوبه

مجذوبه و داروا به كما يدور بالعين السواد ع
فعند ذلك عرفت قوت القلوب ان قبرها وصل
الخليفه سيدها فايقنت بالهلاك و اصفر لونها
و تغيرت محاسنتها فعند ذلك نظرت الى غانم
و قالت له يا حبيبي فز بنفسك . فقال لها كيف
اذهب و مالي و رزقي في هذه الدار . فقالت له
لا تمكث لئلا تهلك و يذهب مالك . فقال لها
حبيبتي و نور عيني وكيف اصنع في الخروج
و قد احاطوا بالدار . فقالت له لا تخف و عرته
ثيابه و البسته خليقات دايبه وجليت ه
القدرة التي فيها اللحم و وضعتها على راسه
وحط فيها سكرة عبر و زبدية طعام و قالت له
اخرج بهذه الحليه ولا عليك مني فانا اعرف ايشا
في يدي من الخليفه . فلما سمع تمام كلام قوت
القلوب وما اشارت به عليه خرج من بينهم
و هو حامل القدرة و ستر عليه الستار و نجا
من

من المكايد و الاضرار ببركة نيتنه . فلما وصل
الوزير جعفر الي ناحية الدار ترجل عن حصانه ودخل
البيت ونظر الي قوت القلوب و قد تزينت وتبهرجت
و جعلت صندوقا من الذهب ومصاغ وجواهر و
تحف مما خف حمله و غلى ثمنه . فلما دخل عليها
جعفر و راها قامت علي حيلها و قبلت الارض بين
يديه و قالت له يا سيدى جرى القلم بما حكم .
فلما راى ذلك جعفر قال لها والله يا ستى انه
ما اوصاني الا علي غانم بن ايوب فقالت اعلم
انه عبى تجارات و ذهب الي دمشق ولا علم لى
بخبره و اريد ان تحفظ لى هذا الصندوق واحمله
الي امير المومنين . فقال جعفر السمع و الطاعه . ثم
اخذ الصندوق وحمله وقوت القلوب معهم الي
دار الخلافه و هى مكرمة معززة وكان هذا
بعد ان نهبوا دار غانم وحكى جعفر للخليفه
بما جرى فامر الخليفه لقوت القلوب بمكان مظلم

و سكنها فيها ورتب لها عجوز برسم قضا الحايج
وظن ان غانم قد فسق فيها ثم كتب مرسوم
للامير محمد ابن سليمان وكان نايبا في دمشق
ان ساعة وصول المرسوم يقبض علي غانم ابن ايوب
ويرسله اليه . فلما وصل المرسوم اليه قبله و
جعله علي راسه ونادي في الاسواق من اراد ان
ينهب فعليه بدار غانم بن ايوب . فجاوا الي
الدار يلقوا ام غانم واخته قد صنعوا لهم
قبرا وهم يبكوا عليه فمسكوهم ونهبوا الدار
ولم يعلموا الخبر ايشا هو . فلما احضروهم
عند السلطان سالهم عن غانم ولدهم . فقالوا
له من مدة سنة لم وقعنا له علي خبر فعادهم
الي مكانهم . واما ما كان من امر غانم ابن ايوب
المتيم المسلوب انه لما سلبت نعمته ونظر
الي حاله فبكي علي نفسه وسار الي اخر النهار
وقد زاد به الجوع والمشي فلما وصل الي بلد
دخل

دخل في المسجد وجلس على برش و اسند جانبه
على حايط المسجد و تلفح على البرش وهو عسبان
تعبان و لم يزل الى الصباح و قد خفق قلبه من الجوع
و ركب جلده القمل من العرق و رايحته زفرة و
تغيرت احواله فاتوا اهل تلك البلده يصلوا الصبح
فوجدوه ضعيفا بالجوع و اليه اثار النعمة
لايحة . فلما وصلوا و قبلوا اليه واتوه لبسوه
ثوبا عتيقا بلية اكمامه و قالوا له يا غريب من
اين تكون و ما سبب ضعفك ففتح عينيه فيهم
و بكى ولم يرد عليهم جوابا و ذهب احدهم و قد
عرف انه جيعانا فاتى له بسكرجه عسل ورغيفان
فاكلهم و جلسوا عنده حتى طلعت الشمس وانصرفوا
لاشغالهم ولم يزل جالس شهرا و هو عندهم وقد تزايد عليه
الضعف و المرض فبكوا عليه و شاور بان يودوه الى
المرستان ببغداد فبينما هم كذلك فاذا بنسوان
شحاتين و جوا عليه و كانوا امه و اخته فلما راهم
اعطاهم الخبز الذى عند راسه و ناموا عنده تلك

الليلة ولم يعرفهم. فلما كانوا ثاني يوما اتوا اهل
القريه وقالوا له واحضروا جمل لصاحبه وقالوا
حمل هذا الضعيف فوق الجمل فاذا وصلت الي بغداد
فاتك تحطه في باب المرستان لعله يتداوي ويبقي
الاجره فقال السمع والطاعه فعند ذلك اخرجوا غانم
بن ايوب من المسجد وحملوه بالبرش القاعد عليه
وجات امه واخته يتفرجوا عليه ولم يعلموا به
ثم نظروا اليه وتاملوه وقالوا انه يشبه غانم ابننا
فيا تري هل هو هذا الضعيف واما غانم فانه ما
فاق الا وهو محمل علي الجمل مشدود فبكي و
اشتكي واهل القريه ينظروا امه واخته يبكوا
عليه ولم يعرفوه ثم سافر امه واخته الي ان وصلوا
الي بغداد واما الجمال فما زال سايرا به حتى حطه
علي باب المارستان واخذ جمله وذهب فنم غانم
راقد الي الصباح. فلما انديت الناس ومشت نظروا
اليه وقد صار رف الخلال والناس يتفرجوا عليه
فجا شيخ السوق وراح الناس عنه وقال انا اكسب
الجنة

الجنة بهذا السكين ومتى دخلوه البستان قتلوه
في يوم واحد ثم امر صبيانه بحمله فحملوه الى بيته
و فرش له فرشا جديدا و مخدة جديده و قال لزوجته
اخدميه بنصح فقالت طيب ثم تشمرت و سخنت
له ما و غسلت يديه و رجليه و بدنه والبسته
ثوبا من لبس جوارها و اسقته قدح شراب ورشت
عليه الما ورد فافتكر محبوبته قوت القلوب فزادت
به الكروب هذا ما كان من امره اما ما كان من امر
قوت القلوب و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

الليله الرابعه والاربعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قوت القلوب
لما غضب عليها الخليفه و اسكنها في مكان مظلم
و تمت على هذا الحال ثمانين يوما. فبينما الخليفه
يوما من الايام جايز على ذلك المكان فسمع قوت
القلوب تنشد الاشعار فلما فرغت من شعرها قالت
يا حبيبي يا غانم ما احسنك و ما اعف نفسك

احسنت لمن اسا عليك وسكت حرمة من اضاع حرمتك وحفظت حريمه وهو اسبال واسبى اهلك ولابد ان تقف انت واميز المومنين بين يدى حاكم عادل وتنتصفا عليه في يوم يكون هو القاضي الله والشهود الملايكه. فلما سمع الخليفه كلامها وفهم شكواها علم انها مظلومه ودخل قصره وارسل الخادم لها. فلما حضرت بين يديه اطرقت وهي باكية العين حزينة القلب فقال يا قوت القلوب اراك تتظلمي وتنسبيني للظلم واني اسات لمن احسن الي ومن هو الذى حفظ حرمي. فقالت له غانم بن ايوب لم يقربني في بفاحشة وحق نعمتك فقال الخليفه لا حول ولا قوة الا بالله يا قوت القلوب تمنى علىّ تعطي فقالت تمنيت عليك محبوبي غانم بن ايوب فعند ذلك امتثل امرها. فقالت يا امير المومنين ان حضرته تهبني له. فقال ان حضر وهبتك له هبة كريم لا يرد في عطاه. فقالت يا امير المومنين

المومنين اذن لى ان ادور عليه لعل الله يجمعني به.
فقال لها افعلي ما تريدي. ففرحت وخرجت ومعها
الف دينار ذهب فزارت المشايخ وتصدقت عنه وطلعت
ثاني يوم الي السوق وكان سوق التجار واعطت شيخ
السوق دراهم وقالت له تصدق بها علي الغرباء ثم
جات ثاني جمعه السوق ومعها الف دينار وكان
سوق الصاغه وقيساريه الجوهريه فنادت بالعريف
فحضر فدفعت له الف دينار وقالت له تصدق بها
علي الغربا. فنظر اليها العريف وهو شيخ السوق
وقال لها هل لك ان تذهبي الي داري تنظري الي
هذا الشاب وكان هو غانم بن ايوب المقيم المسلوب
وكان العريف ليس له به معرفه وكان يظن انه
رجل مكسر مديون سلبت نعمته او عاشق مفارق
احبته. فلما سمعت كلامه خفق قلبها وتعلقت
احشاها فقالت له ارسل معي من يوصلني الي
دارك فارسل معها صبيا صغيرا فاوصلها الي الدار
التي للعريف فشكرته علي ذلك. فلما وصلت البيت
دخلت وسلمت علي زوجة العريف وقبلت الارض

بين يديها وقد عرفتها وقالت لها قوت القلوب
اين الضعيف الذى عندك . فبكت وقالت ها هو
يا ستى الا ابن ناس وعليه اثر النعمه وذاك
هو علي الفراش . فالتفتت اليه ونظرته فراته
بذاته وراته قد اختفا وكثرت نحوله ورق
الي ان صار كالخلال فبكت وقالت مساكين اهل
البلاد وتفكت عليهما ولم تعرفه ولم تعرف انه
غانم ثم وجعها قلبها عليه ورتبت له الشراب
والادويه ثم جلست عند راسه ساعه والعريف
قد اتى بامه واخته فتنه ودخلوا علي قوت
القلوب وقالوا يا ست فلانيه ادخلي الجنه
فقد دخل مدينتنا في هذا اليوم امراة وبنتا و
هما وجوه ملاح وعليهما اثر النعمه والسعادة
عليهما لا يحجبهما لانسان شعرا وكل واحده
معلقه مخله في رقبتها وهما باكيات العينان
وحزينات الفواد وهانا اتيت بهما اليك
لتاويهما وانت تصونهما عن الشحاتة لانهما
ليسا

لبسا اهل الشحاته و ابدا ندخل بهما الجنه
فقالت والله يا سيدى لقد شوقتنى اليهما و
اين هما . فقال العريف على بهما فامر الخادم
بالدخول على قوت القلوب . فعند ذلك دخلت
فتنه و امها على قوة القلوب . فلما نظرت
قوت القلوب وهما ذاتا جمال بكت عليهما وقالت
والله انهما اولاد نعمه و باين عليهم . فقالت
زوجة العريف يا ستى احنا نحب الفقرا والمسا كين
لاجل البواب ودول ربما جاروا عليهم الظلمة
و اسلبوا نعمتهم و خربوا ديارهم ثم بكيا بكاء
شديدا فلما بكيا بكت قوت القلوب لبكايهما و
قالا نسال الله يجمعنا بمن نريده وهو ولدى
اسمه غانم ابن ايوب . فلما سمعت قوت القلوب
علمت ان هذه ام معشوقها و الاخرى اخته
فبكت حتى غشى عليها فلما افاقت اقبلت
عليهما و قالت لهما لا باس عليكم و هذا اليوم
اول سعادتكم و اخر شقاوتكم فلا تحزنا وادرك

ثم زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليلة الخامسة والاربعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قوت القلوب
لما قالت لهما لا تحزنوا ثم انها امرت العريف
ان ياخذهما الى بيته و يخلي زوجته تدخلهما
الحمام و تلبسهما ثيابا حسنا و تكرمهما غاية
الاكرام و اعطته جملة من المال وفي ثاني يوم
ركبت قوت القلوب وذهبت الى بيت العريف
و دخلت الى عند زوجته فقامت اليها و قبلت
يديها و شكرت احسانها و رات ام غانم واخته
قد ادخلتهما زوجة العريف الحمام وغيرت ما
عليهما من الثياب فظهرت عليهما اثار النعمة
فجلست تحادثهما ساعة ثم سالت زوجة العريف
عن المريض الذي عندها فقالت هو بحاله فقالت
قوموا بنا نطل عليه فقاموا جميعهم ودخلوا
عليه وجلسوا عنده . فلما سمعهم غانم ابن
ايوب

ايوب المتيم المسلوب وكان قد نحل جسمه
ورق عظمه فردت له روحه وشال راسه
من على المخده ونادى يا قوت القلوب فنظرت
اليه فعرفته وصاحت نعم فقال لها قربي
مني فقالت له لعلك غانم ابن ايوب المتيم
المسلوب فقال لها نعم هو انا. فعند ذلك وقعت
مغشيه عليها. فلما سمعت اخته وامه كلامهما
صاحا وفرحتا ووقعتا مغشيتاً عليهما وبعد
ساعة استيقظا. ثم قالت له قوت القلوب
الحمد لله الذى جمع شملنا بك وبامك وباختك
وتقدمت اليه وحكت له ما جرى لها مع الخليفة
وقالت له فانى اظهرت لك الحق وهو اليوم يتمني
ان يراك واخبرته انه اوهبني لك. ففرح بذلك
غاية الفرح. فقالت له قوت القلوب لا تبرح واحتى
احضر ثم انها قامت من وقتها وساعتها وانطلقت
الى قصرها وحملت الصندوق الذى اخذته من داره
واخرجت منه دنانير واعطتهم للعريف وقالت

له خذ هذه الدراهم و اشتري لك اربع بدلات قماش كوامل وغير ذلك مما يحتاجون اليه- ثم انها دخلت بهما الحمام و امرت بغسلهما و عملت لهما المصاليق و ما الخولنجان و ما لنوفر بعد ان خرجوا من الحمام و لبسوا الثياب و اقامت عندهم ثلاثة ايام و تعطيهم لحوم الدجاج و المصاليقا وتسقيهم السكر فبعد ثلاثة ايام ردت ارواحهم لهم و ادخلتهم الحمام ثانيا و خرجوا و غيرت عليهم و خلتهم في بيت العريف و ذهبت الي القصر و استاذنت الخليفه فاذن لها بعد ان قبلت الارض بين يديه و اعلمته بالقصة و انه حضر سيدها غانم ابن ايوب المتيم المسلوب و ان امه و اخته قد حضروا- فلما سمع الخليفه كلام قوت القلوب قال للخدام علي ٢٠٣ فنزل جعفر اليه وكان قد سبقته قوت القلوب و دخلت علي غانم و اعلمته ان الخليفه ارسل لا يطلبه الي بين يديه و اوصته بفصاحة لسانه و تثبيت الجنان و عذوبة الكلام- وقالت له ان انت

انت داخل ثم البستنه بدلة كامله واذا بجعفر
اقبل عليه وهو على بغلته فقام غانم وقابله و
حياه و باس الارض بين يديه وقد ظهر كوكب
سعده و انشا ولا زالا سايرين هو وجعفر حتى
دخل على امير المومنين • فلما حضر بين يديه ونظر
الى الوزرا والامرا والحجاب والنواب وارباب الدوله
واصحاب الصوله و غانم اعذب كلامه وفصاحته
و نظر للخليفه واطرق براسه الى الارض ثم انشد
يقول هذه الابيات :

اقسمت من ملك عظيم الشان : متتابع الحسنات والاحسان
متوقد العزمات فياض الندا : حدث عن الطوفان والنيران
لم يلهجون بغيره من قيصر : في ذى المقام وصاحب الايوان
تتراجم التيجان في عتباته : عند السلام من قيصر التيجان
حتى اذا ابصرت له ابصارهم : خروا لهيبته على الاذقان
و بذوقهم لمقامه وبديعه : بشر الندا وجلالة السلطان
ضاقت بعسكرك الضيافي والورا : فاضرب خيامك في ذرا الكيوان
واقر الكواكب بالمواكب والتحف : بشريف داره العالم الريحان
ابقاه تاليك الملوك بعدوة لك : حسن تدبير وثبت جنان

و نشرت عدالك في البسيطة كلها ÷ حتى استوى العاصي بها و الدان

فلما فرغ من شعره طرب الخليفه و اعجبه فصاحته و عذوبة منطقه و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله السادسه و الاربعون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غانم بن ايوب لما عجب الخليفة فصاحته و نظمه وعذوبة منطقه قال له ادن مني فدنى منه ثم قال له اشرح لى قصتك و اطلعنى على حكايتك فقعد وحدث الخليفه بما جرا له في بغداد و نيامه في التربة و اخذ الصندوق من العبيد بعد ما ذهبوا و اخبره بما جرا له من المبتدا الى المنتهى و ليس في الاعاده افاده • فلما علم الخليفه انه صادق خلع عليه و قربه اليه و قال له ابرد متى فابرا ذمته و قال له يا مولانا السلطان ان العبد و ما ملكت يداه لسيده . ففرح الخليفه بذلك ثم امران يفرد له قصرا و رتب له من الجوامك شيا كثيرا و نقل اخته و امه و سمع باخته فتنه انها في الحسن فتنه فخطبها الخليفه من غانم . فقال له غانم انها جاريتك

جاريتك انا مملوك فشكره واعطاه مايه الف دينار
واتى بالقاضي والشهود وكتبوا الكتاب في نهار
واحد اي كتاب الخليفه على فتنه وكتبوا كتاب غانم
ابن ايوب على قوت القلوب ودخلوا في ليلة واحدة
ثم الخليفه امر ان يورخ ما جرا لغانم من حديثه
من اوله الى اخره وان يخلد في الخزانه حتى يقراوها
الذين ياتوا من بعده.

والحكايه اعجب من هذه وهي حكاية عمر النعمان
وولده ~~عمر المالك~~ ضو المكان وشركان ما جرا
لهم من العجايب والغرايب بلغني ايها الملك
السعيد انه كان بمدينة السلام قبل خلافة عبد
الملك ابن مروان ملك يقال له عمر النعمان وكان
من الجبابرة الكبار وكان قد اهلك الملوك الاكاسرة
و[illegible] الثها بعد ولا يصطلي له نيار اذ غضب خرج
من منخره الشرار وكان قد ملك الاقطار و[illegible] الى اقصى
البلاد من بلاد المشرق الى ارض الحجاز وبلاد اليمن
وجزاير الهند والصين وبلاد الشمال وديار بكر
وارض السودان الى ابواب الفرات الى البحر المالح

وارسل الرسل الي اقصى المداين فعادوا له و
اخبروه بالعدل و الطاعه و الامان والدعا للسلطان
عمر النعمان هذو عمر النعمان يا ملك الزمان له
نسيب عظيم الشان وكل الخلايق تحمل اليه الهدايا
والخراج و التحف وكان له ولد قد سماه شركان
وهوا الناس به وقد طلع افة من افات الزمان
واقهر شجعان واباد الاقران فاحبه والده حبا
شديدا ما عليه من مزيد واوصى له بالملك من
بعده وكبر شركان حتى بلغ مبالغ الرجال وصار
له من العمر عشرين سنه و اطاع الله له جميع
الصبا وكان والده عمر النعمان له اربع نسا
بالكتاب و السنه وكم يرزق منهم بغير شركان
وهو من احداهنا عواقر لم ترزق واحده
منهن ولدا ومع ذلك كان له ثلثمايه و ستة و
ستون سريه على عدد ايام السنة القبطية من
ساير الاجناس وكان قد بنى لكل واحدة مقصورة
وكان المقاصير من داخل القصر فانه بنى اثنى

عشر قصرا علي عدد شهور السنة وجعل في
كل قصر ثلاثين مقصورة فكانت جملة المقاصير
ثلاثماية وستين مقصورة واسكن تلك الجوار
في هذه المقاصير وفرض لكل سرية منهن ليلة
يبات عندها وما ياتيها الا بعد سنة كاملة
فاقام علي ذلك مدة من الزمان وطلع ولده شركان
واشتهر في ساير الافاق ففرح به وطغى و
تجبر وفتح الحصون والبلاد وكان بالامر المقدر
ان جارية من جوار عمر النعمان قد حملت و
اشتهر حملها وعلم الملك بذلك ففرح فرحا
شديدا وقال لعل ان تكون ذريتي ونسلي
ذكور فارخ يوم حملها وصار يحسن اليها
فعلم شركان بذلك فعظم عليه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله السابعه والاربعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان

لما علم بجارية ابيه انها عملت فاغتم وعظم
عليه ذلك و قال قد جاني من ينازعني في المملكة
و قال في نفسه ان ولدت هذه الجارية ولدا
قتلته و كتم ذلك في نفسه فهذا ما كان من شركان
و اما ما كان من امر الجارية فانها كانت رومية و
كان قد بعثها اليه ملك الروم صاحب قيساريه
و ارسل معها تحف كثيرة و كان اسمها صفيه
و كانت احسن من الجوار و كانت اعظمهم وجها
و اكبر منهم عرض و كانت ذات عقل وافر و
جمال باهر و كانت تخدم الملك ابيه ليلة دخوله
عندها و تقول له ايها الملك كنت اشتهي من
الله الهيا ان يرزقك مني ولدا ذكرا حتى اني
احسن تربيته و ابالغ في ادبه و صيانته فيفرح
الملك و يعجبه ذلك الكلام و هي كذلك حتى كملت
اشهرها فجلست على كرسي الطلق و كانت في مدة
حملها على صلاح تام و تدعو الله بان يرزقها بولد
صالحا و يسهل عليها ولادتها فقبل الله منها
دكان

وكان الملك قد وكل عنها خادما يخبره بما تضعه ذكرا
او انثى وكذلك ولده شركان ارسل من يعرفه بذلك
فلما وضعت صفية ذلك المولود من القوابل فوجدوه
بوجه ابهى من القمر فاعلموا بها الحاضرين وعاد
رسول الملك و اخبره وكذلك رسول شركان اخبره
بذلك ففرح فرحا شديدا فلما انصرفوا الخدام قالت
صفية للقوابل امهلوا على ساعة فاني احس
باحشاى ان فيها شيا اخر ثم تاوهت وجاها
الطلق ثانيا وسهل الله عليها و وضعت مولود
ثانيا فنظروا اليه القوابل فوجدوه ولد
ذكر يشبه البدر بجبين ازهر وخد احمر مورد
ففرحت به الجارية و الخدم و الحشم وكل من
حضر و رمت صفية الخلاص وقد اطلقوا
الزغاريت في القصر فسمعوا بقية الجوار بذلك
فحسدوها و بلغ عمر النعمان الخبر ففرح
استبشر وقام وخرج و قبل راسها ونظر
الى المولود فقام و انحنى اليه و قبله وضربت
الجوار بالدفوف و لعبت الالات وامر الملك

بسموا المولود ضو المكان و ابنته نزهة الزمان
فامتثلوا امره و اجابوا بالسمع و الطاعة
و افرد لهم الملك من يخدمهم من المراضع والخدم
و الحشم و الدايات و اطلق لهم الرواتب
من السكر و الاشربه و الادهان مما يكل عن
وصفه اللسان و سمعت اهل بغداد بما رزق
الملك من الاولاد فزينت المدينه و دقت البشاير
و اقبلت الامرا و الوزرا و ارباب الدوله وهنوا
الملك عمر النعمان بولده ضو المكان و بنته
نزهة الزمان فشكر الملك على ذلك وخلع عليهم
و زاد في اكرامهم من الانعام و احسن الى الحاضرين
من الخاص و العام و ما زال على تلك الحالة
الى ان امضى اربعة اعوام و هو في كل قليل
يسال عن صفيه و اولادها و بعد الاربعة اعوام
امر ان ينقل اليها من المصاغ و الحلي و الحلل
و الاموال شي كثير و اوصاها بتربيتهم وحسن

ادبهم هذا كله وابن الملك شركان لا يعلم
ان والده عمر النعمان رزق ولدا ذكرا ولم يعلم
انه رزق سوى نزهة الزمان واخفوا عليه
ضو المكان الى ان مضت اعوام وايام وهو مشغول
بمفارقة الشجعان وصايرة الفرسان . فبينما عمر النعمان
جالس يوما من الايام اذ دخلت عليه الحجاب وقبلوا
الارض بين يديه وقالوا ايها الملك وصلت الينا رسل
من ملك الروم صاحب القسطنطينيه العظمى وانهم
يريدون الدخول عليك والتمثل بين يديك فاذن
لهم الملك بذلك فلما دخلوا عليه مال اليهم واقبل
عليهم وسالهم عن حالهم وما سبب اقبالهم فقبلوا
الارض وقالوا ايها الملك الجليل صاحب الباع الطويل
اعلم ان الذى ارسلنا اليك الملك افريدون
صاحب البلاد اليونانيه والعساكر النصرانيه
المقيم بمملكة القسطنطينيه يعلمك انه اليوم في
حرب شديد وقتال عنيد هو وصاحب قيساريه
والسبب في ذلك ان بعض ملوك العرب من
قديم الزمان فاتفق انه وجد في بعض فتوحات

كنزا من عهد اسكندر فنقل منه اموال لا تحصى
ومن جملتة ما وجد فيه ثلاث خرزات مدورات
في قدر بيض النعام وهو من معدن الجواهر
الابيض الخالص الذي لا يوجد له نظير وكل خرزة
منقوش عليها بالقلم اليوناني امور من القفطري
ولهم منافع وخواص كثيرة ومن بعض خاصيتهم
ان كل مولود علقت عليه خرزة لم يصبه الم
ما دامت الخرزة معلقة عليه ولا يحم ولا يسخن
فلما وضع يده ووقع بهم وعرف ما كان من اسرارهم
ارسل للملك فريدون من بعض التحف والمال ومن
جملتهم الثلاث خرزات وجهز مركبين الواحده
فيها مال والاخرى فيها رجال لحفظهما ولمن
يتعرض لهما في البحر وكان يعرف من نفسه ان
ما احدا يعرف يحبس مراكبه لكونه ملك العرب
لاسيما ان الرعايا للملك الاكبر فيردون. فلما جهز
المركبين سافرا الى ان قربا الى بلادنا فخرج عليهما
قطاع من الارض ومنهم عساكر من عند صاحب
قيساريه

قيساريه فاخذوا جميع ما عدد في المركب من التحف
و المال و الدخاير و التراث خزنات و قتلوا
الرجال ، فبلغ ذلك ملكنا فارسل اليهم عساكر
فكسروهم و ارسل عسكر ثانيا اقوى من الاول
فعند ذلك اغتاظ الملك و اقسم انه لا يخرج
اليهم الا بنفسه في جميع عسكره وانه لا يعود
حتى يترك قيساريه الارض خراب وجميع البلاد
التي يحكم عليها و المراد من صاحب العصر
و الزمان الملك عمر النعمان ملك بغداد و
خراسان يمدنا بعسكر من عنده حتى يصير
له الفخر و ارسل معنا شيا من انواع
الهدايا و يسال من انعام الملك قبولها ~~وادرك~~
~~شهرزاد~~ ثم ان الرسل قبلوا الارض بين يدي
الملك عمر النعمان و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح
الليله الثامنه والاربعون
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ~~العسكر~~ الرسل

بتاع القسطنطونيه لما قبلوا الارض بين يدى الملك
عمر النعمان بعد ان حكوا له و اخرجوا له الهديه
قال وكانت الهديه خمسين جاريه من خواص
بلاد الروم و خمسين مملوكا عليهم اقبية من
الديباج بمناطق من الذهب و الفضه وكل مملوك
في اذنه حلقة من الذهب فيها لولوة تساوى
الف مثقال من الذهب و الجوار كذلك وعليهم من
القماش يساوى مالا جزيلا قال الراوى . فلما راهم
الملك قبلهم و فرح بهم وامر باكرام الرسل واقبل
على وزرايه . و استشارهم فيما يفعل فنهض
من بينهم وزير وكان شيخا كبيرا يقال له
دندان فقبل الارض بين يدى الملك عمر النعمان
و قال ايها الملك ما في الامر الا انك تجهز عسكر
جرار و تقدم عليهم ولدك شركان و نحن بين يديه
غلمان والراى عندى على وجهين الاول ان ملك
الروم استجار بك و ارسل لك هديه فقبلتها
و الوجه الثاني كون العدو محصورا على بلادنا
فاذا

فاذا منع عسكرك و انكسروا فما يسمى الامر
الا بك ويشيع ذلك في ساير الاقطار والبلاد
ولاسيما اذا وصلوا الي جزاير البحر ويسمع ذلك
اهل المغرب فيحملوا اليك الهدايا و التحف
و الاموال قال محدث هذا الكلام انه اعجب
الملك كلام وزيره و استصوبه وخلع عليه
و قال له مثلك من يستشيروه الملوك وتكون
انت مقدم العسكر و ولدي شركان في ساقة
العسكر قال الراوي . ثم ان الملك امر باحضار
ولده شركان . فلما حضر قبل الارض بين يدي
والده و لما جلس قص عليه القصة واخبره
بما قالوه الرسل و بما قاله الوزير دندان و
اوصاه باخذ الاهبة و التجهيز للسفر وان لا
يخالف الوزير دندان فيما يفعل وان ينتخب
من عسكره عشرة الاف فارس كاملين العدة
صابرين علي الشده . فامتثل شركان ما قاله
والده عمر النعمان وفي الوقت دخل قصره

و اعرض عسكره و انفق عليهم المال وقال لهم
المهلة عليكم ثلاثة ايام . فقبلوا الارض بين يديه
مطيعين لامره وخرجوا من عنده اخذوا في الاهبة
واصلاح الشان . ثم ان شركان دخل الى خزاين
السلاح و اخذ ما يحتاج اليه من العدد والسلاح
و اعرض بالجانب و الخيل المسرجة وغيرهم
و بعد ذلك اقاموا ثلاثة ايام وخرجت العسكر
الى ظاهر مدينة بغداد وخرج عمر النعمان ٥
لوداع ولده شركان فقبل الارض بين يديه واهدى
له سبع خزاين من المال و اقبل على الوزير دندان
و اوصاه بعسكر ولده شركان فقبل الارض بين يديه
و اجابه بالسمع والطاعة و اقبل الملك على ولده
شركان و اوصاه بالمشوره في ساير الامور للوزير
دندان فقبل ذلك و رجع والده الى ان دخل المدينة
ثم ان شركان امر النقبا بالعرض فاعرضوا العساكر
وكانت عدتهم عشرة الاف فارس ثم ان القوم ٥
حملوا و دقت المكاسات و زعقت البوقات و
انتشرت

انتشرت الاعلام والصناجق والرايات وركب
ابن الملك شركان والى جانبه وزيره دندان والاعلام
تخفق على روسهم ولم يزالوا سايرين والرسل
تقدمهم الى ان ولى النهار واقبل الليل فنزلوا و
استراحوا وباتوا تلك الليله فلما اصبح الله بالصباح
ركبوا وساروا ولم يزالوا مجدين السير والرسل
يدلوا بهم على الطريق عشرين يوما واشرفوا في اليوم
الحادى والعشرين على وادى واسع الجنابين
كثير الاشجار والنبات وكان وصولهم الى ذلك الوادى
ليلا فامرهم شركان بالنزول فيه والمقام ثلاثة
ايام فنزلوا العساكر وضربوا الخيام وافترق العسكر
يمينا وشمالا ونزل الوزير دندان وصحبته رسل
افريدونا صاحب القسطنطينيه في وسط ذلك الوادى
واما الملك شركان فانه كان في وقت نزول العسكر
لفوق بعدهم ساعه حتى نزلوا العسكر جميعهم و
تفرقوا في جنبات الوادى فمسك عنان جواده و
اراد ان يكشف ذلك الوادى ويتولى الحرس

بنفسه لاجل وصية والده له فانهم في اول بلاد
الروم وارض العدو فسار وجد بعد ان امر ماليك
وخواصه بالنزول عند الوزير دندان ثم انه سار على
ظهر جواده في جانب الوادي الى ان مضى من الليل
ربعه فنصب ووقع عليه النوم فصار يدافع جواده
وكان له عادة انه ينام على ظهر جواده فلما هجم عليه
النوم نام ولم يزل الجواد سايرا والى نصف الليل
فدخل به الى بعض الغبات وكانت تلك الغابة
كثيرة الاشجار فلم ينتبه شركان حتى دق الجواد
بحافرة الارض فاستيقظ فوجد نفسه بين الاشجار
وطلع عليه النهار واحنا في الخافقين فدهشا
شركان لما راى نفسه في ذلك المكان فقال كلمة
لا يخجل قايلها لا حول ولا قوة الا بالله. فبينما
هو كذلك وهو خايف من الوحش واذا بالقمر
قد انبسط على مرج كانه من مروج الجنة فسمع
كلاما مليحا وحسا عاليا يضحك ويسبي عقول
الرجال فنزل الملك شركان عن جواده في الاشجار
ومشى

و مشى حتى اشرف على نهر ما يجرى و سمع
كلام امراة بالعربى و هى تقول حق المسيح
ليس هذا منكن ملیح و لكن كل من
تكلمت بكلمة صرعتها و كتفتها بزنارها هذا منكن
و شركان يمشى على الحس الى ان انتهى
الى طرف المكان فنظر فاذا هو بستان تسبح و
طيور تسرح و غزلان تمرح و وحوشا
ترتفع و الطيور باختلاف لغاتها تسرح وذلك المكان
كما قال فيه بعض واصفيه هذه الابيات شعرا =
ما تحسن الدهر الا عند زهرتها : والماء فوقها يجرى كارسال
صنعة الاله عظيم الشان مقتدر : معطى العطار معطى كل منصال
قال الراوى فنظر شركان الى ذلك المكان واذا فيه
دير ومن داخل الدير قلعة شاهقة في الهوا
في ضوء القمر و في وسطها نهر يجرى على صافة
فلك الرياض و هناك امراة بين يديها عشر جوار
كانهن الاقمار و عليهن من انواع الحلى و الحلل
و هن ابكار كما قيل فيهن شعرا =

بشرق البرج بما فيه من البيض العوالي
زاد حسنا وجمالا من بديعة النوال
كل عذار خلوب ذات غنج و دلال
راخيات للشعور كعناقيد الدلال
ما تنات بعيون راميات بالدبال
صاينات قاتلات ~~احناديد~~ صناديد الرجال
فنظر شركان الي هولا العشر جوار فوجد بينهن
جارية كانها البدر عند تمامه بشعر ادعج وجبين
ابلج وطرف اغنج وصدغ معترب كاملة في الذات
وفي الصفات كما قال فيها الشاعر شعرا
تزهوا على بالحاظ بديعات
قوا من الخضريات السمريات
تبدوا اليها وخديها موردة
فيها من الطرف انواع من الملاحات
كان طرقها من نور طلعتها
ليل يلوح على صبح المسرات

يسحبها

يسمعها شركان وهى تقول للجوار تقدموا حتى
اسارعكم قبل ان يغيب القمر ويأتى الصباح
فصارت كل واحدة منهن تقدم اليها فتصرعها
في الحال و تكتفها بزنارها فلم تزل تصارعهن
حتى صرعت الجميع ثم التفتت الجاريه الى عجوز
كانت بين يديها وقالت لها وهى كالغضبه
كالغضبه عليها يا فاجرة تفرحى بصراعك
للجوار فها انا عجوز و اخترعتهم اربعين
مره فانت تعجبى بنفسك لكن ان كان لك
قوة تصارعينى حتى اقوم اليك واجعل راسك
بين رجليك فتبسمت الجارية غيظا منها و
قامت اليها و قالت لها يا ستى ذات الدواهى
بحق المسيح تصارعينى حقيقه قالت لها
نعم . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

الليله التاسعه والاربعون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجاريه لما قالت

لذات الدواهي) تصارعيني حقيقة وشركان ينظر
اليهم فقالت لها نعم. فقالت لها قومي للصراع
ان كان لك قوة. فلما سمعت العجوز منها ذلك
اغتاظت غيظا شديدا وقام شعر بدنها حتى
كانه شعر قنفذ ثم وثبت وقامت عليها الجاريه
وقالت وحق المسيح لم اصارعك الا وانا عريانه
يا فاجرة. ثم ان العجوز اخذت منديلا حريرا
وفكت لباسها وادخلت يديها تحت ثيابها
ولمت المنديل وشدته في حكم وسطها
فصارت كانها عفريته معطا وحيه نقطاء ثم
انحنت على الجاريه وقالت لها افعلي كفعلي
قال الراوي فعند ذلك نظر شركان اليها وضحك
فلما فعلت ذلك قامت الجاريه على مهل واخذت
فوطه يمانيه جعلتها طاقين وشمرت سراويلها
فبان لها كل حمان ابيض ناعم مربرب ونشاذرنا
فيه النهدين كفحلين رمان وبطن ان كعات

قد

قد صفحوا بشقايق النعمان ثم انحنت عليها
العجوز وتماسكا فرفع شركان راسه الى السما
و دعى الله ان الجاريه تغلب العجوز قال
الراوي فدخلت الجاريه تحت العجوز ووضعت
يدها الشمال في تنفتها و يدها اليمنى في
رقبتها مع حلقها و لبنتها لعنقها فانشالت
على يديها فتنزلقت العجوز من يديها فوقعت
على ظهرها فانشالت رجليها الى فوق فبان في
القمر شعرتها فضرطت ضرطتان خرقت الارض
منهما فضحك شركان منهما حتى وقع الارض ٠
ثم قام و سحب حسابه و التفت يمينا وشمالا
فلم ير احدا غير العجوز مرميه على ظهرها ٠ فقال
شركان ما نذبت من سماك ذات الدواهي هذا
و انت تعرف قولها مع غيرك ثم تقرب منها يسمع
ما يجري منها ٠ فاقبلت الجاريه و رمت عليها
ملايه حرير و البستها ثيابها و اعتذرت لها
و قالت لها يا ستي ذات الدواهي ما اردت الا

صرعك لانك انت ازلقطتي من بين يدي فالحمد
لله على السلامه . قال الراوي فلم ترد عليها جوابا
وذرجت الي ان غابت عن البصر وصار الجوار
مكتفين مرميين و الجاريه واقفه وحدها .
فقال شركان لكل رزق سبب لما وقع على
النوم و سار بي الجواد لهذا المكان الا لحتى
تكون هذه الجاريه وما معها غنيمه ثم انه نهض
وهد على الي جواده و ركبه و هزه فخرج من تحته
كالسهم على الخواص و بيده حسامه منزوع من
غلافه فصاح فلما راته الجاريه حطت قدميها
على جانب النهر وكان عرضه ستة اذرع بالعمل
و وثبت صارت الي الجانب الاخر و قامت على
حيلها و نادت برفيع صوتها من انت يا هذا
فقد كنت قاطعا سرورنا فلما اشتهر حسامك
كانك قد حملت في عساكر من اين انت و الي
اين تريد فاصدق في مقالك لا تكذب فان
الكذب من اخلاق اللئام فلا شك انك تهت
في

في هذه الليلة في هذه الاصحاب وقد وجدت
خلاصك فيها اكبر الغنيمات هذا وانت في صح
لو صرخنا فيه صرخة واحدة لجا الينا اربعة
الاف بطريق فقل لنا ما الذي تريد فان اردت
ان نهديك الي الطريق وان اردت الرفد
ارفدناك . فلما سمع شركان كلامها قال انا رجل
غريب من المسلمين وقد سرت في هذه الليلة
منفردا بنفسي اطلب غنيمة اغتنمها فلم
اجد غنيمة احسن من هولا الجوار العشر في هذه
الليلة المقمرة اخذهم والحق بهم اصحابي . فقالت
له الجارية اعلم ان الغنيمة ما وصلت اليها
والجوار والله ما هم غنيماتك انا ما قلت لك
ان الكذب شين . فقال لها السعيد الذي يكفي
بغيره . فقالت له لولا اخاف ان يكون هلاكك
علي يدي لكنت صحت صيحة ملات عليك خيلا
ورجالا ولكن انا اشفق علي الغريب فلعلك
تقتر علي جوادك وتحلف لي بدينك انك لا

تتقرب الي بلا سلاح و انا اتصارع انا واياك
فان صرعتني فضمني الى جوارك و خذتنا
كلنا غنيمة و ان انا صرعتك اخذتك و
فاحلف لي فاني اخاف من غدرك فقد ورد
في الاخبار اذا كان الغدر طباعا فان الثقة
بكل احد عجز فان حلفت لي عديت النهر
و اتيت اليك و جيت الى عندك • فقال شركات
و قد طمع في اخذها و قال في نفسه انها لم
تعرف اني بطل من الابطال ثم ناداها و قال
حلفيني بما اردتي اني لا اضركي بشي حتى
تاخذي اهمتك وتقولي اذن لي و ادنا مني
لاصاريعك فاقرعيني فان لي من المال ما
اشتري به نفسي وان صرعتك انا فهي
الغنيمة الكبرى • فقالت الجارية انا رضيت
بذلك • فتحير شركات في ذلك وقال وحق
النبي صلى الله عليه و سلم رضيت انا الاخر
فقالت له احلف الان عن ركبة الارواح في
الاجساد وشرع شرايع الاسلام للانام والا
اموت

اموت علي غير دين الاسلام لم تعرض لي بسوء
الا ان تصارعني . فقال شركان والله لو حلفتني قاضي
ولو كان قاض من القضاة لم يحلفني بهذه الايمان
ثم ان حلف لها بجميع ما ذكرته وربط جواده في
الاشجار وهو غارق في بحر الافتكار وقال سبحان
من صورها من ما مهيين ثم انه اشتد واخذ
لاهبتا للصراع وقال لها عدي النهر واعبري
فقالت له ليس لي اليك عبور الا ان كنت
تريد ذلك فاعبر انت لي عندي . فقال لها شركان
انا لا اقدر علي ذلك فقالت الجاريه اصبر فانا
اجي اليك ثم انها شمرت اذيالها فصار يدني
اليها منها وانحني وسفق بيده وهو ناظر الي
حسنها وجمالها فرا صورة قد اخترفتها يد القدرة
بورقة الجان . ثم انها نادته يا مسلم تقدم الي
الصراع قبل ان يطلع الفجر وشمرت عن ساعد كانه
الجبن الطري فاضا ذلك المكان منه هنا وشركان قد
تحير وانحني رصفق بيده وصفقت الاخري بيدها

وتعلقت به وتعلق بها وتعانقا وتماسكا و
تعاركا فوقعت يده على حصرها فقامت اناملة
في طبقات بطنها واشتحرت اعضاه فوقف
على مقام الحسم فبان لها فقد الفشم وها
يرتعد مثل القصبه الغريبة في الريح العاصف
فرفعته وضربت به الارض وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الخمسون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما
صرعت شركان وضربت به الارض وجلست على صدره
بكفل كانه كسبة رمل فلم تملك نفسه عقلا
فقالت له يا مسلم اتثمر عندكم قبيل النصارى
فباح عما قولك في قتلك . فقال لها يا سيدتي
ما قولك عن قتلي فما هو الا حرام . فان نبينا
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل النسوان والصبيان والشيوخ و
الرهبان

و الرهبان . فقالت له اذ كان نبيكم اوصى بهذ
فينبغي ان يكافيه على ذلك ولهذ قوم قد
وهبتك لنفسك فيما يضيع عند الانسان الاحسان
ثم قامت عن صدره و هو ينفض التراب عن راسه
فزررت الصلح الاعوج و قالت له لا تخجل ممن
يدخل بلاد الروم نسته الغنيمة و اعانت
الملوك على الملوك كيف لا يكون فيه قوة حتى
لا يقدر يدافع عن نفسه و انت لا صرعتني بقوتك
ولا بحيالك هو الذي صرعني فان نعمتي الى يد
سته اخر كنت متوال عنكي . فضحكت و
قالت اجبتك الى ذلك غير ان الجوار طالبهم
الاكتاف و قد كلت منهم السواعد والاكتاف و
الصواب ان احلهم فلربما طال صرعي في هذا
الدست معك ثم اقبلت على الجوار وحلت
اكتافهن و قالت لهن بلسان الروم اذهبوا
الى موضع تامنوا فيه على انفسكم حتى ينقطع
طمع هذا المسلم منكم . فذهبت الجوار وتركان

ينظر اليهن وهن يتفرجوا كالشرار وانه
لم يجد لها خطابا ثم دنا كل منهما بصاحبه
وجعل بطنه على بطنها . فلما صارت بطنه
على بطنها وقد احتنى في سراويله . فلما علمت
الجارية منه ذلك دنت منه ورفعته على يديها
اسرع من البرق الخاطف ورمته الى الارض فوقع
على ظهره . فقالت له قم فانى وهبتك روحك
مرة ثانية فان الوجه الاول اكرمتك فيه لاجل
نبيك فانه ما احل قتل النسوان والوجه الثاني
لاجل ضعفك وحداثة سنك وغربتك ولكن
اوصيك ان كان في عسكر المسلمين الذين جاوا من
عند عمر النعمان الذين ارسلهم لملك القسطنطونيه
اقوى منك فارسله الى وقل له على فانا اصارع
انواع فقال شركان وزاد غيظه منها وقال
لها والله يا ستى انا كنت القيم الصعدى
او القيم محمد واين السدى في زمانه ففعلت
هذه

هذه المواليد التى ذكرتهم ولكن يا سيدتى
والله ما صرعتينى بقوتك ولكن لما راودتينى
الى كفلك ونحن يا اهل العراق نحب الفخر
الكبير فما بقى لى عقل ولا بصيرة فان نشيتنى
تصارعينى وهمى معى فما بقى لى دست الا
هذا بقوة هذه الصناعه لان نشاطى قد رجع
التى فى هذه الساعه . فلما سمعت كلامه قالت
ما شيت بهذا الصراع يا مغلوب تعالى واعلم
ان هذا الدست الكفايه ثم انها انحنت وطلبته
للصراع قال الراوى فانحنى شركان عليها واخذ
فى الجد واحترز من الخذلان وتعاركا ساعه
فوجدت الجاريه قوة لم تعهدها منه اولا فقالت
له يا مسلم اخذت لنفسك ~~الجذب~~ الحذر فقال
لها نعم وانت تعلمى ان ما بقى لى معك غير
هذا الدست وقد ذهب كل منا فى طريقه ح
فضحكت وضحك الاخر فى وجهها فلما وقع ذلك
سبقت الى فخده وقبضته على غفلة . منه
والقته على الارض فوقع على ظهره فضحكت

عليه وقالت له انت تاكل نخال والاكانك هو
طرطور بدوي فتقع من بطشة والارواح الامس
تقع من الهوى والاكانك فاس حديد تقع
من الصغار والاشعره الغلبس تقع من الفسا
ويلك يا ميشوم ثم قالت له اذهب الى عسكر
المسلمين وارسل لنا غيرك لانك قليل الجهد
ونادى علينا في العرب والعجم والترك و
الديلم كل من كان له قوة ياتي الينا ثم
همزت فصارت في الجانب الاخر من النهر
وقالت لشركان وهي تضحك يعز علي فراقك
يا مولاي اذهب الي اصحابك قبل الصباح
ليلا ياتوك البطارقة ويسالوك عن شنة
الرماح وانت ما فيك قوة لدفع النسوان فكيف
تدفع الرجال الفرسان قال الراوي فتحير شركان
في نفسه وقال لها وقد ولت عنه معرفته
وطالبة الدير يا سيدتي تذهبي وتتركي
المتيم الغريب المسكين الكثير الغلب. فلتفتت
اليه

اليه وهي تضحك ثم قالت له ما حاجتك فاني
اجيب دعوتك. فقال كيف انا ارضاك والحلى
بحلاوة لطفك وارجع بلا اكل من طعامك وقد
صرت من بعض خدامك. فقالت لا يابى الكرامة
الا اللئيم بسم الله على الراس والعين اركب جوادك
وسر على جانب النهر مقابلي فانت في ضيافتي
قال الراوي ففرح شركان وبادر الى جواده و
ركبه ولا زال مقابلها وهو ساير الى مقابلتها
الى ان وصل الى جسر معمول باخشاب من الجوز
وفيه بكر السلاسل من البولاد باقفال وكلاليب
فنظر شركان الى ذلك الجسر واذا بالجوار
اللاتي كن معها في الصراع قياما ينظرون
اليها. فلما اقبلت اليهن كلمت جارية منهن
بلسان الرومية ان قومي اليه فعدي
جواده ثم اعبري به الى الدير فسار شركان
الى ان عدى من الجسر وقد دهش عقله
مما راى في نفسه يا ليت شعري لو ان

الوزير دندان معي في هذا المكان وتنظر عيناه
الي تلك الجوار الحسان ثم التفت الي تلك الجارية
وقال لها يا بديعة الجمال الان قد صار لي
عليك حرمتان حرمة الصحبة والاخرى سيرتي
الي منزلك وقبول ضيافتك وصرت تحت حكمك
وزمامك فلو انك تنعمي علي بالمسير الي
بلاد الاسلام وتتفرجي علي كل سيد درغام.
فلما سمعت كلامه اغتاظت منه وقالت له وحق
المسيح لقد كنت عندي ذا عقل سديد عني اني
اطلعت الان علي ما في قلبك من الفساد وكيف
يجوز لك بكلمة تنسب فيها الي الخداع كيف
اصنع هذا وانا اعلم انني ما حصلت عند ملككم
عمر النعمان ولا في قصوره مثلي صاحب
بغداد وخراسان الذي له اثنى عشر قصرا
في كل قصر ثلاثمائة جارية علي عدد ايام السنة و
القصور علي عدد شهور السنة فان حصلت
عنده ما فرح مني لان اعتقادكم اذا يحل
لكم

لكم كما في تتبعهم وما ملكت ايمانكم فكيف
تكلمني بكم واما قولك تفرجي على شجعان
المسلمين فوحق المسيح انك قلت قولا غير
صحيح فاني رايت عسكركم لما استقللتم ارضنا
وبلادنا عند هذين اليومين فلما اقبلتم لم ار
تربيتكم تربية ملوك وانما رايتكم طوايف مجتمعين
واما قولك تعرف من انا فانا لا اصنع معك
جميل لاجل اجلالك وانما افعل ذلك لاجل
النخوة ومثلك لا يقول لمثلي ذلك ولو كنت
شركان ابن الملك عمر النعمان الذي ظهر في هذا
الزمان. فقال شركان فقلت نعم وعرفت قدومه
عند المسا لو وعدتهم عشرة الاف فارس وذلك
انا ولده اذا والده عمر النعمان ارسل معه هذا
الجيش نصرة الملك القسطنطينية فقال شركان
يا سيدتي بما تعتقدي من دينك حدثيني عن
سبب ذلك حتى يظهر لي الصدق من الكذب
ومن يكون عليه وبال ذلك فقالت له وحق
دينك لولا خفت ان يشيع خبري اني من

بنات الروم لكنت خاطرت بنفسى في العشرة
الاف فارس وقتلت مقدمهم الوزير دبدانا و
ظفرت بفارسهم شركان وما كان يخفى في ذلك
عار ولكنني قرات الكتب وتعلمت الادب من
كلام العرب ولست اصف لك نفسى بالشجاعة
و انك رايت العلامة والصناعة و القوة في
الصراع و البراعة و لو حضر شركان مكانك في
هذه الليلة وقيل له نط هذا النهر لاذعن
في ذلك العجز و انى ارى لو ان المسيح يرميه
بين يدى في هذا الدير حتى اخرج له في صفة
الرجال واسره واجعله في الاغلال وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الحاديه و الخمسون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية
النصرانيه لما قالت هذا الكلام لشركان و هو
يسمعه و انه لو وقع شركان في يدى فانى اخرج
اليه في صفة الرجال و اسره من سرجه واجعله
في

في الاغلال . فلما سمع شركان هذا الكلام اخذته النخوه و الحميه و غيرة الابطال لكن رده عنها بما لها فانشد يقول =

واذا المليح اتى بذنب واحد : جات محاسنه بالف شفيع

ثم صعدت وهو في اثرها فنظر شركان الي الجارية و اردافها تتلاطم كالامواج فانشد يقول شعر

في وجهها شافع يمحوا اساتها : من القلوب وجيها حيثما شفعا
اذا تاملتها ناديت عجب : البدر في ليلة الاكمال قد طلعا
لو ان ممنزة القيس صارعها : مع وصف قوته في ساعة صرعا

قال الراوي ولم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي باب مقنطر وكانت قنطرته من رخام ففتحت الجارية الباب ودخلت معها شركان الي دهليز طويل مقبي علي عشرة قناطر معقودة و علي كل قنطرة قنديل من البلور يشتغل كشعاع الشمس فلقتهما في اخر الدهليز الجوار بالشموع المضيئة و علي روسهم العصايب المذركشه و الفصوص التي هي من الجواهر وساروا امامها

الى ان وصلوا الى الدير فوجد بداير ذلك الدير
اسررة مقابلة لبعضها وفراش مخضعة و
ستور مكللة بالذهب وارض الدير فرشت
بانواع الرخام المخذع ومركب عليها اربعة و
عشرين قواره من الذهب والما يخرج منها
كاللجين وفي الصدر سرير مفروش بالحرير
الملوكي . فقالت له الجارية اصعد يا مولاي
قال الراوي فصعد شركان و ذهبت الجارية
وغابت ساعة من الزمان فسال عنها من
بعض الخدام فقالوا له ذهبت الى مرقدها
ونحن نخدمك كما امرت ثم انهم قدموا
له من غرايب الالوان فاكل حتى اكتفى
ثم انهم قدموا له طشت من الذهب
وابريق من الفضة فغسل يديه وخاطره
عند عسكره لكونه لا يعلم ما جرا لهم بعده
وكيف نسي وصية ابيه فصار متحيرا
في امره نادما على ما فعل الى ان طلع الفجر
وبان النهار فتنهد وتحسر على ما فعل
وصار

فصار غارقا في الفكر وانشد يقول =

لم اعدم الخدم لكنني ؛ دهيت الا من سا منى
لو كان من يكشف قصتي ؛ من بعد التفريط قولا منى
وان قلبي في رشش الهوا ؛ والقلب في الاهوال لا ينثني

فلما فرغ من شعره واذا بصيحة عظيمة قد اقبلت فنظر فاذا هو باكثر من عشرين جارية كالاقمار يحجبون تلك الجارية وعليها ديباج ملوكي في وسطها زنار محبوك بانواع الجوهر وقد ضم خصرها وابرز ردفها كانها كثيب تحت قضيب فضة ونهديها كفحلين رمان فلما نظر شركان ذلك كاد عقله ان يطير من الفرح ونسي عسكره ووزيره وتامل راسها فراى عليها شبكة من اللولو مفصلة بانواع تلك الجواهر والجواري يمينها ويسارها يرفعون اذيالها وهي تتمايل عجبا. فعند ذلك وثب شركان قايما لما راى حسنها وجمالها فصاح زنها وزنها من هذا الزنار ثم انشد يقول هذه الابيات =

ثقيلة الارداف مايلة ؛ خد وغيد ناعمة النهد

تكتمين ما عندها من جوا ÷ لكن من الحب اكتم ما عندى
جوارها يمشون من خلفها ÷ كالعقد في حل وفى عقد
قال الراوى وجعلت الجارية تنظر اليه زمانا طويلا
وتكرر فيه النظر الى ان تحققته وعرفته فقالت
له بعد ان اقبلت عليه اضابك المكان يا شركان
كيف كانت ليلتك يا همام بعد ما مضينا وتركناك
فقال لها ان الكذب عند الملوك منقصه وعار
لاسيما عند الملوك الكبار وانت شركان بن عمر
النعمان فلا تكتم سرك وحالك ولا تسمعنى بعد
ذلك المحال فان الكذب يورث البغض والعداوة
فقد نفذ فيك سهم القضا فعليك بالتسليم
والرضا . قال الراوى فما امكنه النكران فاصدقها
على ذلك فقال انا شركان بن عمر النعمان الذى
عربنى الزمان واوقعنى في هذا المكان فمهما
شيئت فافعليه الان . ثم اطرق راسه الى الارض
زمانا طويلا ثم التفتت اليه وقالت له طب نفسا
وقر عينا فانك ضيفى وصار بيننا وبينك
خبزا وملحا و انت في زمامى وحق المسيح لو
اراد اهل الارض يوذيك لما وصلوا اليك الا
فوجت

خرجت روحي من اجلك و انت من امان المسيح
و اماني و جلست الى جانبه فصارت تلاعبه الى
ان زال ما عنده من الحزن و علم انها لو كان لها
ارب في قتله لفعلت ذلك من الليلة الماضية ثم
انها كلمت جاريه بلسان الروميه فغابت ساعة و
اتت اليها و معها كاس و طاس و مايدة طعام ٠
فوقف شركان عن الاكل و قال في نفسه ربما فعلت
شيا في ذلك الطعام فعرفت ما في ضميره فالتفتت
اليه و قالت وحق المسيح ليس الامر كذلك ولو
كان خاطري في قتلك لفعلت به في هذا الوقت
ثم تقدمت الى المايدة و اكلت من كل لون لقمة
قال الراوي فعند ذلك اكل شركان ففرحت الجارية
و اكلت معه الى ان اكتفى و غسل يديه وبعد
ان غسلوا ايديهم قامت و امرت جارية اتت
بالرياحين و الة الشراب و اواني الذهب والفضه
و البلور المختلفه الالوان و الصفات قال ناقل
هذا الكلام ثم ان الجارية ملات اول قدح وشربته

قبلك كما فعلت في الطعام ثم ملاء الثاني واعطته اياه فشرب . فقالت له يا مسلم انظر كيف انت في الذ عيش ومسرة ولم تزل تشرب معه الى ان غاب عن رشده . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

اللیلة الثانیه والخمسون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية ما زالت تشرب وتسقي شركان الى ان غاب عن رشده من السكر من محبتها ثم انها قالت للجارية يا مرجانة اتينا بشي من الة الطرب فقالت سمعا وطاعة وغابت بعود جلقي وجنك عجمي ومرغل تنزي وقانون مصري قال الراوي فاخذت الجارية العود واصلحته وشدته وغنت عليه بصوت رخيم ارق من النسيم من قلب سقيم تقول هذه الابيات =

عفى الله عن جبينك كم سفكت دما :: وكم فوقت فوق الجوانح

اجل حبيب جاير في حبيبه :: حرام عليه ان يرق و يرحما

هنيا

هنيا لطرف بات فيك مسهدا ﴿ وطوبى لقلب ظل فيك متيما
تحكم في قتلي فانك مالكي ﴿ بروحي افدي الحاكم المتحكما
قال الراوي وكل واحده من الجوار معها التهيا وتنشد
عليها ابياتا بلسان الروميه فطرب شركان فقالت له
يا مسلم ما فهمت ما اقول. قال لا ولكن ما طربت
الا على حسن اناملك. فضحكت وقالت له ان غنيت
لك بالعربيه ماذا تصنع. فقال ما كنت املك عقلي.
فغيرت الضرب وانشدت تقول شعرا =

طعم التفرق صبر ﴿ فهل لذالك صبر
وقد عرض لي ثلاث ﴿ صدود بين وهجر
اهوى ظريفا سباني ﴿ بالحسن والهجر مر

قال ناظم هذه الابيات عن ما قالتهم الجاريه لما فرغت
من شعرها فوجدت شركان غاب عن وجوده وصار
بطولها وممدودا ساعة ثم افاق وتذكر الغنا فمال
طربا ثم اقبلا بالشراب ولم يزالا في لعب ولهو الى
ان ولى النهار بالرواح وارخى الليل الجناح
فقامت الى مرقدها فسال شركان عنها فقالوا له
مضت لمرقدها. فقال في وداعة الله وحفظه. فلما

اصبح الصباح اقبلت الجارية و قالت له ان سيدتي
تدعوك اليها فقام معها و سار خلفها فلما قرب
زفته الجوار بالوقوف و المواصل الى ان وصل الى
باب كبير وهو من العاج مرصع بالدر والجواهر
فدخلوا منه فوجدوا دارا كبيرة ايضا وفي صدرها
ايوان كبير مفروش بانواع الحرير وبداير ذلك
الايوان بشبابيك مفتحة مطلين على اشجار و
انهار وفي البيت صور مجسمه يدخل فيها
الهوا فتعمل حركتها فيتخيل للناظر انها تتكلم
و الجارية جالسة تنظر اليهم فلما نظرته الجاريه
نهضت قايمة اليه ومسكته يده واجلسته الى
جانبها و سالته عن محبيته فدعى لها. ثم
جلسا يتحدثا ثم قالت له ا تعرف شيا مما
يتعلق بالعاشقين . فقال نعم اعرف شيا من
الاشعار . فقالت اسمعني فانشد يقول =
هنيا مريا غير داخاصري : لعزة من اعراضنا ما استحلت
فملات القدح ولم يزالوا يشربون الى ان ولى النهار
و اقبل الليل فقامت الجاريه و ذهبت الى
مرقدها

مرقدها و نامت و نام شركان في مقامه الي ان اصبح الصبح . فلما افاق اقبلوا عليه الجوار بالدفوف و الالات علي العادة و قبلوا الارض بين يديه و قالوا له بسم الله ان ستنا تدعوك عندها . فقام شركان و مشي و الجوار حوله يضربون بالدفوف و الالات الي ان خرج من تلك الدار و دخل الي دار غيرها اعظم من الدار الاولي و فيها من التماثيل و الطيور و الوحوش ما لا يوصف . فتعجب شركان مما راي من صنع ذلك المكان فانشد يقول --

اجنا رقيبي من ثمار قلايد : و وجود درع من عقايد تسجد
و عيون تجري من مباخر فضة : و خدود ورد في وجوه زبرجد
فما كان لون البنفسج قد حكي : زرق العيون و كحلت بالاثمد

قال الراوي فلما رات الجارية شركان قامت له و مسكت يده و اجلسته جانبها و قالت له أتحسن شيا يا ابن الملك عمر النعمان في لعب الشطرنج . فقال نعم و لكن لا تكوني كما قال الشاعر =

اقول و الوجد ينشرني و يطويني : و حادي الشوق يجذبني و يحديني
و من اهواه يلاعبني : بالبيض و السود و الهجور يقيني
كما تين الشاه بين الرخ موطنه : و قد تفقد دستا ما الغرازيني

فان نظرت الي غنج اللواحظ لي * وغنج الحاظها يقوم يعرينى
ثم قدمت له السطرنج ولعبت معه فبقى شركان
كلما نظر الي نقلها نظر لوجهها فيضع الفرس موضع
الفيل ويضع الفيل موضع الفرس. فضحكت و
قالت ان كان لعبك هكذا فلا تعرف شيا. فقال
هذا اول دست لا يحسب فلما غلبته رجع
وصف القطع ولعب معها فغلبته ثانيا وثالثا
ورابعا وخامسا فالتفتت له وقالت له انت فى
كل شى مغلوب فقال يا سيدتى على مثلك من يغلب
ثم امرت باحضار الطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم و
قدموا لهم الشراب وبعد ذلك اخذت القانون فانشدت
تقول =

الدهر ما بين مطوى ومبسوط * ومثله مثل مجرور ومخروط
فاشرب على حسنه ان كنت مقتدرا * ان لا تفارقنى في وجه تفريط

قال الراوى ولم يزالا على ذلك الي ان دخل الليل مضت
الجاريه لمرقدها ولم يبق عنده الا الجوار فالقى
نفسه الارض ونام الي الصباح فاقبلت الجاريه على
عادتها فلما راها نهض وجلس و اخذته الجارية
ومشى الي ان وصل الي الجارية فلما راته نهضت
قايمه

قايمه ومسكته من يده واجلسته جانبها وسالته
عن مبيته فدعى لها بطول البقا فاخذت العود
وانشدت تقول شعرا —
ذكرت الفراق فكيف التلاقى :: فكيف اكون عند الفراق
اذا كنت ابكى ولى ادمع :: تعالوا حدىّ قبل التلاقى
قال الراوى ولم يزالوا على هذه الحالة واذا هما
برجال متزاحمين وبطارقه بايديهم السيوف
مسلولة تلمع وهم يقولون بلسان الروميه
وقعت عندنا يا شركان ايقن بالهلاك . فلما
سمع شركان هذا الكلام قال في نفسه والله لقد
عملت هذه الجاريه الجميلة وامهلتنى الى ان
اتوا رجالها وهم البطارقة الذين خوفتنى
بهم وانا الذى قد القيت نفسى الى الهلاك
ثم التفت للجاريه ليعاتبها فوجد وجهها
تغير بالاصفرار وتبثت على قدميها وهى
تقول لهم من انتم . فقال لها البطريق المقدم
عليهم ايتها الملكة الكريمة والدرة
اليتيمة اما تعرفى من هو الذى عندك
قالت له من يكون هذا . فقال لها هذا محرب

البلدان وسيد الفرسان هذا شركان ابن الملك
عمر النعمان هذا الذي فتح القلاع وملك كل
حصن مناع وقد وصل خبره الي الملك من السيدة
العجوز ذات الدواهي وتحقق ذلك والدك افريدون
من هذه العجوز وها انت قد نصرت عسكر الروم
بهذا الاسد المبشوم. فلما سمعت كلام البطريق
نظرت اليه وقالت له ما اسمك. قال لها اسمي
سوروم ابن عبدك موسوروم ابن كاشوده
بطريق البطارقه. قالت له وكيف دخلت علي
بغير اذني. فقال لها يا مولاتي اني
لما وصلت الباب ما منعني حاجب ولا بواب
بل قام جميع البوابين ومشوا بين ايدينا و
مما جرت به العادة انه اذا جا رسول ابياء
يدعوه واقفا علي الباب حتي يستاذنوا عليه
بالدخول وليس هذا وقت اطالة كلام و
الملك منتظر وصولنا بهذا الملك الذي هو شوكة
عسكر الاسلام حتي انه يقتله ويرحل عسكره
الي الموضع الذي اتي منه بلا تعب. فلما سمعت
الجارية

الجارية منه هذا الكلام قالت له ان هذا الكلام غير
حسن ولكن كذبت الست ذات الدواهي قد
تكلمت بكلام وهي لا تعلم وانا وحق المسيح
الذي عندي ما هو شركان ولا اسيري ولكن رجل
اتى الينا وقدم علينا وطلب الضيافة فاضفناه
ونحن الان عرفناه ولا يليق اني املككم من دخل
تحت زمامي فلا تخونوني في ضيفي ولا تفضحو
فانك ترجع الى الملك ابي وقبل الارض بين يديه
واخبره بان الامر بخلاف ما قالته ذات الدواهي
فقال البطريق ماسورة يا ابرزيه انا لا اقدر
اعود للملك الا بغريمه . فقالت له وقد اغتاظت
ويلك عد له بالجواب ولا عليك ملام . فقال
لها ماسورة لا اعود الا به . فتغير لونها وقالت
له ما اقول لك هذا الرجل ما دخل الينا الا وهو
واثق من نفسه انه يحمل في ماية فارس وحده
ولو قلت له انت شركان بن عمر النعمان يقول
نعم ولكن لا يعود الا ان قتل من كان في هذا
المكان وما هو عندي واني احضره بين ايديكم
وسيفه معه . فقال لها البطريق ماسورة انا افا

امنت من غضبك لم امن من غضب ابيك
واني اذا رايته اشير الي البطارقه فياخذوه اسيرا
و تمضي به الي الملك حقيرا . فلما سمعت هذا
الكلام قالت لا كان لك ولا كرامة هذا رجل وانتم
ماية بطريق فاذا اردتموه فابرزوا له واحدا بعد
واحد ليظهر عند الملك من هو البطل منكم .
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

الليله الثالثه و الخمسون

قالت بلغني ان لما سمع كلامها البطريق مامور
قال وحق المسيح لقد قلت الحق ولكن ما يخرج
له اولا غيري . فقالت الجارية له اصبر حتى اذهب
اليه و اعرفه الخبر و انظر ما عنده من الجواب
فان اجاب فهو الصواب و ان ابى فلا سبيل
لكم اليه و اكون انا و من في الدير و جواري
مسداه ثم اقبلت علي شركان و اخبرته بما كان
فتبسم و علم ان ما جرى بارادتها فرجع باللوم
علي نفسه و قال كيف رميت روحي في بلاد الروم

ثم

ثم قال للجارية وما هذه المشارطة ظلم وان كل
واحد لواحد فلما سمع ذلك الكلام وثب على قدميه
وسار الى ان اقبل عليهم وكان معه سيفه والة
حربه . فعند ذلك وثب البطريق عليه وحمل عليه
شركان كانه الاسد وضربه بالسيف على عاتقه خرج
السيف يلمع من علايقه . فلما نظرت الجارية ذلك
عظم قدر شركان عندها وعرفت انها ما صرعته
بقوتها بل بحسنها وجمالها ثم انها اقبلت على
البطارقة وقالت لهم خذوا بثار صاحبكم فخرج له
اخو المقتول وكان جبارا عنيدا فحمل على شركان
فلم يمهله دون ان ضربه بالسيف على عاتقه
فخرج يلمع من علايقه . فعند ذلك نادت الجارية
يا عباد المسيح خذوا بثار صاحبكم ولم يزالوا
يبرزوا واحدا بعد واحد وشركان قتل منهم سبعة
وخمسين بطريقا والجارية تنظر اليهم وقد قذف
الله الرعب في قلوب من بقي منهم ولم يقدروا
يجسروا الى المبادرة اليه بل حملوا عليه اجمعهم
وحمل عليهم بقلب اقوى من الحجر الى ان طحنهم
طحن الدروس واسلب منهم النفوس . فصاحت

الجارية على جوارها وقالت لهم من بقى في الدير
قالوا لها ما بقى الا البوابين فكان طلع شركان
الى القصر بعد فراغه من المعاركه وكان بقى
منهم قليل فلما راهم شركان قال لهم فلما نظرت
الجارية اليه قالت ~~وصاحت~~ وعليها درعه
ضيقه العين وبيدها صارم مهز وقالت
وحق المسيح لم انحل بنفسي شي من يفعل و
لم اتخلى عنه ولو انهى معبرة في بلاد الروم فلما
وصلت وجدته قتل منهم ثمانين وانهزم منهم
منهم عشرين فلما نظرت الى ما صنع بالقوم قالت
عندك تفتخر السودان فلله درك يا شركان و
نظرته وهو يمسح سيفه من دم القتله فاقبلت
الجاريه متبسمه وقبلت يده وقلعت الصدر
الزرد الذي كان عليها فقال لها يا مولاتى لاى شى
لبست الصدر الزرد واشهرت حسامك قالت
له حرصا عليك من هولا اللئام ثم انها دعت البوابين
وقالت لهم كيف تركتم اصحاب الملك يدخلون
منزلي بغير اذني فقالوا لها ايتها الملكة ما جرت
العاده

العادة اننا نحتاج الى استئذان منك فقالت لهم انكم ما اردتم الا هتكى وقتل ضيفى ثم امرت شركان ان يضرب رقابهم وقالت لانكم تستخفوا ذلك يا كلاب ثم التفتت الى شركان و قالت له الان ظهر لك ما كان خافيا فهانا اعلمك بقصتى اعلم انى بنت ملك الروم افريدون و اسمى ابريزه و العجوز التى تسمى ذات الدواهى جدتى ام ابى وهى التى علمت ابى ولابد ان تحصل على هلاكى لانهما وقد قتلته بطارقه ابى وشاع انى قد انفذت مع المسلمين فما بقى الامر الا اننى اترك الاقامة هنا ما دامت ذات الدواهى خلفى و انى اريد منك مثل ما فعلته معك من الجميل تفعل معى فان العداوة قد وقعت بينى و بين ابى فلا تترك من كلامى شيئا فان هذا كله ما وقع الامن اجلك. فلما سمع شركان الكلام طار عقله من الفرح و اتسع صدره و انشرح و قال والله لا يصل اليك احد ما دام فى صدرى روح ولكن انتى تصبر على فراق والدك واهلك الذى

قالت

قالت نعم فحلفها شركان وتعاهدا فقالت الان
طاب قلبي ولكن بقي عليك شرط اخره فقال
وما هو فقالت له انك ترجع بعسكرك الى بلادك
فقال لها يا سيدتي ان ابي عمر النعمان ارسلني
الى قتالك والدك بسبب المال الذي اخذه و
من جملته الثلاث خرزات ~~الحجا~~ الكبار الكثيرين
البركات . فقالت له طب نفسا وقر عينا فها انا
احدثك بهم وسبب معاداتنا مع ملك القسطنطينية
وذلك ان لنا عيد يقال له عيد الدير في كل سنة
تجتمع فيه الملوك من جميع الاقطار وبنات الاكابر
والتجار ونساوهم ويقعدون فيه سبعة
ايام وانا من جملتهم . فلما وقعت بيننا
المعاداة منعني ابي من ذلك مدة سبع
سنين وهذا العيد للدير خرجت اليه
البنات من ساير الجهات ومن جملة من
جاء اليه بنت ملك القسطنطينية يقال لها
صفيه فاقاموا في الدير ستة ايام وفي اليوم
السابع انصرفت الناس فقالت صفيه انا ما

ارجع القسطنطونيه الا في البحر فجهزوا لها
مركبا ونزلت هي وخواصها فلما حلوا القلوع
فبينما هم سايرين و اذا بالريح قد خرج عليهم
فاخرج المركب عن طريقته بالقضا المقدور وكانت
مركب نصاري من جزيرة الكافور فيها خمسماية
افرنجي بالسلاح و كان لهم مدة في البحر فلما
لاح لهم قلع المركب التى فيها صفيه ومن معها
من البنات فانقضوا عليها متسرعين فما كان
دون ساعة الا وقد قربوا بالمركب وجروها و
حلوا قلوعها و قصدوا جزيرتهم فما بعدوا غير
قليل حتى انعكس الريح عليهم و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الرابعه و الخمسين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابريزه بنت
الملك فريدون قالت لجاريتها و انما اريد الساعة
ان اخرج سرا بحيث لا يعلم بي غيرك واسافر
الي ابي و امي واللحم اذا نتن ما له الا اهله ودعه

يفعل بي ما يريد فقالت لها ... ما تفعلي ايها
الملكة ثم انها ... امرها وكتمت سرها و
صبرت اياما حتى خرج الملك للصيد والقنص و
خرج ولده شركان الى القلاع ليقيم مدة من الزمان
فاقبلت ابريزه على جاريتها مرجانه وقالت ...
هذه الليله اريد اسافر ولكن كيف اصنع في
المقادير وقد حسيت بالطلق والولاده وقد
حاشفني وان قعدت خمسة ايام او اربعه
وضعت هنا ولم اقدر اروح بلادي وهذا كان
مكتوبا على جبيني ثم تفكرت ساعه وقالت
لمرجانه انظري لنا رجلا نسافر واياه ويخدمنا
في الطريق فان ليس لي يحمل السلاح
فقالت مرجانه والله يا سيدتي ما اعرف غير
عبد اسود واسمه الغضبان وهو من عبيد
الملك عمر النعمان وهو شجاع ملتزم بباب
قصرنا وامره الملك ان يخدمنا وعمرناه باحساننا
وانا

وانا اخرج اليه و اكلمه في هذا الامر و اوعده
بشي من المال و اقول له اذا اردت المقام
عندنا ازوجك بمن شيت و ذكرلي قبل اليوم
انه كان يقطع الطريق فان هو اوعدنا بلغنا
مرادنا و وصلنا الي بلادنا . فقالت لها ناديه
حتى احدثه . فخرجت له مرجانه و نادت يا غضبان
قد اسعدك الله ان قبلت من سيدتي ما تقول
لك من الكلام و اخذت بيده و اقبلت به
عليها . فلما راها قبل يديها فنفر قلبها منه
و من رويته فقالت في نفسها ان الضرورة لها
احكام و اقبلت اليه عليه تحدثه و قلبها
زناء قرمنه و قالت له يا غضبان هل فيك مساعدة
لنا علي غدرات الزمان فاذا اظهرتني علي امري
تكون كاتعالمه قال الراوي فلما نظر العبد اليها
ملكت قلبه و عشقها لوقته قال ناقل هذا
الكلام فلم يمكنه غير انه قال يا سيدتي ان
امرتيني بشي لا اخرج عنه . فقالت له اريدك
الساعه تاخذني و تاخذ جاريتي هذه و تشدلنا
راحلتين .

راحلتين و راسيين خيل من خيل الملك وتجعل
على كل فرس خرجا من المال و شيئا من الزاد
وترحلك معنا وان اقمت عندنا زوجناك من
تختارها من جوارى وان طلبت الرجوع الى بلادك
بعثناك ثم ترجع الى بلادك بعد ان تاخذ منا
ما يكفيك قال الراوى فلما سمع الغضبان ذلك
الكلام فرح فرحا شديدا وقال يا سيدتى اخدمك
بعيونى و امضى و اشد لكما الخيل فمضى و
هو فرحان و قال فى نفسه بلغت ما تريد منها
وان لم تطاوعنى قتلتها و اخذت ما معها من
المال و اضمر ذلك فى سره ثم مضى وعاد ومعه
ثلاث روس من الخيل وهو راكب احداهن
وجاب الاثنين واقبل الى الملكة ابريزه فركبت
واحدا وركبت مرجانه واحدا كذلك وهى متوجعة
من الطلق ولا تملك نفسها من كثرة الوجع و
ما زال مسافرا بهما فى عرض الجبال ليلا ونهارا
الى ان بقى بينها وبين بلادها يوما واحدا فجاها
الطلق فما قدرت تمسك فقالت للغضبان نزلنى

فقد حاشني الطلق وصاحت لمرجانه انزلني و
اقعدي تحتي و ولديني . فعند ذلك نزلت
مرجانه و نزل الغضبان من علي فرسه وقنطر
له اللجام و نزلت الملكة ابريزه من علي الجواد
فوقف الشيطان في وجه الغضبان لما نزلت الي
الارض وهي غايبة عن الدنيا من شدة الطلق
فاشهر الغضبان حسامه في وجهها وقال يا
سيدتي ارحميني بوصلك . فلما سمعت مقالته
التفتت اليه و قالت ما بقي علي الا العبيد
السودان بعد ما كنت لا ارضى بالملوك
الصناديد =

الليله التسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة
ابريزه لما قالت للعبد الذي هو الغضبان ما
بقي علي الا العبيد السودان و اغتاظت
منه و قالت له ويلك ما هذا الكلام الذي
تقوله ويلك لا تتكلم بشي من هذا في حضرتي
واعلم انني لا ارضى بشي مما قلته و لو
سقيت كاس الردا و لكن اصبر حتى اصلح

الجنين و اصلح شاني و وارمي الخلاص ثم افعل
بي بعد ذلك ما تريد والا افارق الدنيا و اقتل
نفسي بيدي و ارتاح من هذا كله و انشدت
تقول =
ايا غضبان دعني قد كفاني: غدرني الدهر و رماني الزمان
عن الفحشا ربي قد نهاني: وقال النار مثوى من عصاني
اعين النقص دعني لا تراني: ليت لم تمض عني في امان
لاصرع طاقتي لرجال قومي: واجلب كل قاسيها و داني
ولو قطعت القضيب اليماني: لما خليت مخلوقا سيطاني
من الاحرار وابنا الملوك: فكيف الصدق نسل الزواني
فلما سمع الغضبان ذلك الشعر غضب و احمرت اماقه
و انشد يقول شعر =
دعيني يا بريزه قد كفاني: هواك زادني فيها اعاني
و قلبي قد تلظى من جفاكي: وجسمي ناحل والصبر فاني
و طرفك بالصبابه قد كفاني: وعقلي نازح والشوق داني
فان صحتني لمن في الشوامخ لا ابلغ ما اريد في ذا الزمان
فلما سمعت ابريزه كلامه بكت بكا شديدا وقالت له
ويلك وقد بلغ من قدرك ان تخاطبني بهذا الخطاب
يا ولد

يا ولد الزنا و تربية الخنا تحسب ان الناس كلهم سوا
قال الراوي فلما سمع العبد النحس ذلك غضب منها
و تقدم اليها و ضربها بالسيف في ورايدها و اطلقها
فقعدت على قرايصها و صرخت على جاريتها و اذا بغبرة
اقبلت نحوها فخاف العبد على نفسه فضربها ثانيا
بالسيف في ورايدها تقتلها و قد ساق الجواد بتاعها
و المال و نجى بنفسه و هبق في الجبال هذا ما
كان من امر الغضبان و اما ما كان من امر الملكة
ابريزه فانها ولدت ولدا ذكرا فجعلته مرجانه الى جانبها
و التقم ثديها و هي ميته و اما مرجانه فقد صرخت
صرخة عظيمه و شقت اثوابها و حثت التراب على
راسها و لطمت على خدها حتى طلع الدم من وجهها
و قالت واحبيبتاه قتلت من يد عبد اسود لا قيمة له
بعد فروسيتك و لم تزل تبكي حتى انكشف ذلك
الغبار و بان من تحته عسكر جوار و كانت تلك العساكر
عساكر الملك افريدون الي الكه ابريزه و كان لما سمع
ان ابنته هربت و جوارها الي بغداد و هي عند

الملك عمر النعمان. فخرج بمن معه يتنشم الاخبار
من بعض المسافرين ان كانوا راوها عند الملك عمر
النعمان. فلما خرج وبعد عن بلدته مسيرة يوم واحد
راى ثلاث فرسان من بعيد فقصدهم يسالهم عن اين
اتوا وينظر خبر ابنته وكانوا هذه الثلاثه ابنته
والعبد الغضبان وجاريتها مرجانه فلما قصدهم
خاف العبد على نفسه فقتلها ونجا بنفسه.
فلما راى وزير ابيها انها قتلت وجاريتها تبكي
عليها فرمى نفسه من فوق جواده ووقع الارض
مغشيا عليه فترجل كل من كان معه من الفرسان
والامرا والوزرا وفي الحال ضربت الخيام ونصبوا
مدورة للملك افريونز ووقفوا ارباب الدوله بظاهر
الخيمه. فلما رات مرجانه سيدها زادت في البكا
فلما افاق الملك من غشوته وسالها عن الخبر
فاخبرته بالقصه وان الذي قتل ابنته عبد
اسود من عبيد عمر النعمان واخبرته عن الملك
عمر النعمان كيف فعل بابنته. فلما سمع الملك
افريونز

افريويز ذلك اسودت الدنيا في وجهه وبكى بكا
شديدا ثم امر باحضار تخفه وحمل ابنته فيها
ومضى الى قيساريه وادخلوها القصر ثم الملك دخل
على امه ذات الدواهي وقال لها هكذا تفسد المسلمين
بنتي ويأخذ الملك عمر النعمان وجهها قهرا وبعد
ذلك يقتلها عبد اسود من عبيده فوحق المسيح
لابد من اخذ ثار بنتي منه وكشف العار والا ح
قتلت نفسي بيدي ثم بكى بكا شديدا. فقالت له
امه ذات الدواهي ما قتل ابنتك الا مرجانه لانها كانت
تكرهها في الباطن وقالت لولدها لا تحزن على اخذ
ثارها فوحق المسيح لا ارجع عن الملك عمر النعمان
حتى اقتله واقتل اولاده ولا عملن عملا تعجز
عنه الدهاه والابطال ويتحدثون به المحدثون
في جميع الاقطار وفي كل مكان فمنيني على ما تريد
تبلغ ما تريد فقال لها وحق المسيح لا اخالفك
ابدا فيما تقوليه قالت له ائتيني بجوار ابكار و
بعكما الزمان ودعهم يعلموهم الحكمة والادب

مع الملوك و المنادمة و الاشعار و يتكلمون بالحكمة
و المواعظ و يكون الحكما مسلمين حتى يعلموهم
اخبار العرب و تواريخ الخلفا و اخبار من سلفا من
ملوك الاسلام و لو اقمنا على ذلك اربعة اعوام و
طول روعك فان بعض الاعراب يقول ان اخذ الثار
بعد اربعين عام قليل و نحن اذا علمنا تلك الجوار
بلغنا من عدونا ما نختار لانه ممتحن بحب الجوار
وعنده ثلثمايه ~~جارية~~ و ستة و ستون جاريه و
ازدادوا باية جاريه من خواص جوارك الذين كانوا
مع المرحومه فاذا عرف الجوار ما قلت لك عليه اخذتهم
بعد ذلك و اسافر بهم قال الراوي فلما سمع الملك
افريويز كلام امه ذات الدواهي فرح و قام و قبل
راسها ثم ارسل من وقته و ساعته المسافرين و
القصاد ياتوه من اطراف البلاد بالحكما من المسلمين
وخلع عليهم الخلع و رتب لهم الرواتب والجرايات
و اوعدهم بالمال الجزيل اذا علموا الجوار فامتثلوا
امره وسافروا الى بلاد بعيده و اتوه بما طلبه من الحكما
فاكرمهم

فاكرمهم واحضر لهم الجوار =

الليله الاحدى والستون

قالت بلغني ايها الملك السعيد لما حضر الحكماء
اكرمهم اكراما زايدا واحضر الجوار بين يديهم و
اوصاهم بالتعليم والحكمة والادب فامتثلوا امره
واما ما كان من الملك عمر النعمان فانه لما عاد من
الصيد والقنص وطلع القصر طلب الملكه ابريزه
فلم يجدها ولم يخبره احد عنها ولم يعلمه احد
بذلك فعظم عليه وقال كيف ان جاريه تخرج من
القصر ولم يعلم بخبرها احد فان كانت مملكتي
على هذا الامر فانها ضايعة المصلحه ولا ضابط لها
فلا عدت اخرج الى الصيد والقنص حتى ارسل الى
الابواب من يتوكل بها وضاق صدره لفراق الملكه
ابريزه. قال الراوي فبينما هو كذلك واذا بولده
شركان قد اتى من سفره فاعلمه والده بذلك وانها
هربت وهو في الصيد والقنص فاغتم لذلك غما
شديدا ثم ان الملك صار يتفقد اولاده كل يوم
ويكرمهم وكان الملك عمر النعمان احضر العلما
والحكما ليعلمون اولاده ورتب لهم الرواتب

فلما رأى ذلك شركان غضب غضبا شديدا و
حسد اخواته على ذلك الى يوم من بعض الايام
قال له والده مالى اراك تزداد ضعفا فى
وجهك و اصفرارا فى لونك. قال كلما رأيتك
تقرب اخوتى و تحسن اليهم يشتغل سرى
بهم و اخاف على خاطرك ان يزيد بى الحسد
فاقتلهم و تقتلنى انت بسببهم اذا انا قتلتهم
و لكن انا اشتهى من احسانك ان تعطينى
قلعة من القلاع اقيم بها بقية عمرى فان المثل يقول
بعدى عن حبيبى احسن لى و اجمل عين لا
تنظر قلب لا تحزن و اطرق براسه الى الارض فلما
علم الملك النعمان كلامه عرف ما هو فيه من
التقصير فاخذ بخاطره وقال له يا ولدى انى اجيبك
لذلك و انا ما فى ملكى اكبر من قلعة دمشق فقد
ملكتها لك من هذا الوقت و احضر من ساعته الموقعين
و امر بكتابة تقليد ولده شركان ولاية الشام
فكتبوا ذلك له ذلك و جهزوه و اخذ معه الوزير
دندان و اوصاه بالمملكة و السياسة وقلده
الاقامة و ودعه و ودعته الامرا و اكابر
الدولة

الدولة ثم سار بالعسكر حتى وصل دمشق
فدقت الكاسات و زعقت البوقات وزينت
المدينه وصارت الميمنه ميمنة و الميسرة
ميسرة هذا ما كان من امر شركان واما ما
كان من امر والده عمر النعمان فانه بعد سفر
ولده شركان اقبلوا عليه الحكما وقالوا له
يا مولانا اولادك كملوا الحكمة والادب والحشمة
فعندذلك فرح فرحا شديدا وانعم على الحكما و
ضو كبر ضو المكان وترعرع وركب الخيل وصار
له من العمر اربعة عشر سنه وطلع مشتغلا
بالدين و العباده محبا للفقرا واهل العلم و
القران وصار اهل بغداد يحبونه نسا و رجالا
الى ان طاف محمل العراق لزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاشتاق ضو المكان
الى الحج فطلب من والده وقال له دستور اني
اتيت اليك استاذنك ان احج . فمنعه من ذلك
وقال له اصبر الى العام القابل امضي انا و
اياك . فلما راى الامر يطول عليه دخل على

اخته نزهة الزمان فوجدها قايمة تصلى فلما
قضت الصلاة قال لها قد قتلنى الشوق
للحج الى بيت الله الحرام و زيارة قبر النبى
عليه الصلاة والسلام و استاذنت والدى فمنعنى
من ذلك فالمقصود ان اخذ شيا من المال واخرج
الى الحج سرا ولم اعلم ابى فقالت له اخته
بالله عليك الاما اصحبتنى معك ولا تحرمنى
من زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال
لها اذا جن الظلام اخرجى من هذا المكان
ولا تعلمى احدا فلما كان نصف الليل قامت
نزهة الزمان و اخذت شيا من المال ولبست
لبس وكانت قد بلغت من العمر مثل ضو
المكان ولا زالت ماشيه الى باب القصر فوجدت
اخاها ضو المكان جهز الجمال فركب و ركبها و
ساروا بالليل و اختلطوا بالحج الى ان صاروا
في وسط الحج العراقى وما زالوا سايرين
وكتب الله لهما السلامه الى ان دخلوا مكة
المشرفة و وقفوا بعرفات و قضوا مناسك
الحج

الحج و اتوا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه
وسلم و ارادوا ~~الرجعو~~ الرجوع مع الحج لبلادهم
فقال ضو المكان لاخته في خاطري زيارة بيت
المقدس و الخليل ابراهيم عليه السلام و
العبادة ، فقالت له و انا كذلك فخرج و كرى
له ولها مع المقادسه و جهزوا حالهم ففي
تلك الليله هزت اخته البارده فتشوشت و
تشوش الاخر فصارت تلاطفه في ضعفه ولم
يزالوا سايرين الى ان دخلوا بيت المقدس و
ضو المكان زاد معه الضعف فنزلوا في خان
هناك و اكروا لهم مخزنا ونزلوا فيه هذا وقد
نزل بضو المكان الضعف و غاب عن الدنيا
فاغتمت لذلك اخته نزهة الزمان وقالت
لا حول ولا قوة الا بالله هذا حكم الله فعند
ذلك قعدت هي و اخوها في ذلك المكان
و زاد به الضعف وهي تخدمه وتنفق
عليه وعليها فنفذ ما معها من المال

و افتقرت حتى لم يبقى معها ولا درهم فارسلت صبي الخان بشي من القماش فباعه وانفقته علي اخيها ثم باعت شيأ اخر حتى لم يبق لها غير حصير مقطعة فبكت وقالت لله الامر من قبل ومن بعد. فقال لها اخوها يا اختي اني قد حسيت بالعافيه وفي خاطري شي من اللحم المشوي فقالت له اخته والله يا اخي انا ما لي وجه للشحاته ولكن غدا ادخل بيت احد من الاكابر اخدم ونعمل شي نقتات به انا وانت ثم تفكرت ساعه وقالت انك تهون علي افارقك وانت في هذه الحاله ولكن اروح قهرا علي . فقال لها اخوها بعد العز تصبحي ذليله فلا حول ولا قوة الا بالله ثم بكى وبكت وقالت له يا اخي نحن غربا وقعدنا هنا سنه كامله ما دق علينا احد الباب ونموت بالجوع وما هو الا اخرج فاخدم واتيك بشي نقتات به الي ان تبرا من مرضك ونسافر الي بلادنا وجعلت تبكي ساعه وهو يبكي وهو متكي ثم

قامت

قامت وغطت راسها بقطعة عبا كانت بتاع الجمال
ونسيها عندهم وقبلت راس اخيها واعتنقته
وخرجت من عنده وهي تبكي ولم تعلم اين تمضي
وما زالت سايرة الى ان قرب العشا ولم تاتي واخوها
ينتظرها الى ان طلع النهار فلم تعد له ولا زال على
هذا الحال يومين فعظم ذلك عنده ورجف قلبه
عليها واشتد عنه الجوع وخرج من المخزن وصاح
لصبي الخان وقال له لعلك تحملني السوق
فحمله فاجتمع عليه اهل ~~القدس~~ القدس وبكو
عليه لما راوه في تلك الحاله فاشار اليهم يطلب شيا
ياكله فجابوا له من السوق بعض دراهم واشتروا
له شيا واطعموه وحملوه فوضعوه على دكان و
فرشوا له قطعة برش وجعلوا على راسه ابريقا
فلما اقبل الليل انصرفوا عنه وكل الناس حملوا
همه فلما كان نصف الليل تذكر اخته فزاد به
الضعف وامتنع من الاكل والشرب وغاب عن
الوجود فقام اهل السوق وجابوا له من التجار
ثلاثين درهم فضه واجروا له جملا وقالوا
للجمال

للجمال احمل هذا الي دمشق و ادخله المارستان
فلعله يطيب - فقال الجمال في نفسه امضي بهذ
المريض وهو ميت فخرج به الي مكان واختفي
به الي الليل و القاه علي كوم زبل عند مستوقد
حمام ومضي الي حال سبيله. فلما اصبح الصباح
طلع وقاد الحمام الي سفله فوجده ملقى علي
ظهره فقال في نفسه يعني ما يرموا الميت
الا هنا و رفصه برجله فتحرك فقال له الوقاد
الواحد منكم ياكل قطعة حشيش و يلقي روحه
في اى موضع كان ثم طل في وجهه فراه لاينات
بما رضيه وهو ذو بها وجمال فاخذته الرافه
و عرف انه مريض و غريب فقال لاحول ولا
قوة الا بالله ~~دخلت~~ دخلت في خطيئة هذا
الصبي و قد اوصى النبي صلى الله عليه
و سلم باكرام الغريب لاسيما ان [illegible]
مريض فحمله و اتى به لمنزله و دخل به علي
زوجته و امرها ان تخدمه وتفرش له بساطا
وجعلت تحت راسه وسادة و سخنت له ماء و
غسلت

غسلت له يديه ورجليه ووجهه وخرج الوقاد
الى السوق واتى له بشي من ما الورد والسكر ورش
ما الورد على وجهه وسقاه السكر واخرج له قميصا
نظيفا والبسه اياها فشم الهوى وتوجهت
اليه العافيه واتكا على المخدة ففرح الوقاد وقال
الحمد لله اللهم انى اسالك بسرك المكنون ان تجعل
سلامة هذا الشاب على يدى

الليله الثانيه واسبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوقاد قال
اللهم انى اسالك بسرك المكنون ان تجعل سلامة
هذا العبد على يدى وما زال على ذلك ثلاثة
ايام وهو يسقيه السكر وما الخلاف وما الورد
ويلطف عليه ففتح ضو المكان عينيه فدخل
الوقاد عليه وقال له ما حالك في هذا الوقت
فقال الحمد لله فانى في هذا الوقت بخير وعافيه
فحمد الله تعالى الوقاد ونهض الى السوق واشترى
عشر فراريج واتى بهم زوجته وقال لها اذبحى
كل يوم اثنين باكر النهار واحد واخر النهار

واحدا فقامت وذبحت له فروجا وسلقته
وأتت به اليه وأطعمته اياه وسقته مرقته
فلما فرغت قدمت له ما حار فغسل يديه واتكا
على الوسادة وغطته بملايه فنام الى العصر
وقالت له كل يا ولدى فبينما هو ياكل واذا
زوجها دخل فوجدها تطعمه ثم انه جلس عند
راسه وقال له ما حالك الان. فقال الحمد لله
جزاك الله خيرا ففرح الوقاد ثم انه خرج واتى
له بشراب ورد وما خلاف وما نوفر وسقاه وكان
ذلك الوقاد يعمل في الحمام كل يوم بخمسين
درهم فضه فيشترى له بدرهم سكر وما نوفر
وما خلاف ودرهم فراريج وما زال يلاطفه الى
ان مضى شهر من الزمان وقد توجهت
له العافيه. ففرح الوقاد وزوجته بعافيته
في المكان فقال له الوقاد يا ولدى هل لك ان
تدخل معى الحمام. فقال نعم. فمضى الى السوق
واتى له بمكارى وركبه على حمار ودخل به
الحمام فاجلسه وادخل الحمار الى المستوقد و

مضى الى السوق واشترى له سدر ودقاق و
قال له يا سيدى بسم الله فدخل هو واياه
الى داخل الحمام وعلك لضوء المكان رجليه
وشرع يغسله جسده بالسدر والدقاق واذا بيلان
قد ارسله معلم الحمام لضو المكان فوجد الوقاد يغسله
فتقدم له البلان وقال له هذا نقص في حق المعلم
فقال الوقاد والله غمرنا باحسانه فشرع البلان
يحلق راس ضو المكان واغتسل هو والوقاد
واتى به الى منزله والبسه قميصا رفيعا و
ملوطه من ملبوسه وعمامة لطيفة وحزام رفيع
ولف له شد على رقبته وكانت زوجة الوقاد
دبحت له فروجين وطلع ضو المكان وجلس على
الفراش فذوب له السكر وفيه ما الخلاف ثم
قدموا له السفره وصار يفسخ له من تلك
الفراريج ويطعمه ويسقيه من المسلوقه الى ان
اكتفى وغسل يديه وحمد الله تعالى على العافيه
وقال للوقاد انت الذى من الله عليك وجعل
سلامتى على يديك. فقال له الوقاد دع عنك هذا
وقل لنا ما سبب مجيئك الى هذه المدينه ومن
اين

اين انت فاني ارى على وجهك اثار النعمه . فقال له
ضو المكان قل لي انت كيف وقعت بي حتى اخبرك
بحديثي . فقال له الوقاد اما انا فاني وجدتك مرمى
على كوم زبل قريب الصبح على باب المستوقد ولم اعرف
من رماك فاخذتك عندي وهذه حكايتي . فقال ضو
المكان سبحان محيي العظام وانك يا اخي ما فعلت
الجميل الامع اهله ويكون لك ثمرة ذلك ثم قال له و
انا في اي البلاد . قال له في مدينة القدس . فعند ذلك
تذكر ضو المكان غربته و افتكر اخته و بكى واباح
بسره للوقاد وحكى له حكايته و انشد يقول =
هم حملوني في الهوا غير طاقتي . ومن اجلهم قامت على قيامتي
تحكموا اياها جرين تلطفوا . فقد رق لي من بعدكم كل تساعتي
ولا تبخلوا ان تسمحوا لي بنظرة = تخفف احوالي وفرط صبابتي
سالت فوادي الصبر قال لي :: اليك فان الصبر من غير عادتي
ثم زاد في بكائه . فقال له الوقاد لا تبكي و احمد الله
على السلامه و العافيه . فقال ضو المكان كم بيننا وبين
دمشق فقال ستة ايام . فقال ضو المكان هل لك ان
ترسلني اليها . فقال له الوقاد يا سيدي ادعك تروح
وحدك و انت شاب صغير وغريب و انا الذي اروح
معك

معك وان سمعت زوجتي مني وسافرت معي اقمت
هناك فانه ما يهون على فراقك فبعده قال لزوجته هل
لك ان تسافري معي الى الشام او تخليكي مني اوصل
سيدي واعود اليك فانه يطلب الشام فاني والله ما
يهون علي فراقه واخاف على فراقه • فقالت له اسافر
معكم فقال الوقاد تم الامر ثم انه قام وباع عزالة و
عزال زوجته =

الليله الثالثه والستون

قالت واشترى جملا وكان عنده حمار فركب زوجته
وركب ضو المكان وما زالوا مسافرين ستة ايام الى ان
دخلوا دمشق فنزلوا هناك اخر النهار وذهب الوقاد
واشترى شيا من الاكل والشرب على العاده وما زالوا
على ذلك الحال خمسة ايام فعند ذلك مرضت زوجة
الوقاد اياما قلايل وانتقلت الى رحمة الله تعالى فعظم
ذلك على ضو المكان لانه كان تعود عليها وكانت تخدمه
فلما كان ذلك التفت ضو المكان الى الوقاد وكان وجده
حزينا فقال له لا تحزن فاننا كلنا داخلون هذا الباب
فالتفت الوقاد الى ضو المكان وقال له انا ما عندي حزن
فهل لك ان تخرج بنا وتتفرج في دمشق وتنشرح
خاطرك فقال له الراي رايك فقام الوقاد ووضع

يده في يد ضوالمكان و ساروا الى ان اتيا تحت اصطبل الصارمه فوجدوا جمال محملين صناديق و فرش وخرق ديباج وجنايب مسرجه و نجاتى وعبيد ومماليك كتابيه و الناس في هرج ومرج فقال ضو المكان يا توى لمن يكونوا هولا وسال من بعض الخدم وقال لمن هذه التقدمه فقالوا هذا اخراج دمشق مسافر الى الملك عمر النعمان فلما سمع ذلك ضو المكان تغرغرت عيناه بالدموع وانشد يقول=

ان شكينا العباد ماذا تقول ؛ او بلغنا شوقا فكيف السبيل
او راينا رسلا ترجم عنا ؛ ما يودى شكوى المحب رسول
اوصبرنا فما بقى لنا صبر ؛ بعد فقد الاحباب الا القليل

وقال ايضا غيره

فلما فرغ من شعره بكى وقال له الوقاد ما صدقنا انك استكفيت وجاتك العافيه قم فانى اخاف عليك من النكسة وما زال يلاطفه ويمازحه وهو يتنهد و يتحسر على غربته و فراقه من اخته و مملكته ثم انشد يقول شعر

تزود من الدنيا مالك راحل ؛ واعلم بان الموت لا شك نازل
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة ؛ وعيشك في الدنيا محال باطل

الا

الا انما الدنيا لمنزل راكب٭اناخ عشيا وهو في الصبح راحل
قال الراوي و جعل ضوء المكان يبكي و ينتحب و الوقاد
يبكي علي فراق زوجته و ما زال يتلطف به الي ان اصبح
الصباح . ثم قال له كانك تذكرت بلادك فقال له نعم
ولا استطيع ان اقعد هنا وخاطرك فاني مسافر مع
هولا القوم و امشي معهم قليلا قليلا الي ان اصل
بلادي . فقال له الوقاد و انا معك فاني لا اقدر
افارقك و انا عملت معك حسنة و اريد ان اتمها ع
بخدمتي لك . فقال له ضو المكان جزاك الله عنا خيرا
قال الراوي ففرح ضو المكان بالوقاد ثم ان الوقاد خرج
من ساعته و اشترى له حمارا اخر وباع الجل وعبى
زاده و قال لضو المكان اركب فاذا تعبت من الركوب
انزل و امشي فقال ضوء المكان بارك الله فيك و
اعانني علي مكافاتك فانك فعلت معي من الخير ما
لا يفعله احد مع اخيه ثم صبروا الي ان جن الظلام
فحملوا و ساروا وهذا ما كان من ضو المكان والوقاد .
واما ما كان من امر اخته نزهة الزمان فانها لما
فارقت اخوها ضو المكان من الخان الذي كانا فيه
في القدس و التفتت في العباة و خرجت تخدم احد
و تشتري لاخيها شيا مثل الذي اشتهاه
من

من اهل المدينه و تشتري لاخيها ما اشتهاه من
اللحم المشوي فخرجت تبكي وهي لا تعلم اين تتوجه
و خاطرها عند اخيها و تفكرت الاهل والاوطان فانشدت
تقول شعرا =
جن الكلام وهاج الوجد بالسقم :: والشوق حرك ما عندي من الالم
ولوعة الدين في الاحشا قد سكنت :: والوجد صيرني في حالة العدم
و الوجد اقلقني والشوق احرقني :: والدمع باح بما قد كان مكتتم
وليس لي حالة بالوصف اعرفها :: من رق عودي ومن ضفع ومن سقم
جحيم قلبي منه النار قد سعرت :: ومن حرها لظى الاكباد في نعم
ما كتب لي تبلغهم ما حل بي وكفي :: اني صرت على ما خط بالقلم
اقسمت اني لا احيل عن حبهم ابدا :: اذ شرع اهل الوا البر بالقسم
يا ليل اخبر احبابي وعرفهم :: واشهد بعلمك اني فيك لم انم
قال الراوي ثم بعد وصارت تمشي وتتلفت واذا بشيخ
سفار ومعه خمسة انفار من العرب فالتفت ذلك
الشيخ الي نزهة الزمان فراها جميلة وعلي راسها
عباة مقطعة فتعجب في نفسه وقال هذه جميلة
مفرغشه للعقل وان كانت من اهل هذه المدينه
والا غريبة فلا بد منها ثم انه تبعها قليلا حتى
تعرض لها في الطريق وسالها و حاشها في
مكان

مكان ضيق و ناداها يا بنت انت حرة او مملوكة
فلما سمعت كلامه نظرت اليه و قالت له بحياتك
لا تجدد علي الاحزان . فقال لها اني رزقت ست بنات
مات لي منهن خمسه و بقيت واحده اصغرهم واتيت
اليك اسالك هل انت من اهل هذه البلدة او غريبة
لاجل ان اخذك و احطك عندها لتونسيها و تشتغل
بك عن الاحزان علي اخواتها وان كان ما لك احد
جعلتك مثل واحده منهن و تصيري مثل اولادي
فلما سمعت نزهة الزمان كلامه قالت في سرها لعل
وعسي ان امن علي نفسي عند هذا الشيخ فقالت
له و راسها مطاطيه يا عم انا بنت عرب ولي
اخ ضعيف فانا امضي معك الي ابنتك بشرط ان
اكون عندها بالنهار و بالليل امضي الي اخي فان
قبلت هذا الشرط مضيت معك لاني غريبه وكنت
عزيزة فاصبحت ذليلة حقيرة وجيت انا واخي
من بلاد الحجاز و اخاف ان اخي لا يعرف لي مكانا
فلما سمع البدوي ذلك قال والله فزت بمطلوبي
ثم التفت اليها وقال لها ما بقي عندي اعز منك

و ما اريده الا تونسني بنتي وتمضي الي اخيك من اول
الليل وان شيت انقليه الي عندنا ولم يزل البدوي
يطيب قلبها و يلين لها الكلام الي ان لانت له و
مشي قدامها و تبعته فغمز من معه فسبقوه و
هيوا الهجن و حملوا عليها الما و الزاد حتى اذا
وصل اليهم يسيروا بالجمال ويسافروا قال الراوي
وكان البدوي ابن زنا قاطع الطريق وخاين الرفيق
و حرامي صاحب مكر وحيل ولا عنده بنت ولا ولد
ولا كان الا عابر طريق فوقع بهذه المسكينه لامر
قدره الله قال الراوي ولا زال البدوي يحدثها
الي ان خرج من مدينة القدس الي ظاهرها واجتمع
برفقته و قد جهزوا الهجن و ركب البدوي واردفها
خلفه و ساروا الليل كله هذا و نزهة الزمان
عرفت ان كلامه حيلة لها و انه غدرها فصارت
تبكي وتصرخ طول الليل وهم مسافرون في الطريق
قاصدين الجبال خوفا ان يراهم احد فلما دخل عليهم
الليل نزلوا عن الهجن وتقدم البدوي الي نزهة
الزمان و قال لها يا مديونة ما هذا البكا والله ان
لم تسكتي ضربتك الي ان تهلكي يا قطعة يا كورة
فلما

فلما سمعت نزهة الزمان كلامه كرهت الحياة و
تمنت الموت فالتفتت له و قالت يا شيخ النحس
يا شيبة جهنم امنتك و انته تخونني وتغدرني
فلما سمع البدوي كلامها قال لها يا كورة لك لسان
تجاوبني به و قام اليها و معه سوط فضربها
و قال ان لم تسكتي والا قتلتك فسكتت ساعة
ثم تفكرت اخاها و ما كانت فيه فبكت سرا ثم ثاني
التفتت الي البدوي و قالت له تعمل علي
هذه الحيله حتى اتيت الي هذه الجبال القفره
و ما قصدك مني . فلما سمع كلامها قسى
قلبه و قال لها يا كورة النحس لك لسان تجاوبني
و اخذ السوط ونزل به علي ظهرها الي ان غشي عليها
فانكبت علي رجليه و قبلتهما فمسك عنها الضرب وصار
يشتمها ويقول لها وحق طرطوري ان رايتك تبكي
قطعت لسانك و دسيته في كسك يا كورة النحس
فعند ذلك سكتت ولم ترد جوابا و المها الضرب فقعدت
علي قرافيصها و جعلت راسها في طوقها ونظرت الي
حالها و اذا ها بعد عزها وما حل بها من الضرب
و بكت سرا و انشدت تقول =
كم احمل الضيم والاهوال يا سقمي :- من عيشة كلها ضيم واهوال

لا اسعد الله اياما نعمت لها ÷ مستهزا في بحور العز احتال
اسحان وصلى واما لى بها انصرفت ÷ فليس اليوم اسجان واوصال
يا من عرفت الديار من فتنة بهم ÷ فكان طوعان لتعلم الدار
قال الراوي فلما فرغت من شعرها قام لها البدوي ورثى
لها ومسح دموعها واعطاها قرص شعير وقال لها
انا لا احب من يجاوبني وقت الغيظ وانتي لا
تجاوبني من هل الكلام الفاحش وانا ابيعكي لرجل
طيب مثلي يفعل معك الخير مثلي قالت نعم ما تفعل
ثم انها لما طال عليها الليل وحرقها الجوع اكلت من ذلك
القرص شيا يسيرا فلما # انتصف الليل امرهم البدوي
ان يسافروا

الليله الرابعه والستون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البدوي لما
اعطى نزهة الزمان القرص الشعير ووعدها ان يبيعها
لرجل جيد فلما انتصف الليل واكلت من القرص الشعير
يسيرا امرهم ان يسافروا فحملوا وركبوا وركبت
نزهة الزمان وما زالوا سايرين الى ان اصبح الله بالصباح
فبعد ثلاثة ايام دخلوا مدينة دمشق ونزلوا في خان
السلطان بجانب باب ونزهة الزمان تغير لونها فاقبل
عليها

عليها البدوى و قال لها يا كورة و كانت باكية ان لم تتركى
هذا البكا و حق طرطوري ما ابيعكى الا ليهودى ثم انه
قام و اخذ بيدها و ادخلها في مكان و تمشى الي
قيساريه الفرس و دخل الي التجار الذين يتجرون
في الجوار و صار يكلمهم و قال عندى جارية اتيت
بها معى و اخوها ضعيف فارسلته الي المرستان
البلاد يداووه الي ان يبري و قصدى ابيعها و من
يوم ضعف اخوها صعبان عليها فراقه واريه لها
ان الذى يشتريها يلين لها الكلام و يقول لها اخوكى
عندى في القدس ضعيف و انا ارخص له ثمنها قال
الراوى فنهض له رجل من التجار و قال له كم عمرها
فقال هى بكر بالغ ذات عقل و ادب و فطنة و حسن و
جمال و من حين ارسلت اخاها القدس اشتغل قلبها
و تغيرت محاسنها و انقلبت سيمتها. فلما سمع
التاجر ذلك تمشى مع البدوى و قال له اعلم يا شيخ
العرب اروح معك بشرط ان اشترى منك الجاريه
التى تشكر فيها و في عقلها و ادبها و حسنها وجمالها
و اعطيك ثمنها و اشرط عليك شروطا ان قبلتها
و رديت لك ثمنها وان لم تقبلها رددتها عليك
فالتفت له البدوى و قال له ان شيت فاطلع بها
الي السلطان و اشرط عليها ما يقابلها من الادب فانا

اذا وصلتها الى الملك شركان بن عمر النعمان صاحب
بغداد و اراضى خراسان فربما تليق بعقله يعطيك
ثمنها فقال التاجر و انا لى حاجه عنده وهو ان
يكتب لى تحليل فى الديوان بان لا ياخذمنى مكسا
ثم يكتب الى والده بالوصيه فان قبل الجاريه وزنت
لك ثمنها . فقال له البدوى قبلت منك هذا الشرط
و مشا الاثنين الى ان اقبلا على المكان الذى فيه
نزهة الزمان و وقف البدوى على باب المخزن وناداها
يا ناجيه و كان سماها بهذا الاسم فلما سمعته
بكت ولم تجبه فالتفت البدوى للتاجر وقال له
ها هى قاعده دونك و اياها و لاطفها مثلما
اوصيتك فتقدم التاجر اليها بخلق حسن فراها بديعه
فى الحسن و الجمال لاسيما انها كانت تعرف بلسان
العرب فقال التاجر ان كانت مثل ما اريد فانى ابلغ
لها عند السلطان ما اريد فقال التاجر السلام
عليك يا بنيه كيف حالكى فالتفتت اليه وقالت
كان ذلك فى الكتاب مسطورا و نظرت اليه فاذا هو
رجل محتشم وجهه حسن فقالت فى نفسها اظن
هذا يشتريني ثم قالت ان امتنعت منه صرت عند
هذا الظالم فيهلكنى من الضرب فعلى كل حال هذا

رجل

رجل وجهه حسن وهو ينجيني من هذا البدوى
وما جا الا يسمع منطقى فانى اجاوبه جوابا حسنا
فاطرقت براسها الى الارض و اشارت بطرفها اليه
و قالت له بكلام عذب وعليك السلام يا سيدى
و رحمة الله و بركاته بهذا امر النبى صلى الله
عليه وسلم و اما قولك كيف حالك فحالى حال
الاعدا و سكتت فلما سمع التاجر كلامها طار عقله
فرحا بها ثم التفت الى البدوى و قال له كم ثمنها
فانها جليلة فاغتاظ البدوى و قال له فسدت
الجاريه بهذا الكلام لاى شى تقول انها جليلة انها
من قطاعة الجوار و لا ابيعها لك فلما سمع
التاجر كلامه علم انه قليل العقل فقال له ريض
خلقك فانا اشتريها على هذه العيوب التى
ذكرتها . فقال البدوى وكم تدفع لى فيها . فقال له
التاجر ما يسمى الولد الا ابوه و اطلب فيها غرضك
فقال له البدوى ما يتكلم الا انت فقال التاجر في نفسه
هذا البدوى مفوقع يابس الراس والله لم اعرف
لها قيمه الا انها ملكت قلبى بفصاحتها وحسن
منظرها و ان كانت تكتب و تقرا فهى النعمة
لكن هذا البدوى لا يعرف لها قيمه ثم التفت

الى البدوى وقال له يا شيخ العرب ادفع لك فيها
مايتين درهم مسلمه ليدك خارجا عن الضمان و
حق السلطان . فلما سمع ذلك البدوى اغتاظ غيظا
شديدا وصرخ على التاجر وقال له قم الى حال سبيلك
ان اعطيتني مايتين درهم في هذه القطعة العبايه
ما بعتها لك ثم لا ابيعها واخليها عندى ترعى
الجمال وتطحن الطحين ثم صاح عليها وقال هو
تعالى يا منشمه ما عدت ابيعك ثم التفت الى التاجر
وقال له كنت احسبك اهل معرفه وحق طرطورى
ان لم تذهب عنى اسمعك ما لا يرضيك . فقال
التاجر ان هذا البدوى مجنون ولا يعرف قيمتها
ولا اقول له شيا في ثمنها في هذا الوقت فانه
لو كان صاحب عقل ما قال وحق طرطورى والله انها
تساوى ملك ملك واما ما معى ثمنها ولكن ان
طلب اعطيته ما يريد ولو اخذ جميع مالى ثم
التفت الى البدوى وقال له ريض نفسك وقل لى
ما لها من القماش عندك فقال البدوى وما يصلح
لهذه الكورة من القماش والله ان هذه العباه
الملفوفه فيها كثيره عليها . فقال له التاجر عن

اذنك اكشف عن وجهها و اقلبها كما يقلب الناس
الجوار. فقال له البدوى دونك ما تريد واحرص شبابك
وقلبها ظاهرا و باطنا و ان شيت عريها الثياب
ثم انظرها وهى عريانه. فقال التاجر معاذ الله انا ما
انظر الا وجهها ثم ان التاجر تقدم اليها وهو خجلان
منها حسنها و جمالها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

الليله الخامسه و الستون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التاجر تقدم الي
نزهة الزمان وهو خجلان من حسنها وجمالها و
جلس الي جانبها وقال لها يا سيدتى ما اسمك فقالت
له تسال عن اسمى اليوم او قبل اليوم. فقال لها
انت لك اسم اليوم واسم قبل ذلك اليوم. قالت
نعم اسمى قبل ذلك اليوم نزهة الزمان واسمى
اليوم غصة الزمان. فلما سمع التاجر هذا الكلام
منها تغرغرت عيناه بالدموع وقال لها ان لك
اخ ضعيف. فقالت اى والله يا سيدى فرق الزمان
بينى وبينه وهو مريض في بيت المقدس
فقال لها التاجر وقد تحير عقله من عذوبة
منطقها و قال في نفسه لقد صدق البدوى في

مقالته ثم ان نزهة الزمان تذكرت اخاها و فراقها
منه وهو ضعيف و لا تعلم ما وقع له وكيف
ما جرى لها هذا الامر مع البدوي و بعدها عن
امها و ابيها و مملكتها فجرت دموعها علي خدها
و انشدت هذه الابيات ع

~~في امان الله حيث ما امسيت حلوا تقلقا~~

في امان الله ان جيت او رحت : ايها الرحل المقيم بقلبي
ولك الله حيث ما امسيت حاوا : ملتقا من صروف الدهر وخطب
قلت فاستوحشت بقربك عيني : و استهلت مدامعي ذاك سكب
ليت شعري باي ربع ومشي : انت مستوطن بدار و شعب
ان يكن يشربك يوما زلالا : خضر الورد فالمدامع تشرب
او شهدت بالرقاد فقدها : لسهادي بين الفراش وجنبي
كل شي الا فراقك سهل : عند قلبي وغيره غير صعب
فلما سمع التاجر ما قالته من الشعر بكي ومد يده
ليمسح وجهها . فقالت له حاشاك يا سيدي واما
البدوي فقد نظر اليها و هي تغطي وجهها من التاجر
حيث اراد ان يمسح وجهها من الدموع فاعتقد انها
تمنعه من التقليب فقام اليها يجري وكان معه
مقود جمل فشاله وضربها علي اكتافها فجات الضربة
بقوة

بقوة فانكبت بوجهها علي الارض فجات حصاة من
الارض في حاجبها فسال دمها علي وجهها فصرخت
صرخة عظيمة و غشي عليها و بكت و بكى التاجر معها
فقال التاجر لابد ان اشترى هذه الجاريه ولو بثقلها
ذهبا و اريحها من هذا الظالم هذا وهى في غشوتها
فلما افاقت مسحت الدموع و الدم و عصبت راسها
و رفعت طرفها الي السما و طلبت من مولاها بقلب
حزين و انشدت تقول شعرا

وارحمتا العزيزه ∴ بالضيم صارت ذليلة
تبكى بدمع غزير ∴ تقول ماتم حيلة

فلما فرغت من شعرها التفتت الي التاجر وقالت له
بصوت خفى بالله لا تدعنى عند هذا الظالم الذى لا
يعرف الله تعالي فان بت هذه الليلة عنده قتلت
نفسى بيدى فخلصنى منه يخلصك الله من جهنم
فقام التاجر وقال للبدوى يا شيخ العرب هذه ليست
غرضك بعنى اياها بما تريده فقال البدوى خذها و
ادفع ثمنها والا روح و انا اخليها عندى تشيل الجلة
وترعى الجمال. فقال التاجر اعطيك خمسين الف

درهم فقال البدوى يفتح الله فقال سبعون الف
درهم فقال البدوى يفتح الله هذا ما هو راس
مالها لانها اكلت عندى اقراص شعير بسبعين
الف درهم فقال له التاجر انت واهلك طول
زمانكم ما اكلتم بالف درهم شعير وانا اقول لك
كلمة فان لم ترض بها غمزت عليك نايب دمشق
ياخذها منك قهرا . فقال له البدوى تكلم فقال
بماية الف درهم . فقال البدوى بعتك اياها بهذا
الثمن وعدنى اشتريت بها ملحا . فلما سمعه
التاجر ضحك ومضى الى منزله واتى له بالمال و
قبضه ودفعه للبدوى فاخذه فقال فى نفسه
لاذهب الى القدس لعلى اجد اخاها فاجيبه و
ابيعه ثم ركب وسافر الى ان وصل الى بيت
المقدس وجا الى الخان وسال عن اخيها فلم
يجده وانه لما كان اخذ الثمن من التاجر وسلم
له الصبيه اخذها التاجر والقى عليها شيا من
قماشه ومضى الى منزله =

اللىله السادسه والستون .

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التاجر لما
تسلم

تسلم نزهة الزمان من البدوى و مضى بها الي منزله
و البسها افخر الملبوس اخذها و نزل بها الي السوق
و اخذ لها مصاغا مما طلبته و وضعه في بقجة من
الاطلس و وضعها بين يدى نزهة الزمان وقال لها
هذا كله من اجلك ولا اريد منك الا اذا طلعت
بك الي السلطان نايب دمشق تعلميه بالثمن
الذى اشتريتك به وهو قليل في ظرفك فاذا وصلت
اليه اذكرى له ما فعلت معك و اطلبى لي منشورا
سلطانيا اذهب به الي صاحب بغداد عمر النعمان ه
يمنع من ياخذ منى مكسا على قماش او غيره من
جميع ما اتجر فيه . فلما سمعت كلامه بكت وانتحبت
فقال لها التاجر يا سيدتى انى اراك كلما ذكرت بغداد
تدمع عيناك الك احد تعرفيه ان كان تاجرا فانا ه
اعرف من فيها من التجار . فقالت والله ما هو تاجر
و لا غيره وانما لى معرفة بالملك عمر النعمان صاحب
بغداد . فلما سمع التاجر كلامها ضحك وفرح فرحا
شديدا وقال والله وصلت الي ما اريد فقال لها
هل عرفته سابقا عليه فقالت لا بل تربيت انا
و بنته فكنت عزيزة عنده ولى عليه خدمة كبيرة

فان كان غرضك ان الملك عمر النعمان يكتب لك
ما تريد فاتيني بدواة و قرطاس فاني اكتب لك
كتابا فاذا دخلت الي مدينة بغداد فسلم الكتاب
من يدك الي يد الملك عمر النعمان وقل له جاريتك
نزهة الزمان طرقتها الليالي والايام حتى بقت
من مكان لمكان وهي تقريك السلام واذا
سالك عني فاخبره اني عند نايب دمشق
فتعجب التاجر من فصاحتها و ازدادت
عنده محبتها وقال ما اظن الا لعبوا
بك الرجال و باعوك بالمال وهل تعرف
القران قالت نعم واعرف الحكمه والطب
و مقدمة المعرفه وشرح فصول ابقراط و
جالينوس الحكيم وشرحه و قرات التذكره و
شرحت البرهان وطالعت مفردات ابن البيطار و
تكلمت على القانون الملكي و حليت الرموز و
وضعت الاشكال و تحدثت في الهندسة واتقنت
حكمة الابدان و قرات كتب الشافعية وقرات
الحديث والنحو و ناظرت العلما و تكلمت
في

فى ساير العلوم وعلم المنطق و البيان والحساب
و الجدال و الروحانى و الميقات و فهمت هذه العلوم
كلها . ثم قالت للتاجر اتينى بدواة و قرطاس اكتب
لك كتابا ينفعك فى سفرك الى البلاد قال الراوى
فلما سمع التاجر ذالك منها صاح بخ بخ من تكونى
فى قصره يا سعده واتاها بدواة و قرطاس وقلم
نحاس . فلما حضر التاجر بين يديها باس الارض
فاخذت نزهة الزمان الدرج وكتبت فيه تقول
شعرا =
ارى النوم من عينى قد نفرا = انت علمت طرفى بيد كالسهر
وما لذكرك يصلى النار فى قلبى = اهكذا كل صب به ذكرا
سقيا لا يامنا ماكان اطيبها = مضت ولم اقض من لذاتها وطرا
استعطف الريح ان الريح حاملة = الى المتيم من اكنافكم خبرا
اشكوكم البين شكوى فل ناصره = وللفراق خطوب تصدع الحجرا
ثم لما فرغت من شعرها كتبت تقول من اخترعها
الفكر و انحلها السهر فظلمتها لا تجد لها انوار ولا
تعلم الليل من النهار و تتعلق على مراقد البين

و تكتحل بمراود الارق هي النجوم رقيبه وللظلام
نقيبه شرحها يطول و انشدت تقول شعرا =
ما غردت سحرا وحقا في فنن = الا ورعش فاشجن
ولا تاوه مشتاق به طرب = الي الاحباء الا ازداد في حزن
اشكو الغرام ولا اشكو سوى قلتا وكم يصيح قلبها زعنبدن
وكتبت اسفل منه من عند البعيده عن الاهل و
الاوطان الحزينه القلب و الجنان نزهة الزمان و
ضمت الدرج و ناولته للتاجر فاخذه وقبله وعرف
مافيه ففرح وقال سبحان من صورك و ادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله السابعه و الستون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان
كتمت الكتاب و ناولته للتاجر فاخذه وقراه و
علم ما فيه فقال سبحان الذي صورك و زادني
اكرامها نهاره كله . فلما اقبل الليل خرج الي السوق
و اتي بشي فاكلوا و ادخلها الحمام واتي لوما
ببلانه

ببلانه وقال لها اذا فرغت من غسل فالبسيها الاثواب وارسلي اعلميني قالت سمعا وطاعة ثم احضر لها طعاما وفاكهة وشمعا وجعل ذلك على مسطبة الحمام وارسلت البلانه اعلمته وخرجت فوجدوا المايده فاكلوا من الطعام والفاكهه ودفعوا الباقي لصناع الحمام وباتت الى الصباح والتاجر منعزل عنها في مكان اخر فلما استيقظ من نومه ايقظ نزهة الزمان واحضر لها قميصا صقلي واخذ كوفيه بالف دينار ولباس تركيه مزركش ودكة حرير وزوج شراريب ذهب بالف درهم وتركيبه من المعدن بالفين درهم وجعل في اذنها حلق ذهب بلولي بالف درهم وفي رقبتها طوق ذهب بين الرمانتين وسبحه من العنبر الى تحت نهديها فوق سرتها و القلادة فيها عشر اكر تسع هلالات وكل هلال في وسطه فص من ياقوت وكل اكره فيها اكره من البلخش والقلاده والاكر بعشرين الف درهم فصارت الكسوة التي كساها اياها بجملة بليغه من المال فلما تم لبسها امرها التاجر ان تتزير فاتزرت وارخت على

علي عينها خافقيه ومشت ومشي التاجر قدامها
فلما عاينوها الناس بهتوا وقالوا تبارك الله ما
بحت من كانت هذه عنده وما زال التاجر يمشي
وهي خلفه الي ان دخل علي السلطان شركان ٠
فلما دخل علي الملك قبل الارض بين يديه وقال ايها
الملك السعيد اتيت لك بهدية بعيده الاوطان معدومة
في هذا الزمان حوت الحسن والاحسان فقال قصدي
اراها عيان فخرج التاجر واتي بها وهي خلفه الي
ان اوقفها قدام الملك شركان . فلما راها حن الدم الي
الدم وكانت فارقته وهي صغيره ولم يتحقق النظر
فيها وكان يبغضها فلما مضي مده سمع ان له
اختا واخا تسمي الاخت نزهة الزمان والاخ ضوء
المكان فكان يبغضهما لاجل المملكه فهذا سبب قلة
معرفته بها قال الراوي فعندذلك قال الملك للتاجر
خذ ثمنها مثل ما اشتريتها ودعها وروح فقال
سمعا وطاعة ولكن اكتب لي توقيف اني لا اوزن
ثمنا ابدا فقال اول ما افعل ذلك لكن اخبرني
كم وزنت ثمنها فقال وزنت ثمنها ماية الف درهم
وكسوتها

وكسوتها بمايه الف درهم، فلما سمع الملك ذلك
الكلام قال لك الرضى اكثر من ذلك فامر خازنداره
وقال اعط لهذا ثلاث مايه وعشرين الف دينار
فايده ثم احضر شركان القضاة الاربع وسلم للتاجر
المال بحضورهم وقال للقضاة اشهدكم اني عتقت
جاريتي هذه فكتبوا القضاة عتاقتها وكتب كتابه
عليها ونثر على روس الحاضرين الذهب وصار
الغلمان والخدم يلتقطون المال ثم بعد ذلك قال
الملك شركان للتاجر بعد ان سلمه المال وكتب
له التوقيع مخلدا بانه لا يوزن موجبا ابدا و
امر له بخلعه سنيه =

الليله الثامنه والستون

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه بعد ما امر له
الملك شركان بخلعه سنيه وانصرف جميع من عنده
ولم يبق عنده غير القضاة والتاجر قال للقضاة
اريد ان تسمعوا من الفاظ هذه الجاريه ما يدل
وهي صغيره فقالوا لا باس بذلك فامر بستارة
اسبلت عليها والجوار والخدم يقبلون يديها

و رجليها لما علموا أنها صارت زوجة الملك ثم داروا
حولها و قلعوا اثوابها و خففوا ما عليها من الثياب
و صاروا ينظرون حسنها و جمالها فسمعت نسا الامرا
و الوزرا ان الملك شركان اشترى جارية ما مثلها
في الجمال و العلم و الحكمة و الحساب و حوت
جميع العلوم و قد وزن فيها ثلاث مايه و عشرون
الف دينار و اعتقها و كتب كتابه عليها واحضر
القضاة الاربع لتجاوبهم علي ما يسالونها واحضرهم
لتناظرهم فطلب النسا الاذن من ازواجهن و مضين
الي القصر الذى فيه نزهة الزمان فدخلن عندها
و جلسن من داخل الستارة و جعلن يقبلن يديها
و رجليها و جلسن حولها و صارت الخدم وقوفا بين
يديها فلما دخلن عليها نسا الامرا و الوزرا و ارباب
الدولة و سلمن قامت لهن علي اقدامها و وقف
الجوار خلفها و تلقت النسا بالترحيب و صارت
تتبسم في وجوههن فاخذت بقلوبهن ثم اوعدتهن
بكل خير و ابزلتهن في مراتبهن كانها تربت معهن
فتعجبوا

فتعجبوا من حسنها وجمالها وعقلها وقلن لبعضهن بعضا ما هذه جاريه بل ملكة بنت ملك فجلسن يعظمن قدرها وقلن لها يا سيدتنا اضائت بك بلدتنا وشرفت بلادنا واماكننا واوطاننا فالمملكة مملكتك والقصر قصرك وكلنا جوارك فبالله لا تخلينا من حسنك واحسانك . فشكرتهن على ذلك كله و الستارة مرخية بينها وبين الملك شركان قال الراوي فعند ذلك ناداها الملك شركان ايتها الملكة العزيزة في زمانها اسمعينا شيا مما ذكرتيه لذلك التاجر واذكري لنا من كل شي بابا شيا يسيرا . فلما سمعت كلامه قالت سمعا وطاعة الباب الاول في السياسات والاداب الملكيه على ولاة الامور الشرعيه وما يلزمهم من قبل الاخلاق المرضيه اعلم ايها الملك ان مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا فلا يوصل الى الدين الا الدنيا لانها الطريق الى الاخرة وليست تنتظم امر الدنيا الا باعمالهم والاعمال تنقسم الى ثلاثة اقسام بل اربعة اقسام وهي للاكل والحبالة وهي للملبس والبنا وهو لسكن والسياسة وهي التاليف

بالاجتماع و التعاون على بقية الاعمال وضبطها و
اعلم يا ملك الزمن ان الله خلق الدنيا زاد العبادة
ليتمنا اول الناس منها ما يردهم الى الدار الاخرة
فلو اخذوها بالعدل لانقطعت الخصومات و لكنهم
يتناولونها بالجور و متابعة الهوى فتتولد بينهما
الخصومات فاحتاجوا الى سلطان يسوى بينهم
و يظبط امورهم و لولا ردع الملك لغلب قويهم
وقد قال ازواشرد الدين و الملك مطومان فالدين
اسهل و الملك حارس واما الاصل له فمعدوم واما
الحارس فضايع و دلت الشرايع و العقول على وجود
سلطان ليقتدون له في كل زمان و اوان و اعلم ايها
الملك ان حسن اخلاق السلطان يكون الزمان فان
قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيان في
الناس ان صلحا صلح الناس وان فسدى فسد الناس
و قد قال حكما الملوك ثلاثة ملك دين و ملك حرم
و ملك الهوى . اما ملك الدين فانه يقوم لرعيته
دينهم و كان اديهم و هو الذى يعطيهم ما الهرة
ه يلحق بهم ما يليهم ارضاهى لذلك و انزل
الساخط

الساخطا منزلة للارض في التسليم والاقدار. واما
ملك الحزم فانه يقوم الامرين الطعن وان يصير
لهم الدليل مع جزم التقوى. واما ملك الهوى فلعب
ساعة ودمار دهر وقالت الحكما الملك محتاج الى كثير من
الناس وهم محتاجون الى واحد ومنها هنا وجب ان
يودى حكمة اخلاقهم ومنهم افهامهم وان يعيمهم
بعدله ويغمرهم بفضله واعلم ايها الملك ان ازدشر
يقال جمر شديد وهو الثالث من ملوك الفرس ملك
اقاليم جميعها على اربع خواتم خاتم البحر والشرط و
الحرمه وكتب عليهم النيابات وخاتم الخراج وحياته
الاموال وكتب عليهم العماره. وخاتم البريد وكتب
عليهم الرخا وخاتم المظالم وكتب عليهم العدل فبقيت
هذه الرسوم في ذلك الفرس الى ان ظهر الاسلام و
كتب كسرا لابنه وهو في جيشه لا توسعن على جيشك
فيستغنوا عنك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح =

الليلة التاسعة والستون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة شركان قالت

وكتب كسرى لابنه لا توسعن على جيشك فيستغنوا
عنك ولا تضيق عليهم فيضجوا منك واعطهم
عطا قصدا وامنعهم منعا جميلا ووسع عليهم
في الرجا ولا تتبع عليهم في العطا وروى ان
المنصور لما سمع هذا الكلام قال في عقبه سيف
الاعرابي اجع كلبك يتبعك فقال ابو العباس
الطوسي اخشى ان يلوح له غيرك برغيف
فيتبعه ويتركك قال الراوي فسكت المنصور و
علم انها كلمة لا تخطى واعلم ايها الملك انه
كتب على عبد الملك ابن مروان لاخيه ابن العزيز
حين وجهه الى مصر تفقد كتابك وحاجبك
فان الثابت يخبر عنه كتابك والتوسيم يعرفك
به حاجبك والخارج من عندك يعرفك بجيشك
وكان عمر ابن الخطاب اذا بعث عاملا شرط عليه
اربعا لا يركب البراذين ولا تلبس الرقيق ولا
تاكل النقي ولا تتخذ ثوبا فصلي في ساعة
الجمهور قيل لا مال اجود من العقل ولا عقل
كالتدبير

لتدبير ولا حزم كالتقوى ولا قرين كحسن
الخلق ولا ميزان كالادب ولا فايدة كالتوفيق
ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كثواب
الله ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا علم
كالتفكر ولا عبادة كالفرايض ولا ايمان كالحيا ولا حسب
كالتواضع ولا شرف كالعلم فاحفظ الراس وما حوى
والبطن وما وعى واذكر الموت والبلا وقال
علي اتقوا شرار النسا وكونوا منهن على حذر
ولا تطيعوهن في معروف حتى لا يطمعن في
المنكر وقال من ترك الفند رضي الله عنه النسا
ثلاثة والرجال ثلاثه امراة مسلمه تقية
ودود ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين
الدهر على ما تجدها واخرى تدعا الولد لا
تزيد على ذلك واخرى غشت يجعلها الله في
عنق من يشا والرجال ثلاثه رجل عاقل اذا
اقبل الى رايه واخر اذا نزل به الامر لا
يعرف فياتي ذوي الامر فينزل عند رايهم و
اخر حاير لا يعلم رشدا ولا يطيع مرشدا

والعدل لابد منه في كل الاشيا حتى ان الجوير
يحتاج الي العدل وضربوا لذلك مثلا في
قطاع الطريق المقيمين علي ظلم الناس
قالوا لولا يتناصفون فيما بينهم ويستعملون
الواجب فيما يقسمونه بينهم والا يختل نظامهم
وقال زهير ست خصال الملوك علي الاعدا و
القسوة علي الضعفاء والبخل عند الاعطا و
قيل في المعنى شعر صدق وفي الحلم اتقان
وفي العفو صونه وفي الصدق منجاه وفي الشرف
صدق ومن يلتمسا حسن الثنا بماله نقى عرضه
من كل سعفا موثق ثم ان نزهة الزمان تكلمت
في سياسة الملوك حتى قال الحاضرون ما راينا
مثل فصاحة هذه الجارية فلعلها تسمعنا غير هذا
الباب • فسمعت ما قالوه وفهمته فقالت فصل
الاحنفا على معاوية فذكر اهل العراق وحسن رايهم
و زوجته ملستون ام يزيد تسمع كلامهم فلما انصرفت
قالت يا امير المومنين احب ان تاذن القوم من اهل
العراق بالدخول عليك يتحدثون معك و اسمع
حديثهم

حديثهم فقال انظروا من بالباب فقالوا بنو تميم
قال ليدخلوا فدخلوا و معهم الاحنف بن قيس فقال
له معاويه اقرب ابا بحر وضرب فيه طيوب بحيث
تسمع كلامهم فقال ابا بحر كيف رايك لنفسك قال
افرق الشعر و اقص الشارب و اقلم الاظفار وانتف
الابط و احلق العانه و ادم السواك فان فيه اثنين
و عشرين فضيله و غسل الجمعه كفارة بين الجمعتين
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله السبعون

قالت بلغني ايها الملك ان الاحنف بن قيس قال
لمعاويه لما ساله و ادم السواك فان فيه اثنين
و عشرين فضيله و غسل الجمعه كفارة بين الجمعتين
قال كيف رايك في نفسك قال اوطي قدمي على
الارض و انقلها على تمهل و ارعاها بعيني قال كيف
رايك اذا دخلت على نفر من قومك من غير الامر
قال اطرق الحيا و ادع السكا و اقل الكلام وابدا
بالسلام . قال كيف رايك اذا دخلت على نظرايك

قال انا معهم اذا قالوا و لا اجول عليهم اذا جالوا
قال كيف رايك اذا دخلت علي امرايك قال اسلم
من غير اشارم و انتظر الاجابه فان قربوني قربت
و ان ابعدوني بعدت قال كيف رايك مع زوجتك
قال اعفني يا امير المومنين قال اقسمت عليك قال
احسن الخلق و اظهر العشره و اوسع النفقه
فان المراه ضلع اعوج قال فما رايك اذا اردت
تجامعها قال اكلها حتى تنشطب و اشمها حتى
تطرب فان كان الذي تعلم طرحت علي ظهرها
و ان استقرت النطفه في قرارها قلت اللهم اجعلها
مباركه و لا تجعلها شقيه و صورها احسن تصوير
ثم اقوم عنها الي الوضو فانفض الما علي يدي ثم
اصبه علي جسدي ثم احمد الله علي ما اعطاني
من النعم . فقال معاويه احسنت الجواب قل
حاجتك فقال حاجتي ان تتق الله في الرعيه
و تعدل بينهم بالسويه ثم نهض فلما ولي قالت
ميسون لو لم يكن بالعراق الا هذا لكفاه ثم
ان

ان نزهة الزمان قالت و هذه النكتة من الباب الاول من الخمسين و اعلم ايها الملك انه كان معيقب عاملا على بيت المال يوما فوجد درهما فوضعه لابن عمر قال معيقب ثم انصرفت الى بيتي فاذا رسول عمر جاني فرهبت اليه فاذا الدرهم في يده فقال لي ويحك وجدت في نفسك شيا قلت و ما ذلك قال تخاصم امة محمد صلى الله عليه و سلم في هذا الدرهم يوم القيامه وكتب عمر الى ابي موسى الاسعري كتابا اذا جاك كتابي هذا فاعطى الناس الذي لهم و احمل الي ما بقى فلما كان عثمان ... كتب الى موسى مثل ذلك ففعل فجا مرياد بعد فوضعها بين يدى عثمان فجا ولده فاخذ منها فبكى زياد فقال عثمان ما يبكيك قال ... اتيت عمرا من الخطاب بمثل ذلك فاخذ ابنه درهما فامر بنزعه من يده و ابنك اخذ فلم ارى احدا قال له شيا فقال عثمان واين تلقى مثل عمر بعد ثالث روى زيد الى اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر ذات ليله حتى اشرفنا على نار تضرم فقال يا اسلم انى احسب هولا ركبا

اضربهم البرد فانطلق بنا فخرجنا حتى اتينا اليهم
فاذا مراة توقد نارا تحت قدر معها صبيان يتضاغون
فقال عمر السلام عليكم اصحاب الضوء وكره ان
يقول اصحاب النار ما بالكم قالت اضربنا البرد والليل
قال فما هولاء القوم يتضرعون قالت من الجوع قال
فما هذه القدر قالت ما اسكتهم الله به بيننا وبين
قال و ما يدري عمر قالت يولى امور الناس و
يغفل عنها فاقبل علي وقال انطلق بنا فخرجنا
نهرول حتى اتينا دار الصرف فاخرج عدلا فيه
كبد من شحم قال حملني هذا فقلت انا احمله عنك
يا امير المومنين فقال تحمل مني وزري ليوم
القيامه فحملته اياه و خرجنا نهرول حتى القينا
ذلك العدل عندها ثم اخرج من الدقيق شيا وجعل
يقول للمراه ذري على وكان ينفخ تحت القدر
وكان ذو اللحيه دنوا لحية عظيمه فرايت الدخان
يخرج من خلال اللحيه حتى طبخ واخذ من الشحم
فرماه فيه ثم قال اطعمهم و انا امود لهم ولم
ولم

ولم يزالوا حتى اكلوا و شبعوا وترك الباقى
عندها ثم قبل على وقال يا اسلم رايت الجوع
ابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى يتبين لى الضوء
الذى رايته وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

الليله الاحدى والسبعون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد قالت قيل ان عمر مر بالراعى
مملوك فاستباعه شاه فقال انها ليست لى فقال
انت القصد فاشتراه ثم اعتقه فقال اللهم كما رزقتني
العتق الاصغر فارزقنى العتق الاكبر قيل ان عمر
بن الخطاب كان يطعم الحليب للخدم و ياكل الغليظ
و يكسوهم اللين و يلبس الخشن و يعطيهم الحق
و يزيد في عطاهم و اعطى رجلا اربعة الاف درهم
و زاده الفا فقيل له اما تزيد ابنك كما تزيد هذا
قال هذا اثبت والده يوم احد و قال الحسن اتى
عمر مالا كثيرا فاتتنه حفصة فقالت يا امير المومنين
حق قراباتك فقال بالاقربين فقال يا حفصه انما اوصى
الله بحق قراباتى واما مال المسلمين فلا يا حفصه

نصحتني قومك وغضت اباك فقامت تجر ذيلها
قال ابن عمر تضرعت الى ربي سنة من السنين ان
يريني ابي حتى رايته يمسح العرق عن جبينه لو
لا رحمة ربي لهلك ابوك ثم قالت نزهة الزمان
اسمع ايها الملك السعيد الفصل الثاني من الباب الاول
من اخبار التابعين قال الحسن البصري لا تخرج
نفس بني ادم من الدنيا الا بثلاث ح
حركات يتمتع بما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن
الزاد لما قدم عليه و قيل لسفيان ايكون الرجل
زاهدا ويكون له مال قال نعم اذا ابتلي صبر واذا اعطي
شكر قيل لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاه حضر
ولده محمد فاوصاه يا بني اني لا ارى داعي الموت الا
ربك تقوى في السر و العلانيه و الشكر له وصدق
الحديث فالشكر يزيد التقوى كما قال بعضهم شعر
و لست ارى السعادة جمع مال ∴ ولكن التقي هو السعيد
و التقوى هي خير زاد حقا ∴ وعند الله للاتقى مزيد
ثم قالت نزهة الزمان يسمع الملك هذه النكت
من

من الفصل الثاني من الباب الاول قيل لما ولي
عمر بن عبد العزيز الخلافه باهل بيته فاخذها
بايديهم ففرعت بنواميته لعمة فاطمه بنت مروان
فارسلت اليه انه لابد من لقايك ثم اتته ليلا فانزلها
عن دابتها فلما اخذت مجلسها قال لها يا عمه انت
اولى الكلام لان الحاجة لك تكلمي فقالت ان الله
تعالى بعث محمدا رحمة لقوم وعذابا على اخرين
ثم اختار له ما عنده . فقبضه اليه و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الثانيه و السبعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان
قالت . فقال عمر بن عبد العزيز ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه و سلم رحمة للناس ثم بعثه عذابا
على اخرين ثم اختار له ما عنده فقبضه و
ترك لهم نهرا شربه منهم ثم قام ابو بكر الصديق
فترك النهر على حاله ثم قام عمر قايما فعمل عملا
و احترص حرصا ما يقدر احد على مثله فلما قام
عثمان اشتق من النهر نهرا ثم ولي معاويه

فاشتق الانهار منه ثم لم يزل كذلك يشتق عبد
و يزيد و مروان و عبد الملك و الوليد و سليمان حتى
ال الامير الى سوق و يبس النهر الاعظم الى ما كان
عليه فقالت قد اردت كلامك و مذاكرتك فان كانت
هذه مقالتك فلست بذاكرك شيا و رجعت الى بنى
اميه فقالت لهم ذوقوا معقبة كم بتزويد تحكم
الى عمر ابن الخطاب قيل لما حضرت عمر بن عبد
العزيز الوفاه جمع اولاده حوله فلما راى منهم
استعانهم ثم قال بابى و امى ثم من اخلفهم فقرا
فقال له مسلمه ابن عبد الملك فتقشب لعلك
راعيهم فما يمنعك احد فى حياتك والا ترجعه
الى الوالى بعدك تنظر اليه نظر مغضب فتعجب
ثم قال يا مسلمه منعتهم ايام حياتى و اشقا
بهم بعد مماتى ان ولدى بين رجلين اما
مستطيع لله تعالى مصلح لشانه او عاص فماكنت
لان اعينه على معصية يا مسلمة انى حضرت
و اياك حين دفن فحملتنى عينى عنده فرايته
افضى الى امر من امور الله عز و جل هالنى
و راعنى

وراعنى فعاهدت ان اعمل عمله ان وليت وقد
اجتهدت في ذلك اول حياتي وارجوا ان افضي الى
عفو ربي قال مسلمة بقى رجل حضرت دفنه فلما
فرغت من دفنه حملتني عيني فرايته فيما يرى النايم
في روضة فيها انهار جارية وعليه ثياب بيض
فاقبل على وقال يا مسلمة لمثل هذا فليعمل العاملون
هذا ونحوه قال الراوي كنت احلب الغنم في خلافة
عمر بن عبد العزيز فمررت براع فرايت مع غنمه
ذيبا او ذيابا فظننت انها كلابا ولم اكن
رايت الذياب قبل ذلك فقلت لم تسنع هذه الكلاب
فقال ليست بكلاب بل ذياب فقلت فقلت ذياب
في غنم لم يضروها فقال اذا اصلح الراس صلح الجسد
وخطب عمر بن عبد العزيز على منبر من طين فحمد
الله اثنى عليه ثم تكلم بثلاث كلمات فقال ايها
الناس اصلحوا اسراركم لتصلحوا علانيتكم لاخوانكم
تكفوا امر دنياكم واعلموا ان الرجل ليس بينه وبين
آدم رجل حي في الموتى مات عبد الملك عمر يثني عليه
فقال له مسلمة يا امير المومنين لو نعفي كنت
نعهد عليه قليلا قال ولم تثني عليه فقال

اخاف ان يكون في عنقي منه اما زين في عنق الوالدين
الولد ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه فقالت فاطمه
يا بني مزاحم اخرج هذا الرجل فجات فاطمه تصب
عليه الما و تبكي حتى افاق من غشيته فراها
تبكي فقال ما يبكيك يا فاطمة قالت يا امير
المومنين رايت مصرعك بين ايدينا فتذكرت
مصرعك بين يدي الله عز وجل للموت وتخليك
للدنيا و فراقك لنا و ذلك الذي ابكانا فقال حسبك
يا فاطمه فلقد بلغت ثم قام فسقط فضمته اليها
و قالت بابي انت و امي يا امير المومنين ما
نستطيع ان نكلمك كلنا ثم ان نزهة الزمان قالت
لاخيها شركان و القضاة الاربع الفصل الثاني
من الباب الاول و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

الليله الثالثه والسبعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمانه
قالت لاخيها شركان و القضاة الاربع و التاجر

تتمة الفصل الثاني من الباب الاول كتب عمر بن
عبد العزيز الى اهل الموسم اما بعد اني اشهد
الله في الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج
الاكبر اني بريء من ظلم من ظلمكم وعدوان من اعتدى
عليكم ان اكون امرت بذلك او تعمدته او يكون
امرا من امورها مني وافقني على لم اتعمده و
ارجوا ان يكون لذلك موضعا من مغفرة الا اذ
لعلم من الحرص والاجتهاد الا انه لا اذن في ظلم
دوني وانا محق على كل مظلوم الا والى عامل من
عمالي ذهب عن الحق وعمل بلى كتاب ولا سنة
فلا طاعة له عليكم حتى نرجع الى الحق وقال احب
ان يخفف عني الموت لانه آخر ما يوجر عليه المومن
وقال غيره قدمت ثبات امر ابن عبد العزيز وهو
خليفة اثني عشر وقالت يا امير المومنين الله
افقرت اولادك وجعلتهم عيالا لا شيء لهم فلو
اوصيت شيء اليك والى من هو نظير من اهل بيتك
فقال ادخلوني اجلس اما قلت قولك افقرت اولادك
فاوصى الى اولى من لا نظر فان وصيتي وولى
منهم الله ورسوله فهو ما بين رجلين اما رجل

يبقى الله سيجعل الله له مخرجا و اما رجل
معتكف عن المعاصى فانى لك الىن لا قويه على
معصيته ثم بعث اليهم وهم اثنى عشر ذكرا
فنظر اليهم فزلعقته عيناه بالبكى ثم قال سبقى
الى الله انى نزلتهم الاخير الى او انى لا تنفعون
الناس ولا من العاهدين الا ولكم اعلى حق ان
اباكم ما بين امراتين ان يستغنوا برجل يدخل
ابائكم النار وان يفل و احد ابويكم الجنه احب
اليه من ان يستغنوا توصوا اصحكم الله قال
خالد بن صفوان اوقفنى يوسف ابن عمر الى
هشام ابن عبد الملك فلما قدمت عليه و قد
فرج بقرابته وخدمه فنزل فى ارض و ضرب
له خيم فلما اخذت الناس محالصهم فرجت
راية من ناحيه النساء فنظرت اليه وقالت
تم الله نعمته عليك يا امير المؤمنين وجعل
ما قلدك من هذه الامور رشدا ولاخالط
سرورك اذا ولم احد شيا يا امير المؤمنين
ابلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك
فاستوى

فاستوى جالسا وكان متكا و قال هاتيها عدو الله
يا بن صفوان فقال يا امير المومنين ان ملكا من
الملوك خرج قبلك في عام قبل عامك هذا الى الخورنق
فقال لجلسايه هل رايتم مثل ما انا فيه وهل اعطي
احد مثل ما اعطيه و عنده رجل من بقاى حملة
الحجه و المعنى على ادب الحق و منهاجه فقال
ايها الملك ان سالت عن امر عظيم تاذن لي في الجواب
عنه قال نعم قال رايت الذى انت فيه شي لم تزل
فيه ام شي زايل فقال كذالك هو قال فما اراك
قد اعجبت بشي تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا
تكون عنه رجل ابه مرتهنا قال فاين المهرب واين
المطلب قال تقيم في ملكك تفعل على طاعة الله تعالى
وتلبس اطمارك وتعبد ربك حتى ياتيك اجلك
فاذا كان السحر فافعل علي فاني قاض مختار احد
الامرين الرواسين قال فقرع عليه بابه عند السحر فاذا
هو قد وضع تاجه وتهيا للسياحه من عظم موعظتي
فبكى بكا كثيرا حتى بل لحيته و امر بنزع ما عليه
ولزم قصره فاقبلت الموالى و الخدم الى خالد بن صفوان

وقالوا هكذا فعلت يا امير المومنين افسدت لذته وقصصت حياته ثم ان نزهة الزمان قالت لشركان اتكلم فاعجز ان اثبت لك في مجلس واحد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الرابعة والسبعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان قالت لشركان اعلم ايها الملك اني اذا ردت ان اتكلم بما اعلم اعجز ان اثبت في مجلس واحد ولكن عجي طول الايام يا ملك الكرام يكون خيرا فقالت القضاة ايها الملك هذه اعجوبة الزمان بل يتيمة العصر والاوان وما سمعنا مثلها طول الزمان ولا طول اعمالنا ثم انهم دعوا للملك وانصرفوا قال الراوي فعند ذلك التفت شركان الى خدامه وقال لهم اسرعوا في همة العرس وهيوا الطعام من جميع الالوان ففي الحال هيبوا جميع الاطعمة وامر نسا الامرا والوزرا وارباب الدوله ان لا ينصرفوا حتى يحضروا الجلي العرس وما جا وقت العصر حتى مدت السفرة

من

من تواوور و دجاج و الالوا حتى اكتفوا و رسموا
لكل مغنية في دمشق فحضروا وكذلك جوار الملك
الكبار الذين يعرفون الغنا و طلعوا الي القصر فلما
اتي المسا و اظلم الظلام اوقدوا الشموع من باب القلعه
الي باب القصر يمينا و شمالا ثم طلع الامرا بين يدي
الملك شركان فاخذت المغاني و الماشطا فما عملوا
فيها شيا لانها لاتحتاج الي زينت وكان الملك شركان
دخل الحمام فلما خرج جلس علي المنصبه وجليت له
بسبع خلع الي ان طلعوا المواكب خففوا عنها
القماش و اوصوها بما يوصوا به البنات ودخل
عليها شركان و اخذ وجهها و علقت من وقتها
و ساعتها و اعلمته لذلك ففرح فرحا شديدا وامر
الحكما ان يكتبوا تاريخ الحمل فلما اصبح الصباح جلس
علي الكرسي وطلع له ارباب دولته و هنوه واحضر
كاتب سره و امره ان يكتب كتابا لوالده عمر النعمان
بانه اشترى جاريه ذات ادب حوت الحكمه ولابد
من ارسالها لتزور اخاها ضو المكان و اختها نزهة
الزمان و انه اعتقها وكتب كتابه عليها و دخل

بها وحلت منه وشكر عقلها وسلم على اخوته
و وزيره دندان وعلى ساير الامرا وختم الكتاب
و ارسله صحبة بريدى فغاب شهرا كاملا واتى
بالجواب و ناوله له فاخذه وقراه فاذا فيه بعد
البسمله من عند الحاير الولهان عند فقد الولدان
و هجرهم الاوطان الملك النعمان لولده شركان
اعلم انه بعد مسيرك من عندى ضاق على المكان
حتى لا استطيع صبرا ولا كتمان فانى ذهبت
للصيد و القنص وكان ضو المكان طلب منى
الذهاب الى الحجاز فخفت عليه نوايب الزمان
و منعته من السفر الى العام الثانى و الثالث
فلما ذهبت للصيد و القنص غبت شهرا فلما اتيت
وجدت اخاك و اختك اخذا شيا من المال وسافرا
مع الحاج خفية فلما علمت ذلك ضاق بى الفضا
و انى يا ولدى انتظر مجى الحاج وان لم اقع لهما
على خبر والا بكيت حتى اعمى وسالت عنهما
فما يخبرنى منهما احد فلبست ثياب الحزن
وانا

وانا مرهون الفواد و انشد يقول =

خيالهم ما ليس يبرح ساعة ؛ جعلت لهم في القلب اشرف موضع
ولولا رجا العود ما عشت ساعة ؛ ولولا خيال الطايف لم اهجع

وفيه بعد السلام عليك وعلى من عندك لا تتهاونوا في
كشف الاخبار فان هذا علينا عار . فلما قرا الكتاب حزن
على ابيه و فرح لفقد اخوته و اخذ الكتاب ولم يعلم
انها اخته وهي لا تعلم انه اخوها وهو عندها ليلا
ونهارا الى ان كملت اشهرها وجلست على كرسي الطلق
فسهل الله عليها الولاده فولدت بنتا فارسلت
تطلب شركان فلما راته قالت له هذه بنتك سمها
ما تريد فقال عادة الاولاد يسموهم سابع
يوم ثم انحنى شركان على ابنته وقبلها فوجد
في عنقها خرزه معلقه من الثلاث خرزات التي
جات بها الملكة ابريزه من بلاد الروم . فلما
عاين الخرزه معلقه في عنق ابنته غاب عقله
و لحقه الغيظ و بحلق عينيه وعرف الخرزه
و نظر الى نزهة الزمان و قال لها من اين جاتك
هذه الخرزة يا جاريه فلما سمعت من شركان ذلك الكلام

قالت انا ستك و ست ما في قصرك ما تستحي وانت
تقول يا جاريه و انا ملكه بنت ملك و الان ظهر
الكتمان و اشتهر الامر وبان انا نزهة الزمان بنت
ملك عمر النعمان . فلما سمع منها هذا الكلام لحقه
الارتعاش و اطرق راسه الي الارض و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

اللیله الخامسه و السبعون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شركان لما سمع
هذا الكلام رجف قلبه و اصفر لونه ولحقه الارتعاش
و اطرق راسه الي الارض وعرف انها اخته من ابيه
فغاب عن الدنيا و افاق و هو متعجب فقال لها
ولم يعرفها بنفسه يا سيدتي انت بنت الملك عمر
النعمان . قالت نعم . فقال لها احكي لي سبب بيعك
و سبب فراقك من والدك . فحكت له ما وقع من
الاول للاخر وتركها اخاها مريضا في بيت المقدس
و اختطاف البدوى لها و بيعه لها للتاجر . فلما
سمع شركان ذلك الكلام تحقق انها اخته من ابيه
و قال في نفسه كيف اتزوج باختي والله لازوجها
لواحد

لواحد من حجابى واذا ظهر امر اقول انها طلعت
متزوجه بالحاجب الكبير ثم رفع راسه وتاسف وقال
يا نزهة الزمان انت اختى حقيقا واقول استغفر
الله من هذا الذنب انا شركان ابن الملك عمر النعمان .
فنظرت اليه وحققته . فلما عرفته غابت عن
صوابها وبكت ولطمت وجهها وقالت وقعنا
في ذنب عظيم فكيف يكون العمل لابى وامى اذا
قالوا لى من اين جاك هذا الولد فما اقول لهما
فقال شركان الراى ان ازوجك بالحاجب وادعك
تربى بنتى عندهم بحيث لا اعلمهم انك اختى
وهذا الذى قدره الله علينا لا مرد له فما يسترنا
الا زواجك بهذا الحاجب قبل ان يدرى احد ثم انى
اليها وقبل راسها فقالت له وما تسمى البنت
قال نسميها قضى فكان ثم ربتها واحسن تربيتها
واقامت عنده شهرين ثم سلمها للحاجب الكبير
وسلمه بنتها فربوها على اكتاف الجوار والطبوها
بالاشربه هذا كله واخوها ضو المكان مع الوقاد
بدمشق فلما كان يوما من الايام اقبل بريدى
من عند عمر النعمان الى الملك شركان ومعه كتاب

فأخذه و اذا فيه بعد البسملة اعلم ايها الملك
العزيز اني حزين حزن شديد علي فراق اولادي
و تمذيت الرقاد و لازمني السهار و حال وصول
هذا الكتاب تجهز لنا المال و ترسله صحبة
الجارية التي اشتريتها و تزوجت بها وقد احببت
ان اراها و اسمع كلامها لان جاءنا من بلاد الروم
عجوز من السلطات و صحبتها جوار خمس نهد
ابكار و قد حازوا من العلم و كتب الحكمة ما
يجب علي الانسان و يعجز عن وصفه اللسان و
حازوا العلم و الفضيلة و الحكمة فلما رايتهم
احببتهم و قد اردت ان يكونوا في قصري و ملك
يدي لانها هي بهن عند الملوك فسالت المراة العجوز
ثمنهن فقالت لا ابيعهن الا بخراج دمشق و انا
والله ما رايت هذا كثيرا في ثمنهن فان الواحدة
منهن تساوي الثمن جميعه فاجبتها الي ذلك
و دخلت الي قصري و صرت في حوزي فعجل لنا
بالخراج لاجل ان تسافر المراة الي بلادها و بالجارية
لاجل ان تناظرهم بين العلما فاذا غلبتهن ارسلتها
لك

لك و صحبتها خرابه بغداد منقلبا علم ذلك شركان
اقبل علي صهره و قال له ارسل امانتي فلما حضرت
اوقفها علي الكتاب و قال لها يا ليفعاه ما عندكي و
رد الجواب . قالت له الراي رايك فقالت
و قد اشتاقت الي اهلها و وطنها ارسلني صحبة
زوجي الحاجب لاحكي لابي حكايتي و ما وقع لي
مع البدوي الذي باعني للتاجر و التاجر باعني
للحاجب و تزوجني بعد عتقي قال فاخذ شركان
ابنته قضي ماكان و سلمها للمراضع و الخدم و
شرع في تجريبة المال و اعطاه للحاجب و امرهم بالسير
و رسم له بتحفة فاجابه فاجابه الحاجب بالسمع
و الطاعه و جهز شركان الجمال و البغال وجهز
المال و كتب كتاب و سلمه للحاكم و ودع نزهة
الزمان و كان اخذ منها الخرزه و جعلها في عنق
ابنته في سلسلة الذهب و سافر الملك لبيته .
فبامر الله خرج ضو المكان و كان معه الوقاد يتفرجوا
تحت الطارمه فراو الجمالا و تحتهم مشاعل و
فوانيس فسال ضو المكان علي هذه الاحمال لمن
هي

هي فقال هذا خ دمشق مسافر الي الملك عمر النعمان صاحب مدينة بغداد فقال و من هو الريس هذه المحامل قيل هو الحاجب الكبير الذى تزوج الجاريه التى تعلمت العلم و الحكمه فعند ذلك بكى بكا شديدا و افتكر امه و اخته و وطنه و قال للوقاد لم بقى لمى قعاد و اسافر مع القافله هذه قليلا قليلا حتى اصل الي بلادى فقال له الوقاد ما امنت عليك من القدس الي دمشق فكيف امن عليك الي بغداد فانا اكون معك و صحبتك . فقال ضوء المكان حبا وكرامة فشرع الوقاد في تجهيز حاله و شد الحمار وملي الكراير وجعل خرجه علي حماره وفيه شى من الزاد و شد وسطه و ما زال علي اهبة حتى جازة عليه الاحمال و الحاجب راكب علي هجين و المشاة حوله وخرج معهم وركب ضو المكان و قال للوقاد اركب خلفى فقال لا اركب ولكن اكون في خدمتك . فقال ضو المكان لابد ان تركب ساعة فقال له كذلك ثم ان ضو المكان قال سوق الحمار يا اخى لننظر كيف افعل بك اذا وصلت الي اهلى وما زالوا

زالوا مسافرين الى ان طلعت الشمس فلما جات القيالة امرهم الحاجب بالنزول فنزلوا واستراحوا واسقوا اجمالهم ثم امرهم بالسير وبعد خمسة ايام وصلوا الى حماه ونزلوا واقاموا بها ثلاثة ايام وما زالوا مسافرين الى قرية اخرى فاقاموا بها ثلاثة ايام ثم دخلوا الى ديار بكر ومشى عليهم نسيم فتذكر ضو المكان اخته نزهة الزمان واباه وامه ووطنه وكيف يرجع الى ابيه بغير اخته واشتكى وانشد يقول شعر =
خليلي كم ذا الثم الشوق واصبر ، ولا منكم ياتي رسول مخبر
فانما ايام الوصال قريبة ، الا ليت ايام التفرق تقصر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثر وابصروا ، ضنى جسدى لكنني اتصبر
وان قال لى اسلوا هواكم قلت لهم ، فوالله ما اسلوا حيث احشر
فقال له الوقاد اترك هذا البكا والانين فاننا قربنا من خيمة الحاجب فقال ضو المكان لا بد من انشادني من الشعر لعل تنطفي منه نار قلبي فقال له الوقاد بالله اترك الحزن حتى تصل بلادك وافعل بعد ذلك ما شيت وانا معك حيثما كنت فقال ضوء المكان والله لا افترى عن ذلك فمار بوجهه الى

الى ناحية بغداد وكان القمر ضاوى ونزهة الزمان لم تنم تلك الليلة فقلقت وتذكرت اخاها ضوء المكان وبعدا فبينما هى تبكى اذ سمعت اخاها ضوء المكان وهو يبكى وينشد ويقول شعرا

لمع البرق اليمانى فشجانى ما شجانى
ذكرنى قد رمانى بالحبيب اذ رمانى
يا لوامض البرق هل ترجع ايام التدانى
وترى يجمع الشمل وتحظى بالامانى
~~ارى سهم فرق دهرى من يحبه قد~~
ارى سهم فرق دهرى مصيبا قد رمانى
ومرارات كثيرة من يحبهم قد سقانى
ابعدوا الاحباب عنى فاقول قد اتانى
وارانى يا خليلى ميت قبل التدانى
يا زمان للنصابى عد قريبا بالتهانى
فى سرور مع امانى من صروف الحادثانى
من الماسور لميف الربع مرموب الجفانى
ذل فى الحزن فريدا بعد نزهة الزمانى

هنت

فيناكرها ثم يختار اولاد الزواني
فلما فرغ من شعره صاح وخر مغشيا عليه واما
نزهة الزمان فكانت قلقانة وتذكرت اخاها في ذلك
المكان فلما سمعت ذلك الصوت بالليل ارتاح فوادها
وقامت ودعت الخادم فقال لها ما حاجتك فقالت
له قم واتيني بهذا الذي ينشد الشعر وقالت كل من
رايته مستيقظا هو الذي ينشد الاشعار وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليلة السادسة والسبعون

قالت بلغني ايها الملك ان نزهة الزمان لما
سمعت من اخيها الشعر دعت الخادم الكبير
وقالت له اذهب واتيني بمن انشد هذا الانشاد
فقال اني لم اسمعه ولم اعرفه والناس كلهم نايمون
فقالت له كل من رايته مستيقظا فهو الذي ينشد
الاشعار ففتش فلم ير مستيقظا سوى الرجل
الوقاد وضوء المكان في غشوته فلما راى الوقاد
الخادم واقفا على راسه خاف منه فقال له انت
الذي كنت تنشد الشعر وقد سمعتك الست
فاعتقد الوقاد ان الست انحبت من النشد فقال
له والله ما هو انا الذي كنت انشد فقال
له الخادم ومن هو الذي كان ينشد فانك

تعرفه فانك يقظان . فخاف الوقاد على ضو المكان و
قال ربما ان الخادم بضره بشي فقال له قل لي عليه
فقال والله لم اعرفه فقال له الخادم والله تكذب
فان ما ثمّ قاعد الا انت و انت تعرفه . فقال
الوقاد والله انا اقول لك الحق وان الذي ينشد
الشعر في رجل عابر طريق فهو الذي ازعجني
واقلقني فالله يقابله فقال له الخادم اذا كنت
تعرفه دلني عليه و انا امسكه واجيبه الى
باب المحفة او امسكه انت بيدك فقال له
اذهب انت حتى اتيك به . فخلاه الخادم و
انصرف ودخل واعلم الستّ بذلك وقال ما
احد يعرفه وما هو الا عابر سبيل فسكتت
واما ضو المكان فانه لما افاق من غشوته راى القمر
وصل في وسط السما وهب عليه نسيم الاسحار
فهيج البلابل و الاطيار فحسن صوته واراد
ان ينشد فقال له الوقاد ايش رايح تقول قال
انشد شيا اطفي به نار قلبي . فقال له انت
ما علمت ما جرى وما سلمت من القتل الا
باخذي خاطر الخادم . فقال له ضو المكان وماذا
كان

كان ذلك اخبرني بما وقع فقال يا سيدي من
ساعة اتاني الخادم و انت مغشي عليك ومعه
عصاة طويلة من اللوز و جعل يطلع في وجوه
الناس و هم نايمون و هو يسال علي من كان
ينشد فلم يجد من هو مستيقظ غيري فسلمني
الله منه و ما كان الا قتلني فقلت له ما هو الا
عابر سبيل فقال انا سمعته ثانيا فات به
عندنا. فلما صح سمع ضو المكان ذلك بكا وقال
من يمنعني من النشد فانا انشد ويجري ما
يجري انا قربت من بلادي و ما افكر في احد.
فقال له الوقاد انت ما مرادك الا هلاك نفسك
فقال له ضو المكان لا بد من انشادي. فقال له
الوقاد قد وقع الفراق بيني و بينك من هنا
انا كان نيتي لا افارقك حتى تدخل مدينتك
و تجتمع بابيك و امك فاناك عندي لك سنة
ونصف ما حصل لك مني ما يضرك. فما قام
عليك بالنشد و نحن تعبانين من المشي و
السهر و الناس هلكوا من التعب ومحتاجين

الى ضيز . فقال ضو المكان لا ارجع عما انا فيه وهزته الاشجان فباح بالكتمان وجعل ينشد هذه الابيات شعر =
لولا تجني من قد هجرني = لكنت اغني بطول حامي
اشبه بشامه ربعه مدامة حلو المباسه
الوجه تركي الخال مسكي = الخد يحكي بدر السماء
قد رام صبري واختار بعدي: والراي عندي موتي بداي
لو انصفوني قد فارقوني = ما خلفوني حلف العناوي
فلما فرغ من شعره صاح ثلاث صيحات ووقع مغشيا عليه فقام الوقاد وغطاه . فلما سمعت نزهة الزمان النشيد الاول فتذكرت اباها وامها واخاها ولما سمعت الانشاد الثاني في معناها ومعني امها وابيها واخيها بكت وصاحت على الخادم وقالت له ويلك الذي انشد اول انشد ثانيا وسمعته قريبا مني والله ان لم تاتني به والا نبهت الحاكم يضربك ويطردك خذ هذه الماية دينار واتيني به وان كان نرايه اعطيها له ولا تضره فان انا ادفع له هذا الكيس الذي فيه

فيه الف دينار و اعرف مكانه و صنعته و من اى البلاد و ارجع و خليه و لا تغيب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله السابعه و السبعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان ارسلت الخادم يفتش عليه و قالت له اياك ان ترجع تقول ما وجدته. فخرج الخادم يضرب الناس ويدوس في الوطاق فلم يجد احدا مستيقظا وجميع الخلق من التعب نايمين فجا الي الوقاد فوجده قاعدا مكشوف الراس فدنا منه و مسك يده و قال له ما هو انت الذي كنت تنشد الشعر فخاف علي نفسه و قال لا والله يا مقدم القوم. فقال له الخادم لا اتركك حتي تدلني علي من كان ينشد لانني اخاف من الست اذا رجعت بلاه. فلما سمع الوقاد كلام الخادم خاف علي ضو المكان وبكا بكا شديدا وقال للخادم والله ما هو انا ولا اعرفه ولا تدخل في خطيتي فانني غريب وجيت من بلاد القدس و الخليل معكم. فقال الخادم للوقاد قم انت معي احك للست بفمك فاني ما رايت مستيقظا

غيرك . فقال له الوقاد انت ما جيت و رايتني
في الموضع الذي انا قاعد فيه و عرفت مكاني و
ما احد يقدر ينفك عن موضعه الا مسكنه الحزين
فامض انت الي مكانك فان بقيت تسمع احدا من
هذه الساعه ينشد شيا من الشعر و يكون انا
او احدا اعرفه لا تعرفه الا مني ثم باس راس
الخادم و اخذ بخاطره فتركه الخادم و دار دوره
وجا وقف من ورا الوقاد و ارتكن لمن يسمعه
ينشد و خاف ان يرجع الي الست بلا فايده
فقام الوقاد الي ضو الكان و نبهه وقال له
قم اقعد حتي احكي لك ما جري و حكي له ما
وقع . فقال له دعني فاني ما عدت افكر في احد
فان بلادي قريبه . فقال الوقاد له انت مطاوع
نفسك والشيطان و انت لا تخف من احد و
انا خايف علي روحي و روحك فبالله عليك ما
بقيت تتكلم بشي من الشعر فاني ما انت اظنك
علي هذه الحاله و ان هذه الست تطلبك كانها
ضعيفه او سهرانه من السفر و بعد المسافه
وهذه

وهذه ثاني مرة وهي ترسل الخادم فلم يلتفت
ضو المكان الي كلام الوقاد بل صاح ثانيا وانشد
يقول شعرا =

تركت جماله تصبي :: ملاحه اقلقني
قمدني وحادني :: انه حرمني
قالوا الوشاة قد سلى :: قلت حبيب الوسن
قالوا فيما اعذره :: قلت فيما اذلني
قالوا فما حسنه :: قلت فيما اعشقني
هيهات هيهات لا :: انه هواه وسني
وما اطلعت لايما :: في الهوا يعذلني

فلما فرغ من شعره كان الخادم يسمعه فما انتهى
الا والخادم علي راسه. فلما راه الوقاد وقف بعيدا
ينظر ما يقع لهم فقال الخادم يا سيدي السلام
عليكم فقال ضو المكان وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فقال الخادم يا سيدي اتيت هذه الليله
ثلاث مرات لان ستي تطلبك عندها قال ومن اين
هذه الكلبه تطلبني لعنها الله ولعن زوجها
معها وشتم في الخادم فما قدر يرد عليه جواب

لكان الست اوصتنى لا ياتى الا بمراده هو فان لم يات
يعطيه المايه دينار فجعل الخادم يرد له الجواب
و يقول له يا ولدى نحن ما اخطانا معك وتجارينا
عليك تصل بخطواتك الكريمة الي سيدتنا و
ترجع في خير و سلامه و لك عندنا بشارة •
فلما سمع ذلك الكلام قام و مشى بين الناس
وخطاهم و الوقاد ناظر و يقول يا خسارة
شبابه غدا يشنقوه وما زال الوقاد ماشيا
حتى قرب من مكانهم و قال ما احسنه يقول
على هو الذى قال لى انشد هذا ما كان من ع
الوقاد و اما ما كان من امر الكان فما زال مع
الخادم حتى وصل و دخل الخادم على نزهة الزمان
و قال جيتك بما تطلبيه و هو شاب حسن الصورة
و عليه اثر النعمة . فلما سمعت ذلك خفق قلبها
و قالت دعه ينشد شيا من الشعر حتى اسمعه
من قرب و بعد ذلك اسالـه اساله عن اسمه ومن
اى البلاد هو قال فخرج الخادم و قال له قل ما
عندك من الشعر فان الست حاضرة بالقرب منك
تسمعك و بعده تسالك من اسمك و بلدك
و حالك

و حالك فقال حبا وكرامة و لكن اذا سالتني عن اسمي فانه محي و رسمي فني و عيشي بلي و لي حكاية لا اول لها و لا اخر وانما انا في منزلة السكران الذي اكثر الشرب و ما تجلد على نفسه و اتاه و غرق في الافكار فلما سمعت نزهة الزمان هذا الكلام بكت و اكثرت في البكا و الانين و قالت للخادم هل فارقت احدا ممن تحب مثل امك و ابيك فقال له الخادم ما قالته نزهة الزمان فقال ضو المكان نعم فارقت الجميع و اعزهم عندي اختي فرق بيني و بينها الدهر فسكتت نزهة الزمان لما سمعته يقول هذا الكلام و قالت الله يجمع شمله بحبايبه و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الثامنة و السبعون

قالت بلغني ايها الملك ان نزهة الزمان ~~المسمعة من اخيها الشعر دعت الخادم الكبير وقالت له انحجوا الي~~ قالت له اسمعني شيا من شعر فراقه لاهلك فانشد شعرا

انا و اياها خلفه كل وجد :: لاكرم دار حلت بها بعد

هواها لا يعرف الناس غيره • فلا قبلها قبل ولا بعدها بعد
حماها الذى ينفى الصوارم جذبه • ويرتاع ما ليس يرتاع الاسد
كان ثرى الوادى سجعت عنبرا • اذا قد هجرت لساكنه هند
سلام على محبوبة بربا الحمى • عزيزة قوم كل حولها عبد
خليلى ما بعد المعيشه منزل • ارتحا وهذا الباب والعلم الفرد
فلا تسالا غير قلبى لانه • حليف هوى لا يستطيع له رد
سقى الله نزهة الزمان سحايبا • ولا ينفعله عن دخرها الوعد
فلما فرغ من شعره وسمعته نزهة الزمان كشفت
ذيل المخدة ونظرته. فلما وقع وجهه في وجهها
عرفته وحققته وصاحت اخى يا ضوء المكان
ونظر هو اليها فعرفها فصاح اختى يا نزهة الزمان
فالقت نفسها عليه فتلقاها في حضنه ووقعا
الاثنان مغشيا عليهما . فلما راهما الخادم في
تلك الحالة تعجب في امرهما والقى عليهما شيا
استترا به وصبر عليهما حتى استفاقا ففرحت
نزهة الزمان وقالت مرحبا واعتنقته ثانيا و
انشدت تقول =
اذا التقينا • بعض ما قد نالنا
يا مليح الشكوى • على لسان رسول

ما

ما النايحة بكرا ،، مثل الحزينة بقليل
كلام ما كان يلوى ،، تقول مثل ما يقول

فلما سمع ذلك ضو المكان وضم اخته الي صدره وانشد وجعل يقول =

ولقد ندمت علي تفرق شملنا ،، ندما افاض الدمع من اجفاني
ونذرت ان عاد الزمان يلمنا ،، لا عدت اذكر فرقة بلساني
هجم السرور علي حتى انني ،، من عظم ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عاده ،، تبكين من فرح ومن احزاني

ثم جلسوا علي باب المحفه ساعه وقالت قم داخل المحفه واحك ما وقع لك وانا احكي لك ما وقع لي . فقال ضو المكان احك لي انت اولا . ثم حكت له جميع ما وقع لها منذ فارقته من الخان وما جرى لها من البدوى والتاجر وكيف اشتراها منه وكيف اخذها التاجر الي اخيها شركان وباعها له وساعة باعها اعتقها وكتب كتابه عليها ودخل بها وان الملك ابوها سمع بخبرى فارسل الي اخي شركان يطلبني منه والحمد لله الذى من علي بك ومثل ما خرجنا من عند والدنا سوا نرجع له سوى وقالت له ان اخي شركان اعطاني لهذا الحاجب يوصلني الي والدى

وهذا ما وقع لي من الاول الي الاخر وقالت له احك لي ما وقع لك بعد ذهابي من عندك فحكي لها ما وقع وكيف منّ الله عليه بالوقاد وكيف سافر معه وانفق عليه ماله وسهر عليه الليل والنهار . فشكرته علي ذلك وزاد في شكره وقال لها يا اختي فعل بي هذا الوقاد فعلا لا يفعله احد في احد ولا الوالد مع ولده حتي كان يجوع ويطعمني ويمشي ويركبني وكانت حياتي علي يديه . فقالت له نزهة الزمان والله لنكافيه بما نقدر عليه ثم ان نزهة الزمان صاحت علي الخادم فحضر وباس يده في المكان وقالت له نزهة الزمان خذ بشارتك يا وجه الخير لانه كان جمع شملي باخي علي يديك وان الكيس الذي معك وما فيه لك منه خذ فاذهب و اتيني بسيدك عاجلا ففرح الخادم ومضي الي الوطاق ودخل علي الامير ودعاه الي سيدته فاتي معه ودخل علي زوجته نزهة الزمان فوجد عندها اخاها فسال عنه فحكت له علي ما وقع ثم قالت اعلم ايها الحاجب انك

انك ما اخذت جاريتي وانما اخذت بنت الملك
عمر النعمان فانها نزهة الزمان وهذا اخي
ضوء الزمان المكان وحكت له ما وقع له ولها
من اوله الي اخره فظهر له الصحيح وبان له
الحق الصريح وصار صهره الملك عمر النعمان
فقال في نفسه مصيري اخذ نيابة. ثم اقبل
علي ضوء المكان وهناه بالسلامه وجمع شملة
وقربه لبلادكم وفي الحال امر الحاجب خدمه
ان يعدوا لضوء المكان خيمة وموكوبا من احسن
الخيل فقالت له اختي قد قربنا الي البلاد انا نختلي
باخي ونستريح معه بعضنا ونشبع من بعضنا
قبل ان نصل بلادنا فان لنا زمانا طويلا ما
متفارقين فارسل لهما الحاجب الشموع و
الحلاوات وخرج من عندها وارسل الي ضوء
المكان ثلاث بدلات من القماش وثلاث خلع
ومشي الي ان جا الي المحفة وعرف قدر
ما عنده فقالت له نزهة الزمان ارسل
الي الحاجب الخادم ارسله ورا الوقاد فان
رايته

الربيع فاوقد له هجين يركبه وثلاث ارطال يقسماط و زبديه طعام بكرة وعشيه وغلمه لا يفارقه فعند ذلك ارسلت الخادم و امرته ان يفعل ذلك فقال سمعا وطاعة فاخذ اخته وغلمانه و النايب ثم ان الخادم فتش على الوقاد الي ان وجده في اخر الوطاق و هو يشد حماره وعيناه مغرغره بالبكا على فرقة ضو المكان وصار يقول في سبيل الله نصحته فلم يسمع مني يا ترى هل يقر علي فلم يتم كلامه الا والخادم وصل اليه و دار حوله الغلمان فالتفت الوقاد راى الخادم خلفه وحوله الغلمان فاصفر لونه و خاف و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله التاسعه و السبعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوقاد لما اراد ان ياخذ حماره من محله ويهرب و صار يكلم نفسه و يقول يا ترى يقر علي فما تم كلامه الا و الخادم وصل اليه و الغلمان حوله فالتفت الوقاد فراى الخادم فوقف ركبه وخاف وقال

وقال وقد اجهر قوله ما عرف مقدار ما عملت معه
واني اظنه نمز على هولا الغلمان والخادم
وانه اشركني معه في الذنب واذا بالخادم صاح عليه
وقال له من الذي يشد حماره يا كذاب انت تقول
ما هو الذي ينشد الاشعار ولا اعرفه وهو رفيقك
فاني لا افارقك من هنا الى بغداد والذي يجري
لرفيقك يجري عليك. فلما سمع الوقاد ذلك قال
ان الذي خفت منه وقعت فيه ثم ان الخادم
زعق على غلمانه فنزل الوقاد عن حماره واتوا
بهجين وركبوه وصحبته الركب والغلمان حوله
محدقين وقال لهم الخادم من عدم شعرة كانت
بواحد منكم وقال سرا اكرموه ولا تهينوه فلما
راى الوقاد ذلك الحرس والغلمان حواليه ايس
من الحياة والتفت للخادم وقال له يا مقدم مالي
اخوه ولا اقارب ولا هذا الشاب يقرب لي ولا انا
اقرب له وانما انا رجل وقاد في حمام ووجدته
ملقى مريض وسار الركب والوقاد يبكي وبقي
يحسب الف حساب والخادم بجانبه ولم يعرفه
بشي ويقول له اقلقت الست من هذا الانشاد
انت هو هذا الصبي وانت ما تخاف على نفسك

ويضحك الخادم من تحت لتحت و اذا نزلوا اتاهم
الطعام فاكل هو و الوقاد في انية واحدة فاذا اكلوا
امر الخادم بطاسة السكر فيشرب منها ويعطي م
للوقاد لكنه لم تنشف له دمعة على نفسه و على فرقة
ضو المكان و ما وقع لهم في غربتهم وهم سايرون
و الحاجب في ساعة الركب على باب المحفة برسم
خدمة ابن الملك عمر النعمان ضو المكان ونزهة الزمان
وهم في حديث و شكوى و لم يزالوا على تلك الحالة
سايرين و فرحوا بالقرب من البلاد الى ان بقي بينهم
و بين البلاد ثلاثة ايام فباتوا و استراحوا الى وقت
السحر فارادوا ان يحملوا فاذا هم وقد لاح لهم غبار
واظلم الليل حتى صار كالظلام فصاح الحاجب امهلوا
ولا تحملوا و ركب هو و مماليكه و ساروا الى نحو ذلك
الغبار واذا هو قد انكشف و بان من تحته عسكر
جرار بالبحر الزاخر و صناجق و اعلام و طبول وفرسان
و ابطال فتعجب الحاجب من امرهم فلما راهم
العسكر ساقت

ساقت فرقة منهم نحو خمسماية فارس واتوا الي
الحاجب وداروا به ومن معه وترجلوا بهم ودار
كل خمسة منهم الي مملوك فقال لهم الحاجب الخبر
ايش ومن اين تكون هذه العساكر حتى تفعل معنا
هذه الفعال فقالوا له من اين انت ومن اين اتيت
والي اين تطلب فقال لهم الحاجب من دمشق اتيت
من عند الملك شركان بن الملك عمر النعمان صاحب
بغداد وارض خراسان بالهديه والخراج فلما سمعوا
رخوا مناديلهم علي وجوههم وبكوا وقالوا
له ان عمر النعمان قد مات وما مات الا مسموما
فما عليك باس فامشي لنجتمع بكبيرنا الوزير
دندان. فلما سمع ذلك الحاجب بكى بكا شديدا
وقال يا خيبة سفرتنا وسار الحاجب ومن
معه معهم الي ان اختلطوا بالعسكر وشاوروا
الوزير دندان فاذن لهم وامر الوزير بضرب
خيامه وجلس علي سرير في وسط الخيمة و
امر الحاجب دمشق وجا بالهدايه وخراج
دمشق فلما سمع الوزير ذلك بكى عند ذكر الملك
عمر النعمان فقال له الوزير دندان انه مات مسموما

وسبب موته اختلفوا بعده الى ان اوقعوا
القتل في بعضهم ودخل بينهم الاكابر واشاروا
الى اجتماع القضاة الاربع ومهما قالوه ما يخالفهم
احد فوقع الاتفاق على اننا نسير الى دمشق الى
عند الملك شركان ناتي به ونسلطنه على مملكة
ابيه ~~الملك شركان ناتي به ونسلطنه~~ و
فيهم جماعة يريدون ولده التاني وقالوا
انه يسمى ضوء المكان وله اخت تسمى نزهة
الزمان وتوجهوا الى ارض الحجاز وبقى لهم
جملة سنين ولم يقع لهم على خبر فلما سمع
الحاجب ذلك علم ان القصة التى وقعت
لزوجته وخرج لها وهو فرحانا فرحا شديدا
لضوء المكان لانه يصير سلطان بغداد مكان
ابيه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

الليله الثمانون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حاجب
شركان لما سمع من الوزير دندان ما ذكره عن
الملك

الملك عمر النعمان تاسف ولكن فرح لزوجته
واخيها ضو المكان لانه يصير سلطانا ببغداد مكان
ابيه فالتفت الحاجب الوزير دندان وقال ان
قصتكم عجيبة من اعجب العجايب
اعلم ايها الوزير الكبير ان الان وفدت اليكم و
اراحكم الله من التعب وجاكم الامر كما تشتهون
على اهون سبب واعلم ان الله رد اليكم ضو
المكان وهو مع اخته نزهة الزمان وانصلح
الامر وهان فلما سمع الوزير ذلك فرح فرحا
شديدا فقال له الوزير دندان ايها الحاجب
اكشف لي عن قصتهم وما جرا لهم وما سبب
غيابهم فحدثه بحديث نزهة الزمان وانها
صارت زوجته واخبره بحديث ضو المكان من
اوله الي اخره فلما فرغ الحاجب من حديثه
ارسل الوزير دندان الامرا والوزرا واكابر الدولة
واطلعهم علي القصة وتعجبوا لهذا الاتفاق واجتمع
الجميع وجاوا عند الحاجب ووقفوا في خدمته
وقبلوا الارض بين يديه واقبل الوزير من ذلك الوقت
وقف قدام الحاجب وعمل الحاجب يوميذ على سلطانهم
فشكرهم على ذلك ووقف على راس الاخوان وبجانبه
الوزير

الوزير دندان وتقدمت الامرا الكبار وبعدهم المقدمين وبلوا السكر والليمون وشربوا ثم قعد كبار الامرا للمشورة واعطوا البقية الجيش دستورا يركبوا مع بعضهم ويتقدموا قليلا قليلا الى حين لحوقهم فقبلوا الارض بين يدى الحاجب وركبوا وقدامهم نشاليش الحرب فعند ذلك اقبل الحاجب على الوزير وقال له الراى عندى ان اتقدم واسبقكم واهيى للسلطان المكان واعلمه بقدومكم وانتم اخترتموه على اخيه شركان . فقال الوزير الراى الذى رايت طيب ثم نهضوا ونهض له الوزير دندان وقدم له التقادم واقسم عليه ان يقبلها وكذلك الامرا الكبار واصحاب الاشغال من اصحاب الاجناس ودعوا له وقالوا له لعلك تحدث السلطان ان ضو المكان في امرنا وتجعلنا مستمرين في اشغالنا فاجابهم ما سالوه ثم امر غلمانه بالمسير فارسل الوزير دندان مع الحاجب الخيام وامرهم ان ينصبوها خارج المدينه بيوم كامل فامتثلوا امره وركب الحاجب وهو غايب العقل من الفرح وقال ما ابرك هذه السفرة وهاب زوجته في عينيه وهاب ضو المكان وجد في سفره الى ان وصل

وصل الى الوطاق فاصر الناس بالراحه لقدوم السلطان
ضو المكان ابن عمر النعمان ثم نزل من بعيد هو
و مماليكه و اقر الخدام ان يشاوروا الست نزهة
الزمان فاذنت له فاجتمع بها و باخيها وكشف لهم
القصة و عزوا ضو المكان في ابيه و هناهما بالملك
فبكوا على فقد ابيهم و سالا عن سبب قتله فقال
الخبر مع الوزير دندان وفي غد يكون هو والجيش
كله في هذا المكان وما بقى في الامر ايها الملك الا
لم تفعل ما اشاربه لانهم كلهم اختاروك سلطانا
و الا لم تفعل سلطان غيرك والذى يتسلطن ما
تامن على نفسك منه دون ان يقتلك ويخرج الملك
من ايديكم فاطرق راسه ساعة من الزمان وقال
قبلت هذا الامر وعلم انه ليس له عنه غنا وان الحاجب
تكلم بما فيه السداد فقال للحاجب يا عم واخى شركان
فقال يا ولدى اخوك سلطان دمشق و انت سلطان
بغداد فشد عزمك وجهز امرك. فقبل منه ضو المكان
ذلك و قدم له الحاجب البدلة التى ارسلها الوزير
و ناوله النمشا و خرج من عنده فراشين
الخيم و اختار موضعا عاليا وقال اخربوا الدهليز و
الخيام و اركبوا الجمال وحطوا عنهم الاحمال و بعد
ساعة نزل الى المطبخ و طبخوا الذاره السقايين

ونصبوا حياض اما وبعد ساعة طار الغبار في
الجو وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر الغزار
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الاحدى والثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحاجب لما
امر الفراشين ان ينصبوا الوطاق فنصبوه على
عادة الملوك فلما فرغوا من اشغالهم واذا بغبار
قد طار وبان من تحته عسكر جرار واذا ذلك العسكر
عسكر بغداد وخراسان في اولهم الوزير دندان وكلهم
فرحوا بسلطنة ضو المكان وكان ضو المكان لابسا
خلعة الملك متقلدا بسيف النوبة فقدم الحاجب
الفرسان فركب وسار هو ومماليكه وجميع من
في الوطاق مشاة في خدمة ونقل الى القبة
الكبيرة وجلس ومعه النمشة على فخذيه ووقف
الحاجب في خدمته ومماليكه برى ووقفوا واشاروا
في اياديهم السيوف واقبلت العساكر والجيوش
وطلبوا الاذن فدخل الحاجب وشاور السلطان
ضو المكان فامر ان يدخلوا عليه عشرة عشرة
فاعلمهم

فاعلمهم الحاجب لذلك فاجابوا بالسمع والطاعة
و وقفوا الجميع على باب الدهليز فدخلت عشرة منهم
فشق بهم الحاجب الدهليز و دخل بهم على
السلطان ضو المكان فلما راوه هابوه و دعوا له
بالسلامة فقام لهم وتلقاهم و اوعدهم بكل خير
فترحبوا به و حلفوا له الايمان الصادقة وقبلوا
الارض بين يديه و انصرفوا عشرة بعد عشرة
فلم يبقى غير الوزير دندان فدخل عليه وقبل
الارض بين يديه فقام ضو المكان واقبل عليه
فقال له مرحبا بالوزير و الوالد الكبير هذا فعل
الملك العزيز و القدير بيد اللطيف اخرج
في هذه الساعة و امر العسكر جميعا بالاقامة
و الراحة عشرة ايام حتى اختلي بكم وتحكي
ما سبب في قتل ابي فامتثل الوزير قول
السلطان في قوله و قال لابد من ذلك ثم
خرج الى بر الخيام و امر الفراشين على السماط
للعسكر و اذن لهم بالراحة عشرة ايام فاكلوا
و اشال السماط ثم ان الوزير اعطاهم دستورا

ان لا احد يركب للخدمة ثلاثة ايام فتفرغت الناس
ودعوا لضو المكان واقبل عليه الوزير واعلمه
بالذي كان . فصبر الى الليل ودخل على اخته نزهة
الزمان وقال لها اسمعي حديث قتلة ابي كيف
كان ثم انها اتت وضربت لها سطارة من حديد
وجلس ضو المكان خارج السطاره وامر باحضار
الوزير دندان فحضر بين يديه فقال له اريد
ان تحكي لي ما سبب قتل ابي . فقال الوزير
دندان قصة قتل الملك عمر النعمان هي هذه
اعلم ايها الملك ان الملك عمر النعمان لما اتى
من سفره من الصيد والقنص وجا الى مدينته
سال عليكما فلم وجدكما فعلم انكما قد قصدتما
الحج فاغتم لذلك وسال عن نزهة الزمان
فلم يجدها فازداد به الغيظ وضاق صدره واقام
نصف سنة فاكثر فلم يخبره احد عنكما فبينما نحن
يوما بين اياديه بعدما مضى لكما سنة كاملة
من تاريخ فقدكما واذا وصل الينا عجوز عليها اثار
الحياة

العباده ومعها خمس جوار ابكار كانهن الاقمار
اصحاب الحسن والجمال وقرئوا شيا من القرآن والحكمه
واخبار المتقدمين وشي يذهل العقول واستاذنت
العجوز علي الدخول للملك فاذن لها فدخلت العجوز
عليه وسلمت وكنت انا جالس بجانبه فقربها اليه
لما راى عليها اثار الصلاح فلما استقرت العجوز عنده
اقبلت علي الملك عمر النعمان وقالت له اعلم ايها
الملك ان معي خمس جوار ما ملك احد مثلهم من
الملوك ذوات عقل وجمال وحسن وكمال وقد قرأن
القرآن وحفظن اخبار الامم السالفة وهن بين
يديك واقفين فنظر المرحوم والدك اليهن فانس
بهن وقال لهن كل واحدة منكن تسمعني ما عندها
من كلام الناس الماضيين والامم السايقين وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثانيه والثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال
للملك ضوء المكان فنظر المرحوم والدك الي الجوار
ففرح بهن وقال لهن كل واحدة منكن تسمعني
ما عندها من كلام الناس الماضيين والامم السابقين

فتقدمت واحدة منهن و قبلت الارض و قالت
يجب لطالب الادب ان يعرف الاصول و الفصول
و لا يكون لمن يطلب الفول و ان يودي الفرايض
و يتجنب الشماير و لازم على ذلك لنزوم من فرط فيه
هلك و اصل الاصل في الناس ان لا تحدث نفسك
بالادب و احبابك يقاولك على عدوهم و اصل الامر
في المعيشة الامل في طلب الحلال و ان تحسن
التدبير لما يغيب و لا تعدل عن تلك السعد
تكون فيها فان اعظم الناس خطر احوجهم الى
التقدير و الملوك احوج اليه من الموقه لان السوقه
تعيش بغير وسعه و ان تبذل لصديقك نفسك
و مالك و اعلم ان العدو خصم تعرفه بالحجه
و تقبله بالاحكام و الصديق ليس بينك و بينه
قاض انما حكمه فعله فان كان من الاخوان في
الاخره فليس حريص ولا حريص و ان كان من اخوان
الدنيا فليكن حرا ليس بجاهل ولا شرير فان
الجاهل اهل ان يهرب منه الاباه و ان الكذاب
لا يكونوا اخا صدق و انما الصديق صديقا من
الصدق و هو منهم بصدق القلب فكيف به
اذا

اذا ظهر الكذب على اللسان و ان التشرو ينفع
صاحبه فاخبث اخك ولا تعظمه وان ظهر لك
منه ما تكره فانه ليس كامراة الرضيه تطلقها
اذا شات لكنه عرضك و مروتك ولوكنت
مفرودا في تركك ذلك عند اكثر الناس ثم قالت
في اخر كلامها و هى تشير الينا قال صاحب هذ
الكلام خير الاخوا اشدهم في النصح محه وجزو
الاعمال اجلها عاقبة و جزوء الثنا ما كان على
افواه الرجال قيل لا ينبغى للعهدان ان يشق
بخصلتين العافيه و الغنا و قيل من كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته و من عظم صغاير
المصايب ابتلاه الله بكبايرها زيادة عظ ما اطاع
الهوى ضيع الحقوق و من اطاع
الواشى ضيع الصديق و من ظن بك خيرا ثم
فصدق ظنه بك ومن بالغ في الخصومة اثم
وظن فصده ظلم و احذر الحيف فان الحيف
يدعوا الي السيف وها انا اذكر لك شيا من اداب
القضاة فافهم فانه لا ينفع حكم بحق لا يقاله
انزل الناس منازلهم حتى لا يطمع شريف في حقك
ولا يياس ضعيف من عدلك اليمين على من

انكر و البينة على من ادعى الصلح جايز بين
المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا و
ما سكنت فيه اليوم فراجع فيه عقلك وهديت
به رشدك لترجع فيه الى الحق فالحق عزم و
مراجعة الحق خير من التمادى على الباطل. ثم
اعرف الامثال و اعهد الى اقربها الى الله عز وجل
واجعل لمن ادعى حقا غايبك صادقا فان حضرت
بينه اخذت له بحقه و الا استحللت عليه القضيه
فان انفى الشك و اجلى المسلمون عدول
بعضهم على بعض الا محلوا في حرا وبحر شهادة
زور ظنينا في ولا او نسب فان الله تولى منهم
السراير و اراد بالبينات و اياكم و الضجر والقلق
و الاستوا بالخصومه و التفكر عند الخصومات
فان الحق في موطن الحق و يعظم الله به
الاجر و من صحت نيته و اقبل على نفسه كفاه
الله ما بينه و بين الناس و قال الزهرى
ثلاثة اذا كن في قاض كان منعزلا اذا اكرم
اللئام و احب المحامد وكره العزل وعزل عمر
بن عبد العزيز قاضيا فقال له لم عزلتني فقد
بلغني

بلغني عنك ان مقالك اكثر من كلامك وقال
اسكندر انك مستودع روحي فاحفظ هذه المنزلة
لنفسك وعقلك وقال لطباخه انك مسلط على
مروتي وقال لكاتبه انك متصرف على عقلي فاحفظني
ثم تاخرت الجاريه الاولى وتقدمت الثانيه وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثالثه والثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضو المكان ثم احرف تاخرت الجاريه الاولى
وتقدمت الثانية وقبلت الارض سبعا ثم قالت
قال لقمان لابنه ثلاثة لا يعرفون الا في مواطن
ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع
الا عند الحرب ولا اخاك الا عند حاجتك اليه
وقيل الظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم
سالم وان ذمه الناس وقال عليه الصلاة و
السلام واعجب ما في الانسان قلبه وله مواد
من الحكمه و اضداد من جسده فان شح
الرجل هاج من الطمع وان هاج الطمع اهلكه

الحرص وان ملكه الناس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضى من التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته مصيبة ضمه الجزع وان افاد مالا افناه الغنا وان عضه فاقه اشغاله البلا فان اجهد به الجوع افقده الضعف فكل تقصير قصير وكل افراط له مفسد من كلامه قيل لبعض العلما من اسر الناس حالا قال من قويت شهوته وبعدت همته فاتسعت معرفته وضاقت معذرته وقال فيه شعرا =

مهندة

واني لاغنى الناس عن متكلف ❊ يرى الناس اضلالا وما هو
وما المال والاخلاق الا معارة ❊ فكل بما يخفيه الصدر متزودي
اذا ما اتيت الامر من غير بابه ❊ ضللت وان تدخل من الباب تهتدي

ثم ان الجارية قالت اريد ان اخبركم بشي من اخبار الزاهدين قال هشام بن بشر قلت لعمر بن عبيد قد رضي الحسن فكان اذا قيل قال كانه قد جيا يدفن امه وكان زفير جهنم في اذانه وكان قد

فقد

فقد قعاد الاسير يضرب عنقه وقيل هما فقيل
للحسن بن ابي ذر كان يقول الفقرا احب الي
الاغنيا و السقم احب الي من الصحه فقال رحم
الله لا باذر اما انا فاقول من اتكل علي حسن الاختيار
من الله لم يتمنى في جزا الحالة التي اختار حاله
و قال ابن عويفي صلي بنا ابن ابي اوفي الا
الصبح فقرا يا ايها المدثر حتي بلغ قوله تعالي
فاذا نقر في الناقور خر ميتا ويروي ان
ثابت البناني بكي حتي كادت ان تذهب
عيناه فجاوا برجل يعالجه قال اعالجها علي
ان تطاوعني قال علي اي اشي قال ان لا
تبكي قال فما خيرهما ان لم يبكيا وقال رجل
لمحمد بن عبد الله اوصني وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الرابعه و الثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضو المكان و قالت الجاريه الثانيه لوالدك
المرحوم عمر النعمان وقال رجل لمحمد بن عبد الله
اوصني فقال اوصيك ان تكون في الدنيا مالكا

زاهدا وفي الاخره طامعا قال وكيف ذلك قال
الزهد في الدنيا تملك الدنيا و الاخره وقال غوث
بن عبد الله كان اخوان في بني اسرايل قال
احدهما لصاحبه ما اخوف عمل عملته قال مررت
بين فراخ متسبل فاخذت من احدها سنبله .
ثم ندمت و اردت ان القيها في الفراخ التي
اخذتها منه فلم ار الفراخين وطرحها هو فاعدهما
ما اخوفني ان يكون طرحه في الفراخ لم اخذها
منه فما اخوف ما عملت انت فقال اما انا اذا قمت
للصلاة اخاف ان اكون اعمل على الاخرى وابوهما
يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين
فاقبضهما اليك و قال برند هولا افضل الاولاد
وقال عبد بن جبر صحبة فضالة بن عبيد
فقلت له اوصني فقال احفظ عني خصلتين
ان استطعت ان تعرف فافعل وان استطعت
ان تحبس فلا يحل لك فافعل وانشد شعون
شعرا =
اذا انت لم من الزاد والتقى ✲ ولا وقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون لمثله ✲ وانك لم ترصد كما كان ارصدا
ثم

ثم تقدمت الجارية الثالثة بعد ان تاخرت الثانيه و
قالت قال صالح قال لي عطايا انا بشر الموت و لا
ادري فيه راحة غير اني علمت ان الموت
يحيل بينه و بين الاعمال وكان عطا
السلمي اذا فرغ من وصيته انتفض وارتعد
و بكى بكا شديدا فقيل له في ذلك فقال اني
اريد ان اقبل على امر عظيم و اقوم بين يدى
الله تعالى و لذلك كان يصيب على بن الحسين
بن زين العابدين فقيل له في ذلك فقال اتدرون
لمن اقوم و لمن اجي قيل كان بجانب سفيان
الثوري رجل ضرير فاذا كان شهر رمضان يخرج
و يصلي بالناس فيسكت و يعطى و قال سفيان
اذا كان يوم القيامه اتى باهل القران امن
قراتهم فيقال تعجلت ثوابك في الدنيا فقال
ابو عبد الله يقال لمثلي هذا و انا جليسك اذ
لا تصحبه و قال سفيان لو ان النفس
استقرت في القلب كما ينبغى لطار فرحا و شوقا
الي الجنة و خوفا من النار و عن سفيان الثوري
انه قال النظر الي وجه الظالم خطيئة ثم تاخرت

الثالثة و تقدمت الرابعة و قالت قال بشر
سمعت خالدا يذكر و يقول اياكم و سراير الشرك
قال يصلى احدكم فيطيل ركوعه و سجوده
حتى يلحقه الحدث قال بشر حسناتك كما
نكتم سيآتك و قال ابراهيم حملت الى بشر
ابن الحارث فقال يابني هذا العلم لا ينبغى
ان تعلم به فمن كل مائة ~~خمسة فقال الدرهم~~
بزكاة الدرهم قال ابراهيم فاستحليت كلامه
و استحسنته فبينما انا اصلى واذا بشر يصلي
فقمت وراه اركع الى ان يوذن الموذن فقام
رجل رث الحالة فقام فقال يا قوم احذروا
ان اكون صادقا و ليس مع الاضطرار اختيار
ولا يسمع السكوت عند العدم ولا السوال عند
الوجود وقال رايت بشر اعطاه قطعه دانق
قال ابراهيم فقمت اليه واعطيته درهما فقال
لا اعقل فقلت له هذه عشرين درهم فقال يا هذا
و اى شى ارعبتك فى دانق تبدل فيه عشرة صحاحا
فقلت له هذا رجل صالح فقال لي انا في معروف
هذا

هذا عنبا و لست استبدل بالفهم نقما لكل فرح
جاهل امنية قاضية و يروى ان اخت بشر
الحافي قصدت احمد بن حنبل و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الخامسه والثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضو المكان قالت الجارية لوالدك ان اخت
بشر الحافي قصدت احمد بن حنبل فقالت له انا
اقوم نغزل بالليل و معاشنا نهارا و ربما تمر بنا
مشاعل ولاة بغداد ونحن على السطح نغزل في
ضويها و يحرم علينا قال لها من انت قالت اخت
بشر الحافي فقال يا اهل بشر لا ازال اسمع
الورع من قلوبكم وقال اذا اراد الله بعبد خيرا
افتح عليه باب العمل و كان مالك بن دينار
اذا في السوق فرأى ما يشتهيه يقول يا نفس
اصبري ما حرمك ما تريدي وقال سلامة النفس
في مخالفها و بلاها في متابعتها و قال منصور بن
عمار حججت حجه فنزلت مكه من سكك الكوفة

وكانت ليلة مظلمة و اذا بصارخ يصرخ في جوف الليل و يقول الهي و عزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك و ما انا جاهل بك و لكن خطية عرضت دعني في سرك المرتجى و قد عصيتك بجهلي فلما فرغ من قوله تلى هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا و قودها الناس و الحجارة وسمعت دكة لم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان الغد مضيت الى مدرجه و اذا بجنازة خرجت و عجوز ذهبت فوقها فسالتها عن الميت فقالت رجل مر بنا في البارحة و ولدي قايم يصلي فتلى اية من كتاب الله فانفطرت مرارته فوقع ميتا ثم تاخرت الجارية الرابعة و تقدمت الخامسه و قالت كان مسلمه بن دينار يقول عند تصحيح الضماير كفقد الصغاير و الكباير و اذا عزم العبد على ترك الاثام اتاه الفتوح و قال كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بليه و قليل الدنيا يشغل عن كثير الاخرة و كثيرها ينسيك قليلها وسيل
ابو

ابو حازم من ايسر الناس قال رجل طعن في طاعة
الله فقال من يحق الناس قال رجل وهو ظالم لنفسه
فباع اخرته بدنياه وروي ان موسي عليه السلام
لما ورد ما مدين قال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير قال موسي ربه ولم يسال الناس ففهمتا
الجاريتان ولم ينطقا بالدعا ثم اخبرتا اباهما فقال
لعله جليعا ثم قال لاحداهما اوبعي اليه لتحريك
اجر ما سقيت لنا فكره موسي ذلك واراد ان لا
يتبعها وكانت امراة ذات يجس كانت الريح تقرب
ثوبها فنظر موسي حجرها لبغض بصر قال لها كوني
خلفي فمشت خلفه حتي دخل علي شعيب والعشا
العشي مهمي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

الليله السادسه والثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضو المكان وقالت الجاريه الخامسه لوالدك
فدخل موسي عليه السلام علي شعيب والعشا
مهمي فقال شعيب لموسي قال نعم ولكن من
اهل لا يتبع شيا من عمل الاخره علي الارض

وهبا هذا اجر ملسقين لهما فقال شعيب يا
شاب ومن هذا عادتي وعادت اباءِ اقراؤ
الضيف و اطعام التعاج فجلس موسى فاكل
فان كانت المات دينا عرضا عن ما حدثتك كالميته
و الدم ولحم الخنزير في حال المضطري احل
منها و ان كانت من مال المسلمين فلى فيها
مشركا ان بنى اسرايل قبيل لم يزالوا يجبروهم
على الهدى حيث كان امراوهم يشاركوهم في ديارهم
قال ابي شهاب يا ابي حازن اياك تفنى ولاسرء
تعرض قال ان اياك احتمدت ولكنه هو لا يسمع
قال سليمان يا بن شهاب تعرفه قال هو جاري
وله ثلاثين سنه ما كلمته قال ابو حازن انك نسيت
الله فنسيتني ولو ~~احببت~~ ولو احببت الله
لحببتني ثم ناضرت الجاريه الخامسه وتقدمت
العجوز و قبلت الارض تسع مرات وقالت نحن
نسمع ايها الملك ان الجميع قد تكلموا في باب
الزهد و ان تابعت لهن قبل ~~نحو~~ كان الامام
الشافعي يقسم الليل ثلاثة اقسام القسم الاول
للعلم و ~~الثلث للصلاة~~ الثلث الثاني للصلاة والثلث
الثالث

للنوم و الامام ابن حنيفه يحي نصف الليل
فاشار اليه انسان و هو يمشي وقال لاخر هذا
يحي الليل كله قال استحي ان اوصف بما ليس
فسافا الاربع كان الشافعي يختم القران
في شهر رمضان سبعين مرة كل ذلك في الصلاة
و قال رضي الله عنه ما سبعت منه عشر سنين
يقسي القلب و يزيل الفطنه و يجلب النوم و
يضعف صاحبه عن العاده و روي عن عبد الله
ابن محمد السكري قال كنت انا و عمر ما رايت
اورع و لا افصح من محمد بن ادريس الشافعي
خرجت انا و هو و الحارث ابن لبيب الصفا وكان
الحارث تلميذ المزني وكان حسن صوته حسنا فقرا
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم
فرايت الامام الشافعي تغير لونه واقشعر جلده
واضطرب اضطرابا شديدا فلما افاق قال نعوذ
بالله من مقام الكذابين فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

الليلة السابعة و الثمانون

قالت

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضو المكان قالت العجوز لوالدك كان الامام
الشافعي يقول وددت ان الناس ينتفعون بهذا العلم
ولا ينسبون منه شيئ وقال ما كلمت احدا الا احببت
ان يوفقه الله تعالى و يكون عليه اعانة من الله عز
وجل و ما كلمت احدا قط وما ابالي ان يبين الله
الحق على لساني ولسانه وقال اذا خفت على علمك
العجب فاذكر رضى من تطلب واي نعيم ترغب و
من اي عقاب تذهب وقيل لابي حنيفة قد اهدى لك
امير المومنين ابو جعفر و رسم لك بعشرة الاف
درهم فما رضى فلما كان اليوم الذي توقع ان ياتي
المال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم
ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبه
بالمال فدخل عليه فلم يكلمه وقال اعلم انه حلال
لي و لكن اكره ان يقع في قلبي مودة وقال
لو دخلت اليهم و تحفظت قال انتوصرون ان
لج البحر و لا تبتل ثيابي ومن كلام سفيان
الثوري فيما اوصى به علي بن الحسن السلمي
عليك

عليك بالصدق و اياك و الكذب و الخيانه و الريا
و العجب فان العمل الصالح لا يرفع به ولا تاخذ
دينك الا عن من هو مشفق على دينه وليكن جليسك
من يزهدك في الدنيا و اكثر ذكر الموت و اكثر
الاستغفار و اسال الله السلامه فيما بقى من
عمرك و انصح كل مومن اذا سالك عن امر دينه و
اياك ان تخون مومنا فان من خان مومنا فقد خان
الله و رسوله و اياك و الجدل و الخصومات ودع
ما لا يريبك الى ما يريبك تكن سليما و امر
بالمعروف و انه عن المنكر تكن حبيب الله و
احسن سريرتك تحسن علانيتك و اقبل
المعذره ولا تبغض احدا طايعا و صل من قطعك
واعف عمن ظلمك تكون رفيقا الانبيا وليكن امرك
اجرك في السر و العلانيه و اخش الله والوقوف
بين يدى الجبار واذكر مصيرك الى احد الدارين
اما جنه عاليه و اما نار حاميه ثم ان العجوز
جلست جانب الجوار فلما سمع والدك المرحوم
كلامهن علم انهن افضل اهل زمانهن و راى حسنهن
وجمالهن فاواهن اليه واقبل على العجوز

فالروم و انزلها هى و جوارها فى قصر و هو
الذى كانت فيه الملكة ابريزه بنت الملك افريزيز
ملك الروم و نقل لهن ما يحتاجن اليه من الخيرات
فاقامت عنده عشرة ايام و كلما دخل عليها يجدها
معتكفة على صلاتها و قيامها فوقع فى قلبه محبتها
و قال لى يا وزير ان هذه العجوز من الصالحات
فعظمت فى عينه فلما كان اليوم الحادى عشر
اجتمع من جهة الجوار و قطع الثمن فقالت له ايها
الملك اعلم لاصول اليمين دون التى يا تمنهن و
ذلك لا ذهب و لا فضة و لا نحاس و لا قل و لا
جل . فلما سمع والدك كلامها تعجب و قال لها
ايتها السعيده و ما ثمنهن قالت ما اهديهن
اليك الا بهدية صيام شهر كامل تصوم نهاره
و تقوم ليله و ان فعلت ذلك فهن لك فى قصرك
تصنع بهن ما شيت . فبهت الملك و عظمت
فى عينه و قال نفعنا الله بهذه المراة الصالحه
ثم اتفق معها انه يصوم الشهر . فقالت له و
انا اعينك بدعوات ادعوهن لك اتينى بكوز ما
فاتاها به فاخذته و قرات عليه و هممت و قعدة
ساعة

ساعة تتكلم بكلام لا نفهمه و لا نعرفه ثم غطته
بخرقة و ختمته و ناولته لوالدك و قالت له اذا كان
العشرة الاول من الشهر افطر على هذا الكوز فانه
ينزع من قلبك حب الدنيا و يملا قلبك نوراً و
ايمانا و في غد اخرج الي رجالي و اخواني و هم
رجال الغيب فاني اشتقت لهم و أجي اليك اذا
فرغت العشرة الاول. فاخذ والدك الكوز ثم نهض
بنفسه و افرد له خلوة في القصر و وضع الكوز فيها
و اخذ مفتاح الخلوة في جيبه. فلما كان النهار
صام السلطان و خرجت العجوز الي حال سبيلها
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الثلثه و الثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضو المكان فلما كان النهار صام ابوك وخرجت
العجوز الي حال سبيلها و تم الملك صومه الي العشرة
ايام و في اليوم الحادي عشر فتح الكوز فشربه
فوجد له في فواده فعلا جميلا و في العشرة ايام
الثانيه من الشهر جات العجوز ومعها حلاوة في ورق
اخضر لا يشبه ورق الشجر فدخلت علي والدك و

سلمت عليه . فلما راها قام لها وقال لها مرحبا
بالسيده الصالحه . فقالت له ايها الملك رجال الغيب
يسلموا عليك لاني اخبرتهم عنك ففرحوا بك وارسلوا
معي هذه الحلاوة وهي من حلاوة الاخره وفي اخر
النهار افطر عليها . ففرح والدك فرحا زايدا و
قال الحمد لله الذي جعل لي اخوه من رجال الغيب
ثم شكر العجوز و باس يدها و اكرمها وكذلك
الجوار الي مدة عشرين يوما و ابوك صايم وعند
راس العشرين اقبلت العجوز اليه وقالت ايها
الملك اعلم ان رجال الغيب وصفت لهم ما بيني
و بينك من المحبة ومن امر الجوار ليودعوهن
و علموا انهم يقدموا علي يد ملك مثلك و اذا
راوهن يبالغهن بالدعا المستجاب و ربما انهن
لا يرجعن اليك الا معهن كنز من كنوز الارض
حتى انك بعد تمام صومك تشتغل بكسوتهن
و تستعين بالمال الذي يأتيك به علي الكسوة
لهن . فلما سمع والدك كلامها شكرها علي ذلك
وقال لولا اخشى مخالفتي لك ما رضيت بالكنز
ولا غيره و لكن متى تخرجي بهن . قالت له

ليلة

ليلة السابع و العشرين و ارجع بهن راس الشهر
و تكون انت وفيت الصوم وصرن لك و تحت
امرك والله ان كل جارية منهن بثمن ملكك
مرارا . فقال و انا اعرف ذلك ايتها السيدة
الصالحة . فقالت له بعد ذلك لابد ان ترسل
الجوار جوار من قصرك حتى يجدوا الانس او
يلتمسوا البركة من رجال . فقال لها عندي
جارية رومية اسمها صفيه و رزقت منها
بولدين انثى و ذكر عدما منذ سنتين تاخذيها
معهن لاجل البركة و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

الليله التاسعه والثمانون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير
دندان قال لضو المكان ان اباك قال للعجوز
لما طلبت منه الجوار عندي جاريه روميه اسمها
صفيه و رزقت منها بولدين انثى وذكر عدما منذ
سنتين تاخذيها معك لاجل البركة لعل ان
يدعو لها رجال الغيب ان الله يرد عليها اولادها
و يجمع شملها بهما . فقالت العجوز نعم ما قلت

وكان ذلك اعظم غرضها ثم ان والدته تم صيامه
فقالت له يا ولدي اني ماضية الى رجال الغيب
فاحضر لي صفيه فادعاها فحضرت في ساعتها
فسلمها للعجوز فخلطتها بالجوار ودخلت
العجوز مخدعها وخرجت للسلطان بكاس
مختوم وناولته له وقالت اذا كان يوم الثلاثين
ادخل الحمام ثم اخرج منه وادخل خلوة
من الخلاوي التي في قصرك واشرب هذه
الكاس ونم فقد نلت ما تطلب والسلام مني
عليك. فعند ذلك فرح الملك وشكرها وباس
يدها. فقالت له خاطرك علي فقال لها خاطرك
انت فاني اود ان لا افارقك. فدعت له وتوجهت
ومعها الجوار والست صفيه وقعد الملك
بعدها ثلاثة ايام وبعد الشهر قام ودخل
الحمام وخرج منه ودخل الخلوة التي في
القصر وامر ان لا يدخل عليه احد ورد الباب
عليه وشرب الكاس ونام واحنا قاعدين
ننتظره الى اخر النهار فلم يخرج من الخلوة
فقلنا

فقلنا لعله تعبان من الحمام وسهر الليل
وصيام النهار فمن ذلك نام فانتظرناه ثاني يوم
فلم يخرج فدخلنا له فوجدناه قد انتشر لحمه و
تفتت عظمه فلما رايناه علي تلك الحاله عظم علينا
ذلك واخذنا الكاس فوجدنا في غطاه قطعة ورق
مكتوب فيها من اسا هذا جزا من يعمل علي بنات
الملوك و يفسدهم و الذى نعلم به كل من وقف علي
هذه الورق ان شركان لما جا الي بلادنا فافسد علينا
الملكة ابريزه و ما كفاه ذلك كله حتى اخذها من
عندنا وجا بها الي عندكم و ارسلها مع عبد اسود
فوجدناها مقتولة في الخلى مطروحه فهذا ما هو
فعل ملوك و ما جزو من يفعل هذا الفعل الا ما
حل به و انتم لا تتهموا احدا بقتله فما قتله الا
القاهرة الشاطره الذى تسمى بذات الدواهي و
هى انا اخذت زوجة الملك صفيه و مضيت
بها الي ملك الروم الكبير ولابد تغزو عليكم
و نقتلكم و ناخذ منكم الديار ولا نبقي منكم
ديار و لا من ينفخ النار الا من يعبد الصليب
و الزنار . فلما قرانا هذه الورقه علمنا ان العجوز

عملت هذه الحيلة و صحت فعند ذلك صرخنا و لطمنا
علي وجوهنا و بكينا فلم يفدنا البكا شيا و اختلفت
العساكر فمنا من كان يرجوك و منا من كان يريد
اخاك شركان و لم نزل في هذا الاختلاف مدة شهر
ثم جمعنا بعضنا و اردنا ان نمضي الي اخيك شركان
فسافرنا الي ان وجدناك وهذا سبب موت الملك
عمر النعمان فلما فرغ الوزير من كلامه بكي ضو
المكان و اخته نزهة الزمان و كذلك الحاجب
ثم قال الحاجب ايها الملك ما يفيد
البكا عليه انك تشد قلبك و تقوي عزمك و
تويد مملكتك ومن خلف مثلك ما مات
فعند ذلك سكت عن بكايه و امر بنصب
السرير خارج الدهليز ثم امر ان يعرضوا عليه
العساكر والحاجب بجانبه والسلحداريه من
ورايه و وقفت الوزرا و الامرا و ارباب الدولة
وكل واحد منهم وقف في مرتبته فعند ذلك
نادي الوزير دندان فحضر بين يديه فقال
له انا اعرض على خزاين ابي فقال سمعا و
طاعة

طاعة فاعرض عليه خزاين الاموال فانفق مع العساكر و خلع على الوزير دندان الخلع وقال له انت في مكانك فقبل الارض و دعى له بالبقا ثم خلع على الامرا ثم انه قال للحاجب ما الذي معك من خراج دمشق فاعرض عليه صناديق المال و التحف و النقود وجميعهم و فرقها على العساكر و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله التسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ضو المكان امر الحاجب ان يعرض عليه ما اتى به من خراج دمشق فاعرض عليه صناديق المال و التحف والعقود و كل شي ففرقها على العساكر و لم يبق منها شي ابدا فقبلوا الارض بين يديه و دعوا له بطول البقا و قالوا ما راينا ملك يعطي مثل هذه العطايا ثم انهم مضوا الى خيامهم فامرهم بالسفر فسافروا مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اشرفوا على بغداد فدخلوا المدينه فوجدوها زينت و طلع السلطان ضوا المكان قصر ابيه و جلس على السرير ووقف

العسكر و الوزير دندان و حاجب دمشق بين يديه
فعند ذلك امر كاتب السر ان يكتب كتابا الى اخيه
شركان و يذكر فيه ما جرى من الاول الى الاخر ويذكر
في اخره و ساعة وقوفك تجهز امرك و تحضر
بعسكرك حتى نمضي الى ملك الكفار و ناخذ الثار
و نكشف العار ثم طوى الكتاب وختمه وقال
للوزير دندان ما يمضي بهذا الكتاب الا انت وتتلطف
به في الكلام و السلام وقل له ان اردت ملك
ابيك فهو لك و انا اكون نايبا في دمشق بدله
فنزل الوزير من عنده و تجهز للسفر ثم ان ضوء
المكان امر ان يفرشوا للوقاد مكانا وكان ذلك
الوقاد له حديث طويل . ثم ان ضوء المكان خرج
يوما الى الصيد و القنص و عاد الى بغداد فقدم
له بعض الامرا من الخيول الجياد و قدموا له
البنات فاعجبه بنت فوزين ثمنها و دخل عليها
بتلك الليله فعلقت منه في ساعتها و بعد مدة
شهر مضى الوزير دندان و رجع اخبره بخبر اخيه
شركان و ان يخرج بلاقيه فقال له السمع و الطاعة
و خرج له الملك ضوء المكان مع خواص دولته و
برز

برز من بغداد مسيرة يوم و عند الصباح اقبل الملك شركان في عساكر الشام من بين فارس ثم اخيه تقدم ضوء المكان و اراد ان يترجل فاقسم عليه شركان لا يفعل ذلك و ترجل شركان و مشى خطوات فلما صار بين يدي ضوء المكان رمى ضوء المكان نفسه عليه فاحتضنه شركان الى صدره و بكى بكا شديدا و عزوا بعضهما بعضا ثم ركبا الاثنان و سارت وراهم العسكر الى ان اشرفوا الى بغداد و طلع ضوء المكان و اخوه شركان الى قصر الملك و بات تلك الليله و عند الصباح خرج ضوء المكان و امر ان يجمعوا العساكر من كل جانب و نادوا بالغزي و الجهاد و اقاموا ينتظرون الجيوش من ساير البلدان و كل من حضر يكرموه و يوعدوه بالجميل الى ان مضى على ذلك الحال مدة شهر كامل و القوم تاتي قطايع قطايع فقال شركان اعلمني يا اخي بقضيتك فحكى لاخيه حكايته وما وقع له مع الوقاد. فقال له و الى الان ما كافته فقال له يا اخي حتى ارجع من الغزوة و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليله الاحدى والتسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان قال لاخيه

ضوء المكان و الى الان ما كافته فقال له يا اخي والله
و لكن حتى ارجع من ~~الغزوة~~ الغزاة و انفرغ له
فعند ذلك شركان عرف ان اخته الملكه نزهة الزمان
صدقت فيما قالت له ثم كتم امره و امرها فارسل لها
السلام مع زوجها الحاجب فبعثت له ايضا السلام
ودعت له و سالت عن ابنتها قضا فكان فاخبرها
انها في عافية و القوة و الشدة و في غاية ما يكون
فحمدت الله تعالى و ~~شكرته~~ شكرته و رجع شركان
الى اخيه يشاوره في امر الرحيل فقال نعم فيلتحا
لما يتكامل العسكر و ياتوا العربان من كل مكان ·
ثم امر ان يعمل الزاد و اليسقماط و دخل ضوء
المكان لزوجته و كان مضى لها خمسة اشهر وحط
عندها ارباب الاقلام و اهل الحساب وكل منهم
افرض له مكانا و رتب لهم الجرايات و الجوامك
و سافر ثالث شهر منذ نزول عسكر الشام و سارت
الجيوش و العساكر و تتابعت المحافل والعساكر
و مقدم الديلم رستم و مقدم التركمان بهرمان
و سار في وسط الجيوش و عن يمينه اخوه شركان
و عن يساره الحاجب صهره و لم يزالوا سايرين

مدة شهر وكل جمعة في منزلة يستريحون ثلاثة ايام
لان الخلق كثير حتى وصلوا الي بلاد الروم فنظرت
اهل القرى والضياع والصعاليك الي القسطنطونيه
فلما سمع ملكهم بخبرهم قام وسار الي ابله
ذات الدواهي فانها دبرت الحيل وصحت وقتلت الملك
عمر النعمان واخذت جوارها والملكة صفيه ورجعت
الي بلادها فلما رجعت الي الملك افريويز ولدها وامنت
علي نفسها قالت لابنها فقد اخذت لك بثار ابنتك
ابريزه وقتلت الملك عمر النعمان فنقم الان اول
الي ملك القسطنطونيه ورد عليه ابنته واعلمه
بما جرى حتى يكون الجميع علي حذر وعلي اهبة
القتال واقول ان المسلمين لا يثبتون علي قتالنا
فقال لها امهلي حتى يقربوا من بلادنا ونجهز رجالنا
واموالنا وقاموا يجهزوا رجالهم واموالهم فلما جاهم
الخبر جمعوا الجيوش وسارت في اوايلهم ذات الدواهي
فلما وصلوا الي بلاد القسطنطونيه سمع الملك الاكبر
فخرج لملقاته فالتقى بافريويز وساله عن حاله و
سبب قدومه فاخبره بما فعلته امه من الحيل و
انها قتلت ملك المسلمين واخذت من عنده الست
صفيه والان جمعوا عساكرهم وجاوا الينا ونريد

ان نكون نحن الجميع يدا واحدة ونلقاهم ففرح الملك
لاوي بقدوم ابنته وقتل عمر النعمان وارسل لساير
الاقاليم يطلب منهم النجده ويذكر لهم سبب قتل عمر
النعمان فاقبلت عليهم جيوش النصارى والافرنج من
البحور والجزاير فما مر ثلاثة شهور حتى تكامل
جيوش الروم واقبلت الافرنج من ساير اطرافها
وضاقت بهم الارض من كثرتهم فامرهم الملك الاكبر
لاوي ان يرحلوا من القسطنطينيه فرحلوا وتتابعت
جيوشهم عشرة ايام حتى نزلوا بوادي يسمى
وادي النصران وكان ذلك الوادي قريبا من البحر
المالح ناخوا فيه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ارادوا
ان يرحلوا فاتتهم الاخبار فاقاموا ثلاثة ايام اخر
وفي اليوم الرابع واذا هم بغبار سد الاقطار ساعة
من النهار ثم تقطع الغبار وتمزق وابي الجو تعلق
وبان من تحته رايات اسلاميه واعلام محمديه
واقبلت الغربان كل منهم قطايع غمام فعندها تقابلت
الجيشان ووقعت العين في العين فاول من برز
للقتال الوزير وعساكر الشام وكانوا ثلاثين الف
عنان وكان مع الوزير مقدم الترك ومقدم الديلم
رستم

رستم و بهرام في عشرين الف فارس وطلع من ورايهم
رجال من البحر المالح وهم لابسون قطع الحديد و قد
صاروا مثل الليل المظلم و هم ينادون عيسى ومريم
و الصليب المسيح ثم انطبقوا علي الوزير دندان
ومن معه من عساكر الشام وكان هذا كله براي
العجوز السوء ذات الدواهي لان الملك اقبل
عليها قبل خروجه و قال لها كيف العمل والتدبير
انتي سبب هذا الامر. فقالت اعلم ايها الملك
الكبير اريد ان اشير عليك و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثانيه و التسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان هذا كله
كان براي العجوز لان الملك كان اقبل عليها
قبل خروجه و قال لها كيف العمل. فقالت له
اريد ان اشير عليك براي وهو ان تقدم المراكب
الي المدينه و هي ملانه بالرجال الف و مايتين
قطعه و تغيب الرجال في البحر الي ان يسيروا
حتى

حتى يصلوا الي جبل الدخان و يقيموا هناك ولا
يرحلوا من ذلك المكان حتى ناتيكم علايم الاسلام
فدونكم و اياهم و نحن ندع الرجال تطلع من البحر
و يكونوا خلفهم فلا ينجوا منهم احد و قد زال العنا
و بدى لنا المنا . فاستصوب ملك الروم لاوي كلام
العجوز و قال الشكر للمريخ الذي منّ علينا ونزلوا
بوادي النعمان ولما نزلوا عساكر المسلمين الا
و النار تعمل في الخيام و السيوف في الاجسام .
ثم اقبلت جيوش بغداد و خراسان و هم في مايه
و عشرين الف فارس و في اوايلهم ضوء المكان فما
وصل اليهم الا و الروم قتل منهم ناس كثير بالسيوف
فلما راهم ضو المكان قال لهم ارجعوا الي الكفار و هم
العدوان و اقبل شركان بطايفة اخرى فتكاملت
عساكر المسلمين مائة الف و عشرين الف و الروم
في الف الف وستماية الف فلما اختلطت المسلمين
بعضهم ببعض قويت قلوبهم و نادوا لاباس لا باس
ثم تصادموا بالمجن و الاطراس و احترق شركان
الصفوف و هاج في الالوف و قاتل قتالا شديدا
ولم يزال السيف يعمل و الحاجب وراية ينادي
الله

الله اكبر حتى رد القوم على ساحل البحر ونصر
الله دين الاسلام وكلت الاجسام والناس يلفوا
وهم كالسكارى بغير مدام وقد قتل من القوم في
ذلك الوقت خمسه واربعون الفا وقتل من المسلمين
ثلاثة الاف وخمسمايه وان اسعد الدين الملك
شركان لم يتم ذلك الليل ولا اخيه ضوء المكان
بل كانوا ينشرون الناس و يتفقدون الجريح و
يوجهوهم بالنصر والسلامه والثواب في القيامه .
هذا ما جري لهولاي واما ما جري لملك الروم
لاوى والملك افريدونيز والعجوز ذات الدواهي
فانهم جمعوا العسكر والملوك وقالوا كنا
بلغنا المراد وشفينا الفواد ولكن العجب
دخل عليكم ولا ينفعكم الا انكم تفرجوا للمسيح
وتمسكوا اعتقاد الصحيح فوحق المسيح
ما ثبت عسكر للمسلمين الا هذا الشيطان شركان
وقد عولت في غزان اصف لهم الصفوف
واخرج لهم الفارس المعروف لوقى ابن شملوط
فانه اذا برز الي الملك شركان قتله وقتل غيره

ولم يبقى منهم احدا وقد عولت الليلة على
تقديسكم بالبخور الاكبر فلما سمعوا كلامه قبلوا
الارض وكان البخر خرى البطرك الكبير فانهم ذكروا
امنهم كانوايتنا فسوت في خراهم فانا تبخروا به
يقولون ان بنات الروم يقربونه وكانوا يبعثونه
الى ساير اقاليم بلادهم في خرق الحرير ويفروا
عليه المسك والكافور فاذا وصلوه الى الملوك
ياخذوا كل اوقية بماية دينار حتى ان الملوك
كانوا يرسلوا يطلبونه من اجل بخور العرايس
وكانت البطاركه يخلطونه بخراهم فان خرى
البطرق لا يكفى عشرة اقاليم فلما اصبح الصباح
واشرق الفجر ولاح تبادرت الفرسان الى حمل
~~الرماح~~ الرماح وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثالثة والتسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما اشرق
الصباح واضا الفجر ولاح وتبادرت الفرسان
الى حمل الرماح دعى الملك لاوى بخواص
بتارنته

بتاركته و ارباب دولته وضع عليهم وصلب
وجوههم وبخرهم بالبخور المتقدم ذكره الذى
هو خرى البترك فلما بخرهم دعى و احضر الملك
لوقى الذى يسمونه سيف المسيح ابن شملوص و
بخره وحنكه و شفه ولطخ له عوارضه و شواربه
وكان ذلك الملعون بوقاما فى بلاد الروم اعظم و لا
ارمى بالنبال و لا اضرب بالسيف ولا اطعن بالرمح منه
وكان بشع المنظر كان وجهه وجه حمار وكان صورته
صورة قرد وكان طلعته طلعة الرقيب و فراق الحبيب
له من الليل ظلمته ومن الاسد ملكته ومن النمر
وقاحته ومن المكر سيمته فلما حضر عند الملك لاوى
وقف بين يديه قال له الملك لاوى انى اريدك ان
تبرز الى شركان ملك دمشق ابن عمر النعمان
وقد انجلا عنا هذا الشرو هاوهان فعند ذلك قبل
الارض وصلب له فى وجهه و بخره وقد ركب الملعون
لوقى على جواد اشقر وعليه ثوب احمر و زرديه
ذهب احمر وفى يده ثلاث حراب كانهن النار وقد
ترجلت بين يديه ثلاث الالف فارس من الشجعان
وهو راكب فى وسطهم كانه ابليس اللعين اذا ركب

علي ظهر شيطان و بينهم منادى ينادى بالعربي
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يخرج منكم
الا فارسكم سيف الاسلام صاحب دمشق شركان
فما استتم كلامه الموجب الا واذا الملك شركان
فخفت له الاحلاق و دالت له الاحناق وكان اخوه
ضوء المكان لما راى ذلك الملعون في الميدان
وسمع المنادى فالتفت لاخيه شركان وقال له و
افهم ما يريدونا وان كان الامر كذلك فهو اعب
فلما تحققوا الامر وسمعوا هذا المنادى وهو
في الميدان و هو يقول لا يبرز الا شركان علموا
ان هذا الملعون فارس بلاد الروم وكان قد حلف
ان يخلي الارض من المسلمين والا فهو كلب ابن
كلب وهو الذى حرق الاكباد و فزعت من شره
الاجناد من الترك و الديلم و الاكراد فعند ذلك
برز اليه شركان كانه اسد غضبان و هو علي ظهر
جواد يشبه الغزلان وساقه حتى صار الي عنده
لوقا في الميدانا وانشد يقول بعض الابيات قال
الراوي فلم يفهم لوقا هذا الكلام منه ولا هذا النظام
الا انه صلب علي وجهه بيده وحمل عليه و
حربته

حربته بيده وهزها والتقاها بطرفها وقد خفيت
عن عين ناظرها والتقاها بيده الاخرى فخرجت من
يده كانها شهاب ثاقب فضجت الناس وخافوا
علي شركان منه فلما وصلت الحربه بيده واراد عدو
الله ان يضربه بها فاختطفها شركان من الهوا
فتحيرت عقول الورى ثم ان شركان هز
بيده التى اخذ بها من النصراني حتى كاد يقصفها
والتفت بيده الثانيه وصاح صيحه من صميم
قلبه وزعق وقال وحق من خلق السبع
الطباق لاجعلن هذا اللعين شهرة لمن قراها
وقتلته عجيبه لمن يراها واذا به صاح عليه
وضربه فاراد لوقا ان يفعل بحربه ثانيه كما
فعل شركان ومد يده الي الحربة لياخذها من
شركان فغالطه شركان وقد انكشف جبينه فضربه
شركان بها فوقعت في جبينه فعجل الله بروحه
الي النار فلما راوا الارمن والبتاركه لوقا ابن
شلموص مقتولا لطموا علي وجوههم وصرخوا
وصاحوا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

الليله الرابعه والتسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان لما
ضرب لوقا الملعون بالحربه وقعت في جنبه الايمن
فعجل الله بروحه الي النار. فلما نظر الارمن
و البتاركه الي لوقا بن شملوص وهو مقتول
لطموا علي وجوههم و صرخوا و صاحوا وحملوا
جميعا عليه وحملت الصوارم بين الخصوم و
خرجت الارواح من الجسوم و التفتت العساكر
بالعساكر و اختلفت الصدور من وقع الحوافر
و تحكمت البواتر و بريت السواعد و المعاصم
وكان الخيل خلقت بلا قوايم و لا زال مناديى
الحرب ينادي الي ان كلت الايادي و ذهب
النهار و اقبل الليل الهادي و افترق
الجيشان وصار كل انسان كالسكران من شدة
الضرب و الطعان و قد امتلات الارض من القتلى
و انتشرت الجراحات ثم ان شركان اجتمع باخيه
ضوء المكان و الحاجب و الوزير دندان فقال شركان
لاخيه ضوء المكان يا اخي ان الله يكن لنا معينا
علي اعدايتا و الاعدا تكاثرت علينا من جانب البحر
و قد فتح الله بابا يكون فيه هلاك الكافرين و
الحمد

الحمد لله رب العالمين فقال ضوء المكان لم نزل
نحمد الله لكشف عن العرب و العجم فسوف
نتحدث بما صنعت اللعين و احتراك الحربية
من الهوى و ضربك لعدو الله بين الملا
و يبقى حديثك الى اخر الزمان. فقال شركان
ايها الحاجب الكبير فاجابه بالتلبية فقال له
خذ معك عشرين الف فارس و سير بهم الى
جهة البحر مقدار سبع فراسخ واسرعوا في السير
الى البر ثم اقصدوا الى الساحل بحيث انكم
يبقى بينكم و بين القوم فرسخين و استدل
هناك متكمنا الى ان يصبح الصباح و تسمع
الفحة و تطلع الروم من المراكب و تسمع
الصياح من كل جانب و عملت بيننا و بينهم
القواضب و رايت عسكرنا تقهقروا الى ورا
كانهم ذاهبين و تكونوا انتم عولتم مقدار
فرسخين و قد استحدث الملاعين من جانب البحر
الساحل و الخيام ثم اعود اليهم فاذا
رايت انت اعلام عليها لا اله الا الله محمد رسول
صلى الله عليه و سلم ارفع العلم الاخضر

وصيح الله اكبر و احمل عليهم من وراهم و اجتهد
ان تحيل بين المنهزمين و بين البحر ، فقال
السمع و الطاعه وتجهز و ساروا كما ذكرنا و لما جا
وقت الصباح وكان شركان قد امر الوزير دندان
كما امر الحاجب ، فلما كان وقت الصباح ركب القوم
وهم ساكون السلاح متجردون الصفاح مسرعون
السلاح فانزعجت الخلايق في الربا و البطاح و
صاحت القسوس و كشفت الروس و رفعت
الصلبان علي روس المراكب و قصدوا الساحل
و انزلوا الخيل الي البر و عزموا علي النفر و
العز و اصطفت و لمعت السيوف و دنت
الجموع و برقت الجواشن و الدروع ودارت طاحون
المنايا علي الرجال و الفرسان وطارت الروس عن
الابدان وخرست الالسن و قلعت الاعين وافطرت
المرارير وطارت الجماجم و قطعت المعاصم وخاضت
الخيل في الدما وتقابضوا في اللحاوص تحت
عسكر الاسلام بالثنا علي الله و الاحسان من
الرحمان وعسكر الكفار بالثنا علي الزنا و ناصروا
مشركان

شركان و اخوه الى وراهم و قهقرت الجيوش و
طعنوا و انطرت الكفرة الطعن فاستهل الاسلام
بقراة اول سورة البقرة و وطيت الخيل القتلى
وطارت اعظامهم فتاتا و منادى الروم ينادى
يا عبدة المسيح و الدين الصحيح يا خدام و
الجناليق قد لاح لكم التوفيق هذا جيش المهدية
قد انهزموا فمكنوا السيوف و الامريتم من المسيح
ابن مريم الذى فى المهد تكلم . وصار شركان بمجرد
القضا و القدر يقربهم فنظر ملك الروم الاكبر
فريون فظن انه للقوم مالك و ارسل الى ملك الروم
يبشره بالظفر و يعلمه ان الذى نفعنا نمايط
البترك الكبير لما فاح من الشوارب بين العساكر
و اقسم بمعجزات النصرانيه و بالبنت ابريزة
النصرانيه و الشعانين المسيحيه و المياه
المعموديه انى لا اترك على الارض محاربا بالكليه
وما ارا الرسول بهذا الخطب وصاحت الارض
خذوا بنا لوقا و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح
الليله الخامسه و التسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الروم صاحوا
وقالوا خذوا بثار لوقا هذا الامين افريدون و
ينادي لاخذ ثار ابريزه فعند ذلك صاح شركان
يا عباد الملك الديان اضربوا اهل الكفر و الطغيان
بحد السيف اليماني ثم عاد راجعا بعد ان ضرب
ضربا بليغا وهو ينادي و يقول يا مسلمين و
افرحوا هولاى الكفار فما خاب محب النبي و
المختار ان رب العالمين قد اوعدنا بالنصر وانا
نحن اهل التوحيد و الاقرار و قد بذلنا نفوسنا
وخفنا من عذاب النار و بذلنا ~~نفيسنا~~ النفوس
في موقف الحرب وشركان حمل وطاف واذا
بفارس بان مليح الانعطاف قد فتح في الارض
ميدانا و اباد الابطال ضربا وطعان و ملا الارض
روسا وطعان و قد خافت الارض من ضربه
وطعنه كما قال فيه الشاعر اشعار =

فارس لاح في العجاج البدر: يفتن الخلق بالجمال افتتانا
مشرق له لحاظ مراض: فان كان لم تعط خلقا امانا
له في الافاح طرف مجيا: فاتن سلب عقلنا فدينا

فلما راه شركان قال اعيذك بالقران من تكن ايها
الفارس

الفارس من الفرسان فلقد رضيت بفعال الملك
الديان الذي لا يشغله شان عن شان فدار الفارس
ثم كشف اللثام عن وجهه فاذا هو ضوء المكان ففرح
به شركان الا انه خاف عليه من الابطال الاقران
و انتباه الشجعان و ذلك من وجهين احدهما
صغر سنه و انه لما زال قط مضاق والثاني لاجل
وثبات العسكر لثبات الملك فقال له يا ملك
والله لقد خاطرت بنفسك فالحق عسكرك بجوادك
فاني لا امن عليك من الاعداء والمصلحة ان لا
نخرج من تلك الخيم فقال ضوء المكان اني
اردت ان اساويك و لا اجعل نفسي بين ايديك
ثم انطبقوا الاثنين الاعادي و لما نظر
الملك افريدون ما حل بالروم من الامر المدبر
ولوا الادبار و ركنوا الى الفرار يطلبون المراكب
واذا هم قد خرجت عليهم من ساحل البحر والبر
وخرج اولهم الوزير دندان وطبق على الفرسان
وضرب فيهم بالسيف وكذا الامير الهمام صاحب
دواير الشام و هو في عشرين الف فارسا فاستظهرت
عسكر الاسلام و انطبقوا على الروم ما كان في المراكب
ونجوا من المعاطب فرموا انفسهم عليهم وقتلوا

جمع عظيم وكان عدتهم ماية الف خنزير ولم ينج من
مراكبهم الا عشرين مركبا وغنم المسلمون غنيمة
ما غنم مثلها ملك وملكوا باقي المراكب وما فيها
من الاموال مما به لا عين رات ولا اذن سمعت
ومن جملة ما غنموا الف وخمسماية ومن
الخيل والاسلاب ما لا يقع عليه حصر ولا
حساب ونهضوا كلهم على بقية الكفار في
البحر واخذوا مراكبهم وفرحوا فرحا ما عليه مزيد
هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر
المنهزمين فانهم وصلوا الى القسطنطونيه وكان
الخبر وصل لهم اولا ان الملك افريدين هو
الظافر بالمسلمين فقالت العجوز ذات الدواهي
انا اعلم ان ولدي افريدين لا يخاف من الجيوش
الاسلاميه ويرد اهل الارض الى ملة النصرانيه
ثم ان العجوز امرت لاوى ان يزين البلد و
دام عندهم السرور وشربوا الخمر وما علموا
المقدور منهم في وسط الافراح طار عليهم طاير
الحزن والانزاح ونزلت مراكب المنهزمين و
معهم

معهم افريويز و اخبروه بما تم عليهم من المسلمين
فزاد بكاوهم و نحيبهم و انقلبت بشارات الخير
بالغي و الضير و اخبرهم ان لوقا بن شملوص قتل
و علي الارض جندل جسده فقامت علي الملك لاوي
القيامه و رمي تاجه علي الارض اعلا قامه و قامت
بهم الماتم و انحلت بهم العزيم و ندبت النديب
وصار البكا من كل جانب و دخل افريويز علي الملك
و اخبره بحقيقة الحال و انها هزيمة كانت علي
وجه الخداع و الحال و لا ينبغي يصل من العسكر
الا من وصل اليك. فلما سمع ذلك غشي عليه و
دخل معه الخوف و قال لعل المسيح غضب عليه
و اوصل هولاي المسلمين اليه هذا و البترك اقبل عليه
مهموما فقال الملك يا ابونا ما وقع منا الا الهلاك
و قد حزانا المسيح. فقال البترك ما كان هذا خرانا
و لا فيه ربع مثقال لانكم تلزموني بما لا اطيق من
اين لي خري ارقه علي الف الف شارب و ما اري
ان اربكم نهايبين و لابد ان احدكم فعل ذنبا في
حق المسيح و تعاقب الخلق بذنب واحد و الان
نشتغل بالدعا في الكنايس و البيع ان ينفع و يدفع

المسيح هذه العساكر المحمدية فما نجا قوم الا
بالدعا. فعند ذلك اتت العجوز ذات الدواهي و
قالت ايها الملك اعلم ان العسكر كثير واننا ما
نتوصل اليهم الا بالحيلة واني عولت ان اعمل
حيلة ومكيدة وامضي الي هذا العسكر الاسلامي
لعلي ابلغ من المقدم عليهم مرادي و اقتل فارسهم
مثل ما قتلت ابوه و اذا تمت الحيلة عليه فلا
يرجع احد من عسكره الي بلادهم وما الكل الا بهذا
الفارس شركاته ولكني اريد من هذا النصارى الذين
هم قاطنين في الشام الذين يخرجون الي بيعه
سيوفنا في كل يوم وعام بهم يتم مرادي فقال
لها الملك لاوي اي وقت اردت كان ذلك فاطرق
يحضر لها ماية رجل من نجران فاحضرهم الي الملك
وقال لهم اما تعلمون علي ما تم علي النصرانية
من المسلمين و هذه المراة وهبت نفسها للمسيح
والان عولت الي عسكر المسلمين وان تذهب لهم
في زي الموحدين لتدبير حيلة يعود نفعها علينا
لتمنع المسلمين من الوصول الينا فهل انتم واهبين
نفسكم للمسيح و اعطيكم قنطارا من الذهب ومن يسلم
منكم فله المال ومن هلك يجازيه المسيح فقالوا

ايها

ايها الملك وهبنا انفسنا للمسيح و نحن فداك ✿
فعند ذلك اخذت العجوز جميع ما تحتاج اليه و اخذت
عقاقير و وضعتهم في الما و غلتهم علي النار فانحل
السواد و صبرت حتى بردوا و ارخت عليهم طرف
طويل و لبست فوق اثوابها ملوطه بطرازين تسبيح
و بعد ذلك دخلت علي الملك لاوي فلم يعرفها احد
من الجالسين فكشفت لهم عن وجهها فما فيهم احد
الا ايدها علي مكرها و فرح ابنها و قال لاعدم المسيح
طلقك فعند ذلك خرجت و معها النصارى الذين من
الشام او ساروا طالبين عسكر بغداد و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله السادسه و التسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذات الدواهي
لما طلعت و معها النصارى الذي هم من الشام و
ساروا طالبين عسكر بغداد و كانت اللعينه هذه عجيبة
تضرب المندل مكارة غدارة عاهرة خنزيرة بوجه ✿
اغبش و طرفها اعمش و انف افطس و جسم
اجرب و شعرها اشهب و ساق اخضر و فم ابخر
و لون حايل و مخاط سايل لكنها قرات الكتب
و سافرت الي بيت الله الحرام كل ذلك لتطلع علي

الاديان و عرفت اديان القراين و تهودت في
بيت المقدس سنتين و حفظت شيا من القران
فهي افة من الافات و بلية من البليات فاسدة
الاعتقاد في ساير الاديان و كان اكثر اقامتها عند ولدها
افريبوز ملك الروم لاجل الجوار الابكار لانها كانت تحب
السحاق و كل جاريه اعجبتها تعلمها الحكمه وتسحق
عليها الزعفران فيغشي عليها و تغيب عن الدنيا
فتري لذلك لذه عظيمه فمن طاوعتها احسنت عليها
اليها و رغبت ولدها فيها و من لم تطاوعها تعمل
علي هلاكها فعند ذلك عملت الجاريه مرجانه و
ريحانه جوارا ابنتها ~~ابريزه الملكه~~ و كانت الملكه
ابريزه تكره العجوز و لا ترضي ترقد معها لان صنانها
يخرج من تحت ابطها و رايحة فساها اقوي كل
شي و نرجع الي حديث مكرها ثم ان العجوز سارت
و سار معها النصاري و ساروا الي عسكر الاسلام
و بعدها دخل الملك افريبوز علي الملك لاوي و قال
له ايها الملك ما لنا شي بحديث البترك و لا بدعايه
و اننا ننظر ما تعمل امي بحيلها فانظروا تعمل مع
عسكر المسلمين لانهم واصلون الينا و عن قريب يكونوا
عندنا و يحيطوا بنا. فلما سمع ذلك عظم عليه فكتب
الملك

الملك لاوى من وقته وساعته الى ساير الافاق يقول لهم
ما احد من دين النصرانيه من اهل الحصون والقلاع
الا و ياتوا بجهم الينا و بالنسا و الصبيان ولا يتخلف
احد من الرجال فان عساكر المسلمين قد وطيوا ارضنا
العجل العجل قبل حلول الوجل هذا ما جرى من
هولا واما ما كان من امر العجوز ذات الدواهى
فانها طلعت برا البلد مع اصحابها و البستهم زى
التجار المسلمين وكانت قد اخذت معها بغال من
الثياب الانطاكى محملين اطلس معدنى وديباج
ملكى وغير ذلك و اخذت من الملك كتابا مكتوب
فيه انى اعطيتهم الامان يعنى التجار الواصلين من
الشام و التجار الكبار و الصغار الى الملك كثير
الانصاف شركان ان لا ياخذ منهم مكسا و ان
هولا التجار عمار البلاد وما هم من اهل الحرب و
الفساد وكتبت توقيعا لهم و السلام ثم ان الملعونه
العجوز قالت للنصارى عملت على هلاك المسلمين
فقالوا لها اينها الملكه قولى لنا ما يعجبك فلا
اضاع المسيح عملك . ثم لبست ثيابا من الصوف
الابيض الناعم وحكت جبينها حتى صار لها وسم عظيم

وكانت الملعونه نحيلة البدن غايرة العينين
وشدت رجلها من اسفل قدميها وسارت الى ان
وصلت من عسكر المسلمين ثم حلت القيد من
رجليها واثر القيد فيهما ثم دهنتهم بدهن
الاخوين وامرت ان يضربوها ضربا لطيفا وقالت
القوني في صندوق وادخلوني الى عسكر المسلمين
واعلنوا في كلمة التوحيد وما عليكم في ذلك
من باس لاجل ضرورتنا وان تعرض لكم احد
من المسلمين فسلموا له البغال وما علينا من
بدنا وانصرفوا الى ملكهم ضوء المكان واستغيثوا
وقولوا نحن في بلاد الكفره ما اخذوا منا شيا
وكتبوا لنا تواقيع تاخذوا انتم اموالنا وهذا
كتاب ملك الروم ان لا يتعرض لنا احد من
النصرانيه وان يكتب لنا كتابا من ملك الاسلام
ان لا يتعرض لنا احد بمكروه فاذا قال من الذي
عملتم به فقولوا حصلنا رجل زاهد وله تحت
الارض مطمورة نحو خمسة عشر سنه وهو يستغيث
فلا يغاث بل يضرب ليلا ونهارا وما كان
عندنا الاكنا في القسطنطونيه وبعنا بضايعنا
واشترينا

و اشترينا خلافها و نحن في البيعة ندور .
فلما اصبحنا الي حالنا و اذا بصورة مصورة
في الحايط فلما ~~مرينا~~ رايناها عليها فاذا هي تحركت
وتقول يا مسلمين هل فيكم من يعامل رب
العالمين فقلنا وكيف ذلك . فقالت الصورة
ان الله انطقني لكم ان تقوي نفوسكم و
تعملوا صدق دينكم و تخرجوا من بلاد هذا الملعون
و اطلبوا عسكر المسلمين فان فيهم سيف الله
بطل الزمان شركان و هو الذي يفتح القسطنطونية
و يهلك ملة النصرانيه فاذا قطعتم سفر ثلاثة
ايام ففي هذا الجبل دير يعرف بدير سلحوق
وفيه صومعه تجدوا فيها رجل من بيت المقدس
اسمه عبد الله من ادين الناس وله كرامات
الصالحين و ان بعض الرهبان عمل عليه حيلة
و اوقعه في مطمورة و له فيها سنتين و هو
في العذاب المهين ثم ان العجوز لما علمت
النصاري هذا الكلام قالت فاذا خرجتم من
القسطنطونيه =

الليله السابعه والتسعون

قالت : و ذهبتم مع المسلمين الي تلك الصومعه

واخرجتم ما فيها واوصلتموه الى المسلمين فانكم
تسمعوه يبكي وينين وينشد ويقول =
كبدي الكابده وصدري ضيق = يارب شاب من الهموم المفرق
ان لم يكن فرجا فموتي عاجل :: ان الحمام من الرزايا ارفق
يا برق ان جيت الديار واهلها = وعلا عليك من القراين ارونق
كيف السبيل الى اللقا وبيننا ÷ صنما مشافهة وبابا يغلق
ثم قالت اذا اوصلتم بي الى عسكر المسلمين وبقيت
عندهم اعرف ادبر حيله في كلامهم - فلما سمعوا
النصارى كلام العجوز قبلوا يديها ووضعوها في صندوق
وقصدوا عسكر المسلمين كما وصفنا. هذا ما كان من
امر هذه الملعونه . واما ما كان من امر عسكر
المسلمين فانهم لما نصرهم الله على اعدايهم وظفروا
وغنموا ما كان في المراكب والاواني وكل ما كان
من الفضه والذهب وانفتحوا من المراكب اكبرها
واحسنها وعمروها بالمزاد وامتلات بالرجال
والابغال وكسروا باقي المراكب وقال الملك ضوء
المكان لاخيه شركان ان الله تعالى قد انعم على
الاسلام بك وفتح هذا الفتوح على يدك وما
يصلح للملك الا انت فاشتهي منك ان
تطاوعني

تطاوعني علے خاطري لاني نويت اقتل عشر ملوك
عوض ابي و اذبح خمسين الف من الروم وادخل
القسطنطونيه • فقال له اخوه شركان بروحي افديك
من الردا و لابد من الجهاد ولو اقيم في بلادهم
سنين عديدة لكن يا اخي لي في دمشق ابنه
و قلبي معلق بحبها و اسمها قضي فكان
وهي من غرايب الزمان و سيكون لها شان •
فقال ضوء المكان و انا تركت جاريتي وهي حامل
علے ميلاد و ما ادري ما رزقني الله به فيا اخي
عاهدني ان رزقني الله ولدا ذكرا استمح لي
بابنتك قضي فكان ان تكون لولدي وتعطيني
المواثيق و الايمان • فقال شركان حبا وكرامه
ومد يده لاخيه و قال ان عاش ابنك اعطيته
ابنتي قضي فكان ففرح و هنوه العسكر وهنام
الوزير دندان وقال لهما اعلما ايها الملكان ان الله
نصرنا و وهبنا انفسنا لله عز و جل و هجرنا
الاهل و الاوطان و الراي عندي ان نرحل
وراهم و نحاصرهم و نقاتلهم و الله يبلغكم
مرادكم ويشفي فوادكم وهذه المراكب تسير في البحر

ونحن نسير في البر ونصبر على القتال والطعنا

وانشد الوزير يقول شعرا =

لقد جفت جنوبنا المضاجع :: وفارقنا شموسنا الطوالعا
وغدت الغربه صحبه :: واضحت اوطاننا ملاقعا
وقد اتبعنا في الهوا نفوسنا :: يا نعم عبد كان منا بايعا
سبحان من ابدا بنصره :: وزال عنا كل بوس دافعا

قال الراوي فلما فرغ الوزير من شعره امر الوزير ضوء المكان بالرحيل فسافر بالعسكر طالبين القسطنطونيه وجدّوا في سيرهم حتى اشرفوا على مرج فسيح وفيه الوحوش تمرح وقد قطعوا مفاوز كثيره وانقطع عنهم الماء ستة ايام. فلما اشرفوا على المرج ونظروا الى تلك العيون الجاريه والاشجار الباسقه وتلك الارض المشرقه بزينة رمانها ونباتها والورد بالربيع قد بشر اهل الزمان والرياحين تتمايل كتمايل النسران والشقيق الاحمر يتقلب بحمره والمنثور الياقوتي يندبها بصفرته والاطيار تسبح في الاسحار والطل يلمع فوق الاوراق وانمزج في مقابلة العشاق وذلك صفة القديم الازلي على جميع الحكام كما قال الشاعر =

الغيم بين مفرح ومفرق :: والزهر بين متوج ومكلل

و الظل يعطف كالسارى بنا ٭ من اجل شرب ميرابه لا يمتزج

فلما نظر ضوء المكان الى المرج و المكان نادى اخاه شركان و قال له يا اخى يعلم الله ان دمشق ما فيها مثل هذا المكان فما نرحل من هذا الا بعد ثلاثة ايام حتى ناخذ لنا راحة لاجل ان يقوى الاسلام و تقوى نفوسهم - فاقاموا فيه فسمعوا باصواتهم من بعد - فسال عنهم ضوء المكان فقيل له انها قافلة تجار من بلاد الشام كانوا نازلين فى هذا المكان للراحة و لاقوهم العسكر و لا شك انهم اخذوا منهم شيا من بضايعهم التى معهم حيث كانوا فى بلاد الكفار و اذا هم جاوا و هم صارخون الى الملك يستجيروا. فلما راى ضوء المكان ذلك امر بهم فاتوهم فحضروا كما تقدم فاخرجوا له الكتاب التى معهم من ملك الروم بالمراعاة فقالوا له يا ملك الزمان ان الكفار لم ياخذوا منا شيا و نحن فى بلادهم و انتا مسلمين خواص - فلما اقبلنا عليهم و رانا عساكرهم فاخذوا ما كان معنا و قد اخبرناك و السلام - فقال شركان سوف نرد عليكم ما اخذ منكم و كان الواجب ان لا تحملوا تجارة الى بلاد الكفار. فقالوا يا مولانا ان الله سيرنا الى بلادهم ليس نظفر به ما ظفر به احد و لا انتم فى غزواتكم . فقال لهم شركان وما الذى

ظفرتم به . فقالوا ما نذكرك الا في خلوة و نسلمه اليك فنخاف ان طلع علينا احد يكون سببا في هلاكنا و هلاك كل من يقصد البلاد ثم خبوا الصندوق التي فيه الملعونة ذات الدواهي ثم مضوا الى ضوء المكان و اخيه عنده و شرحوا لهم حديث الزاهد حتى ابكوهما و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

الليلة الثامنة والتسعون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان النصارى الذين على زي التجار لما جلسوا عند ضوء المكان و اخيه شركان و حكوا لهما حديث الزاهد حتى ابكوهما و قالوا ما عملته تلك الملعونة فطار قلب شركان و اخذته الرافة لله و قال لهم هذا الزاهد خلصتوه ام في الدير الان . فقالوا بل خلصناه و صاحب الدير قتلناه من خوفنا على انفسنا ثم اسرعنا في الهرب خوفا من العطب ، و قيل لنا ان في هذا الدير قناطير من الذهب و الفضه . ثم اتوا بالصندوق و اخرجوا تلك الملعونة كانها قيبار شنبر من شدة السواد و عليها تلك السلاسل و القيود و الاغلال و نظروا لها فاذا هي بجبين يضي من الدهانات التي

خيا وجهيها فلما راها عرفوا المكان واخوه شركان بكيا بكا شديدا ثم قاما و نهضا اليها و قبلا يديها و رجليها فلما رايا انتحبا . فاشارت اليهما كفا عن هذا البكا فاني احزن اليكما وقد رضيت بما فعل لي المولى لاني ارى البلى الذى نزل بي امتحانا منه عز وجل و من لم يصبر على البلا و المحن فليس له وصول الى جنان النعيم و كنت اتمنى ان اعود الى بلادي و لكن اشتهي ان اموت تحت حوافر خيل الجاهدين و انشدت تقول بعض الابيات =

يا غار يا ابقا بمناه = بالغرب في واعة مولاه
ما زال من شوقه الى ربه = يهلم في الحرب حراباه
في بلهدة الروم له سابقة = فقدس الرحمان مولاه
تاتي الينا فتجلى بنا = لى مشهد طال محياه
على تجدبه سبع مدعوهم = كالدرر و القضبان عقباه
فتعرقع المجيب له سرعة = حتى اذا ما جاه حياه

قال فلما فرغت العجوز من شعرها تسالت من عيناها المدامع فقام اليها شركان وفك قيدها و احضر لها الطعام فامتنعت و قلت الله يعلم اني لم افطر من خمسة عشر سنة فكيف افطر

هذه الساعه وقد جاد على المولى بالخلاص و الاطلاق
و رفع عني من العذاب مالى يطاق فاصبرا على
الي الليل. فلما جا وقت العشا اقبل شركان وضو
المكان و قدما اليها الاكل و ناديا اليها تاكلي فقالت
ما هذا وقت الاكل و انما هذا وقت عبادة الملك الديان
ثم نهضت و بقيت تصلي الي ان ذهب
الليل و لم تزل على هذه الحالة ثلاث ايام بلياليها
و لم تقعد الا وقت التحية. فعند ذلك لما راها ضو
المكان هاج من شدة الحب فيها و امر شركان ان
يضرب خيمه من الاديم له و اقام فراش لخدمته و
في اليوم الرابع دعت بالطعام فقدموا لها كل الالوان
فلم تاكل من ذلك كله الا رغيف ولحما بملح ونوت
الصوم و لما جا الليل قامت الي الصلاة. فقال شركان
اما هذا الرجل فقد زهد في الدنيا غاية الزهد ولو
لا هذا الجهاد كنت لزمت بيته اعبد الله فيه و
قال ضوء المكان و انا كذلك و نحن في غزة ذاهبين
القسطنطونيه و لم نجد لنا ساعة معينة مثل هذه
الساعة. فقال الوزير دندان و انا الاخر اشتهي
ان

ان ارى هذا الزاهد يدعو الي ان يقضي نحبي
فاني زهدت الدنيا . فلما جن الليل عليهم دخلوا
على تلك الملعونه ذات الدواهي فجئتها فاذا هي
قايمة تصلى فدنوا منها و صاروا يبكون و هي
لا تلتفت اليهم الي ان انتصف الليل فسلمت من
صلاتها و سلمت عليهم و قالت لهم لماذا جيتم
فقالوا لها ما سمعت بكانا . فقالت ان الذي يقف
بين يدي الله لا يكون في الكون و لا له وجود مع
الله . قالوا نشتهي ان تحدثنا بحديثك
و تدعوا لنا في هذه الليله فهي خير لنا من ملك
القسطنطونيه . فلما سمعت كلامهم قالت لولا انكم
امرا المسلمين لم اتحدث معكم بشي ابدا فاني لا
ادعو الا الي الله و ذلك انى كنت في القدس مع بعض
الابدال و ارباب الاحوال و كنت لا اتكبر عليهم لان
الله سبحانه و تعالي انعم على بالصبر و الزهد و كنت
مشيت على الماء ليله من ذات الليالي فتلبست بالكبر
و قلت من مثلك مشي على الما فعند ذلك ابتليت
من تلك الوقت و صار عندي قساوة في قلبي فسافرت
الي بلاد الروم و درت في اقطارها سنة كامله حتى ما

تركت موضعا لا عبدت الله فيه فلما وصلت الى هذا
المكان صعدت الى هذا الجبل وفيه دير راهب يقال
له مطروحسنه فلما راني بعد تلك المدة فرح الى
و قبل يدي و رجلي و قال اني رايتك منذ دخلت
هذا المرج وقد شوقني الى بلاد الاسلام ثم اخذ يدي
و ادخلني الي الدير ثم دخلني الى بيت مظلم فلما
دخلت فيه غلق علي الباب و تركني فيه اربعين يوما
لا ياتيني بطعام ولا شراب وكان قصده قتلي فلما
كان في بعض الايام وصل الي بطريق يقال له افيماروس
و معه عشره من الغلمان ومعه ابنت يقال لها
تماثيل وهي في الحقيقة لم يكن لها مثيل و لما
دخلوا الدير اخبرهم الراهب مطروحنا بخبري فقال
اخرجوه فما بقي من لحمه ما ياكله الطير ففتحوا
باب السرداب فوجدوني انا منتصبا اقرا واسبح
و اتضرع . فلما راني مطروحنا هرب و قال هذا ساحر
من السحارى فلما سمعوا كلامه قاموا جميعا ودخلوا
علي و اقبل افتيماروس وجماعته ومسكوني
ضربوني ضربا عنيفا فعند ذلك تمنيت الموت
وقلت

وقلت لنفسي هذا جزو لي بسبب الكبير فانه
يطرد عن باب الرب ويدخل الانسان النار ثم قيدوني
وردوني مكاني تحت الارض وكل ثلاثة ايام يرموا لي
قرصة شعير وشربة ما وكل شهر او شهرين ياتي
البطريق وقد كبرت ابنته تماثيل لانها كانت بنت
تسع سنين حين رايتها ومضى لي في الاسر خمسة
عشر سنة فعمرها اربعة وعشرين سنه وليس في
بلاد الروم احسن منها وكان ابوها يخاف عليها
من الملك ان يافقدها منه لانها وهبت نفسها
للمسيح غير انها تركب مع ابيها في زي الرجال الفرسان
وليس لها مثيل في الحسن ولم يعلم انها جاريه و
قد خزن ابوها امواله في هذا الدير ورايت فيه من
انواع الذهب والفضه وسائر الاواني والتحف
والصلبان الذهب ما لا يحصي عدده الا الله تعالى
فانتم اولى به من الكفرة وخذوا ما في هذا الدير
وانفقوه على المسلمين فانتم اولى به ولما وصل
هولا التجار كانتهم تلك الصورة التي في الحايط كرامة
لي. فجاوا اليهم وقتلوهم وقبضوا على مطروحنا

و عاقبوه و جروه من ذقنه فدلهم على موضعي
فاختفوني ولم يكن له طلب الا الهرب خوفا من
العطب و ليلة غد ثالث الشهر تاتي تماثيل مع
عبد ذلك الدير و يلحقها ابوها مع غلمانه لانه
يخاف عليها فان شيتم تشاهدوا هذا الاسير
بين يديكم و اسلم الاموال اليكم و خزانة البطريق
افتيماروس في ذلك الجبل و رايتهم يخرجون اواني
الذهب و الفضه يشربوا فيها و رايت عندهم جاريه
تغني لهم بالعربي فواحسرتاه لو كان الصوت لتلاوة
القران ان شيتم ادخلوني هذا الدير و اكمنوني
فيه الي ان يصل افتيماروس و معه ابنته فخذوها
فهي لا تصلح الا لملك الزمان شركان او للملك ضو المكان
ففرحوا لما سمعوا كلامها الا الوزير دندان فانه ما
دخل كلامها في اذنه بل لاجل الملك احتشى ان
يحدث معها حادثة بل اطرق براسه الي الارض وبقي
باهتا ساكتا. فقالت العجوز ذات الدواهي اني اخاف
ان يقبل البطريق و ينظر هذه العساكر في المرج فما
يجسر ان يدخل الدير. فامر السلطان العسكر ان
يرحلوا

يرحلوا صوب القسطنطونيه و قال ضو المكان ان
قصدى ناخذ معنا مائة فارس و نذهب نكشف
خبر الدير و لاجل ان نحملهم المال ففى الحال
ارسل ضوء المكان الى الحاجب الكبير فاحضر بين
بين يديه و احضر المقدمين و الاتراك و الديلم و
قال اذا كان وقت الصباح فارحلوا الى القسطنطونيه
و انت ايها الحاجب عوضنى فى الراى و التدبير
و انت يا رستم نايب عن اخى فى القتال و لم
تعلموا احدا اننا لسنا معكم و بعد ثلاثة ايام
نلحقكم ثم انتخب مايت فارس من الابطال مع
ان شركان و اخوه ضوء المكان و الوزير دندان كانوا
كفايه و اخذوا معهم البغال و الصناديق برسم
الحمل للمال و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

الليله التاسعه و التسعون

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شركان
و اخاه ضوء المكان و الوزير دندان سافروا الى الدير
الذى وصفته لهم العجوز و معهم البغال و الصناديق

لاجل حمل المال فلما اصبح الصباح نادوا بالرحيل
وهم يظنون ان شركان وضوء المكان معهم ولم يعلموا
انهم ذهبوا الي الدير واما ما كان من امر شركان
واخوه ضوء المكان والوزير دندان فاقاموا الي اخر
النهار وكانت التجار اصحاب ذات الدواهي حملوا
بعدما دخلوا خفية وقبلوا يديها ورجليها
فلما جن الظلام قامت العجوز واشارت لهم
قوموا معي الي الجبل وخذوا معكم قليل من
العسكر فاطاعوها وتركوا في لحف الجبل خمسين
فوارس باقون بين يدي ذات الدواهي وصار
عندها قوة من فرحها وضوء المكان يقول سبحان
من قوي هذا الزاهد الذي ما راينا مثله وكانت
الملعونه ارسلت علي اجنحة طيور كتابا الي القسطنطينيه
تخبر الملك ابوه بما جرا وقالت في اخر الكتاب
اريد ان تنفذلي عشرة الاف فارس من شجعان
الروم ويكون سيرهم علي سطح الجبل خفية ليلا
يراهم عسكر الاسلام وياتون الي الدير ويكنون
فيه حتى احضر ومعي الملك بتاع المسلمين
واخوه

و افوه و قد تمت الحيله و انطلقت عليهم ومعهم
الوزير دندان و مايه فارس لاغير و سوف اطلعهم
الصلبان التي في الدير و قد عزمت علي قتل
الراهب مطروحنا لان الحيله لا تتم الا بقتله
فاذا تمت الحيله فلا يصل من المسلمين الي بلادهم
لا ديار و لا نافخ نار و يكون مطروحنا فدا النصرانيه
واخر الكتاب الشكر للمسيح . فلما وصل الكتاب
لقسطنطونيه جا البراج الي الملك لاوي بالورقه
فلما قراها انفذ الجيش من وقته و كل واحد بفرسه
و نجيب و بغل و زاده فلما وصلوا الي المرج المعروف
هذا ما كان من امر هولا و اما ما كان من امر
الملك ضوء المكان و اخيه شركان و الوزير دندان
و العسكر لما وصلوا دخلوا الي الدير واذا هم
بالراهب مطروحنا قد اقبل لينظر حالهم فقال
الزاهد اقتلوا هذا اللعين فضربوه بالسيوف و
اسقوه كاس الحتوف ثم مضت بهم الملعونه الي
موضع النذور فاخرجوا منه التحف اكثر مما وصفته
لهم و بعد ان جمعوا ذلك وضعوه في الصناديق
و حملوه علي البغال و اما تماثيل فلم تحضر
هي و لا ابوها خوفا من المسلمين فاقام ضوء

المكان في انتظارها ذلك النهار وثاني يوم وثالث
يوم فقال شركان والله ان قلبي عند عسكر الاسلام
وكيف ندري ما حالهم . فقال اخوه قد اخذنا المال
العظيم وما نظن ان تماثيل ولا غيرها يقدموا
الي هذا الدير بعد ما جرا علي عسكر الروم وكسرتهم
فاذا ايسر الله وفتح لنا الباب نذهب لعل الله
يعيننا علي فتح القسطنطونيه ثم نزلوا من علي
الجبل فما امكن الزاهد ان يتعرض لهم خوفا من
الانكار ثم انهم ساروا الي ان وصلوا باب الشعب
واذا بالعجوز الكمنت لهم عشرة الاف فارس
فلما راوهم احتاطوا بهم من كل جانب ووقع
عليهم الصياح وسلت القواضب ونادت الكفار
بكلمة كفرها وشقت سهام شرها فنظر ضوء المكان
واخوه شركان الي هذا الجيش فعظم عليهم وقالوا
من اعلم هذه العساكر بنا . فقال اخوه شركان
ما هذا وقت كلام هذا وقت ضرب النصال فشدوا
ظهوركم وقووا نفوسكم لان هذا الشعب مثل
الدرب له بابان وحق سيد العرب والعجم لولا ان
هذا

هذا المكان ضيق لكنت افنيتهم و لو كانوا مايت
الف ، فقال ضوء المكان لو علمنا ذلك لاخذنا
معنا خمسة الاف فارس ، فقال الوزير دندان
لو كان معنا عشرة الاف فارس في هذا المكان الضيق
لتعوقنا و لكن الله يعيننا و ما يسبقونا و انا
اعرف هذا الشعب و ضيقه و ان فيه مغاور
كثيرة و انى قد غزوت مع الملك عمر النعمان
وكنا في حصار القسطنطونيه وكنا نقيم فيه
و فيه ما ابرد من الزلال فانهضوا بنا نخرج من
هذا الشعب قبل ان يكثر ارب علينا و يملكوا
علينا راس الجبل و يرموا علينا الحجارة ولم
نملك فيهم ارب ، نظر اليهم الزاهد وقال ما
هذا الخوف و قد وهبتم انفسكم في سبيل الله ،
والله كنت تحت الارض خمسة عشر سنة لم اعترض
على الله فيما فعل بى فقاتلوا في سبيل الله
فمن قتل منكم فالجنه ماواه ، فلما سمعوا من
الزاهد ذلك زال عنهم الهم و الغم و هجمت عليهم
الروم من كل مكان و لعبت القواض و قطعت
الايدى و ضربت الرقاب وقاتلت المسلمين في طاعة

الله قتالاً شديداً فبينما صوى المكان يضرب الرجال
و ينجدل لملك الابطال و يرموا روسهم خمسا
خمسا و عشرا عشرا فاوردهم من الموت تحير
و طرحهم على جنبات الغبرا فبينما هو كذلك
اذ نظر الملعونه وهى تشير بالسيف اليهم
و تقويهم وكل من خاف يهرب اليها و صارت
اليهم و الى شركان فيميلون الى قتل شركان
وهو يحمل عليهم فينهزمون منه ويحملون
عليه غيرهم فقال والله ان هذه اعجبه ولا
شك ان هذا العابد اذا اشار اليهم بيده
فيجلوا و يخافوا وهم لا يستطيعون الاقبال
الينا بل يولون الادبار و يحملون على ما
يرون من قتالى وحزنى فما هذا الا انعام
عظيم ثم قاتلوا بقية يومهم الى اخر النهار
و لما اقبل الليل نزلوا في تلك المغارة من كثرة
ما حصل لهم من الوبال و رمى الحجارة ووقع
منهم خمسة و اربعين رجلا و انفردوا مع بعضهم
و فتشوا على الزاهد فلم يروا له اثرا فعظم عليهم
ذلك و قالوا انه استشهد فقال شركان انا رايته
يقوى

يقوى الفرسان بالكلام ٠ فهم بالكلام واذا بالملعونه
ذات الدواهى في يدها راس البطريق الكبير المقدم
على العشرين الف كان جبارا من الجبابرة وكان قتله
رجل من الاتراك بسهم وعجل الله بروحه الى النار
فلما راى الروم ما فعل بصاحبهم مالوا عليه واوصلوا
الاذية اليه وقطعوه بالسيوف وعجل الله به الى الجنه
ثم ان الملعونه قطعت راس الرومى هذا و اتت
بها الى شركان و الملك ضوء المكان فلما راها شركان
وثب قايما على قدميه وقال الحمد لله على رويتك ايها
العابد ٠ فقال يا ولدى قد طلبت اليوم الشهادة صرت
ارمى روحى وهم يهابونى فلما انفصلتم اخذتنى
الغيرة عليكم وهجمت على البطريق الكبير مقدمهم
وكان يعد بالف فارس فضربته الطحت راسه عن
بدنه ولم يقدر احد من الروم ان يدنو منى
و اتيت براسه اليكم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

الليلة تمام المايه
قالت لها اختها يا اختى تمى لنا حديثك ان
كنتى غير نايمة قالت حبا و كرامه بلغنى

ايها الملك السعيد ان ذات الدواهي لما احضرت
راس البطريق المقدم على العشرين الف وذهبت
الى الملك ضوء المكان و اخيه شركان فقالت لهم لما
رايت حالكم اخذتني الغيره عليكم وهجمت على
البطريق الكبير مقدمهم ضربته اطحت راسه ولم
يقدر احد ان يدنو مني و اتيت براسه اليكم
لتطيب نفوسكم و تقووا على الجهاد و اريد ان
اشغلكم في الجهاد و اذهب الى عسكركم ولو كانوا
على باب القسطنطونيه و اتيكم من عندهم ومعي
عشرين الف يهلكون هولا الكفره . فقال شركان
وكيف تمضي اليهم ايها الزاهد و الوادي مدود
بالكفار من كل جانب . فقالت الملعونه الله يسترني
عن اعينهم فلا يروني ومن راني لا يجسر
ان يقبل علي بضرب . فقال شركان صدقت ايها
الزاهد لاني شاهدت ذلك واذا كنت تقدر
تمضي اول الليل كان اجود لنا . فقالت انا
امضي هذه الساعه وان كنت تريد ان تجي
معي و لا يراك احد فقم و ان كان اخاك يذهب
اخذناه دون غيره فان الولي ظله لا يستر غير
اثنين

اثنين • فقال شركان اما انا ما اترك اصحابي ولكن
اذا كان اخي يرضى بذلك فلا باس و انه كان معك
وخلص من هذا المضيق كان حفظا للمسلمين
و ياخذ معه الوزير دندان ومن يختار و يرسل لنا
عشرة الاف فارس اعانة علي الليام ويصطلحوا علي
هذا الحال• ثم ان العجوز قالت امهلوني حتى اذهب
قبلكم و انظر حال الكفرة هل هم هيام و الاعدا لا
يرونى • فقالوا ما نخرج الامعك و نسلم امرنا لله•
فقالت اذا طاوعتكم لا تلوموني و لا تلوموا الا
انفسكم فالراى عندى ان تمهلوني حتى اكشف
خبرهم• فقال شركان امضى اليهم و لاتقف علينا
لاننا ننتظرك • فعند ذلك خرجت ذات الدواهي وكان
شركان حدث اخاه بعد خروجها وقال لولا ان
الزاهد صاحب كرامات ما كان قتل هذا البطريق
الجبار و هذا كفاية من الزاهد لانه كان جبارا
و عنيدا و الساعه انكثرة نسولة المشركين لاجل
قتله• فبينما هم كذلك و اذا بالعجوز قد دخلت
عليهم و اوعدتهم بالنصر علي الكفرة فشكروا الزاهد

علي ذلك و لم يعلموا ان هذا حيل و خداع ـ ثم قالت
اين ملك الزمان ضوء المكان ـ فاجابها بالتلبيه ٠
فقالت له خذ معك وزيرك و سير خلفي حتى تذهب
الي القسطنطونيه و كانت ذات الدواهي قد اعلمت
الروم بالحيلة التي عملتها ففرحوا و قالوا ما يجبر
خاطرنا الا قتل ملكهم في نظير قتل البطريق و ما
كان عندنا افرس منه و قالوا اذا اتينا به
ناخذه الي عند الملك لاوي ثم ان العجوز ذات
الدواهي صارت و صار معها ضوء المكان و الوزير
دندان و هي سابقه قدامهم و تقول لهم سيروا على
بركة الله تعالى و اجابوها و تعرفيهم سهم القضا
و القدر و لم تزل سايرة بهم الي ان توسطوا الي
عسكر الروم و وصلوا الي الشعب المذكور الضيق
و الروم تنظر اليهم و لا يتعرضون لهم بضرر لان
الملعونة اوصتهم بذلك فلما نظر ضوء المكان و الوزير
دندان الي الروم و عاينوهم و لم ينظروا اليهم ٠
فقال الوزير دندان و الله ان هذه كرامات و هذا
لا شك انه من الخواص ٠ فقال ضوء المكان و الله ما
اظن الا هولاى الروم عميان لاننا نراهم و هم لا
يرونا ٠

يرونا فما تموا كلامهم و ما يشعروا الا والروم
قد هجموا عليهم و احتاطوا بهم و قبضوا عليهم
وقالوا هل معكم احدا غيركم نقبض عليه . فقال الوزير
دندان اما ترون هذا الرجل الاخر الذي بين ايدينا
فقالوا لهم الروم وحق المسيح لم نرا احدا غيركم.
فقال ضوء المكان والله ان الذي حل بنا عقوبة
من الله تعالى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

الليله الاولى بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الروم لما قبضوا
على الملك ضوء المكان و الوزير دندان وقالوا هل معكم
غيركم نقبض عليه فقال الوزير دندان ما ترون هذا
الرجل الاخر فقالوا وحق المسيح ما نرى احدا غيركم
فقال ضوء المكان والله هذه عقوبة من الله لاننا
تكلمنا بكلام غير لايق في عرض هذا الزاهد ولكن
ما تكلم فيه الا الوزير دندان وصاروا يتاسفوا و
كانت العجوز ذات الدواهي غابت عن اعيانهم وكان
الروم قد وضعوا القيود في ارجلهم و وكلوا بهم من
يحرسهم وصاروا يتاسفوا ويقولوا الاعتراض على الصالحين

يودي الي اكثر من ذلك وجزانا ما حل بنا من
الضيق الذي نحن فيه. هذا ما كان من هولاء.
واما ما كان من امر الملك شركان فانه لما بات
تلك الليلة و اصبح الصباح قام وصلي صلاة
الافتتاح وقام من معه من العساكر وتاهبوا
القتال. فلما قاموا ساروا الي ان وصلوا الي الروم
فلما راوهم من بعيد قالوا لهم يا مسلمين اسرنا
سلطانكم و وزيركم ومن انتظم به امركم و ان
لم ترجعوا عن قتالنا قتلناكم عن اخركم و اذا
سلمتم لنا انفسكم ولما ان ملكنا صالحكم علي ان
لا تخرجوا من بلادنا وتذهبوا الي بلادكم ولا تضرونا
بشي ولا نضركم بشي فان طاب خاطركم كان الحظ
لكم وان ابيتم فما يكون الا قتالكم وهذا سوى
لنا وقد عرفناكم. فلما سمع شركان كلامهم اخذ
اخيه و الوزير دندان و اسرهم عظم عليه ذلك
وبكي و ضعفت قوته و ايقن بالهلاك. فقال
في نفسه يا ترى هل حصل منهم نقص في الزاهد
او اعترضوا عليه. فعند ذلك نهضوا الي قتال
الروم

الروم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولعبت في رقابهم
القضبان وظهر في هذا النهار الشجعان ومحوا
الروم من كل مكان وما زال شركان ومن معه
يقاتلوا قتال من لا يخاف الموت الى ان امتلات
الارض بالقتلا وسال الدم كالبحر. فلما اقبل
الليل تفرقت الجيوش وكل من الفريقين ذهب
الى مكانه وعاد المسلمون الى تلك المغارة و
بانت منهم الغلبة والخسارة ولم يبق منهم
الا القليل وقتل منهم في هذا خمسة وثلاثون
فارسا من الامرا الاعيان . فلما عاين شركان
ذلك ضاق عليه الامر وقال كيف العمل فقال
له اصحابه لا يكون الا ما يريده الله تعالى . فلما
كان ثاني يوم قال شركان لبقية العسكر ان
خرجتم للقتال ما بقي منكم احدا وان عندنا
قليل من الما والزاد والراي عندي ان تجردوا
سيوفكم واخرجوا وقفوا على باب تلك المغارة
وادفعوا عن انفسكم كل من يدخل عليكم فلعل
الله ان يكون الزاهد وصل الى عسكر المسلمين
وياتينا بعشرة الاف فارس يعينونا على

قتال

فقتال الكفره و لعل الروم لم ينظروه فقال
له الصحابه ان هذا الكلام هو الصواب ثم
ان العسكر خرجوا و ملكوا باب المغارة وبقى
كل من اتى من الروم يدافعوه عن الباب
وكل من اراد ان يهجم عليهم قتلوه وصبروا
الى ان ذهب النهار و اقبل الليل بالاعتكار
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

اللىله الثانيه بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العسكر لما
امرهم شركان ان يملكوا باب المغارة ويدافعوا
من انفسهم . فملكوا وكل من اراد ان يهجم
قتلوه و صبروا على قتال الكفار الى ان ولى
النهار و اقبل الليل بالاعتكار وبقى عند الملك
شركان خمسة و عشرون رجلا لا غير فقال الروم
متى تنقضي هذه الايام وقد تعبنا من قتال
المسلمين فقوموا نهجم عليهم وقد بقى منهم خمسة
وعشرون رجلا نضرب عليهم النار فان انقادوا
وسلموا

وسلموا انفسهم الينا اخذناهم اسارى وان
ابوا تركناهم طعاما بلهيب النار حتى يصيروا
عبرة لاولى الابصار و لا رحم المسيح اباهم
فانهم شجعان ثم انهم حملوا الاحطاب الي باب
المغارة و اضرموا فيها النار فايقن شركان
ومن معه بالهلاك فبينما هم كذلك واذا بالبترك
المقدم عليهم التفت للمشير بقتلهم و قال
لا يكون قتلهم الا عند الملك لاوى لاجل يشفي
غليله و انهم عندنا اسارى وفي غد نسافر
بهم القسطنطينيه و نسلمهم للملك لاوى
يفعل بهم ما يريد فقالوا هذا الصواب فامروا
بتغريسهم و جعلوا عليهم حراسا. فلما جن
الظلام قام الروم ودعوا بالشراب فشربوا حتى
انقلب كل منهم على قفاه و كان شركان واخوه
ضوء المكان مقيدين وكذلك من معهم من الابطال
فعند ذلك نظر شركان الي اخيه وقال كيف الخلاص
قال ضوء المكان و الله لا ادري فاغتاظ شركان
و من شدة غيظه تمطا في الكتاف فقطعه و قام
الي الحراس و اخذ مفاتيح القيود من جيبه وفك

ضوء المكان وفك الوزير دندان وبقية العسكر
والتفت الى اخيه ضوء المكان وقال انى اريد ان
اقتل من الحراس ثلاثة ونأخذ ثيابهم ونسير بين
الروم في زيهم فاذا كنا على تلك الحاله لا يعرفوا
منا احدا ونطلب عسكرنا. فقال ضوء المكان هذا
ما هو راى صواب لانا اذا قتلناهم نخاف من
شخيرهم ان احدا يسمعهم فتنتبه الروم علينا
فيهلكونا فقم سر بنا الى برا الشعب فاجابوه
وساروا قليلا. فالتفت شركان الى ضوء المكان وقال
خذ جوادا والوزير دندان جوادا من هذه الخيول
وسيروا حتى اذهب واخلص بقية العسكر
المقيدين وصار ينام بجنب الواحد منهم ويحله
من قيده الى ان حلهم جميعا وكانوا خمسة و
عشرين رجلا واخذهم وساروا حتى لحقوا
المسلمين الذين مع ضوء المكان وقد القى الله النوم
على الروم لحكمة يعلمها. ثم ان شركان جعل
يخطف من اطراف الروم السيوف والعدد و
الخيل حتى اكتفى واخذ له جوادا وركبه
وسار وكان في ظن الروم ان لا احد يقدر
يفكهم ولا يقدرون على الهروب من بين هذه
العساكر

العسكر. فلما وصل شركان الى اصحابه فوجدهم
في انتظاره واقفين على نار وهم من اجله في
غاية الافتكار و اذا هم بشركان قد اقبل عليهم و
قال لهم لا تخافوا ان الله سترنا و مكن في قلبي
راى و تدبير. فقالوا وما هو. قال اريد ان تطلعوا
فوق الجبل و تكبرون كلكم تكبيرة واحدة وتقولوا
لقد جاتكم العساكر الاسلاميه دونكم يا اعدا الله
و نصيح كلنا صحيه واحدة فيفترق الجمع منهم
ولا يجدون في هذا الوقت حيلة فانهم سكارى و
يظنون ان عسكر المسلمين احاطوا بهم فيعمل السيف
فيهم من بعضهم البعض الى الصباح. فقال ضوء
المكان ما هذا الراى بصواب و الصواب اننا نسير
الى عسكرنا ولا ننطق بكلمه لاننا ان كبرنا تنبهوا
تنبهوا علينا و لحقونا فلا يسلم منا احد.
فقال شركان والله ما علينا باس و اشتهيت ان
توافقنا و ما يكون الا الخير. ثم انهم اطاعوا
شركان و طلعوا فوق الجبل و صاحوا و كبروا
و كبر معهم الجبل و الشجر من خشية الله
فسمعت الروم فصاحوا و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

الليله الثالثه

الليله الثالثه بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان لما قال لاخيه ضوء المكان اريد ان توافقني. فطاوعه فيما قاله فلما صاروا فوق الجبل كبروا وكبر معهم الجبل و الشجر من خشية الله. فسمعت الروم ذ فصاحوا و لبسوا السلاح و قالوا كسبونا الاعدا وحق المسيح فقاتلوا من بعضهم ما لايعلم عدده الا الله تعالى. فلما كان الصباح دوروا على الاسارى فلم يجدوا لهم خبر. فقال المقدمين عليهم ان الذين فعل بكم هذا الاسارى الذين كانوا عندنا فدونكم الحقوهم حتى تقربوا منهم الاجبال و لا يقع منكم خوف ولا اندهاش ثم انهم ركبوا خيولهم فما كان الا لحظة لحقوهم و داروا بهم. فلما راى ضوء المكان ذلك زاد به الفزع و قال لاخيه ان الذى خشيته صار و ما بقى الا الجهاد فلزم شركان السكوت من مقالته و زاد من الهم بلباله و انحدر من اعلا الجبل وكبر وكبرت معه الرجال. و عدلوا على هلاك النفوس فى طاعة

الملك القدوس. فبينما هم كذلك و اذا باصوات
يصيحون بالتهليل و التكبير و الصلاة على البشير
النذير وهم جيوش المسلمين فلما راوهم قويت
قلوبهم و حمل شركان و هلل و كبر غارتجت الارض
فتفرقوا الروم في عرض البر الاقفر فتبعوهم
المسلمين و طيروا منهم الروس وكان شركان
قد حمل و طعن في صدور الروم ثم لما اصبح
الصباح و اذا هم بصوت بهرام مقدم الديلم
و رستم مقدم الاتراك و معهم عشرون الف فارس
وما زال السيف يعمل حتى اسفر الصبح
و راى الخصم خصمه. فلما نظر ضوء المكان
جيش المسلمين قال انزلوا عن خيولكم وقد
تمزقت جيوش الروم فترجل بهرام و رستم
و من معه وقبلوا الارض بين يدى الملك ضوء المكان
و اخيه شركان و هنوهما بالسلامه وكان السبب
في مجيئهم الى هذا المكان ~~كان~~ المقدم بهرام و
رستم و الحاجب الكبير لما ساروا على جيوش المسلمين
و الايات على رؤسهم حتى وصلوا الى القسطنطونيه
فوجدوا الروم قد طلعوا على الاسوار و الابراج

وارتفع صياحهم لما سمعوا السلاح وراوا العلمين
وسمعوا حوافر خيولهم من تحت الغبار فنظر
الروم الى المسلمين فاذا هم كالجراد المنتشر
والمجاهدين قد اطربت بالحانها وهي تتلو اقرانها
فعند ذلك خبرت الكفرة سلطانها فاجابوا بزورها
وبهتانها حتى قربت العساكر كالبحر الزاخر
فنظر الحاجب الى اصوار القسطنطونيه فراها كالبحر
الزاخر من كثرة الرجال متراكمة بالفرسان الكفر
والطلال فقال لامير الديلم يا امير اننا بقينا
على خطر من الاعدا الذين هم فوق الاصوار وانظر
الى تلك الابراج وهذا العلم كانه البحر العجاج وهم
قد راونا مايه مرة ولاننا من جاسوس يرى
ان ما عندنا سلطان فيخبرهم ان ما عندنا سلطان
ولا شركان فارس الاسلام والوزير الاجل دندان
فعند ذلك يطمعوا فينا لغيبتهم عنا يمحونا
بالسيوف عن اخرنا ولا ينجوا منا ناج ومن الراي
ان تاخذ انت عشرة الالف فارس من المواصلة
والاتراك وتذهب بهم الى دير مطروحنا ومرج
ملوخنا

ملوضنا في طلب اخواننا و اصحابنا فان
طاوعتمونا كنتم انتم الفرج لهم وان لم تطاوعوا
فلا لوم علي وانتم ترجعون الينا مسرعين فان
الجرم بسوء الظن فعند ذلك اقبل الامير
المذكور و انتخب عشرة الاف فارس وكذلك
الامير الاخر عشرة الاف فارس وساروا يقطعون
الطريقات طالبين المرج المذكور والديره فهذا
كان من امرهم وسبب مجياهم. واما ما كان
من امر العجوز ذات الدواهي فانها لما
وقعت السلطان ضوء المكان و اخيه شركان
و العزيز الوزير دندان في ايدي الروم فاخذت
العاهره جوادا و ركبته وقالت للروم انني
اريد ان الحق عسكر المسلمين و اعمل
على هلاكهم لانهم في القسطنطونيه واعلمهم
ان اصحابهم قد هلكوا فاذا سمعوا ذلك
منى تشتت شملهم و انصرم حبلهم وتفرق
جمعهم و ادخل انا الي الملك افريدون ولده
افريدون و اخبرهم بهذا الخبر فيخرجون الي
المسلمين ويهلكونهم ولا يزالون احدا منهم

بسلم فسارت تقطع الارض على ذلك الجواد
فعند ذلك الصبح لاح لها عسكر بهرام و
رستم فدخلت الى بعض الغابات و اخفت
جوادها فيها وخرجت تمشت قليلا وهي تظن
وتقول في نفسها ان هذه عساكر المسلمين
قد رجعوا منهزمين من على القسطنطونيه
فلما نظرت و تحققت في اعلامهم فراتهم
غير منكسه فعلمت انهم اتوا غير خايفين
على ملكهم و اصحابهم لما عاينت ذلك
طلعت تجري مثل الشيطانه الى ان وصلت
اليهم و قالت لهم العجل العجل يا جند
الرحمان. فلما راها بهرام اقبل عليها وترجل
و قبل الارض بين يديها و قال لها يا ولي الله
ما وراك فقال لا تسال فان اصحابنا لما اخذوا المال
من دير مطروحنا وهم طالبون القسطنطونيه
فعند ذلك خرج عليهم عسكر عظيم ثم ان الملعونه
اعادت عليهم الحديث وقالت ان اكثرهم هلك ولم
يبق منهم الا خمسة وعشرين رجلا فقال بهرام
ايها الزاهد متى فارقتهم فقال في ليلتي هذه
فقال

فقال بهرام سبحان الذى طوى لك الارض البعيدة
وانت ماشي علي قدميك وانت من الاوليا الطياره
ثم ركب علي جواده كانه يصادم العقل ويقول لقد
ضاع تعبنا وضاعت الناس وضاع سلطاننا ومن
معه ثم جعلوا يقطعون الارض طولا وعرضا ليلا
ونهارا فلما كان وقت السحر قبلوا علي راس الشعب
وراوا ضوء المكان واخوه شركان ينادوا بالتهليل و
التكبير والصلاة علي البشير النذير محمد هو والصحابه
وداروا واحاطوا بالروم وصاحوا عليهم صياحا
فنجوا منه الروم فلما اصبح الصباح وتفارقوا
كما تقدم القول وهذا كان سبب مجيهم وقبلوا
الارض بين يديهم فحدثهم شركان بما جرا لهم
في المغاره فتعجبوا وعند ذلك قالوا اسرعوا
بنا الي القسطنطونيه فقد تركنا اصحابنا وقلوبنا
عندهم فعند ذلك اسرعوا وساروا علي الفور
وشركان راس العسكر وهو ينشد ويقول=
لك الحمد يا مستوجب الحمد والشكر : فما زلت لي باديم الحمد في امري
ربيت غريبا في البلاد وكنت لي : كفيلا ونعم الكفيل والذخري
واعطيتني مالا وملكا ونعمة : وقلدتني سيف الشجاعة والنصر
وخولتني ظل المليك معمرا : واضرتني منا بعض احسانكم بالغمر

وسلمتني من كل خطب حذرته بمشورة الوزير فتا الدهر
بفضلك قد وصلنا علي الروم فاثنوا وقد رجعوا بالضرب في حالهم
واقررت اني قد هزمت هزيمة وهزت عليم عودة الشيخ لخم
تركتهم في القاع طرحا عنهم فساقوا من شرب [illegible]
وبانت بايدينا المراتب كلها وصار لنا السلطان في البر والبحر
وجا الينا الزاهد العابد الذي له زكاة بين البدو والحضر
اتينا لاخذ الثار من كل كافر فرشناه عند الشعر يفهن الامر
وقد قتلوا منا رجال فانجوا لهم في جنان عرف قصر على قصر
[illegible] من شعره هناه ضو المكان بالسلامة
وشكره [illegible] افعله ثم انهم صاروا مجدين السير
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الليلة الرابعة بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان هو واخوه
ضو المكان وهناه بالسلامة وشكره علي ذلك ثم
انهم ساروا مجدين السير الي بين عساكرهم هذا ما
كان من امرهم واما ما كان من امر العجوز ذات
الدواهي فانها لما لاقت عسكر بهرام ورستم عادت
الي الغارة واخذت جوادها وركبته وسارت حتى
اشرفت

اشرفت على عسكر المسلمين على القسطنطينيين ثم انهما نزلتا
و اغذت بجوادها و اتت به الى السرادق الذي فيها الحاجب
ولما راها قام لها قائما و شار اليها و قال لهما مرحبا
بالعابد و الزاهد و ساله عما جرى فاخبره و قال ان لا امن
على الامير بهرام لاني قد لاقيتم في الطريق و
ارسلتهم الى الملك و من معه و كانوا في عشرين الف فارس
و الكفار الشرقيون و اني اريد الساعة ان تحضر جيشك
وتنبههم و يلحقوا العسكر لئلا يهلكوا عن اخرهم وقال
لهم العجل العجل . فلما سمع الحاجب و المسلمون ذلك
انحلت عزايمهم و بكوا . فقالت لهم ذات الدواهي استعينوا
بالله و اصبروا على هذه الرزية فلكم اسوة بمن سلف
من الامة المحمدية و الجنة هي الثمرة ذات القصور
لمن يموت شهيدا و لابد من الموت . فلما سمع الحاجب
كلام الزاهد دعى باخيه المقدم ... و كان فارسا
يقال له كهراش و انتخب له عشرة الاف فارس ابطال
عوابس ... و امره بالسير فسار في ذلك اليوم
ومن الغد اشرف على عسكر المسلمين . فلما راهم شرمان
ذلك الغبار خاف على المسلمين وقال هذه عساكر
قابلة علينا اما ان يكونوا من عسكر المسلمين واما
ان يكونوا من عسكر الروم فان اعتراض علينا قضاء الله

ثم

ثم انه اتى الي اصحبه نحو الثلثين فارس وقال له لا تخف
فاني افديك بروحي من الردا فان كان هولا اعدانا
فلابد من قتالهم لكن اشتهي ان اقابل العابد قبل
موتي لاساله ان يدعو لي ان لا اموت الا شهيدا. فبينما
هم كذلك واذا بالرايات قد لاحت ومكتوب عليها لا
الاه الا الله محمد رسول الله. فصاح شركان كيف حال
المسلمين قالوا بالعافيه والسلامه وما اتينا الا خوفا عليكم
ثم ترجل عن جواده وقبل الارض بين يديه وقال يا
مولانا السلطان والوزير دندان ورستم وبهرام ما
هم الجميع سالمين فقالوا بخير. فقالوا له وما الذي
اخبركم بخبرنا قال الزاهد وقد ذكر انه لقي اخي
بهرام ورستم وارسلهم اليكم وقال لنا ان الكفار
احاطوا بهم وهم كثيرون وما ارى الا خلاف ذلك
والنصر منصورين فقالوا له وكيف وصول الزاهد اليكم
فقالوا لهم كان سايرا على قدميه في يوم وليلة سيرة
عشرة ايام للفارس المجد فقال شركان نعلم انه
ولي الله فقالوا له اين هو. قالوا له تركناه عند
عسكرنا اهل الايمان يحرضهم على اهل الطغيان. ثم
فرح شركان وجيش المومنين وحمدوا الله على
سلامتهم

سلاحهم و تعجبوا [illegible] منهم ونالوا [illegible]
ذلك في الكتاب مسطور ثم ساروا مجدين [illegible]
و اذا بغبار علا حتى سدّ الاقطار و اظلم عليهم النهار
وتحته صياح رجال و ابطال و ازعج وطار ، فنظر
اليه شركان و قال اني اخاف ان يكون الروم كسروا
عسكر الاسلام لان الضجيج ملا الخافقين ثم ان
شركان ساق جواده وطلب هذا الغبار واذا برجل
في مقدم عسكر الاسلام كانه فرخ نعام فسارعت
اليه الخيل و نظروه الرجال و اذا به الزاهد وهو
ينادي ادركوا يا موحدين يا امة خير النبيين فقد
خرج على عسكر الاسلام الروم اللعينين وكسبهم و
هم في الخيام امنين ونزل بهم العذاب المهين ،
فلما سمع شركان ذلك طار عقله من شدة الخفقان
و الخوف و الفزع و ترجل عن جواده وقبل يد الزاهد
و رجليه وكذلك اخوه ضو المكان و بقية العسكر الا
الوزير دندان فانه لم يترجل عن جواده وقال والله
ان قلبي خايف نافر من هذا الزاهد لانني ما عرفت له
بركة فاتركوه و ادركوا اصحابنا المسلمين فان هذا
من المطرودين عن باب رب العالمين فكم غزوت
مع الملك عمر النعمان و اتيت هذا المكان ، فقال له

شركان دع هذا الظن الفاسد اما نظرت الي هذا العابد
وهو يحرض المومنين علي القتال وما يبان غايبا
لان الغيبه مذمومه و لحوم الصالحين مسمومه
و انظر الي تحرضه لنا الي القتال و لولا الله تعالى يحبه
ما طوى له البعيد من الارض ثم ان شركان امر ان يقدم
بغلة نوبية للزاهد يركبها و قال له اركب ايها الزاهد
فلم قبل ذلك و امتنع من الركوب وما زال سايرا بجانب
الخيل كانه الثعلب وصار رافعا صوته بتلاوة القران
وما زالوا سايرين حتى اشرف شركان علي عسكر الاسلام في
فوجدهم في حالت الانكسار و الحاجب قد اشرف علي الهزيمة
و الفرار و سيف الروم يعمل في الابرار وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الخامسه بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شركان لما ادرك المسلمين
وهم في حالة الانكسار و الحاجب اشرف علي الهزيمه و
الفرار و سيف الروم يعمل في الابرار وكان السبب في
كثرة الروم كانت القاهرة ذات الدواهى وذلك
لما رات بهرام و رستم قد ساروا نحو شركان و افوه
سارت هى الي نحو عسكر المسلمين و انقدت الامير
دركاش كما تقدم وكان قصدها بذلك ان تفرق
عسكر

عسكر المسلمين بما تركتهم ودخلت القسطنطونيه ونادت
باعلي صوتها الي بعض البطارقه و الروميه و قالت
دلوا حبلا اربطوا فيه هذا الكتاب. و اوصلوه الي ملككم
لاوي و ابني افريويز ليعملوا بما فيه فدلوا حبلا
فربطت فيه الكتاب و كان مكتوبا فيه من عند الداهيه
ذات الدواهي الي الملك الاكبر لاوي = اما بعد فاني دبرت
لكم حيلة علي هلاك المسلمين و علي فارسهم الكبير شركان
واني اسرتهم و اسرت سلطانهم و وزيرهم ثم قصدت
الي عسكرهم و اخبرتهم بذلك فانكسرت شوكتهم و
انقطعت و ضعفت قوتهم و ارسلت ايضا اثني عشر
الف فارس مع دبارش خلاف الماسورين وقد بقي
منهم القليل فالمراد منكم انكم تخرجوا انتم وعسكركم
في بقية هذا النهار بعسكر البلاد جميعا واكبسوا
عليهم في خيامهم ولا تخرجوا الا سوي. و اقتلوهم
عن اخرهم وقد نظر اليكم المسيح بالرحمه وارجوا
منه ان لا ينسى فعلي الذي قد فعلته. فلما وصل
كتابها الي ملك الروم لاوي ارسل احضر افريويز فقرا
كتابها وفهم ما فيه فصلبوا وجوههم من شدة
الفرح وقال لاوي لا عدم المسيح طلعت امك ثم انه
امر البطاركه ان ينادوا بالرحيل للعسكر الي خارج المدينة
وشاع الخبر في القسطنطونيه وخرجت العسكر النصرانيه

نهضوا بالسيوف الحداد و اعلموا عسكرهم جميعا و اعلنوا
بكلمة **الكفر** والالحاد و كفروا برب **العباد**. فلما
نظر الحاجب الي ذلك قال ان الروم قد وصلوا الينا
وقد علموا ان سلطاننا غايب وطمعوا فينا واكثر
عسكرنا مضوا الي الملك ضوء المكان و اعاثوا الحاجب
ونادي يا عسكر المسلمين ان هربتم هلكتم وان صبرتم
نصرتم و الشجاعي صبر ساعه بارك الله فيكم ونظر اليكم
بعين الرحمة **فعند** ذلك كبرت المسلمين و **فحول** الموحدون
و دارت رحات الحرب بالطعن و الضرب وعمل الصادم
اليماني و قسقست القسوس و الرهبان و رفعوا
الصلبان و اعلنوا المسلمين باسم الملك المنان ونادوا
بالتكبير و التهليل و تلاوة القران العظيم واختلطا
حزب الرحمان بحزب الشيطان وطارت الروس عن
الابدان وطافت الملايكة الاخيار علي امة النبي المختار
ولم يزل السيف يعمل الي ان ولي النهار و اقبل
الليل بالاعتكار وقد احاطت الروم بالمسلمين واضرموا
النيران و طمعت المشركون في اهل الايمان الي ان طلع
الفجر وبان فركب الحاجب وركب العسكر واختلط
الامم بالامم وقام الحرب علي قدم وطارت القمم و
ثبتت الشجعان و ولي الجبان وانهزم وقضي
قاطني المرة وحكم الي ان وقعت الرجال عن علي

السروج

السروج و امتلات من القتال المروج و اختلطت
المسلمون بالعلوج و تاخرت المسلمون عن اماكنها
و ملكت الروم بعض خيامها و مساكنها و عزموا
المسلمون على الانكسار و الهزيمة و الفرار و تحابت
عليهم الكفار و في ذلك الوقت وصل عسكر المسلمون
مع شركان الفارس الغدا فلما اقبل عليهم شركان
صاح و تبعه عدو المكان و حمل بعده الوزير دندان
و كذلك مقدم الديلم بهرام و رستم و اخوه
دركاش و عقول الجميع ذهلت و طاشت و ثار الغبار و بان
حتى ملا الاقطار و اجتمعت المسلمون الاخيار باصحابهم
الابرار و التقى شركان بالحاجب فشاره على صبره الذى
صبره و فرحت المسلمون و قويت قلوبهم و حملوا
على اعدايهم و اخلصوا الله في جهادهم فنظرت
الروم الرايات الاسلامية و عليها كلمة الاخلاص
من المحمية فضدها صاحوا الروم بكلمة الكفر و حنا
و مريم و الصليب المسخم و سلت بديمها او اصطفت
القتال و قد اقبل الملك لاوى و افريوز نلك الارض و صار
احدهما في الميمنة و الاخر في الميسرة و فارسهم
الكبير في الوسط ثم صفت المسلمون عساكرهم
فعند ذلك اقبل شركان الى اخيه ضوء المكان

وقال له يا ملك الزمان لا شك انهم يريدون
البراز وهذا غاية مرادنا واحب ان اقدم على
جانب من له عزم ثابت فان التدبير نصف المعيشه
فقال له السلطان ماذا تريد يا صاحب الراى. فقال شركان
انى فى مرادى اكون فى قلب عسكر الروم وان يكون
الوزير دندان فى الميسرة وانت فى الميمنه والمقدم
بهرام فى الجناح الايمن والمقدم رستم فى الجناح
الايسر وانت ايها الملك العظيم تكون تحت الاعلام
والرايات لانك حافظ على الجميع ونحن كلنا نفديك
بانفسنا. فشكره ضوء المكان وارتفع وجرت الصفا
فبينما هم كذلك واذا بفارس قد ظهر من عسكر
الروم على بغلة شبهها تنهب الارض نهبا مليحة
القوايم وعليها جهل من الصوف الابيض وعلى
ظهرها شيخ مليح الشيمة ظاهر الهيبة وعليه
مدرعة من الصوف الابيض وعليه برنس حتى قرب
من عسكر المسلمين وقال انى رسول اليكم جميعا
وما على الرسول الا البلاغ وان معى رسالة
بها اليكم فاعطونى الامان. فقال شركان لك الامان
فعند ذلك ترجل وقلع الصليب من عنقه واتوا به بين
يدى

يدي السلطان و قالوا له ما معك من الاخبار فقال
اني رسول من عند الملك لاوي و اني قلت له فساد
هذه الصورة الادميه و الصوب عن الدما
و الاختصار على فارسين من هذا الملا فاجابهم على
ذلك لاوي يقول لكم اني فديت عسكري برومي
فليفصل ملك المسلمون مثلي و يفدي عسكره
بروحه فان قتلني فلا يبقى لعسكر الروم ثبات
و ان قتلته فلا يبقى لعسكر المسلمين ثبات
فعند ذلك لما سمع هذا الكلام شركان قال يا راهب
اجبناه على ذلك و اجبناه على سواله و انا اخرج
اليه و احمل عليه و انا فارس الزمان فان قتلني
فاز بالظفر و لا يكون لعسكر المسلمين غير الفرار
فانك ايها الراهب ارجع اليه و قل له ان البرز
يكون غدا لاننا اليوم اتينا من سفرنا تعبانين
و نريد ناخذ راحة المليله - فرجع الراهب وهو
مسرور الى ان وصل الى الملك لاوي و افريوز و اخبرهما بذلك
ففرح بذلك لاوي غاية الفرح و قال لا شك ان شركان
هذا هو المرصوف فيهم فانه اذا قتل انكسرت همتهم
و ضعفت قوتهم و قد كان الملك لاوي كاتبته ذات
الدواهي و قالت له ان شركان هو صاحب الجيش

وحذرته منه وكان للاوي فارس عظيم وكان يقاتل
بالرهق و يرمي بالحجارة و السياب ويضرب
بالعامود الحديد و يعالج بالضرب بالصحور فلما
سمع قول الراهب بان شركان هو انه اجاب
للراهب كان ... يغلي من شده الفرح لانه واثق
بنفس ويعلم ابن لا طاقه لاحد به و ياتوا تلك
الليله في فرح و سرور فلما كان الصباح اقبلت
الخيول بارياح و اذا هم بغبار شدته انحدف في
الميدان وهو راكب على جواد عالي من اساهيل
الخيل الجياد وله قوايم شداد على ذلك الفارس درع
من الحديد الصين مطلي بالذهب وفي صدره مراة
من الجوهر وفي يده صارم و فنطاريه خولنج عمل
الافرنج ثم ان الفارس كشف عن وجهه وقال من
عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا اعرفه
بنفسي فاني لاوي الذي في بركته شراهي ذات
الدواهي فما تمم كلامه حتى صرخ في وجهه و هو
راكب فارس المسلمين شركان على جواد اشقر عالي
مضمضم يساوي الفاضي الجدر وعليه عدة كاملة
و هو متقلد بسيف هندي مجوهر يقد الرقاب و
يهون الامور الاصعاب و ساق جواده بين الصفين
والفرسان

والفرسان وصار في الميدان ثم ناداه ويلك يا
ملعون تظنني كمن لاقيت بما بقا ثم حمل
كل منهما على صاحبه فصار الاثنين كانهما جبلين
ثم اصطدما او بحرين التطما ثم تقاربا وتباعدا و
التصقا وافترقا ولم يزالا في كر وفر وهزل وجد
وصد وضرب وطعن والروم ينظرون اليهما وقالوا
بان شركان غالبه والبعض منهم يقول لدوي غالبه
ولم يزالوا الفارسين على هذا الحال وقد بطل القيل
والقال وكثرت الغبار والصياح حتى ولى النهار
ومالت الشمس بالاصفرار وصاح الملك لدوي
من شركان زنهار زنهار وقال له لادوي وحق
دين المسيح ما انت الا فارس كرار وبطل مغوار
غير انك غدار وطبعك ما هو طبع الاخيار لاني
ارى قبلك فعل جيد وقتالك قتال الصناديد وقومك
ينسبوك الى العبيد وها هم اخرجوا لك غير
جوادك وتعود الى القتال واني وحق ديني قد
اعياني قتالك واتعباني ضربك وطعانك فان
كنت تريد قتالي هذه الليله تغير شيا من عدتك
ولا جوادك والا انك تشهر اليهم حتى يبان للفرسان
كرمك ووفائك ثم انه شركان لما سمع منه هذا الكلام اغتاظ

من قول الصحابه في حقه وتوقع ينسبوه الى الحسد فانتقمت اليهم شركان والراد ان يعرف ويردهم مكانهم واذا بلاوي هز حربته وارسلها لي شركان والتفت وراءهم فلم يجد احدا فعلم ان اصابة من الملعون فرد وجهه سريعا فرا الحربة قد ادركته فمال عنها حتى ساوى براسه قربه من سرجه فمرت الحربة على صدره وكملا شركان تعالى الله فكشفت الحربة جلد صدره فصاح صيحة واحدة وغاب عن الدنيا ففرح الملعون لانه عرف انه قد قتله فصاح على الروم بالحمل فهاجت اهل الطغيان وبكت اهل الايمان فلما راوا القوم المكان اضيق وهو على الجواد وكان رايح يقع فارس الفرسان وتسابقت اليه الابطال واتوا به اليه وحملت الروم والتقى الجيشان وعمل اليماني وكان اسبق الناس الى شركان الوزير دندان و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة السادسة بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ضوء المكان لما راى اخاه شركان قد ضربه اللعين بالحربه وعلم انه

الى ان مات وكان اسبق الناس اليه الوزير دندان وتقدم
الترك بهرام فلحقوه وقد مال عن جوادة فاسندوه ورجعوا
به لاخيه ضوء المكان و اوصوا به الغلمان وعادوا في الحرب
و الطعان و اشتد النزال و تقصفت النصال و بطل القيل
و القال و اشتد القتال و اقبل الظلام و دخل الليل و
بطل الكلام فلا ترى الا دما غاير و جواد غاير و لا يزال
السيف يعمل و الرجال تقتل في ان ذهب اكثر الليل وكلت
عن القتال الطايفتين فنادوا بالانفصال و رجعت كل طايفة
الى خيامها و الروم لدوى فرعانون و اتوا الجميع و قبلوا
الارض قدام الملك لاوى و خرجت القسوس والرهبان
و دخل الملك لاوى الى القسطنطونيه وجلس على كرسي
مملكته و استجاب من الام الصالحه ذات الدواهي ما تقدم
به و ما بقى للمسلمين اقامة بعد شركان فقال لاوى في
غد يكون الانفصال اذا خرجت و طلبت ضوء المكان واقتله
~~واقتله~~ و يرجع بقية عسكرهم يولون الادبار هذا ما جرى
هنا و اما ما جرى من عسكر الاسلام فان ضوء المكان لما رجع
~~الى~~ الى الخيام فما كان له شغل الا باخيه فلما
دخل عليه وجده في عنير استوى وهوذا بكا و انين
عال فدعى بالوزير دندان و رستم و بهرام وجلسوا عنده
للمشورة بعد ان عملوا الحكما اللزق لشركان وحكوا
و قالوا لم يسمح الدهر بمثله و سهروا عنده

تلك الليله وفي اخر الليل اقبل عليهم الزاهد وهو يبكي
فلما راه ضوء المكان قام اليه و جلس بيده على جرح شركان
و تلى اية من القران و ما زال سهران عنده الي الصباح
فعند ذلك استفاق شركان و فتح عينيه ودار لسانه
في فمه وتكلم ففرح السلطان ضوء المكان وقال هذا ببركة
الزاهد فقال شركان اما انا الساعه بخير وقد عمل علي
هذا الملعون الحيله ولولا اني التفت اسرع من البرق
والا كانت الحربه نفذت من صدري والحمد لله الذي
نجاني وكيف حال المسلمين فقال له هم في بكا و
نحيب من اجلك فقال اني بخير وعافيه واين الزاهد
وكان عند راسه فقال له عند راسك فقال الزاهد
يا ولدي صبر جميل يعظم الله لك الاجر علي قدر
المشقه فقال شركان ادع لي فدعا له فلما طلع
الصباح وبان الفجر ولاح وقام المسلمون وخرجت
عساكر الروم وتقدمت عساكر المسلمين فطلبوا الحرب
والكفاح وارادوا يحملوا علي بعضهما بعضا واذا بضوء
المكان خرج الي الميدان وخرج معه الوزير دندان و
الحاجب و بهرام وقالوا له نحن فداك فقال لهم وحق
البيت ومن حج وبالتلبيه ضج لا اقعد عن الخروج
الي هولا العلوج فلما صار في الميدان لعب بالسيف
و السنان حتى اذهل الفرسان وتعجب الفريقان وحمل
في

في الميمنة فقتل فيها بطريقين وفي الميسرة فقتل منها بطريقين ووقف في وسط الميدان وقال ابن لاوي حتى اتركه اليوم هاوي فاراد لاوي الملعون ان يخرج مغبون فلما راه افريبيز اقسم عليه ان لا يخرج اليه وقال له يا ملك بالامس كان قتاله واليوم قتالي ثم خرج وفي يده صارم وتحته حصان كانه الابجر الذي كان لعنتر الذي قال فيه الشاعر شعر

سابق الطرف بطرف سابق ۞ لدلك ما يطلب ادراك القدر

ادهم بصاص بسواد حالك ۞ خلفه الليل اذا الليل عكر

صهيله يطرب من يسمعه ۞ كانه الرعد اذا الرعد زجر

لو سابق الريح جرى من قبلها ۞ والبرق لا يسبق اذا البرق ظهر

وحمل كل منهما على صاحبه واحترز من مضاربه واظهر ما في بطنه من عجايبه واخذا في الحرب الفرحتى ضاقت الصدور وعيل الصبر للقضا المقدور وهاج ضوء المكان وهجم على ملك الارمن افريبيز وضربه ضربة طاح بها راسه عن بدنه فلما نظرت الروم ذلك حملت الاروام جميعا عليه وعملت الصوارم في الابدان ودام الضرب والطعان حتى جرى الدم جريان وضج المسلمون بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير النذير وقاتلوا المسلمون قتالاً شديدا وانزل الله النصر على المومنين

و الخزي علي الكافرين و صاح الوزير دندان خذوا بثار الملك عمر النعمان و ثار ولده شركان و كشف راسه و صاح للاتراك وكان بجانبه اكثر من عشرين الف فارس فحملوا حملة واحدة فلم يجدوا الكفار لانفسهم غير الفرار و ولوا الادبار و عمل فيهم الصارم البتار فقتل منهم نحو خمسين الف فارس و اسروا ما يزيد علي ذلك و قتل عند دخول الباب خلق من الزحام و اغلق الروم الباب و طلعوا فوق الاسوار و عادت طوايف المسلمين وهم بالنصر فرحانين و اتوا خيامهم و دخل الملك ضوء المكان و ما كان له داب الا اخاه شركان فوجده جالسا و الزاهد بين يديه يحادثه باخبار الانبيا و المسايل ففرح السلطان ضوء المكان و سجد لله شكرا حين راي اخاه جالسا فاقبل عليه و هناه بالسلامة فقال له شركان اننا كلنا في بركة هذا الزاهد وما انتصرتم الا بدعايه لكم فانه ما برح اليوم وهو قاعد يدعو للمسلمين بالنصر و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة السابعة بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ضوء المكان لما دخل علي اخيه شركان و وجده جالسا و العابد عنده

عنده ففرح واقبل عليه وهناه بالسلامه وقال شركان
اننا كلنا في بركة هذا الزاهد وما انتصرنا الا بدعايه
لكم فانه ما برح اليوم وهو يدعو للمسلمين وكنت
وجدت في نفسي قوة حين سمعت تكبيركم فعلمت انكم
منصورون على اعدايكم فاحك لي ما تم لكم فحكى له
على ما وقع له مع الملعون افريديز وانه قتله فشكره
على ذلك فلما سمعت ذات الدواهي وهي في صفة
الزاهد قتل ولدها الملك افريديز انقلب لونها بالاصفرار
وتغرغرت عيناها بالدموع لكن سرا واظهرت للمسلمين
انها فرحت وانها تبكي من شدة الفرح ثم انها قالت
في نفسها ان ما بقي في حياتي فايده وحق المسيح
اني لاحسرن على اخيه شركان كما حسرني على ولدي
ثم كتمت ما بها. ثم ان الوزير دندان والملك ضوء المكان
والحاجب جالسين عند شركان وعملوا له اللزق والادهان
وبعد ما داووا عليه الدوا وجدوا اللحم التحم وانعم
وتوجهت اليه العافيه ففرحوا واعلموا العساكر فتباشر
المسلمين وقالوا في غد يركب معنا ويباشر الحصار
ثم ان شركان قال لهم انتم اليوم قاتلتم وقاسيتم
وانتم تتوجهوا تناموا ولا تسهروا فاجابوه وولى
كل منهم الى سرادقه وما بقي عند شركان سوى قليل

من الغلمان و العجوز ذات الدواهي فتحدث قليلا
من الليل ثم اضطجع لينام وكذلك الغلمان ثم ساروا
مثل القتلا و اما العجوز فبعد ذهاب الغلمان والعسكر
بقيت في الخيمة وحدها و نظرت الي شركان فوجدته
غارقا في النوم فوثبت علي قدميها كانها دبة معطا
او افعة نقطا و اخرجت من وسطها خنجرا مسموما
لو وضعته علي صخرة لاذابها و اشهرتها و اتت
عند راس شركان و جرته رقبته فذبحته وازالت
راسه من جسده ثم وثبت علي قدميها واتت الي
الغلمان النيام وقطعت رؤسهم. ثم خرجت من الخيمة
و اتت الي خيام السلطان فوجدت الحراس غير
نايمين فمالت الي خيمة الوزير دندان فوجدته يقرا
القران فوقعت عينه عليها فقال مرحبا بالزاهد
العابد. فلما سمعت ذلك من الوزير رجف قلبها
وقالت ان سبب مجيئي الي هاهنا في هذا الوقت
اني سمعت صوت ولي من اوليا الله وانا ذاهب
اليه ثم ولت. فقال الوزير دندان في نفسه والله
لا اتبع هذا الزاهد في هذه الليلة فقام ومشا خلفها
فلما حست الملعونة بمشيه و عرفته خشيت
ان تفتضح وقالت ان لم اعمل معه شيا والا
افتضحت

افتضحته فاقبلت اليه من بعيد وقالت ايها الوزير
اني ساير خلف هذا الولي لاعرفه وبعد ان اعرفه اخاف
اقبل و اخبرك و استاذنه في مجيك اليه و اخاف
ان تذهب معي بغير استاذان ينفد الولي مني
اذا راك معي. فلما سمع الوزير كلامها استحى
ان يرد عليها جواب فتركها و رجع الي خيمته و
اراد ان ينام كما طاب له منام وكادت الدنيا
ان تنطبق عليه فقام و خرج من خيمته و قال
في نفسه اني امضي الي شركان و اتحدث معه لي
الصباح فسار الي ان دخل خيمة شركان فوجد الدم
سايل كالقناة و نظر الغلمان مذبوحين وصاح
صيحة ازعج من كان نايما فتسارعت الخلق
اليه فروا الدم سايل فضجوا بالبكا و النحيب
فعند ذلك استيقظ السلطان ضو المكان فسال عن
الخبر فقيل له ان اخاك شركان و الغلمان مقتولين
فقام مسرعا الي ان دخل الخيمة فوجد الوزير
دندان يصيح و وجد جسم اخيه بلا راس فغاب
عن الدنيا و ذلك كل العسكر صاحوا و بكوا و
داروا حول ضو المكان ساعة حتى انه استفاق. ثم
نظر الي شركان فبكى بكا شديدا وفعل مثله الوزير

دندان و رستم و بهرام و اما الحاجب صاح وطلب
الاتراح و اكثر من النواح فقال الملك ما علمتم بالذي
فعل باخي هذه الفعال وما لي اري الزاهد ولداري
له خيال فقال ومن جلب هذه الاحزان الا هو
الملعون ابن الالف قرنان فوالله ان قلبي نفد منه
في الاول و في الاخر ثم عاد الزاهد على الملك واراد ان يتبعه
فما امكنه و لما فزع من الداهيه التي عملها وضج
الناس بالبكا و النحيب دعوا الله تعالى ان يرميهم
في هذا الزاهد اللعين ثم جهزوا شركان و دفنوه في
الجبل المذكور و اكثروا عليه من البكا و النواح وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثامنه بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ضو المكان لما
امر ان يجهزوا شركان فجهزوه و دفنوه و اكثروا
عليه البكا و النواح ثم انتظروا باب المدينه ان يفتح
فما فتح و لا بان لهم على الاسوار اثر فتعجبوا غايه
العجب فقال الملك ضو المكان للوزير دندان واقسم
قسما لا ابرح عن هذا المكان ولو اقعد سنين واعوام
حتى اخذ تار اخي شركان و اخرب القسطنطينية و اقتل
ملوك النصرانيه و لو تدركني المنيه و استريح من الدنيا
الدنيه ثم امر باحضار الاموال التي اخذوها من دير مطروحنا

وجمع العساكر وفرق الاموال وما ترك احدا حتي
اعطاه و اكفاه من المال ثم جهز من كل طايفة
ثلاثمايه فارس وقال لهم ارسلوا النفقات الي بيوتكم
لاني مقيم هنا علي هذه المدينه سنين و اعوام
حتي اخذ ثار اخي شركان ولو اموت في هذا المكان
فلما سمعوا العساكر هذا الكلام اخذوا ما اعطاهم
من الاموال و اجابوا بالسمع والطاعه و احضر ضوء
المكان القصاد و اوصاه بايصال الكتب والاموال وان
يخبرهم بانهم سالمين مطمنين و اعلموهم اننا في حصا
القسطنطينيه اما ان نخربها او نموت ولو اقمنا
دهورا او اعواما ما نرحل عنها ثم امر الوزير دندان
ان يكتب كتابا الي اخته نزهة الزمان وقال له
اعلمها بما جري وما نحن فيه و اوصيها بولدي
لاني يوم خرجت كانت زوجتي قريبة من الولادة
وما يكون الا ولدت فان كانت رزقت ولدا كما سمعت
فاسرع في العود و اتني بالاخبار ثم وهبه شيا
من المال فاخذه و سافر من وقته و ساعته وخرج
الناس لوداعه و اوصوه علي اموالهم فعندان ساروا
اقبل الملك علي الوزير دندان و امره ان يامر الناس
بالزحف قرب الصور فزحفوا فلم يجدوا احدا علي
الاصوار فتعجبوا من ذلك وبقي السلطان مهموما

لذلك حزينا لفراق اخيه شركان متحيّرا على الزاهد
الخوّان فاقاموا على ذلك ثلاثة ايام فلم يروا احدًا
و البلد حصين و لو اقاموا سنين. هذا ما كان من
امر المسلمين و اما ما كان من امر الروم وسبب
غيابهم عن القتال ثلاثة ايام فان ذات الدواهى
لما قتلت شركان اسرعت في مشيها و اتت الي السور
و صاحت بالروميه للحراس ان يدلوا الحبل فانى
ذات الدواهى فعرفوها و دلوا لها الحبل فربطت
نفسها و سحبوها. فلما وصلت اليهم دخلت على الملك
لاوى فقالت له ما هذا الذى سمعته من المسلمين
فانهم قالوا ان ابنى افريدون قتل. فقال نعم فصاحت
و بكت. ولا زالت تبكى حتى ابكت لاوى ومن حضر
عنده ثم اعلمت لاوى انها ذبحت شركان وثلاثين
من الغلمان ففرح لاوى وقبل يدها و دعا لها
بالصبر على ولدها فقالت وحق المسيح ما ارضى
بقتل كلب من كلاب المسلمين في ملك من الملوك
الزمان و لابد ان اعمل حيلة و ادبر مكيدة اقتل
السلطان ضوء المكان و الوزير دندان و الحاجب و
رستم و بهرام وعشرة الاف فارس من عسكر
الاسلام و لا تروح راس براس شركان والا لا كان
و اعلم يا ملك الزمان اني اريد ان اقيم عليه ولعيها
الاحزان

الاحزان و اقطع الزنار و اكسر الصلبان . فقال لها
افعلي ما شيت فاني لا اخالف لك امرا ولو عملت
حزنك زمانا طويلا كان قليلا فان المسلمين لو ارادوا
يحاصرونا سنين و اعوام لم ينالوا اربا و لم ينالوا منا
سوى التعب و النصب فعند ذلك دعت بدواة وقرطاس
وكتبت فيه من ~~الشرطي~~ الست ذات الدواهي وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله التاسعه بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملعونه دعت
بدواة و قرطاس وكتبت فيه من سواهي ذات الدواهي
الي حضرة المسلمين اعلموا انني دخلت الي بلادكم و
هجمت عليكم وعلي عساكركم و قتلت ملككم سابقا
عمر النعمان في وسط قصره و قتلت ايضا في وقعة
الشعب و المغارة رجالا كثيرة و اخر من قتلته
بمكري شركان و لو ساعدني الزمان كنت قتلت
السلطان و الوزير و انا الذي اتيت اليكم في زي
الزاهد و انطلت عليكم حيلتي فان شيتم سلامتكم
بعد ذلك فارحلوا وان شيتم تقيموا فلو انكم
اقمتم سنين و اعوام فما تبلغوا منا اربا والسلام
ثم انها اقامت علي بكايها وحزنها ثلاثة ايام و
في اليوم الرابع دعت بطريقا و امرته ان ياخذ

ذلك الورقه ويضعها في سهم ويرميها الي المسلمين
وبعد ذلك دخلت هي الي البيعه و صارت
تندب وتبكي علي شباب ولدها وقالت للروم لابد
ان اقتل ضوء المكان و امرا الاسلام . هذا ماكان من
امرها . واما ما كان من امر المسلمين فانهم اقاموا ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع نظروا الي ناحية السور واذا
بطريق معه سهم نشاب وفي طرفه كتاب فصبروا
عليه حتى رماه اليهم فامر السلطان الوزير دندان
ان يقراه فلما قراه وسمع ما فيه وعرف معناه
صاحوا وضجوا من مكرها وقال والله لقد كان
قلبي نافر منها فقال السلطان وهذه العاهرة
عملت علينا الحيله مرتان والله ما احل من هنا
حتى اسمرها من فرجها واسبيها من شعرها و
افرق جمعها و اعلقها علي باب القسطنطونيه
من شعرها ثم افتكر اخيه فبكى بكا شديدا هذا
والروم في فرح و المسلمون علي باب القسطنطونيه
و اوعدهم السلطان انه ان فتح المدينه فرق
اموالها عليهم بالسوية هذا والسلطان لم تنشف
دموعه علي اخيه حتى صار كالخلال فدخل عليه
الوزير دندان وقال له اشرح خاطرك فان اخاك ما مات
الا باجله وليس في هذا الحزن فايده فان الشاعر
يقول

يقول قولوا لمن اسهم الايام لو دامت (م)
صفى الدهر والدنيا لمن دامت
فدع هذا البكى وشد نفسك وقوي عزمك فقال يا
وزير قلبي مهموم بسبب ابي ومن اجل اخي
وغيابنا عن بلادنا فان خاطري عند ولدي فبكى
الوزير والحاضرين وما زالوا على ذلك مدة سنة
وهم محاصرين على القسطنطونية فبينما هم
كذلك واذا بالاخبار وردت عليهم من بغداد و
صحبته المقدم طورمبان بان زوجة الملك ضوالمكان (م)
رزقت ولدا وسمته نزهة الزمان اخت الملك كان
ما كان وسيكون له شان مما له من العجايب
وغرايب الالوان وقد امرت العلما والخطبا ان
يدعوا لكم على المنابر ودبر كل صلاه وان الطيبين
والامطار كثيرة وان اخاك في غاية النعمه (م)
الجزيلة وعنده الخدم والغلمان والى الان ما
علم ما جرالك والسلام . فقال ضو المكان (م)
اشتد ظهري بولدي كان ما كان وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله العاشرة بعد الماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ضوالمكان
لما اتاه الخبر ان زوجته ولدت ولدا ذكرا ففرح

فرحا شديدا وقال للوزير دندان انی اريد ان اترك
هذا الحزن و اعمل لاخی ختما . فقال الوزير نعم
ما اردت ثم امر بنصب الخيام على قبر اخيه فنصبت
وجمعوا من العسكر من يقرأ القران فصار بعضهم
يقرؤ وبعضهم يذكروا الله الى الصباح فتقدم
السلطان ضو المكان الى قبر اخيه شركان و
اشار اليه و هو ينشد و يقول هذه الاشعار =
بدر نجم غاب في القبر ضياه :: فلهذا عز عن قلبی عزاه
انا ما ودعته يوم النوى :: و بعيد بعد توديعی لقاه
ان لى الموت رامعضل :: عز فى الدنيا على الناس دواه
ولما فرغ ضوء المكان من شعره بكى وبكوا بعده
الجميع واتى الى القبر و رمى نفسه عليه وهو
ينشد و يقول =
تركت الذی يفنی وقبلت الذی يبقی
وجدك قوام يفتقهوا سبقا
و فراقتك من غير النهار حسرة :: على هذه الدنيا بما تلقا
و كان على بعد اتيك وقايلا :: انا ما سهام الحرب حاولت الرشقا
ارى كل ما في هذه الدار باطلا :: وكل مراد الخلق ان يطلبوا الحقا
و الى عبيد فيه امسيت انما بحسرت رجائی فيه استوحيت اشتقا
فلما فرغ الوزير دندان من شعره بكى بكا شديدا فتقدم
رجل كان من ندمان شركان و انشد يقول شعر
مخمسا

مخمسا مايتك دراهم وبيدك بالسر حتي اكترف عنقي
علي الثرى :
يا عاذلي الاضعان ويلك مانري :: كتبت دموعي فوق خدي اسطرا
عيني بهم وتلذ عنهم منظرا
والله ما حدثت عنهم خاطري :: بليال سلفت لنا في خاطري
الا وقد من الدموع محاجري :: واذا اصرفت الي سواكم ناظري
جذب العنان عنان طرفي والكرا .
فلما فرغ الرجل من شعره بكي ضوء المكان والوزير
دندان وضج جميع العسكر بالبكا ثم انهم انصرفوا الي
خيامهم واقبل السلطان علي الوزير دندان واخذ يدبر
في امر القتال ايام وليالي وهو مع ذلك يشكوا من
الهم والحزن ويقول كنت اشتهي اخبار الناس عن
حديث الملوك وحكايات لعل الله ان يفرج ما بنا من
الغم ويذهب عنا البكا والعديد فقال الوزير ان كان ما
يفرج همك الا سماع اخبار الملوك وانا ما كان لي شغل
في حياة المرحوم والدك الا بالحكايات والاشعار والليلة
احدثك خبر العاشق والمعشوق لاجل ان ينشرح
صدرك . فلما سمع ضوء المكان كلام الوزير دندان تعلق
قلبه وخاطره وامال ولم يبقا في وجوده شي الا
انه اشتغل بحديث الوزير ووعده ان يحدثه في
الليله القابلة فما صدق ان الليل قبل خاطر انتظاره

الشموع و القناديل و احضار ما يحتاجون اليه من اكل
و الشرب و الات البخور و حضر كل ذلك فارسل الملك
خلف الوزير دندان و احضره و ارسل خلف بهرام و رستم
و تركاش و الحاجب الكبير فلما حضر الجميع اشار
السلطان الى الوزير دندان فقال له اعلم ايها الوزير
ان الليل اقبل و الستر علينا اسبل و نريد ان تحكي
لنا ما ذكرته. فقال الوزير حبا وكرامة و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الاحدى عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ضوء المكان
لما احضر الوزير و الحاجب و رستم و بهرام قال ايها
الوزير الليل قد اقبل و الستر علينا اسبل و اريد ان
تحكي لنا و تمدنا بما ذكرت لنا فقال الوزير حبا وكرامة
بلغني ايها الملك السعيد من حكاية العاشق والمعشوق
و المتكلم بينهما و ما جرى لهم من العجايب و الغرايب
و هي داخلة في حكاية الملك عمر النعمان اعلم ايها الملك
العظيم انه كان في الزمان الاول وراء جبال اصبهان
مدينة يقال لها الارض الخضرا و كان بها ملك يقال
له الملك سليمان و كان صاحب جود و احسان وعدل
و امان و فضل و امتنان و سار اليه الركبان من كل
مكان و شاع خبره و ذكره في ساير البلدان و اقام في
الملك سنين و اعوام و هو في رضا و امان ومع ذلك
خالي

حكاية الوزير دندان

خالي من الاولاد والزوجات وكان له وزير يقاربه في
الاحسان والجود والامتنان فارسل يوما من الايام
واحضر وزيره بين يديه فقال له يا وزير قد ضاق مني
جميل صبري لكوني بلا زوجة ولا ولد وضعف مني
الجلد وما كذا سبيل الملوك وما يصلح لهم ويخلفهم
بعد موتهم الا الولد وتضاعف العدد حتى يكثر بهم
وتخاصم الملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة
فما شايك عندك الراي قل واوجز فلما سمع الوزير ذلك
الكلام قال له هيهات يا ملك الزمان أتريد ان ادخل
النار بسخط الجبار فقال له الملك اعلم ايها الوزير
ان الملك اذا اشترى جارية ولم يعلم اصلها ولا
من اي طبقة هي فيستحضى بها فيجى الولد
منافقا ظالما سافكا للدم مثاله مثال ارض سبخة
اذا زرع فيها زرع لم يخب فيكون ذلك الولد قد
تعرض لسخط الله وانا لا افعل هذا الشي ابدا الا
اشتهي ان تخطب لي بنتا من بنات الملوك يكون
نسبها معروف وجمالها موقوف فاذا رايت ذلك فاخطب
واتزوج بها على رووس الاشهاد . فقال له الوزير قضيت
حاجتك . فقال له وكيف ذلك . فقال له ايها الملك اعلم
انه بلغني ان الملك سليمان شاه صاحب الارض البيضا
له بنت لا توجد في هذا الزمان ولا لها مثيل

بديعة الجمال قويمة الاعتدال ذو طرف كحيل وشعر
طويل و ردف ثقيل ان اقبلت فتنت وان ادبرت
قتلت التي قال فيها الشاعر

هيفا تخجل غصن البان قامتها : وتكسف الشمس والانوار والقمر
كانما ريقها شهد وقد مزجت : به المدامة والسكر والدرر
ممشوقة القد من حور الجنان لها : وجه جميل وفي الحاظها حور
وكم لها من قتيل مات من كمد : وكم قتيل اسير الخوف والخطر
ان عشت فهي المنا ما عشت اذكرها : وان امت دونها يا ضيعة العمر

فلما فرغ الوزير من وصف تلك الجارية قال له الملك سليمان
شاه ايها الوزير ما الراي، قال له الراي ان تنفذ لابيها و
تخطبها منه لتحظى بالوجه الجميل ويرضى عليك الجليل
فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
رهبانية في الاسلام فعند ذلك توجه الى الملك الفرح
و اتسع صدره و زال عنه الهم و الغم ثم اقبل على
الوزير و قال له اعلم ان الامر قد اتضح لا يمضي الى
هذا الامر الا انت وتزيل همي وغمي فقم الى منزلك
و اقضي اشغالك وتجهز في غداة غد تخطب لي
هذه البنت التي شغلت بها خاطري ولا تعود الي
الا بها. فقال السمع و الطاعة ثم نزل الى منزله واستدعى
بالهدايا التي تصلح للملوك من الجواهر و البلخش والزمرد
و غير ذلك مما يعجز عنه الوصف مما هو خفيف في
الحمل ثقيل في الثمن و من الخيول المطهمات و
المسرجات

الشربات و صناديق المال وحملوها على البغال والجمال
و سار الوزير و معه خمسون مملوكا و مائة عبد و بايديهم
و افردوا على راسه الرايات و الاعلام و امراء الملك ان
ياتي اليه مسرعة فمضى و الملك سليمان على مقال
الملك فجد الوزير ليلا و نهارا يطوي المراحل حتى بات
بينه و بين المدينة التي هو قاصدها يوم واحد فنزل
بجانب بعض المياه و احضر بعض خواصه و امره ان
يذهب للملك و يخبره بقدومه عليه فسار الى جانب
الجبل حتى اشرف على المدينة وكان اتفق قدومه
الملك شاه برد فرآه الملك عرف انه غريب فامر باحضاره
الى بين يديه فلما حضر الرسول اخبره بقدوم الوزير
الذي هو وزير الملك العظيم سليمان شاه صاحب الارض
الخضراء و العمودي و جبال اصبهان ففرح الملك
شاه و ترحب بالوزير بالرسول و رجع الى قصره وقال
للرسول اني فارقت الوزير فقال فارقته في اول النهار
و في غداة غد يكون واصلا اليك و قادما عليك . ‌ه
ادام الله نعمته عليك ورحم والديك فامر برد شاه
بعض خواصه و حجابه ونوابه و ارباب دولته ان يخرجوا
اليه لاجل مقام صاحبه وحكمه النافذ في الارض *
هذا ما كان من امر الملك برد شاه و اما ما كان من
امر الوزير فانه بات في مكانه الى نصف الليل ثم رحل

طالبا المدينة فلم يمض الا القليل و اذا بالحجاب وارباب
الدوله و خواص الملك شاه و وزيره قد اجتمعوا به
على فراسخ من المدينه فايقن الوزير بقضا حاجته
فسلم على الذين تلقونه ولم يزالوا وهم سايرون قاصد
الى باب قصر الملك الى ان وصلوا الى سابع دهليز وهو
مكان لا يدخله الراكب لانه قريب من الملك فترجل
الوزير و سعى الى داخل القصر و اذا بايوان عال و
في صدر الايوان سرير من العرعر مرصع بالدر و الجوهر
وله اربعة قوايم من انياب الفيل و على السرير مرتبه
من الاطلس الاحمر و من فوقها سرادق مرصع بالدر
و الجوهر و الملك شاه برد جالس على السرير و ارباب
دولته في خدمته فلما دخل الوزير و راه ثبت جنانه
و انطلق لسانه و ابدا فصاحة الوزرا و زال عنه
المرا و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثانيه عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان وزير الملك
سليمان ثبت جنانه و اطلق لسانه و ابدا فصاحة
الوزرا و زال عنه المرا و اشار الى الملك شاه برد
و انشد يقول =
رقا واقبل في الغلاله نيثني ❊ فما زال حظ المحتلى والمجتنى
و رقا فما تغنى التمايم والرقا ❊ رايتك من لحظات تلك الاعين

قل

قل للعواذل في هوا اهواه :: عن حبه لا ارعوي لا انثني
حتى فوادي خانني وفاله :: وكذا الرقاد صبا اليه وملني
يا قلب ما امسيت وحدك رافة :: فمن اراك و بالذي اوحشتني
لاشي اطرب مسمعا لحديثه :: الا الثنا لشاه بري اجتني
ملك اذا انفقت عمرك كله :: في نظرة من وجهه لم تجتني
واذا انتحبت له دعا صالحا :: لم تلق غير مشارك ومودتي
يا ايها الملك الذي من فاته :: نظر اليه فما اراه يومن
فلما فرغ الوزير من شعره مدحه على هذا الكلام وما ابداه
من الشعر والنظام ثم قربه غاية التقرب واجلسه
بجانبه وضحك في وجهه حتى انه انبسط معه في
الكلام ولم يزالوا على ذلك الى وقت الصباح فقدموا
السماط في ذلك الايوان فاكلوا واكل الوزير حتى اكتفوا
وشالوا السماط وخرج كل من في المجلس ولم يبق
الا الخواص فلما راى الوزير خلو المكان فنهض قايما
على قدميه والملك ناظر اليه وقال ايها الملك الكبير
والسيد الخطير اني قدمت عليك في امر لك فيه
الصلاح والخير والفلاح قد اتيتك رسولا خاطبا
من عند الملك شاه راغبا صاحب العدل والامان
والفضل والاحسان ملك الارض الخضرا وجبال
اصفهان وقد ارسل اليك الهدايا الكثيره والتحف
العزيزه وهو في مصاهرتك راغب فهل انت كذا
ايضا

طالب ثم انه سكت يسمع الجواب . فلما الملك
شاه برد ذلك الكلام نهض قايما على الاقدام لاثما
الارض باحتشام فبهت الحاضرون لطاعة الملك
محمد الله ثم قال ايها الوزير المعظم والسيد المكرم
اسمع ما اقول فاننا للملك شاه سليمان من جملة
العبيد و الغلمان و ابنتي جارية له من جملة الجوار
وهذا اجمل من رغب ثم انه احضر القضاة والشهود
وشهدوا ان الملك وكل الوزير في الزواج ثم ان القضاة
عقدوا عقد النكاح وكتبوا الكتاب على الملك شاه
سليمان فعند ذلك تسلم الوزير واحضر ما جابه
من الهدايا وقدم الجميع للملك شاه برد واخذ
يجهز ابنته وضيف الوزير واكرمه مدة شهرين
ولم يترك العروسة عاقة عن السير ولما تم
ما تحتاج اليه العروسة امر الملك باخراج
الخيام فضربت بظاهر المدينه وعبوا القماش
في الصناديق و اخذوا الجوار الروميات والوصايف
التركيات وكانت عدتهم مايتين جارية وصنع لها
محفة و افرد لها [illegible] عشر بغال للمسير و
كانت تلك المحفة كانها مقصورة من مقاصير
الجوار

الجوار وصاحبتها كانها حورية من الحور الحسان
فحملوا الصناديق علي البغال والجمال ورفعت الاحمال
ثم ان الملك شاه برد سار معهم قدر ثلاث فراسخ
و ودع ابنته و ودع الوزير ومن معه وهو من
الفرح في امان ولم يزل يطوي المراحل و القفار
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة الثالثة عشر بعد المائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما اخذ
ابنة الملك وسار وفرح ابوها لم يزل يطوي المراحل
والقفار الليل والنهار حتى بقي بينه وبين بلاده
ثلاثة ايام ارسل الوزير يخبر الملك سليمان شاه
بقدوم العروسة فجد المسير الرسول حتى وصل
الي الملك واخبره بما قاله الوزير وقدوم العروسة
ففرح وخلع علي الرسول وامر عساكره ان
يخرجوا الي ملاقاتهم وهم لابسون السلاح وينشروا
الاعلام وان يلتقوا العروسة من مسير ثلاثة ايام
ففعلوا ذلك ونادي مناد في المدينة ان لا تبقى
بنت مخدرة ولا حرة موقرة ولا عجوز منسرة الا و
تخرج الي لقا العروسة فخرجوا جميعا الي لقايها
وان

وبان يكونوا في خدمتها ويغيروا بينهم في عد البلاد الى قصر
الملك وامر ارباب الدولة ان يزينوا الطريق وان
يقفوا حتى تحضر العروس والخدام قدامها والجوار
بين يديها وعليها الخلعة التي اعطاها
لها ابوها ولما اقبلت اعطاها العسكر اليمين
وذات الشمال ولم تزل المحفة سايرة بها الى ان قربت
الى القصر ولم يبق احد الا ان خرج يتفرج هذا وكنوس
تضرب والبوقات تزعق والرماح بالرايات تخفق والخيول
تسبق حتى وصلوا باب القصر وتقدمت الغلمان
بالمحفة الى باب سرادقها فلما دخلته اضا المكان بحسنها
وجمالها فلما اقبل الليل فتحوا الخدام ابواب السرادق
ووقفوا وهم محتاطين بالباب ثم جات العروسة
وهي بين الجوار والبنات ودخلت القصر وقدموا
لها سريرا من العرعر فجلست عليه ودخل عليها الملك
واوقع الله محبتها في قلبه فزال بكارتها وزال ما
كان عنده من القلق والضجر واقام عندها شهرا
فعلقت منه اول ليلة وبعد تمام الشهر خرج وجلس
على سرير مملكته وعدل في رعيته الى ان اوفت
اشهرها وفي اخر ليلة من الشهر التاسع جلست
على الكرسي واخذها الطلق فهون الله عليها
الولادة

الولاده فوضعت غلاما ذكرا كانه فلقة قمر فلما
سمع الملك بالولد فرح فرحا شديدا واعطى المبشر
مالا جزيلا ثم ان الدايات اخذوا المولود وقطعوا
سرته وكحلوا مقلته وسموه خازان ولقبوه بتاج
الملوك وربوه في حجور العلال والنعيم والاقبال هذا
والايام تجري والاعوام تمضي حتى انتشى وصار له
من العمر سنتين فعند ذلك احضر الملك سليمان شاه
العلما والحكما وامرهم ان يعلموه الادب والخط
فمشوا على ذلك مدة سنين فلما احتاج الصرلي ع
جميع ما طلبه الملك اخذ ولده من عند الفقها والمعلمين
واحضر له استاذا يعلمه الفروسية ولم يزل يعلمه
ويكبر حتى مهر في الفروسية وصار له من العمر
اربعة عشر سنة وكان اذا خرج الى بعض اشغاله وفتن
كل من راه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

في الليلة الرابعة عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب خازان
ابن الملك شاه سليمان لما مهر في الفروسية
وفاق اهل زمانه وكان اذا خرج الى بعض اشغاله
افتتن به كل من راه حتى نظموا فيه الاشعار

تهتكت فيه النسا الاحرار وقد قال فيه بعض الشعرا
عانقته فسرره من طيب الشراب عمدا رطيبا بالتبسم قد افترا
بشراب من يشرب قدما مثله : افسي يمنز رضابه متبسرا
اقمر الجمال باسره في امره : فلاجل ذلك في القلوب استقر
والله ما خطر التنوع خاطري : مادمت في قيد الحياه و لا اذا
ان عشت عشت علي هواه : وان مت وجد الهم وصبابة ابدا
قال فلما بلغ من العمر ثمانيه عشر سنه بلغ مبالغ الرجال
واستدار ودب عذاره الاخضر وله شامات علي خده كانهن
اقراص عنبر كما قال فيه الشاعر وما قصر عنه الابيات
اقمر ليوسف الجمال خليقته : فحسادكل العاشقين اذا
عرج معي وانظر اليه تري فرقة في خده علما الخلايق اسويا
فلما صار بتلك الحالة واستدار بخده اوبجده العذار تم
انه هوا الصيد والقنص ولا بقي يفتر عنه ساعة وان
الملك سليمان شاه نهاه عن ذلك وخاف عليه من افاة
البر والوحوش فلم يقبل ذلك ثم بعد ايام قلائل
قال لخدامه خذوا معكم عليق عشرة ايام ففعلوا ما
رسم به وتاج الملوك سار في اصحابه وكل من تقرب اليه
يرجوا انه اذا مات ابوه يصير سلطانا او ان يكون
عنده امير وتاج الملوك ماضي للصيد والقنص و
بعد في البر لم يزالوا سايرين الي ان اشرفوا علي ارض

مضا بعد اربعة ايام راوا فيها وحوشا كثيرا رايقه
واشجار وغدير ما. فاتى تاج الملوك الى ذلك النهر
وفرق النشاب على اربابه وقال لهم يكون اجتماعنا
عند راس الحلقه في المكان الفلاني ثم ضرب الحلقه
ووسع فيها وجمع منها شيا كثيرا من اصناف
الوحوش والغزلان الى ان ضجت منهم الوحوش
وتنافرت في وجوه الخيل فسيبوا عليهم الكلاب
والفهود والصقور وضربت طيور البزات وضربهم
بالنشاب فاصابوا مقاتل الوحوش وما اتى الى
الحلقه الا وقد اخذ من الوحوش شيا كثيرا وهرب
الباقي وبعد ذلك نزل تاج الملوك على الما و
احضر الصيد وقسمه وافرد لابيه شاه سليمان خاص
الوحوش وارسله الى ابيه وفرق البعض على ارباب
دولته وبات في ذلك المكان فلما اصبح الصباح
واذا اقبل عليهم قفل كبير وعبيد وغلمان و
تجار فنزلوا على الما والخضره فلما راهم تاج الملوك
قال لبعض اصحابه اتيني باخبار هولا باي شي
نزلوا في المكان . فمضى الرسول اليهم وقال لهم
اخبرونا ما انتم واسرعوا في رد الجواب . فقالوا

له نحن تجار نزلنا هنا ناخذ راحة لان المنزل
علينا بعيد و عبرنا هذا المكان لاننا مطمئنين بالملك
شاه سليمان و ولده و ان كل من نزل عنده صار
في امان و اطمانان و معنا قماش علي اسم ولده
تاج الملوك . فرجع الرسول و اعلم ابن الملك بالحال وما
سمع من التجار فقال اذا كان معهم شي علي اسمي
فيا ادخل المدينه و لا ارحل حتى استعرضه ثم
ركب جواده و سار و مماليكه خلفه الي ان اشرف
علي القافله فقام له التجار و دعوا له بالنصر و
الاقبال و دوام الانعام و قد ضربت له خيمه من
الاطلس الاحمر مزركشه بالذهب منقوشة وفرشوا
له الفراشين مقعد سلطاني من فوق زوج بسط
حرير و صدره زمرد مزركش فجلس تاج الملوك
و وقفت المماليك في خدمته و ارسل الي التجار و
قدموا و امرهم بالحضور بجميع ما معهم . فاقبلت
التجار و قدموا اجمالهم فاستعرض بضايعهم و اخذ
منها ما يصلح له باوفى ثمن ثم ركب و هم ان
يسير فنظر و اذا بجانب القافلة شاب جميل الشباب
نظيف الاثواب ظريف المعاني بجبين ازهر ووجه
اقمر الا ان الشاب قد تغيرت محاسنه وعلاه الاصفرار
وادركه

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الخامسة عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان تاج الملوك لما راى ذلك الشاب الذى تغير لونه من فرقة الاحباب وعلاه الاصفرار والانتحاب فسمعه ينشد ويقول شعر ثلاث ابيات :=

الال الفراق وزاد الهم والوجد والدمع من مقلتي ياصاح منهمل والقلب ودعته يوم الفراق وقد بقيت فرا بلى قلب ولا امل ياصاحبي قف حتى نرى من بكى وداعها يشفى الاسقام والعلل

ثم ان الشاب بعد ما فرغ من الشعر بكى ساعه وغشي عليه وتاج الملوك ناظر اليه وهو يتعجب من امره فلما افاق الشاب جرت دموعه مدادا وانشد يقول =

خذوا حذركم من طرفها فهو باحر وليس بناج من رمته المحاجر فان العيون السود وهي نواعس لقد السيوف البيض وهي بواتر ولا تخدعوا من رقتها في كلامها فان الحميا العقول تخامر منعمة لو ان الورد صافح خدها لبكت وجرى من ذى الدمع الغزاير بعيدة ما بين الخلخال والطلا يرمى ابدا من طيبها وهو عاطر اذا ما شهى الخلخال اخذ قرطها فيا طيب ما اعان عليه الضفاير

ثم شهق شهقة وغشي عليه وتاج الملوك قد صار في امره ومضى اليه فلما افاق الشاب نظر الملك وهو واقف على راسه فنهض قايما على قدميه وقبل الارض بين

يديه فقال له تاج الملوك ما عرضت تجارتك عليّ
فقال يا مولاي بضاعتي ما فيها شيء يصلح لحضرة
سعادتك فقال لابد ان تعرض عليّ ما معك و
تخبرني بحالك فاني اراك باكي العين حزين القلب
فان كنت مظلوما ازلنا ظلامتك وان كنت مديونا
اوفي الله دينك فقد احترق قلبي من اجلك
حين رأيتك وفي الحال امر بنصب كرسيين من
العاج و الابنوس مشبكين بالذهب و الحرير وبسط
له بساط فجلس تاج الملوك و امر الشاب ان
يجلس على البساط وقال له اعرض عليّ بضاعتك
فقال له الشاب يا مولاي لا تذكر لي ذلك فانها
ليست بمناسبة لك . فقال له تاج الملوك لابد
من ذلك و امر غلمانه باحضارها فحملوها قهرا عليه فلما
رآها الشاب جرت دموعه وبكى و انشد يقول =
لا يحفيك من غنج ومن كحل :: وما يفيدك من ميل ومن ميل
وما ينفرك من خمر ومن شهد :: ومن ينام شنفا من سابر الغلل
تمام يقينا و ابيت الظنون بنا :: احل من الارض عند الغاية الوجل
لم يبرح الراهب يوما من معارفة :: فاليه يوصلك و الاتي على ولي
ثم ان الشاب فتح بضاعته و عرضها على تاج الملوك قطعة
قطعة و تفصيلة تفصيلة ثم انه جر ثوبا فيه دهب
الملمس يساوي الفين دينار فلما فتح الثوب وقع
من وسطه خرقة فاخذها الشاب وجعلها تحت
وركه

ركبته وانشد يقول الشعر

متى يشتفي منك الفؤاد المعذب ::: ونجم الثريا منك في البعد اقرب
بعاد وهجر واشتياق ولوعة ::: ومطل وتسويف به العمر يذهب
فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي ::: ولا البعد يدنيني ولا انت تقرب
وما منك انصاف ولا لك رحمة ::: ولا منك اسعاف ولا منك مهرب
وفي حبكم ضاقت جميع مذاهبي ::: علي ولا ادري الى اين اذهب

قال فتعجب تاج الملوك من انشاده غاية العجب ولم يعلم لذلك سببا الا انه اخذ الخرقة ووضعها تحت ركبته فقال له تاج الملوك ما هذه الخرقة قال يا مولاي هذه ليس لك منها حاجة . قال له ارني اياها . قال لم اقدر وما امتنعت من عرض بضاعتي عليك الا لاجلها ولا اقدر ادعك تنظر اليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة السادسة عشر بعد المائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك انا ما امتنعت من عرض بضاعتي اليك الا لاجل هذه الخرقة ولا اقدر ادعك تنظر اليها . فقال له تاج الملوك لابد ان انظر اليها ولح عليه واغتاظ . فاخرجها من تحت ركبته واشتكى وانشد يقول =

عدمت اصطباري في الهوا ان سالكم ::: فوادي وقلبي يحب سواكموا
وان نظرت عيني الى غير حسنكم ::: فسرورها يوم الوصال لقاكموا

جعلت هواكم لى شعارا ومذهبا ؛ وليتكم لما سمعت نداكموا
فان كان قلبى في رضاكم احبتى ؛ على العين ثم على الراس رضاكموا
سقانى الهوا كاسا من الحب فرغا ؛ وداعى الهوا لما دعاني دعاكموا
جعلت يمينا لا سليت لبعدكم ؛ وان فوادى لا يحب سواكموا
خذوا عظامى معكم اين سرتم ؛ واين حللتم فادفنونى حداكموا
ونادوا باسمى عند قبرى يجيبكم ؛ انين عظامي عند رفع نداكموا
فلما فرغ من شعره قال له تاج الملوك ارى احوالك ناقصة
فاعلمنى ما سبب بكاك عند نظرك الى هذه الخرقة . فلما
سمع بذكر الخرقة تنهد الشاب وقال يا مولاى حديثى
عجيب من هذه الخرقة وصاحبتها وصاحبة هذه الصورة
وهذه التماثيل ثم نشر الخرقة واذا فيها صورة غزال
والغزال مرقوم بالحرير الايريسيم ومزوقه ~~بكسوه~~
بالذهب الاحمر والاخر مكسو بالفضه وفي رقبته
طوق من الذهب الاحمر وثلاث قصبات من الزبرجد
فلما نظر اليه تاج الملوك والى حسن صنعته فقال
سبحان من علم الانسان صنعة الحكمه والبيان ع
فتعلق قلب تاج الملوك بحديث هذا الشاب فقال له
احك لى قصتك مع صاحبة هذا الغزال فقال الشاب
اعلم يا مولاى ان ابى كان من التجار الكبار ولم
ولم يرزق ولدا غيرى فلما كبرت وبلغت مبالغ الرجال
وكان

وكان لي بنت عم تربيت انا وایاها في بيت ابي لان
اباها مات وكان ابوها و ابي تعاهدا ان يزوجاني
بها فلما بلغت مبالغ الرجال و بلغت مبالغ النسا لم
يحجبوها عني ولم يحجبوني عنها فقام والدي وتحدث
مع امي وقال لها في هذه السنه نكتب كتاب عزيز
على عزيزه و اتفق مع امي على هذا الامر الذي هو
الزواج ثم شرع ابي في عمل الولايم هذا كله وانا وبنت
عمي نيام في فراش واحد ولم ندر كيف الحال وكانت
هي اشعر مني و اعرف و ادرى . فلما تجهز امرنا
ولم يبق غير كتب الكتاب و الدخول على بنت عمي
و ارادوا ان يكتبوا الكتاب بعد صلاة الجمعة مضى ابي
و اعلم اصحابه من التجار و مضت امي و استاذنت
اصحابها و اقاربها فلما جا يوم الجمعة عزلوا القاعة
التي لنا و كنسوها و غسلوا رخامها و فرشوا البسط
و المقاعد و ما يحتاج اليه الامر و اوعدوا الناس
بعد صلاة الجمعة ثم مضى ابي و عمل الحلاوات
و اطباق السكر و ما بقي غير كتب الكتاب و قد
ارسلتني امي الى الحمام و ارسلت خلفي بدلة جديدة
فلما خرجت من الحمام لبست البدلة الفاخرة وكانت
مطيبه و بقي لي رايحة تصبق وتقطع الطريق

ثم

ثم اردت اذهب الى الجامع فتذكرت صاحبالي فرجعت
افتش عليه يحضر كتب الكتاب فمضيت ادور عليه
و دخلت من زقاق الى زقاق و لم ازل ادور عليه الى
وقت الصلاة فدخلت من زقاق ما دخلت اليه وكنت
عرقان من اثر الحمام و القماش الجديد الذي
عليّ فساح عرقي و فاحت روايحي فقعدت في
راس الزقاق لارتاح على مسطبه و فرشت تحتي
منديلا مطرزا كان معي و هجم عليّ الحر فعرق
جبيني و سرى عرقي على وجهي و المنديل
تحتي فاردت ان اقلب ذيل فرجيتي و امسح
بها وجنتي ما ادري الا و منديل ابيض وقع
في حجري و كان ذلك المنديل ارق من النسيم
فمسكته بيدي و رفعت راسي فوقعت عيني في
عين صاحبة هذا الغزال و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله السابعه عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال
لتاج الملوك فرفعت راسي انظر من اين هذا المنديل
فوقعت عيني في عين صاحبة هذا الغزال واذا بها في
طاقه شباك نحاس و اصبعها في فمها الاان عينها
لم

لم تنظر اجمل منها و بالجملة يعجز عن وصفها اللساني
و اذا بها اخذت اصبعها الوسطاني و الصقته و
باصبعها الشاهد و وضعتهما على صدرها بين نهودها و
شالت راسها من الطاقه و سدت باب الرج وانصرفت
و اطلقت في قلبي النار و اعقبتني النظرة الف
حسره و ملكت قلبي و لا ادري ما قالت و لا ما به
اشارت و نظرت الى الطاقه الثانيه فوجدتها مطبوقة
فصبرت الى غياب الشمس فلم اسمع حسا و لم
ار شخصا فقمت على حيلي و المنديل معي ففتحته
فخرجت منه رايحة المسكي فاحت فصرت كانني في
الجنة و نشرت المنديل بين يدي فوقعت منه ورقة
ضعيفة و مكتوب فيها هذه الابيات شعر =
بعثت اشكوا اليك من الم الجوا ÷ بخط رقيق و الخطوط فنون
و قالت خليلي ما الخطك هكذا ÷ رقيقا رقيقا لا يكاد يبين
فقالت كاني في نحول ورقه ÷ كذلك خطوط العاشقين تكون
ثم نظرت الى المنديل بعد ان قرات الابيات وبكيت فرايت
حشيلته مكتوبه ايضا و هي ثلاث حشيات الاولى
مكتوب عليها اما من عظم ما صرت بالوجد و الابر صرت في حجر احسن
الناس و البشرة فتراه اصبح الخد و الجبين و تراه يغشاني
الف و النشر ÷ الحاشية الثانيه مكتوب فيها هذه الابيات
أنا منديل من وفانا بالعهود ÷ و اعاد الوصل بعد الصدود

انا الذى اخدم السلاح * و املح الخدود ثم الخدود
الحاشيه الثالثه مكتوب فيها هذه الابيات =
فى الخدين من كل اغيد * وفى كل افراح تراني على قمر
فلما رايت ما على المنديل من الاشعار انطلق فى فوادى النار
و زدت بين الشواق و الافكار و اخذت المنديل و
الورقه و اتيت بهما الى البيت و انا لا اعلم ما اصنع
فلا وصلت البيت الا بعد رقدة من الليل فرايت
بنت عمى جالسة تبكى فلما راتنى مسحت دموعها
و قامت فلقتنى فخلعتنى الثياب و سالتنى عن
غيابى فقلت لها يا بنت عمى لا تسالى وانا احكى
لك ما وقع لى اليوم . فقالت جاوا التجار والقاضى
و الشهود و اكلوا الطعام و لم يبق الا حضورك فاغتاظ
ابوك و حلف ان لا يكتب كاتبا الا السنه القابلة
لانه عزم مالا كثيرا فما الذى جرى لك فى هذا اليوم
فقلت لها جرى كذا وكذا و اخبرتها بالمنديل فاخذته
و قرائته وجرى دموعها على خدودها ثم نظرت الى
و انشدت تقول هذه الاشعار =
و الحب علامات اذا نظرت * تبدى علامات لها عن صفر
فظاهره شتم و باطنه جوى * و اوله ذكر و اخره فكر
ثم انها قالت لى فما قالت لك و ما اشارت لك به .
فقلت لم تكلمت و لا نطقت بشى غير انها كان
اصبعها

اصبعها في فمها ثم ازوجته بالاصبع الوسطانى
وجعلت الاصبعين على صدرها و اشارت الى الارض
ثم وثبت و اغلقت الطاقه و لم رايتها فاخذت
قلبي معها فقعدت الى غياب الشمس و قمت
وهذه قصتى و اشتهي منك ان تعينني على
ما بليت به فرفعت راسها الي وقالت يا ابن عمي
لو شاكتك عيني لقلتها و ها انا اكون اساعدك في
حاجتك و حاجتها التى اشارت بها اليك باصبعها
في فمها فانك انت روحي وقلبي ووضع اصبعها
في فمها يعني انها تقول وحق باسط الارض و
رافع السما انت روحي وقلبي بين جنبي وانت
عيني التي بين جفني و اما المنديل فانه سلام
على المحبين و اما الورقه فروحي معلقه
واما اصبعها التي على صدرها وبين نهديها فتفسيره
يعني بعد يومين تعالى هنا لتزيل عنا الغنا وتخلي
انت وانا و اعلم يا ابن عمي انها لك عاشقه و بك
واثقه و اشارتها انها لك موافقه وهذا ما عندي
من التفسير و لو كنت ادخل و اخرج لجمعت بينك
وبينها و استرتكما بذيلى فلما سمعتها شكرتها على
قولها و قلت ما في الامر الا الصبر بيومين هنا و
قعدت في البيت يومين لا ادخل و لا اخرج
الا

الا كالحزين و راسي في حجر بنت عمي لاجل خاطري لانها تحبني محبة عظيمه و لما انقضت اليومين اشارت الي ابنة عمي و هي تقول شد همتك و قوي عزمك و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثامنه عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك فلما مضت اليومين قالت لي ابنة عمي شد همتك و قوي عزمك ثم انها قامت وغيرت اثوابي و عزقتني وخرجت و قوتي ساقطت الي ان دخلت الزقاق وجلست علي المسطبه ساعه واذا بالطاقه انفتحت فنظرت بعيني اليها فغبت عن الوجود ثم شددت روحي و ثبت قلبي فنظرت الي وغابت ثم عادت مراة ومنديل احمر ثم اول ما ابتدات به شمرت عن ساعديها وفتحت اصابعها الخمس و دقت بهم علي صدرها بالكف و الخمس اصابع ثم شالت يدها و ابرزت المرات اخرجتها من الطاقه واخذت المنديل الاحمر و دخلت به وعادت و دلته الي من الطاق الي صوب الزقاق وشالته و دلته ثلاث مرات وترفعه ثم عصرته ولفته بيدها وطاطات براسها و اغلقت الطاقه ومضت فاخذت

فاخذت قلبي معها ثم بقيت حيرانا لا اعلم ما
اشارت به و لم تكلمني كلمه واحدة فجلست الى
وقت العشا ثم جيت الى البيت قرب نصف الليل
فوجدت ابنة عمي يدها على خدها غايبة الحواس
وهي تنشد وتقول هذه الابيات شعر =
مالي واللاح عليك يعنف * كيف السيل وانت غصن هيما
لكنها اذا مقلة لحاصها * للهوى العذري عنها مصرف
تركية الالحاظ تقبلها بالحشا * ما ليس يفعله الصقيل المرهف
حملتني ثقل الغرام و انني * لاعجز عن حمل القميص واضعف
بكيت دما حتى لقد قال قايل * لهذا الفتى من جفن عينيه مرعف
فلو ان قلبي مثل قلبك لم انم * والجسم من لحظك يحلف
لالي يا اميري في الملاح ناظر * يسلوا علي وصاحب لا ينصف
لكن الذي قال الملاح كلها * في يوسف كم في جمالك يوسف
اتكلف الاعراض عنك مخافة * الواشي الى كم بعد ما اتكلف
فلما سمعت شعرها زاد بلاي و بكيت و وقعت في زوايا
البيت فنهضت الي و حملتني و قلعت لي اثوابي
ومسحت وجهي بكمها ثم سالتني عن ما جرا لي فحكيت
لها فقالت يا ابن عمي اما اشارتها بالمراة و بروزها
من الطاقة تفسيره اقعد على دكان الصباغ حتي
ياتيك رسولي . فلما سمعت كلامها اشعلت النار
في قلبي وقلت بالله يا ابنة عمي تصدقيني في

هذا التفسير لاني رايت في الزقاق صباغا يهوديا
وبكيت فصبرتني ابنة عمي وقالت ثبت رجاء
فان غيرك يعشق سنين وانت الا جمعة ثم
شاغلتني بالكلام واتتني بالطعام فاخذت
لقمة واردت ان اكلها فما قدرت فامتنعت من
الشرب والطعام وهجرت المنام واصفر لوني و
تغيرت محاسني لاني ما عشقت فضعفت و
نفعت بنت عمي وصارت تذكر لي احوال
العشاق والمحبين كل ليلة الي ان انام وكنت
استيقظ اجدها سهرانة لاجلي ودمعها يجري
على خدها ولم ازل كذلك الي ان مضت الخمسة
ايام فقامت ابنة عمي وسخنت لي الماء وحممتني
به ونشفتني وقالت لي روح قضى الله حاجتك
ونولك الله قصدك من محبوبتك فمضيت ولم
ازل ماشيا الي ان اتيت الي راس الزقاق وكان
ذلك في يوم السبت فرايت دكان الصباغ مقفولة
فجلست عليها حتى اذن العصر واصفرت الشمس
واذن المغرب ودخل الليل ولا حس ولا خبر
فخشيت على نفسي وانا وحدي فقمت ومشيت
وانا

و انا كالسكران الي ان دخلت البيت فلما دخلت لقتني ابنة عمي عزيزه وهي ماسكة مخارون مدقوق في الحايط ويدها اليمين علي صدرها و العود مدقوق وهي تنشد وتقول هذه الاشعار فلما فرغت من شعرها و راتني بنت عمي فمسحت دموعها و دموعي بكمها و تبسمت في وجهي و قالت لي يا بن عمي محبه و عافية علي قلبك فلم لا بت الليله عند محبوبتك و قضيت منها اربك فلما سمعت كلامها رفعتها و صدرها فانقلبت علي الايوان فجات قورتها علي حافة الايوان وكان هناك بخاريه فتاملتها واذا قد انفتح جبينها و سال دمها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة التاسعه عشر بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك فلما رفعت ابنة عمي فانقلبت فجات قورتها علي حافة البخاريه فانفتح جبينها و سال دمها فلم تتكلم ولم تنطق بحرف واحد ثم انها قامت في الحال و احرقت حراق و حشت به تلك الجرح و تعصبت و محت الدم الذي سال علي المسطا

و كانه شي ما كان ثم انها التفتت وتبسمت
في وجهي و قالت لي بلين الكلام والله يابن عمي
ما قلت لك هذا الكلام استهزا بك ولا بها واني
كنت اليوم خاطري بخروج الدم و الساعه فتحت
عيني و خفت راسي من الدوخه و الوجع فاحك
لي ما كان من امرك في هذا اليوم فحكيت لها
ما جرى لي و بعد كلامي بكيت فقالت لي يابن عمي
ابشر بنجاح قصدك و بلوغ املك هذه علامة
القبول و ذلك انها غابت عنك لانها تريد
ترى صبرك و هل انت صادق في محبتها
ام لا و في غد روح لها في مكانك الاول و انظر
ماذا تشير لك فقد قربت افراحك و زالت احزانك
وصارت تشاغلني و انا قد زاد علي الهم و
الوسواس و قدمت لي الطعام فرفصته برجلي
فانكفت كل زبديه في ناحيه و قلت كل من كان
عاشق فهو مجنون لا ياكل طعام و لا يشرب
شراب و لا ينام فقالت لي ابنة عمي عزيزة
والله يا بن عمي هكذا صفة المحبه واذلفت
دمعها و لمت شقافة الزبادي وسحبت
الطعام

الطعام وجلست ~~تساحبني~~ تسامرني و انا
ادعو الله ان يصبح الصباح ودخلت الي
الزقاق وجلست على تلك المسطبه و اذا
بالطاقه و قد فتحت وهي تضحك ثم غابت
و رجعت ومعها مراة وكيس وقصرية
ملانه زرع اخضر وقنديل فاول ما فعلت
اخذت المراة و الكيس وفتحته ثم بطته
و رمته في البيت ثم ارخت شعرها على
وجهها ثم اخرجت القنديل على راس الزرع
لحظه ثم دخلت بهم و غلقت الطاقه راحت
فتجر قلبي من هذا الحال ومن هذا العنا
ولم تشير الى ولا ترمز لي رمزا ولا تكلمت
قط و قد حسبت ان قلبي انفطر ثم اني
رجعت على عقبي و انا بالي العين حزين
القلب حتى دخلت البيت فرايت ابنة
عمي قد شدت عيناها وهي قاعدة و
وجهها الى الحايط وقد تحلت على قلبها
من الهم و الغم و الغيرة و ان محبتها
منعتها ان تتكلم و تذكرلي حديثا مما انا

فيه فنظرت اليها و اذا على راسها شدتان
احداهما من الوقت و الاخرى على عينها من
وجع اصابعها من شدة ما تبكى وهى تنشد و
تقول هذه الابيات =

في امان الله ان مللت او رحت :: ايها الراحل المقيم بفادى
و لك الله حيث اميت جاوا :: منفذا من صروف دهر وغضاب
غبت فاستوحشت لبعدعينى :: و استاهلت مدامعى من وباسليه
ليت شعرى باى شى ومعنا :: انت مستوطن بدار و شعب
ان يكن شرابك والاك وضعوات احمر الورد فالدامع تشربى
ما بديت بالرقاد وتحبى :: كل شى فراقك عذبى

فلما فرغت من شعرها و نظرت الى فراقتنى مسحت
دموعها و نهضت الى و لم تستجر ان تتكلم ثم انها
سكتت قليلا و قالت يا بن عمى كيف الام فذكرتها
و انا باكى العين فما نقولى = فقالت لى اصبر
فقد طبلك طبلك و زمر زمرك اما اشارتها لك
بالمراة و ادخلتها الكيس يعنى اصبر الى ان تغطس
الشمس و اما ادخلها شعرها على وجهها يعنى
اذا قبل الليل و انسدل الكلام و غطى الصباح
يعنى غطا شعرها و وجهها و اما القنديل فكانها
تقول

تقول لك اذا دخلت البستان فدور بنت في اي موضع وجدته فيه القنديل موقود فاه ابن تحته وانتظرني فاني مرافقتك . فلما سمعت كلام ابنة عمي صحت وقلت كم تعذيب وكم صدود و هجران فعند ذلك قامت بنت عمي وقالت بقي عليك من الصبر بقيت هذا اليوم الي ان يولي النهار ويقبل الليل بالاعتكار ثم بكت بدموع الهطال و انشدت تقول =

اذا لم تجد صبوة وجنونا ؞ هما اصل دوا و الممات قريب
والا فما اشفي تقلبك من الهوى ؞ ولو وصل الحبيب يطيب

ثم انها اقبلت علي و هي تمسح دموعها و قدمت مريضة و امتنعت من الاكل و الشرب و ما سارت على ذلك و ما كان لها قصد غير انوا انت الي وقلعتني ثيابي ولم تات الي بالكل خوف اني اغضب عليها وقالت يا بن عمي اقعد حدثني و نادمني وانا اسمع كلامك الي اخر النهار فما ياتي الليل الاوانت عند غيري . فلم التفت اليها و انا انتظر الليل و اصيح يا رب ياتي الليل . فلما اتى الليل بكت ابنة

عمي بكا شديدا و اعطتني حبة مسك خالص و
و قالت لي يا بن عمي اجعل هذه الحبة في قبل
فاذا اجتمعت بمحبوبتك وقضيت منها حاجتك
و سمعت الك بالمجيي الي و لا شي عليك و اني
حلفتك بالك تقولها لها و هي شعر =
الا معشر العشاق بالله خبر : اذا اشتد عشق بالفتي كيف يصنع
ثم انها قبلتني و حلفتني ان لا اقول لها البيت الشعر
الا بعد خروجي من عندها فقلت لها نعم و خرجت
وقت العشا و لم ازل ماشيا حتى اتيت الي البستان
فوجدت بابه مفتوحا فدخلت فرايت نورا على بعد
فتبعته و اذا انا بمقعد مرخم معقود عليه قبة
من العاج و الابنوس و القنديل معلق في وسط
القبه و المقعد مفروش بالبسط الحرير المزركشه
و شمعة كبيرة موقودة في شمعدان ذهب تحت
القنديل و خوخة علي حلقة الفسقية مغطية
بفوطة حرير و الي جانبها باطية كبيرة مملوة خمرا
و فيها قدح زجاج مذهب و الي جانب الجميع طبق
كبير فضة خزانى مغطى فكشفته و اذا فيه
من

من ساير الحلويات و داير المكان صول
نارنج وترنج و كباد و بينهم زراعات ريحان و
ترنجى و عبيرها و عصافير و نسرينى و نرجس و
من ساير المشموم فهمت لذلك المكان و فرحت
غاية الفرح و زال عنى الهم و الفزع لكنى ما وجدت
في هذا المكان احدا من خلق الله و ادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة العشرون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج
الملوك فهمت لذلك المكان و فرحت غاية الفرح لكنى
ما وجدت فيه احدا من خلق الله تعالى و لا عبد و لا
جارية و لا من يحرس تلك الحوايج فطلعت الى المقعد
وجلست انتظر محبوبة قلبى الى ان مضت اول ساعة
من الليل و ثاني ساعة و ثالث ساعة فقلقت وتجرت
و قد قتلني روايح الطعام الذى في الخونجه و لي
ايام ما استطعم بطعام و لا بشراب و انى لما
وصلت الى ذلك المكان و اطمانت نفسى بالوصال

فاشتهى قلبي الاكل فتقدمت للخونجه وكشفت
الغطا فوجدت في وسطها صحنا صيني وفيه
اربعة افيار دجاج محمرة مشوية بالقلوبات
والحرارات وحول الخونجه اربع زبادي واحدة
زجاج والاخرى حب الرمان والثالثه طهباجه
والرابعة سنبوسك شي حلو وشي حامض فاكلت
سنبوسكه وقطعة لحم وعمرت في الزباجه وشربت
معلقة او اثنين او ثلاثه او اربعه واكلت قطعة
لحم نعاليف واكلت لقمة فعند ذلك امتلات بطني
وارتخت مفاصلي وقد كسلت عن السهر فغمضت
عيني وما طقت اقعد بعد ان غسلت يدي
ووضعت راسي على المدورة نمت وغرقت في النوم
ولم اعلم ما جرى الي بعد ذلك فما استيقظت
حتى عرقتني الشمس لان لي اياما ما ذقت
مناما فلما استيقظت وجدت على بطني ملح و
دبشت فقمت على حيلي ونفضت ثيابي
وقد تلفتت ونظرت يمينا وشمالا فلم اجد احدا
وانا نايم على الرخام لا غير فتعجبت وتحيرت في
عقلي

عقلي و حزنت حزنا عظيما و جرت دموعي و
تاسفت على نفسي فقمت و اتيت الى البيت
فوجدت ابنة عمي تدق على صدرها و هي
تبكي وتقول شعر =
هب ريح من الحما وثنيبه = فاهاج الهوا ينشر هبوبه
يا نسيم الصبا هلم لتاخذ :: كل صب بحظه و نصيبه
لو قدرنا من الغرام اعتنقنا = لاعتناق المحب صدر حبيبه
حرم الله بعد عيني ابن عمي :: كل عيش من الزمان وطيبه
بيت شعر تحرك قلبي :: نيرانه و زفيره لهيبه
فلما راتني قامت مسرعه و مسحت دموعها واقبلت
علي بلهيب كلامها و قالت لي يا بن عمي انت
في عشقك و قد حباك بمن تحب و انا في بكا وحزني
على فراقك من يلمني و يعذرني فلا يوخذك الله
من قبلي ثم انها تبسمت في وجهي تبسم الغيظ
ولا طعمتني و قلعتني اثوابي و شمتهم وقالت
والله ما هذه روايح من حظي فايش جرالك يا
بن عمي فحكيت لها ما جرى فتبسمت تبسم
الغيظ ثاني و قالت ان قلبي طالب فارجع قلبك
فلا تماشا من يوجع قلبك و هذه المراة تتغزل

عليك قوي والله اني خايفة عليك منها واعلم
يا بن عمي ان الملح تفسيره انك وايّاها
نايمين وانت نايم غرقان في النوم فعرفت
ان ما عندك عشق لها وانك كذاب في المحبة
وهي الاخرى محبتها مثل الحرس الذي ما نيوتاه
لانك صغير ولا تعرف محبة لان ما كان لك
داب الا انك اكلت وشربت ونمت وكان المراد
منك مزيد ذلك فوضعت لك الملح والفحم وجعلت
ذلك رمزا كانها تقول انك قليل الطعم الملح
حتى يبقى لك طعمته لانك دلع تفسيره
سخم الله وجهك لان العشاق الكرام النوم
عليهم حرام وهذا تفسيره فالله تعالى يخلصك
منها. فلما سمعت كلامها دقيت بيدي على صدري
وقلت والله هذا هو الصحيح فانا نمت والعشاق
لا ينامون ولا يكون العشاق نواما ولكن الظالم
فكيف يكون الامر ثم اني زدت في البكى وقلت
لها دليني على شي افعله وارحميني يرحمك
الله والا اموت وكانت تحبني محبة عظيمة وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ٠

في الليلة الحادي والعشرون بعد المايه

قالت لها اختها دنيازاد يا اختي اتممي لنا حديثك
ان كنت غير نايمة قالت حبا وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك فقلت لابنة
عمي دليني على اي شي افعله وارحميني يرحمك الله
وكانت تحبني محبة عظيمة فقالت على راسي وعيني
والله يا ابن عمي قد قلتها لك مرار ولو كنت ادخل
واخرج لكنت جمعت بينك وبينها من زمان و
اغطيكم بذيلي و اني افعل معك هذا القصد رضاك
على على اسمع قولي لك اذهب الى المكان بذاته
و اقعد فاذا كان وقت العشا اجلس في الموضع الذي
كنت فيه و احذر ان تاكل شيا لان الاكل يجلب النوم
فانها لا تاتي اليك حتى يمضي من النوم ~~ربعه~~
ربعه كفاك الله شرها. فلما سمعت كلامها فرحت
وصرت ادعو الله ان ياتي الليل فلما اتى الليل
واردت الانصراف قالت لي ابنة عمي اذا اجتمعت
بها اذكر لها البيت المتقدم وقت انصرافك فقلت
نعم فلما خرجت وذهبت الى البستان وجدت المكان
منصوبا بالفراش والالة التي رايتها اولا والطعام
فاشتاقت نفسي اليه فمنعتها مرار فلم اقدر واتيت
الى

الي الخونجه وكشفت غطاها فوجدت صحن حجاج
واربع زبادي طعام واربعت الوان فاكلت من كل
لون ومضغت سنبوسكه وبلعت قطعة لحم و
شربت من الزرباجه واعجبتني فكررت الشرب
بالمعلقه حتي شبعت وامتلات بطني فعند
ذلك انطبقت اجفاني فجريت المدورة ووضعتها
تحت راسي وقلت لعلي اتكي عليها ولا انام
فغمضت عيني ونمت وما انتبهت حتي طلعت
الشمس فوجدت علي بطني كعب عظم وفردة
طاب كاني
ونواية بلح ونواية خروب والمكان مقشش
وكاني رايت شيا فقمت ونفضت الجميع
عني وخرجت وانا مغبون الي ان اتيت
الي البيت فوجدت ابنة عمي باكية وهي تنشد
وتقول =

جسدنا حلي وقلب جريح · ودموع علي الخدود تسيح
وحبيب حلو التجني ولكن · كلما يفعل المليح مليح
يا ابن عمي ملأت قلبي · وفوادي به العنا يسيح

فنهرت ابنة عمي وشتمتها فبكت

ثم مسحت دموعها و اقبلت علي وقبلتني
وضمتني الي صدرها و انا اتباعد عنها و
اجذب نفسي فقالت لي يا بن عمي كانك
نمت فقلت لها نعم ولما انتبهت وجدت
كعب عظم علي بطني فردة طابة ونواية
بلح ونواية خرنوب وما ادري لاي شي فبكيت
و اقبلت اليها و قلت لها فسري لي هذا و قولي
لي ماذا افعل و ساعديني علي الذي انا فيه
فقالت علي الراس و العين اما الطاب فانها
تقول انت حضرت وقلبك غايب فخلي عناء
عشقك للملام ه للسلام و لا تعد من
العاشقين و اما نواية ~~البلح~~ البلح فانها تقول
لك خذ سرابا في المحبة بالولاية نواية تمرة
اطلقت في قلبي جمرة فكيف وانت عندنا في
الخضرة اصبحت بنومك شهره و اما نواية
الخروب فانها تقول لك قلب المحب متعوب
فاصبر علي فراقنا صبر ايوب فلما سمعت هذا
التفسير انطلق في فوادي النيران و زادت بي الاحزان
فصحت و قلت آاه هذه الامور تقلقنفسي ثم
قلت لها يا ابنة عمي بحياتي دبري لي ما امنع

فتنت و قالت يا عزيز يا ابن عمي قلبي ملان
فكر و لا اقدر اتعلم و لكن روح الليله وهي الفاضلة
و احذر ان تنام تبلغ المرام والسلام فقلت ما
بقيت انام و افعل ما تقول لي عليه وقامت بنت
عمي و اتت لي بالطعام و قالت لتاكل ما يكفيك
حتى لا يبقى في خاطرك شي فاكلت كفايتي و لما
اتى الليل قامت بنت عمي و اتتني ببدلة عظيمة
البستني اياها و حلفتني ان اذكر لها البيت
المذكور و حذرتني من النوم وخرجت من عندها و
اتيت الى البستان وجعلت افتح عيني باصابعي
و اهز راسي حتى جن الليل وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة الثانيه والعشرين بعد الميه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج
الملوك فدخلت البستان و طلعت المقعد ودخلت
الى الخوخه فصرت عنها وجعلت افتح عيني
و اهز راسي حتى جن الليل فخفته وقتلتني
روايح الطعام و فاحت روايح الخمر فاتيت الى الخوخه
واكلت من كل لون لقمة و اكلت قطعة لحم واتيت
الى

الى باطية الخمر وقلت لنفسي اشرب قدحا فشربته والثاني والثالث الى عشرة وقد ضربني الهوا حتى وقعت على الارض كالقتيل وما زلت كذلك حتى طلع النهار فانتبهت فرايت نفسي خارج البستان وعلى بطني شفرة ماضيه ودرهم حديد فارتجفت واخذتهم واتيت الى البيت فوجدت ابنة عمي تقول اني في هذا البيت مسكينة حزينة ليس لي معين الا البكا فدخلت ووقعت من طولي ورميت السكين والدرهم من يدي وذقيت صدري وعضيت كفوفي ندما فعرفت بنت عمي اني ما نلت اربي فرحمتني لما رات بكاي وغضبي واعلمتها بما تم لي والسكين والدرهم الحديد وسالتها عن تفسيرها فقالت لي اني عجزت ولا بقى كلامي يفيدك فقلت لها اسالك بالله انتي تفسري. فقالت اما الدرهم الحديد فعني عينها اليمين وانما تقسم بعينها وتقول وحق رب العالمين ان رجعت ثاني مرة لاذبحك بهذه السكين وانا خايفه عليك يا ابن عمي من مكرها وقلبي ملان فما اقدر اتكلم فان كنت تعرف نفسك انك ان رجعت اليها وتمت تعاقبك ذبحتك. فقلت لها وكيف تكوني فساعديني على هذه الليله. فقالت على راسي وعيني

ان سمعت مني قضيت حاجتك فقلت لها اني
اسمع منك فقالت اذا كان وقت الرواح اقول لك
ضمني الي عندها و وضعتني علي الفراش ولا
زالت تكبسني حتى نمت و غرقت في النوم فاخذت
مروحة و جلست عند راسي تروح علي الي اخر النهار
و اقبلت علي ونبهتني فوجدتها عند راسي في
يدها المروحة و دموعها غرقت ثيابها فلما رايتني
استيقظت مسحت دموعها و جابت شيا من الاكل
فامتنعت. فقالت لي ما قلت لك اسمع مني و كل
فما خالفتها و اكلت فصارت تحشو الاكل في فمي و
انا اصغ حتى امتلات ثم اسقتني عناب سكر ثم
غسلت يدي و مسحتها و رشت علي ما ورد وجلست
معها و انا في عافية. فلما اظلم الليل ولاتنام فاذا
ما تاتي الا اخر الليل فهذه الليلة تجتمع بها ولا تنسى
وصيتي و بكت فوجعني قلبي عليها من بكاها وقلت لها
ما الوصية. فقالت لي اذا انصرفت من عندها انشدها
البيت المتقدم ذكره. ثم خرجت من عندها وانا فرحان
ومضيت الى البستان و طلعت المقعد وانا شبعان
فجلست و سهرت ربع الليل ثم طال الليل وصاحت
على الديوان

الديوك علي حتى كأنه سنة ومضى ثلاثة ارباع الليل
وصاحت الديوك وصار عندي الجوع من السهر فقمت
الي الخوخه واكلت حتى التفيت فثقلت راسي واردت
ان انام واذا بضوجا على بعد فنهضت وغسلت
يدي ووجهي ونبهت نفسي فما كان الا قليلا واذا
بها اتت ومعها عشر جوار وهي كالبدر بين الكواكب
وعليها حلة حرير اطلس اخضر مزركش من ذهب
احمر وهي كما قال الشاعر =

مفككة الازرار محلولة الشعر = فقلت لها ما الاسم قالت انا التي
كويت قلوب العاشقين علي الجمر = شكوت لها ما الاقي من الهوا
فقلت لها ان كان قلبك صخرة = فقد انبع الله الزلال من الصخر

فلما راتني ضحكت وقالت كيف انتبهت هكذا من يعشق
الاقمار ثم اقبلت علي الجوار وغمزتهم فانصرفوا عنها
واقبلت علي وحضنتني لصدرها وقبلتني ومصت
شفتي التحتانيه ومصيت شفتها الفوقانيه ثم
مديت يدي الي خصرها وقرصته وما نزلنا الارض
الا سوي وحلت سراويلها رجليها وافذنا في الهراش
والتحبيس والغنج والبكا الرقيق والعض والردم
الي ان تحلت مفاصلها وغشي عليها ودخلت في
الغيبوبة واجتمعنا ونمنا الي الصباح واردت الانصراف

واذا بها مسكتنى وقالت لى قف حتى اقول لك على
شى واذ بدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~الرابعه~~ الثالثه والعشرون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال للتاج
الملوك فلما اردت الانصراف مسكتنى وقالت لى قف
حتى اقول لك على شى و اوصيك فحلت منديلا و
افرجت هذه الخرقه ونشرتها قدامى فوجدت فيها صورة
غزال على هذا المثال فتعجبت منه غاية العجب فاخذته
و تواعدت و اياها اتى كل ليلة الى البستان و
انصرفت من عندها و انا فرحان ومن فرحى انشد
الشعر الذى اوصتنى به بنت عمى وقالت لى لما
اعطتنى الغزال هذا عمل اختى . فقلت وما اسم
اختك . قالت اسمها نور الهدى . فاحتفظت بهذه
الخرقه ثم ودعتها و انصرفت وانا فرحان الى ان دخلت
على ابنة عمى فوجدتها راقدة . فلما راتنى قامت
و دموعها تتساقط ثم اقبلت علىّ و باست صدرى
وقالت هل قلت ما اوصيتك به و انشدت لها الشعر
فقلت لها انى نسيت و ما اشغلنى عنه الا هذا الغزال
و رميت الخرقة قدامها فقامت وقعدت ولم تطق الصبر
الصبر و بكت و انشدت تقول شعر

يا طالبا

يا طالبا للفراق مهلا ٭ فحيلة سبق عناق
مهلا فليس الزمان عذر ٭ واخر الصحبة الفراق

فلما فرغت من شعرها قالت يا ابن عمي هب لي هذه الخرقه فوهبتها لها فاخذتها و نشرتها فلما جا وقت ذهابي قالت ابنة عمي اذهب فاذا انصرفت من عندها اذكر لها الشعر فقلت لها عيديه فعادته ثم مضيت و دخلت البستان و دخلت المقعد فوجدت الصبيه في انتظاري فلما راتني قامت و قبلتني و اجلستني في حجرها ثم اكلنا و شربنا و عملنا شغلنا كما تقدم ولا حاجه في الاعادة فلما اصبح الصباح انشدت لها الشعر ٭ يا ايها العشاق بالله خبروا ٭ اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع ٭

فلما سمعته ذرفت عيناها بالدموع و انشدت تقول

يداري هواه ثم يكتم سره ٭ و يصبر في كل الامور و يخضع

فحفظته و فرحت بقضا حاجة ابنة عمي و خرجت واتيت الى ابنة عمي فوجدتها راقده و امي عند راسها تبكي على حالها فلما دخلت عليها قالت امي تبا لك من ابن عم كيف تترك بنة عمك على غير استوا ولا تدري مرضها و تبارحها فقالت ابنة عمي يا عزيز فقلت لها نعم و رفعت راسها و قعدت و قالت لي ما قالت لك. فقلت لها ما قالته. فانشدت تقول شعر

من لم يجد صبر الكتمان سره ٭ فما له عندي سوى الموت انفع

ثم انصرفت من عندها وجيت الى البيت فوجدت ابنة
عمي نايمه مما بها وامي عند راسها فلما سمعت كلامي
فتحت عيناها وقالت يا عزيز قلت لها نعم وقلت
لها الشعر الذي قالته الصبيه فلما سمعته غشي عليها
فلما افاقت انشدت تقول =
سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا: سلامي على من كان بالوصل يمنع
ثم لما اقبل الليل مضيت الى البستان فوجدت الصبيه
في انتظاري فجلسنا واكلنا وشربنا وعملنا شغلنا ونمنا
الى الصباح فلما اردت الانصراف ~~انشدها~~ انشدتها ما قالت
ابنة عمي. فلما سمعت ذلك صرخت صرخة عظيمة وقالت
اه اه والله ماتت قايلة هذا الشعر وقالت ويلك ما قرب
لك قايلة هذا الشعر. قلت لها انها ابنة عمي قالت
كذبت والله ما انت لها مثل ما هي لك وانت الذي
قتلتها قتلك الله كما قتلتها والله لو قلت لي ان
لك ابنة عم ما قربتك. فقلت لها انها تفسر لي تلك
الاشارات وانا لا اصدق ابنة عمي ثم قلت لها وهي
علمتني ما افعل معك وما وصلت اليك الا بها.
فقالت وهل درت بنا قلت نعم قالت حسرك الله على
شبابك كما حسرتها على شبابها ثم قالت لي رح
انظرها فذهبت وخاطري متشوش وما زلت الى ان
اتيت الى زقاقنا فسمعت عياطا فسالت عنه فقيل لي

ان

ان عزيزه وجدناها خلف الباب ميتة ثم دخلت
الدار فلما راتني امي قالت في ذمتك لا حاللك الله
من دمها و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله الخامسه والعشرون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب عزيز
قال لتاج الملوك ثم لما دخلت الدار و راتني امي
قالت في ذمتك لا حاللك الله من دمها تبا لك من
ابن عم ثم ان ابي جا و جهزناها و اخرجناها و
دفناها و عملنا علي قبرها الختوم ومكثنا علي
القبر ثلاثة ايام ثم لما دخلنا البيت و انا حزين عليها
اقبلت علي والدتي و قالت قصدي اعرف ما كنت تفعله
معها حتي فقعت مرارتها و اني يا ولدي كنت اسال
منها في كل الاوقات عن سبب مرضها فما اطلعتني
فبالله عليك اخبرني عن ما كنت تصنع معها
حتي ماتت فقلت ما عملت شيا فقالت الله بيني
و بينك فانها ما ذكرت شيا وكتمت امرها عني
ماتت و هي راضيه عنك و لما ماتت كنت عندها
ففتحت عيناها و قالت يا امراة جعل الله ولدك
في حل من دمي و لا اواخذه بما فعل معي وانما
نقلني الله من الدنيا الفانيه الي الاخره الباقيه

[illegible]

فقلت يا ستي سلامتك و سلامة شبابك وصرت
اسالها فما تكلمت ثم تبسمت و قالت يا امراة عمي
قولي لابنك اذا راح الموضع الذي يروح يقول هذين
الكلمتين عند انصرافه الوف مليح و الغدر قبيح
فان هذه شفقة عليه مني لا اكون شفقت عليه
في حياتي و مماتي ثم اعلمتني لك حاجه و حلفتني
اني لا اعطيها لك حتى اراك تبكي عليها وتنوح
و الحاجه عندي فاذا رايتك على الصفه التي ذكرتها
اعطيتك اياها فقلت لها اريني اياها فما رضيت فما
ذكرت انا موت ابنة عمي وكنت طايش العقل
وكنت اود في نفسي اكون ليلي و نهاري عند
محبوبتي و ما صدقت ان الليل اقبل حتى مضيت
الي البستان فوجدت الصبيه علي مقالي النار
من كثرة الانتظار فما صدقت انها راتني فتعلقت
في رقبتي و سالتني عن بنت عمي فقلت لها
ماتت و عملنا لها الختوم و لها اربعة ليالي
و هذه الخامسة . فلما سمعت ذلك صاحت وبكت
و قالت ما قلت لك انك قتلتها و لا اعلمتني حتى
كنت اكافيها علي ما فعلت معي و قد خدمتني و
اوصلتك و لولاهي ما اجتمعت و اياك وانا خايفه
عليك لا تقع برزية من خطيتها فقلت لها قد
جعلتني

جعلتني في حل قبل موتها ثم ذكرت لها ما
قالت امي لي فقالت بالله عليك اذا اذهبت
لامك فاعرف الحاجه التي عندها فقلت لها
ان امي قالت لي ان ابنة عمك قبل ان تموت
اوصتني و قالت لي اذا كان ابنك يذهب الي
الموضع الذي يروحه دايما فقولي له هاتين الكلمتين
وهن موزونين شعرا =
الوف مليح ÷ و الهجر قبيح
فلما سمعت الصبيه ذلك قالت رحمة الله تعالي
عليها فانها خلصتك مني واني لم بقيته اوذيك
و لا اشوش عليك فقلت لها وقد تعجبت وما
كنت تريدي قبل ذلك تفعلي معي وقد صار
بيني و بينك مودة فقالت انت مولع لكونك
صغيرا لسن و غشيم وانت لا تعرف مكرنا
ولا خداعنا ولو كانت عاشت لكانت ارجى لك
وانها سبب سلامتك و كانت تنجيك من
الهلكة و الان اوصيتك لا تتكلم مع احد و
لا تخاطب احدا من امثالنا لا صغيره ولا كبيره
فاياك ثم اياك لانك غشيم والتي كانت تفسر لك
التفسير ماتت واني اخاف عليك ان تقع في
رزيه ما تلقي من يخلصك وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله السادسة والعشرون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملك وقالت لي الصبيه اني اخاف عليك ان تقع في رزية ما تلقى من يخلصك ه فواحسرتاه على بنت عمك وليتني علمت بها حتى كنت اكافيها وازورها رحمة الله تعالى عليها كيف كتمت سرها ولا باحت بما عندها ولولا ها ما كنت تصل الي ابدا واني اشتهي عليك شهوة وهي ان توصلني الي قبرها حتى ازورها في القبر الذي هي فيه واكتب عليه ابياتا فقلت لها غدا ثم اني نمت معها تلك الليله وهي كل ساعه بعد ساعه تقول لي ليش ما اخبرتني بابنة عمك فقلت لها وما قولها هذين الكلمتين الوفا مليح والغدر قبيح فلم تجبني فلما كان الصباح قامت واخذت كيسا فيه دنانير وقالت لي قم وارني قبرها فاكتب عليه هذه الابيات واعمل عليه قبه واترحم عليه واصرف هذه الدنانير فما قدرت اخالفها ومضت قدامي ومشيت وراها وصارت تتصدق وهي ماشية في الطريق وكلما تصدقت تقول هذه الصدقه عن عزيزه التي كتمت

كتمت سرها حتى شربت كاس منايها صنايا ياها و
لا باحت سر هواها ولم تزل تتصدق من الكيس
حتى وصلنا الى القبر فلما عاينت القبر بكت و رمت
روحها عليه ثم انها اخرجت بيكارا بولادا وازميرا
و مطرقه لطيفة و خطت على الحجر الذى على
راس القبر سلما لطيفا بالازميبر و رسمت هذه
الابيات =
مررت بقبر دارس وسط روضة ÷ عليه من النعمان سبع شقايق
فقلت لمن ذى القبر جاوبنى الثرى ÷ فادب يا مسكين ذى قبر عاشق
فقلت اعطاك الله يا عاشق الهناء ÷ واسكنك جنات عوال شواهق
مساكين اهل العشق حتى قبورهم ÷ عليها تراب الذل بين الخلايق
فلو استطعت زرعت حولك روضة ÷ وسقيتها من دموعى الموافق
ثم بكت وقامت ومضيت معها الى البستان فقالت يا لا
تنقطع عنى ابدا فقلت نعم ثم انى واظبتها وكنت
كلما بت عندها تحسن الىّ وتكرمنى وتسالنى عن
الكلمتين الذين قالتهما بنت عمى عزيزه لامى
فاعيدهما لها وما زلت على ذلك وانا اغلظ واسمن
لانى فى اكل وشرب ومعانقة وتغيير قماش ولا بى
هم ولا حزن ونسيت ابنة عمى ولم ازل على ذلك
المنوال مدة سنة كاملة وعند راس السنة دخلت
الحمام واصلحت شانى ولبست بدلة فاخرة

و لما خرجت من الحمام شربت قدح شراب وشممت
روايح قماشي تعبق وانا منشرح الصدر من غدران الزمان
وطوارق الحادثات فلما مضيت وقت العشا طالبته
نفسي الذهاب اليها وانا سكران لا ادري اين اتوجه
فمضيت ودخلت في زقاق يقال له زقاق النقيب
فنظرت بعيني واذا بعجوز ماشيه وفي احدى
يديها شمعة موقودة وفي يدها الاخرى كتاب ملفوف
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله السابعه والعشرون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال
لتاج الملوك فلما دخلت الزقاق الذي يقال له زقاق
النقيب فنظرت بعيني واذا بعجوز ماشية وفي
احدى يديها شمعة موقودة والاخرى كتاب ملفوفا
فتقدمت اليها واذا هي تبكي و تنشد وتقول
هذه الابيات =
لله در مبشري بقدومك ؛ فلقد اتى بلطايف المسموع
لو كان يقنع بالخليع وهبته ؛ قلبا تمزق ساعة التوديع
فلما راتني قالت لي يا ولدي هل تعرف ان تقرا
فقلت لها بفضولي نعم يا خالتي العجوز فقالت لي
خذ هذا الكتاب اقراه وناولتني الكتاب فاخذته
منها

منها وفتحته واذا هو كتاب ملفوف من عند غياب
بالسلام على الاحباب ففرحت واستبشرت ودعت لى
وقالت لى فرج الله همك كما فرجت عنى ثم اخذت
الكتاب ومشيت خطوتين فحصرتنى رياقه المويه
فقلدت على القرفوص لاريق الما ثم انى قمت وح
تجمرت وارخيت اثوابى واردت ان امشى واذا
بالعجوز قد اقبلت علىّ وطرحت على يدى باستها
وقالت يا مولاى رب لا يفضحك فى شبابك امشى
معى خطوات الى ذلك الباب فانى قلت لهم ما قلته
لى قلته لى فلم يصدقونى فامش معى خطوتين
واقرا لهم الكتاب من خلف الباب فاقبل دعاى
قلت وما قصة هذا الكتاب فقالت لى يا ولدى هذا
الكتاب من عند ولدى وهو غايب عنى عشر سنين
فانه مضى بمتجر ومكث فى البلاد مدة فقطعنا
ياسنا منه وظننا انه مات ثم ان بعد مدة وصل
الينا هذا الكتاب وله اخت وهى تبكى عليه انا
الليل واطراف النهار فقلت لها انه طيب فلم تصدقنى
وقالت لى لابد ان تاتينى بمن يقرا هذا الكتاب بحضرتى
ويشرح قلبى وخاطرى وانت تعلم يا ولدى بان
المحب مولع بسو الظن فانعم علىّ بقراة هذا الكتاب
وانت واقف وانا انادى لاخته تسمع من خلف الباب

و ~~نحن~~ تفرج عن الكربة وتقضي حاجتنا فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن
مكروب كربة نفس الله عنه كربة من كرب الدنيا
وقال حديث اخر من نفس عن اخيه كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة و انا
قصدتك فلا تخيبني فقلت لها نعم تقدمي قدامي
فمشت قدامي قليلا حتى وصلت الى باب دار
حسنة كبيرة و الباب مصفح بالنحاس الاحمر فوقفت
انا فصاحت العجوز بالعجمية فما اشعر الا والصبية
أتت وهي مشمرة اللباس الى ركبتها فرايت سيقانها
بيض كانهما عمودين مرمر و فشخشت تلك الخلاخيل
وهما من ذهب و فضة باقفال روس على راس
كل سبع قطعة بلخش و الصبية مشمرة ~~وفيها~~
~~زوجان اساور~~ الى تحت ابطيها فنظرت معاصيمها
البيض وفي يدها زوجان اساور وخرستان لولو
كبار وفي رقبتها القلايد و العنابور وعلى راسها
كوفية طاس دق المطرقة مكللة بالفصوص المثمنة
وقد غرزت قميصها من جوي دكة اللباس وهي
كانها كانت تعمل شغل فلما رايتها كضوء الشمس
فقالت هي بلسان فصيح عذب ما سمعت احلى
منه

منه يا امي هذا الذي جا يقرا الكتاب قالت نعم وصدت
يدها بالكتاب فدخلت راسي و اكتافي و وصلت لي
نحوها لاقرا الكتاب فما ادري الا و العجوز قد ارخت
راسها علي ظهري و دفعتني و ايدي ماسكة الكتاب
فما ادري الا و انا في وسط الدار و بقيت من داخل
الدهليز و دخلت العجوز اسرع من البرق الخاطف
و ما كان لها شغل الا قفل الباب و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثامنه والعشرون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب عزيز قال
لتاج الملوك فما ادري الا و انا من داخل الدهليز و
ذهبت العجوز اسرع من البرق وما كان لها شغل الا
قفل الباب و اما الصبيه لما راتني من داخل الدهليز
نهضت و ضمتني الي صدرها و رمتني الي الارض و
ركبت علي صدري و عصرت بطني بيدها فغبت عن
الدنيا و شالتني بيدها فما قدرت اتخلص عن شدة
ما حصتني ثم دخلت بي و العجوز خلفها و الشمعة
موقودة معها حتي انها قطعت سبع دهاليز ودخلت
بي الي قاعه كبيرة باربع لواوين يلعب فيها الخيال
بالاكرة ثم حلتني و قالت لي افتح عينك ففتحت

عيني و انا دايخ من شدة ما ضمتني وعصرتني
فرايت تلك القاعة كلها رخام قايم نايم وفرشها
حرير ومخادات ومراتب و دكتين نحاس اصفر
لا يصلح الا للملك ثم قالت يا عزيز اي ما احسب
اليك الموت ام الحيا فقلت لها الحياه فقالت لي
تتزوج بي فقلت انا اكره مثلك ان اتزوج بها فقالت
لي تتزوج بي تسلم من بنت دليلة المحتاله فقلت
لها وما دليلة المحتاله فقالت لي وقد صحبت هو
لك اليوم في محبتها سنة واربع شهور اهلكها الله
تعالى وابلاها بمن هو اشر منها وكم قتلت وكم
عملت ولكيف سلمت منها ولك في محبتها هذه المدة
وما انها شوشت عليك فلما سمعت كلامها تعجبت
غاية العجب فقلت لها يا سيدتي وايش عرفكي بها
فقالت اعرفها مثل ما تعرف البلا لكن احكي لي
على ما وقع لك معها حتى اعرف ما سبب سلامتك
منها فحكيت لها جميع ما جرا لي معها ومع ابنة عمي
عزيزه فترحمت عليها ودمعت عيناها ودقت يدا
على يد لما سمعت ابنة عمي فقالت في سبيل الله
والله يا عزيزة ماتت بسبب سلامتك من دليلة
المحتاله ابنة عمك هذه ولولا هي لكنت هلكت
وانا

و انا خايفة عليك من مكرها و شرها ولكن نحن
ملان ما اقدر اتكلم فقلت اى و الله قد حصلت ذلك
فهزت راسها و قالت لا يوجد اليوم مثلها فقلت وعند
موتها اوصتنى ان اقول هاتين الكلمتين لا غير الوفا
مليح و الهجر قبيح . فلما سمعت ذلك منى قالت
لى يا عزيز والله هذان الكلمتين الذان خلصاك منها
ومن القتل من يدها و الان قد اطمان قلبى عليك
منها و لا بقت تقتلك فقد خلصتك بنت عمك حية
و ميتة و الله انى كنت اتمناك يوما بعد يوم وما قدرت
عليك الا هذا اليوم و قد تمت عليك الحيله و الان انت
عشيم لا تعرف مكر النسا و لا دواهى العجايز فقلت
لا والله فقالت لى طب نفسا و قر عينا و ان الحى
مرزوم و انت شاب مليح و انا ما اريدك الا بسنة
الله و رسوله صلى الله عليه و سلم و مهما اردت من
مال و قماش يحضر اليك سريعا و ما اكلفك بشى
ابدا و ايضا الخبز مخبوز و الما فى الكوز و ما اريد منك
الا تعمل كما عمل الديك . فقلت لها كيف الديك فضحكت
فضحكت و صفقت بيدها و وقعت على قفاها من شدة
الضحك ثم انها قعدت على حيلها و تبسمت و قالت
لى ما حيلتى ما تعرف صنعة الديك فقلت لا والله ما

اعرفها فقالت يعني تاكل وتشرب وتنيك
فخجلت انا من كلامها ثم اني قلت هذه صنعة
الديك فقالت نعم وما اريدك الا ان تشد وسطك
وتقوي عزمك وتنيك جاريتك ثم انها صفقت
بيديها وقالت يا من احضري من عندك واذا بالعجوز
قد اقبلت باربع شهود عدول ومعها شقة حرير
ثم انها اوقدت اربع شمعات فلما دخلوا الشهود
سلموا علي وجلسوا فقامت الصبية وارخت
عليها ازارا ووكلت بعضهم في ولايتها وقد
كتبوا الكتاب واشهدت علي نفسها انها قبضت
المهر المقدم والموخر وان في ذمتها عشرة
الاف درهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

في الليله التاسعه والعشرون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج
الملوك واشهدت علي نفسها الصبية ان في ذمتها
عشرة الاف درهم ثم انها اعطت الشهود اجرتهم
وانصرفوا من حيث اتوا . فعند ذلك قامت الصبية
وقلعت اثوابها واتت في قميص رفيع مطرز
بطرز

بطرزين ذهب وقلعت لباسها ومسكت يدي وطلعت
بي الي فوق السرير وقالت لي ما في الحلال من
العيب ووقعت علي السرير واستطحت علي ظهرها
ورمتني علي صدرها ثم شهقت شهقة واتبعت
الشهقة بشرقة وكشفت ذلك الثوب الي فوق نهودها
فلما رايتها في تلك الحالة فلم اتمانت نفسي دون
او محبة فيها بعد ان مصيته شفتها وهي تتاوه
واظهرت الخشوع والخضوع والبكي بالدموع وقالت
حبي اعمل فلاسك فانا جاريتك خذه هاته كله
بحياتي عندك اخ اخ اخ هاته بلغني باليدي السطر
في فوادي خذه ستاريخ دخل خارج خذه سكابا الغنج
والبكي ولاتزال تسمعني الغنج والبكي والشهيق
حتى صادفنا هنا في الطريق وحظينا بالسعاده و
التوفيق ثم نمنا الي النهار واردت ان اخرج واذا هي
اقبلت تضحك وقالت يوه يوه انت تحسب دخول
الحمام مثل خروجه انت تحسبني مثل دليلة المحتالة
ما انت الا زوجي بالكتاب والسنة وان كنت سكران
اصحي هذه الدار الذي انت فيها ما تفتح الا كل سنة
يوما قم انظر الباب الكبير فقمت الي الباب الكبير فوجدته
مغلوقا مسمرا فعدت واعلمتها بانه مغلوق مسمر

فقالت لي يا عزيز عندنا من الدقيق و الحبوب والرمان
و السكر و اللحم و الغنم و الدجاج و غير ذالك ومن هذه
المساعه الا بعد سنه و اما اعلم انك ما بقيت ترى
روجك بره الا بعد سنه فقلت لا حول ولا قوة الا
بالله فقالت و ايش يضرك و انت تعمل صنعة الديك
التي اخبرتك بها و ضحكت و ضحكت انا و طاوعتها فيما
قالت و بقيت عندها و انا اعمل صنعة الديك اكل
و اشرب و انيك حتى مر علينا عاما اثني عشر شهرا
فلما كملت السنه حملت مني و رزقت منها ولدا وعند
راس السنه سمعت فتح الباب و ادا رجال دخلوا
بكعك و دقيق و سكر فاردت ان اخرج فقالت اصبر
لي وقت العشا مثل ما دخلت و اخرج فصبرت لي
العشا و اردت ان اخرج و اما خايف مرجوف واذا هي
قالت والله ما ادعك تخرج حتى احلفك انك تعود
في هذه الليلة قبل ان يغلق الباب فاجبتها فحلفتني
بالايمان الواثقة علي المصحف و السيف و الطلاق اني
اعود اليها و خرجت من عندها و مضيت لي البستان
فوجدته مفتوحا كعادته فاغتظت وقلت في نفسي اني
غايب عن هذا المكان سنه وجيت علي غفلة و هو
مفتوح كعادته يا ترى هل الصبية باقيه علي حالها
لا بد

لابد ان ادخل و ابصر قبل ان اروح امي فانا في وقت العشا ثم دخلت البستان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثلاثون بعد امايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عزيز قال لتاج الملوك ثم دخلت البستان ومشيت حتى اتيت الي القعد فوجدت دليله المحتاله جالسة و راسها علي ركبتها و يدها علي خدها وقد تغير لونها و غارت عيناها فلما راتني قالت الحمد لله علي السلامة وهمت ان تقوم فوقعت من فرحتها فاستحيت منها وطاطيت راسي وتقدمت قبلتها و قلت كيف عرفت اني اجي اليك في هذه الساعة ومن يعلمني والله ان لي سنه لم ارزق فيها نوما الا اني سهرانه كل ليلة في انتظارك وانا علي تلك الحاله من يوم خرجت من عندي و اعطيتك البدلة القماش الجديده و اوعدتني ان تجي فاني انتظرك فما اتيت لا اول ليله و لا ثاني ليله ولا ثالث ليله و العاشق هكذا يكون و اريد ان تحكي لي ما سبب غيابك عني هذه السنة فحكيت لها . فلما علمت اني

تزوجت اصغر لونها ثم قلت لها اني اتيتك بعد
الليله قبل الصباح قالت يعني ما كفاها تزوجها
بك و عملت عليك الحيلة و حبستك عندها سنة
كاملة و حلفتك بالطلاق ان تعود اليها وما سمحت
لك تتفسح عند امك و لا عندي و لا هان عليها
ان تبات عنها ليلة واحدة فكيف حال من غبت عنها
سنه كاملة و انا عرفتك قبلها و لكن يرحم الله
عزيزة فانه جرا عليها ما لم يجر من احد و صبرت على
شي لم يصبر عليه مثلها و ماتت مقهورة
منك وهي التي حمتك مني و كنت املك لا
تجيني وكنت اقدر ما اخليك تروح سالم بشحم
كلامك ثم بكت و اغتاظت و قشعرت في وعبست
فلما رايتها في تلك الحاله ارتعدت فرايصي و خفت
منها و بقيت مثل الغولة ثم قالت لي ما بقي فيك
فايدة بعد ما تزوجت و بقي لك ولد لا تصلح
لعشرتي لان ما ينفعنا الا العازب و بعدان يتزوج
الرجل ما ينفعنا و قد بعتني بالخرقه والله لا
حسرتها عليك و لا تبقي لي و لا لها ثم صاحت فيها
الذين الا و عشر جوار اتوني و رموني على الارض فلما
بقيت

بتيت تحت ايديهم تالت هي و اخذت سكينا و قالت
لا دبحتك دبح التيوس و يكون هذا اقل جزاك على ما
فعلت مع ابنة عمك . فلما نظرت الى روحي و انا تحت
جوارها و تعفر خدي بالتراب و رايتها تسن السكين
فتحققت الموت و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

في الليلة الاحدى والثلاثون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال
لضوء المكان ثم ان الشاب عزيز قال لتاج الملوك فلما
رايت روحي تحت جوارها و تعفر وجهي بالتراب و
رايتها تسن السكين استغثت بها فلم تزدد الا
قسوة و امرتهم ان يكتفوني فكتفوني و رموني
على ظهري و جلسوا على بطني و مسكوا ابي و هم
جاريتين مسكوا اصابع رجلي و جاريتين جلسوا
على اقصاب رجلي و بعد ذلك قامت هي بجهدها
و معها جاريتين امرتهم ان يضربوني فضربوني
الجوار حتى اغمي علي و خفي صوتي فقلت في نفسي
اموت مذبوحا اهون و تذكرت كلمة ابنة عمي حيث
قالت لقاك الله شرها فصرخت و بكيت و ما بقي لي

حتى ثم سقتني السقي و قالت للجوار اكشفوا عنه
فالهمني الله ان اقول كلمتين قالت لي عليهم ابنة
عمي الوفا مليح و الغدر قبيح فلما سمعت ذلك صاحت
و قالت اه يرحمك الله يا عزيزه سلامة شبابك نفعتي
ابن عمك في حياتك و بعد موتك والله خلصت من
يدي بواسطة هاتين الكلمتين لكن لابد ان اعمل فيك
اثرا لاجل نكاية المهتوكة ثم قالت لهم نعم نعم و
صاحت على الجوار وقالت لهم اركبوا عليه و اصرتهم ان
يربطوا عليه بالحبال ففعلوا ثم قامت من عندي و ركبت
طاسن نحاس على النار و صبت فيه و قلت فيه السمن ... بنا
و انا غايب عن الدنيا ثم جات عندي و حلت لباسي
و ربطت حاشني بحبل و امسكتهم لجاريتين وقالت
لهم جروا الحبل فجروه فغشي علي و بقيت في دنيا
غير هذه و شالت يدها و قطعت ذكري بموس و بقيت
مثل المراة ثم كوت موضع القطع و كبسته بذرور و انا
غايب فلما افقت كان انقطع الدم فاسقتني قدح
شراب ثم قالت لي روح لمن تزوجت بها و بخلت علي
بليله واحده رحم الله ابنة عمي التي هي سبب
نجاتك ولم تبح بسرها فاذهب الساعه لمن تشتهي
و انا

وانا ما كان لي عندك سوى ما تعتقد والان ما بقي لي منك رغبة ولا حاجة لي بك فقم ملس علي راسك وترحم علي ابنة عمك ثم رفصتني برجلها فما قدرت اقوم فمشيت قليلا قليلا حتى وصلت الى الباب فوجدته مفتوحا فرميت نفسي فيه وانا غايب عن الوجود واذا بزوجتي فرجت وحملتني ودخلتني القاعه فوجدني مثل المراة ثم غرقت في النوم فلما قمت وجدت نفسي علي باب البستان ملقح وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثانيه والثلاثون بعد الماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال للملك ضوء المكان ثم ان الشاب قال لتاج الملوك ثم اني لما قمت وجدت نفسي ملقح علي باب البستان فقمت وانا انين ومشيت حتى اتيت الي منزلي فدخلت فيه فوجدت امي تبكي على وتقول يا ترى يا ولدي يا عزيز انت في اي ارض فدنوت منها ورميت نفسي عليها فلما نظرت الي وحسست بي واني علي غير استوا وصار علي وجهي الاصفرار والسواد وافتكرت ابنة عمي وما فعلت معي من المعروف وانها كانت تحبني فبكيت عليها

و بكت امي فقالت امي يا ولدي ان والديا مات
فازددت غيظا و بكيت حتى اغمى علي فلما افقت
نظرت الى موضع ابنة عمي التي كانت تقعد فيه بكيت
ثانيا وكدت ان اغمى من شدة البكا وما زلت في هذا
البكا حتى نصف الليل فقالت امي ان لوالدك عشرة
ايام ميت فقلت لها لا افتكر احدا ابدا الا ابنة عمي
لاني استحق ما حصل لي فقالت وما حصل لك
فحكيت لها ما حصل فبكت ساعة ثم قامت واحضرت
لي شيا من الماكول فاكلت قليلا و شربت واعدت
لها قصتي و ما وقع لي فقالت الحمد لله الذي
جرا لك هذا ولا ذبحتك ثم انها عالجتني ودواتني
حتى برايت و تكاملت عافيتي فقالت لي يا ولدي
الان اخرج لك الوديعة التي تسالتها ابنة عمك
عندي فانها لك وقد حلفتني اني لا اخرجها لك
حتى اراك تفتكرها و تقطع علايقك من غيرها
والان رجوت فيك هذه الخصال ثم قامت وفتحت
صندوقا و اخرجت هذه القطعة التي فيها هذا
الغزال المصور وهي التي وهبتها لها اولا فلما
اخذتها وجدت مكتوبا فيها هذه الابيات =
اقمتم فوادي في الهوى وقعدتموا واسهرتم جفني الجريح ونمتموا
و انتموا بين القلب وناظري ان نحا القلب يسالكم ولا العين تفرحوا
وكنتم

وكنتم تقولوا انتم تكتموا الهوى فاغراهم الواشي فقال وقلتموا
فبالله اخواني اذا متّ فاكتبوا على قبري كان هذا عبيدهم
فلما قرات هذه الابيات بكيت بكا شديدا ولطمت وجهي
وفتحت الرقعة فوقعت منها ورقه ففتحتها فاذا
مكتوب فيها اعلم يا ابن عمي اني جعلتك في حل
من دمي وارجو الله ان يوفق بينك وبين من تحب
لكن اذا اصابك شي من دليله المحتالة لا ترجع
تروح لها ولا لغيرها و اصبر على بليتك ولولا اجلك
المحترم لهلكت من زمان ولكن الحمد لله الذي جعل
يومي قبل يومك وسلامي عليك واحتفظ بهذا
الغزال ولا تدعه يفارقك وهو الذي كان يونسني
اذا غبت عني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح=

في الليله التاسعة والثلاثون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال
للملك ضوء المكان ثم ان الشاب عزيز قال لتاج الملوك
وما اوصتني ابنة عمي لي في الورقة وهي تقول
احتفظ بهذا الغزال ولا تدعه يفارقك فانه كان يونسني
وانت غايب وبالله عليك ان قدرت على من عملت هذا
الغزال لا تخليها تقرب لك ولا تتزوج لها وان لم تحملها
لك ولا وجدت لك اليها سبيلا ما تقرب بعدها النسا

واعلم ان صاحبة هذا الغزال تعمل كل سنة غزال
وترسله الى اقصى البلاد لاجل ان يشيع خبرها
وحسن صناعتها التى تعجز عنها اهل الارض
واما محبوبتك دليله المحتاله فوصل اليها هذا
الغزال فبقت تصوم الناس وتقول ان لى انفا
تصنع هذا وانها تكذب هتك الله سترها وهذه
وصيتى اليك بانك اذا طفت البلاد وسمعتها فانى
علمت انك تعرف تضيق عليك الدنيا بسعتها ولا
تعرف قدرى الا بعد موتى واعلم ان تلك الصبيه
صانعة الغزال ست جزاير العقلات فلما قرات تلك
الورقة وفهمت مافيها بكيت وبكت امى لبكاى و
لا زلت انظر اليها وابكى الى ان اقبل الليل ولا ازال
على تلك الحاله مدة سنة وبعد السنة تجهزوا تجار
من مدينتى وهم هولا الذين انا معهم فى القافلة
فاشارت على امى ان اتجهز واسافر معهم وقالت لى
انشرح واترك هذا الحزن وتغيب سنة او سنتين
او ثلاثة حتى تعود القافلة فلعل ينشرح خاطرك
ولا زالت تلاطفنى بالكلام حتى جهزت متجرى و
سافرت وانا لم تنشف لى دمعة طول سفرى ابدا
وفى كل منزلة انزل فيها افتح هذه الفضلة قدامى
وانظر هذا الغزال لاتذكر ابنة عمى وابكى كما
ترانى

قرابتي فانها كانت تحبني محبة زايدة وقد ماتت الي
مقهورة مني وما فعلت عندها الا الضر وانه
اذا رجعت التجار من سفرهم فانا ارجع وكان غيابي
سنة كاملة وانا في غبار و غبار وما احد همي
وحزني الا اني جزت على جزاير الكافور وقلعة
البلور وهم سبع جزاير والحاكم عليهم ملك يقال له
شهرمان وله بنت يقال لها دنيا فقيل لي انها التي
هي تصنع الغزالة و هذا الذي معي من رقمها فلما
علمت ذلك زادت بي الاشواق و غرقت في بحر الفكر
و الاحتراق فبكيت على روحي لانى بقيت مثل المراة
و لا حيلة لي وما بقي معي الة مثل الرجال واني من
يوم فراقي الجزاير الكافور و انا باكي العين حزين القلب
ولي مدة على هذا الحال وما انا راجع الى بلدي و
اموت عند والدتي فقد شبعت من الدنيا ثم بكى واشتكى
و نظر الى هذا الغزال وجرت دموعه على خده و انشد
يقول شعرا =

الله اعلم اني بعد فرقتكم ... بكيت حتى استلفت الدمع بالدين
فقال لي عاذلي اصبر تنالهم ... فقلت يا عاذلي اصبر من اين

وهذه حكايتي فهل سمعته اعذب من هذا الحديث

فتعجب تاج الملوك غاية العجب وانه لما سمع قصة

الشاب انطلقت في فواده النيران لما سمع حديث الست دنيا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح=

في الليله الرابعه والثلاثون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان لما سمع تاج الملوك بحديث الست دنيا وهي الراقمة للغزال فزاد به الطرب والبلبال • فقال للشاب والله لقد جرالك نفسي ما جرا لغيرك مثله ولكن لك عمر تقضيه و قصدي اسالك عن شي فقال عزيز وما هو فقال تصف لي كيف رايت تلك الصبية التي عملت هذا الغزال فقال يا مولاي اني اتيتها بحيلة وهو اني لما دخلت مع القفله الي بلدها كنت اخرج ادور في البساتين وهم كثيرون الاشجار وعلي البساتين شيخ طاعن في السن فقلت له يا شيخ لمن هذا البستان فقال لابنة الملك الست دنيا تحت قصرها فاذا ارادت تتفرج تفتح باب السر وتتفرج في البستان وتشم رايحة الازهار فقلت له انعم علي اجلس في هذا البستان حتي تحضر لعل ان احظي منها بنظره فقال الشيخ لاباس بذلك فلما قال ذلك اعطيته بعض دراهم وقلت له اشتري

اشتري لنا شيا ناكله فاخذهم وهو فرحان وفتح
الباب ودخل ودخلت معه وما زلنا سايرين الى
ان اتينا الى مكان لطيف وقال لي اجلس هنا الى
ان اذهب واعود لك بعد ان احضر لي شيا من
الفواكه المثمرة ومضى وغاب ساعة ورجع ومعه
خروف مشوي فاكلنا حتى اكتفينا وقلبي مشتاق الى
روية الصبية فلما كان بعد ساعة واذا بالباب انفتح
ثم اقفل واذا بطواشي اسود اخرج راسه من باب
البرج وقال يا شيخ هل عندك احد فقال لا فقال له
اغلق البستان فاغلق الشيخ باب البستان واذا
بالست دنيا طلعت من باب البرج فلما رايتها ظننت
ان القمر اقبل واضا فنظرت لها ساعة زمانية
وانا مشتاق لها مثل ما يشتاق الظمان للما وبعد
ساعه غلقت الباب ومضت فعند ذلك خرجت انا
من البستان وطلبت منزلي وعرفت اني لا
اصل اليها ولا انا من رجالها خصوصا واني
صرت مثل المراة وقلت في نفسي هذه ابنة ملك
وانا رجل تاجر فمن اين لي هذه ثم لما تجهز
اصحابي تجهزت انا وسافرت معهم وهم قاصدون
هذه البلدة حتى اذا وصلت لهذه الطريق

اجتمعنا بك وهذه حكايتي وما جرالي والسلام
قال الراوي فلما سمع تاج الملوك ذلك الكلام
اشتغل باله وحار امره ثم ركب جواده واخذ
معه عزيز وعاد به الى بلاد ابيه وافرد لعزيز
دارا وافرد له كل ما يحتاج له وتركه ومضى
الى قصره ودموعه جارية على خدوده لان السماع
يحل النظر والاجتماع وما زال على تلك الحالة
حتى دخل اليه ابوه فوجده متغير اللون فعلم
انه مهموم ومغموم فقال له يا ولدي اخبرني
عن حالك وما جرا لك وما غير لونك فاعاد له
جميع ما جرا من قصة دنيا من اولها الى اخرها
وكيف عشقها على السماع ولم ينظرها بالعين
فقال يا ولدي هذا ملك بلاده وهو بعيد عنا ؟
فدع عنك هذا وادخل الى قصر امك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح=

في الليلة الخامسة والثلاثون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان
قال لضوء المكان ان تاج الملوك قال له والده يا ولدي
هنا

حكاية تاج الملوك الى اخرها

هذا ملك بلاده بعيده فدع عنك هذا وادخل الى
قصر امك ففيه خمسماية جاريه كالاقمار فمن عجبتك
منهن خذها والا ناخذ لك بنتا من بنات ملوكنا
احسن منها فقال له يا والدى لا اريد غيرها وهى
صاحبة الغزال الذى رايته منها والا هججت فى
البرارى واقتل روحى بسببها فقال ابوه امهل
على حتى ارسل الى ابيها واخطبها منه وابلغك
المرام مثل ما فعلت مع امك وان لم يرضى زلزلت
مملكته بجيش اوله عندى واخره عنده ثم
دعى بالشاب عزيز وقال له يا ولدى انت
تعرف الطريق قال نعم. قال له اشتهى منك
ان تسافر مع وزيرى فقال له عزيز نعم يا ملك
الزمان ثم احضر وزيره وقال له دبر لى فى امر ولدى
كما تعرف واذهب الى جزاير الكافور واخطب بنت
ملكها فاجابه الوزير على ذلك ثم عاد تاج الملوك
الى منزله وقد زادت به الامراض حتى جن عليه الليل
فانشد شعرا

جن الظلام ودمعى زايد المدة ... والوجد من فرق النيران فى كبدى
سلى الليالى عنى وهى تخبركم ... ان كنت الا حليف الغم والكمد
اخاف ارعى نجوم الليل ولهي ... والدمع منهمل العبرات بالبرد
وقد بقيت وحيدا ليس لى احد ... كمثل صب بلا اهل بلا ولد

ثم لما فرغ من شعره غشي عليه ساعة فلما افاق
الا وقت الصباح فاتى خادم ابيه ووقف عليه
فراه ابوه تغير لونه و زاد اصفراره فصبره ووعده
بجمع شمله ثم جهز عزيز مع وزيره واعطاهم
الهدايا فسافروا اياما و ليالي الي ان اشرفوا علي
جزاير الكافور فعند ذلك انفذ الوزير رسولا من
عنده الي الملك يخبره بقدومهم لم يكن ساعة
حتى خرجوا حجاب الملك ولاقوهم من مسيرة
فرسخ وتلقوهم وساروا في خدمتهم الي ان
دخلوا بهم علي الملك فقدموا له الهدايا واقاموا
عنده اربعة ايام وخامس يوم قام الوزير ووقف
بين يدى الملك و حدثه بحديثه وما جا فيه
فبقى الملك حايرا في رد الجواب لان ابنته
لا تحب الزواج واطرق راسه الي الارض ساعة
ثم رفع راسه الي بعض الخدام وقال له اذهب
الي ستك دنيا و اعد عليها ما سمعت وما جا به
هذا الوزير فقام الخادم غاب ساعة وعاد الي
الملك وقال له يا ملك الزمان لما اخبرت ستى
دنيا

دنيا بما سمعت فغضبت غضبا شديدا (
نهضت على المسوقة واردت كسر راسى
ففرت منها هاربا و قالت لى ان كان يغصبني
على الزواج فالذى اتزوجه به اقتله فقال ابوها
للوزير وعزيز انكما تعلموا الملك بذلك وان ابنتى
لم تحب الزواج وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

في الليله السادسه والثلاثون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان
قال للوزير ولعزيز انكما تخبروا الملك بما سمعتموه
بان ابنتى لم تحب الزواج فرجعوا من غير فايدة
وما زالوا مسافرين الى ان دخلوا على الملك
واخبروه بما جرا فعند ذلك امر النقيبى ان
ينبهوا العسكر بالسفر وان يجاهدوا فقال له
الوزير لا تفعل فان الملك لا ذنب له وان ابنته
ارسلت تقول ان غصبتنى على الزواج اقتل من
اتزوج به و اقتل نفسى بعده فلما سمع الملك
كلام الوزير خاف على تاج الملوك وقال ان اخربت
اماها وظفرت بابنته قتلت نفسها ثم ان الملك اعلم

ابنه تاج الملوك فلما علم ذلك قال لابيه يا والدي
انا لا اطيق الصبر وانا اروح اليها واتسبب في
اتصالي بها ولو اموت ولا افعل غير هذا فقال
له ابوه وكيف تروح اليها . فقال اروح في صفة تاجر .
فقال الملك ان كان ولا بد فخذ معك الوزير وعزيز
ثم انه اخرج له شيئا من خزائنه وعبى له متجرا
بماية الف دينار ثم لما جا الليل ذهب تاج الملوك
وعزيز الى منزله وباتوا تلك الليله وتاج الملوك
مسلوب الفواد وهجم عليه الفكر وهزه الشوق
الى محبوبته فتوسل بالخالق ان يمن عليه بالتلاقي
وبكى وان واشتكى وانشد يقول شعرا
ترى هل بعد البعاد وصول لنا : فاشكو اليكم صبابتي واقول
تذكرتموا والليل غفل انتم ... واسهرتموني والانام غفول
فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا وبكى معه عزيز
وتذكر ابنة عمه ولا زالا كذلك الى ان اصبح الصباح
ثم قام تاج الملوك ودخل على والدته وهو لابس اهبة
السفر فسالته عن حاله فاعاد عليها الخبر فاعطته
خمسين الف دينار ثم ودعته وخرج من عندها ودعت
له بالسلامة والاجتماع بالاحباب فخرج من عندها ودخل
على والده واستاذنه ان يرحل فاعطاه خمسين الف
دينار

دينار اعرى واميران تضرب له خيمة خارج المدينة
فضربت واقام يومين وسافر واستانس تاج
الملوك بعزيز وقال له يا اخي ما بقيت اليق
افارقك فقال عزيز وانا الامر كذلك وانا اموت تحت
رجليك ولكن يا اخي قلبي اشتغل بوالدتي فقال
له حتى تبلغ المرام يكون خير وسافروا وكان الوزير
وصى تاج الملوك بالاصطبار وعزيز ينشد له الاشعار
ويحدثه بالتواريخ والاخبار وهم يجدون السير الليل
والنهار مدة شهرين كوامل فطالت الطريق على
تاج الملوك وزادت به النيران فانشد يقول =
طال السير وزاد الهم والقلق :: وفي الفؤاد لهيب من هوى
افسقت يا منيتي يا منتهى املي :: بحق من خلق الانسان من علق
لقد حملت غراما منك يا املي :: لم تحتمله جبال الشم والارق
يا ست دنيا ان الحب اهلكني :: وربني مبيتا ما في من رمق
لولا الرجا يوصل منك يطمعني :: ما كان شخصي غداة السير منطلق
ثم لما فرغ من انشاده بكى وبكى عزيز لانه جريح فرق
قلب الوزير لبكائهما وقال يا سيدي طب نفسا وقر عينا
ما يكون الا الخير فقال تاج الملوك يا وزير طالت علينا السفر
فاخبرني كم بيننا وبين البلد فقال له عزيز بقي القليل
ثم صاروا يقطعون الاودية والاوعار فبينما كان تاج الملوك
ذات ليلة نايم اذ رأى في النوم ان محبوبته معه وهو

يعانقها و يضمها الى صدره فانتبه مرعوبا طاير الفواد و انشد يقول =

خليلى هام القلب والدمع ساجم * ووجدى غزير والغرام ملازم
ونوحى نوح الناكلات من البكا * اناجى ليلى فاح نوح الحمايم
وان هبت الارياح من نحو ارضكم * وجدت لها بردا على الارض دايم
سلام عليكم كلما هبت الصبا * وما طار قمرى وما عام عايم

فلما فرغ تاج الملوك من انشاده اقبل عليه الوزير وقال له ابشر هذه علامة الخير فطب نفسا وقر عينا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة السابعة و الثلاثين بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير قال لتاج الملوك ابشر فهذه علامة الخير فطب نفسا و قر عينا ولابد ما تبلغ مقصودك و اقبل عليه عزيز وصبره وصار يلاهيه و يحادثه و يحكى له و هم مجدون السير و لم يزالوا مسافرين اياما و ليالى الى مدة شهرين اخر فلما كان يوم من الايام اشرفت عليهم الشمس اذ لاح لهم من البعد شى ابيض قال تاج الملوك لعزيز ما هذا الابيض قال عزيز انظر يا مولاى هذه القلعة البيضا فهذه المدينة التى انت طالبها ففرح تاج الملوك و لم يزالوا

يزالوا مسافرين الى ان قربوا من المدينة فدخلوا عليها
وهم في سيمة التجار وابن الملك في زي التجار ثم
اتوا الى خان يعرف بمنزل التجار وهو خاده غميم
فقال تاج الملوك هذا منزل التجار قال عزيز ما هو
الخان الذي كنت نزلت فيه انا وهذا القفل فنزلوا
فيه وحطوا رحالهم وقالوا امتعتهم في
المخازن واقاموا للراحة اربعة ايام ثم ان الوزير
اشار عليهم ان يكروا لهم دارا كبيرة فطابوه وكروا لهم
دارا متسعة معدة للافراح فنزلوا فيها واقام الوزير
وعزيز يدبروا حيلة لتاج الملوك وانه حاير لا يعقل
اى شى ولم يجد له حيلة غير انه تاجر في قيسارية
البز ثم ان الوزير اقبل على تاج الملوك وعزيز وقال
لهما اعلما ان كان مقامنا على هذه الحالة لا نبلغ
مرادنا ولا يزد لنا شى ولا مقصود وقد خطر لي
ببالى خاطر وهو فيه الصلاح فقال عزيز افعل ما
بدا لك فان المشايخ فيهم البركة لاسيما انك مارست
الامور فقال له تاج الملوك ما خطر ببالك فقال نكرى
في سوق البز دكانا وتقعد انت فيها لان كل احد
من الناس الخاص والعام يحتاج الى البز وانا

حكمت فيها ينصلح امرك و معك صورة جميلة
و اجعل عزيزا يقعدوا الدكان ينالك التفاصيل
فلما سمع تاج الملوك ذلك قال هذا راي مليح فعند
ذلك طلع تاج الملوك بدلة تجاريه وقام مشي وعلمانه
قلقد و اعطى لاحدهم الف دينار معه يقضي بهم
مصالح الدكان وما زالوا سايرين لى ان وصلوا الى
السوق فلما راوا التجار تاج الملوك و نظروا الى حسنه
وجماله تحيروا و صاروا يقولون ان رضوان فتح
ابواب الجنان و غفل عنها هذا الشاب الحسن
والاخر يقول هذا من الملايكة فلما دخلوا عند التجار
سالوا عن دكان العريف فراحوا له التجار فلما راوهم
قاموا لهما و عظموهم خصوصا لاجل الوزير فانهم
راوه رجلا كبيرا مهابا ومعه الشاب تاج الملوك
و عزيز فقالوا التجار لا شك ان هذا الشيخ والد
هذين الاثنين فقالوا لهم اين دكان العريف فقالوا
ها هي فقالوا واين هو فقالوا له حاضر واذا هو
اقبل فنظروا اليه و تاملوه فاذا هو شيخ كبير ح
صاحب هيبة و وقار وخدم وغلمان و عبيد
فعند ذلك سلم عليهم الوزير سلام الاحباب
واجلسهم

واجلسهم جنبه وقال لهم هل لكم حاجة نقوم
بقضاها فقال الوزير نعم انا رجل كبير طاعن في
السن ومعي هذين الولدين وسافرت بهم سائر
الاقاليم والبلاد وما دخلت بلدة الا اقمت بها سنة
كاملة حتى تتفرج اولادي وتعرف اهلها واني قد
اتيت بلدكم هذه واخترت المقام فيها واشتهي
منك دكانا تكون جيدة من احسن المواضع
حتى اجلسهما فيها لينظروا ويتفرجوا على هذه
البلدة ويتخلقون باخلاق اهلها ويتعلمون
البيع والشرا والاخذ والعطا فقال العريف
لا باس بذلك فنظر العريف الى الولدين وفرح بهم
واحبهم حبا زايدا وكان العريف يميل الى الحوض
فقال في نفسه يا كبدي يا نظري سبحان خالقهما
ومصورهما فعند ذلك وقف العريف لخدمتهما
كالغلام وخدمتهما انه قام وهيا لهما الدكان و
كانت في وسط القيسارية ولا كان اكبر ولا احسن
منها عندهم متسعة مزخرفة فيها رفوف من عاج
وابنوس ثم سلم المفاتيح الى الوزير وهو في صفة
الشيخ وقال جعلها الله مباركة ثم مضوا الى الخان

الذي نزلوا فيه امتعتهم واصروا غلمانهم ان ينقلوا [illegible] جميع متاعهم من البضايع والقماش وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة الثامنة والثلاثون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير ذهب الى الخان ومعه تاج الملوك وعزيز واصروا غلمانهم ان ينقلوا جميع ما عندهم من البضايع والقماش والتحف وكان شيا يساوي خزاين اموال فنقلوا جميع ذلك ثم مضوا الى الدكان ووضعوا امتعتهم فيها وباتوا تلك الليله فلما اصبح الصباح اخذهم الوزير ودخل بهم الحمام فدخلوا وتغسلوا واعدوا حظهم من الحمام وخرجوا منه فلما سمع العريف بدخولهم الحمام قعد في انتظارهم واذا بهم اقبلا وهما كالغزالين وقد احمرت خدودهما واسودت عيونهما ولمعت ابدانهما كانهما قمرين فقال لهما يا اولادي اول حمام نعيم مقدم دايم ثم قال تاج الملوك باعذب كلام ليش ما حضرت عندنا ثم قاما الاثنين وباسا يديه ومشيا قدامه من الحمام الى الدكان تعظيمه له لانه كبير السوق وقد احسن لهما باعطايه لهما الدكان

فلما

فلما رأى ارادفها شخر ونخر ولم يطق الصبر
وانشد يقول =
بعيني رايت اثنين ماشين على الثرى = وددتهما يمشيان على عيني
فلما سمعا ذلك اقسما عليه ان يدخل معهما الحمام
ثاني مرة فسمع بقولهما الوزير فخرج من الخلوة
و التقى به في وسط الحمام فعزم عليه فامتنع
فمسك في يده تاج الملوك من ناحية ومسك بيده
عزيز من الثانية و دخلا الى الخلوة فقنع روحه
الشيخ النحس فحلف تاج الملوك ان لا يغسله
غيره فامتنع فحلف عزيز ان لا يصب الما غيره ع
فقال له الوزير انتما اولادي فقال العريف ابقاهما
الله لك لقد حلت في مدينتنا البركة و السعادة ع
بقدومكم و اتباعكم و انشد يقول =
اقبلت فاخضر نصف الثرى = والحق شجر الفلا الناجح المحتلى
فنادت الارض ومن فوقها = اهلا وسهلا بك من مقبلي
فشكره على ذلك وما زال تاج الملوك يغسله وعزيز
يصب عليه الما وهو يظن ان روحه في الجنة حتى
انتما خدمته فدعى لهما وجلس جنب الوزير براسه
يتحدث معه وهو ينظر الى تاج الملوك و عزيز ثم

بعد ذلك اتوا لهم الغلمان بالمناشف ولبسوا حوايجهم وخرجوا من الحمام فاقبل الوزير علي العريف وقال له يا سيدي الحمام نعيم الدنيا فقال العريف جعله الله لك ولاولادك عافية و كفاهما الله شر الغم فهل سمعت شيا في الحمام مما قالوه فقال تاج الملوك انا انشد لك بيتين فانشد يقول =

ان عيش الحمام اطيب عيش ∴ غير ان المقام فيه قليل
جنة تكره الاقامة فيها ∴ وجحيم يطيب فيه الدخول

فلما فرغ تاج الملوك من شعره وقال عزيز وانا احفظ في الحمام شيا فقال العريف اسمعني اياه فانشد يقول =

وبيت له من جلمد الصخر زهارة انيق اذا ما اضرمت حوله النار
فيه جحيم وجنة واكثرها = فيها شموس و اقمار =

فلما فرغ عزيز من شعره اعجب العريف ما قاله وقال لهما والله لقد حزتما الفصاحة و الملاحة فاسمعا انتما مني وقال =

يا حسن نار غدا نعيما ∴ تحيي به الارواح و الابدان
فاعجب لبيت لا يزال نعيمه ∴ غضا وتوقد تحته نيران

فلما سمعوا ذلك تعجبوا من هذه الابيات ثم ان العريف عزم

عزم عليهم فامتنعوا ومضوا الى منزلهم من كرب الحمام
فاكلوا وشربوا وباتوا تلك الليلة في منزلهم على اتم
ما يكون من الصفا والسرور فلما اصبح الصباح
قاموا من نومهم وتوضوا وصلوا فرضهم واصطبحوا
ولما طلع النهار وفتحت الدكاكين والاسواق
قاموا بعد ذلك وتمشوا وخرجوا من المنزل واتوا
الى السوق وفتحوا الدكان وكانت هيئت لهم وزينت
لهم وفرشت فيها البسط والحرير ومرتبتان
واحدة منهما تساوي مايه دينار وجعلوا على كل
مرتبة نطعا ملوكيا دايره ذهب ووسط الدكان
الفراش الفايق وجلس تاج الملوك على مرتبة وعزيز
على الاخرى والوزير وسط الدكان ووقف الغلمان
بين ايديهم وتسامعت الناس بهم فازدحموا عليهم
وباعوا بعض اقمشتهم واشيع ذكر تاج الملوك
وشاع خبر حسنه وجماله ثم اقاموا على ذلك
اياما وفي كل يوم تضاعف الناس اليهم فاقبل
الوزير على تاج الملوك واوصاه بكتمان امره واوصى
عليه عزيز ومضى الى الدار ليدبر امرا يعود
نفعه وصار تاج الملوك وعزيز يتحادثان وتاج

الملوك يقول عسى اجد الجاريه دنيا وما زال
تاج الملوك اياما وهو لا ينام وقد تمكن منه
الغرام وزادت به النحول والاسقام حتى حرم
لذيذ الطعام وهو كالبدر في تمامه واذا هو
بامراة عجوز اقبلت عليه وتقدمت اليه ومعها
جاريتين وما زالت ماشيه حتى وقفت على دكان
تاج الملوك فرات قده واعتداله وجماله فتعجبت
من ملاحته وشعت في سراويلها ثم قالت سبحان
من خلقك من ما مهين سبحان من جمالك فتنة
العالمين ثم تاملت وقالت ما هذا الا ملك كريم ثم
دنت منه وسلمت عليه فرد عليها السلام وقام
واقفا على الاقدام وتبسم في وجهها هذا كله
باشارة عزيز ثم اجلسها الى جانبه وصار يروح
عليها الى ان استراحت ثم ان العجوز قالت لتاج
الملوك يا ولدي يا كامل الاوصاف والمعاني انت من
هذه الديار فقال تاج الملوك بكلام مليح حلو والله
يا سيدتي عمري ما دخلت هذه الديار ولا اقمت
فيها الا على سبيل الفرجه فقالت اكرم من قادم
على الرحب والسعد فايش جبت معاك من القماش
ارني

ارني شيا مليحا فان المليح لا يجهل الا المليح فلما
سمع تاج الملوك كلامها ضحك غرامه و لم يعلم ما
معنى كلامها فغمزه عزيز بالاشارة فقال لها
الملوك و اراد ان يعلم كلامها و يتحقق عندي كلما
تشتهي و عندي شي لا يصلح الا الملوك و بنات
الملوك فلمن تريدي حتى اقلب عليه و صاحبها
لاربابه فقالت اريد قماشا يصلح الست دنيا بنت
الملك شهرمان فلما سمع ذكر محبوبته فرح فرحا
شديدا و قال لعزيز ائتني بالحزما عندك فاتي بها عزيز
وحلها بين يديه فقال لها تاج الملوك انتخبي ما
يصلح لها هذا شي لا يوجد عند غيري فاختارت العجوز
شيا يساوي الف دينار و قالت بكم هذا و بقت العجوز
تحدثه و تحك بين افخادها بخلوة يدها فقال لها
و انا اساوم مثلك في هذا الثمن الحقير الحمد
لله الذي عرفني بك فقالت العجوز اعوذ برب الفلق
هذا وجه مليح و فعله مليح هنيا لمن تنام في حضنك
و تضم قوامك و تحضى شبابك و تكون صاحبته حسن
مثلك فضحك تاج الملوك حتى انقلب على قفاه
ثم قال هن المخرفات هن الفاجرات هن قاضيات

الحوايج ثم قالت يا ولدى ما الاسم قال اسمى تاج
الملوك فقالت العجوز هذا الاسم من اسما الملوك و
انت في زى التجار فقال لها عزيز من محبته و
معزته على والديه سموه بهذا الاسم فقالت العجوز
صدقت كفاكم الله شر الاعادى ثم اخذت القماش و
مضت وهى تبهت في حسنه وقده واعتداله و
كماله ولم تزل سايرة حتى دخلت على الست دنيا
وقالت لها يا ستى جبت لك قماش مليح فقالت لها
ارنى اياه فقالت يا ستى ها هو قلبى ابصرى فلما
راته الست دنيا بهتت فيه فقالت لها يا دادتى
هذا قماش مليح ما رايته في مدينتنا فقالت العجوز
يا ستى ان رضوان غفل عن الجنان وفتح ابوابها
فخرج منها شاب هو الذى يبيع هذا القماش وانا
اشتهيه الليله يكون عندك و ينام بين نهودك
فهو جامد نيتك باقمشته ومثمنه لاجل الفرجة
وهو فتنة لمن يراه فضحكت الست دنيا
من كلام العجوز وقالت اعزك الله يا عجوز النحس
انك خرفتى و لا بقى لك عقل ثم قالت هات القماش
حتى ابصره بصرًا جيدا فلما وجدته قليلا
وثمنه كثيرا وهو الغرض فاعجبها لانها ما رات
في

في عمرها مثله فقالت لها يا سيدتي فلو رايت صاحبه
وانه عندي احسن ما يكون على وجه الارض فقالت
لها الست سالتيه ان كان له حاجه يعلمنا نقضيها
له فقالت العجوز وقد هزت راسها والله ان له
حاجه لاعدمت معرفتك هو احد يسلم بلا حاجة
فقالت لها الست دنيا اذهبي اليه وسلمي عليه
وقولي له شرفت بقدومك مدينتنا ومهما كان لك
من الحوايج قضينا على الراس والعين • فرجعت
العجوز الى تاج الملوك في الوقت فلما راها طار قلبه
من الفرح والسرور وقام لها قايما على قدميه ومسك
بيدها واجلسها الى جانبه فلما جلست واستراحت
اخبرته بما قالته الست دنيا • فلما سمع ذلك فرح
ودخل في قلبه السرور وقال في نفسه قضيت حاجتي
ثم قال للعجوز لعلك ان توصلي اليها مني عندي
مكتوبا وتاتيني بالجواب فقالت سمعا وطاعة فعند
ذلك قال لعزيز اتيني بدواة وقرطاس وقلم نحاس
فلما اتاه كتب هذه الابيات =

كتبت لك يا سولي كتابا ∴ بما القاه من الم الفراق
فاول سطره نار بقلبي ∴ وثانيه غرامي واشتياقي
وثالثه فني عمري وصبري ∴ ورابعه جميع الوجد باقي
وخامسه متى عيني تراكم ∴ وسادسه يوم التلاقي

ثم كتب هذا الكتاب اسير الاشواق المسجون في سجن
الاشتياق الذى ليس له منه اطلاق الا بالوصال
بعد هذا البعد و الفراق يقاسى اليم العذاب من
فرقة الاحباب ثم انشد يقول =

كتبت اليك والعبرات تجرى :: ودمع العين ليس له انقطاع
ولست بايس من فضل ربى :: عسى يوما يكون لنا اجتماع

ثم طوى الكتاب وختمه واعطاه للعجوز وقال اوصليه
للست دنيا فقالت سمعا وطاعة ثم اعطاها مائة دينار
وقال اقبلى هذه منى هدية فاخذتها منه وودعت
له ولم تزل حتى دخلت على الست دنيا فلما رأتها
قالت لها يا دادتى ايش طلب من الحوايج نقضيها
له فقالت لها يا سيدتى قد ارسل معى هذا الكتاب
ولا اعلم ما فيه ثم ناولتها الكتاب فاخذته وقرأته
وفهمت معناه ثم قالت من اين الى اين حتى يراسلنى
هذا ويكاتبنى ثم لطمت وجهها وقالت من اين كنا
حتى اتصلنا واه واه وصلنا الى السرقه والله لو
لا خوفى من الله لقتلته وصلبته على دكانه فقالت
وايش هذا الكتاب حتى انه ازعج قلبك فيه قصة
والا فيه ثمن القماش فقالت لها ويلك ما فيها
ذلك وما فيها الا عشق ومحبة وهذا كله
منك والا من اين هذا الشيطان فقالت لها
العجوز

العجوز يا سيدتي انت قاعدة في قصر عالي
وما يصل اليك الا الطير الطاير تسلم عنك وسلامة
شبابك وانت ست وبنت فلا تواخذيني واني
قدمت لك هذا الكتاب ولا اعلم ما فيه ولكن
انقذيني اليه بكتاب وهدديه بالقتل وانهيه
عن الهذيان لعله ينتهي. فقالت الست دنيا
اخاف اكاتبه يطمع. فقالت العجوز انه اذا سمع
التهديد والوعيد رجع عن ما فيه. فقالت علي
بدواة وقرطاس فلما احضر انشدت وقالت
يا مدعي الحب والبلوى مع السهر: وما يلاقيه من وجد ومن فكر
اتطلب الوصل يا مغرور من قمر: وهل ينال المنا الشخص من قمر
اني نصحتك في فراقي ودع عزلي: فاقصر فانك ما تنقيد من خطر
وان رجعت الى هذا الكلام فقد: اتاك مني عذاب زايد الضرر
وحق من خلق الاشيا وقدرها: ومن انار ضيا الشمس والقمر
لين رجعت الى ما انت ذاكره: لصلبتك في جذع من الشجر
ثم طوت الكتاب واعطته للعجوز وقالت لها اعطيه له
وقولي له كف عن هذا الكلام واخذت العجوز الكتاب و
هي فرحانة ومضت الى منزلها وباتت في بيتها فلما
كان ثاني يوم مضت الى دكان تاج الملوك فوجدته
في انتظارها فلما راها كاد ان يطير من الفرح فلما

قربتت اليه قام واقعدها جانبه فاخرجت له
الورقه وناولته اياها وقالت له اقرا ما فيها ثم
قالت له ان الست دنيا لما قرات كتابك اغتاظت
لكن لاطفتها ومازحتها حتى اضحكتها ورقت لك
وردت لك الجواب فشكرها تاج الملوك وامر عزيز
ان يعطيها ماية دينار ثم انه قرا الكتاب وفهمه
وبكى بكا شديدا فرق له قلب العجوز وعظم بكاوه و
شكواه ثم قالت له يا ولدى وما في هذه الورقه فقال
انها تهددني بالقتل و الصلب وتنهاني عن مراسلتها
وانا موتى خير من حياتي فخذى جواب كتابها و
دعيها تفعل ما تريده فقالت له العجوز وحيات
شبابك لابد ان اقاسى معك بروحي وابلغك مرادك
واوصلك الى ما في خاطرك فقال تاج الملوك كل ما
تفعليه تلقيه في ميزانك فانك خبيرة بالسياسه
وقادرة ان تحلى العسير بيسير ثم انه وكتب
تهددني بقتلي في محبتك ٭ والقتل لي راحة والموت مقدور
والموت اهنى لصب فيطول حياته فهو مهجور ومحجور
بالله زوروا محبا ما ناصره ٭ فاني عبدكم والعبد ماسور
يا سادتي ارحموني في محبتكم ٭ فكل من يعشق الاحرار معذور
ثم انه تنفس الصعدا وبكى حتى بكت العجوز ثم اخذت
الورقه

الورقة و قالت طب نفساً وقر عيناً وحيات شبابك لابد ان ابلغك مقصودك و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة التاسعه و الثلاثون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان تاج الملوك لما ان قالت العجوز لابد ان ابلغك مقصودك ثم تركته علي النار و مضت حتي دخلت علي الست دنيا فراتها متغيرة اللون من اجل فكرتها فناولتها الكتاب فازدادت غيظا و قالت العجوز ما قلت لك انه يطمع فينا فقالت لها و ايش هذا يطمع فيك فقالت لها الست دنيا رحي له و قولي له ان بقيت تراسلها ضربت عنقك ثم اخذت ورقه وكتبت فيها شعرا =

يا غافلا عن حادثات الطوارق ÷ و من قال انه للوصل سابق
تامل يا مغرور هل تدرك السما ÷ وهل انت البدر المنير ملاحق
كذلك تبلغنا و تدرك وصلنا ÷ و تحظى بضم القدود الرواشق
فدع عنك الكتبه و احذر لسلوتي ÷ ليوم عبوس يشيب فيه المفارق

ثم طوت الكتاب وناولته العجوز فاخذته وانطلقت الي تاج الملوك فلما راها قام علي قدميه وقال لا عدمت فضلك فقالت له خذ جواب ورقتك فاخذ الورقه وقراها وبكى

بكا شديدا وقال كنت اشتهي من يقتلني واستريح
فان القتل اهون علىّ من هذا الامر الذي انا فيه
ثم كتب لها شعرا =
يا منيتي لا تجعل الهجر والجفا = وذري محبا في الحبة غارق
ولا تحسبي ان الحياة تسرني = فروحي من بعد الاحبة طالق
ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز وقال لها قد اتعبتك
بدون فايدة وامر عزيزا ان يدفع لها مائة دينار ثم
ان تاج الملوك قال للعجوز يا امي هذه الورقة فيها
الانفصال فقالت له يا ولدي والله ما اشتهي لك الا
الخير ومرادي لو كانت عندك لانك انت القمر المنير
صاحب الانوار الساطعة وهي الشمس الطالعة
وان لم اجمع بينكما فما بقي في حياتي فايده وانا
بقيت في هذا السن ولا اقدر اقود قودة الله
يبليها بالموت فايش انا من العجايز السايحات التي
بقيت علي الغير وعجزت ان اجمع بين اثنين في
الحرام ثم ودعته وطيبت قلبه وانصرفت ولم تزل
حتى دخلت على الست دنيا وقد خبت الورقة في
شعرها فلما جلست عندها حكت راسها وقالت يا
ستي عساك تفليلي شوشتي فلي زمان عن الحمام
ثم

ثم ان الست دنيا كشفت عن مرفقها وحلّت
شعرها و نبشت شوشتها فوقعت الورقة فراتها
الست دنيا فقالت ما هذه الورقة فقالت كاني قعدت
علي دكان التاجر فتعلقت معي هذه الورقة هاتيها
حتى اوديها له ففتحتها الست دنيا وقراتها و
فهمت ما فيها وقالت العجوز هذه حيلة منك ولولا
انك ربيتني لبطشت بك وهذا كله من تحت راسك
و بليت بهذا وما ادري من اي ارض جانا هذا و
جسر علينا وما احد غيره جسر علي غير هذا
و انا اخاف ان ينكشف امري علي رجل ما هو من
جنسي ولا من اقراني فاقبلت العجوز عليها وقالت
لا احد يتكلم ولا يظهر شيا من هذا خوفا من سطوتك
وهيبة ابوك ولا باس ان ترد له الجواب فقالت
يا دادتي هذا شيطان حتى جسر على هذا الكلام
ولا خاف من سطوة السلطان ثم قالت جرت في امره
ان امرت بقتله ما هو صواب ثم اخذت ورقة
كتبت تقول شعرا =

طال العتاب وهيمي من محبتها ∴ فكم تحط يدي في الشعر انهيما
وانت تزداد عند العفو مغفرة ∴ وليس منك سبيل العفو يرسما
اكتم هواك ولا تجهر به ابدا ∴ وان نطقت فاني لا ارا عيما

و ان رجعت ليها انت تذكره ‹ فقد اتاك غراب البين يدعوكا
وعن قليل ترى الارواح صاعقه ‹ عليك والنضع فوق الارض مملوكا
وتترك الاهل يا مغرور في ندم ‹ على فراقك طول الدهر ينعوكا
ثم طوت الورقه ودفعتها للعجوز فاخذتها ومضت الى
تاج الملوك فدفعتها اليه فلما قراها علم انها قاسية
القلب وانه لم يصل اليها فشكى امره للوزير وساله
في التدبير فقال له اعلم انه ما بقي يفيد فيها شي
غير انك تكتب لها كتابا وتدعو عليها فيه فقال
يا اخي يا عزيز اكتب مثل ما تعرف فاخذ عزيز ورقه
وكتب هذه الابيات =
يا رب بالخمسة الاشياخ خلصني ‹ وابلي الذي بليت غاية الشجني
فانت تعلم اني لهيب جوى ‹ وقد عدى من ليس يرحمني
فكم ارق لها فيما قد بليت به ‹ ولا تجود على ضعفي وتلحقني
اهيم في غمرات لا انقضا لها ‹ ولم ار مسعفا يا رب يسعفني
وكم اروم بسلوا في محبتكم ‹ وكيف اسلوا وصبري في هواك فني
يا طاير البار عني كيف شيب فقد ‹ اصفت من نايبات الدهر والحزن
والست في عيشه مسرور ابدا ‹ وانا المسرور من اهلي ومن وطني
ثم ان عزيز طوى الكتاب وناوله تاج الملوك للعجوز فاخذته
العجوز ومضت به الى ان دخلت على الست دنيا وناولتها
الورقه

الورقة فلما قراتها وفهمت مضمونها اغتاظت غيظا
شديدا و قالت كل ما جرا علىّ من هذه العجوز النحس
ثم صرخت على الجوار و قالت مسكوا هذه الملعونه و
اضربوها سرا فضربوها بالسراميج و قالت والله يا عجوز
السوء لولا خوفي من الله
من الله لقتلتك ثم قالت للجوار عيدوا ع
عليها الضرب فضربوها حتى غشي عليها ثم
امرتهم ان يجروها و يرموها برا الباب فقامت
وهي على غير استوا و اتت الي منزلها و
صبرت الى الصباح فقامت و تمشت حتى اتت
الي تاج الملوك و اخبرته بجميع ما جرا لها فصعب
عليه ذلك و قال لها يعز علي يا امي ما جرالك
و لكن كل شي بقضا و قدر فقالت طيب قلبك
فاني لم ازل حتى اجمع بينك و بينها و اوصلك
لي هذه العاهرة التي احرقتني بالضرب فقال
اخبريني لاي شي تبغض الرجال فقالت لانها
رات مناما اوجب ذلك فقام عزيز واتى الى
العجوز و سالها فقالت انها كانت نايمة ذات ليله
فرات ان صيادا نصب شركا في الارض وبدر حوله

قمحا ثم جلس قريبا منه فلم يبق شي من
الطيور الا اتى الى الشرك و راى فى الطيور
حمامتين ذكرا و انثى فبينما هى تنظر الى الشرك
و اذا برجل الذكر تعلق فى الشرك وصارت تختبط
فولت منه جميع الطيور و تنافرت فرجعت اليه
امراته وحامت عليه فتركت و تقدمت الى الشرك
و الصياد غافل فمسكت العين التى فيها رجل الطير
وصارت تجذبه بمنقارها حتى خلصت رجله من
الشرك و طارت واياه فجا بعد ذلك الصياد واصلح
الشرك و قعد بعيدا عنه فلم يكن الا ساعه حتى
نزلت الطيور و تعلقت الانثى فى الشرك فنفذت
جميع الطيور و نفذ الطير الذكر معها ولم يعد
لانثاه فجا الصياد و اخذ الطيرة و ذبحها
فانتبهت مرعوبة من منامها وقالت ذكر مثل
هذا ما فيه امانة و الرجال جميعهم ما عندهم اعتقاد
فلما فرغت من حديثها لتاج الملوك قال لها يا امى
اريد انظر اليها نظره واحدة ولو كان فى ذلك مماتى
فدبرينى فى ذلك فقالت اعلم ان لها بستانا تحت
قصرها و هو برسم فرجتها و انها تخرج اليه كل شهر
مرة

مرة من باب السر و بعد عشرة ايام اوان ح
خروجها الي الفرجه فاذا خرجت اجي اليك و
اعلمك حتى تخرج و تصادفها و احرص انك تفارق
البساتين فلعلها اذا رات حسنك وجمالك يتعلق
قلبها بمحبتك فان المحبة تجمع الاشيا فقال سمعا
و طاعة ثم قام من الدكان هو و عزيز و اخذوا معهم
العجوز و مضوا الي منزلهم و عرفوه لها ثم ان تاج
الملوك قال لعزيز يا اخي ما بقي لي حاجة ح
بالدكان و قد قضيت حاجتي منها و وهبتها وما
فيها لك لانك تغربت معي و كنت طالب بلادك
فقبل عزيز يده ثم جلس يتحدثان و تاج الملوك
يساله عن عزيز احواله و ما جرا له هو يخبره بخبره
ثم اقبلوا علي الوزير و اعلمه تاج الملوك بما عزم
عليه و قال له كيف العمل فقال قوموا بنا الي البستان
فلبس كل منهم افخر ما عنده و خرجوا و خلفهم ثلاثة
مماليك و اتوا الي البستان فراوه كثير الاشجار
و غزير الانهار و الخولي جالس علي الباب ح
فسلموا عليه فرد عليهم السلام فناوله الوزير
مايه دينار و قال اشتهي ان تاخذ هذه النفقه

وتشتري لنا شيا ناكله فنحن غربا معي وهولا
الاولاد واردت ان افرجهم • فاخذ الدنانير
وقال لهم البستان ملككم ادخلوا وتفرجوا
وجميعه لكم واجلسوا حتى احضر لكم ومضى
ودخل الوزير وتاج الملوك وعزيز الى داخل
البستان ومضى الشيخ الى السوق وبعد ساعه
اتى ومعه خاروف مشوى ووضع ذلك بين
ايديهم فاكلوا ونحلوا وتحدثوا ساعه فقال
الوزير اخبرني عن هذا البستان لمن هو لك
ام مستاجره • فقال الشيخ ما هولي وانما
هو لبنت الملك الست دنيا • فقال الوزير
كم لك في كل شهر من الاجرة • فقال دينارا
واحدا لا غير • فتامل الوزير في البستان
فراى خوشقا عاليا الا انه عتيق فقال الوزير
يا شيخ اريد ان اعمل هنا خيرا تذكرني به •
فقال انا غلامك • فقال خذ هذه المايه دينار
فلما سمع الشيخ الخولي بذكر الذهب فقال يا
سيدي مهما شيت افعل • فاعطاه المايه دينار
وقال له اقول لك ان شا الله ثم خرجوا من عنده
ومضوا

و مضوا الى منزلهم و باتوا تلك الليلة فلما كان
من الغد احضر الوزير صايغا جيدا و احضر له
جميع ما يحتاج من الالة و دخل البستان و امر
الصايغ يبيض ذلك الجوشق ثم احضر امره
باحضار الذهب و اللازورد ثم احضر نقاشا جيدا
و قال اعمل في صدر هذا الايوان صورة ادمي
صياد و كانه نصب بشركا و قد وقع فيه حمامة
و اشتبكت بمنقارها في الشرك فلما نقش
النقاش ذلك و فرغ من نقشه قال له الوزير
افعل في الجانب الاخر مثل الاول و الانثى و صفها
في الشرك و الصياد اخذها و وضع السكين على رقبتها
و اعمل في الجانب الاخر صفة خارج كبير و تحت رجله
طير حمامة ذكر كبير و قد كبش بمخاليبه فيه ففعلوا
ذلك . فلما فرغوا من هذه الاشيا التى ذكرها الوزير
ودع البستاني هو و تاج الملوك و مضوا لمنزلهم و جلسوا
يتحدثون فقال تاج الملوك لعزيز يا اخي انشدني بعض
الاشعار لعل ان تزول عني هذه الافكار او يبرد ما
بقلبي من لهيب النار فعند ذلك انشد يقول
جميع ما قالت العشاق من كمد = حويته مفردا حتى فنى جلدى
و ان تزدد معا من ادمعى فردا = او اردت تسمع اوصافي و قد صدعت

وان ترد تنظر العشاق وما صنعت = ايدى الغرام بهم فانظر الى جسدى
اواه اواه من وشك الغرام بنا = وكيف ما لعبت ايدى الغرام بنا
~~صبرا فياطا~~
و البستنا بثيابا كلها سبجنا = في ليلة الحد شد الرحيل بنا
صبرا افياطا لما ترمى بحادثه = فحادثينى بانفاس مساعدة
حديث من صرف دهرى كل حادثة = امر من فرقة الاحبا لم احد
فلما فرغ عزيز من شعره تعجب تاج الملوك من هذه القصة
وقال قد ازلت عنى بعض ما بى . فقال الوزير وقع للمتقدمين
ما يحير السامعين فقال تاج الملوك ان حصرك شى
فاسمعنى ما حضر وطول الحديث فانشد الوزير يقول =
صنعوا الاحته بالركايب في الغلا واجريت من دمعى المصون تبددا
قالوا تمت كمدا فقلت امورا اهل الهوا لم يعلموا ما قد جرا
دمعى على خدى عقيقا احمرا = وما ترى ان الاس قد ضع الكرا
هاج الحديث وما بقى من لادر وهتكت عرضى في الهوى وتسببت
فاجبته وقلت له والذى فلق الحصا = ترضى لنفسك ان تعيش منغصا
و يلذ من تهوى فقلت رضيت = وشكوت للعزال بعض تاسفى
قال العواذل ما لشخصك قد غضى = فاجبتهم كاس الفراق سقيت
و بكيت حتى قيل هذا قد صبا = قال العوازل قد عشقت على صبا
هذا ما كان من امر هولا واما ما كان من امر العجوز فانها
انقطعت في بيتها و اشتاقت بنت الملك الى الفرجه في
البستان وهى لا تخرج الا بالعجوز فطلبتها وطيبت
خاطرها

خاطرها وقالت انى اريد ان اخرج الى البستان لاتفرج و
انشرح فقالت العجوز الامر امرك ولكن اريد ان
اذهب الى بيتى و البس اثوابى و احضر فقالت لها
اذهبى و لا تقعدى فخرجت العجوز وسارت الى ان
وصلت الى بيتها فلبست وخرجت واتت الى تاج الملوك و
قالت له تجهز و البس افخر اثوابك و ادخل الى
البستانى و سلم عليه و اختفى في البستان
فقال سمعا وطاعة وجعلت بينه و بينها اشارة
و مضت الى الست دنيا فوثب الوزير و عزيز و
البسوا تاج الملوك لبس الملوك و افردوا عليه
حلة تساوى الف دينار و شدوا في وسطه حياصة
من ذهب مرصعة بالجواهر و المعادن ومضى و
دخل البستان و اتى الى الخولى فوجده جالسا
فسلم عليه فوثب له الخولى قايما و فتح له الباب
ولم يعلم ان بنت الملك تجى اليه فلم يلبث الا
مقدار ساعة الا و الخدم و الجوار خرجوا من باب
السر فلما راهم الخولى رجع واعلم تاج الملوك و
قال يا مولاى كيف يكون العمل وقد اتت بنت الملك
الست دنيا فقال لا باس عليك انا اختفى في بعض
مواضع البستان فاوصاه و تركه و راح . فلما اخرج

الجوار و الخدم و بقيت العجوز و دنيا وحدهما
فقالت العجوز في نفسها متى كان الخدم معنا
ما ننال مقصودنا فعند ذلك قالت العجوز لابنة
الملك يا سيدتي اقول لك على شي فيه راحة
لقلبك فقالت الست دنيا قولي ما عندك
فقالت العجوز يا ست ان هولا الخدم ليس
لهم حاجة بك ولا تتفسحي ما داموا معنا فاصرفهم
عنا . فقالت الست دنيا صدقت فاصرفهم وبعد قليل
تمشت وتاج الملوك نظر اليها والى حسنها و
جمالها وكاد ان يغشى عليه مما راى وبنت الملك
لم تشعر به وهي تتمشى و العجوز تسوقها الى
ان اوصلتها الى الجوشق فقالت العجوز نعم يا ستي
مسكين ثم دخلت الى الجوشق وتفرجت فيه وابصرت
الطيور و الصياد و الحمام فقالت سبحان الله هذه
صفة ما رايت في المنام و بقيت تنظر اليه ساعة
ثم قالت سبحان الله يا دادتي كيف الحال واني
الوم على الرجال ابصري كيف الصياد ذبح الطيرة
وتخلص الذكر و العجوز تشاغلها ثم اشارت الى
ابن الملك ان يتحشر تحت القصر وشبابيك
الجوشق

الجوشق فبينما الست دنيا كذلك اذ لاحت منه
التفاته وكانت نزلت من الجوشق لقضا حاجتها
فلما دخلت بين الاشجار واذا بابن الملك يتمشى
فتاملته وتاملت جماله وقده وقالت يا دادتي
من اين هذا الشاب المليح فقالت لا اعلم له خبر
غير اني اقول انه ولد ملك عظيم فانه بلغ من
الحسن النهايه ومن الجمال الغاية فهامت به
الست دنيا ونحلت عزايمها واخذها من حسنه
وجماله الخفقان ونقطت في سراويلها وتحركت
فيها الشهوة فقالت للعجوز يا دادتي ان هذا الشاب
مليح فقالت لها العجوز صدقت يا سيدتي ثم ان
العجوز اشارت الى تاج الملوك ان يسير الى مكانه
فسار وودع الخولي وانصرف الى منزله ولقد
لحقه بتاج الملوك الشوق الا انه يخالف العجوز
ثم ان الوزير وعزيز صاروا يصبروه ويقولون له
لولا ان العجوز تعلم ان في رجوعك مصلحة ما
اشارت عليك به . هذا ما كان من امر تاج الملوك
والوزير وعزيز واما ماكان من الست دنيا فانها
غابت عن صوابها وتعلق قلبها بمحبته

وتغيرت احوالها فقالت للعجوز ما اعرف اجتماعي
بهذا الشاب الا منك • فقالت العجوز اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم مما تريدي الرجال والله ما يصلح
لشبابك الا هو • فقالت الست دنيا ساعديني
علي اجتماعي عليه و لك عندي مايه دينار وخلعه
بمايه دينار وان لم تفعلي فاني ميتة لا محاله •
فقالت العجوز امضي انت الي قصرك و انا اتسبب
في اجتماعكما و لو طلعت روحي • ثم ان الست
دنيا مضت الي قصرها و مضت العجوز الي تاج الملوك
فلما راها بهت و وقف لها و اجلسها جنبه فقالت
له تمت الحيله و حكت له ما جرا لها مع الست
دنيا فقال لها متي يكون الاجتماع قالت في غد
فاعطاها مايه دينار وخلعه بمايه دينار فاخذتهم
وانصرفت ولا زالت سايرة حتى دخلت علي
الست دنيا فقالت لها يا دادتي ايش جرى
فقالت لها عرفت مكانه وفي غد اكون به عندك
ففرحت الست دنيا و اعطتها مايه دينار فاخذتهم
وانصرفت و مضت الي منزلها و باتت فيه الى
الصباح

الصباح فخرجت العجوز وانت الى تاج الملوك والبسته لبس النسا و زيرته و قالت له امشي خلفي و تمايل في خطوتك ولا تستعجل في مشيك ولا تلتفت لمن يكلمك ثم ان العجوز لما وصت تاج الملوك بهذه الوصية خرجت وخرج خلفها وهو في زي النسا وصارت تمشي وتجسره وتعلمه حتى لا يفزع الى باب القصر وهو خلفها ولم تزل تخرق الابواب و الدهاليز الى ان جاوزت سبعة ابواب و لما وصلت الى الباب السابع قالت لتاج الملوك شد قلبك و اذا زعقت عليك وقلت لك يا جاريه اعبري فلا تتوانا في مشيك و هرول فاذا دخلت الدهليز فانظر الى شمالك فترى ايوان مقابله فعد خمسة ابواب عن يمينك و السادس اعرفه فان مرادك فيه فقال تاج الملوك و انت رايحه فين فقالت له ما اروح موضعا بل ربما اعاقني الخادم الكبير ثم مشت وهو خلفها و همت تدخل من الباب فقام لها الخادم وقال لها من تكون هذه الجاريه التي معك فقالت له هذه جارية قد سمعت بها الست دنيا انها تعرف الاشغال و تريد ان تشتريها فقال

خادم الزمام انا لا اعرف جارية ولا غيرها ولا
احد يدخل حتى افتشه كما امرني الملك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ..

في الليله ~~السابعه والثلثون~~ الاربعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحاجب لما
قال للعجوز لا ادع احدا يدخل حتى افتشه كما
امرني الملك فقالت له العجوز وقد اظهرت الغضب
فانا اعرفها انك تعرضت لجاريتها ثم زعقت على
تاج الملوك وقالت اعبري يا جارية فعند ذلك
عبر الى داخل الدهليز كما امرته والخادم لم
يتكلم واما تاج الملوك فعد خمسة ابواب
وعبر من الباب السادس فوجد الست دنيا
واقفة في انتظاره فلما راته عرفته فضمته الى
صدرها وضمها الى صدره فدخلت العجوز عليهما
وتحيلت وصرفت الجوار فقالت الست دنيا
للعجوز كوني انت بوابة ثم لم يزالا في بوس و
انين واشتياق الى وقت السحر ولما اصبحت
اغلقت الباب عليه وعبرت مقصورة اخرى
وجلست

وجلست علي جري عادتها و اتت اليها الجوار
فقضوا حوايجهم ثم قالت للجوار اخرجوا فاني
اريد ان انشرح وحدى فخرجوا الجوار من عندها
ثم انها اتت تاج الملوك و اتت اليهما العجوز و
معها شي من الاكل فاكلوا و اخذوا في الهراش
الي وقت السحر ففعلوا مثل اليوم الاول ولم
يزالوا علي ذلك مدة شهر كامل فهذه ما كان
من امر تاج الملوك و الست دنيا و اما ما كان
من امر الوزير و عزيز فانهما لما دخل تاج الملوك
الي قصر بنت الملك و مكث تلك المده علموا انه
ما بقي يخرج و انه هالك لا محاله فقال عزيز
للوزير يا والدى ايش يكون الحال • فقال الوزير
يا ولدى ان هذا الامر خلبنا فيه درك وان لم
نمض الي ابيه و نعلمه والا هالك ثم تجهزوا في
الوقت و الساعه و ساروا الارض الخضرا و العمودين
و ديار الملك شاه سليمان و ساروا يقطعون
الاوديه و هم مجدون السير الليل و النهار الي
ان دخلوا علي الملك شاه سليمان و اخبروه بما جرا
علي ولده و انه مكث شهر ولم يعلموا له خبرا

فعند ذلك قامت في وجهه القيامه و امر ان
ينادوا في مملكته بالجهاد و برز الى خارج مدينته
و نصبت الصواوين و جلس في سرادقه و في اقل
زمن اجتمعت الجيوش من سائر الاقطار وكانت
رعيته تحبه لكثرة عدله و احسانه وسار في
عسكر يسد الافق في طلب ولده تاج الملوك.
هذا ما كان من امر هولا و اما ما كان من امر تاج
الملوك و الست دنيا فانهما اقاما على حالهما
نصف سنة لا يملون و في كل يوم يزدادون
محبة في بعضهما و زاد على تاج الملوك العشق
و الهيام وهو لا يبلغ منها مراد فافصح لها
الضمير و على بعد ما كان يسير و قال لها اعلمى
يا حبيبة القلب و الفواد انى كلما اقمت عندك
ازددت هياما لانى ما بلغت المرام بالكلية
فقالت له ايش تريد يا نور عينى وثمرة فوادى
قم اكسر الكوز و دع يكون ما يكون فقال لها
ما هو من هذا المعنى و لكن قصدى اخبرك
لتعلمى انى ما انا تاجر بل انا ملك ابن ملك
و اسم ابى الملك الاعظم سليمان شاه الذى
انفذت

انفقت اليك ان اخطبك وما رفيقتي ثم انه
قص عليها قصته من الاول الى الاخر وليس في
الاعاده فايده ثم انه قال لها ما في الامر الا ان
اسير الى ابي وارسل الى ابيك واخطبك منه
ونستريح فلما سمعت بذلك فرحت فرحا شديدا
لانه ملك ابن ملك ولما اصبح الصباح ناما وغلب
عليهما النوم من دون الايام فعند ذلك الوقت
كان الملك شهرمان جالس في دست مملكته بين
يديه امرا دولته اذ دخل عليه عريف الصياغ
وبيده حق كبير ثم انه تقدم وفتحه بين
يدي الملك وخرج منه عنبريه تساوي مايه
الف دينار لما فيها من الجواهر واليواقيت والزمرد
الكبار ما لا يقدر عليه من ملوك الاقطار فلما راها
الملك تعجب من حسنها والتفت الى خادمه
الكبير الذي جرا له مع العجوز ما جرا وقال له يا
كافور خذ هذه العنبريه وامض بها الى الست
دنيا فاخذها الخادم ومضى حتى دخل المقصورة
فوجدها مغلوقة والعجوز نايمة على بابها فقال
الخادم الى هذه الساعة نايمين فلما سمعت العجوز
كلام الخادم انتبهت من منامها وخافت منه

وقالت اصبر حتى اتي اليك بالمفاتيح ثم خرجت
هاربة على وجهها و اما الخادم فعرف انها مرتابة
وغلق الباب ودخل المقصورة فوجد الست دنيا
متعانقة بتاج الملوك وهما نايمان فبهت وحار
في امره وهم ان يعود الى الملك وانتبهت الست دنيا
فوجدته فتغيرت واصفر لونها و قالت يا كافور
استر ما ستر الله فقال لا اقدر اخفي شيا عن
الملك ثم قفل الباب عليهما و رجع الى الملك فقال
له الملك اعطيت العنبرية لسيدتك فقال له الخادم
خذها وانا لا اقدر اخفي عليك شيا اعلم اني
رايت عند الست دنيا شابا وهما متعانقان فامر
الملك باحضارهما فلما احضرا قال الملك لابنته و
تاج الملوك ما هذه الفعال و اخذته غشوة الملك
و اخذ مشقته و هم ان يضرب تاج الملوك فرمت
الست دنيا روحها عليه وقالت لابيها اقتلني قبله
فنهرها الملك و امرهم ان يمضوا بها الى حجرتها ثم
التفت الى تاج الملوك وقال له ويلك انت من اين
ومن ابوك ومن جسرك على ابنتي فقال تاج الملوك
اعلم ايها الملك انك ان قتلتني هلكت و ندمت
انت

انت ومن في مملكتك فقال له الملك ولم ذلك فقال
اعلم انى ابن الملك شاه سليمان وما تدري الا وهو
اقبل عليك في عساكره فلما سمع الملك شهرمان ذلك
الكلام اراد ان يؤخر الامر ويجعل تاج الملوك في حبسه
حتى يتبين صحة قوله فقال له وزيره يا ملك الراى
عندى قتل هذا العلق فانه اتلف اولاد الاكابر فقال
الملك للسياف اضرب عنقه فانه خاين فاخذه السياف
و اوثق اكتافه و رفع يده و شاور الامرا الاول والثاني
وقصد السياف ان يكون في الامر توانى فزعق عليه
الملك وقال له الى كم تشاور ان شاورت مرة اخرى
ضربت عنقك. فرفع السياف يده حتى بان شعر ابطه
وهم ان يضرب عنقه واذا بزعقات عاليه والناس
اغلقوا الدكاكين. فقال الملك للسياف لا تستعجل
ثم ان الملك ارسل من يكشف له الخبر فمضى الرسول و
عاد اليه وقال رايت عسكرا كالبحر الزاخر وهم مجدون
كشعل النار و ارتجت الارض من خيولهم وما ادري
خبرهم فدهش الملك وخاف على ملكه ان ينزع منه
ثم التفت الى وزيره وقال اما خرج احد من عسكرنا الى هذا
العسكر فما تم كلامه الا وحجابه دخلوا عليه ومعهم
رسل الملك القادم وفي صحبتهم الوزير فابتدأوه بالسلام فنهض
لهم وسالهم عن قدومهم فقال لهم شيخ كبير وهو

الوزير وتقدم اليه وقال له اعلم ان الذي دهلك بما
هو كالملوك المتقدمين ولا مثل السلاطين الا لفين
هذا صاحب العدل و الاحسان الذي شاعت بحديثه
الركبان السلطان شاه سليمان صاحب الارض الخضرا و
العمودين وجبال اصفهان وهو يحب العدل والاحسان
و الانصاف ويكره الجور و الاشعاف ويقول لك ان ابنه
عندك وفي مدينتك وهو حشاشة وثمرة فواده فان
وجده سالما فهو المقصود و انت المشكور و المحمود و
ان كان عدم من بلدك او صابه شي فابشر بالدمار
وخراب الديار وانه يجعل بلدك جفرا قفرا خراب
ينعق فيها الغراب وهانا قد بلغتك الرسالة والسلام
فلما سمع الملك شهرمان ذلك الكلام من الرسول انزعج
فواده وخاف على مملكته وزعق على ارباب دولته و
وزرايه وحجابه ونوابه وخدامه . فلما حضروا قال لهم
ويلكم انزلوا فتشوا على ذلك الغلام ونسي انه تحت
يد السياف من كثرة ما حصل له من الفزع ثم ان
الرسول لاحت منه التفاتة فوجد ابن ملكه على نطع
الدم و عيناه مشدوده فعرفه وصاح ورمى روحه عليه
وكذلك بقية الرسل ثم تقدموا وحلوا عينيه وقبلوا يديه
ورجليه

دخل عليه ففتح تاج الملوك عينيه فعرف وزير والده و
عرف صاحبه عزيز ثم انه من شدة فرحته بهم و من
فرحتهم به غشي عليه و اما الملك شهرمان صار في هذا
الامر حيران و خاف خوفا شديدا فلما تحقق ان مجي
هذا العسكر بسببه قام وتمشى الى عند تاج الملوك
وقبل راسه و دمعت عيناه وقال يا ولدي لاتوخذني
ولا تواخذ المسي بقوله فارحم شيبتي ولا تخرب
مملكتي فدنا منه تاج الملوك و قال له لا باس عليك
ولكن الحذر ان يصيب محبوبتي الست دنيا شي
فقال يا سيدي لاتخف و صار الملك يعتذر اليه و صار
يطيب خاطر وزير الملك شاه سليمان و وعده بالمال
الجزيل على ان يخفي عن الملك ما راه قال الراوي
ثم ان الملك شهرمان امر كبرا دولته ان يأخذوا تاج
الملوك و يمضوا به الى الحمام و يلبسوه بدلة من خيار
ملبوسه و ياتوا به بسرعة ففعلوا ذلك و ادخلوه
الحمام و البسوه البدلة التي افردها له الملك
شهرمان ثم اتوا به الى المجلس فلما دخل على الملك
شهرمان وقف له وجميع ارباب دولته و وقفوا الجميع
في خدمته ثم ان تاج الملوك جلس يحدث وزير والده
وعزيز بما [illegible] فقال له الوزير و عزيز ونحن في

تلك المدة مضنينا الي والدك وكان في قدومنا الفرح
والسرور. فقال لها لم يزل الخبر يجري على ايديهما
اولا واخرا هذا والملك دخل علي ابنته المست دنيا
فوجدها تولول وتبكي على تاج الملوك واخذت سيفا
وبزت قبضته الي الارض وجعلت الذبابة على
راس قلبها وبين نهودها وانحنت على السيف
فيطلع من ظهرها وتقول اقتل نفسي ولا اعيش
بعد حبيبي قال الراوي فلما دخل عليها ابوها ورآها
في هذه الحالة صاح عليها وقال لها يا ستي وبنت
الملوك لا تفعلي وارحمي ابوك واهل بلدك ثم
تقدم اليها وقال لها حاشا ان يصيب والدك سوء
ثم اعلمها بالقصة وان محبوبها ابن الملك شاه
سليمان وان الامر تعلق برايك فتبسمت وقالت
انا ما قلت لك انه ابن سلطان والله لاخليه يصلبك
على خشبة تساوي درهمين فقال لها بالله ترحمي
ابوك فقالت له روح واتيني به فقال لها على الراس
والعين ثم رجع من عندها سريعا ودخل علي تاج
الملوك وسارره وقام واياه واتيا اليها فلما رات
تاج الملوك عانقته قدام ابيها وتعلقت به وقالت
له اوحشتني ثم التفتت الي ابيها وقالت له هل احد

يفرط

يفرطوا في مثل هذا الشاب المليح وهو ملك وابن ملك
فبعد ذلك خرج الملك شهرمان وزين الباب على ابن
السيف دنيا وتاج الملوك ومضى الى وزير ابيه ورسله
وامرهم ان يعلموا السلطان شاه سليمان ان ولده
بخير وعافيه وهو في الذ عيش ثم ان السلطان شهرمان
امر باخراج الضيافات والعلوفات قال الراوي فلما
خرجوا جميع ما امر به اخرج مائة جواد من الخيل
ومائة هجين ومائة مملوك ومائة سريه ومائة
عبد ومائة جاريه وساق الجميع قدامه ومشى
هو وارباب دولته وخواصه حتى صاروا ظاهر
المدينة هديه الى السلطان شاه سليمان فلما علم
بذلك تمشى خطوات الى لقايه وكان الوزير وعزيز
اعلماه بالخبر ففرح وقال الحمد لله الذي بلغ ولدي
مناه ثم ان الملك شاه سليمان اخذ الملك شهرمان
بجانبه على السرير وتحادث هو واياه وقدم
لهم الطعام فاكلوا حتى اكتفوا ثم قدمت لهم الحلويات
وما كان غير قليل الا وتاج الملوك قدم عليهم بلبسه
وزينته فلما راه والده قام له وقبله وقام له
جميع من حضر وجلس بينهم ساعة يتحادثون
فقال الملك شاه سليمان للملك شهرمان اريد ان اكتب

الشاب ولدي علي بنقاد علي روس الاشهاد ، فقال السمع والطاعة فدعي الملك شهرمان القاضي و الشهود وكتبوا الكتاب وفرح العسكر بذلك وشرع الملك شهرمان في تجهيز ابنته ثم قال تاج الملوك لوالده هذا الشاب عزيز له عندي خدمة عظيمة وتعب و سافر معي واوصلني الي بغيتي وصبرني حتي قضيت حاجتي وله الان معنا سنتين وهو منقطع و المقصود اننا نعبي له تجارة لان بلاده قريبة فقال له والده نعم ما رايت فعبوا له مائة حمل من اغلي القماش واقبل عليه تاج الملوك وودعه وقال له يا اخي خذ هذا علي سبيل الهدية و باس الارض قدامه وقدام الملك شاه سليمان وركب تاج الملوك مع عزيز قدر ثلاثة اميال فاقسم عليه عزيز ان يرجع وقال لولا والدتي ما صبرت علي فراقك فبالله عليك لا تقطع اخبارك عني ثم ودعه وسافر الي مدينته فوجد والدته بنت وسط الدار قبرا تزوره وجلست شعرها ونشرته علي القبر وهي تبكي وتقول يا قبر هل ذهبت محاسنه لم زال ذاك المنظر البهيج يا قبر ما انت الا روضة ~~تحك~~ فكيف يصح فيك البدر المبهج فما تمت شعرها

شعرها الا و عزيز داخل عليها فلما راته
قامت اليه و احتضنته و سالته عن سبب
غيابه فحدثها بما وقع له من اوله لاخره وان
تاج الملوك اعطاه من المال و الاقمشه مايه
حمل ففرحت بذلك واقام عزيز عند الدته
يحدث ما وقع له من دليله المحتاله التى
خصته هذا ما وقع لعزيز و اما ما كان من امر
تاج الملوك فانه دخل بمحبوبته الست دنيا
و ازال بكارتها ثم ان الملك شهرمان شرع في
تجهيز ابنته للسفر مع زوجها فاحضر لهم الزاد
و الهدايا و التحف ثم حملوا وسار معهم
الملك شاه ~~سليمان~~ شهرمان ثلاثة ايام
فاقسم عليه الملك شاه سليمان بالرجوع فرجع
وما زال تاج الملوك و والده و زوجته سايرين
الليل و النهار حتى اشرفوا على بلادهم و
زينت لهم المدينه و ادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

الحاديه والاربعون
في الليله ~~التاسعه والثلاثين بعد المايه~~

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دخل شاه
سليمان مدينته و جلس في مملكته و ولده
تاج الملوك جانبه فاعطى و اطلق من في الحبوس
ثم عمل لولده عرسا ثانيا و اقامت المغاني شهرا
كاملا و المواشط على الست وهي لا تمل من
الجلا و لا يمل من النظر و ما زالوا في الذ
عيش حتى اتاهم هادم اللذات فعند ذلك قال
ضوء المكان للوزير دندان مثلك من يشرح
القلب الحزين هذا كله وهم محاصرون القسطنطينية
حتى مضى عليهم اربع سنين فاشتاقوا الى اوطانهم
و ضج العسكر و ملوا من الحصار و السهر
فاحضر بهرام و رستم و تركاش و قال لهم اعلموا
اننا اقمنا هذه السنين و لا بلغنا مراما بل ازددنا
غما و هما و قد اتينا نخلص ثار الملك عمر
النعمان فقتل اخي شركان فبقيت الحسرة في
حسرتين و المصيبة مصيبتين و هذا كله من
العجوز ذات الدواهي فانها قتلت السلطان في
مملكته و اخذت زوجته صفية و ما كفاها ذلك
فعلت

فعملت الحيلة علينا و ذبحت اخي و قد التزمت
بالايمان انه لابد من اخذ الثار فما انتم قايلين
فافهموا هذا الخطاب و ردوا عليه الجواب فاطرقوا
روسهم و احالوا الامر علي الوزير دندان فعند ذلك
تقدم الوزير دندان الي الملك ضوء المكان وقال له
اعلم يا ملك انه ما بقي في اقامتنا فايدة والراي
اننا نرحل الي الاوطان و نقيم هناك برهة من
الزمان ثم نعود و نغزوا عبدة الصلبان فقال
الملك نعم هذا الراي لاني انا الاخر قتلني الشوق
الي ولدي كان ما كان و الي ابنة اخي قضي فكان
لانهما في دمشق ولا اعلم ما كان من امرها فلما
سمعت العساكر ذلك فرحوا و دعوا الوزير دندان
ثم ان الملك ضوء المكان امر المنادي ينادي
بالرحيل بعد ثلاثة ايام فابتدوا في تجهيز احوالهم
وفي اليوم الرابع دقت الكاسات و نشرت الرايات
و تقدم الوزير دندان شالي العسكر و سلطانه
و بجانبه الحاجب الكبير و سارت الجيوش و ما
زالوا مجدين السير بالليل و النهار حتي وصلوا
الي مدينة بغداد ففرح الناس و زال عنهم الياس

والتقت الحضار بالغياب و ذهب كل امير الي داره
و طلع الملك الي قصره و دخل علي ولده كان ما كان
وصار له من العمر سبع سنين و صار ينزل و يركب
ولما استراح الملك من السفر دخل الحمام هو و
ولده كان ما كان ثم رجع و جلس علي كرسي مملكته
و وقف الوزير دندان بين يديه و طلعت الامراء
خواص الدولة و وقفوا في خدمته فعند ذلك امر
الملك باحضار صاحبه الوقاد الذي احسن عليه اليه
في غربته فلما حضر بين يديه وبقي عليه رعبة
تدور طاحون فلما راه الملك ضوء المكان قام له
قايما و اجلسه الي جانبه وكان الملك حدث
الوزير بما فعل معه من الخير فعظمته الامرا
و الوقاد طايش العقل وما عرف ضوء المكان و
انبش له الملك و اقبل عليه و قال له ما اسرع
ما نسيتني فلما تحققه و عرفه قام له علي الاقدام
وقال له حبيبي من عملك سلطان. فضحك عليه
فاقبل عليه الوزير و شرح له القصة وقال له اخوك
و صاحبك الان صار ملك الارض ولابد ان يصل اليك
منه خير كثير وهانا اوصاك اذا قال لك تمني علي
فلا تتمنى الا شيا عظيما فانت اليه عزيز فقال الوقاد

اخاف اتمنى عليه شيا ~~في خاطري~~ فلا يستمح لي به
او لا يقدر عليه . فقال له الوزير تمنى وما عليك شي
فقال له والله اني اتمنى عليه شيا في خاطري وكل يوم
احلم به و ارجوا من الله ان يسمح لي به . فقال له
الوزير طيب قلبك والله لو طلبت دمشق موضع اخيه
لعطاك . فعند ذلك قام الوقاد علي قدميه فاشار له
ضوء المكان ان يجلس فابى وقال معاذ الله انقضت
ايام قعودي انا و انت فقال له السلطان وهي باقيه
الي الان فانك سببا لحياتي والله لو اردت مهما اردت
يكون ذلك ولكن تمنى على الله فقال له يا سيدي
اخاف . فقال لا تخف فقال اتمنى شيا ما تسمح لي
به . فقال وما هو وضحك السلطان وقال له
لو تمنيت نصف مملكتي لشاركتك فيها فتمنى و
دع الكلام . قال الوقاد اخاف . فقال له لا فقال هو
اخاف اتمنى شيا لا تقدر عليه فغضب السلطان
وقال له تمنى مهما اردت فقال له تمنيت عليك
ان تكتب لي مرسوما بعرافة جميع الوقادين بمدينة
القدس . فضحك السلطان وجميع من حضر وقال له
تمنى غير هذا اللعب . فقال الوقاد انا ما قلت لك
اتمنى شيا ولا تسمح لي به وما تقدر عليه قد نسه
الوزير ثانيا وثالثا وفي كل مرة يقول اتمنى عليه

فقال له السلطان تمنى و اسرع فقال اتمنى
عليك ان تجعلني زبالا في حمام الصمر بدمشق
فانقلب الحاضرون من الضحك عليه و ضحك
الوزير فالتفت الوقاد و قال له اش تكون حتى
تضربني انا مالي ذنب انت الذي قلت لي تمنى
شيا عظيما فدعوني اسير الي بلادي فعرف الملك
انه يلعب فصبر قليلا ثم اقبل عليه و قال له يا
اخي تمنى فقال له اتمنى بسلطنة دمشق
موضع اخيك فكتب له التوابع و قال السلطان
للوزير دندان ما يروح معه غيرك و اذا اردت
العود فاحضر معك بنت اختي قضا فكان فقال
الوزير سمعا و طاعة فاخذ الوقاد و نزل به وتجهز
للسفر و امر السلطان ضوء المكان ان يخرجوا للوقاد
خادما جديدا و زينة جديدة و دهليزا جديدا و قال للامرا
من كان يحبني يقدم له وسماه السلطان الزبلكان
ثم ان ضوء المكان لقبه بالمجاهد و بعد شهر كملت
حوايجه و طلع الزبلكان و في خدمته الوزير دندان
الي بين ايادي ضوء المكان ليودعه فقام له و عانقه
و اوصاه بالرعية و العدل ثم امره ان ياخذ الاهبة
للجهاد بعد سنتين و ودعوا بعضهم وسار الملك
المجاهد المسمى الزبلكان و الملك ضوء المكان يوصيه
و قدمت له الامرا و المماليك فجات ثلاثة الاف مملوك
و ركبوا

وركبوا خلفه و ركب الحاجب الكبير و مقدم الديلم
و مقدم العجم و مقدم العرب و دركاش وهم في
خدمته و توديعه و ما زالوا معه ثلاثة ايام و عادوا
الي بغداد و السلطان الزبلكان و الوزير دندان هم
سايرين الي ان وصلوا دمشق و كانت الاخبار قد
وصلت لهم علي اجنحة الطيور ان الملك صفر المكان
سلطن ملك يقال له الزبلكان و لقبه بالمجاهد
فلما وصل زينت له المدينة وخرج لهم كل من في
دمشق و دخل الي دمشق وطلع القلعة وجلس
علي سرير المملكة و وقف الوزير دندان في خدمته
يعرفه منازل الامرا و مراتبهم و هم يدخلون عليه
و يقبلون الارض بين يديه و دعوا له فاقبل
عليهم الملك الزبلكان و اخلع و اعطي و وهب
ثم فتح الخزاين الاموال و انفقها علي العساكر
الكبير و الصغير وحكم و عدل و شرع الزبلكان في
تجهيز بنت السلطان شركان السته قضي فكان
وجعل لها محفة من الابريسيم وجهز الوزير و
قدم له شيئا من المال فابي الوزير دندان وقال له
انت قريب عهد و قدام نقبل منك و نرسل لك
ذلك و لما تهيا ركب السلطان المجاهد الي وداع
الوزير دندان و احضر قضي فكان و جعلها في المحفة

و انزل معها جاريتين برسم الخدمة و سافر و
رجع المجاهد الي ملكه يدبره و اهتم بالة
السلاح و ينتظر الوقت الذي يرسل له فيه الملك
ضوء المكان . هذا ما كان من امر السلطان الزبلكان
و اما ما كان من امر الوزير دندان فلم يزل يقطع
المراحل بقضي فكان غقد سار علي طريق الرحبة
شهر زمان و بعد الشهر اشرف علي بغداد و
ارسل اعلم ضوء المكان بقدومه فركب و خرج
الي لقايه فاراد الوزير ان يترجل فاقسم عليه
الملك ضوء المكان ان لا يفعل فساق حتي جا
الي جانبه و ساله عن المجاهد فاعلمه انه
بخير و اعلمه بقدوم قضي فكان بنت اخيه
شركان ففرح و قال له دونك و الراحه من تعب
السفر ثلاثه ايام ثم اطلع الي عندي فقال حبا
و كرامة ثم طلع الي بيته و طلع الملك الي قصره
و دخل علي ابنة اخيه قضي فكان وهي ابنة
ثمان سنين فلما راها فرح و حزن علي ابيها
و فصّل لها مصاغاً و امر ان يبيتوها مع ابنه
كان ما كان فظلها ازكي اهل زمانهما و اشجع
غير ان قضي فكان طلعت صاحبة تدبير و عقل
و اختبار

واختبار بعواقب الامور وطلع كان ماكان صاحب
سماحة وكرامة ولا يحسب عاقبة شيء فكبر
الاثنين لهما من العمر عشر سنين وصارت قضي فكان
تركب الخيل وتسوق بهم وتوسع في البر وتتعلم
الضرب بالسيف والطعن بالرمح وصار عمر كل منهما
اثني عشر سنة ثم ان الملك انتهت اشغاله للجهاد
واحضر الوزير دندان وقال له اعلم اني ذاكر لك شيئا
ومطالعك عليه فاسرع في رد الجواب. فقال الوزير
دندان ما هو يا ملك الزمان. قال السلطان ولدي
كان ماكان افرح به في حياتي واتقاتل قدامه الى ان
يدركني المماة فما عندك من الراي. فقبل الوزير
دندان الارض بين يدي الملك ضوء المكان وقال اعلم
ايها الملك والسلطان صاحب العصر والاوان ان
ما خطر ببالك مليح غير انه ما هو وقته لان ولدك
كان ماكان صغير السن والثانيه ما هو مليح على
الملوك فان العاده ان من سلطن ولده في حياته
لا يعيش الا قليلا وهذا ما عندي من الجواب
فقال ايها الوزير نوصي عليه الحاجب الكبير
فانه صار منا والينا وقد تزوج اختي فهو في منزلة
اخي. فقال له الوزير افعل ما بدا لك فنحن

ممتثلين امرك فارسل احضر الحاجب والاكابر
مملكته وقال لهم ان هذا ولدي كان ما كان قد
علمتم انه فارس زمانه والحاجب الكبير عمه
وهو وصي عليه. فقال الحاجب يا ملك الزمان
ما انا الا غرس نعمتك فقال ضوء المكان ايها الحاجب
ان ولدي وابنة اخي قضي فكان اولاد عم فهو
زوجها وهي زوجته واشهد عليه الحاضرين ثم
نقل لولده من المال ما يعجز عنه اللسان ودخل
اخته نزهة الزمان واعلمها ففرحت وقالت في
الاثنين اولادي وتعيش انت مدا الزمان فقال
يا اختي قضيت ما قلبي وامنت على ولدي وانت
تلاحظيه بعينك اوكذلك امه ثم صار يوصي
عليه ولده وزوجته ليالي وايام وقد ايقن
بكاس الحمام ولزم الوساد والحاجب يتعاطى
احكام العباد وبعد سنه احضر ولده كان ماكان
والوزير دندان وقال يا ولدي هذا الوزير والدك
من بعدي واعلم انني راحل من الدار الفانيه
الى الدار الباقيه وقضيت ما في قلبي وبقي
في قلبي حسرة تقضي على يديك فقال
ولده

ولده ما هى الحسرة فقال يا ولدى ان اموت
ولم ناخذ بثار جدك عمر النعمان وعمك شركان
من عجوز يقال لها ذات الدواهى فان اعطاك الله
لا تنم عن اخذ الثار وكشف العار من الكفار و
اياك من مكر العجوز و اقبل ما يقوله الوزير
دندان فهو عماد ملكنا من قديم الزمان فقبل
منه ولده ذلك و ذرفت عيناه بالدموع ثم زاد
به المرض وصار امر المملكة للحاجب صهره وصار
يحكم و يامر و ينهى سنة كاملة و ضوء المكان
مشغول بمرضه وما زالت الامراض تعالجه مدة
اربع سنين و قعد الحاجب الكبير بالملك وارتضوا
به اهل المملكة و دعت له جميع البلاد واما كان
ماكان فليس له شغل سوى ركوب الخيل ولعب
الرمح و ضرب النشاب وكذلك ابنة عمه قضى
فكان و كانت تخرج واياه من اول النهار الى
الليل فتدخل الى امها و يدخل الى امه فيجدها
جالسة عند راس ابيه تبكى فيخدمه بالليل
والى الصباح يخرج هو وبنت عمه على عادتهم
وطال بضوء المكان المطال فبكى و انشد يقول
هذه الابيات

تولت نعمتي ومضى زماني .. وها انا قد بقيت كما تراني
فيوم كنت اعز قومي .. واسبقهم الى نيل الاماني
وقد فارقت ملكي بعد عزي .. الى ذلك تحلل بالهوان
ترى قبل الممات ارى لولدي .. يكون مسلطنا بحكم مكاني
وياخذ ثارا من الاعداء قهرا .. بضرب السيف او طعن السنان
انما المغبون في هزل وجد .. فيا مولاي لا تهوى جنان
فلما فرغ من شعره غفلت عينه فنام فراى في
منامه قايلا يقول له ابشر فان ولدك يملك البلاد
وتطيعه العباد ثم بعد ايام قلايل طرقته الوفاة
فاصاب اهل بغداد لذلك مصاب وبكى عليه الوضيع
والعظيم ومضى عليه الزمان كانه ما كان واندرس
حال كان ما كان وعزلوه وامه في بيت على
حدتهم فلما رات ام كان ما كان ذلك صارت
في ارذل الاحوال فقالت لابد لي من قصد الحاجب
الكبير وارجوا الرافة من اللطيف الخبير فقامت
من موضعها الى ان انتهى الى بيت الحاجب
الذي صار سلطانا فوجدته جالسا على فراشه
فدخلت عليه عند زوجته نزهة الزمان فبكت
فقالت لها نزهة الزمان الميت ما لك صاحب

فقالت

فقالت احوجكم الله هذا الدهور والاعوام ولا زلتم
تحكمون بالعدل بين الخاص والعام قد سمعت اذاناك
وحرايت عيناك ما كنا فيه من الملك والعز والجاه و
المال وحسن المعيشه والحال والان انقلب علينا
الزمان وخاننا الدهر والاوان واتيت اليك قاصدة
بعد العز واذا مات الرجال ذلت النسا وانشدت تقول=
كفاك بان الموت يبدى العجايب ❊ وما غايب الاعمار عنا بغايب
وما هذه الايام الا مراحل ❊ مواردها ممزوجة بالمصايب
والا فاين الاكرمين التى مضوا ❊ احاطت بهم مستغطيات الكتايب
فلما سمعت نزهة الزمان هذا الكلام تذكرت اخاها
ضوء المكان وابنه كان ما كان فقربتهما واقبلت عليهما
وقالت انا والله غنيه وانت فقيرة فوالله ما تركنا
افتقادك الا خوفا من انكسار قلبك ولا يخطر ببالك
انا جعلناك موضع الصدقة فكلما وصل الينا منك ومن
زوجك وبيتي بيتك ولك ما لنا وعليك ما علينا
ثم خلعت عليها ثيابا فاخرة وافردت لها مكانا في
القصر ملاصقا لمقصورتها واقامت عندهم في عيش
طيب هني وولدها كان ما كان وخلعت عليه ثياب
الملوك وافردت لهما جوارا برسم خدمتهما
ان نزهة الزمان بعد مدة قليلة ذكرت لزوجها

حديث زوجة اخيها ضوء المكان فدمعت عيناها
وقال ان شئت ان تنظري الدنيا بعدك فانظريها
بعد غيرك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح =
وفي الليلة الثانية والاربعون بعد المايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان هذا جرى
من كان ما كان وابنة عمه قضي فكان فكبرا
ونشا كانهما غصنين بان وطلعا كالقمرين
الزاهرين وصار لهما من العمر خمسة عشر
سنه وبلغا وكانت قضي فكان من احسن
البنات المخدرات بوجه جميل وخصر
نحيل وريق كالسلسبيل كما قال فيها ثابت
بن اصيل هذه الابيات =
كان سلاف الخمر من لما ريقها : وعنقودها من شعرها الجيد تقطف
وعطافها قد بان منه ما كثرتها : فسبحان خلاق لها ليس يوصفا
وقد جمع الله كل المحاسن : فيها فكل الاغصان بالتثني
والقد والورد بالهدو : الرحيق بالريق والصباح ينور
المقل كما قيل فيها شعر =

مليحة الوصف قد تمت محاسنها ✽ اخفانها تنصح التكحيل بالكحل
كان الحاظها في قلب عاشقها ✽ ضيف يكف امير المومنين على
فقال يا ملك الزمان وكان ما كان بديع الحال فايق الكمال
ليس له في الوصيف اشكال الشجاعه تلوح بين عينيه
و الشجاعه تشهد له لا عليه وتميل القلوب الحل الطرف
كامل الوصف فلما اخضر شرابه وصار له عذار قال فيه
صالح بن بكار هذه الابيات ✽

بدا بين اتراب الحسان الترايب ✽ فكان كبدر لاح بين الكواكب
يدب على خد نقي كانه ✽ من الاس فوق الجلنار براقب

فقال يا ملك الزمان و اتفق في بعض الاعياد ان قصى
فكان خرجت الى الدولة و الجوار حواليها و الحسن قد
حازها و الاقحوان تبسم بثغر نفيس و السوسان
كانه اذناب الطواويس فجعل ضوء المكان يدور حولها
و يطلق الناظر وهي كالقمر الزاهر و اطلق بالشعر لسانه
و انشد يقول ✽ بعض الابيات فلما سمعته قصى
فكان هذه الابيات هي و الجوار اظهرت له التعب
و الملاحه فشمخت الملك يا كان ما كان قد كوني في
نظمك حتى تفضحني بين اهلك والله ان لم ترجع
عن المقال لنشكوتك للحاجب الكبير سلطان خراسان
و بغداد صاحب العدل و الاوان ينزل بك الذل و
الهوان فسكت كان ما كان وعاد الى الجسر وخمدوا

الى بغداد وطلعت قضى فكان الى قصرها وشكتـ
ابن عمها الى امها فقالت يا بنتى لعله ما اراد
بسو وهل هو الا يتيم ومع هذا لم يذكر شيا
يعيبك فاياك ان تعلمي ابيك فيقصر عمره و
يخمد ذكره ويجعله كامس مضى وشاع ذكره
في بغداد كان ما كان وتحدث به النسوان وكان ما
كان عيل صبره وقل حيله ولم يخف على الناس
حاله واشتهى ان يبيح بما في قلبه وملكه خاف
من عتبها وغضبها فانشد يقول هذه الابيات

اذا خفت عتبا عتاب الذى ٭ تسير من اخلاقها الصافية
صبرت عليها كصبر الفتى ٭ على الكى في طلب العافيه

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله الثالثه و الاربعون بعد السابع

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السلطان الحاجب
الكبير وقد سموه ساسان قد بلغه ابيات كان ما كان
فندم على ما فات ودخل على زوجته نزهة الزمان
وقال ان الجمع بين الخلفا والنادب من اعظم النادب
الاخطار وليست الرجال على النسا امنين ما دامت
العين ترمق و الجفون تخفق وابن اختك كان
ما كان بلغ مبالغ الرجال فيجب منعه عن الدخول
على

علي ربات الحجاب ولنيتك اوجب ومثلها تريدان
تحجب فقالت صدقت ايها الملك العاقل فلما كان
الغد اتى علي جري عادته ودخل علي عمته نزهة
الزمان وسلم عليها فردت عليه السلام وقالت
بالرغم مني راجع اقوله وهو ان ابا قضي فكانا قد
سمع بكم فامر بحجبها عنك واذا كان لك حاجه
اناولها لك من الباب ولا ترجع تنظر قضي فكان فلما
سمع كلامها رجع ولم ينطق بحرف واعلم والدة
بما قالت عمته فقالت من كثرة كلامك وانت تعلم
اذا ذكر قضي فكان صار لها حديث في كل مكان وانت
اكلت زادهم وبعد ذلك تعشق بنتهم قال من ياخذها
غيري وهي بنت عمي وانا احق بها فقالت له امه
اسكت لئلا يصل الخبر الملك ساسان فيكون سبب
هلاكك والاحزان وان لم يبعثوا لنا هذه الليله
عشا متنا ولو كنا في بلد غير هذه شحتنا فلما سمع
كان ما كان كلام امه زادت حسرته ودمعت عينيه
وانشد يقول

اقلبي من اللوم الذي لا يفارق :: فقلبي الرحمن يتمنه لعاشق
ولا تطلبين الصبر مني ذره :: فصبري وبيت الله مني طالق
اذا ما دعي اللوام ثم اعبتهم :: وها انا في دعوى المحبه صادق
وقد صنعوها اذا رايتها تعمد :: وها انا والرحمن انا فاسق

وانت عظامي حين تسمع ذكرها : مصارع طير خفهن كواهسق
الا قل لمن قد لام في الحب انني : لوجه كما صابتنى عى لعاشق
ثم قال ما بقي لي عندها ولا عند القوم مقام فخرجوا
من القصر الى بعض المنازل بجوار قوم صعاليك وصارت
امه تتردد الى بيت الملك ساسان وتلفذ ماتقتات
به هي واياه وان قضى فكان خلت بام كان ما كان
وقالت يا عمتاه كيف حال ولدك بكى العين وشاكى
عالق في اشراك ثم قالت ادبه فاقال من الابيات
فبكت قضى فكان فقالت والله ما هجرته بفضالته
ولكن خوفا من الاعدا وعندى من الشوق اضعاف
ما عنده ولا يقدر لساني يصفه ولولا عثرات
لسانه ما سلف من ابي عواطف الحسانه ولكن
الايام دول والصبر اجمل ولعل من قضى بالفراق
ان يمن علينا بالتلاق ثم انشدت تقول الابيات =
ايابن العم عندي من غرامي : كامثال الذي قد حل عندك
وهل وجد يهنا العصر وجدي : فهلا كنت انت كتمت وجدك
فشكرتها ام كان ما كان وخرجت من عندها واعلمت كان
ما كان فزاد طمعه وفويت نفسه بعد الممات وقال
ما اريد سواها وانشد يقول =

دع اللوم لم اصغي الى قول لايم ۞ وقد بحت بالسر الذي كان كاتما
وقد غاب عني من ارجو القربه ۞ وقد سهرت عيني وقد بات نايما
ثم مضت الايام والليالي وهو على حر المقالي حتى مضى له
من العمر سبعة عشر سنة وقد كمل حسنه ففي بعض
الليالي اخذه السهر وقال في نفسه مالي اري جسمي يذوب
والى متى لا اقدر الى نظر الحبيب ومالي عيب الا الفقر
واريد ان اهج من هذه البلاد فان مقامي في هذه الديار
عذاب ولالي صديق اصحبه واريد ان اشرد نفسي عن
اوطانها او تموت دون اوانها ثم انشد هذه الابيات =
دع مهجتي تنزداد في خفقانها ۞ ليس التذلل في الفقر من شانها
واعذر فان حشاشتي مشغوفه ۞ لا شك ان الدمع في عنوانها
تالله ابن عمنا حوريه ۞ نزلت الينا عن رضى رضوانها
من رام الحاظ العيون معرضا ۞ ليشوفها لم ينج من عدوانها
سأسرح ارض الله غير مقصر ۞ كي انال الرزق من عرفانها
واعود منشرح الفواد مسلما ۞ واقاتل الابطال في ميدانها
ولسوف اشتاق الضايم عايدا ۞ واصول مقتدرا على اقرانها
ثم ان كان ما كان خرج من القصر ماشيا حافيا في قميص
قصير الاكمام وعلى راسه قبع صوف له سبعة اعوام و
وصحبته رغيف له ثلاثة ايام وخرج في حندس الظلام
واتى الى باب الازج متاع بغداد فوقف ولما فتحوا ع

المدينه فاول ما خرج منه كان ما كان وساح هايما في
القفار ذلك النهار و لما اتى الليل طلبته امه فلم
تجده فضاقت عليها الدنيا فانتظرته اول يوم وثاني
و ثالث يوم الى ان مضت عشرة ايام فلم تر له خبرا
فضاقت عليها و بكت و نادت يا ولدي يا مونسي
هيجت احزاني لقد كان ما كفاني حتى بعدت من
اوطاني فلا اريد طعاما ولا اريد الا البكا والانتحاب
يا ولدي من اي الجهات اناديك واي بلد تاويك
و انشدت تقول =

علمنا بان بعد بينكم نيلا :: وصدت قسي للفراق نانلا
و قد خلفوني عند رحلته عالج :: اعالج كرب الموت ان قطعوا الرملا
لقد هتفت بي جنح ليل حمامة :: مطوقة باحت فقلت لها مهلا
لعمرك ما كانت لمسعى حزينه :: لما كسيت طوقا لاخفيت رجلا
و لا لبست بعد الفراق ملونا :: ولا كحلت بالكحل مقلتها بالكحل
وما الحزن الا عند ام حزينه :: لقد فارقت فيما مضى المال والاهلا
و فارقني الفي فالقيت بعده :: هم وحزنا عند ما فارق الخلا
و قد كان ما كان اجتماعي وسلوتي :: فهل يجمع المولى بقدرته الشملا
ولم يبق لي من الخلق غيرهم :: و قد كان عندي عن جميع الورى اهلا

ثم انها منعت الطعام و الشراب و زادت في البكا و اعلنت
بالانشاد فابكت العباد و عم الحزن اهل البلاد وقالوا
اني عتيقك يا ضوء المكان ترى ما جرى على كان ما كان

بعد

بعد وطنه طرد من المكان وكنت تشبع الجيعان وتامر
بالعدل والامان وزال ولدك كان ما كان وخلى منه المكان
ووصل الخبر الى الملك ساسان وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الرابعه والاربعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ساسان لما
وصله خبر كان ما كان من الامرا الكبار وقالوا له انه
ولد ملكنا ومن ذريه عمر النعمان وبلغنا عنه ما جرى
فلما سمع كلامهم غضب عليه وامر بتوسيطه وعلقه في
فوقعت هيبته في قلوب الباقين ثم ان ساسان تذكر
ما صنعه معه ابوه من الجميل والوصيه فحزن على
كان ما كان وقال لابد من طواف البلاد عليه ثم بعث
في طلبه وكانت ابن اخي بهرام في مايه فارس فغاب
عشرة ايام واتى وقال ما اطلعت له على خبر ولا
وقفت له على اثر ولا اخبرني احد انه راه فحزن
عليه الملك ساسان واما امه فصارت لا يقر لها قرار
ومضى له عشرون يوما كبار فهذا ما كان لهولا
واما ما كان من امر كان ما كان فانه لما خرج من
بغداد ولم يعلم من اين يسلك فسار في البر

ثلاثة ايام فلم ير راجل ولا فارس فطار رقاده وزاد سهاره وتفكر اهله وبلاده وصار يتقوت من نبات الارض ويشرب من انهارها ويقيل في كل قايلة تحت اشجارها فخرج من تلك الطريق وسار فيها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اشرف على ارض معشبة الغلوات مليحة الجنينات وهذه الارض شربت من كاسات الغيوم على اصوات نمنا الطيار الحسوم وافضرت جوانبها فتذكر كان ما كان بلاد ابيه بغداد وانشد يقول =

فرحت وفي املي عودة :: ولكنني لست ادري متى
وشردني عن حالم احد :: سبيلا لي دفع ما قد اتى

فلما فرغ من شعره اكل من ذلك النبات وتوضا وصلى ما كان عليه فات من فريضة الاوقات وجلس يستريح ذلك اليوم بطوله ولم يزل نايما الى نصف الليل فانتبه فسمع صوتا يقول هذه الابيات =

ما عيش يبدو العاشق بارق :: ويزور من يهوى ولو ليله طارق
صلوا عليها في الديور اساقف :: وخروا اليها بالسجود سابق
يا فرحة الندمان فليعيف بها :: رب الخلاعة بالخلاعة صادق
سيما وجيمشها الزهر صبرتله = طاب الزمان بها كشبيب رايق

فلما

فلما سمع كان ما كان هذه الابيات هاج به الاشجان و
دموعه على خده غدران و انطلق في قلبه النار فقام
ينظر من قاله فلم يجبه احد فزاد حاله و اخذه القلق
و نزل من مكانه الى اسفل الوادى و مشى على شاطئ النهر
فسمع الصوت يئين من قلب حزين و يقول هذه الابيات
ان كنت تخبر ما في الحب اشفاقا :: فاطلق الدمع يوم البين اطلاقا
بيني و بين احبائى لعهد هوى :: دون ما ازال الدهر اليه مشتاقا
يرتاح قلبي الى شيم و يطربني :: نسيم سيام اذا ما هب اشفاقا
يا سعد هل رنت الخلاف اذكره :: بعد البعاد اعهد و ميثاقا
و هل تعود ليالي الاولى تجمعنا :: يوما و نشرح بعض كلما لاقا
قالت فتنت بنا وجدا فقلت لها :: كم قد فتنت رعاك الله عشاقا
و يمنع الله طرفي في محاسنها :: ان كان من بعدها الكرا ذاقا
يا اسعد في فوادى ما رايت لها :: سوى الوصل لم الهجر ترياقا
فلما سمع كان ما كان الصوت من القايل ثانى مرة فهم
ان القايل مثله عاشق منع عن الوصول الى من يحبه
فقال في نفسه هذا يحط راسه عند راسي و اجعل هذا
انيسا في غربتي ثم تنحنح و نادى اين السايرفي الليل
العاكر تقرب مني و قص قصته على لعل تجدني معين
على بليتك فلما سمع صاحب الصوت الكلام نادى ايها
المجيب لدعوتي و السامع لقصتي من قطع لقتي من

تكون من الفرسان هل انت داعي الانس ام داعي
الجان تحمل علي بكلامك قبل دنو حمامك و لي
ساير عشرون يوما فلم اري شخصا و لم اسمع صوتا
غيرك فلما سمع كان هذا الكلام قال في نفسه
هذه قصته و قصتي انا الاخر لي عشرون يوما لم
اري شخصا و لم اسمع صوتا و لم ارد عليه صباح
حتى يطلع الصباح ثم سكت فناداه صاحب الصوت
ايها الداعي ان كنت من الجان فاذهب بالسلام وان
كنت انيسا فانت صليا حتى يطلع الفجر ثم لبث
المنادى مكانه و لم يزالوا ينشدوا الاشعار و يذرفوا
الدموع الغزار حتى طلع النهار و ذهب الليل
بالاعتكار فنظر كان ما كان يعد رجل من عرب البادية
الا انه شاب في سنه و عليه ثيابه رثه مقلد بسيف
صدى جفيره و معه فرس مرسم محزم مقلد بجراب
محشو ازار و اثار فاتي اليه و سلم فرد البدوي
عليه السلام و حياه بالتحية و الاكرام و حقره لما
راى صغر سنه و حاله حالة فقير فقال يا فتى من
اى القوم انت و ايه من تنسب من العربان و ما
قصتك و انت ساير بالليل و هذا فعل الابطال وقد
كلمتني في الليل كلاما لا يتكلم به الا كل فارس همام
و بطل

وبقا صدام وفي قبضتي و باعيلك في خدمتي لاني
اراك اصغر سنك فاجعلك رفيقي و تكونوا برسم
خدمتي فلما سمع كان ما كان كلامه وما ابداه من نظامه
عرف انه حقره وطمع فيه فقال له بالميتي يا وجه العرب
اراك تذكر نسبي و خدمتي ما حملك عليه فقال له البدوي
يا غلام انني صباح ابن راح بن همام وقومي عرب الشام
ولي بنت عم اسمها نجمه عن اما انتسب الفهد وما
والدي و ربيت عند عمي ابو نجمه فلما كبرت خطبها
عمي لما راني فقير الحال قليل المال فدخلته عليه مع
العربان الكبار و سادات القبايل فاستحى منهم فقال
نعم و اشترى على خمسين راسا من الخيل و خمسين ناقه
وعشر عبيد و عشر جوار و خمسين ... وشلها شعير
وحملني ما لا اطيق و شرط على الصداق و انا مسافر من
الشام الى العراق ولي عشرين يوما ما نظرت احدا سواك
و عزمي ادخل بغداد و انظر من يخرج منها من التجار
المياسير الكبار فاخرج في اثرهم واعبر على اموالهم واقتل
رجالهم و اسوق جمالهم و احمالهم فمن تكون انت من الناس
قال كان ما كان قصتي قصتك غير ان حرتي اخطر من
مرضك لان بنت عمي ابنة ملك ما يكفيهم ما ذكرت
ولا يرضيهم • فقال صباح اراك مهبول ومن كثرة عشقك
مخبول بنت عمك بنت ملك و انت ما عليك سمة الملوك

ما انت الا صعلوك . فقال يا اوحد العرب لا تسال
عن الحال وما فات من الزمان انا اوضح لك البيان
انا كان ما كان ابن السلطان ضوء المكان ابن الملك عمر
النعمان صاحب بغداد وارض خراسان وجار علي الزمان
و تسلطن الملك ساسان و خرجت من بغداد ليلا حتى لا
يراني انسان و اوضح لك البيان انا كان ما كان لي
عشرون يوما ما رايت احدا غيرك فقصتك قصتي
وطلبتك اخت طلبتي فلما سمع صباح ذلك صاح
وافرحتي بلغت منيتي ما لي كسب غيرك لانك
من ذرية الملوك و خرجت في زي صعلوك ولا بد
اهلك ما يقصدوك و اذا علموا بك باموالهم يفدوك
د كتافك يا غلام و امش قدامي . فقال كان ما
كان لا تفعل يا اخا العربان لان اهلي لا يشترون
ولا بدرهم و انا رجل فقير لا معي قليل ولا كثير
فدع عنك هذه الاخلاق و اتخذني من الرفاق و
اخرج بنا من ارض العراق و حول في الافاق لعلنا
نفوز بالمهر و الصداق و نحظى ببنات عمنا بالبوس
و العناق . فلما سمع صباح ذلك غضب و زاد به
الاعجاب و قال له ويلك ترادني في الجواب يا اخس
اخس الكلاب د كتافك و الا انزلت عليك العذاب

فتبسم

فتبسم [illegible] فقال كيف امير الكتاب وما رايت
منك انصاف فما تخشى مفاتيح العربان ان تسوق
يسيرا بالذل والهوان وما اختبرته في الميدان
علمت هل فارس او جبان فضحك صباح وقال يا الله
العجب كلامك اكبر منك ولا يصلح هذا الكلام الا
للبطل الصدام فما تريد بالانصاف الا ان تريد [illegible]
اسير معك وفي [illegible] فارم سلاحك وخفف البلاء
وادن مني ودعنا نصطرع ومن صرع منا صاحبه
بلغ منه مرامه فضحك صباح وقال ما الذي [illegible]
كلامك الا لدنو حمامك ثم رمى سلاحه وشمر
اذياله ودنى من كان ما كان ودنى الاخر منه و
تجاذبا فوجد البدوي يرجح عليه كما يرجح
القنطار على المثقال ونظر الى رجليه في الارض كانهما
مأذنتين ثابتتان في الارض فندم على صراعه
وقال في نفسه ليتني اقاتله بسلاحي وكان ما كان
فبصقه ومكن منه وهزه فحسن امعاه تقطعت
في بطنه فصاح امسك يدك يا غلام فلم يلتفت اليه
بل رفعه شاله من الارض والقاه فصدر به النهر
~~فهو عبر الى الدجلة ومن الدجلة~~
فناداه صباح يا ايها البطل ما عزمك قال اريد

في هذا النهر ~~فناداه صبلح يا ايها البطل~~ ~~ها~~
~~ـــ~~ فهو يعبر الي الدجلة ومن الدجلة ح
تدخل بك المياة الي نهر عيسى ومنه الفرات
ومن الفرات يلقيك الي بلادك فيعرفوك و
يعرفوا مروتك وصدق محبتك فصاح صباح
ونادى يا فارس البطاح لا تفعل فعل القباح
اطلقني بحياة بنت عمك زينة الملاح فحطه
كان ما كان الي الارض واتى الي ترسه وسيفه
وبقي يشاوم نفسه في الهجوم عليه
~~فعرف كان ما كان~~ فقال له عرفت ما في ح
قلبك لانك ان ملكت سيفك وترسك و
مالك في الصراع يد تطول ولو كنت علي فرس
تجول وسيفك علي تصول كنت من زمان
مقتول وانا ابلغك ما تختار حتى لا يبقى
في قلبك انكار اعطني الترس واهجم ح
بسيفك فاما ان تقتلني واما ان اقتلك
فرمى له الترس وهز سيفه وهجم علي كان
ما كان فتناول الترس بيمينه وصار يلقى
يلقى به عن نفسه وصباح يضربه ويقول له
هذه

هذه الفاصله فتخرج غير قاتله و يا خفه كان ما كان
في الترس و لا يضربه بالسيف حتى كلت يده وعرف
خصمه منه ذلك فهجم عليه و هزه و قلبه الى الارض
و دار كتافه و جر برجليه لصوب النهر فقال صباح
و ما تريد تصنع بي اعز هذا الشاب يا فارس الزمان
قال الم اقل لك اني ارسلك الى قوطك في النهر
حتى لا يشتغل خاطرهم عليك و تتعوق ابنة عمك
عن عرسها قال الراوي ثم ان صباح صاح و بكى و
قال لا تفعل يا فارس الزمان و اطلقني و اكون
لك من الغلمان ثم بكى و اشتكى و انشد يقول شعر
تغربت عن اهلي فو اطول غربتي ؛ فيا ليت شعري ان اموت غريب
اموت ولا يدرون اهلي بموتتي ؛ ولا صاحب يبكي على حبيب
فرحمه كان ما كان و اطلقه بعد ان اخذ عليه العهود
و المواثيق انه يكون له رفيق و يصحبه في هذا
الطريق فقام صباح و قبل يد كان ما كان فمنعه
وقام و اخذ جرابه ففتحه و اخذ منه ثلاث قرصات
شعير و حطهم قدام كان ما كان فجلسوا على حافه
النهر و اكلوا الخبز و فرغ الكلام فتوضوا و صلوا
و جلسوا يتحدثوا بما لقوا من اهلهم فقال له
كان ما كان اين تقصد فقال صباح عزمي بغداد

بلدك واقيم بها لما يرزق الله بالصداق فقال له
دونك وها انا فودعه وطلب طريق بغداد وقام
كان ما كان وقال في نفسه يا نفس اي وجه
للرجوع مع الفقر والفاقه فوالله لا ارجع خايبا
ولابد لي من الفرج ثم تقدم الي النهر وتوضا و
صلي فلما سجد ووضع جبهته علي التراب ناداه
بصوته اللهم منزل المطر ورازق الدر في
البحر ارزقني بقدرتك ولطيف رحمتك ثم ضاق
به كل مسلك فالتفت واذا بفارس اقبل علي
جواد وقد اعتنق ظهره وارخي عنانه
فاستوي كان ما كان جالسا وبعد ساعه وصل
اليه الفارس وهو في اخر نفس وقد ايقن
بالفنا وجري دمه مثل افواه القرب فناداه
يا وجه العرب اتخذني ما عشت لك صديقا
فانك لا تجد مثلي واسقني قليلا من الما
وان كان لا يصلح للجروح سيما وقت خروج
الروح وان عشت دفعت لك ما يجبر فقرك
وان مت فانت السعود بحسن نيتك وكان
تحت الفارس حصان يوله الانسان ويكل

عن وصفه اللسان له قوايم مثل اعمدة
الرخام فلما نظر اليه كان ما كان والى الحصان
اخذه الهيمان و قال مثل هذا لا يكون في هذا
الزمان ثم انه انزل الفارس و رفق به وجرعه
من الما و صبر عليه حتى اخذ الراحه و اقبل عليه
و قال له من الذى فعل بك هذه الفعال فقال له
الفارس او في من المحال انا سلال غيار طول
دهري اسل الخيل و انا يقال لى غسان افة
كل مجرم وحصان و سمعت بهذا الحصان في
بلاد الروم عند الملك لاوى و قد سماه بالقاتول
و لقبه بالمجنون و قد كنت سافرت الى القسطنطينيه
فلما كان يوم من الايام خرجت عجوز معظمه عند
الروم و امرها ناهى تسمى ذات الدواهى ومعها
هذا الجواد و صحبتها عشر عبيد لا غير برسم
خدمة الحصان وقصدت بغداد و خراسان وتقدمت
للسلطان ساسان وطلبت منه الصلح و الامان
فخرجت في اثرهم و ما زلت تابعهم و لا اصل اليه
الا ان العبيد شديدين في الحرص عليه الى ان
وصلوا تلك البلاد و خفت ان يدخلوا مدينة

بغداد فبينما انشاور نفسي في سرقة الحصان
واذا طلع عليهم غبار فانكشف عن خمسين
فارس مجتمعون لقطع الطريق على التجار ومقدمهم
كانه الاسد الهراش يقال له كهرداش وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله الخامسه والاربعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك مجروح
قال يا ايها الانسان اطبق عليهم كهرداش وصاح
وهاش وما كان الا ساعة حتى ربط العشر عبيد
والعجوز وتسلم الحصان وسار به فرحان فقلت
في نفسي ضاع تعبي وما بلغت مرادي ثم صبرت
لهم حتى ابصر النوبه تفضل على اي شي فالتفتت
العجوز روحها في اليسر بكت وقالت للمقدم
كهرداش ايها الفارس الهمام ماذا تصنع بالعجوز
والعبيد وقد بلغت من الحصان ما تريد وخادعته
بالكلام وحلفت انها به تسوق له الخيل والانعام
فاطلقها والعبيد ثم ساروا اصحابه وتبعتهم
حتى وصلت لهذه الديار وانا الاحظه فلما
وجدت

وجدت اليه سبيلا سرقته و ربيته واخرجت منه
مخلاتي سوطا فضربته فلما عسوا بي الترك لحقوني
و داروا بي من كل مكان و رموني بالرماح و انا
ثابت عليه وهو يقاتل عني بيديه و رجليه الى ان
خرج بي مثل النجم الطارق ولي على ظهره ثلاثة
ايام لم استطعم بطعام و قد ذهب مني القرار
و هانت علي الدنيا و انت احسنت الي وشفقت
علي و اراك عاري الجسد ظاهر الكمد وعليك
اثر النعمه فمن يقال لك فقال انا يقال لي كان ما
كان ابن السلطان ضوء المكان ابن الملك عمر النعمان
مات والدي و ربيت يتيما و تولى علينا رجل لئيم
ثم حدثه بحديثه من اوله الى اخره فقال السايس
وقد رق له والله انك ذو حسب وليكن لك شان
وتصير افرس اهل هذا الزمان فان قدرت تحملني
وانت اكب وراي وتوديني الى بلادي فما بقي لي
قوة امسك نفسي وان كانت الاخرى فانت بالجواد
اولى فقال كان ما كان والله لو قدرت احملك على
اكتافي لفعلت او اقاسمك عمري من غير هذا الجواد
لاني من اهل المعروف واغاثة الملهوف تدفع سبعين
بابا من البلا فتعزم على المسير ثم قال اصبر علي

قليل غمض عينيه وفتح يديه وقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال يا عظيم
اغفر عظايم الذنوب ثم انشد يقول هذه الابيات
ظلمت العباد وطفت البلاد ✤ وقضيت عمري بشرب الخمور
وخفت السهول لسل الخيول ✤ وهم الطول بفعل النكور
وامري عظيم وجسمي جسيم ✤ وقاتول صنعا تمام الامور
واملت اني اطول المنا ✤ يقاتول فانعلق عني المسير
وكنت علال طول الحياه ✤ فكانت وفاتي عند الغدير
وعجلت امري اني تعبته ✤ لرزق القريب اليتيم الفقير
ثم انه بعد شعره غمض عينيه وفتح فاه وشهق
شهقة فارق الدنيا فحفر له كان ما كان حفرة
وواراه التراب ثم مسح وجه الحصان وقبله
بين عينيه ورد طالب بغداد وهو فرحان بالجواد
وقال ما اخذ حظي مثل هذا الحصان ولا هو
في حوزة الملك ساسان فانه اتته الاخبار من
التجار فهذا ما جرى في غيبته واما ما كان
من امر الملك ساسان فانه هو نصف العسكر
وحلفوا ان ما لهم سلطان الا كان ما كان و
استوثق منهم بالايمان ودخل بهم الى جزاير
الهند والبربر وبلاد السودان وقا بعساكر مثل
البحر

البحر الزاخر لا يعرف لهم اول من اخر وعزم ان
يقصد هذه البلاد ويقتل من خالفه من العباد ولا زال
حتى يملك كان ما كان فلما بلغته هذه الاخبار غلبه
الافكار وعلم ان الدولة تخامر عليه الكبار والصغار
فزاد به الغم وكثر عليه الهم وفتح الخزاين وفرق
على ارباب الدولة الاموال والنعم وتمنى ان كان
ما كان يقدم ويعطيه امرية موش ويجعله على طوماي
مقدم وهو في هذا الحساب وكان ما كان قدم من
الغياب وتحته هذا الجواد فخرج كل من كان في بغداد
لاقوه ومشوا قدامه للقصر بين يديه يقبلوا في
الاعتساب ودخلت العبيد والتجار الى امه فجات
اليه وقبلته بين عينيه فقال يا اماة دعيني
امضي الى عمي السلطان ساسان الذي ربيت في نعمة
والاحسان هذا وقد حارت اهل العصر في هذا الحصان
وقالوا يا ملك مثل هذا انسان وصل الى مجلس
الملك فقام ساسان وسلم عليه فقبل كان ما
كان يديه ورجليه وقدم اليه الحصان فرحب به
وقال اهلا وسهلا بالولد كان ما كان والله لقد ضاقت
بي الارض لاجل غيبتك والحمد لله على سلامتك ؟
فتقدم ونظر السلطان الى هذا الحصان القاتول من
مسنة كذا وكذا في حصار عبدة الصلبان مع ابيك

ضوء المكان و عماك شركان فلو قدر عليه ابوك اشتراه بالف
جوار و الان عاد العز الي اهله و قبلناه و صنا عليك ع
وهبناه و انت احق به من كل من كان ثم امران يجلس
مكان ما كان الخلع و قاد له الخيول و افرد له في القصر
أكبر الدور و اقبل عليه العز و السرور و اعطاه والامه
لانه لا يعلم ما كان من امر الوزير دندان ففرح بذلك
كان ماكانا و ذهب عنه الذل و الم الهوان و دخل
الي بيته و اقبل الي امه و قال يا امي ما حال ابنة
عمي فقالت والله يا ولدي كان عندي من غيبتك
ما اشغلني عن محبوبتك سيما وهي سبب ع
فرقتك فشكى اليها حاله فقال يا امي امضي
اليها و اقبلي عليها لعلها تجود علي بنظرة وتضع
عني هذه الحسرة فقالت له المطامع نقص اعناق
الرجال فدع عنك ما يفضي الي الوبال فاني لا
امضي اليها و لا ادخل بهذا الحال عليها فلما ع
سمع من امه ذلك اخبرها بما قاله السلطان ان
العجوز ذات الدواهي طرقت البلاد و عزمها ان
تدخل بغداد و قتلت عمي و جدي ولابد ما اشق
العار و اخذ الثار ثم ترك امه و اقبل علي عجوز
سوداء اسمها سعدانه و شكى اليها حاله و ما
يجد من حب نضى فكان و سالها تمضي اليها
فقالت السمع و الطاعه ثم فارقته و مضت الي قصر

قضي

قضى فكان ثم عادت اليه و اعلمته ان قضى فكان تسلم عليك وتقول نصف الليل تجي اليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله السادسه والاربعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان كان ما كان من ابنة عمه قضى فكان فلما جا نصف الليل اتته بملايه حرير سودا ودخلت عليه و نبهته و قالت له كيف تدعي انك تحبني و انت خلي البال نايم فانتبه وقال والله اني ما نمت الا طمعان في ضيفي القلب ولي طيف الخيال فعند ذلك انشدت تقول هذه الابيات

لو كنت تصدقني ما خانتك ... اجفانا
يا من يحوق المحبة في الحوده والغرام
والله يا ابن عمي ... ما ترقد عيون المستهام

فاستحى منها كان ما كان ... وتشاكيا الم الفراق ولم يزالا كذلك الى ان جرت غرة الصباح وقد لاح فبكى كان ما كان و انشد يقول

يا زيراً من جده ثم صدغه ... وقد لاح ثغر الدرضا نظم عقده
فما نقتنع من فقد وعن صبابة ... و بت وعنى لا صف تحت خده
في الصباح المغرور بيننا ... نحد حسام سلبت كلين عهده

فودعته قضى فكان و عمت الى خدرها و الهرت ... بعض الجوار بحبر سرها فاعلمت الجاريه الملك ... سائبنا ونجذب عليها

عليها الحسام واراد ان يضربها فدخلت عليه امها
نزهة الزمان وقالت له بالله لا تفعل تبقى معيرة
عند ملوك الزمان كان ما كان ما هو وله زنا فاصبر
ولا تعجل فان اهل القصر وجميع اهل بغداد قد
شاع عندهم خبر الوزير دندان انه قاد العساكر من
جميع البلدان وجابهم ليملكوا كان ما كان فقال لها
لابد ان ارميه في بليه لا ارض ثقله ولاسيما نمله
واني ما اطيب خاطره وانعم عليه الا لاجل اهل
مملكتي لئلا يميلوا اليه وسوف ترين ما يكون
ثم خرج يدبر ملكه واما كان ما كان فانه ثاني
يوم اقبل على امه وقال يا امي عولت على شين
الغارات وقطع الطرق وسوق الخيل والنعم و
العبيد والمماليك واذا كثر مالي وحسن حالي
خطبت قضي فكان من عمي ساسان فقالت يا ولدي
واموال الناس سايبه دونها ضرب الصفاح و
طعن الرماح ورجال تاكل السباع وتوحش البقاع
فقال كان ما كان هيهات ثم ارسل العجوز الى قضي
فكان يعلمها انه ساير يتسبب في مهر يصلح لها
وتسالها ان تاتي اليه فاتت اليه بالجواب انها

نصف الليل تكون عندك فاقام سهران الي نصف
الليل فاخذه القلق فلم يشعر الا وهي داخله
عليه وهي تقول روحي لك فدامن السهر فنهض
لها قايما وقال يا منية القلب روحي لك فدا من
جميع الاسوا ثم اعلمها بما عزم عليه فبكت فقال
لا تبكين يا بنت العم فانا اسال الذي حكم علينا
بالفراق ان يمن علينا بالتلاق ثم عول كان ما كان
علي السفر فدخل علي امه و ودعها و نزل من القصر
وتقلد بسيفه و تعمم وتلثم و ركب جواده القانون
و شق المدينه وهو كالبدر فوصل لي باب بغداد
و اذا برفيقه صباح بن رباح خارج من المدينه فلما
راه جري في ركابه وحياه فرد عليه السلام فقال يا
صباح يا اخي في الحال صار لك هذا الجواد و هذا
المال . و انا للان لا املك غير سيفي فقال له كان
ما كان ما يروح الصياد الا بنية وبعد فراقك ساعه
حصلت السعاده وهل لك ان تاتي معي و تخلص النيه
و تسافر معي في تلك البريه فقال ورب الكعبه لا
بقيت ادعوك الا مولاي ثم جري قدام الجواد وسيفه
علي عانقه وجرابه بين كتفيه وكان ما كان وراه
و استغرقوا في البر اربعة ايام وهم ياكلون من صيد
الغزلان

الغزلان ويشربون من ما العيون وخامس يوم اشرفوا
على تل عال تحته مرابع وايعاج وغدير سياح وخيول
وحوانيت ملات الروابي والبطاح واغنام تلعب
حول المراح فلما راى ذلك كان ما كان زاد به الافراح
والانشراح وعول على القتال واخذ الجمال والنياق
فقال لصباح انزل بنا على هذا المال الوحيد فقاتل
معي القريب والبعيد حتى يكون لنا في المال اوفى
نصيب فقال صباح يا مولاي هولا خلق كثير وفيهم
ابطال وان رمينا ارواحنا في هذا الخطب الجسيم
ما يرجع احد منا لاهله بسليم ويحرم من ابنة عمه
اليتيم فضحك كان ماكان وعلم انه جبان فتركه
وانحدر من الرابيه وصاح وترنم وانشد يقول
نحن بني النعمان ذو الهمم * والسادة الضاربين في الهمم
قوم اذا ما الصياح قام لهم * قاموا باسواقه على قدم
تنام عين الفقير بينهم * ولا يرى قبح صورة العدم
وانني ارتجي معاونة * من مالك الملك بارى النسم
ثم حمل على النوق مثل الجمل الهايج ودار بالخيل
والرجال والاغنام وساق الجميع قدامه فبدرت
اليه

اليه العبيد بالسيوف الصقال والرماح الطوال وفي
اوايلهم فارس تركي الا انه ليث الكفاح فحمل عليه كان ما
كان وقال له ويلك لو علمت لهولاء الافعال ويلك
اعلم ان هذه الابطال الجبريه والحركسية الذين
ما فيهم الا كل بطل عابس وهم الخمسون فارس
الذين خرجوا عن طاعة كل سلطان وقد سرق
منهم حصان وحلفوا ان لا يرجعوا من هذا الا به
فلما سمع كان ما كان هذا الكلام صاح هذا الحصان
انتم لي طالبين وفي قتالي راغبين فدونكم ما
تريدوا مني اجمعين ثم صرخ بين اذني القاتول فخرج
مثل المجنون وعطف على الفارس وطعنه اخرج
كلاه وثاني وثالث اعدمهم الحياة فعند ذلك هابوه
العبيد فصاح عليهم يا بني الزواني سوقوا المال والخيول
والا اخضبنت من دماكم سناني فساقوا المال وانحدروا
في الانطلاق وتحدر اليه صباح واعلن بالصياح وزادت
به الافراح واذا بغبار طلع وبان من تحته خمسون
فارس مثل الليوث العوابس فهدر صباح وطلع على
اعلى الرابيه يتفرج على الكفاح فقال ما انا فارس الا
العجب المزاح وبالخمسين فارس احاطوا بمكان ما كان
من كل جانب فتقدم فارسا منهم وقال له اين
تمضي

تمضي بالمالـه فقال له كان ما كان دونك والقتال واعلم
ان من دونه اسد اروع ما بطل صميدع وسيف
اينما مال قطع فلما سمع الفارس ذلك الكلام زاد فارس
كانه النقيق الشجاعة تلوح بين عينيه وكان هو
والمقدم على الخميسين يقال له كهرداش فلما
ان ما كان وهو كانه الغزال العطشان فشبهه
الى ابنة القرصه وكانت من احسن النسا وجها
واسمها كجل اعطاها الله من الحسن والجمال
ما يليق من كل معنى يشيق وكانت مقدمين
القوم تخشى بسطوتها وفرسان بر المالح تخاف
منها وحلفت لا تملك نفسها الا لمن يقهرها
وكان كرداش من جملة خطابها فقالت لابيها ما
يقربني الا من يقهرني في الميدان ولما بلغ كهرداش
هذا القول خشي ان يقاتل جارية وخاف من العار
فقال بعض خواصه انت كامل الصفات في الحسن
والجمال فلو كانت اقوى منك اذا رات حسنك
وجمالك تغلب لك حتى تملكها لان النسا لهن غرض
في الرجال ولا يخفى عنك هذه الاحوال فابى كهرداش
واقام على حاله الى ان جرى له مع كان ما كان هذه
الافعال

الافعال . فظن انها كحك فهاب و قد عشقته لما
سمعت بحسنه وشجاعته فتقدم الي كان ماكان وقال
ويلك يا كحك قد اتيتني تريني شجاعتك انزل
لي فاني سقت هذه الاموال و قطعت الطريق و
خفت السبيل كل هذا لحسنك وجمالك القد ملك
هثيل فانزل لي حتي تبقي تخدمك بنات الملوك و
تصيري ملكة هذه الاقطار فلما سمع كان ماكان هذا
الكلام زادت نيرانه اضطرام ونادي ويلك يا كلب ؟
الاعجاب دع كحك هاب و تقدم الي الطعن و
والضراب فعن قليل يبقى علي التراب ثم جال وصال
فلما نظر كهرداش علم انه فارس همام وبطل صدام
وانه خاب ظنه فيه قلبه عارض اخضر وغدار كاحل
وبدر امره والكره وقال للذي معه وبكم يحمل ؟
واحد منكم عليه ويظهر البتار والرمح الخطار واعلموا
ان قتال الجماعة للواحد عار ولو كان فارس شجاع
وعند ذلك حمل عليه فارس عنه نفر وتحته جواد اسمر
عالي عن الخيل مضمر كانه الابحر الذي كان لعنتر
فحمل علي كان ماكان و ابتدر وتضاربا ضربا تحير
فيه الفكر فسبقه كان ما كان بضربة بطل فتمور
فقطع العمامة و القفر فمال عن الجواد كانه البعير
انما انحدر وحمل عليه الثاني والثالث و الرابع والخامس

وحملت عليه الباقون وقد اشتد بهم الحنق وجار
القلق وزادت الحرق فما كانت الا ساعة حتى التقى
بسنان رمحه فنظر كهرداش الى هذا الحال وخاف من
الاتحال وعرف ان عنده ثابت الجنان واوحد الفرسان
فناداه وقال دماك ودم اصحابك فخذ منا ما
شئت فقد رحمتك لحسن ثباتك والحياة اولى لك
فقال له كان ما كان ما عدمته هذا الاشفاق فاعد
هذا الكلام على نفسك ان كان لك الى النجاة سبيل
ولا تطمع نفسك في رد ~~الغنيمة~~ الغنيمة فهذا هو
الانزاه ابدا فعند ذلك اشتد بكهرداش السخط وحصل
عنده الغضب فقال لكان ما كان ويلك لو عرفت من
انا ما نطقت بهذا الكلام في حومة الزحام فاسألني
فانا الاسد البطاش المعروف بكهرداش الذي نهب
الملوك الكبار وقطع الطريق على جميع السفار و
اخذت اموال التجار وهذا الحصان الذي تحتك
طلبتي وها انت ماخوذ بسببه فقال اعلم ان هذا
الجواد كان يجي الى ~~جنب~~ عمي الملك ساسان وقايدته عجوز
بينهم ولنا عندها ثار من جهة جدي الملك عمر النعمان
وعمي شركان فقال كهرداش ويلك ومن ابوك لا ام
لك فقال اعلم اني كان ما كان ابن ضوء المكان ابن
عمر النعمان فلما سمع كهرداش هذا الخطاب قال له
بحق

يحق لك ان تعجب من هذا الاعجاب ثم قال له توجه
فان اباك كان صاحب فضل و احسان فقال له ع
كان ما كان الا والله ما اوقرك يا مهان ثم حمل
كل منهما على صاحبه و تصايحا فسدت لهما الخيا
اذاتهما و اردعت اجسام ردائهم حتى ظن كل منهما
ان السما قد انشقت ثم بعد ذلك تلاتلا لباش
التطع النطاح و اختلف بينهما طعنات اصلات
فسبقه كهرداش بالطعنة فراغ عنها كان ما كان
وعاد اليه راجعا و طعنه في صدره اطلع السنان
من ظهره وجمع الخيل والاسلاب وصاح في العبيد
دونكم و السوق الشديد فنزل عند ذلك صباح وجا
الي كان ما كان وقال له احسنت يا فارس الزمان
دعوت الي و استجاب ربي دعاك ثم ان صباح
قطع راس كهرداش فضحك كان ما كان وقال له
ويلك يا صباح فاني اراك فارس الحرب و الكفاح
فقال له لا تنسى عبدك من هذه الغنيمة لعلي
الحق بابنة عمي نجمة فصاح فيه وقال له سوق
مع ثم ان كان ما كان صار طالبا الديار ليلا ونهارا حتى
دخلوا مدينة بغداد و دارت به جميع الاجياد و ارا
ما معه من الخيول والرجال و راس كهرداش على
رمح صباح و عرفوه الت‍جار ففرحوا و قالوا لقد ارح

الله الخلق منه لانه قاطع الطريق وتعجبوا واتوا الى
بغداد الى كان ما كان وسلموا عليه وسالوا عن الجد
فاخبرهم كان ما كان فى جرى فهابته الرجال ورهبت
الفرسان وساق ما معه الى تحت القصر وركز الرمح
الذى عليه راس بهرداش الى باب القصر واهوب
واعطى الخيل والجمال فاحبوه اهل بغداد ومالت
اليه القلوب ثم اقبل على صباح وانزلوه بعض
الاماكن الفساح ثم دخل على امه واخبرها بما جرى
له فى سفره هذا وقد وصل الى الملك خبره فقام
من مجلسه وخلى بخواصه وقال لهم اعلموا انى اريد
ان ابوح لكم بسرى وابدى لكم مكنون امرى اعلموا
ان كان ما كان يكون سببا لانقلاعنا من هذه الاوطان
لانه قتل بهرداش وله قبايل واكراد وانزاع
وامرنا معهم يول الى الهلاك واكثر جيشنا من
اقاربه وعلمتم بما فعل الوزير دندان جحد رزقى
بعد الاحسان وخاننى فى الايمان وبلغنى انه
جمع عساكر البلدان وقصد ان يسلطن كان ما
كان لان السلطنة كانت لابيه وجده ولا شك
انه قاتلى لا محاله فلما سمعوا خواصه مملكته منه
هذا الكلام فقالوا له ايها الملك انه اقل من ذلك
ولو

ولو لا علموا الناس انه تربيتك لم يقبل عليه احد
واعلم اننا بين يديك ان شئت قتله قتلناه او بعده
ابعدناه فلما سمع كلامهم قال هذا هو الصواب ولابد
من اخذ الميثاق ثم تحالفوا انهم لابد من قتل كان ما كان
فاذا اتى الوزير دندان وسمع بقتله يبرد عزمه فاقام
ودخل بيته وقد تفرقوا عنه الروس وامتنعت العساكر
عن الركوب والنزول حتى يبصروا ما يكون لان معظم
العسكر مع الوزير دندان وبلغ الخبر نضى فكان فحصل
عندها غم زايد وارسلت الى العجوز التي تاتيها من عند
ابن عمها وارسلتها اليه تخبره بالخبر فلما وصلت اليه
العجوز سلمت عليه ففرح بها واخبرته بالخبر فلما سمع
ذالك قال بلغى بنت عمى سلامى وقولى لها ان الامر
لله عز وجل فرجعت واخبرتها وان كان ما كان اقام
في المدينه والملك يرسل اليه ينظر خروجه من بغداد
ثم ان كان ما كان خرج الصيد والقنص وصباح معه لانه
لا يفارقه فاصطاد عشرة غزلات وفيهم غزاله كحلات العيون
تلتفت يمينا وشمالا واطلقها فقال له صباح ليش
فضحك كان ما كان واطلق الباقى وقال له هذه من
المروه فقال اطلقنى اروح لاهلى فضحك وضربه بعقب
الرمح على قلبه فوقع فى الارض يلوى كالثعبان واذا
بغبره تايره وخيل تركض وبان فرسان وشجعان

وذلك ان الملك ساسان جا له جماعة المجوس ان كان ماكان
خرج للصيد و القنص فارسل ديلما يقال له جامع و معه
عشرين فارسا و دفع لهم المال ثم امرهم ان يقتلوا كان ما
كان ثم حملوا عليه و حمل عليهم فقتلهم عن اخرهم
واذا بالملك ساسان ركب و سار و لحق بالعسكر المقتول
فتعجب و رجع و اذا باهاليهم مسبوه و اوثقوه كتافا
و اما كان ما كان فسار في طريقه فوجد جارية و معه
شاب فبداه بالسلام و دخل الى الخركاه و خرج حاملا
قصعتين الاولى لبن و الثانيه ثريد و السمن في جوانبها
يموج و وضعها في حضرة كان ما كان فعند ذلك امتنع كان
ما كان فقال له الخطاي ما لك ايها الشاب لا تاكل
فقال له كان ما كان اعلم اني علي نذر فقال الخطاي
و ما النذر فقال له اعلم ان الذي اسمه ساسان
قتل ابي في بغداد ظلما و عدوانا و فلاني عليه
مقروح الفواد فنذرت لا اكل لاحد زادا حتى اشفي
الاكباد فقال له الخطاي ابشر فقد قرب نذرك
واعلم ان ما بقي من حياته الا الصباح فدعى له
كان ما كان و قال الخطاي في اي بيت هو معتقل
فقال له في تلك الخركاه فنظر كان ما كان الى خركاه عاليه
و الناس الى تلك الخركاه يدخلون و على راس ساسان
يلطمون و هو يستجرع غصص المنون فاشرف كان ما كان
على

بجانب الخركاه وعاد الى موضعه وقعد على الاكل وانفذ ما
تبقى في مزود كان معه وما زال الى ان اظلم الليل
وسار الرجا من عنده و وثب كان ما كان وقصد
الخركاه التي فيها ساسان فوثب له كلب من الكلاب
فرمى له قطعة لحم وما زال الى ان وصل الى
الى الخركاه وشقها من خلف وتوصل الى ان صار
عند الملك ساسان ووضع يده على راسه فقال بصوت
من انت فقال انا من بلدك حتى تقتله اما يكفيك
اخذ ملكي وملك ابي وجدي فحلف ساسان الايمان
الباطله ان هذا الامر ما هو صحيح فقال له اتبعني
فقال لا اقدر اخطى خطوة واحدة فقال كان ما كان
اذا كان الامر كذلك فهذه الطريقه تقوم تاخذ لنا
فرستين و نركب انا وانت و نطلب البر ثم فعل ما
قال وركب هو و عمه و سار الى عند صباح فاعطاه
الفرس و اخذ منه القانون و ركبوا و ساروا الى الصباح
ولم يزالوا كذلك حتى وصلوا الى الديار واقبل كان
ما كان على عمه ساسان وقال له هل بقي في
قلبك مني امر فقال لا واما العبد صباح فانه
سبق يبشر النسا والرجال فخرجت اليه الناس
بالدفوف والمزامر و بدرت قضى فكان وهي
مثل البدر في دياجي الاعتكار فقابلها كان ما كان

وحنت الارواح للارواح وما لاهل القصر حديث الا
في كان ما كان وشهدوا له الفرسان انه اشجع
اهل الزمان وقالوا هل يصلح ان يكون سلطانا
ويعود اليه ملك جده كما كان واما سلسان
فدخل علي نزهة الزمان فقالت له انى ارى الناس
ما عليهم حديث الا في كان ما كان ويصفوه
باوصاف ما يعجز عنها اللسان فقال لها ليس
الخبر كالعيان والذى لا انصفه وعلي الحقيقه
لا اعرفه وكل ما اردت ان اصبه فما ارى من
ذلك شيا ولا يصفى لى ابدا وكيف تكون هذه
المحبه وقد مالت اليه قلوب اهل بغداد والوزير
دندان الكلب الخوان ساق له عساكر من ساير
البلدان ومن الذى يكون صاحب الاقطار يصبح
تحت يد حاكم يتيم ما له مقدار فقالت له وعلي
ماذا عولت قال لها عولت علي قتله ويرجع
الوزير دندان خايب في قضيته ويدخل تحت
امرى وطاعتي ولا يبقى له الا خدمتى فقالت
له نزهة الزمان ان الغدر قبيح بالاجانب
فكيف بالاقارب والصواب ان تزوجه ابنتك
والاقدمين قالوا هذا البيت الشعر =
كم عدوا دنا سليم لديه * فوق السهم كيرى رده الله اليه
فقام

فقام ساسان وغضب عنها وقال لولا اعرف انك انك
تفي لتغاضيت لايسك واقمدت انفاسك فقالت
حيث انك قلت كذلك انا امزح معك ثم وثبت اليه
وقبلت راسه ويديه وقالت له الصواب ما تراه و
سوف ادبر انا وانت حيله نقتله بها خفيه وقال
لها عجلي وفرجي كربتي فلقد طالت حيلتي فقالت
له سوف ادبر على اتلاف مهجته فقال لها بمن
فقالت له بجاريتنا باكون صاحبة الفنون وكانت
هذه الجاريه عجوز نحس كانت ربت كان ما كان
وقضي فكان وكان ما كان يميل اليها وتارة ينام
تحت رجليها فقال ساسان هذا هو الصواب واحضر
الجاريه باكون وحدثها بما جرى واوعدها بالاحسان
فقالت امرك مطاع واريد يا مولاي ان تعطيني
خنجرا قد سقي بما الهلاك لاعجل باتلافه فقال
لها ساسان علي عجلي ثم احضر لها خنجرا سبق
القضا وكانت هذه الجاريه صاحبه مكر وقد سمعت
الحكايات والاشعار وحفظت الاخبار والنوا ما
خرجت من الديار متكدر الخاطر والافكار واتت
الي كان ما كان وهو يتقلى الانتظار وينتظر
وعد الست قضي فكان وكان في تلك الليله تذكر
بنت عمه قضي فكان فهيجته الاشواق فبينما

هو كذلك اذا دخلت عليه الجاريه باكون
وهي تقول حصل الوصال ومضت ايام
الانفصال فلما سمع ذلك قال لها كيف حال
قمر فكان فقالت له باكون اعلم انها في
تجهيز شغلها فعند ذلك قام كان ماكان
اليها وخلع اثوابه عليها واوعدها بكل
جميل فقالت له اعلم سيدي انني اريد ان اقيم
عندك واحدثك بما سمعت من الكلام
واحديث كل متيم حليف الحزن الغرام فقال
لها كان ماكان احك لي شيا يفرح به قلبي
المحزون فقالت له باكون حبا وكرامة ثم جلست على
جنابه وذلك الخنجر من داخل اثوابها فقالت له
اعلم ان اعذب ما سمعت اذني ان رجلا كان يعشق
الملاح فافتقر وصار لا يملك شيا فضاقت عليه
الدنيا فصار يمشي في الاسواق ويفتش على شي
وقع له واذا بقطعة مسمار شكه في اصبعه
فسال منه دمه فقعد ومسح الدم وعصب
اصبعه وهو يصرخ فجاز على الحمام ودخلها
ثم قلع ثيابه وصار من داخل الحمام فوجدها نظيفه
وما

وما زال ينطل الما علي راسه الي ان تعب فخرج الي
الحوض البارد فلم يجد احدا فاغتال بروحه وطلع قطعة
حشيش وبلعها فساحت في مخه فانقلب الي الارض
علي الرخام فما غفلت عينه الا وهو مهنار كبير يكبسه
وعبيدين واقفين علي راسه واحد معه الطاسات
والاخر معه الة الحمام وما يحتاج اليه البلانات ه
فلما راه حار وقال كان هولا غلطوا في وكانهم من
طايفتنا شحاتين ثم انه صد رجلية فقال البلان
يا سيدي ازف الوقت علي طلوعك واليوم نوبتك فضحك
وقال طيب يا حشيش وقعد وهو ساكت فقام البلان
واخذ بيده وادار ... وسطه ميزرا اسود ومشي
العبدين وراه بالطاسات والحوايج ولم يزالوا به حتي
ادخلوه الخلوة واطلقوا فيها البخور ووجدها ملانة
من ساير الفواكه والمشموم وشقوا له بطيخه و
اجلسوه علي كرسي ابنوس ووقف البلان يغسله
والعبدان يصبان الما ثم دلكوه ونعموه وقالوا
له يا مولانا الصاحب تطهر ثم خرجوا وردوا عليه
الباب فقام وشال الميزر من وسطه وصار يضحك
الي ان غشي عليه ساعه والله ما بي الا قولهم يا مولانا
الصاحب والساعه هذه يعرفوني ويقولوا هذا زليطا
وشبعوني صك في رقبتي ثم انه استحمي وفتح

الباب فدخل اليه مملوك صغير وطواشي والمملوك معه فوطه فيها بقجه واخرجوا منها ثلاث فوط حرير فرموا الاولى على راسه والاخرى على اكتافه والثالثة حزموه بها وقدموا له قبقاب فلبسه ودارت العبيد بالطاسات وكل ذلك وهو يضحك الى ان خرج وطلع الليوان فيجد شمخانه وقماش حمام كاملات ومقعدا فقعدوه على المرتبة وجلس وغمض عيونه فنام فراى في حضنه صبيه وجلس منها مجلس الرجل مع المراة وقبض بكره بيده وسحبها وعصرها تحته واذا بواحد يقول له انتبه يا جا الظهر وانت نايم ففتح عينيه فوجد روحه على الحوض البارد عليه جماعه يضحكوا وايره قايم والفوطه انحلت عنه وشاهد وراى كل هذا اضغاث احلام وفاضل ... فاغتم ونظر الى الذي نبهه وقال كنت اصبرحتى احطه فقال له الناس يا ... ما تستحي وانت نايم وذكرك قايم ... فقده وهو ... ومفلس ... ذاق طعم السعادة وهو

وهو في المنام فضحك كان ما كان حتى استلقى
على قفاه و قال لباكون يا والدي هذا حديث
واني ما سمعت مثل هذه الحكاية هل عندك غيرها
ثم ان الجارية لم تزل تحدث كان ما كان بالخارق
و الحال حتى غطيت عينيه في منام والجارية و
باكون فوق راسه حتى تهور الليل فقالت باكون
هذا وقت النوم الفرسة قبلهما ولاح الفجر
و وثبت على كان ما كان فاذا هو قد ... ما
كانتا كان دخلت عليهما فلما راتهما باكون قامت له
و استقبلتهما ثم نفذت وهي تنقض بجانبها الصعدة
فانتبهت ام كان ما كان ولدها فاستيقظ فوجدته
جالسة وكان السبب في غنائه بجيبها وخلفان
ففرحت فكان سمعت الحديث والاتفاق على قتله فقالت
يا زوجة عمي الحقي ولدك قبله انك ما الحقه
ثم حدثتها بما جرى من اوله الى اخره فخرجت وهي لا
تتعقل و لا تنظر حتى دخلت في الساعة التي نام فيها
باكون تنوب عليه و تزعجه فلما استيقظ
قال لها لقد جئت يا اماه في وقت طيب ووالدي
باكون ساهرني في هذه الليلة ثم انه التفت الى
باكون وقال لها بحياتي عليك هل تعرفين حكاية

احسن من حكاية هذا المحارف فقالت له الجارية
و اين هذا من حكاية اغرب و اعذب احدثها لك
في غير هذا الوقت ثم ذهبت و اضمرت علي غدره
و كان ما كان حسن في نفسه بالشرو اراد ان يخرج
من المدينه فلما اصبح كان ما كان خرج من المدينه
و اجتمع بالوزير دندان و حصلت امور وجيت خروج
نزهة الزمان و اجتماعها عليهم جماعة الملوك
الساسانيه المفرضين لكان ما كان و اجتمعوا علي
غزو الروم و اخذ التار ثم وقعوا في اسر الملك
روصزان ملك الروم بعد امور يطول شرحها كما
يظهر من السياق فلما اصبح الصباح امر الملك
ان يحضر كان ما كان و الوزير دندان فحضرا بين
يديه و اجلسهما بجانبه و امر باحضار الموايد
فاحضرت فاكلوا و شربوا و اطمانوا بعدان ايقنوا
بالموت لما امر باحضارهم فقالوا انه ما ارسل لنا
الا يريد قتلنا ثم قال لهم الملك اني رايت مناما
و قصصته علي الرهبان فقالوا ما يفسره لك الا
الوزير دندان فقال له الوزير خيرا يا ملك الزمان

ای شئ ~~...~~ رايت فقال له ايها الوزير رايت اني في
حفيرة على صفة قبري سوا وكان هـ
اقواما يعددوني فقمت وقفت على اقدامي
لاريد الخروج من تلك الحفيره فرايت فيها منطقه
من ذهب فمديت يدي ان اخذها و رفعتها من
الارض فاذا هما منطقين فشددت وسطي بهما
فاذا هما قد صارا منطقه واحدة وهذا ايها الوزير
منامي والذي رايته في لذيذ احلامي فقال له
الوزير دندان يا مولانا السلطان وحق الملك
الديان رؤياك يدل على ان لك اخ او ابن
اخ او ابن عم او احد يكون من اهلك من دمك
ولحمك ويكون على كل حال من العصب فلما
سمع الملك هذا الكلام و نظر كان ما كان و هـ
نزهة الزمان وقضى فكان و الوزير دندان ومن
يجري مجراهم وقال في نفسه اذا رميت رقاب
هولاء انقطعت قلوب عسكرهم بهلاك اصحابهم
و رجعت بلادي عن قريب ليلا يخرج الملك من
يدي و لما قويت همته على ذلك اضمر من

الملك بالسياق وامره ان يضرب رقبة كان
ماكان من وقته وساعته واذا بداية الملك قد
اقبلت في تلك الساعة فقالت له ايها الملك على
ماذا عولت فقال لها عولت على قتل هولا الاسارى
الذين في قبضتي وارمي روسهم الى اصحابهم و
احمل بعد ذلك حملة صادقة انا واصحابي فنقتل
الذي نقتله و نهزم الباقي وتكون هذه وقعة
الانفصال وارجع الى بلادي عن قريب قبل ان
يحدث بعد الامر امور في مملكتي فعند ذلك
اقبلت عليه دايته لما سمعت هذا الكلام وقالت له
بلسان الافرنجي كيف يطيب عليك ان تقتل
ابن اخيك واختك وابنة اختي فلما سمع
الملك من دايته هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا
وقال لها يا ملعونة اليوم قد زعمتني ان
امي قد قتلت وان ابي قد مات مسموما واعطيتني
جوزة كانت لابيك فلم لا تصدقيني في الحديث
فقالت دايته ان حديثي وحديثك عجيب
وامري وامرك غريب وانا اسمي مرجانة
وكانت اسم امك ابريزه وكانت ذات حسن
وجمال

وجمال وشجاعتها تضرب الامثال واشتهرت
بالشجاعه بين الابطال وان الملك عمر النعمان
صاحب بغداد وخراسان وهو ابوك من غير
شك ولا ريب ارسل ولده شركان الى بعض
غزواته صحبة هذا الوزير دندان وكان منهم الذى
قد كان ما كان اخوك الملك شركان قدم الجيوش
وانفرد وحده عن عسكره فوقع عند امك الملكة
ابريزه في قصرها وتركنا واياها في خلوة هو
نصطرع واياها وكانت امك استضافت اخيك
الملك شركان مدة خمسة ايام في قصرها فبلغ
ابوها ذلك الخبر من امه سواهى الملقبة هو
بذات الدواهى وكانت اسلمت امك على يد اخيك
شركان فاخذها واتى بها الى مدينة بغداد وكنت
انا وريحانه وعشرون جاريه وكنا كلنا معها و
امنا على يد الملك شركان فلما دخلنا على ابيك
الملك عمر النعمان وراى امك الملكة ~~~~ الملكة
~~~~ ابريزه وقع في قلبه محبتها فدخل بها في
ليلة فحملت بك وكان مع امك ثلاث خرزات فاعطتهم
لابيك فاعطى خرزة لابنته نزهة الزمان واعطى
الثانيه ~~~~ لاخوك ضوء المكان واعطى الثالثة لابنه
~~~~

المالي شيء كان معها لاختها الملكة ابريزة منه فلما حملت بك وقربت ولادتها اشتاقت امك الي اهلها والديار واطلعتني علي سرها فاجتمعت علي عبد يقال له الغضبان ودخلت عليه فاخذنا وهرب بنا وكانت امك علي ولادتها فلما دخلنا علي اوايل بلادنا فنزل بنا العبد في مكان ~~منقطع~~ وكانت امك اخذها الطلق فحدث العبد نفسه بالخنا ~~الي الهلاك~~ فلما دخل عليها سالها في الزنا فرفت عليه صرخة عظيمة وانزعجت منه فمن عظم انزعاجها وضعتك في تلك الساعة وكان في تلك الساعة طلع علينا من البر الذي ناحية بلادنا غبار فسد الاقطار فخشي العبد علي نفسه الهلاك فضرب الملكة ابريزة بسيفه فقتلها من شدة غيظه وركب وبعد ما راح العبد انكشف الغبار عن عن جدك الملك ابريز فراى امك ابنته وهي في ذلك المكان قتيلة وعلي الارض جديلة فصعب عليه وكبر لديه وسالني فحكيت له وهذا هو الامر الذي كان والسبب في عداوة بين اهل بلاد الروم وبين اهل بلاد العراق فعند ذلك احتملنا امك وهي قتيلة ودفناها في قصرها وقد احتملتك انا وربيتك وعلقت لك الخرزة التي كانت مع امك ابريزة

ابريزة و لما كبرت و بلغت مبالغ الرجال ما امكنني
ان اسير بينكم الحروب ولا قدرت ان اخالف امر
سيدك الملك ابريز ولا امكنني الامر ان اعلمك ان اباك
عمر النعمان الا في هذا الوقت يا ملك الزمان و قد
كشفت لك السر و البرهان وهذا ما عندي من الخبر
و انت برايك اخبر وكانوا الاسارى سمعوا من الجارية
مرجانه داية الملك هذا الكلام جميعه فصاحت من وقتها
و ساعتها نزهة الزمان صيحة عظيمة و قالت هذا اخي
الملك روميزان من ابي عمر النعمان و امه الملكة ابريزة
بنت الملك ابريز نعم انا اعرفها جيد المعرفة واعرف هذه
الجاريه مرجانه فلما سمع الملك روميزان هذا الكلام اخذته
الحيره وبقى محتار و احضر من وقته وساعته نزهة
الزمان بين يديه فلما راها حن الدم للدم و استخبر
عن قصتها فحكت له القصه فوافق كلامها كلام دايته
مرجانه فصح عند الملك انه من اهل العراق ولاشك
فيه ولا ريب وان اباه الملك عمر النعمان وقام من
تلك الساعه حل كتاف اخته نزهة الزمان فتقدمت
اليه وقبلت يديه فدمعت عيناها فبكى الملك لبكايها
واخذته غيرة الاخوين ومال قلبه الى ابن اخيه
السلطان كان ما كان وقام الملك قايما على قدميه
واخذ السيف من يد السياف فايقنوا الاسارى بالهلاك

منه فامر باحضارهم بين يديه فحلهم من الكتاف
وقال الملك لدايته مرجانه اشرحي حديثك لحولا
الجماعه الذي شرحتيه فقالت دايته مرجانه اعلم
ايها الملك ان هذا الشيخ الوزير دندان انه لي اكبر
شاهد ثم انها اقبلت عليهم من وقتها وساعتها
وعلي من عنهم من ملوك الروم وملوك الافرنج
وحدثتهم بذلك الحديث والملكه نزهة الزمان و
الوزير دندان يصدقوها علي ذلك وفي اخر الحديث
لاحت من الجاريه مرجانه التفاتة فرات الجاريه
الخرزه الثالثه بعينها رفيقة الخرزتين الاثنين
كانتا مع الملكة ابريزه في رقبة السلطان كان ما كان
فعرفتها فصاحت صيحة رن لها الفضا وقالت للملك
يا ولدي اعلم اني قد زادت في تلك الساعه في صدق
يقيني وبرهاني هذه الخرزة التي اعطيتك اياها
وامرتها ان تجعلها في عنقك وهذه رفيقتها
في عنق ابن اخيك وهو كان ما كان ثم ان الجارية
مرجانه قالت للسلطان كان ما كان ارني هذه الخرزة
يا ملك الزمان فنزعها من عنقه وناولها للجارية
داية الملك وسالت نزهة الزمان علي الثالثة
فاعطتها لها وناولت الاثنين فظهر له الحق والبرهان
وتحقق

وتحقق انه عم السلطان كان ماكان وان اباه الملك
عمر النعمان فعانق الوزير دندان والملك كان ماكان
وعلا الصياح وفي تلك الساعه دقت الكاسات و
البشاير والزمور والنوبات وزادت الافراح وسمعوا
العساكر العادات فركبوا عن اخرهم وركب الملك الزبلكان
وقال في نفسه يا ترى هذا الصياح والسرور التي في
عسكر الافرنج ما يكون واما عساكر العراق قد اقبلت
وعلى القتال عولت وصاروا في الميدان ومقام
الحرب والطعان فراى الملك الى العساكر فسال
عند ذلك فاخبروه بذلك فامر من وقته وساعته
قضى فكان ابنة اخيه شركان ان تسير الى عسكر
العراق وتعلمهم بالاتفاق وان الملك رومزان ظهر
انه عم السلطان كان ماكان فسارت بنفسها قضى
فكان ونفت عنها الشرور والاحزان الى ان وصلت
الى الملك الزبلكان وسلمت عليه واعلمته بما جرى
من الاتفاق وان الملك ظهر انه عمها وعم كان ماكان
وكانت وجدته باكي العين خايف على الامرا الاعيان
وشرحت اليه قضى فكان امر القصة من اولها
لاخرها فزادت افراحهم وزالت احزانهم وركب
الزبلكان هو وجميع الاكابر والاعيان وسارت

قوامهم الملكة قضى فكان حتى اوصلتهم الى سرادق
الملك روزمان وابن اخيه السلطان كان ما كان
واستشاره في امر الملك الملك الزبلكان ؟
فاتفقوا على انهم يسلموا اليه مدينة دمشق
الشام ويتركوه على ما كان في بلده مثل العاده
وهم يرتحلوا الى العراق فجعلوا على الملك
الزبلكان عاجلا وعادوا الى مكانهم بعدما ودعوهم
ثم نادوا في العسكر بالرحيل الى بلاد العراق و
اجتمع العسكرين مع بعضهم البعض وقال الملوك
لبعضهم ما بقى يريح قلوبنا ويشفى عليتا الا
اخذ التار وكشف العار من العجوز شواهى
الملقبه بذات الدواهى فعند ذلك سار الملك
روزمان مع خواصه وارباب دولته وفرح
السلطان كان ما كان بعمه الملك روزمان و
اضافته الجاريه مرجانه وفرحوا بعضهم البعض
ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى ارضهم فسمع
بهم الحاجب الكبير ساسان وقبل يد الملك روزمان
فخلع عليه وركبه على جانبه ابن اخيه السلطان
كان ما كان ابن عمه الملك روزمان وقال يا عم ما يصلح
هذا الا اليك فقال معاذ الله ان اعارضك في ملككا
فعند ذلك

فعند ذلك اشار اليهم الوزير دندان ان يكون
الاثنين في الملك سوا وكل واحد يحكم يوما فارتضوا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله السابعه و الاربعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهما تراضيا علي
ان كل واحد يحكم يوما فاولموا الولايم و ذبحوا
الذبايح و زادت بهم الافراح و اقاموا علي ذلك مدة من
الزمان كل ذلك و السلطان كان ماكان يقطع ليله مع
ابنة عمه قضي فكان و بعد السنة بينما هم قاعدون
فرحانين بهذا الامر و انصلاح الشان في الملك اذا
قبل عليهم غبار حتي سد الاقطار و قد اتي اليهم
من التجار وهو صارخ يستغيث يهدد و يقول يا
ملوك الزمان كيف اسلم في بلاد الكفار و انهم في بلادي
بلاد العدل و الامان فاقبل عليه الملك رومزان وساله
عن حاله فقال له انا تاجر من التجار و مدة سنين
غايب عن الديار و استغرقت في البلاد مدة عشرين سنه
من الاعوام و ان معي كتاب من مدينة دمشق كان كتبه
لي المرحوم الملك شركان و سبب ذلك جاريه قدمتها
اليه فلما قربت من تلك البلاد وكان معي مايه حمل
من تحف الهند و اتيت بهم الي بغداد فلما وصلت الي
حريمكم و امنكم و عدلكم خرجت علينا عربانا و معهم

اكراد مجمعه من جميع البلدان فقتلوا رجالي ونهبوا
اموالي وهذا شرح حالي ثم ان التاجر بكى بين يدى
الملك روزمان واشتكى فرحمه الملك ورق عليه
ايضا ابن اخيه الملك كان ماكان وحلفوا انهم يخرجون
اليهم فخرجوا لهم في مائة فارس تعد بين الرجال
بالوف وذلك التاجر سائر قدامهم يدلهم على الطريق
ولم يزالوا سايرين طول نهارهم وليلهم الى السحر
واذا هم اشرفوا الى وادى غزير الانهار كثير
الاشجار فوجدوا القوم تفرقوا في ذلك الوادى و
قسموا بينهم احمال ذلك التاجر وبقى البعض فاطبقوا
عليهم المائة فارس الشجعان وصاح عليهم الملك
روزمان وابن اخيه كان ماكان فما كان غير ساعة
حتى مسكوا الجميع وكانوا فرقوا على الثلاثمائة
فارس وهم مجمعين من اوباش العربان فمسكوهم
واخذوا ما معهم من مال التاجر وكتفوهم وطلعوا
بهم الى مدينة بغداد فعند ذلك جلس الاثنان في
مراتبهم واعرضوا الجميع بين ايديهم وسالوهم عن
حالهم ومن كبارهم فقالوا ما لنا كبير غير الثلاثة
انفار وهم الذين جمعونا من ساير النواحى
والاقطار فتميزوهم باعينهم فقبضوا عليهم
واطلقوا

و اطلقوا بقية اصحابهم بعد ما اخذوا جميع ما
معهم من الاموال و اسلموه للتاجر فانتقد التاجر
قماشه و ماله و وعده قد نفذ له ربع ماله
فاوعدوه انهم يخلفوه جميع ما ضاع له فعند ذلك
اخرج التاجر كتابين احدهما بخط شركان و الاخر
بخط نزهة الزمان و قد كان التاجر اشترى نزهة
الزمان من البدوى و هى بكر و قدمها لاخيها
شركان وجرى ما جرى ثم ان الملك كان ما كان وقف
على الكتابين و عرف خط عمه شركان و سمع حكاية
عمته نزهة الزمان فدخل عليها بذلك الكتاب الثانى
كتبته للتاجر الذى معه ذلك الكتاب و اخبرها كان
ما كان بقصة التاجر من اولها الى اخرها فعرفته
نزهة الزمان و عرفت خطها و اخرجت للتاجر الضيافات
و وصت عليه اخوها الملك رزمان و ابن اخيها كان
ما كان فامروا له برجال و عبيد و غلمان برسم خدمته
و ارسلت اليه نزهة الزمان مائة الف درهم فضه
و خمسين حمل و قد اتحفته بهدايا و ارسلت اليه تطلبه
فلما حضر طلعت و سلمت عليه و اعلمته انها بنت
الملك عمر النعمان و ان اخيها الملك رومزان و ابن
اخيها الملك كان ما كان ففرح التاجر و هناها ع
بسلامتها و قبل يديها و شكرها على فعلها و
قال

قال لها والله ما ضاع الجميل معك ثم انصرفت و
اقام التاجر عندهم ثلاثة ايام و ودعهم و رحل الي
بلاد الشام و بعد ذلك احضر الملوك الثلاثة انفار
اللصوص الذين كانوا روس المناسر و سالوهم عن
حالهم فتقدم واحد و قال اعلموا اني رجل بدوي
اقف في الطريق اخطف الصغار و البنات الابكار
و ابيعهم للتجار فقالوا له احك لنا اعجب شي
جري لك في خطفك البنات و سرقتك الصبيان
فقال اني في هذه الايام حكم علي الشيطان واتفقت
انا و هذا الجمال و هذا العبد و جمعنا هولا القوم
من اوباش الناس و صاروا منسرا كبيرا نقطع
الطريق فقالوا له احك لنا اعجب ما جري لك
فقال لهم اعجب ما جرالي يا ملوك الزمان ان من مدة
اثنين و عشرين سنه خطفت بنتا من بنات بيت
المقدس ذات يوم من الايام كانت ذات حسن وجمال
غير انها كانت خدامة و عليها اثواب خلقه وعلي راسها
قطعه عباه و كانت كلمن خرج من الخان في تلك الساعه
فخطفتها علي جملي و سبقت بها و كان في املي اني
بها لاهلي في البريه اجعلها عندي ترعي الجمال
و تجمع البقر من الوادي فبكت بكا شديدا فخفت منها
و ضربتها ضربا وجيعا و اخذتها و سرت بها الي مدينة
دمشق

دمشق فراها معى تاجر فتحير عقله لما راها وعجبه
فصاصتها ولا يزال يزدنى فى ثمنها حتى بعتها له
بماية الف درهم فضه فاعطيتها له بخرقه راسها
و رايت منها فصاحه عظيمة و بلغنى ان التاجر كساها
كسوة مليحة و قدمها للملك صاحب دمشق فاعطاه
قدر المبلغ الذى كان اعطاه لى مرتين وهذا يا ملوك
الزمان اعجب ما جرى لى و لعمرى ان ذلك الثمن قليل
فى البنت فلما سمعوا الملوك هذه الحكايه وسمعت
نزهة الزمان من البدوى صار الضيا فى وجهها ظلام
و صاحت و قالت لاخيها مرزوان ان هذا البدوى الذى
كان خطفنى من بيت المقدس بعينه من غير شك ثم
انها حكت لهم بجميع ما جرى لها معه فى غربتها من الشدايد
و الضرب و الجوع و الذل و الهوان ثم قالت لهم الان حل
لى قتله ثم انها جذبت السيف و قامت الى البدوى هو
تقتله و اذا صاح يا ملوك الزمان لا تدعوها تقتلنى
حتى احكى لكم ما جرالى من العجايب فقال لها ابن
اخيها كان ما كان يا عمه دعيه يحكى لنا حكاية وبعده
افعلى ما تريدى فرجعت فقال له الملوك الان احكى لنا
ما اوعدتنا فقال يا ملوك الزمان ان حكيت لكم حكايتى
و رايتموها عجيبه تعفوا قالوا نعم فابتدا البدوى
يحدثهم بحديثه من اوله لاخره و قال اعلموا انى من

مدة يسيرة ارقت ليلة ارقا شديدا و ما صدقت ان
الصباح يصبح فقمت من وقتي و ساعتي وتقلدت
بسيفي و ركبت جوادي و خرجت اريد القنص وقال لي
جماعة احنا رفقاتك و سرنا الجميع فبينما نحن سايرون
و اذا بنعامة فرت من بين ايدينا وهي فاتحة جناحها
هاربة فطلبتها الخيل بطول النهار وهي رمتنا
في برية لا نبات فيها ولا مرعى غير صفير الحيات
و زعيق الجان وصريخ الغيلان و غابت عنا النعامة
فلم ندري في السما طارت ام في الارض فردينا الخيل
روس الخيل نطلب الرواح فلم نر سوادا ولا صلاح
و اشتد علينا الحر و عطشنا عطشا شديدا ووقفت
خيولنا فايقنا بالموت فبينما نحن كذلك فنظرنا من
بعيد مرج افيح و غزلان تمرح وفي ذلك المرج خيمة
وفي جانبها حصان مربوط و سنان يلمع على رمح مركوز
فعاشت من بعد الموت نفوسنا و ردينا روس خيولنا
نطلب ذلك المرج و الما و رجعوا اصحابي وانا في
اولهم و لم نزل سايرين حتى وصلنا الى تلك العين
فوقفنا و شربنا و سقينا خيولنا فاخذتني حمية الجاهلية
وقصدت باب ذلك الخبا و اذا فيه شاب لا نبات
يعابر ضيه

يعارضيه وهو كانه هلال وعن يمينه جارية هيفا
كانها قضيب بجان فلما نظرت اليها وقعت محبتها
في قلبي فسلمت علي ذلك الشاب فرد علي الغلام
السلام فقلت يا اخا العرب اخبرني من انت ومن
تكون لك تلك الجارية التي عندك فاطرق الشاب راسه
الي الارض وقال اخبرني من انت وما الخيل التي معك
فقلت انا حماد ابن الغزاري المفارس الموصوف الذي
اعد بين العرب بخمسماية فارس ونحن خرجنا من
حينا نريد الصيد والقنص فادركنا العطش فقصدت
انا باب تلك الخيام لعل يكون عندكم شربة ما فلما
سمع مني ذلك الكلام التفت الجارية المليحة وقال
احملي الي هذا الرجل الما وما حصل من الطعام فقامت
الجارية تسحب اذيالها والحجول الذهب تخشخش في
رجليها وهي تتعثر في شعرها وراحت وغابت قليلا
واقبلت وفي يدها اليمين انا من الفضة مملو ما بارد
وفي يدها اليسري قدح ملان تمر ولبن وما حضر
من لحم الوحوش فما استطعت ان اخذ من الجارية
طعام ولا اشرب من شدة محبتي لها فتمثلت بهذين
البيتين وقلت :-
كان الخضاب علي كفها ÷ غراب علي ثلجها واقف
تري الشخص والبدر في وجهها ÷ فغيمين في مسطرح خايف
ع

ثم قلت للشاب بعد ان آنلت وشربت يا اوحد العرب
اعلم انى اوقفتك و اريد ان تخبرني وتوقفني
على حقيقة خبرك فقال الشاب اما هذه الجارية فهي
اختي فقلت اريد ان تزوجني بها طوعا والا انا آخذها
اخذها غصبا فعند ذلك اطرق الشاب رأسه الى الارض
و فهمها و قال لي صدقت نعم انك صادق لا ناذبا
معروف و بطل موصوف و انك اشد البيداوان و
هجمتم علينا و قتلتموني قهرا و اخذتم اختي
فيكون عليكم ... وان كنتم على ما ذكرتم انكم فرسان
تعدون من الابطال و شجعان فامهلوني قليلا
حتى البس الة حربي و اتقلد بسيفي و اعتقل
برمحي و اركب فرسي و اصبر انا و اياكم في ميدان
الحرب فان ظفرت بكم لابيدنكم و ان ظفرتم بي
و قتلتموني فهذه الجارية اختي لكم فلما سمعت منه
هذا الكلام قلت له ما بقي اكثر من هذا ثم رديت
راس جوادي الى خلف قليلا و قد زاد بي الجنون
و حب تلك الجارية و رجعت الى اصحابي و وصفت
لهم حسنها و جمالها و حسن الشاب الذي عندها
و شجاعته و قوة جنانه وكيف يذكر انه يلتقي الف
فارس ثم اعلمت اصحابي بجميع ما في الخبا من
الاموال و التحف و قلت لهم اعلموا ان هذا الشاب
ما هو منقطع في تلك الارض الا لكونه مصيبة
عظيمة

عظيمة وانا اوصيكم ان كل من قتل هذا الغلام
له اخته فقالوا رضينا بذلك ثم ان اصحابي
لبسوا الة حربهم وركبوا خيولهم وقصدوا الغلام
والغلام لبس الة حربه وركب جواده ووثبت
اليه اخته تلك الجارية وتعلقت بركابه وبلت
برقعها بدموعها وهي تنادي بالويل والثبور
من خوفها على اخيها وتقول هذه الابيات
اشكو لمحنة وكابة * ترى خيلهم من تحتهم جئت نكبا
يريدون قتلك يا اخي تعمدا * لاشيا من قبل هذا ولا ذنبا
وقد عرفت ذا الخيل انك فارس * واشجع من اهل المشارق والغربا
تقاتل عن الاخت التي قل عزمها * فانت لها اخ وانت لها ابا
ولا تترك الاعدا تملك مهجتي * وتاخذني قهرا عليك كذا غصبا
وليس وحق الله التي ببلده * مقيم بها شخص هناك على القربا
واقتل نفسي في هواك محبة * واسكن مسكن المصايب والتربا
فلما سمع اخوها شعرها بكى بكا شديدا ورد راس جواده
الى اخته واجابها على شعرها يقول
قفي وانظري مني وقوع عجايبه * اذا ما التقينا بالقتال وبالحربا
وان خرج الملك المقدم فيهم * واشجعهم قلبا واثبتهم لبا
سا سقيه مني ضربة ثعلبية * واقطع فيه الرمح كصايم النعبا
وان لم اقاتل عنك اختي لبقي * قتيلا وليت الطير تنهشني نهبا
وقبل اقاتل ما استطعت لنصرة * وهذا حديثه قد يورخ في الكتبا

فلما فرغ قال يا اختي اسمعي ما اقول لك و
ما اوصيك ان هلكت فلا تمكني احدا من نفسك
فعند ذلك لطمت على وجهها و قالت معاذ الله يا
اخي ان اراك صريعا و امكن الاعدا مني فعند ذلك
مد الغلام يده اليها و شق برقعها عن وجهها
ولاحت له صورتها كالشمس من تحت الغمام فقبلها
بين عينيها و ودعها و بعد ذلك التفت الينا وقال
لنا يا فرسان ان كنتم ضيفان او تريدون الضرب
و الطعان او تريدوا الاكل و الشرب فابشروا بالقرا
و ان كنتم تريدوا القمر الزاهر فليبرز لي منكم فارس
بعد فارس في هذا الميدان ومقام الحرب والطعان
فعند ذلك برز اليه منا فارس شجاع فقال له الشاب
ما اسمك و اسم ابيك فاني حالف اني ما اقتل
الا من هو باسمي و اسم ابي سلمت اليك هذه
الجارية فقال له الفارس اسمي بلال فاجابه
الشاب يقول له =
كذبت في قولك يا بلال :: وجئت بالزور و بالمحال
ان كنت تعرف اسم مقالي :: انا جندل الابطال في المجال
بصارم يلمع كالهلال :: فدونك الطعن يا بلال
ثم حملا على بعضهما فطعنه الشاب في صدره خرج السنان
من ظهره فخرج اليه اخو اجابه =
يا ايها

يا ايها الكلب اللعين الرجس :: وقد وضعها طاهر من نجس
و انما الليث الكريم الجنس :: وليلي خفي في الوغى لرجس
ثم لم يمهله الشاب دون ان تركه في دمه ثم
نادى الشاب هل من مبارز فبرز اليه الثالث فاطبق على
الشاب وجعل يقول =
اليك اقبلت وفي قلبي لهب :: احجيم القتل وادى الحرب
فقتلك اليوم سادات العرب :: فاليوم الجفاء بهم بلا كذب
فلما سمع الشاب كلامه اجابه بقوله =
كذبت في قولك يا شيطان :: وجيت بالزور و بالبهتان
اليوم اريك حد السنان :: في موقف الحرب وخوف الامان
ثم طعنه في صدره طلع السنان من ظهره وقال هل من
مبارز فخرج اليه الرابع وساله الشاب عن اسمه
فقال الفارس اسمي هلال و انشد الشاب يقول
كذبت في قولك يا ابا عمرو :: وجيت بالزور وكل الامر
انا الذي تعرف مني شعري :: اختلس النفس ولست تدري
ثم حملا على بعضهما و اختلف بينهما ضربتان فكان
السابق الشاب ضربه قتله وكل من نزل اليه قتله
فلما نظرت اصحابي قتلوا قلت ان نزلت في الحرب لم
اطق و ان هربت ابقى معيرة بين العرب فلم يمهلني
الشاب دون ان انقض عليّ و طعنني بعقب الطاعني

من سرجي فوقعت مغشيا و شال سيفه ان يضرب
عنقي فمسك اطواقي و جذبني فبقيت معه كالعصفور
واما الجارية فانها فرحت بفعل اخيها واقبلت اليه
و قبلت عين الجواد ثم سلمني الى اخته وقال لها
دونك و اياه و احسني مثواه لانه دخل في زمامنا
فقبضت الجارية اطواق درعي و بقيت تقودني كما
تقود الكلب و فكت من اخيها لامة الحرب و البسته
بدلة و نصبت له كرسي من العاج فجلس عليه وقالت
بيض الله عزتك فانشد هذه الابيات =

تقول لي العلاوة وقد رأتت ÷ لمفرق لمتي مثل السفاعي
الا لله درك شجاع ÷ تذل لهواه قلب السباع
فقلت لها سلي الابطال عني ÷ اذا ما فر ارباب الفزاعي
انا المعروف في سعدي وجدي ÷ وعزمي قد عادلى ارتفاع
ايا حماد اتاك اليوم ليث ÷ يريك الموت حقا في الغزاعي

فلما سمعت كلامه حرت في امري فلما نظرت الى
حالتي وكيف صرت في الاسر و نظرت الى الجارية
اخته و حسنها فقلت في نفسي هذه سبب
الفتنه و نظرت اليها و الى اخيها و تعجبت في
جمالها و اشرت اقول هذه الابيات =

خليلي كف عن لومي وعزلي ÷ فاني للملامة غير واعي
كعوب عادة طفا رواح ÷ دعتني في محبتها الدواعي

فقلت

فقلت دعي ملامي لست اصنع قتيل الحب وهو سبب
ثم احضرت لاخيها الطعام خيفة علي نفسه من القتل
ففرحت انا بفعلها فاكلت و امنت علي روحي واكل
الشاب و لما فرغ احضرت له انية المدام ثم انه
اقبل علي المدام و شرب حتى شعشع في راسه و
احمر وجهه فالتفت الي و قال ويلك يا حماد
هل تعرفني ام لا فقلت وعيشك ما ازددت فيك
الا جهلا فقال يا حماد انا عباد بن تمام بن ثعلب
ان الله وهبك نفسك و ابقى عليك عرضك ثم
حياني بقدح شربته و ثاني و ثالث و رابع ثم شربت
واياه وحلفني فحلفت له الفا وخمسماية يمين اني
لا اخونه قط و اكون له معين فعند ذلك امر اخته
ان تاتيني بعشر خلع من الحرير فافرغتها على
بدني و امرها ان تاتيني بناقة و راحلة فحملتها
من تحف و خلع و زاد و امرها ايضا ان تحضر
لي بالحصان الاشقر فاوهبهم الي جميعهم و
اقمت عندهم ثلاثة ايام في اكل وشرب هو الذي
قد اعطاه لي مقيم عندي و بعد الثلاثة ايام قال
لي يا اخي يا حماد اريد ان انام قليلا و اريح
نفسي و اريدك ان رايت خيلا تايره لا
ترتاع و اعلم انهم من بني ثعلب يطلبون حربهم

ثم توسد و نام و سيفه تحت راسه و اما انا
فوسوس لي ابليس في قتله فقمت و اسرعت
و جذبت سيفه من تحت راسه و ضربته ضربة
اطحت راسه فعلمت بي اخته فوثبت من جانب
الخبى و رمت نفسها على اخيها و شقت ما عليها
من الثياب و انشدت تقول هذه الابيات =

اعتصر
الا الاهل بلغ ان ذا ايشم الخبر اري وجهك الميمون بالسم
القصر
. و انت سريع يا اخي متخدلا :: و وجهك تحلي ذاته دور
ايمر
لقد كان يوم الشوم يوم لقيتهم :: و رمحك من بعد الطراد قد
و بعدك لا يرتاح بخيل راكب :: نعم و روس الخيل انتم ومن حكر
نكر
فجاد غدار اخي صار قاتل :: وقد كان في الايمان و العيش قد
يريد هذا ان يقال بحقي :: فقد كذبته النفس في كل ما امر

فلما فرغت من شعرها قالت يا ملعون الجدين لماذا
قتلت اخي و خنته و كان نيته يردك في بلادك بالزاد
و الهدايا و ايضا كان يريد يزوجني لك في اول الشهر
ثم جذبت سيفا كان عندها و غرزته في صدرها و هو
انحنت عليه و اطلعته من ظهرها فخرت على الارض
ميته فحزنت عليها و ندمت حيث لا ينفع الندم
و بكيت و قمت مسرعا في الخيام و اخذت ما خف
حمله

جمله و على ثمنه و سرت الى حال سبيلي و من
حزني و عجلتي ما رايت لعلامن اصحابي الخمسة
و لا دفنت الصبيه و لا الشاب و هذه الحكاية
اعجب حكايتي الاولى مع البنت الخدامة التي
خطفتها من بيت المقدس و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~الثالثه~~ الثامنه و الاربعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نزهة الزمان
لما سمعت البدوي يقول بهذا الكلام صار الضيا في
وجهها ظلام و قامت جردت السيف و ضربت به
البدوي حماد على عانقه اطلعته من علايقه فشكرها
الحاضرون فقالت الحمد لله الذي فسح في اجلي
حتى اخذت ثاري بيدي ثم انها امرت العبيد
ان يجروه من رجليه و يرموه للكلاب و بعد ذلك
اقبلوا على الجمال و العبد و قالوا للعبد اصدقنا انت
في حديثك قال انا اسمي الغضبان و اخبرهم بما
وقع له مع الملكة ابريزه بنت الملك ابرويز كيف
قتلها و هرب فلم يتم العبد حكايته حتى رمى الملك
رومزان رقبته بالحسام و قال الحمد لله الذي احياني

و اخذت ثاري بيدي و اخبرهم ان دايته مرجانه
حكت له عن هذا العبد الغضبان و بعد ذلك
اقبلوا علي الجمال فحكى لهم جميع ما وقع له
مع السلطان ضو المكان و كيف حمله من القدس
و هو ضعيف علي ان يوصله الي الشام و يرميه
في المارستان و كيف جبوا اهل البيت المقدس الدراهم
فاخذها و هرب و رماه علي مستوقد الحمام فلما
تم كلامه اخذ السلطان كان ما كان السيف و
ضربه رمى عنقه و قال الحمد لله سمعت تلك
الحكايه من والدي السلطان ضو المكان بعينها و
ما بقي علينا الا العجوز شواهي الملقبه بذات الدواهي
و اخذ الثار و كشف العار فقال له الملك عمه
روضران لا بد من ذلك ثم ان السلطان روضران
من وقته و ساعته كتب كتابا يذكر فيه الي
العجوز شواهي الملقبه بذات الدواهي و يعلمها
انه ملك دمشق و الموصل و العراق و كسر عسكر
المسلمين و اسر ملوكهم و اريد ان تحضري عندي
من كل بد و سبب ذلك انت و الملكة صفيه فلما وصل
الكتاب اليها و قراته و عرفت خط الملك روضران
فرحت

فرحت فرحا شديدا و تجهزت من وقتها و
ساعتها للسفر هي و الملكه صفيه ام نزهة
الزمان و لم تزل سايرة حتى وصلت الي بغداد
فتقدمها الرسول و اخبرهم بحضورها فقال
روضزان المصلحه تقضي ان نلبس اللبس
الافرنجي و نلتقي بالعجوز ثم انهم لبسوا لبس
الافرنج فلما رات ذلك قضي فكان قالت وحق
الرب المعبود لولا اني اعرفكم لقلت انكم
افرنج ففر بذلك روضزان وخرجوا يلتقوا
العجوز في الف فارس فلما وقعت العين في
العين ترجل روضزان عن جواده و سعى اليها
فلما راته ترجلت اليه و عانقته فقرط بيده
علي اضلاعها كاد ان يخسفهم فقالت ما هذا
فلم تتم كلامها حتى نزل اليهم كان ما كان
و الوزير دندان و زعقت الفرسان علي من معها
الجوار و اخذوها الجميع و رجعوا الي بغداد و
امرهم روضزان ان يزينوا بغداد فزينت ثلاثة
ايام ثم اخرجوا شواهي الملقبه بذات الدواهي
و علي راسها طرطور احمر باجوص و قدامها

منادى ينادى هذا جزا من يتجرى على الملوك
و اولاد الملوك ثم صلبت على باب بغداد
و لما راى اصحابها ما جرى لها اسلموا جميعا
عن اخرهم ثم ان كان ماكان و عمه روزمان ونزهة
الزمان و الوزير دندان تعجبوا لهذه السيرة العجيبة
و امروا الكتاب ان يورخوها في الكتب حتى تقرا من
بعدهم و اقاموا بقية الزمان في الذ عيش الى
ان اتاهم هادم اللذات وهذا ما انتهى الينا
من سيرة تضيع الزمان في الملك عمر النعمان
و ولده ضو المكان و ولده شركان و كان ماكان ونزهة
الزمان و قضى فكان - فقال الملك اشتهى ان
تحدثيني شيا من حكايه الطيور - فقالت حبا
وكرامه فقالت لها اختها لم ار الملك طول هذه
المدة و الايام و الليالى انشرح غير هذه الليله
و ارجوا ان تكون عاقبتك معه محموده وكان الملك
ادركه النوم فنام

في الليله التاسعه و الاربعون بعد المايه

حكايه الطاووس

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان في قديم
الزمان طاووسا ياوى الى جانب البحر مع زوجته
وكان ذلك الموضع كثير السباع و فيه من ساير
الوحوش

الوحوش وكان كثير الاشجار و ذلك الطاووس و
زوجته ياويان الى شجرة من تلك الاشجار ليلا من خوفهم
من الوحوش و يغدوا في طلب الرزق نهارا ولم يزالا
كذلك حتى كثر خوفهما وسارا يمضيان موضعا
غير موضعهما ياويان اليه فبينما هما كذلك و اذا
بجزيرة كثيرة الاشجار خصبة المياه فنزلا في تلك
الجزيرة و اكلا و شربا منها فبينما هما كذلك و اذا
ببطة اقبلت عليهما و هي فازعة حتى اتت الى
الشجرة التى عليها الطاووس و زوجته فاطمانت فلم
يشك الطاووس في تلك البطة الان لها حكاية
عجيبه فسالها عن حالها فقالت حزني من ابن
ادم فالحذر ثم الحذر من ابن ادم فقال الطاووس
هذه البطة لها شان عظيم فقالت البطه للطاووسه
الحمد لله الذى فرج عنى همى وغمى بقربى اليكما
و قد اتيت راغبة في مودتكما فلما فرغت من كلامها
نزلت اليها الطاووسه و قالت لها اهلا و سهلا و
مرحبا لا باس عليك و من اين يصل لنا ابنا ادم
ونحن في هذه الجزيرة التى في وسط البحر فمن البر
لا يقدر يصل الينا و لا من البحر يطلع علينا فابشري
وحديثنا بالذى نزل بك و اعتراك من بنى ادم فقالت
البطه اعلمى ايها الطاووسه انى في هذه الجزيرة طول

عمري امنه لا ارى مكروها فنمت ليلة
من الليالي فرايت في منامي صورة بني ادم يخاطبني
و اخاتيه وقايلا يقول لي ايتها البطة حسك
من بني ادم و لا تغتري بكلامه بما يدخله عليك
فانه ينصب عليك فالحذر الحذر من مكره كما
قيل فيه هذا البيت =
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ÷ و يزوغ منك كما يزوغ الثعلب
و ان ابن يحتال على الحيتان يخرجهم من البحار ويرمي
الطير ببندقه طين ويوقع الفيل بحفره وابن ادم
لا يسلم احد من مكره لا سمك ولا طير ولا وحش
وقد بلغتك ما سمعته عن ابن ادم فاستيقظت
من منامي مرعوبة و خايفة وانا لا انشرح خوفا
على نفسي من ابن ادم ليلا يدهمني بحيلته و
يصيدني و لم يات علي اخر النهار حتى ضعفت
قوتي و بطلت همتي و اشتقت الاكل
و الشرب فخرجت اتمشى و خاطري مقبوض فلما
توصلت لذلك الجبل وجدت على باب مغارة شبل
كبيرا اصفر فلما راني الشبل فرح فرحا شديدا
و اعجبه لوني وكوني لطيفه الذات فصاح وقال
ادن مني فدنوت منه فقال لي ما اسمك فقلت
له اسمي بطه و جنسي من الطيور فقال
لي

لى ما سبب قعادك لهذا الوقت في هذا المكان
فقال الشبل سبب ذلك ان والدي الاسد له
ايام وهو يوصيني من بني ادم لي ذلك الجبل
رايت في منامي صورة ابن ادم ثم ان الشبل
حكى لي ما حكيته لك فلما سمعت كلامه
قلت له يا اسد احزم امرك في قتل بني ادم
فاني اخاف على نفسي منه خوفا شديدا و ازددت
خوفا على خوفي من خوفك منه ابن ادم
انت سلطان الوحش وما زلت يا اختي اوصي الشبل
على ابن ادم حتى قام من وقته وساعته من المكان
الذي كان فيه وتمشي وتمشيت وراه وفرقع
بذنبه على ظهره ولم يزل يتمشي و امشي وراه الي
مفرق الطريق فوجدنا غبره قامت وبعد ذلك انكشفت
الغبرة وبانت عن حمار شارد وعريان تارة يقمص و
يجري وتارة يتمرغ فلما راه الاسد صرخ عليه
فاتى اليه خاضعا فقال له ايها الحيوان الخايف
العقل ما اسمك وما سبب قدومك الي هذا
المكان فقال له يا ابن السلطان اني اسمي حمار
وسبب قدومي الي هذا المكان وهروبي قد يكون
ابن ادم فقال له الشبل و انت خايف من ابن ادم
ليلا يقتلك فقال له الحمار لا يا ابن السلطان و
انما

انما خوفى ان يعمل حيلة علتى و يلبسنى ... شي يسميه البردعى فيجعله على ظهرى و شي يسميه الحزام يشده على بطنى و شي يسميه الظفر فيجعله تحت دبتى و شي يسميه اللجام فيجعله فى فمى ويتخذلى منخاسا ينخس به اجنابى ويكلفنى ما لا اطيق من الجرى و اذا عثرت لعننى واذا نهقت شتمنى و بعد ذلك اذا كبرت يجعل براميل عشبا و يبقوا يملوا على الما فى البرار و يحملوا على ظهرى و غرابل يشيلوا فيهم التراب ولا ازال فى ذل ... الهوان حتى اموت فيرمونى فوق التلول للكلاب فاى شي اكبر من ... الهم و المصايب فلما سمعت ايها الطاووسة كلام الحمار اقشعر جسدى من بنى ادم وقلت للشبل يا سيدى ان الحمار معذور و زادنى كلامه رعبا على رعبتى فقال الشبل للحمار الى اين انت ساير فقال له الحمار انى نظرت ابن ادم قبل اشراق الشمس من بعيد و انا هارب و اجرى من شدة خوفى منه فعسى اجد لى موضعا ياوينى من ابن ادم الغدار فبينما ذلك الحمار مع الشبل فى الكلام و الحمار يريد يودعنا و يروح اذا طلعت غبرة فنهق الحمار و صاح و نظر بعينيه الى ناحية الغبرة و ظرط ظرطا عاليا و بعد ساعة انكشفت الغبرة عنا فرسا ادهم بظافر كالدرهم و ذلك الفرس مليح التحجيل طيب الصهيل و بعد تجرايه عنى وقف بين يدى الشبل

الشبل ابن الاسد فلما راه الشبل استعظمه وقال له
أيها الوحش الجليل وما سبب شرودك في هذا البر
الطويل فقال له يا اسد الدين انا اسمي فرس وانا
شرودي وهروبي من ابن ادم فتعجب الشبل من كلام
الفرس وقال له لا تقل هذا الكلام فتقطع قلبي وانت
طويل عريض وتخاف من ابن ادم فاني عزمت ان التقي
ابن ادم فابطش به واكل لحمه واسكن روع هذه
المسكينة البطه واقرها في وطنها وها انت اتيت هذه
الساعه وقطعت قلبي وجعتني عما كنت افعله
فاذا كنت انت قهرك ابن ادم ولا خاف من قدك ولا طولك
وانت لو رفصته رفصة لقتلته فلا يقدر عليك وتسقيه
كاس الردا فضحك الفرس لما سمع كلام الشبل وقال
هيهات هيهات يا ابن الملك لا يغرك مع ابن ادم
طولي ولا عرضي ولا كبري لانه من شدة حيله ومكره
يصنع لي شيا يقال له الشكال وشيا يسمونه مقرعة
من قلب الليف ويرمي في اربعة قوايمي شكالين
وانقى ويعلق راسي في فازوق عالي
محبوس بالاوتاد ولا اقعد ولا انام
واقف مصلوب على الاقدام وانقى
واذا اراد يركبني يعمل شيا في رجليه اسمه المهماز
وشيا اسمه ~~المرعند~~ المعرقبه ويعمل على ظهري شيا
يسمى السرج ويشده بحزامي من تحت ابطي وشيا

في فمي يسمى اللجام فاذا ركب فوق ظهري علي السرج يمسك اللجام و ينكشني به و يطيرني بالمهاميز في خواصري حتى يدميهم ولا تسال يابن السلطان عن ما اقاسيه من ابن ادم فاذا كبرت و انحل ظهري يبيعني للطحان يدورني في الطاحون ليلا و نهارا و انا ماشي الي ان انعقر و اكبر يبيعني للجزار فيذبحني و يسلخ جلدي و ذنبي يبيعوه للعزابلي و شحمي ياخذوه. فلما سمع الشبل كلام الفرس ازداد غيظا و حنقا وقال له متي فارقت ابن ادم. قال فارقته نصف النهار و هو في اثري. فبينما الشبل مع الفرس في الكلام واذا بغبرة ثارت و بعد ساعة انكشفت وبان منتحتها بجمل هايج وهو يصيح و يخبط برجليه في الارض حتى وصل الينا فظن الشبل لما راه كبيرا غليظا انه ابن ادم فاراد الوثاب عليه فقلت له يا ابن السلطان ان هذا ما هو ابن ادم و انما هذا جمل و كانه هارب من ابن ادم فبينما انا يا اختي مع الشبل و سلم عليه فرد عليه السلام فقال ما سبب مجيئك الي هذا المكان قال جيت هاربا من ابن ادم. فقال له الشبل و انت وعظم خلقتك وطولك و عرضك و تخاف من ابن ادم

لو

لو رفستك برجلك رفسة لقتلته فقال له الجمل
يا ابن السلطان اعلم ان ابن ادم له دواهي ومكر
وما يغلبه الا الموت لانه وضع في انفي خزاما و
فيه خيط و جعل في راسي مقودا ويسلمني
لاصغر اولاده فيجرني الولد الصغير بالخيط بكبري
وعظمي ويحملوني باثقل الاحمال و يسافروا بي
الاسفار الطوال و يستعملوني الليل والنهار واذا
كبرت و شخت و انكسرت لم يحفظ صحبتي بل
يبيعني للجزار فيذبحني ويبيع جلدي للدباغين و
لحمي للطباخين و لا تسال عن ما اقاسي من ابن ادم
فقال له الشبل و متى فارقت ابن ادم فقال
فارقته وقت الغروب و اظنه ياتي عند انصرافي
يا ابن السلطان دعني اهج في البراري والقفار فقال
الشبل تمهل قليلا يا جمل حتى تنظر كيف اكسره
و اطعمك من لحمه و اهشم عظمه و اشرب من دمه
فقال له الجمل يا ابن السلطان انا خايف عليك من
ابن ادم ثم انشد الجمل يقول =

اذا حل الثقيل بارض قوم ÷ فما للساكنين الا الرحيل

فبينما الجمل و الشبل يا اختي في الكلام و اذا بغبرة
طلعت وبعد ساعة انكشفت عن شيخ قصير رقيق

البشرة على كتفه مقطف فيه عدة نجار وعلى راسه
شعبة و ثمانية الواح و بيده بنوث وهو يهرول في
مشيه و ما زال يمشي حتى قرب من الشبل فلما
رايته يا اختي وقعت من شدة الخوف واما الشبل
فانه قام وتمشى اليه وتعرض له في الطريق وفرقع
بذنبه و كشر على انيابه فلما راى ابن ادم الاسد
تعرض له هرول اليه و لاقاه فلما وصل اليه ضحك
في وجهه و قال له بلسان فصيح ايها الملك الجليل صاحب
الصباع الطويل اسعد الله مساك و زاد في قواك اجرني مما
دهاني و بشره لاني ما وجدت لي نصيرا غيرك ثم
ان النجار بكى بين يدى الشبل و انّ و اشتكى فلما
سمع الشبل بكاه و شكواه قال له اجرتك فمن الذى
ظلمك ومن تكون ايها الوحش الذى ما رايت عمرى مثلك
ولا احسن صورة و لا افصح لسانا منك فما اسمك فقال
له النجار يا سيد الوحش اسمى نجار واما خوفى
وظلمى من ابن ادم و في صبيحة هذه الليلة يكون عندك
في هذا المكان فلما سمع الشبل من النجار هذا الكلام
صار الضيا في وجهه ظلام و شخر الشبل ونخر وصاح
وقال والله لاسهرنّ في هذه الليلة الى الصباح و لا
ارجع الى والدى حتى ابلغ مقصدى ثم ان الشبل التفت

الى

الي النجار وقال له اني اري خطوتك قصيرة ولا اقدر اكسر بخاطرك لاني اظن انك لاتقدر تماشي الوحوش فقال له النجار اعلم اني رايح الي وزير والدك الفهد لانه لما يلقيه ان ابن ادم داس هذه الارض خاف على نفسه خوفا عظيما و ارسل رسولا من بعض الوحوش اصنع له بيتا يسكن فيه و ياوي اليه ويمنع عدوه منه حتي لا يصل اليه احد من بني ادم . فلما سمع الشبل كلام النجار اخذه الحسد للفهد فقال له بحياتي تصنع لي هذه الالواح بيتا قبل ان تصنع للفهد و اذا فرغت من شغلي امض الي الفهد و اصنع له ما يريد فلما سمع النجار من الشبل هذا الكلام قال يا سيد الوحوش ما اقدر اصنع لك شيا الا صنعت للفهد البيت و اجي الي خدمتك و اصنع لك بيتا يحفظك من عدوك فقال له الشبل والله ما اخليك تروح من هذا المكان حتى تصنع لي هذا البيت ثم ان الشبل وثب على النجار و لح عليه و اراد ان يتخافف مع النجار و يمزح معه فلطش بيده النجار فرمي المقطف عن علي كتفه فضحك الشبل عليه و قال ويلك يا نجار انك ضعيف و مالك قوة انك معذور اذا خفت من بني ادم فلما وقع النجار على ظهره اغتاظ غيظا شديدا

وكتم ذلك عن الشبل من خوفه منه فقعد النجار
علي عقبه وضحك في وجهه وقال له اصنع لك البيت
ثم ان النجار تناول الالواح التي كانت معه وسمر البيت
وجعل قياسه عليه مثل القالب وخلى بابه مفتوحا
لانه جعله صفات صندوق وفتح له طاقة كبيرة وجعل
لها غطا وثقب فيه تجويفا واخرج منها مسامير
مطرفة وقال للشبل ادخل في هذا البيت وقسه
عليك ففرح الشبل بذلك واتى الي تلك الطاقة فراها
ضيقة فقال النجار ادخل وابرك علي يديك ورجليك
ففعل ذلك الشبل ودخل الصندوق فتبقى ذنبه
في اخره فاراد الشبل يتاخر الي وراه فقال له النجار
امهل واصبر ثم ان النجار لف ذنب الشبل وحشاه
في الصندوق ورد اللوح علي الطاقة سريعا وسمره
في اللوح فنفذ الي الصندوق فصاح الشبل يا نجار
ما هذا البيت الضيق الذي صنعته لي دعني اخرج
فقال له النجار هيهات هيهات الندم علي ما فات
انك لا تخرج من هذا المكان ثم ضحك النجار وقال
للشبل انك وقعت في القفص وكنت اخبث من
الطيور فقال يا اخي ما هذا الخطاب الذي تخاطبني
به فقال له النجار اعلم يا كلب البر انك وقعت
فيما كنت تخاف منه قد رماك القدر ولا نفعك من
الحذر

الحذر فلما سمع الشبل كلامه يا افتى علم انه ابن
ادم الذي حذروه منه في المنام و اليقظة لا شك
فيه و لا ريب فخفت منه علي نفسي خوفا عليما
و بعدت قليلا فرايت يا افتى ابن ادم حفر حفرة
في ذلك الاوان بالقرب من الصندوق الذي فيه الشبل
و رماه في تلك الحفرة و حرقه بالنار فكبر يا افتى
خوفي و لي يومين هاربة من ابن ادم وخايفة
منه . فلما سمعت الطاوسة من البطة هذا الكلام
تعجبت غاية العجب و قالت يا افتى انك امنت من
ابن ادم لاننا في جزيرة من جزاير البحر ليس لابن
ادم فيها مسالك فاختاري المقام عندنا الي ان يسهل
الله امرك و امرنا . قالت اخاف يطرقني طارق والقضا
لا ينفلت عنه ابق قالت اقعدي عندنا مثلك مثلنا و
و لا زالت بها حتى قعدت و قالت يا افتى انت
تعلمي قلة صبري و لو لا رايتك هنا ما كنت
قعدت . فقالت الطاووسة ان كان علي جبيننا شيا
نستوفاه و ان كان دنى اجلنا فمن يخلصنا ولن
تموت نفس حتى تستوفي رزقها و اجلها وهم في
الكلام و غيره طلعت عليهم غبرة عند ذلك صاحت
البطة و نزلت البحر و قالت الحذر الحذر (...)

افر

افر من القضا و القدر و كانت الغبرة غبره عظيمة
و تحتها ظبى فلما ابصرته البطه و الطاووس قالت
البطه يا اختى ان الذى نظرت و حذرت منه ظبى
و ها هو اقبل نحونا فليس علينا منه باس وانما اكله
الحشايش من نبات الارض وكما انت من جنس الطير
هو الاخر من جنس الوحوش فاطمئنى ولا تهتمى و
فان الهم ينحل البدن فلم تتم الطاووس كلامها حتى
وصل الظبى اليهما يستظل من ظل الشجرة فلما راى
الطاووس و البطه سلم عليهما و قال لهما انى دخلت
الى هذه الجزيرة اليوم فلم ار اكثر منها خصبا ولا احسن
منها مسكنا ثم دعاهم لمرافقته فلما رات البطه و
مصافية الظبى اتت اليه ومن صفى خاطرهم ثم
مصادقة النفوس و رغبنا فى معشرتك فتصادقوا
و تحالفوا وصار مبيتهم و ماكلهم سوا ولم يزالوا
امنين سائرين اذ مرت بهم سفينه و كانت تاهت
فى البحر فارست قريبا منهم فقعدوا الناس و
و تفرقوا فى الجزيرة فراوا اجتماع الظبى والبطه
و الطاووس فلما راتهم الطاووس صعدت الى الشجرة
ثم طارت و شرد الظبى فى البريه فبقيت البطه
مقبله ولم يزالوا بها حتى صادوها و صاحت

لم

لم ينفعني الحذر من القضا و القدر و انصرفوا الى سفينتهم فلما رات الطاووسه ما جرى للبطه و ارتحلت من الجزيرة و قالت اما اني ان فات الامر احذر كل احد و لولا هذه السفينه ما حصل بيني و بين هذه البطه فراق لقد كانت من خيار الاصدقا ثم طارت الطاووسه و اجتمعت بالظبي فسلم عليها و هناها بالسلامه و سالها عن البطه فقالت له اخذت و كرهت المقام في تلك الجزيرة بعدها ثم بكت على فراق البطه و انشدت تقول

ان يوم الفراق قطع قلبي :: قطع الله قلبي يوم الفراق

وقالت ايضا هذا البيت

تمنيت الوصال يعود يوما :: لخبره بما صنع الفراق

فاغتم الظبي غما شديدا ثم رد [illegible] عزم الطاووسه على الرحيل فاقامت مع الطاووسه اخيه اكلين شاربين غير انهم حزانا على فراق البطه فقال الظبي للطاووسه يا اختي علمت ان الناس الذين طلعوا لنا من المركب كانوا سببا لفراقنا و هلاك البطه فاحذريهم واحترسي منهم و من مكر بني ادم و خداعه قالت علمت يقينا ان ما قتلها غير تركها التسبيح و لقد قلت لها اني اخاف عليك بتركك التسبيح لان كل ما خلق الله يسبحه فان

غفل عن التسبيح عوقب فلما سمع الظبي كلام القاو
قال احسن الله صورتك و اقبل على التسبيح لا يفتر
عنه ساعة و قد قيل ان تسبيح الظبي سبحان الديان
ذي الجبروت و السلطان. و ورد ان بعض العباد
كان يتعبد في بعض الجبال وكان ياوي الى ذلك الجبل
جوز حمام وكان ذلك العابد قسم قوته نصفين
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة ~~الخامسة والاربعون~~ الخمسون بعد المايه ان العابد

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العابد قد قسم
قوته نصفين نصفه لنفسه و نصفه لذلك الجوز
الحمام فكثر نسلهما و دعا لهما العابد بكثرة النسل
ولم يكن الحمام ياوي المنازل وما فيها وكان السبب
في اجتماعهم دعا ذلك العابد للزوج الحمام بكثرة
تسبيحهم وقيل ان تسبيحهما سبحان خالق
الخلق و مقسم الرزق و باني السموات و باسط
الارضين ولم يزل ذلك الجوز الحمام في ارغد عيش
حتى مات العابد فتشتت شملهم وتفرقوا في
المدن و القرا و الجبال وقيل انه كان في بعض
الجبال رجل من الرعاة صاحب دين وعقل و
عفة وكان له اغناما يرعاها وينتفع بالبانها
واصوافها

واصوافها وكان ذلك الجبل كثير الاشجار والمرعى
والصباع لم يكن لها قدرة على الراعى ولا على غنمه
ولم يزل مقيما في الجبل مطمئنا لا يهمه شى من امر
الدنيا لسعادته واقباله على صلاته وعبادته
فحصل ذلك انه مرض مرضا شديدا فبقى في كهفه
والغنم تخرج بالنهار الى مرعاها وتاوى بالليل الى الكهف
فاراد الله ان يمتحنه فبعث ملكا لينظر طاعته و
صبره فدخل عليه الملك في صورة امراة حسنا فجلس
بين يديه فلما راى الراعى امراة جالسة عنده اقشعر
بدنه منها فقال لها ايتها المراة ما الذى دعاك ولست
لى حاجة بك ولا بينى وبينك ما يوجب دخولك
عندى فقالت له ايها الانسان اما ترى حسنى و
جمالى وطيب رايحتى اما تعلم حاجة الرجال الى
النسا فما الذى يمنعك منى وقد اخترت قربك و
جيت واحببت وصالك وانا لك طايعه وعليك غير
ممتنعه وليس عندنا احد نخشاه وانا و انذوان
طولت مقامك في هذا الجبل لا تريد مونسا فقد
عرض لك امر تحتاج لخدمته النسا وانت ان
باشرتنى زال مرضك وعادت صحتك وندمت
على ما فاتك من قرب النسا في سالف عمرك وقد

نصحتك فاقبل نصيحتي و ادن مني فقال الراعي
اخرجي عني ايتها المراة الخداعه الغدارة لمن ركن
اليك و دني منك لا حاجة لي بقربك ولا بوصالك
لان من رغب فيك زهد في الاخرة ومن رغب في
الاخرة زهد فيك لانك فتنت الاولين و الاخرين
بالمرصاد و الويل لمن ابتلي بصحبتك فقالت له
ايها التايه عن السداد و الضال عن طريق الرشاد
اقبل بوجهك الي و انظر الي محاسني واغتبط
بقربي كما فعل من كان قبلك من الحكما فقدكانوا
اكثر منك تجربة واصوب منك رايا لانهم لم
يرفضوا ما رفضت انت لكنهم رغبوا فيما زهدت
من مباشرة النسا و قربهن فما ساهم في ذلك
في دينهم ولا دنياهم فارجع عن رايك تحمد عاقبتك
فقال الراعي ان الذي تقوليه نكرته وجميع ماتبديه
زهدته لانك خداعة غدارة لا عهد لك ولاوفا
فكم من امر اخفيته وكم صالح فتنته وكانت
عاقبته الي الندامه و الخسران فارجعي عني ايها
المصلحه نفسها لفساد غيرها ثم القي عباته
علي وجهه حتى لا يري وجهها و اشتغل بذكر
ربه و لما راي الملك حسن طاعة الراعي خرج
و عرج الي السما وكان قريبا من الراعي قرية فيها
رجل

رجل من الصالحين لم يعلم بمكانه فرای في منامه قايلا
يقول له يا القرب منك في مكان كذا رجل صالح . فلما
اصبح الصباح اقبل نحوه سايرا فانتهى الى شجرة عندها
عين ما تجرى فاستراح هناك و جلس واذا هو بوحوش
وطيور اتوا الى تلك العين يشربوا منها فلما راوا
العابد جالسا نفروا و شردوا و رجعوا فقال ما استرحت
هنا الا ضررا على هذه الوحوش و الطيور فقام وقال
معاتبا لنفسه لقد اضررت بذنبى اليوم في جلوسى
في هذا المكان فما العذر بينى و بين خالقى وخالق هذه
الطيور و الوحوش كنت سببا لشردهم عن مايهم ومرعاهم
فوا خجلتى من ربى يوم يقتص للشاة ثم بكى وانشد
يقول هذه الابيات =

اما والله لو علم الانام ∴ لما خلقوا لما غفلوا و ناموا
نشور ثم بعث ثم حشر ∴ و توبيخ و اهوال عظام
و نحن اذا انتهينا وامرنا ∴ كاهل الكهف ابقا ينام

ثم بكى على جلوسه على العين و منعه الطيور والوحوش
من شربهم و ولى سايحا على وجهه حتى اتى الى الراعى
فدخل له و سلم عليه فرد عليه السلام و عانقه وبكى
فقال له ما الذى اقدمك الى هذا المكان الذى لم يدخله

احد من الناس و ذلك على ، فقال العابد انى رايت في
منامى من يصف لى مكانك و يامرنى بالسير اليك
و السلام عليك و اتيتك ممتثلا لما امرت به فقبله
الراعى و طابت نفسه بصحبته وجلس معه في الجبل
يعبد الله في الغار فحسنت عبادتهما و لم يزالا الى ان
فرق الدهر بينهما و هذا اخر حديثهما قال الملك
لقد زهدتينى يا شهرزاد في ملكى و ندمتينى على ما
فرطت في نفسى في قتل النسا و البنات فهل عندك
شى في حديث الطيور ، قالت نعم زعموا ايها الملك
ان طيرا بينما هو طاير وقد انقض على صخر في
وشط الماء وكانت في وسطه ماء يجرى فاذا هو برمة
انسان جرها الما حتى اسندها بالصخرة و وقفت
فعلت الجيفة الصخرة لانتفاخها وطير الما تاملها
و دنى منها فلما راها رمة بنى ادم تبين فيها
السيوف و طعن الرماح فقال توهم ان هذا المقتول
كان شريرا فاجتمع عليه جماعة و قتلوه و استراحوا
منه و من شره و لم يزل طير الما حايرا و يكثر
التعجب فبينما هو كذلك و اذا بنسور و عقبان
احاطوا بتلك الجيفه من جميع جوانبها فلما راى
ذلك

حكاية

ذلك طير الما جزع جزعا شديدا وقال لاصبر لي في
هذا المكان وطار الى موضع باويه الى حين تعاد
تلك الجيفه و زوال سباع الطير عنها فرجع الى
بعيد فوجد نهرا في وسطه شجرة فنزل عليها كيبا
حزينا على فراقه عن وطنه وقال الاحزان تتبعني
وكنت استرحت الى تلك الجيفه لما رايتها فرحت
بها فرحا شديدا فصار فرحي غما وسروري حزنا
و وهما و احتوشتها سباع الطير فحالوا بيني
وبينها وكان قصدي ان اكون سالما في هذه الدنيا
و الطمين اليها وقد قيل في المثل الدنيا دار من
لا دار له يغتربها من لا عقل له يطمين اليها هو
و ولده و قومه و عشيرته فوق ظهرها الى ان صار
تحتها وحثى عليه التراب اعز الناس اليه
و اقربهم لديه وما للفتى خير من الصبر عليها وقد
علمت فراق مكاني و وطني وكنت كارها الفرقة
اخواني و اصحابي فبينما هو في فكرته و اذا
برحلف اقبل منحدرا في الما ودنى من طير الماء
و سلم عليه و قال يا سيدي ما الذي عجبك
عن موضعك قال حلول الاعدا فيه ولا صبر

العاقل على مجاورة عدوه وقد قيل هذا البيت
اذا حل الثقيل بارض قوم ؛ فما للساكنين . الا الرحيل
فقال له الزحلف اذا كان الامر كما وصفته والحال
ما ذكرته فانا بين يديك لى افارقك اقضي حاجتك
واوفي صحبتك فانه يقال لا وحشة اشد من وحشة
الغريب المنقطع عن اهله ووطنه وقد قيل ان فرقة
الصالحين لا يعدلها شي من المصايب وما يسلى به
العاقل نفسه الا ستيناسها في الغربة والصبر على
الرزيه وارجوا ان تحمد صحبتي معك واكون لك
خادما ومعينا . فلما سمع طير الماء مقالة الزحلف
صدقته في قولك ولعمري وجدت للفراق الما وغما
في مدة الايام وتصرفها فيما يسر وغيره لمن اعتبر
وفكرة لمن تفكر وكان في امرنا ما قد علمت ولقد
ينقطع الخير ابدا ويثبت الشر سرمدا وليس
للعاقل الا البعد عن الاخوان والهموم على جميع
الاحوال والقرب من الصبر والتجلد فانهما
خصلتان محمودتان يقربان على حمل المصيبه
ويدفعان الفزع والجزع والعجز يفسد عليك عيشك
ويذهب مروتك وما زالا يتحادثان مع بعضهما
فقال

فقال احدهما الاخر انا خايف فلما قام جا اليه واخذه
فلما سمع الزحلف مقالة طير الما اقبل عليه وصغى
اليه فقال لم تزل جماعة الطير تعرف في مشورتك
الخير و الزحلف اقام اياما في صحبته ثم طار طير
الما الي مكان الجيفه فلم ير من سباع الطير شيا
و لا من تلك الجيفه الا عظاما فرجع يخبر الزحلف
بزوال العدو من مكانه و قال طير الما لا صبر للعاقل
عن وطنه و اتيا الي المكان فلم يجدا شيا مما يخافا
منه فانشد طير الما وقال =
اصبر علي النوايب ولا :. تجزع عن الفرقه عند المصايب
فعند صرف الايام :. و تغيرها تاتي العجايب
ثم سكنا في الجزيره فبينما طير الما مسرورا امنا اذ
ساق القضا اليه بازا جايعا فضربه بمخلابه ضربة
قتله و لم يغن عنه الحذر عند فروغ الاجل وسبب
قتله غفلته عن التسبيح قبل ان تسبيحه
سبحان ربنا فيما قدر و دبر سبحان ربنا فيما اغني
و افقر هذا ما كان من حديث ملك الطير فقال
الملك ادهيتيني عن اشيا لم اعرف مضمونها
فهل عندك شي في معنى هذا الطير فقالت اعلم

ان ثعلبا و ذيبا الفاوكرا فكانا يعبران فيه فلبثا كذلك وكان الذيب المتعلب فاهرا اشار علي الذيب بالرفق بذلك الكرم وترك الفساد وقال له اعلم ان ابن ادم ذو حيل و مكر و خداع يصيد الطير من الجو و الحوت من البحر يقطع الجبال و ينقلها وكل ذلك من عيله فعليك بالقصد و ترك الشر فانه اهنا لطعامك فلم يقبل الذيب قوله و اغلظ له الرد وقال انت و الكلام في عظم الامور وجسيمها ثم لطم الثعلب لطمة خر مغشيا عليه فلما افاق بش في وجهه وقد اقبل مستعذرا قايلا له هذه الابيات شعر =

ان كنت قد اذنبت ذنبا سالفا — في حبكم واتيت شيا منكرا
انا تايب عما جنوت وعفوكم — يسع المسيي اذا اتى مستغفرا

فقبل الذيب عذره وقال له لا تتكلم فيما لا يعنيك تسمع ما لا يرضيك و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~الخامسه والاربعين~~ الحاديه والخمسون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الثعلب قال له الذيب لا تعرضني فيما لا يعنيني فانا بمعزل فقد قال الحكيم لا تقولن ما لا تسال عنه و لا عن ما لا تدعى اليه و ذر الذى يعنيك و لا تبدين النصحه للاشرار

للاشرار فانهم يجزونك عليها شرا ثم اضمر الذيب مكرا وقال لاكونن لهلاك هذا الثعلب سببا والان البطر والافترا يجلبان عليك سببا للهلاك وتقع في الارتباك فقد قيل من بطر خسر ومن جهل ندم ومن خاف سلم والانصاف من شيم الاشراف والادب اشرف الاكتساب ومن الراي مدارة هذا الباغي فان للباغي مصرع والثعلب قال له الرب يغفر ما العبد مذنب وانا عبد ضعيف وتكلمت بضعفي ولو كنت جربت من قوة بطش سويدي ما ذقته من قوة وقع لعلمت ان الفيل لا يقوم به ولا يقدر عليه ولا شكوت من هذه اللهبة ما عظم به سروري وان كانت قد ابتليني وبلغتني والان علمت اني في حزن وامن وقد قال الحكيم ضرب المودب اوله صعب شديد واخره احلى من العسل المصفى فقال الذيب غفرت ذنبك واقلت عثرتك فكن من قوتي على الاقدار لي بالعبوديه وقد علمت قهري لمن عاداني فسجد له الثعلب وقال له طال عمرك ولا زلت قاهرا ولم يزل الثعلب خايفا من الذيب ومدارا مصافيا والثعلب اتى الكرم يوما فراي في حايطه ثلمة فانكرها وقال

تلبث هذه الامرين و قد قيل من راى خرقا فى
الارض فلم يجتنبه و يتوقى عن الاقدام عليه
كان بنفسه مغرورا و للهلاك متعرضا وقد قيل
من عمل الثعلب في الكرم حتى يقدم البيع العنب
في الاطباق و اني ارى هذه الثلمه و قد قيل ان الحذر
نصف الشجاعة و من الحذر ان استبرى هذه الثلمة
و انظر لعل يكون عندها مصيده تودي بالثعلب
و لا يحملني ان القى نفسى في الهلكة ثم دنى حذرا
فراها و طاف بها فاذا هى حفيرة عظيمة قد حفرها
صاحب الكرم يصيد فيها الوحش الذى يفسد الكرم.
فقال لنفسه انك لنكتة و راى عليها غطا خفيفا
فتاخر عنها و قال ارجو ان يقع فيها عدوي الذيب
فقد نقص عيشي و يخلو الكرم و اعيش فيه امنا
ثم هز راسه و تعالى ضحكا عاليا و انشد يقول=

ليتني ابصرت قبل اليوم ٭ في ذا البيت ذيبا
طال ما اشعرني عنفا ٭ و اهدى لي نصبا
فاقر العين بالعيش ٭ و يقضي الذيب نحبا
ثم يخلو الكرم منه ٭ و اذهب فيه عطبا

فلما فرغ من شعره انطلق مسرعا حتى اتى الذيب و
قال ان الله سهل لك الامور الى الكرم بلا تعب وهذ
بسعادتك

بسعادتك فهنيئا لما فتح عليك و سهل البابين
تلك الغنيمة السابقة و الرزق الواسع بلا مشقة
فقال الذيب للثعلب و ما الدليل على ما وصفت قال
انتهيت الى الكرم فوجدت صاحبه مات وقهره الذيب
و دخلت البستان فرايت السرور فلم يشك الذيب
في قول الثعلب و ادركه الشر فقام حتى انتهى
الى التلمة و قد غره الطمع و الثعلب متمثل بهذا
البيت شعر =
اتطمع في ليلى بوصل وانما ـ تضرب اعناق الرجال المطامع
فلما انتهى الذيب الى التلمة قال له الثعلب ادخل الى
الكرم فقد كفيت مونة التسليق وحي الله تتميم
الصنع الك فاقبل الذيب ماشيا يريد الدخول الى الكرم
فلما توسط التلمة هوى فيها و اضطرب اضطرابا
شديدا و انشد يقول =
ابشري يا نفس بالخصب ٭ وطيبي ما جيت
فلقد ظفرك الله ٭ بما فيه شفيتي
و رايت الذيب اليوم ٭ بما كنت تشتهي
و انعمي يا نفسا بالخيرة ٭ و اليوم فوقي
ثم انه تطلع في الحفيرة فراى الذيب يبكي ندما
وحزنا على نفسه فبكى معه الثعلب فشال
الذيب راسه الى الثعلب و قال من رحمتك لي بكيت

يا ابا الحصين قال والذى فداك في هذه الحفيرة بكيت لطول عمرك و لكن ما نزلت بك هذه الظلمة قبل اليوم فقد ارحت و استرحت ولكن لي اجلك المحتوم و وقتك المعلوم ثم قال كالمازح ايها المسي في فعله لو التي في نفسه لقد اوقعك ~~في حفرة لست منها~~ شدة طمعك وكثرة حرصك فيما فيه هلاكك و اوقعك في حفرة لست منها بسالم الم تعلم ايها الذيب الجاهل ان المثل السائر بين الناس يقول من لا يفكر في العواقب ما الدهر له بصاحب فقال الذيب للثعلب يا ابا الحصين انما كنت تظهر محبتي و ترغب في مودتي و تخاف من شدة قوتي فلا تحقد على ما فعلت معك فمن عفى وقدر اجره على الله قال الشاعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ان الظلوم على حد من النقم
تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال ايضا

بادر بخير اذا ما كنت مقتدرا فليس في كل حين انت مقتدرا

ومازال الذيب يتذلل للثعلب ويقول له لعلك تقدر على شي تخلصني به بكرمك فقال له الثعلب ايها الذيب الجاهل المغرور الماكر الغادر لا تطلبن النجوى وانشد يقول

بقية =

اني لا تتثرن خدعي فلم تناد :: ما رمت مني ابدا محالا
من زرع الاحصد وبالا :: وليس يرجوا من احد مقالا
فقال الذيب يا حليم السباع انت عندي اوثق من ان
تسلمني في هذه الحفره ثم بكي وانشد يقول =
اني اكرر لك السوالا :: فكن ولا تبعد لي محالا
لتكمل الانعام والافضالا :: وتكتسب الاجر والنوالا
فقال الثعلب ايها العدو اختفي ما صرت الي التضرع
والخشوع بعد التكبر والغظاظه لقد صحبتك خايفا
والان نزلت بك الرجفه وحلت بك النقمه وانشد يقول =
يا ايها الملتمس الخديعه :: وقعت في مسطورة الحبعد
. فذق وبال المحنه القطيعه .
فقال له الذيب ايها الحليم لا تكن بلسان اهل العداوة
ناطقا وبعينها ناظرا وكن للعهد وافيا قبل ان يفوت
الوقت وقم وشب لي في حيلة في حبل تشدطرفه
الي شجرة واتعلق به لعل انجو مما انا فيه وادفع لك
ما حوته يدي من الذخاير . فقال له الثعلب لقد اكثرت
من المحاورة فيما ليس فيه خلاص فلا تطمعين فلن
تنال ما تمسك به نفسك واذكر ما سلف من سو
فعلك وما تضمره من الغدر والمكر وا ابن الرجم ع

بالتجارة و اعلم بان مدخلك الدنيا مفارقه ومنها
زايله وعنها راحله ثم تصير الي الدمار وسو الدار
فقال له الذيب يا ابا الحصين كن قريب الرجوع ولا
تحقد و ارجع و اعلم ان من خلص نفسا من الهلاك
فقد احياها ومن احياها فقد احيا الناس جميعا
ولا تكثر الفساد فان الحكما تكرهه و الا
فساد اظهر من كوني في تلك الحفرة اتجرع غصص
الموت و انظر الي الهلاك فجد بالخلاص وجد بجميل
فعلك . فقال له الثعلب ايها الفظ الغليظ اني اشبه
قولك و اقيس فعلك بباز خلى منه بحجل قال الذيب
وما كان من حديث الباز و الحجل قال الثعلب دخلت
يوما كرما الكل من عنبه فبينما انا فيه اذ رايت
بازا نقض علي حجل فلما علقه انفلت منه ودخل
وكره وتخبى فيه فتبعه الباز وناداه ايها الجاهل
اني رايتك في البرية جايعا فرحمتك و التقطت
لك حبا و امسكتك لتاكل فهربت مني ولم اعرف
لهروبك وجها الا الحرمان فاظهر وخذ ما اتيتك
به من الحب فكله هنيا مريا . فلما سمع الحجل
قول الباز صدق قوله وخرج اليه فانشب مخاليبه
فيه ومكنها منه فقال الحجل هذا الذي ذكرت انك
اتيتني به من البريه وقلت لي كل هنيا مريا ه
فكذبت

فكذبت على جعل الله ما تاكله في جوفك سما فالا
. فلما اكله وقع ريشه و سقطت قوته ومات لوقته
قال الثعلب اعلم ايها الذيب ان من حفر لاخيه
قليبا وقع فيه قريبا و انت غدرت بي اولا . فقال
الذيب الثعلب دعني من هذا المقال وضرب الامثال
هذا كله ندامة على ما ذكرت عني من الفعال و قد
حصل في موضع يرثى لي منها العدو فضلا عن
الصديق و اصنع لي حيلة وكن فيها غياثي و ان
كان عليك عنا فقد يتحمل الصديق لصديقه اشد
النصب و يخاطر بنفسه فيما فيه نجاته فقد قيل
ان الصديق الشفيق خير من الاخ الشقيق فلين
نجوت لاجمعن لك من الالة ما يكون لك عدة ثم
لا عليك من الخيل العربيه ما تصلح للكروم
الخصبة و الاشجار المثمرة فطب نفسا و قر عينا
فقال الثعلب وهو يضحك ما قالت العلما في
مثلك لكثرة جهلك . قال الذيب وما قالت العلماء
قال الثعلب ذكرت العلما ان الغليظ الجثة لغليظ
الطبع يكون بعيدا عن العقل قريبا من الجهل
واما قولك ايها المغرور قد يتحمل الصديق فالامر
كما ذكرت و لكن اني صديق لك عرفني بجهلك و
قلة

قلتي عقلك حسبتني صديقا و انا لك عدوا شامتا
وهذا الكلام اشد من القتل ان كنت تعقل و اما قولك
تدفع لي من الالة و تعلمني من الحيل ما اهاب به الكروم
المخصبه و الاشجار المثمرة فتبالك ايها الخادع الغادر
ما ابعدك من المنفعه و ابعدني من القبول فهل لاسد
لنفسك من حيلة فتخلصها من هذا الامر الذي اسال
الله ان يبعدك خلاصك منه فانظر ايها الجاهل ان كان
عندك حيلة خلص نفسك بها من قبل ان تبدل لغيرك
و لكنك مثل انسان نا به مرض فاتاه رجل بمثل
مرضه فقال له الطبيب هل لك ان اداويك من
مرضك فقال له الرجل هل لا بدات بنفسك وخلاة
و انصرف و انت ايها الجاهل كذلك فالزم مكانك
و اصبر علي ما اصابك ٠ فلما سمع الذيب كلام الثعلب
علم انه لا خير له عنده فبكي علي نفسه و
قال قد كنت في غفله من امري فاذا خلصني
الله من هذه الكربه فلا توبن من تجبري علي من
هو اضعف مني ولا البس الصوف ولا صعدن
علي الجبل ذاكرا خايفا و اعتزل ساير الوحوش
و لاطعمن المجاهدين و الفقرا ثم بكا و انتحب
فرق له قلب الثعلب وكان لما سمع موعظته
فاخذه

فاخذه الفرح فقرع على شفيرة الحفرة من فرحه فعند ذلك وثب وجلس على رجليه ودلى ذنبه في الحفيرة فعند ذلك قام الذيب ومد يده الى ذنب الثعلب وجذبه فصار في الحفيرة معه فقال الذيب ايها الثعلب القليل الرحمة وقعت في الحفرة وتعجلت لك العقوبة وقد قالت الحكما موت في جمع احسن الاشيا فلا عجلن قتلك قبل ترى قتلي فقال الثعلب اه اه وقعت وهذا الحال يحتاج الى المكر والخداع وقد قيل المراة تصوغ حليها ليوم الزينة وفي المثل ما خبيتك يا دمعتي لشدتي وان لم تحيل في امر هذا الوحش الظالم والا هلكت لا محاله ثم ان الثعلب قال للذيب لا تعجل على فليس هذا جزاي ايها الوحش الصنديد صاحب القوة والباس الشديد وان ~~تمهلت~~ تمهلت وثبت ولا عجلت عرفت قصدي الذي قصدته وان عجلت فلم يحصل في يدك شي ونموت جميعا هاهنا فقال له الذيب ايها الخادع الماكر وما الذي ترجوا من سلامتي وسلامتك حتى تسال التمهل عليك لاعلم قصدك الذي قصدته فقال له الثعلب اما قصدي

الذي قصدته فما ينبغي ان تحسن عليه مجازاتي
لاني سمعت ما وعدت من نفسك اعترافا بما سلف
منك وتلهفا على ما فاتك من التوبة وما ندرته
على نفسك ان يخوته مما انت فيه عن كف الاذى
عن الاصحاب وغيرهم وتركك اكل العنب وساير
الفواكة ولزومك الخشوع وتقليم اظفارك و
تكبير انيابك ولبس الصوف وتقريبك القربان
فان خير القول اصدقه اني كنت ~~اني كنت~~ على
هلاكك حريصا فلما سمعت منك ما بذلته لزمني
لك الخلاص مما انت فيه فدليت لك ذنبي لكيما
تتعلق به وتنجو فلم تترك الحالة انت عليها
من العنف والشده فلم تلتمس النجاه بالرفق
والسلامة وجذبتني جذبة حسبت ان روحي
خرجت وكان ذلك خوفا وصرت انا وانت في منزلة
الهلاك والموت وما ينجيني انا وانت الا شي
ان قبلته مني خلصت انا وانت وتوفي انت
ما نذرت واكون رفيقك ٥ فقال له الذيب وما
الذي اقبله منك ٥ قال له الثعلب تقوم قايما ثم
اعلوا فوق راسك حتى اساوي قريبه ظهر الارض
فاهمز اصير فوقها واخرج انا واتيك بما تتعلق به
وتخلص

وتخلص انت بعد ذلك فقال الذيب لست بقولك
واثق فقال الثعلب ان الحكما قالت من اعمل
الثقه في موضع النقيه كان مصيبا وقيل من
وثق بغير ثقة كان مغرورا ومن جرب المجرب
ذهب ايامه ضايعا ومن لم يفرق بين الحالات و
فيعطي كل حالة حظها وحمل الاشيا كلها على
حالة واحدة قل حظه وكثرت خطاياه وينبغي
لك ايها الذيب ان تعمل على النجاة مما انت فيه
وتسلم جميعا خير من موتنا فارجع عن سو الظن
و الحقد و الامر على وجهين اما اتيك بما تتعلق
به وتنجو مما انت فيه واما اغدر بك و
اخلص وادعك ~~مما لا يمكن~~ فاني لا امن
ان ابتلي بشر مما ابتليت به فيكون ذلك عقوبة
الغدر وقيل في الامثال الوفا مليح والغدر قبيح و
فينبغي ان تثق بي فاني لم اكن جاهلا ولا وقت
لو[illegible] فلا تو[illegible] فالامر ضيق مما احب
انا وانت فقال الذيب ان بعض قلة ثقتي ~~لرايك~~
و عرفت ما في خاطرك انك اردت خلاصي لما سمعت
من توبتي فقلت ان كان صحيحا فيما زعم فانه
استدرك ما افسد وانا اقبل منك ما اشرت
به

به علي فان غدرت كان سبب هلاكي ثم ان
الذيب انتصب قايما في الحفرة واخذ الثعلب
علي اكتافه وعلا علي الذيب فتارت راس الذيب
فصار الثعلب علي وجه الارض ووقع مغشيا عليه
فقال له الذيب يا خليلي لا تغفل عن امري ولا
تؤخر خلاصي فضحك الثعلب وقهقه وقال ايها
المغرور لم يوقعني في يديك الا عقوبة المزح
وذلك اني لما سمعت توبتك استخفني الفرح
فطربت ورقصت في الحفرة فجذبتني فوقعت اليك
ثم انقذني الله لكي لا اكون عونا علي هلاكي لانك من
حزب الشيطان ورايت البارحة في منامي اني ارقص
في عرسك وفسرت الرويا بانك تقع في ورطة
تهلك فيها وانت ايها المغرور الجاهل تعلم اني عدوك
فاطاقتني بقلة عقلك وجهلك مع ما سمعت من
غلظ كلامي وقالت العلما ان موت الفاجر راحة
للناس وتطهير للارض لولا اخاف ان احتمل من
الالام في الوفا لك ما هو اعظم من العقوبة لتدبرت
في خلاصك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

الثانية والخمسون
في الليلة السابعة ~~والاربعين~~ بعد المايه

قالت

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الذيب لما سمع
كلام الثعلب عض كفه ندما ثم لين له الكلام ولم يجد
بدا من ذلك وقال بلسان خافت انكم معاشر الثعالب من
احلى القوم لسانا و هذا منك مزاح فما هو وقت يحمل
اللعب فقال الثعلب ايها الذيب ان للمزاح عدلا لا
يجاوزه قايله فلا تحسب ان الله يمكنك مني بعد ان
انقذني من يديك فقال له الذيب انك لجدير ان
ترغب في خلاصي فقال الثعلب قال الحكما لا تواخي الجاهل
الفاجر فانه يشينك و لا يزينك ولا تواخي الكذاب
فانه يوردك موردا الهلكة و لا تواخي الحسود فانه
ان بدا منك خيرا اخفاه و ان بدا منك شرا ابداه
و قالت الحكما لكل شي حيله الا الموت وقد يصلح
كل شي الا فساد الجوهر و قد يرفع كل شي الا القدر
و اما المكافاة التي زعمت اني استحقها منك فاني
شبهتك بالحية الهاربة من الحاوي فراها رجل
و هي مرعوبة فقال لها ما شانك ايها الحية
فقالت هربت من الحاوي و هو يطلبني و لين
انجيتني منه و خبيتني عندك لاحسن اليك
و لاصنع في مكافاتك كل جميل فاخذها اغتناما
للاجر وطمعا في المكافاة فادخلها في جيبه فلما

فات الحاوي ومضى الى حال سبيله وزال عنها ما
كانت تخافه قال لها الرجل اين المكافاة فقد انجيتك
مما تخافي وتحذري فقالت له الحية اخبرني في
اي مكان انهشك فيه قد علمت اننا لا نتجاوز
هذه المكافاة ثم نهشته نهشة مات فيها وانت
ايها الاحمق تشبهتك لذلك الرجل اما سمعت قول
الحكيم كل خير فقال له الذيب ايها الفصيح صاحب
الوجه المليح لا تجهل حالي وخوف الناس مني
وقد علمت اني اذكرك الحصون واقلع الكروم
فافعل ما امرتك به وقم بي قيام العبد بسيده
فقال له الثعلب ايها الاحمق الجاهل المجادل اني
بالباطل اني تعجبت من حمقك وصلابة وجهك
فيما تامرني به من خدمتك والقيام بين يديك
حتى كانني عبدك اشتريتني بمالك فسوف ترى ما
يحل بك من شرخ راسك بالحجارة وكسر جنبيك
بالحجر فوق تل شيرف على الكرم ولم يزل يصيح
لاهل حتى ابصروا به واقبلوا عليه بجمعهم
مسرعين فثبت لهم الثعلب حتى قربوا منه ومن
الحفرة ثم ولى الثعلب هاربا وان اصحاب الكرم
لما

لما راوا الذيب في الحفيرة وقعوا عليه بالحجارة
الثقال و لم يزالوا يضربونه بالحجارة و الخشب و
يطعنونه باسنة الرماح حتى قتلوه و انصرفوا فرجع
الثعلب و وقف علي مقتل الذيب فراه ميتا فحرك
راسه و جعل يقول =
اودى الزمان بنفس الذيب فاختطفت بعدا وسحقا لها من مهجة تلفت
كم سعيت اباكعب لقادحتي فاليوم حلت بك الافات والنقمة
يا رب اغفرلنا ما انت تعلمه رفاعلي وريح النقى عصفت
ثم ان الثعلب اقام بالكرم وحده مطمنيا لايخاف ضررا
و هذا ما كان من حديث الذيب و الثعلب ومما يحكى
حكاية ان فارة و درة كانا ينزلان منزلا لدهقان وكان ذلك
الدهقان فقيرا فطلب من بعض اصحابه سمسما
يقشره لمرض اصحابه و اتى به الي زوجته و امرها
باصلاحه فنشرته وجففته فلما عاينت الدرة
السمسم اتت اليه و لم تزل تنقل من ذلك السمسم
الي حجرها يومها ذلك فاتت علي اكثره وجات المراة
فرات نقصان السمسم فجلست ترصده حتى تعلم
سبب نقصانه فنزلت الدرة فرات المراة جالسة
فعلمت انها ترصدها فقالت في نفسها لهذا الفعل

عواقب ذميمة و انى اخشى من تلك المراة ان
تاتى الى ومن لم ينظر في العواقب ما الدهر له
بصاحب و لابد لى اعمل عملا حسنا و
اغسل به جميع ما عملته من القبيح فجعلت تنقل
من ذلك السمسم الذى ببيتها و تخرجه و تجى
به تصعد على السمسم فوافقتها المراة فقالت ما
هذا فعل هذا او ما جزا من احسن الى اسى
اليه و ها هنه افتى في السمسم و ما زال ارصده
حتى يقع و اعلم من هو فعلمت الدرة ذلك فانطلقت
فقالت الفارة نعم يا اختى انه لا خير فيمن لا
براعى المجاورة و لا يتثبت على المودة فقالت
الدرة نعم يا خليلتى و نعم منك و من جوارك
فما جزاك عن هذا الكلام قالت الدرة ان رب البيت
اتى بسمسم فاكل منه هو و عياله و شبعوا و
استغنوا عنه و تركوا كثيرا و اخذ منه كل ذى روح
فلو اخذت انت الاخرى كنت احق به ممن اخذه و
فاعجب الفارة ذلك و زقزقت و رقصت اذانها و
ذنبها و غرها الطمع في السمسم فقامت من وقتها
وخرجت من بيتها فرات السمسم مجففا و المراة
جالسة ترصده فلم تفكر الفارة في عاقبة الامر وكانت
المراة

المراة استعدت هراوة و لم تتمالك الفارة الي ان دخلت
في السمسم وخالطته و تمرغت فيه فضربتها المراة
بتلك الهراوة فسبحت راسها و كان سبب هلاكها
الطمع و غفلتها عن عواقب الامور فقال الملك شهرباز
والله ان هذه احدوثة مليحة فهل عندك حديث في
حسن الصداقة وحفظها عند الشدة في التخلص من
الهلكة قالت بلغني ان غرابا و سنورا كانا متواخيين
فيما بينهما في تلك الحالة اذ راوا نمرا مستترا بالشجرة
التي كانا عليها ولم يعلمان به حتى صار بين اغصان
الشجرة فطار الغراب الي اعلى الشجرة وبقى السنور
متحيرا فقال له الغراب يا خليلي هل عندك فقال السنور
وهو القط انما تلتمس الاخوة عند الحاجة اليهم والحيلة
عند نزول القضا و الضرورة فقال الغراب للسنور انا
ذاهب لابتغا الحيله و الضرورة داعية اليها وكان
قريبا من الشجرة رعاة معهم كلاب فذهب الغراب
حتى ضرب بجناحه وجه الارض و زعق وصاح ثم
تقدم اليهم وضرب بجناحه وجه بعض الكلاب
وارتفع قليلا و تبعه الكلب وفي اثره رفع الراعي
راسه فراى طايرا يطير قريبا من الارض فتبعه و
بقى الغراب لا يطير الا قدر التخلص من الكلاب
وطمعهم

طمعهم فيه ثم ارتفع قليلا وتبعه الكلب حتى انتهى
الى الشجرة فلما رات الكلاب النمر شدت عليه فولى
النمر هاربا وكان يظن انه ياكل القط ونجى منه
القط بحيلته صاحبه الغراب فاخبرتك بهذا ايها الملك
لتعلم صفا المودة من التخلص من الهلكة والفوت
من الغلبة وحكى ان ثعلبا سكن في بيت في الجبل
وكان كلما ولد ولدا اكله وان لم ياكل ولده وخلاه
يقعد عنده يحفظه ويحرسه وان قعد عنده مات
بالجوع وضربه ذلك وكان ياوى الى دروة ذلك
الجبل غراب فقال الثعلب في نفسه اريد ان اقعد
بيني وبين هذا الغراب مودة واجعله لي مونسا
على الوحده معاونا على طلب الرزق لانه لا يقدر
من ذلك على ما اقدر عليه فدنى الثعلب من الغراب
حتى صار قريبا منه بحيث يسمع كلامه فسلم عليه
ثم قال له يا جارى ان للجار على الجار حقا وان
للجار على الجار حقين حق الجيرة وحق الاسلام
واعلم يا خليلى انك انت الاخر لك على حق يجب
قضاوه لطول المجاورة على ان في صدرى وديعة
من محبتك دعتنى الى ملاطفتك وجيئته الى الصلة
على

حكاية

علي التماس الاخوة فما عندك من الجواب فقال له
الغراب ان خير القول الفعل و ربما تتحدث بلسانك
ما ليس في قلبك و اخشى ان تكون اخوتك باللسان
ظاهرا و عداوتك بالفعل باطنا و اذا كنت الاكل و انا
الاكل فوجب لنا التباين في المحبة و المواصله فما
الذى دعاك الي طلب ما لا تدرك و ارادة ما لا يكون
وانت من جنس الوحوش و انا من جنس الطير
وهذه اخوة لا تتم و لا تصح فقال له الثعلب
ان من علم موضع الاجلال فاحسن الاختيار في الامور
و الاختيار في القول يوشك ان تكون اجلا المنافع
الاخوان و قد احببت قربك و الانس بك ليكون
بعضنا عونا لبعض و ان اجتماعا من الضعيفين
يعقب نجاحا فعندى حكاية ان اردت احكيها لك
حكيتها فقال الغراب اذنت لك ان تبينها
فحدثنى حتى اعيها فقال الثعلب اسمع يا خليلى
يحكى عن برغوث و فارة ما يستدل به علي ما ذكرت لك
فقال الغراب وكيف كان ذلك فقال الثعلب زعموا
ان فارة كانت في بيت رجل من التجار عظيم التجارة
كثير المال و ان البرغوث اوى ليلة الي فراش التاجر

فراى بدنا نايما وكان البرغوث عطشان فشرب من
دمه و وجد التاجر من البرغوث الما فجلس قاعدا و
نادى لجواره فاسرعوا اليه وشمروا عن ايديهن
يطوفون علي البرغوث فلما احسن البرغوث بالطلب
ولى هاربا فصادف جحر الفارة فدخله فلما راته
الفارة قالت له ما الذى ادخلك علىّ ولست من
جوهرى ولا من جنسى ولست بامن من الغلظة
عليك ولا المنازعه اليك فقال البرغوث هربت منزلة
هلكة وفزت بنفسي من الغلبة واتيتك مستجيرا
بك ولا طمع لى في بيتك ولا يلحقك منى شر
يدعوك الي الخروج من منزلك وانى ارجو ان اكافيك
وسوف تجدى عاقبه ما اقول لك و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~السابعة والاربعون~~ الثالثه والخمسون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الفارة لما سمعت
من البرغوث هذا الكلام قالت اذا كان الكلام علي ما
رسمت فاصمينى هنا وما عليك الا مطر السما ولا
يصيبك الا ما يصيبنى وقد بدلت مودتك ولا تندم
علي ما فات ولا تاسف علي فوته وارض مسلقة

من

من العيش فان ذلك اسلم لك وقد سمعت ايها
البرغوث بعض الفقها يقول هذه الابيات شعر
سلكت القناعه والانفراد :: اقضي جوهري بما اتفق
بكسرة خبز وشربة ما :: وملح جريش وثوب خلق
فان يسر الله في عيشتي :: والا قنعت بما قد رزق
فلما سمع البرغوث كلام الفارة قال يا اختي سمعت
وصيتك وانا منقاد الى طاعتك ولا قوة لي على
مخالفتك الى ان يبلغ ذلك النية الحسنة فقالت
الفارة كفى يصدق المودة صالح النيه فاتصل الود
بينهما وكان البرغوث بعد ذلك ياوى الى فراش التاجر
ولا يتجاوز يلفته وياوى بالنهار مع الفارة في
مسكنها و التاجر جا ليلة بدنانير كثيرة فجعل يقلبها
فلما سمعت الفارة صوت الدنانير اطلعت راسها من
جحرها وجعلت تنظر حتى وضعها التاجر تحت وسادة
ونام فقالت الفارة للبرغوث اما ترى الفرصه الممكنه
و الحظ العظيم لو كان عندك حيلة قال البرغوث انه
لا يحسن من طلب من احسن البله ولا درك مع خوف
وان استحكمت قوة المحتال كالعصفور يقع في الشبكة
فتخلص ان خرق فيه صايده وانه ان كان له قوة على

اخذ الدنانير فكيف بك علي اخراجها من البيت وانا
لا طاقة لي علي ذلك و لا احمل دينارا منها انت
و شانك فقالت له الفارة اني اعددت من حجري
سبعين منفذا اخرج منه اذا طلبت و اعددت
الذخاير موضعا حريزا و ان اخرجته من البيت فليس
اشك في الظفران ~~ساعد القدر~~ فعندها انطلق
البرغوث الي فراش التاجر و لذعه لذعة فازعة
ولم يكن التاجر جرى مثلها و تنحي البرغوث
الي موضع يامن علي نفسه من التاجر و انتبه
التاجر يطلبه فلم يجد منه شيا فرقد علي جنبه
الاخر فقرصه البرغوث فقلق التاجر وفارق مضجعه
وخرج الي مصطبة باب داره فنام ولم ينتبه الي
الصباح و ان الفارة اقبلت علي نقل الدنانير حتى
لم تترك منها شيا و اقبل التاجر يتهم الناس
و يظن الظنون و اني لم اقل لك ايها الغراب
البصير العاقل الخبير هذا الكلام لئلا يتاس
من ان يصل اليك ثواب احسانك بي ما وصل
للفارة من ثواب احسانها للبرغوث وكيف جازاها
وكفاها باحسن المكافات فقال الغراب المحسن
يحسن اولا يحسن و ليس الاحسان لمن التمس

صلته بقطيعه نفسي و الاحسان اليك بالاساه
التي فاكون قطعت في صله عدوي و انت ايها
الثعلب ذو مكر و خداع ومن سيمته المكر و
الخديعه لم يا من على عهد لم يوتمن برد وليس
يخفي عنك عنك من قريب انك غدرت بصاحب
لك وهو الذيب و مكرت به حتى اهلكته بغدرك
وحيلتك و هذا مع انه من جنسك وقد صحبته
فما ابقيت عليه فكيف الوثق منك بنصيحه وكيف
يكون فعلك مع غيرك و بعد هذا ما مثالك معي
الامثال الصقر مع ضواري الطير فقال الغراب زعموا
ان صقرا كان جبارا و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

في الليله ~~الثامنه والعشرون~~ الرابعه والخمسون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغربان قال
زعموا ان صقرا كان جبارا عنيدا ايام شبوبيته
تفزع منه سباع البر و سباع الطير ولا يسلم منه
احد وله حكايه كثيره في ظلمه و تجبره اذكرها
في موضعها وكان داب هذا الصقر الاذى لساير
الطيور فلما مرت عليه السنون ضعف وجاع

و اشتد جهده و فقد قوته فاجمع رايه علي ان
ياتي مجمع الطير فياكل ما يفضل منهم فعند ذلك
صارت قوته بالحيله بعد القوة و الشدة وانت
كذلك ان عدمت قوتك ما عدمت خداعك ولست
اشك ان ما تطلب مني حيلة علي كنت ممن يطرح
يده في يدك لان الله اعطاني قوة في جناحي و
حذرا في نفسي و بطرا في عيني و اعلم ان من شبه
باقوي منه تعب و ربما هلك و اخاف منك ان
شبهت مثلك ان يجري لك ما جري علي العصفور
قال الثعلب وما جري علي العصفور بالله
اعلمني فقال الغراب بلغني ان عصفورا بينما
هو طايرا ذمر بمراح غنم فتطير الي المراح واذا بعقاب
كبير انطلق علي رميس من صغار اولاد الغنم
فاختطفه من مخالبه وطار فلما راه العصفور فرق
بجناحه و قال انا افعل مثل ما فعل هذا وعجبته
نفسه و تشبه بمن هو اكبر منه فطار لوقته وعين
كبشا سمينا ذا صوف غزير و قد تلبد صوفه من
رقاده علي بوله و روثه فصار صوفه مثل البراق
فانقض علي ظهره و صفق بجناحه فتشبكت رجليه
في

في الصوف فاراد ان يطير فما يستطيع هذا والراعي
ينظر ما جرى له و العقاب جا اليه مغبونا فقبضه
ونتف اجنحته و ربط في رجليه خيطا واتى به الى
اولاده و رماه لهم فقال بعض الاولاد ما هذا فقال
هذا تشبه بمن هو اعلى منه فهلك و انت كذلك
احذر كان تتشبه بما هو اقوى منك فتهلك و
اذهب عني بسلام فلما ايس الثعلب من مصادقه
الغراب فاوقع حجرا على حجر طق فقال له من
انت فقال له انا انت و انت ايها الغراب
ذو حيل ومكر و خداع فما نصرت
لي معك راسا ثم انه ولى هاربا و رد راجعا
وهذا ما كان من حديثهما ايها الملك فقال الملك
شهربان ما احسن هذه الحكايات قالت ويحكى

حكاية

ان قنفدا اتخذ مسكنا بجانب نخله و كان
الفها الورشان و زوجته في عيش رغد فقال
في نفسه لا بد من استعمال الحيله ثم حفر
في اسفل النخلة بيتا اتخذه مسكنا له ولزوجته
و اتخذ جانبه مسجدا و انفرد فيه مظهرا النسك
و العبادة و ترك الدنيا وكان الورشان يراه
متعبدا مصليا فرق له من شدة زهده وتلاه

من كم بسنة انت عندي هكذا قال مدة ثلاثين سنه
قال ما طعامك قال ما سقط من النخلة قال ما
لبسك قال شوكا و سحا ~~نفنغ~~ نخشونته فقال
و كيف اخترت مكانك هذا غير قال اخترت ان
اكون ارشد من الضال و تعليم الجاهل فقال له
الورشان لست كما ظننت لاني فيما عنداي رغبة
فقال القنفد اني اخشى ان يكون قولك ضد فعلك
تكون كالزراع الذي لما جا وقت الزرع قصر في بذره
قال اني اخشى ان لا تبلغني ايام اقفيتي فاكون
قد بدات تضاعف المال و سرعة البدار فلما جا وقت
الحصاد و راى الناس هم يحصدون ندم على ما
فاته من تخليفه ومات اسفا و حزنا فقال الورشان
فما حيلة قلبي فقال القنفد الاستعداد للعدد
و الاخذ من ساعات الفراغ ليرجع بعضها على
ساعات الشغل فقال الورشان كيف لي بذلك
و انا طاير لا استطيع بحيلة ما جاوز قوتي
فلو استطعت ذلك ما عرفت موضعا فقال القنفد
فما يفيد من استنصحاك ان الزم نفسي
النقل لمعونتك وحسن ارشادك لي لا تلتمس
نقل شي على ظهرك و هذا ما زاد فيه سعة لما
يكفيه فافعل اليه فانك ستري من سعته
ما

ما يسعك و زوجتك وهو اتى من النخلة من
الثمر فانقله جميعه و ادخره قوتا للعدم واذا فرغت
الثمار و تعذر عليك المطال صر الي كفاف من العيش
فقال الورشان جزاك خيرا بحسن النية ثم تعب
الورشان و زوجته في طرح الثمر حتى لم يبق في
النخلة شي فوجد القنفد ما ياكل وملا مسكنه
من الثمر لشتويتة ان الورشان لما احتاج الى
ذخيرتهما عليها منع وطمع نفسه و زوجته فلما
ايس الورشان قال ان للمظلومين ناصرا فاياك والمكر
و الخديعة يصيبك ما اصاب الخداعين الذين مكروا
بالتاجر فقال القنفد وكيف ذلك قال بلغنى ان
تاجرا من مدينة يقال لها سند وكان ذا مال في
واسع فشد متاعا وخرج الي بعض المدن فتبعه
عبدان للمكر به فحملا ما حضرهما من مال ومتاع و
اظهرا للتاجر وسارا معه فلما نزلا اول منزل اجتمعا
على المكر به و الغدر ثم كل واحد اضمر المكر لصاحبه
وقال في نفسه لو مكرت بصاحبي لصفى لى جميع
المال ثم تفرقا على نية فاسدة و اخذ احدهما طعاما
فجعل فيه سما و فعل الاخر مثله بطعامه وقدم كل
منهما طعامه لصاحبه فقتلا بعضهما و اما التاجر
لما ابطا عليه فتش عليهما ليعرف اخبارهما و

فوجدهما ميتين فعلم انهما كانا محتالين و
ارادا المكر به فعاد عليهما و سلم التاجر واخذ ما
كان معهما فقال الملك نبهتيني عن كل شي كنت
غافلا عنه فلا تزيديني من هذه الامثال. قالت
بلغني ايها الملك ان رجلا كان عنده قردا و كان
سارقا و كان لا يدخل الي سوق من اسواق
المدينة التي ... فيها لا ينصرف منه الا بكسب
عظيم و انه راى رجلا يحمل اثوابا مقطوعة
و يبيعها و ينادي عليها و كان لا يعرضها على
احد الا امتنع من شرايها و انصرف الى منزله
فظن انه اصاب و لما رات ذلك امراته قالت ما هذا
قال متاعا اشتريته احمله في طريقي هذا فاخذ
فايدته مع ما اتوجه به فقالت له ايها المغبون
او يبيع هذا ... من قيمته ان يكون
مسروقا و ما تعلم ان من ذاك فتح الله عليه
صناعة باب وجعل رزقه فيها اوتحا انها كان
محظيا و كان مثله كمثل الحايك. فقالت بلغني
ان حايكا كان في بعض القرى وكان يعمل فلا
ينال القوت الا بجهد ثم لا يبلغ منه ذلك شيا وانه
اولم انسانا لقرب من قريته وليمة فدعى الناس
وحضر الحايك فراى الناس عليهم الثياب الناعمة
ويقوم

ويقوم لهم الاطعمة الفاخرة فجعل يعظمهم لما راى
من زيهم فقال في نفسه لو بدلت من تلك
الصنعة بصنعة اخف مونة وارفع ثم نظر
الي بعضهم وصعد صورا شاهقا ثم رمى بنفسه
منه الي الارض قايما فقال الحايك لابد ان اعمل
مثل ما عمل او عجز عنه ثم صعد الي الصور
ورمى نفسه فلما وصل الي الارض اندقت رقبته
فمات وانما اخبرتك بذلك لتجعل الكماء من
الوجه الذى تحيط به علم وليلا تداخلك الشره
فترغب فيما ليس من شانك فقال الزوج ما كل
عالم يسلم بعلمه ولا كل جاهل يعطب بجهله
وقد راينا الخبير بالحيلة العالم بها ربما نهشته
الحيه فتقتله وقد يظفر بها الذى لا معرفة له
بها ولا علم وخالف زوجته واشترى المتاع واخذ
في العادة فوقع في تهمة فهلك فيها وكان في
زمانه عصفورا كان ياتى الي ملك من ملوك
الطيور كل يوم غاديا ورايحا فكان اول داخل عليه
واخر خارج من عنده وان جماعة من الطيور
اجتمعوا في جبل عال من الجبال فقال بعضهم
انا قد كثرنا وكثر الاختلاف بيننا ولا بد لنا من

ملك ينظر في امورنا فتجتمع كلمتنا ويزول الاختلاف
عنا فاختاروا الطاووس وجعلوه عليهم ملكا ؏
فاحسن اليهم وجعل ذلك العصفور كاتبه ووزيره
فكان يبطل الملازمة وينظر في الامور وان العصفور
غاب يوما عن الطاووس فقلق قلقا عظيما فبينما هو
كذلك اذ دخل عليه فقال له ما الذى اخرك وانت
اقرب الاولاد الينا واعزم علينا فقال العصفور ؏
رايت امرا واشتبه على وتخوفت منه ورايته
رجلا ومعه شبكة نصبها عند وكرى وثبت اوتارها
وبدر في وسطها حبا وقعد بعيدا عنها فجلست
انظر ما يفعل واذا بكركى وزوجته ساقهما ؏
القضا والقدر حتى سقطا في وسط الشبكة و
صارا يصرخان فقام الصياد واخذهما فازعجنى
ذلك وهذا سبب غيابى عنك يا ملك الزمان
وما بقيت اسكن هذا الوكر والحذر من الشبكة
فقال له الطاووس لا ترحل من مكانك فلا ينفعك
الحذر من القدر فامتثل الامر وقال صابر
ولا ارحل طاعة للملك ولم يزل العصفور ؏
حذرا على نفسه واخذ الطعام الى الطاووس فاكل
حتى

حتى اكتفى وتناول على الطعام الما وذهب فبينما
هو في بعض الايام شاخص واذا بعصفورين يقتتلا
في الارض فقال في نفسه اكون وزير الملك واري
العصافير تقتتل في جواري والله لاصلحن بينهما
فقلب الصياد الشبكه على الجميع واذا في وسطهما
فقام الصياد واخذه ودفعه الى صاحبه وقال له
استوثق به فانه سمين ولم ار احسن منه فقال
العصفور وقعت فيما كنت اخاف وما كان امني
الا الطاووس ولم ينفعه الحذر من نزول القدر
فقال الملك شهرباز زيديني من هذا الحديث يا
شهرزاد فقالت الليله القابله ان ابقيتني وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح=

في الليله ~~التاسعه والسبعين~~ الخامسه والخمسين بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في
قديم الزمان في خلافة هارون الرشيد رجل
تاجر وله ولد يسمى ابو الحسان علي بن
طاهر وكان كثير المال والنوال وكان حسن
الصورة محبوب عند كل من يراه وكان يدخل
دار الخلافة من غير اذن ويحبه جميع سراري
الخليفة وجواره وكان ينادم الملك وينشد له

الاشعار و يبيع و يشتري في سوق التجار وكان
يجلس علي دكانه شاب من اولاد ملوك العجم يقال
له علي بن بكار مليح القامه ظريف الشكل كامل
الصورة مورد الخد مقرون الحواجب عذب الكلام
ضاحك السن يحب البسط و الانشراح فاتفق انهم
كانوا جالسين يتحدثون و يضحكون واذا بعشرة
جوار كانهن الاقمار ذات حسن و جمال وقد واعتدال
وبينهم صبية راكبة علي بغلة بسرج مفرق وركاب
من الذهب بايزار رفيع وفي وسطها زنانير من
الحرير العال المطرز بالذهب ولما وصلوا دكان ابي
الحسن نزلت عن البغلة وجلست علي دكانه فسلمت
عليه و سلم عليها فلما راها علي بن بكار سلبت عقله
واراد القيام فقالت له اجلس مكانك احنا جينا
و انت تروح هذا ما هو فعل انصاف فقال والله
يا ستي هارب مما رايت و لسان الحال يقول
هي الشمس مسكنها في السما ؛ فعز الفواد وعز القبول
فلن تستطيع اليها الصعود ؛ ولا تستطيع اليك النزول
فلما سمعت ذلك تبسمت وقالت لابي الحسن هذا
الغلام مقيم في اي مكان فقال لها هذا غريب اسمه
علي

علي ابن بكار ابن ملك العجم و الغريب
يجب اكرامه فقالت له اذا جاتك جاريتي
تاتي به عندي فقال ابو الحسن علي الراس
ثم قامت توجهت و اما علي بن بكار فانه صار
لا يعرف ما يقول و بعد ساعة جات الجاريه الي
ابي الحسن وقالت له الست تطلبك انت
و رفيقك فنهض ابو الحسن و اخذ معه علي
بن بكار و سار الي دار هارون الرشيد فادخلتهم في
مقصورة و اجلستهم و اذا بالموايد
وضعت فاكلوا و غسلوا ايديهم ثم احضر لهم
الشراب فسكروا ثم امرتهم بالقيام فقاموا معها
و ادخلتهم مقصورة غيرها مركبة علي اربعة اعمدة
مفروشة بانواع الفرش مزينة كانها من قصور
الجنان فاندهشوا مما عاينوا من التحف واذا
بعشرة جوار اقبلوا كانهن الاقمار يتمايلوا
عجبا يدهشوا الابصار و يحيروا الافكار واصطفوا
كانهن حور الجنان و اذا بعشرة جوار اخر
اقبلوا و سلموا و بايديهن العيدان وانواع اللهو
و الطرب و جعلوا الجين عند رويتهم و صفوا
يضربوا العيدان و يغنوا وينشدوا الاشعار

وكل واحدة فتنة للعباد وعشر جوار غيرهن
كانهن كواعب اتراب سود العيون موردين
الخدود مقرونين الحواجب ناعسات الطرف فتنة
للعباد عليهن من انواع الحرير الملون ضاحكين
الطرف وقفن بالباب ومن بعضهن عشر جوار
احسن من الاولين وعليهم ملبوس الفاخر
فوقفوا بالباب ثم خرج من الباب عشرين
جارية وبينهن شمس النهار وهي كانها
القمر بين النجوم وهي متوشحة بفاضل
شعرها وعليها ازرق ورفيع من الحرير بطرازات
من الذهب والجوهر والمعادن ولم تزل
تتبختر حتى جلست على السرير فلما راها
علي بن بكار انشد يقول =

هذه ابتدا سقامي : وتمادى وجدي وطول غرامي
عندما قد رايت نفسي ذهبت : ما بقى صبر ساعة من عظامي

فلما فرغ من شعره قال لابي الحسن لو عملت معي
خير كنت اخبرتني بهذه الامور قبل الدخول
هنا كنت اوطن نفسي واصبرها على ما اصابها

ثم

ثم بكى واشتكى فقال له ابو الحسن يا اخي ما اردت الا الخير ولكن خشيت اعلمك بذلك فيحصل من الوجد ما يصدك عن لقايها ويحيل بينك وبين لقايها فطيب نفسك وهنيها فهي نحوك مقبلة وفي لقايك متوصلة فقال علي بن بكار ما اسم هذه الصبية فقال له ابو الحسن تسمى شمس النهار من محاظي امير المومنين هارون الرشيد. وهذا المكان قصر الخلافة ثم ان شمس النهار جلست فاملت محاسن علي بن بكار وهو تامل حسنها واشتغلوا بمحبة بعضهما وقد امرت الجوار ان يجلس كل واحده في مكانها على سرير فجلست كل واحدة قبال طاقة وامرتهم بالغنا فتناولت واحدة العود وانشدت تقول =

صبي يحسن اليه صبا ؞ قلبا همافي الحب قلبا
رفقا على بحر الهوى ؞ فتزودوا والبحر عذب
رفقا بانهار الدموع ؞ على خدودهما تصب

فطرب علي بن بكار وقال لها زيديني فقالت هذه الابيات =

من كثرة البعد يا حبيبي علمت طول البكى جفوني
يا حظ عيني و يا مناها ؛ ومنتهى غايتي وديني
ارني لمن طرفه عزيق ؛ في عبرة الواله الحزيني
فلما فرغت من شعرها قالت شمس النهار لجارية
غيرها انشدي فانشدت تقول =
عاشق مستهام لحظيك ؛ انا وجفاه صبرا جميلا حسنا
من نوالك سود العيون على ؛ لوامك نال الهوا ما تمنا
فلما سمعت شمس النهار انشاد الجارية تنهدت
و اعجبها الشعر ثم امرت جارية اخرى ان تغني
فانشدت =
ان كنت ما تسمع الاقليلا ؛ مني ولا تعرف الحنينا
من بعدكم قد عدمت صبري ؛ يكاد لولاه ان بينينا
يا ضيق صدري وضيق حزني ؛ فهل عسى الصبر ان يكونا
فلما فرغت من شعرها قال علي بن بكار لجارية
قريبة منه غنيلي فانشدت تقول هذه الابيات =
زمن الوصال يضيق من ؛ هذا التمادي و الدلال
وكم تمانع من صدود ؛ ما هكذا اهل الجمال
فاغتنموا وقت السعود ؛ بطيب ساعات الوصال
فلما فرغت من شعرها اتبعها علي بن بكار بدموع
غزار

عزار فعند ذلك رأته شمس النهار قد بكى فحرقها
الوجد و الغرام فقامت من على السرير وجات الى
باب القبة فقام علي بن بكار و تلقاها و تعانقا
و وقعا مغشيا عليهما في باب القبة فقاموا الجوار
و حملوهما و ادخلوهما باب القبة و رشوا عليهما
ما الورد و لم يجدوا ابا الحسن وكان قد اختفى
في جانب سرير فقالت الصبية اين ابو الحسن
فظهر لها من جانب السرير فسلمت عليه وقالت
اسال الله ان يقدرني على مكافاتك يا صاحب المعروف
ثم اقبلت على علي بن بكار و قالت ما بلغ بك
الهوى يا سيدي الى غاية الا وعندي امثالها و
ليس لنا الا الصبر على ما اصابنا فقال علي
بكار و الله يا ستي ليس جمع شملي بك يطيب
و لا نظري اليك يطفي ما عندي من اللهيب
و لا يذهب ما تمكن من حبك من قلبي الا
بنفاذ روحي ثم بكى فنزلت دموعه على خده
كانها اللولو فلما راته شمس النهار يبكي بكت
لبكايه فقال ابو الحسن والله اني عجبت من
امركما و احترت فيكما فان حالكما عجيب هذا
و انتما مجتمعان فكيف يكون بعد الحال بعد افتراقكما

هذا ليس وقت حزن وبكى كونا في مسرتكما
وانشرحا ثم ان شمس النهار اشارت الى
جارية فقامت وعادت معها وصايف حاملين
مايده من الصحون الفضه وفيهم كل الطعام
فحطوا المايده قدامهما وصارت شمس النهار
تاكل وتلقم على بن بكار حتى اكتفوا ثم رفعت
المايدة فغسلوا ايديهم وجابوا المباخر بانواع
العود والماورد فتبخروا وتطيبوا وقدمت
لهم اطباق من الذهب المنقوش فيها من انواع
الشرابات والفواكه والنقل وبعدهم طشت من
العقيق ملان من المدام ثم اختارت عشره
وصايف اوقفتهم عندها وعشر جوار من
المغنيات واصرفت باقي الجوار لي اماكنهم و
امرت بعض الحاضرين من الجوار ان يضربوا
العود ففعلوا ما امرت وانشدت تقول

مطمعى
بنفسى من رد التحيه ضاحكا ۞ فجدد بعد الياس في الوصل
افا ما بدا ابدا الغرام سرايرى ۞ واظهر للعذال ما بين اضلعى
وحالت دموع العين بينى وبينه ۞ كان دموع العين تعشقه معى
فلما فرغت من شعرها قامت شمس النهار ملات
الكاس وشربته ثم ملاته واعطته لعلى بن بكار

وادرك

و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله السادسه والخمسين بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شمس النهار
امرت جارية ان تغني فانشدت تقول هذه الابيات
تردد دمعي فاستوى بمدامعي ؛ فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فلم ادر هل بالخمر كانت سكرتي ؛ ولم ادر من دمعي ماكنت اشرب
فلما فرغت من شعرها شرب علي بن بكار كاسه و
رده الى شمس النهار فملاته و ناولته لابي الحسن
فشربه ثم اخذت العود و قالت لا يغني على قدحي غيري
و انشدت تقول هذه الابيات
غرايب الدمع في خديه تضطرب ؛ و للهوى حرق في صدره توقد
يبكي لقربهم خوفا لبعدهم ؛ فالدمع ان قربوا يجدوا ان بعدوا
فلما سمع علي بن بكار و ابوا الحسن شعر شمس النهار
كادوا ان يطيروا من الطرب و لعبوا و ضحكوا فبينما هم
على هذا الحال و اذا بجارية اقبلت و هي ترعد من الخوف
و قالت يا ستي وصل امير المومنين و هو بالباب معه
عفيف و مسرور و غيرهم فلما سمعوا كلام الجاريه
كادوا ان يهلكوا من الخوف فضحكت شمس النهار
و قالت لا تخافوا و قالت للجاريه ردي عليهم الجواب

قدرما نتحول من هذا المكان ثم انها امرت بغلق
الباب متاع القبة وارخت علي ابوابها الستور
وهم فيها وغلقت باب القاعة ثم خرجت الي
البستان وجلست علي سريرها وامرت جارية
تغمس رجليها وامرت بقية الجوار يمضوا
الي اماكنهم وامرت الجارية ان تدع من بالباب
يدخل فدخل مسرور ومن معه وكانوا عشرين
بايديهم السيوف فسلموا علي شمس النهار
فقالت لهم لم جيتم فقالوا ان امير المومنين
يسلم عليك وقد استوحش لرويتك ويخبرك ان
كان عنده اليوم سرور وحظ زايد واحب ان يكون
ختام السرور بوجودك في هذه الليلة فهل تاتي
عنده او ياتي عندك فقامت وقبلت الارض وقالت
سمعا وطاعة ثم امرت باحضار القهرمانات والجوار
فحضروا واظهرت لهم انها مقبلة علي ما امرت به
وكان المكان كاملا في جميع اموره ثم قالت للخدام
امضوا الي امير المومنين واخبروه اني لدي الانتظار
عن قليل الي ان اهيي له مكانا بالفرش والامتعة
فمضوا الخدام مسرعين الي امير المومنين واما شمس
النهار

النهار فانها دخلت الي معشوقها على بن بكار وضمته الى صدرها و ودعته فبكى بكا شديدا و قال يا سيدتى هذا الوداع عونا علي تلف نفسى و هلاك روحى و لكن اسال الله ان يرزقنى الصبر علي ما بلانى به من محبتى فقالت له شمس النهار والله ما يصير في التلف الا انا فانك تخرج الي السوق و تجتمع بمن يسليك فتكون مصونا و غرامك مكنونا واما انا فسوف اقع في البلا وقد وعدت الخليفه بميعاد فصار ينسعنى منها عظم شوقى اليك و حبى لك و تعشقى فيك وتاسفى علي مفارقتك عنى فباى لسان اغنى و باى قلب احضر عند الخليفه وباى شى انادم امير المومنين وباى نظر انظر الي مكان ما انت فيه و بحضرة لم تكن بها و باى ذوق اشرب مداما ما انت حاضره فقال لها ابو الحسن لا تتحيرى و اصبرى و لا تغفلى عن منادمة امير المومنين هذه الليلة و لا توريه تهاون فبينما هم في الكلام و اذا بجارية قدمت و قالت يا سيدتى جاء غلمان امير المومنين فنهضت قايمة وقالت للجارية

خذى ابا الحسن و رفيقه و اقصدى بهم الى الروشن
المطل على البستان و دعيهم الى الظلام فتحيلى
في خروجهما فاخذتهما الجارية و اطلعتهما في
الروشن و غلقت الباب عليهما و مضت الى
حال سبيلها و صارا ينظرا الى البستان واذا
بالخليفة قدم و ماشى قدامه نحو الماية خادم
بايديهم السيوف و حواليه عشرين جارية كانهن
الاقمار عليهن افخر ما يكون من الملبوس على
راس كل واحدة تاج مكلل بالجواهر و اليواقيت
في يد كل واحدة شمعة موقدة و الخليفه
بينهن و يحادونه من كل ناحية مسرور
و عفيف و هو يتمايل بينهم فقامت له
شمس النهار و جميع من عندها من الجوار
لاقوه من باب البستان و قبلوا الارض بين
يديه و لم يزالوا سايرين الى ان جلس على
السرير و الذين في البستان وقفوا حوله
الجوار و الخدم و الشموع موقوده و الالات
تضرب لما امرهم بالانصراف فجلسوا على
الاسرة

الاسرة و اما شمس النهار فجلست على
الكرسي بجانب سرير الخليفة تحادثوا ساعة
من الزمان ثم ان الخليفة صار يلفتش مع
شمس النهار و امر بفتح القبة فتحتوا
شرعا طيقانها و اوقدوا الشموع حتى صار
المكان بعد الظلام كالنهار ثم ان الخدم صاروا
ينقلوا الات المشروب قال ابو الحسن فما
رايت الا و المشروب و تحف ما رايت مثلها
و شي من اصناف الجواهر ما سمعت مثلها
و قد خيل لي اني في المنام و قد دهشني
و خفق قلبي و اما علي بن بكار فمن وقت
فارقته شمس النهار و هو مطروح من شدة
العشق و صار ينظر و يتفكر فيما يفعل فقال
له ابو الحسن انظر الى هذه الفعال التي
لا توجد فقال يا اخي اخشى ان ينظرنا الخليفة
او يعلم حالنا و ما اكثر خوفي الا عليك واما
انا فاعلم نفسي اني من الهالكين و ما يكون
سبب موتي الا من العشق و الغرام و فراق

الاحباب بعد الوصال و نرجوا من الله الخلاص
مما بلينا به و لم يزل على بن بكار و ابو
الحسن ينظرون الي الخليفه و ما هو فيه
من الروشن حتى تكاملت الحضرة بين يدي
الخليفة ثم ان الخليفة التفت الي جارية من
الجوار و قال هاتي ما عندك يا غرام من السماع
المطرب فانشدت تقول =
قربي لو يكن خدا من الدمع يورق يخضر لكان انظر خدى واعشبا
و كان ربيع الزهر نبيت من ادمعي في صحن خدى كل وقت تنسبا
و قد قلت لما لم ابدلي راحة ايا موت زرني الف سهلا ومرحبا
فلما سمعت شمس النهار هذا الشعر مالت من على
الكرسي الذى كانت عليه و غابت عن الوجود وغشي
عليها فقامت الجوار و احتملوها فلما نظر اليها على
بن بكار من الروشن وقع مغشيا عليه فقال ابو
الحسن تحكم القضا بينهما بالسويه و اذا بالجارية
التي طلعتهم الروشن جاتهم و قالت يا ابا الحسن
انهض انت و رفيقك و انزلا فقد ضاقت علينا
الدنيا و انا خايفة ينظهر امرنا فتقوم في هذه
الساعة والا متنا فقال ابو الحسن فكيف ينهض

هذا الغلام فصارت الجاريه ترش الما ورد علي
وجهه حتى فاق فحمله ابو الحسن و الجاريه
و نزلا به من الروشن و مشيا قليلا و فتحت
الجارية بابا صغيرا من حديد و اخرجت ابا الحسن
و علي بن بكار علي مصطبة و صفقت الجارية يديها
فجاها شبارة فيها انسان يقذف فطلعتهم في الشبارة
و قالت للرجل الذي فيها طلعهم ذاك البر فلما نزل
في الزورق و فارقا البستان فنظر علي بن بكار الي القبة
و البستان و ودعهم و انشد يقول =

مددت الي التوديع كفا ضعيفة ؛ و اخرى علي الرمضا تحت فوادي
فلا كان هذا اخر العهد بيننا ؛ و لا كان هذا الزاد اخر زادي

ثم ان الجارية قالت للملاح اقذف بهما فقذف والجاريه
معهم و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة السابعة و الخمسين بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملاح قذف
بهما و الجاريه معهما الي ان قطعوا ذلك الجانب
و عدوا الي البر الثاني فنزلوا الي البر و ودعتهم
الجارية و قالت لهم كان قصدي لا افارقكما لكن لا

اقدر اسير الى مكان غير هذا الموضع ثم انها عادت
و علي بن بكار مطروح بين يدي ابي الحسن لا
يستطيع النهوض فقال له ابو الحسن ان هذا
المكان غير امين و نخشى على انفسنا من التلف
في هذا المكان من اللصوص فقام علي بن بكار وانهض
قليلا و هو لا يستطيع المشي و كان ابو الحسن له
في ذلك الجانب اصدقا فاقصد من يشق به منهم
و من يانس اليه فدقّ بابه فخرج اليه مسرعا
فلما راهما ترحب بهما و دخل بهما الى منزله واجلسهما
و تحدث معهما و سالهما اين كانا فقال ابو الحسن
قد خرجنا و احوجنا لهذا الامر انسان عاملته
في دراهم و بلغني انه يريد السفر بمالي فخرجت
في هذه الليلة و قصدته و استانست برفيقي
هذا علي بن بكار و جينا لعلنا ننظره فتوارى
منا و لم نره و عدنا صفر اليدين و شق علينا
العود في هذا الليل و لم ندر اين نسير فجينا
اليك بنوع الاستدلال على عوايدك الجميلة
فترحب بهم و اجتهد في خدمتهم و ناموا عنده
بقية ليلتهم فلما اصبح الصباح خرجوا من عنده
و لم

ولم يزالوا يمشوا حتى وصلوا المدينة ودخلوا
البلد وجاوزوا على بيت ابى الحسن فحلف على
صاحبه وادخله بيته فاضطجع على الفراش
قليلا وافاق فامر ابو الحسن غلمانه ان يفرشوا
البيت فرشا مفتخرا ففعلوا ثم ان ابا الحسن قال
في نفسه لابد ان انزه هذا الغلام على بن بكار
واساله ما هو فيه فانى ادرى بامره ثم ان
الغلام على بن بكار استدعى ماء فحضروا له
الما فقام وتوضا وصلى ما فاته من الفروض في
يومه وليلته وصار يسلى نفسه بالكلام فلما
راى منه ذلك ابو الحسن تقدم اليه وقال يا
سيدى على الاليق بما انت فيه ان تقيم عندى
هذه الليله تنشرح وتنفرج ما بك من الشوق و
تتلاهى معنا فقال على بن بكار افعل يا اخى
ما بدالك فانى غير نايح مما اصابنى ولكن اصنع
ما انت صانع فقام ابو الحسن واستدعى
غلمانه وحضر اصحابه وارسل جاب المغانى
والالات واقاموا على اكل وشرب وانشراح
باقى اليوم الى المسا واوقدوا السموع ودارت
بينهم المصاحبه والمنادمه فطاب لهم الوقت

فاخذت الغنية العود و انشدت تقول =

رميت من الزمان بسهم صايب ۞ فتى صبري وفارقت الحبايب
وعاندني الزمان وقل صبري ۞ واني قبل هذا كنت صاحب

فلما سمع ابن بكار كلام المغنية غشي عليه الى ان
طلع الفجر و ايس منه ابو الحسن و لما طلع النهار
افاق وطلب الذهاب الى بيته فلم يمنعه ابو الحسن
خوفا من عاقبة امره فاتوه غلمانه ببغلة و
ركبوه و سار معه ابو الحسن الى ان ادخله هو
منزله فلما اطمان في بيته حمد الله ابو الحسن
على خلاصه وصار يسليه وهو لا يملك نفسه
من شدة الغرام ثم ان ابا الحسن ودعه وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثامنه و الخمسون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن
ودع علي بن بكار فقال له يا اخي لا تقطع
عني الاخبار فقال سمعا وطاعة ثم ان ابا
الحسن قام من عنده و اتى دكانه و فتحها
و صار يترقب خبرا من الصبية فلم ياته احد
و لم يظفر بخبر فبات تلك الليله في داره

فلما

فلما اصبح الصباح قام له ان اتى دار الفتى علي
بن بكار ودخل عليه وهو ملقى علي فراشه
واصحابه والحكما عنده وكل واحد يصف له
شيا ويجسون يده فلما دخل ابو الحسن و
راه تبسم فسلم ابو الحسن عليه وسال
عن حاله وجلس عنده حتى خرج الناس
فقال له ما هذه الحال فقال علي ابن بكار
قد شاع خبري انني مريض وتسامعوا بذلك
اصحابي وليس لي قوة استعين بها على
القيام والمشي واكذب من جعلني ضعيفا
ولم ازل مكاني كما تراني وقد اتوا اصحابي الى
زيارتي لكن يا اخي هل رايت الجارية فقال ما
جاتني من يوم فارقتها على جانب الدجلة فقال
له ابو الحسن يا اخي احذر الفضيحة وتجنب
هذا البكا فقال علي بن بكار يا اخي لا املك
نفسي وقال =

كتمت الهوى لما اضرني الهوى ¤ وزاد غرامي باح ما كنت اكتم
فلما رايت الدمع قد اعلن الهوى ¤ وما كنت اخفيه اجل واعظم

فلما فرغ من شعره قال قد بليت بمصيبة كنت

تمنيا عنها وليس لى اريح من الموت فقال له
ابو الحسن اصبر لعل الله يشفيك ولم يزل
ابو الحسن يسليه وجا الى دكانه وفتحها فما جلس
غير قليل واذا بالجارية اقبلت عليه وسلمت
فرد عليها السلام ونظرها ذاهبة القلب فقال
لها اهلا وسهلا قلبى عندك كيف حال شمس
النهار فقالت سوف اخبرك على حالها كيف حال
على بن بكار فقال ابو الحسن جميع ما كان من
امره . فتاسفت وتاوهت وتعجبت من ذلك
الامر ثم قالت ان ستى حالها اعجب من ذلك
فانكم لما مضيتم وقلبى يخفق عليكم وما صدقت
بنجاتكم فلما رجعت وجدت ستى مطروحه فى
القبيه لا تتكلم ولا ترد وامير المومنين عند
راسها لا يجد من يخبره بخبرها ولا يعلم
ما بها ولم تزل غشوتها الى نصف الليل ثم
فافاقت فقال لها امير المومنين ما الذى اصابك
يا شمس النهار وما الذى اعتراك فى هذه
الليله فلما سمعت بشمس النهار كلام الخليفه
قبلت

قبلت اقدامه وقالت له يا امير المومنين جعلني
الله فداك خامرني خلط فاضرم النار في جسمي
فوقعت وغشي علي من شدة ما بي ولا اعلم
كيف كان فقال لها الخليفه ما الذي استعملتيه
في نهارك قالت على شي لم اكلته واظهرت القوة
و استدعت بشي من الشراب شربته ثم سالت امير
المومنين ان يعود الي انشراحه فعاد الي الجلوس
في القبه فلما جيت اليها سالتني عن احوالكم
فاخبرتها بما فعلت معكم و اخبرتها بما انشد ابن
بكار فبكت ثم جلس امير المومنين ثم امر جارية
بالغنا فانشدت تقول =

لعمري لا يحل لي العيش بعدكم ؛ فيا ليت شعري كيف حالكم بعدي
من الحق ان ابكي لبعدكم دما ؛ اذا كنتم تبكون دمعا علي فقدي

فلما سمعت ستي الشعر وقعت علي الصفه و ادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~الثالثه~~ التاسعه والخمسون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجاريه قالت لابي
الحسن ان ستها لما سمعت الشعر وقعت علي الصفه
فمسكت يدها و رشيت علي وجهها الما ورد وافاقت

فقلت لها يا سيدتى تهلكى نفسك وما
تحويه فى قصرك بحيات محبوبك تصيرى
فقالت هل فى الامر اكثر من الموت ففيه
ناحيتى فبينما نحن فى هذا القول اذ غنت
جارية تقول ػ

فقالوا لعل الصبر يعقب راحة ‥ فقلت واين بعد فراقه
وقد اكد الميثاق بينى وبينه ‥ فقطع حبل الصبر عند عناقه

فلما فرغت من الشعر وقعت مغشيا عليها فنظرها الخليفه
فاتى مسرعا اليها فامر برفع الشراب وان تعود كل
جاريه الى مقصورتها واقام عندها باقى الليلة الى ان
اصبح الصباح فاستدعى امير المومنين الاطبا وامرهم
بمعالجتها ولم يعلم ما هى فيه من العشق واقام
عندها حتى ظن انه قد انصلح ما لها وهذا الذى عاقنى
عن المجى اليكم وقد خلفت عندها جماعة من خواصها
خصايصه مشتغلون القلب عليها ثم امرتنى بالمسير
اليكم لاخذ خبر على بن بكار واعود اليها فلما سمع
ابو الحسن كلامها تعجب وقال لها والله انى اخبرتك
بجميع ما كان من امره عودى الى سيدتك وسلمى
عليها

عليها و بالغى لها فى الصبر و اكتموا السر فانى
عرفت ما كان من حديثها و هذا امر صعب يحتاج
الى التدبير فشكرته الجاريه و ودعته وانصرفت الى
سيدتها . واما ابو الحسن فلم يزل فى دكانه الى اخر
النهار و لما مضى النهار قام و غلق دكانه واتى
الى دار على بن بكار فدق الباب فخرج له بعض غلمانه
و ادخله . فلما دخل عليه تبسم واستبشر لقدومه و
قال له يا ابا الحسن اوحشتنى لتخلفك عنى فى هذا
اليوم و روحى مرتهنه بك بقية عمرى . فقال له ابو
الحسن دع عنك هذا الكلام فلو كان فوادك بروحى
كنت افديك و فى هذا اليوم جات الجاريه اخبرتنى
ان ما عاقها عن المجى الا جلوس الخليفه عند سيدتها
و اخبرتنى بما كان من امر ستها وحكى له على ما
سمعه من الجاريه . فتاسف غاية التاسف وبكى ثم
التفت الى صاحبه ابى الحسن وقال له بالله ساعدنى
فيما بليت به و علمنى ماذا تكون الحيله واسالك
من فضلك المبيت عندى هذه الليله استانس بك
فامتثل ابو الحسن امره و اجابه على المبيت عنده
و باتوا يتحدثون فى تلك الليله فبكى وانشد يقول =
تغربت عن اهلى فيا طول غربتى ** و يا ليت شعرى هل امورى غريب

خيالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فكيف تغيب
وان كانت الاجساد عنا تباعدت * فان المدا بين القلوب قريب
وما اسعى الا على العمر ينقضي * وليس لنا في الاجتماع نصيب
فيا قلب لا تحزن وكن متصبرا * فان رسول الله مات غريب
فلما فرغ علي بن بكار من شعره صرخ صرخة عظيمه ووقع
مغشيا عليه فظن ابو الحسن ان روحه خرجت من جسده
ولم يزل في غشوته حتى طلع النهار فافاق وتحدث مع
ابي الحسن وهو لم يزل جالس عنده الي ضحوة النهار
فانصرف من عنده وجا الي دكانه وفتحها واذا بالجارية
جاته ووقفت عنده فلما نظر اليها اومات بالسلام
فرد عليها السلام وبلغته سلام سيدتها وقالت له
كيف حال علي بن بكار فقال لها يا جارية الخير لا تسالي
عن حاله وما هو فيه من شدة الغرام فلا ينام الليل
ولا يهجع ينام ولا ليل ولا نهار وقد نحله السهر
وغلب عليه الضحر وصار في حال ما يسر حبيب
فقالت له سيدتي تسلم عليه وقد كتبت له ورقه
وهي في حال اعظم منه وقد سلمتني الورقه وقالت
لا تاتيني الا بجواب وافعلي ما نامرك به وهذه
الورقه معي فهل لك ان تسير الي علي بن بكار
وتاخذ منه الجواب فقال لها ابو الحسن سمعا وطاعة

ثم

ثم قفل الدكان واخذ معه الجارية وعاد بها من
مكان غير الذى جا منه ولم يزالوا سايرين الى ان
وصلوا الى دار على بن بكار ودخل بالجاريه واوقفها
على الباب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

في الليله ~~الرابعه والخمسون~~ الستون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا الحسن دخل
بالجارية على على بن بكار واوقفها الى جانب من البيت
فلما راه على ابن بكار فقال له ما الخبره فقال له ابو
الحسن خير هو ان فلان ارسلك جاريته برقعة
تتضمن سلامه عليك وذكر فيها تاخره عنك لعذر
ذكره فهل تاذن لنا بالدخول فقال على ادخلوها
فغمزه ابو الحسن فعرف بالاشارة فلما راها تحرك
وفرح وقال لها بالاشارة كيف حال السيد شفاه
الله وعافاه فاخرجت الورقه ودفعتها له فاخذها
وقبلها وقراها وناولها لابى الحسن فوجد فيها
مكتوبا هذه الابيات =

قل لرسولى ينبيك عن خبرى ‹ واستغن فى ذكره عن النظر
خلفت قلبا بحبكم شغفا ‹ وطرفه يشتفيه بالسهر

فاستعمل الصبر في البلا فانه يدفع قلقا مواضع القدر
وقر عينا فليس تغفل عن :: قلبي ولا يوم غبت عن بصري
فانظر الى جسمك المحكم فيه :: الوجد ثم استدل بالاثر
و بعد فقد كتبت لك بغير منان و نطق بغير لسان و
جملة حالي ان لي عينا لا يفارقها السهر و قلبا لا
يبارحه الفكر فانني قط ما عرفت صحة منحه و لا
فارقت نزهه و لا رايت منظرا بهيا و لا قطعت عيشا
هنيا ثم عادت ما استرجعت فاذهبت مني ما
ترجمت و اجد ما اعياني من الفراق لا يسام و انا ال
السقام مترادف و الغرام متضاعف و الشوق متعاقر
و قد قيل شعر =
القلب منقبض و الفكر منبسط :: و العين ساهرة و الجسم منعوب
و الصبر منفصل و الهجر متصل :: و الصدر مختبل و العقل مسلوب
رايت الشكوى مطفية لنار البلوى لكنها تعلل من علله
الاشتياق و اتلفه الفراق حيث يبلى اللقا عليه. و بعد
السلام قال ابو الحسن فهيجت الفاظها بلابلي واصابت
معانيها مقاتلي و دفعتها الى الجاريه فلما اخذتها
الجاريه قال لها علي بن بكار ابلغي سيدتك سلامي
وعرفيها ضناي و امتزاج الحب بلحمي و عظامي
واخبريها

واخبرتها اني فقير و تعدى الزمان بنوايبه
فهل من احد يخلصني ثم بكي فبكت الجاريه
لبكايه وودعته وخرجت وخرج ابو الحسن معها
فودعها ثم مضى الى دكانه وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الاربعين والستون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن ودع
الجاريه و رجع الى دكانه وجد قلبه انقبض وضاق
صدره وحار في امره ولم يزل في فكر بقية يومه
وليلته وفي اليوم الثاني جا الى علي بن بكار و
جلس عنده حتى ذهبت الناس وساله عن حاله
فاخذ في الشكوى الشي له فقال له ما رايت و
لا سمعت بمثلك في محبتك وانما يكون هذا الوجد
وضعف الحركه فكيف اذا احببت غير مخالف و
واصلت وصادقت مخادعا فكان امرك ينكشف قال
ابو الحسن فركن علي ابن بكار الى كلامي وشكرني
على ذلك وكان لي صاحب مطلع على امري وامر علي
ابن بكار ويعلم اننا مترافقين ولا احد يعلم ما بيننا
وكان ياتيني فيسالني عن الجاريه حال علي بن

بكار و بعد قليل سالني عن الجارية فخادعته
وقلت له قد دعته ~~عليها~~ اليها وكان بينه
و بينها ما عاينته انت منه و هذا اخر ما
انتهى من امرهم و دبرت لنفسي امرا و رايا
اعرضه عليك اعلم اني رجل معروف كثير
المعاملات بين الرجال و النسا و افشي ان
ينكشف امرهم فيكون سببا لهلاكي و اخذ مالي
و هتك عيالي و قد اقتضى رايي ان اجمع مع
مالي و انجز حالي و اتوجه الى مدينه البصره
و اقيم بها حتى ينظر ما كان من احوالهما بحيث
لا يشعر بي احد فقد تمكنت المحبه بينهما والحال
ان الماشي بينهما جارية وهي كاتمة اسرارهما
و اخشى ان يداخلها الضجر فتبيح سرهما لاحد
فيشيع خبرهما و يودي ذلك الى الهلاك ويكون
سببا لتلفي وليس لي عذر الناس . فقال
له صاحبه قد اخبرتني بخبر خطير يخاف من
مثله العاقل الخبير ويقلق من نقطته فكاك
الله شر ما تخافه و تخشاه و هذا راي صواب
فانصرف ابو الحسن الى منزله وصار يقضي في
مصالحه

مصالحه للسفر الي مدينة البصرة فما مضى
ثلاثة ايام حتى قضى مصالحه و سافر الي
البصرة - فجا صاحبه بعد ثلاثة ايام ليزوره
فلم يجده فسال عنه جيرانه فقالوا له انه توجه
من مدة ثلاثة ايام الي البصرة لان له معامله
بين تجارها فذهب ليطالب ارباب الديون وعن
قريب ياتي فاحتار الرجل في امره وصار لا يدري
اين يذهب وقال يا ليتني لم افارق ابا الحسن
ثم دبر امره و توصل بالفتى علي بن بكار فقصد
داره وقال لبعض غلمانه استاذن لي سيدك لادخل
اسلم عليه فدخل الغلام واخبر سيده وعاد فاذن
له في الدخول فدخل وسلم عليه فوجده ملقا على
الوسادة فلما راه ترحب به لما اعتذر له ذلك
الشاب في تخلفه عنه في تلك المدة ثم قال له
يا سيدي ان بيني وبين ابي الحسن صداقه واني
اودع سري له و لا انقطع عنه ساعه فغبت في
بعض المصالح مع جماعه رفاقي ثلاثة ايام و
جيت اليه فوجدت دكانه مقفولة فسالت عنه
الجيران فقالوا انه متوجه الي البصرة ولم اعلم
له صديقا اوفى منك فبالله عرفني خبره فلما

سمع كلامه تغير لونه و اضطرب و قال لم اسمع
قبل هذا اليوم خبرا و ان كان الامر كما ذكرت
فقد حصل لي التعب و انشد يقول =
قد كنت ابكي على ما فات من زلل واهل ودي جميعا غير اشتياق
واليوم فرق ما بيني و بينهما ـ دهري بكيت على اهل الموداني
ثم ان علي بن بكار اطرق راسه الى الارض و يتفكر و بعد
ساعه رفع راسه الى خادم له و قال له امضي الى
دار ابي الحسن و اسال عنه هل هو مقيم او سافر
و ان قالوا سافر فاسال الى اي ناحيه توجه فمضى
الغلام و غاب ساعه ثم اقبل الى سيده و قال اني
لما سالت عن ابي الحسن اخبروني اهله انه سافر
الى البصرة و اني وجدت جاريه واقفه على الباب ،
فلما راتني عرفتني و لم اعرفها و قالت لي انت غلام
علي بن بكار فقالت معي رسالة اليه من عند اعز
الناس اليه و هي واقفه بالباب ، فقال علي بن
بكار ادخلها فطلع الغلام اليها و ادخلها فقال
ما الهوى الذي عند ابن بكار فنظرت الى جاريه
ظريفه فتقدمت عند ابن بكار و سلمت عليه وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =
في الليله ~~الخمسه و الخمسون~~ الثانيه و الستون بعد المايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجاريه لما دخلت
على

علي علي بن بكار جلست عليه وتحدثت معه
سرا وهو يقسم في اثنا الكلام وحلف انه
لم يتكلم بذلك ثم ودعته ومضت فقال الرجل
صاحب ابو الحسن وكان صنعته جوهري ه
فوجد للكلام محل فقال لا شك ولا ريب ان
لدار الخليفة عليك مطالبه او بينك وبينهم
معامله فقال ومن اعلمك بذلك فقال معرفتي
بهذه الجارية فقال هذه جاريتي شمس النهار
وكان من مدة اورثني رقعة مكتوب فيها
انها اشتهت عقد جوهر تعطيه لمولاتها فارسلته
اليها فلما سمع علي بن بكار كلامه اضطرب حتى
غشي عليه التلف ثم راجع نفسه وقال يا اخي
سالتك بالله من اين تعرفها فقلت له دع عنك
هذا الامر فقال لي لا ارجع عنك الا بالصحيح
فقال له الشاب انا اخبرك بحيث لا يدخلك
مني شيا ولا يعتريك من كلامي انقباض ولم
اخفي عنك سرا ولم اكشف عنك امرا ولا علة

عهد . فقال علي بن بكار حدثني بحديثك .
فحدثه الجوهري بالامر الذي عزم عليه .
فقال والله يا اخي ما حملني على ذلك الا
كشف احوال الناس بعضهم لبعض قال الجوهري
لعلي بن بكار وانا ما اردت اجتماعي بك
الا لشدة محبتي بك وغيرتي في كل ما عليك
وشفقتي على قلبك من الم الفراق واكون لك
مونسا نيابة عن صديقي ابي الحسن في طول
غيبته فطب نفسا وقر عينا فشكره علي بن
بكار وانشد يقول =

لو قلت اني صابر بعيد بعده ۞ لكذبني دمعي وعظم نحيبي
فلم ادر دمعا هاملا كيف اكتمه على صحن خدي من فراق حبيبي

ثم ان علي بن بكار سكت ساعة من الزمان وقال أ
تدري ما كانت الجاريه . فقال له والله يا سيدي
فقالت انها زعمت اني اشرت على ابي الحسن
بالسير الى مدينة البصرة واني تدبرت فحلفت
لها فلم تصدقني ومضت الى سيدتها وهي على

ما

ما هي عليه من الظن لانها كانت تصغى الى ابى
الحسن . فقال الشاب يا اخى انى فهمت هذه
الجاريه معرفتى بهذا الامر واطلاعى عليه كفيتاك
جميع همها . فقال له على بن بكار فمن بذلك
وهى تنفر كوحش الفلا فقال له سابذل
جهدى فى مساعدتك واحتيالى فى التوصل اليها
من غير كشف ستر ولا مضرة ثم استاذنه فى
الانصراف . فقال له على يا اخى عليك بكتمان
السر ثم نظر اليه وبكى فودعه وانصرف وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~السابعه والخمسون~~ الثالثه والستون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري
ودعه وانصرف وهو لا يدري كيف يعمل وما زال
ماشيا متفكر في امره واذا بورقه مطروحه
في الطريق مكتوب فيها من المحب الاصغر
الى الحبيب الاكبر وفيها يقول شعر
جا الرسول بوصل منك يطمعني :: وكان اكثر ظني انه وهما

فرحت ولكن زادني حزنا علمي بان رسولي لم يكن فهما
وبعد فاعلم يا سيدى ان ما قطع بك الاسترسال اليك
فان تكن الخيانة صدرت عنك فقد تاملتها انا بالوفاة
وان كانت الامانه ذهبت منك فقد حفظها انا بالصبر
وان كان الصدق ذهب بامرك فقد فرطت في محبتك
فينا . فلما قراها واذا بالجارية اقبلت وهي تلتفت
يمينا وشمالا وان الورقه في يده فقالت يا سيدى
هذه الورقه وقعت مني فلم يرد جوابا ومشى
والجارية خلفه الى ان اقبل الى داره ودخل والجاريه
خلفه فقالت له يا سيدى رد لي هذه الورقه فانها
سقطت مني فالتفت اليها وقال يا جاريه لا تخافي
ولا تحزني فان الله عالم بجميع الاحوال واخبريني
بالخبر على الصدق فاني كتوم الاسرار ولكن احلفك
يمينا انك لا تخفي عني شيا من امر سيدتك و
عسى الله يعين ويدبر الامور الصعابه فلما سمعت
الجاريه كلامه قالت يا سيدى ما ضاع سر انت حافظه
ولا خاب امر تدبره واعلم ان قلبي مال اليه واكشف
خبري عليك واريد منك الكتاب واخبرته بالخبر
كله

كله وقالت له والله شاهد عليّ وعليك ، ثم
حدثها بحديث علي بن بكار وكيف اخذ ضميره
واخبرها بالخبر من اوله لاخره . فلما سمعت
ذلك حلفت انها تاخذ الورقه وتعطيها لعلي بن
بكار وجميع ما يجري ترجع تخبره به . فاعطاها
الورقه فاخذتها وختمتها كما كانت وقالت ان ستى
شمس النهار اعطتها الى مختومة فاذا قراها
وردّ لي جوابها اتيك بها ثم انها ودعته ومضت
الى علي بن بكار فوجدته في الانتظار وعادت ومعها
رقعه مختومه فاخذها وقراها فوجد مكتوب بيتين =
ان الرسول الذي كانت رسايلنا ‑ مكتومه عنده باعت وقد غضبا
واستخلصوا لي رسولا منكم ثقة ‑ يستحسن الصدق لا يستحسن الكذبا
وبعد فاني ما اتيت خيانةً ولا ضيعت امانه ولا
نقضت عهدا ولا قطعت ودًا ولا فارقت اسفا ولاقيت
بعد الفراق الا تلفا ولا علمت لمن ذكر تم خبرا وقصدي
الاجتماع بمن اهوى واتمنى ليالي ونهارا الاجتماع
بمن احب واشتاق وان الكتمان والغرام والسلم
يستدل بهم الناظر على ما هو بالخاطر وبالحال عن الاحوال
والسلام . فلما قرات هذه الورقة وعرفت ما فيها
بكيت بكا شديدا ثم ان الجارية قالت لي لا تخرج عن

هذا المكان حتى اعود اليك لانه قد اتهمني بامر
من الامور وهو معذور وانا اريد اجمع بينك وبين
سيدتي شمس النهار بكل حيله فاني تركتها
مطروحة وهي تنتظر الجواب معي ثم ان الجاريه
مضت الى سيدتها وبت مشوش الخاطر فلما
اصبحت صليت الصبح وانتظرت قدومها واذا بها
اقبلت وهي فرحانه الى ان دخلت علي فقلت
لها ما الخبر يا جارية . فقالت مضيت من عندك
الى سيدتي ودفعت لها الرقعة التي كتبها علي بن
بكار فلما قراتها وفهمت معناها حارت في فكرها
فقلت لها يا سيدتي لا تخشي من فساد الامر بينكم
من غياب ابي الحسن فيعتدي من يقوم
مقامه وهو احسن منه وارفا مقدارا واهلا
لكتمان الاسرار وقد حدثتها بما بينك وبين ابي
الحسن وكيف توصلت اليه والى علي بن بكار
وكيف سقطت تلك الورقة مني وقد وقعت عليها
واخبرتها بما استقر عليه الامر بيني وبينك .
فتعجب غاية العجب فقالت له اني اشتهي ان اسمع
كلامه واكد عليه فيما بيني وبينه من العهود
اعزم بها في هذا الوقت فلما سمع الجوهري كلام

الجاريه

الجاريه راه امر عظيم و خطر جسيم لا يمكن الدخول
فيه و لا التهجم عليه فقال الجوهري للجاريه يا
اختي اني من اولاد الناس و لم اكن كابي الحسن
لان ابا الحسن كان انما وجد في دار الخلافة احتج
بضاعته و اما انا فكان يحدثني و انا ارعد من حديثه
و اذا كانت سيدتك رغبت في حديثي لها فيكون في
غير دار الخلافة بعيد عن محل امير المومنين لان
ليس في جناني يطاوعني فيما قلت ثم انه امتنع من
المسير و صارت الجاريه تضمن له السلامه و تقول
له لا تخشى و لا تخف فهم في القيام و السير
فخانته رجلاه و ارتعشت يداه فقالت له الجاريه ان كان
يصعب عليك الرواح و لا يمكنك السير فانا اجعلها
تسير اليك و لا تبرح من مكانك حتى ارجع اليك
بها ثم ان الجاريه مضت و لم تغب الا قليلا و
عادت الى الجوهري و قالت له احرص ان يكون عندك
جاريه او غلام فقال ما عندي غير جاريه سودا كبيره
السن تخدمني فقامت الجاريه و اغلقت الابواب بين
جاريه الجوهري و بينه و اصرفت غلمانه الى خارج
الدار ثم خرجت الجاريه و عادت و معها جاريه
خلفها و دخلت دار الجوهري فاعبقت الدار

من الطيب قال الجوهري فلما رايتها نهضت قايما
و وضعت لها مخدة مكاني وجلست انا بين يديها
ومكثت ساعه لم تتكلم حتى اخذت راحة . ثم
كشفت وجهها فخيل لي ان الشمس اشرقت في
منزلها ثم قالت لجاريتها هذا الرجل الذي قلتي
لي عليه فقالت الجاريه نعم قال الجوهري
فالتفتت لي و قالت لي كيف حالك فسلمت عليها
و دعوت لها فقالت انك حملتنا المسير عندك
و ان نطلعك علي ما يكون من سرنا ثم سالتني
عن اهلي و عيالي فكشفت لها جميع ما انا فيه
و قلت لها ان لي دارا غير هذه الدار جعلتها للاجتماع
بالاصحاب و الاخوان وليس لي فيها الا ما ذكرته
لجاريتك ثم سالتني عن اصل القصة فاجبتها
بما سالتني عنه من الاول للاخر فتاوهت علي فراق
ابي الحسن وقالت يا فلان اعلم ان ارواح الناس
ملايمة في الشهوات و الناس بالناس ولا يتم عمل
الا بقول و لا غرض الا بسعي و لا راحه الا بعد تعب
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة الثامنه والخمسون بعد المايه (الرابعة والستون)

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شمس النهار
قالت

قالت للجوهري لا راحة الا بعد تعبه ولا يظهر
نتاج الامن ذوي مروة وانت الان اطلعتك على
امرنا وصار بيدك هتكنا وسترنا ولا زيادة ما انت
عليه من المروة فانت علمت ان جاريتي هذه كاتمة
سري وعندي مرتبتها عظيمة وهي سري في جميع
اموري فلا يكون عندك اعز منها واطلعها على امرك
وطب نفسا فانت امن مما تخافه من جهتنا فما
تستدعيك لموضع حتى تحكم امره وهي تاتيك من
عندي باخبار لعلي بن بكار وتكون انت الواسطه
في التبليغ بيننا ثم ان شمس النهار قامت وهي
لا تستطيع القيام فتمشيت بين يديها الى ان
وصلت باب الدار ورجعت موضعي ونظرت من
حسنها ما ابهرني وسمعت من مقالها ما حيرني
وشاهدت من فعلها ما ادهش عقلي فعند ذلك
تفكرت وسكنت نفسي واالت ما يمسك رمعي
وغيرت اثوابي واخذت شي من الطيب في يدي
وخرجت من داري ثم اتيت الى الفتى علي بن بكار
فلاقوني غلمانه ومشوا بين يدي الى ان وصلت
فرايته ملقي على فراشه فعند ما رانى قال ابطات
علي فزدتني هما على همي ثم اصرف غلمانه وامر
بغلق

بغلق الباب بتاعه وقال لي والله ما غمضت عيني
من يوم فارقتك فان الجاريه جاتني بالامس و
معها رقعة مختومة من عند ستها شمس
النهار قال الجوهري وحكى لي ابن بكار بجميع
ما وقع معها وقال لقد حرت في امري وقل
صبري وكان لي ابا الحسن انيسا لانه يعرف
الجارية قال الجوهري فضحكت فقال لي تضحك
من كلامي وقد استبشرت بك ثم ان علي قال
وضاحك من بكاي حين ابصره لو كان قايسا ما قاسيت ابدا
لا يرحم المبتلى مما يكابده الا فتى مثله قد طال بلواه
قال الجوهري فلما سمعت منه هذا الكلام بادرته
وحكيت له ما جرا لنا واخبرته بما كان من حين
فارقته فرايته كلما يسمع كلامي يظهر لونه مرة
ويخفى مدة ويضعف مرة ويقوى مرة فلما
انتهيت لاخر كلامي بكى وقال يا اخي انا علي كل
حال هالك فليت اجلي قريبا واسال من فضلك
ان تكون ملاطفي في جميع امري الى ان يريد الله
بما يريد وانا لا اخالف لك قولا . فقلت له لا
يطفي عنك هذه النار الا الاجتماع بمن شغفت به
ولكن

ولكن في غير هذا المكان الخطر وليكن عندي
في موضع ماتتني فيه الجاريه وسيدتها وهو
الموضع الذي اختارته لنفسها و المقصود اجتماعكما
ببعضكما و تشكوا لبعضكما ما قاسيتم. فقال علي
بن بكار افعل ما تريد وما ترى فيه الصواب.
قال الجوهري فاقمت عنده تلك الليله اسامره الي
ان اصبح الصباح و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح =

في الليله ~~التاسعه والخمسون~~ الخامسه والستون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري قال
فبت تلك الليلة عند علي بن بكار الي ان اصبح الصباح
خرجت من عنده و صليت الصبح و ذهبت الي منزلي
فما استقريت الا و الجاريه اقبلت وسلمت فرديت
عليها السلام و حدثتها بما كان بيني وبين علي
بن بكار فقالت الجاريه اعلم ان الخليفه توجه من
عندنا و ان محلنا لا احد فيه و هو ~~[illegible]~~ استر
لنا و اليق و احسن فقلت لها ليس كمنزلي ما
و هو استر لنا و اليق فقالت الجاريه ان الراي ما

تراه انت و انا ذاهبة اخبر سيدتي بما ذكرت
و اعرض عليها ما قلت ثم انها مضت و وصلت
لسيدتها و عرضت عليها الكلام و عادت الي منزلي
وقالت لي كن فيما قلته و هيي المحل ثم ان
الجاريه اخرجت من عبها كيسا فيه دنانير
و قالت له سيدتي تسلم عليك و تقول لك خذ
هذا استعين به فيما تحتاج اليه فاقسمت اني
لا اصرف شيا منه فاخذته الجارية وعادت الي
سيدتها و قالت لها اني ما اقبل الدراهم ودفعتها
ثم اني قمت و ذهبت الي داري الثانيه وحولت
ما كان فيها من الالات و الفرش وما يحتاج اليه
الحال من الصحون الفضه و الصيني و هيات
ما يحتاج اليه من الاكل و المشرب فلما حضرت
الجاريه و نظرت ما فعلته اعجبها و امرتني باحضار
علي بن بكار فقلت ما يحضر به الا انت فذهبت
له و احضرته علي اتم حال و قد رقت محاسنه قال
الجوهري فتلقيته و ترحبت به ثم اجلسته علي
مرتبة تصلح له و وضعت بين يديه شيا من
المشموم

المشموم المنزه في بعض الالوان الصيني
و الشرب البلور و صرت اتحدث معه الي ساعه
من الزمان ثم ان الجاريه مضت و غابت الي
بعد صلاة المغرب و عادت و معها شمس النهار
لا غيير فلما رات علي بن بكار و راها سقطا
الي الارض مغشيا عليهما ساعه زمانيه و لما
افاقا اقبلا علي بعضهما ثم جلسا يتحدثان ه
بكلام ضعيف و بعد ذلك استعملا شيا من الطيب
ثم انهما صارا يتشكرا من صنعي معهما فقلت
لهما هل لكما في شي من الطعام فقالا نعم ه
فاحضرت شيا من الطعام فاكلا حتى اكتفيا
ثم غسلا ايديهما ثم نقلتهما الي مجلس اخر
و احضرت لهما الشراب فشربا و سكرا و مالا علي
بعضهما ثم ان شمس النهار قالت يا سيدي كمل
جميلك و احضر لنا عودا او شيا من الملاهي حتى
اننا نكمل حظنا في هذه الساعه فقلت علي راسي
و عيني ثم اني قمت و احضرت عودا فاخذته و
اصلحته ثم انها وضعته في حجرها و ضربته ضربا
بليغا ثم انشدت تقول =

ارقت حتى كاني اعشق الارقا ✽ وذبت حتى كان لي السقم خلقا
وفاض دمعي على خدي فاحرقه ✽ يا ليت شعري ببعد الشمل يفترقا
ثم انها اخذت في غنا الاشعار حتى حيرت الافكار
باصوات مختلفات واشارات رايقات حتى كاد المجلس
ان يطير من شده ما عملت. ولا بقي لنا عقل ولا فكر
قال الجوهري واستقر بنا الجلوس وطاب لنا الحال
واذا بوصيف صغير دخل علينا وهو مرعوب وقال
يا سيدتي انظر اين تذهب فان القوم احاطوا بكم
وادركوكم ولم ندر سبب ذلك فلما سمعت كلامه
قمت مرعوب واذا بجاريه تقول جاكم البلا فضاقت
علي الارض بما رحبت ونظرت الي الباب فلم اجد
مسلكا فنطيت الي دار الجيران وتصنطت فوجدت
الناس دخلوا داري وصار لهم جلجلة فيها ✽
فاعتقدت ان خبرنا وصل الي الخليفه فارسل الوالي
صاحب الشرطة ليكبس علينا ويحضرنا اليه
فبقيت متحيرا ولم ازل مقيما الي نصف الليل
ولم اقدر علي الخروج من المكان الذي انا فيه ✽
فقام صاحب الدار وحس بي وصار عنده فزع.
مني فطلع بيته وجا الي وبيده سيف مسلول
وقال

وقال من هذا الذى عندنا فقلت انا جارك الجوهرى
فعرفنى ورجع عنى ثم جا بضو وتقدم عندى
وقال لى يا اخى ما هان على الذى جرلك الليله
فقلت له يا اخى عرفنى عن من كان في دارى ومن
دخلها وكسر بابى فانى هربت عندك خوفا فقال
انهم اللصوص الذين جاوا الى جيراننا بالامس
وقتلوا فلانا واخذوا ماله فراوك امس وانت
تنقل حوايجك وتاتى بها الى هذا المكان فجاوك و
اخذوا ما عندك وقتلوا ضيوفا فقمت انا وجارى
وجينا الى الدار فوجدناها خاليه ولم يبقوا فيها
شيا فتحيرت في امرى وقلت اما اصحابى الذين
استقرت منهم الحوايج فعرفوا عدوى بذهاب مالى
ونهب دارى واما على بن بكار ومحظية امير
المومنين فاخشى ان يشتهر امرهما فيكون سبب
رواح روحى ثم التفت الى جاره وقال له انت
اخى وجارى وستير عورتى فما الذى تشيره
على من الامور فقال الرجل للجوهرى تتربص فان
الذين دخلوا دارك واخذوا متاعك قتلوا احسن
جماعة من دار الخليفه وجماعة من عند صاحب
الشرطه وقد دوروا عليهم في جميع الطرق فلعلهم

يصدقوا مع خبر الخليفه فلما سمع الجوهري هذا
الكلام رجع الي داره الثانيه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الموفيه للستين بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري
قال لهم يا قوم اسمعوا كلامي ولا تفعلوا
شيا وهو يخبركم بقصته بنفسه ثم شدد
عليهم وخوفتهم الفضيحه بيني وبينهم
واذا بعلي بن بكار وفي فراشه ففرح اهله
وانصرف الناس عنه ومنعوني اهله
من الخروج من عنده ثم رشوا الما ورد
علي وجهه وشم الهوي فافاق وصاروا
يسالوه عن حاله ولسانه لا يرجع جوابا
بسرعة ثم اشار اليهم ان يطلقوني اذهب
الي منزلي فاطلقوني فخرجت وانا لا اصدق
بالخلاص واتيت الي داري وانا بين رجلين
حتي وصلت اهلي فلما راوني بتلك الحاله
فاموا

قاموا بالعياط والهواعي وهو هلام
فاومئت لهم بيدي اسكتوا فسكتوا وانصرف
الرجلان الى حال سبيلهما وانقلبت على فراشي
بقية ليلتي ولم افق الى وقت الضحى فوجدت
اهلي مجتمعين حولي وقالوا لي ما الذي دهاك
وبشره رماك فقلت اتوني بشي من الشراب
فجابوا لي شرابا فاستعملت حتى استكفيت
ثم قلت لهم كان ما كان فانصرفوا الى حال سبيلهم
ثم اعتزرت الى اصحابي وسالتهم فيما
ذهب من داري هل عاد شي منه فقالوا
على البعض وسببه انه جا انسان ورماه
في باب الدار ولم تنظره فسليت نفسي
واقمت في مكاني يومين وانا لا اقدر على
القيام من محلي ثم قويت نفسي حتى دخلت
الى الحمام وانا عندي تعب من جهة ابن بكار
وشمس النهار ولم اسمع لهم خبرا في تلك
المدة ولم استطع الوصول الى دار علي بن بكار

ويصدقوا مع خبر الخليفه فلما سمع
الجوهري هذا الكلام رجع الي داره الثانيه
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

في الليله الموفيه السادسه و الستين بعد المايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري
لما سمع الكلام رجع لداره الثانيه وقال لنفسه
هذا الذي خاف منه ابو الحسن وذهب الي البصره
وتعب فيه فاقبل اليه الناس من كل جانب
وكان منهم من هو شامت ومنهم من
هو حامل همه فصار يشكوا لهم وهو لم
ياكل طعاما واذا بغلام من غلمانه دخل
عليه وقال له ان شخصًا بالباب يدعوك
ثم اعرفه فخرج الجوهري له وسلم عليه
ولم يعرفه فقال له الرجل ان لي حديثا
بيني وبينك فادخله الدار وقال له ما
عندك من الحديث فقال له الرجل امض معي
لدارك

لدارك الثانيه . فقال الجوهري وهل تعرف دار
الثانيه . فقال ان جميع خبرك عندي وعندي ما
يفرج عليك . فقلت في نفسي امضي معه حيث
اراد . ثم توجهت الي ان اتينا الدار . فلما راي
الرجل الدار قال انها بغير باب ولا يمكن
القعود فيها فامض الي غيرها . فلم يزل الرجل
يدور من مكان الي مكان و انا معه حتي دخل
علينا الليل و لم اساله عن امر من الامور ولم يزل
بتلك الحالة حتي دخلنا الي الفضا وهو يقول
اتبعني وصار يهرول في مشيه و انا اهرول وراه
وقوي قلبي علي المشي حتي اتينا البحر فطلع
بنا في ساريه و قذف بنا الملاح و عدينا الي البر
الثاني فنزل من تلك السارية و نزلت خلفه
فاخذ الرجل بيدي و نزل بي في درب لم ادخله
طول عمري ولم اعلم هو في اي ناحية . ثم ان
الرجل وقف علي باب دار و فتحها و دخل وادخلني
معه و غلق بابها بقفل حديد فدخل بي علي عشر
رجال كانهم رجل واحد وهم اخوان فانا سلمت
عليهم فردوا على السلام و امروني بالجلوس

فجلست وكنت قد مت من شدة التعب فجابوا
لي ما ورد و رشوه علي وجهي و سقوني
شراب و قدموا لي طعاما فقلت لو كان في الطعام
شي مضر ما اكلوا معي. فلما غسلنا ايدينا عاد
كل منا الي مكانه و قالوا هل تعرفنا. فقلت لا
والا عمري عرفت موضعكم و لا اعرف من جابني.
فقالوا اطلعنا علي خبرك و لا تكذب في شي.
فقلت لهم اعلموا ان حالي عجيب و امري غريب
فهل عندكم شي من خبره. قالوا نعم نحن الذين
اخذنا في الليله الماضيه صديقك والتي كانت تغني.
فقلت لهم اسبل الله عليكم ستره اين صديقي و
التي كانت تغني. فاشاروا بايديهم الي ناحيتهم
فقالوا والله يا اخي ما ظهر علي سرهم احد غيرك
ومن حين اتينا بهم لم نجتمع بهما ولم نسالهما عن
حالهما لما راينا عليهما من الهيبة و راينا شيا
و هو منعنا عن قتلهما فاخبرنا عن حقيقة امرهما
و انت في امان علي نفسك و عليهم. فلما سمع
الجوهري هذا الكلام كاد ان يهلك من الخوف و

الفزع

الفزع و قال لهم اعلموا ان المروة اذا ضاعت لم
توجد الا عندكم و اذا ظهر شر اخاف عايلته فلا
يخفيه الا صدوركم و صرت ابالغ في هذا المعنى و
وجدت بهم المبادرة لهم بالحديث
فحدثتهم بجميع ما وقع حتى انتهيت الى اخر
الحديث . فقالوا هذا الفتى علي بن بكار و هذه
شمس النهار و اعتذروا لهما ثم قالوا لي ان الذي
اخذناه من دارك ذهب بعضه و هذا ما بقى منه
ثم ردوا اكثر الامتعه و التزموا انهم يعيدوهم
الى محلهم في داري و يردوا قلبي و قد انقسموا
نصفين فصار قسم معي و قسم معهم وقد خرجنا
من تلك الدار و اما علي بن بكار و شمس النهار
فقد اشرفوا على الهلاك من الخوف فتقدمت اليهم
و قلت يا ترى كيف جرى بالجارية و الوصيفتين و
اين ذهبوا . فقالوا لا علم لنا بهم و لم نزل سايرين
حتى انتهينا الى المكان الذي فيه السارية
فاطلعونا فيها و اذا هي التي جيت فيها بالامس
فقذف بنا الملاح حتى اوصلنا الى البر الثاني
فانزلونا فما استقربنا الجلوس على جانب البر واذا

بالخيالة احاطوا بنا من كل جانب فوثبوا الذين
معنا عاجلا وهم كالعقبان ورجعت لهم السابرة
فنزلوا فيها وصاروا بها في الجو وبقينا على شط
البحر لا نستطع حركة ولا سكون. فقالوا لنا ع
الخيالة من اين انتم فتحيرنا في الجواب قال
الجوهري فقلت لهم ان الذين رايتموهم غيابين
و اما نحن مغنيين و اقمنا عندهم الى اليوم وما
تخلصنا حتى اخذناهم باللطافة ولين الكلام و
افرجوا عنا في هذه الساعة وقد كان بينهم ما
رايتم من امرهم فقال الجوهري فنظروا الى شمس
النهار وعلى بن بكار وقالوا لست صادقا في
كلامك فان كنت صادقا فاخبرنا انت من اين و
موضعكم في اي المحلات وفي اي الحارات ساكنين
و نحن انتم. قال الجوهري فلم ادر ما اقول فوثبت
شمس النهار وتقدمت الى مقدم الخيالة وحدثته
معه خفيا من على جواده وركبها عليه و اخذ
بزمامها وصار يقودها وكذلك فعل بالفتى
على بن بكار وفعل بي ايضا ثم ان مقدم الخيالة
لم يزل سايرا بنا الى موضع على جانب البحر وصاح
باللسان

سايرتين
باللسان فاقبل جماعة معهم ~~سمارتين~~ فطلعنا في
المقدم في واحدة وهو معنا وطلع اصحابه في
الثانيه وقذفوا بنا الي ان انتهينا الي دار الخلافة
ونحن نكابد الموت من شدة الخوف ولم نزل الي ان
انتهينا الي المحل الذى نتوصل منه الي موضعنا ع
فنزلنا علي البر ومشينا ومعنا جماعة من الخيالة
يونسونا الي ان دخلنا الدار وحين دخلناها ودعنا
الرجال ومضوا الي حال سبيلهم واما نحن فقد
دخلنا مكاننا ونحن لا نقدر ان نتحرك من مكاننا
ولا ندرى الصباح من المسا ولم نزل علي هذه الحالة
الي ان اصبح الصباح ولم نقف مما بنا الي اخر النهار
واذا ببكي عند علي بن بكار والنسا والرجال مجتمعين
وهو مطروح لم يتحرك فجاني بعض اهله وقيموني
وقالوا لي حدثنا بما جرى علي ولدنا وما هذه الحال
الذى هو فيه فقلت لهم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~الثانيه~~ السابعه والستون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري

قال لهم يا قوم اسمعوا كلامى و لا تغفلوا شيا وهو
يخبركم بقصته بنفسه ثم شددت عليهم وخوفتهم
الفضيحه بيني و بينهم و اذا بعلى بن بكار تحرك
في فراشه ففرح اهله و انصرف الناس عنه ومنعوني
اهله من الخروج من عنده ثم رشوا الما ورد على وجهه
و شم الهوى فافاق و صاروا يسالوه عن حاله ولسانه
لا يرد جوابا بسرعة ثم اشار اليهم ان يطلقوني ح
اذهب الي منزلي فاطلقوني فخرجت و انا لا اصدق
بالخلاص و اتيت الى داري و انا بين رجلين حتى وصلت
اهلي . فلما راوني بتلك الحاله قاموا بالعياط و
لطموا على وجوههم فاوميت بيدي اسكتوا فسكتوا
و انصرف الرجلان الى حال سبيلهم و انقلبت على
فراشي بقية ليلتي ولم افق الى وقت الضحى فوجدت
اهلي مجتمعين حولي وقالوا لي ما الذي دهاك وشره
رماك فقلت اتوني بشي من الشراب فجابوا لي شرابا
فاستعملت حتى استكفيت ثم قلت لهم كان ما كان
فانصرفوا الى حال سبيلهم ثم اعتذرت الى اصحابي
و سالتهم فيما ذهب من داري هل عاد شي منه فقالوا
عاد البعض و سببه انه جا انسان و رماه في باب الدار
ولم ننظره . فسليت نفسي و اقمت في مكاني يومين
و انا

و انا لا اقدر علي القيام من محلي ثم قويت نفسي حتى دخلت الي الحمام و انا عندي تعب من جهة ابن بكار و شمس النهار و لم اسمع لهم خبرا في تلك المدة و لم استطع الوصول الي دار علي بن بكار و لم يستقر لي قرار في مكاني خوفا علي نفسي ثم تبت الي الله مما صدر مني و حمدته علي سلامتي و بعد مدة حدثتني نفسي ان اقصد تلك الناحيه و ارجع في ساعه. فلما اردت المسير رايت امراة واقفة فتاملتها واذا هي جارية شمس النهار فلما عرفتها هرولت في سيري فتبعتني فداخلني منها الفزع و صرت كلما انظرها يلحقني الرعب منها و هي تقول لي قف احدثك علي شي فلم ازل سايرا الي مسجد في موضع خال من الناس فقالت ادخل في المسجد لاقول لك كلمة و لا تخف من شي و حلفتني فدخلت خلفي فصليت ركعتين ثم قدمت اليها و انا اتاوه فسالتني عن حالي فحدثتها ما وقع لي و ما جرى لعلي بن بكار وقلت لها ما خبرك فقالت اعلم لما رايت الرجال كسروا باب دارك و دخلوا خفت منهم و خشيت ان يكونوا من عند الخليفه فياخذوني انا و سيدتي فنهلك في وقتنا فهربت من السطوح انا و الوصيفتين و رمينا

انفسنا من مكان عال ودخلنا ورحنا الي قصر الخلافه ونحن علي اقبح صفه ثم اخفينا امرنا وصرنا نتقلب علي الجمر الي ان امسى الليل ففتحت باب البحر استدعيت بالملاح الذي اغرقنا ذاك الليله وقلت له ان سيدتي لم نعلم لها خبرا فتش في البحر لعلك تقع علي خبرها ولم ازل سايره في البحر فلما انتصف الليل واذا بسايره قد اقبلت الي الباب وفيها رجل يقذف واخر واقف وامراة مطروحه بينهما الي ان وصلت الي البر فنزلت المراة واذا هي شمس النهار فنزلت لها وقد اندهشت من الفرحة لما رايتها بعد ما قطعت العشم منها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثامنه والستون بعد المايه .

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت للجوهري وقد دهشت من الفرح بعد ان ايست منها فتقدمت بين يديها فامرتني ان ادفع الي الرجل الذي جابها الف دينار ثم حملتها انا والوصيفتين الي ان القيناها علي فراشها فاقامت تلك الليله علي حالها واصبحت النهار كله وانا مانعة الجوار والخدم ان يصلوا اليها وثاني يوم افاقت مما كان بها

فوجدتها

خوجدتها كانها قد خرجت من مقبرة فرشيته عليها
الما ورد و غيرت ثيابها وغسلت يديها و رجليها
ولم ازل ادهلزها حتى اطعمتها شيا من الطعام
واسقيتها شيا من الاشربة و ليس لها قايلة
في شي فلما شمت الهوى وتوجهت الي العافيه
فسرت اعاقها و قلت لها يا ستي بالله تنظري
لنفسك و قد رايت ما جرى لنا وما فيه الكفاية
فانك قد اشرفت علي الهلاك فقالت والله يا جارية
الخير ان الموت عندي اهون مما جرى وكنت
مقتولة لا محالة فلما خرجوا بنا الغيارون من بيت
الجوهري فقالوالى من تكوني فقلت جارية من
المغنيات فصدقوني ثم سالوا على بن بكار عن نفسه
و قالوا له من تكون فقال انا من بعض العوام
واخذونا معهم الي ان انتهوا بنا الي موضعهم وانا
انهض معهم في السير من شدة الخوف فلما
استقروا بنا الغيارون في اماكنهم تاملوني ونظروا
ما علي من الملبوس و العقود و الجواهر فانكروا
امري و قالوا ان هذه العقود لم تكون لاحد من المغاني
فاصدقينا وقولي لنا الحق ما قضيتك فلم ارد عليهم
جوابا بشي و قلت في نفسي الان يقتلوك لاجل متاعك
ولم انطق بكلمه فالتفت الغيارون الي على بن بكار

وقالوا له وانت من تكون ومن اين انت فان رويتك
تمير روية العوام فسكت وصرنا نكتم امرنا ونبكي
فحنن الله علينا قلوب الغيارين فقالوا من يكون صاحب
الدار التي ~~كنتم~~ كنتم فيها فقلنا لهم الجوهري فقال
واحد منهم انا اعرفه جيد المعرفة واعرف مكانه في دار
ثانيه وعلى انيكم بها في تلك الساعه واتفقوا ان
يجعلوني في موضع وحدي وعلى بن بكار في موضع
وحده وقالوا لنا استريحوا لا ينكشف خبركم وانتم
في امان منا. ثم ان صاحبهم مضى الى الجوهري
واتى به وكشف امرنا له واجتمعنا عليه ثم ان
رجلا منهم احضر لنا سايره فاطلعونا فيها و
عدينا الى الجانب الثاني وصرنا الى البر وذهبوا
واتونا اصحاب العسس ~~وقالت لهم~~ وقالوا من
تكونوا فتكلمت مع المقدم بتاع العسس وقلت
له انا شمس النهار محضية الخليفه فاني سكرت
وخرجت لبعض معارفي من نسا الوزرا فجاوني
الغيارون واخذوني فاوصلوني الى هذا المكان
وانا قادرة على مكافاتك. فلما سمع كلامها مقدم
الخياله عرفني ونزل عن مركوبه وركبني وفعل
كذالك مع على بن بكار والجوهري وفي كبدك
النار

النار من اجلهم لاسيما الجوهري رفيق بن بكار فامضي اليه و سلميني عليه و استخبري فيه عليه على بن بكار فكلمتها و حذرتها وقلت لها يا سيدتي خافي على نفسك فصاحت علي و غضبت من كلامي ثم قمت من عندها و جيت اليك فلم اجدك وخشيت الرواح الى ابن بكار فصرت واقفة ارتقبك حتى اعلم ما هو فيه فاسأل فضلك ان تاخذ مني هذا المال فانك لابد ان تعرض على الناس ما ذهب لهم من الامتعة عندك قال الجوهري فقلت سيري ومشيت معها الى ان اتينا الى محل فقالت لي قف هنا حتى اعود اليك و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح=

في الليلة الثالثة والستون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري لما قالت له الجارية قف هنا حتى اعود اليك و مضت و عادت حاملة المال و دفعته لي وقالت لي امض و انا و سيدتي نجتمع بك في اي محل فقلت لها امض الى داري في هذه الساعه و انحمل

الصعوبة لاجل خاطرك و اندبر فيما يوصلك الى
اليه في هذا الوقت فاخبرني بمحل اتيك فيه فقالت
لها في داري ثم ودعتني و مضت فحملت المال و
اتيت منزلي فوجدته الفين دينارا فاعطيت اهلي
منه شيا ومن كان له عندي شيا ثم اني اقمت و
اخذت غلماني الي الدار الاولي وجبت النجار والبنايين
فاعادوا ابوابها علي ما كانوا عليه وجعلت جاريتين
وسرت فيها ونسيت ما جرالي ثم تمشيت واتيت
الى دار علي بن بكار فلما وصلت اليها اقبلوا غلمانه
الي و قال لي واحد ان غلمان سيدي في طلبك ليلا
ونهارا و اوعدتهم ان كل من اتاه بك يعتقه فيذهبوا
عليك و لا يعرفوا لك موضعا و قد رجع الي سيدي
عافيته فيفيق و يستغرق فلما يفيق يذكرك ويقول
لابد ان تحضروه لي و يعود لحاله قال الجوهري
فمضت مع الغلام فوجدته لا يستطيع الكلام فلما
رايته جلست عند راسه ففتح عينيه فلما رآني
بكى و قال اهلا و مرحبا ثم سندته و اجلسته
و سندته الي صدري فقال اعلم يا اخي ان من حين
رقدت ما جلست الا في هذه الساعة فالحمد لله علي
مشاهدتك

مشاهدتك . قال الجوهري فلم ازل حتى
وقفته على حيله و مشيته خطوات وغيرت
اثوابه و شرب شرابا وكل ذلك لاجل ان يطيب
خاطري ثم حدثته بما كان من الجارية ولم
يسمعنى احد ثم قلت له شد نفسك فانا
اعرف ما بك فتبسم فقلت له انك ما تجد
الا ما يسرك و يداويك ثم ان على بن بكار
امر باحضار الطعام فاحضروه واومى الى
غلمانه فتفرقوا ثم قال يا اخى هل رايت ما
اصابنا و اعتذرلى و سالنى عن حالى فى
هذه المدة فاخبرته بجميع ما جرا من الاول للاخر
فتعجب ثم قال للجوار ايتونى بكذا وكذا
فاتوه بفرش وغير ذلك من تعاليق الذهب
و الفضه اكثر من الذى ضاع لى و اعطانى
اياهم فارسلته الى منزلى و اقمت عنده ليلتى
فلما اصبح الصباح قال لى اعلم ان لكل شى
نهايه و نهاية الهوى الموت او الوصال وانا
الى الموت اقرب فيا ليتنى قبل الذى جرا ولو
لا لطف الله لافتضحنا ولا ادرى ما الذى يوصلنى

الى الخلاص مما انا فيه ولو لا خوفى من الله
لعجلت على نفسى بالهلاك واعلم ان نفسى
هالكة لا محاله ولكن لها وقت معلوم ثم
انشد يقول شعر =
لقد كفى ما جرا للصب مدمعه = اما الاسا عن جميع الصبر ردعه
كان يجمع الاسرار كاتمها = ففرقت عينه ما كان يجمعه
قال الجوهرى فقلت له يا سيدى اعلم انى عولت
على الذهاب الى دارى فلعل الجارية ترد على
بخبر. فقال لى اسرع بالعود عندنا فانك ترى
حالى فودعته وانصرفت الى دارى فلم يستتم فى
الجلوس واذا بالجارية اقبلت وهى منزعجة
بالبكا فقلت لها ما سبب ذلك. فقالت يا سيدى
اعلم انه حل بنا ما حل من امر نخافه فانى
لما مضيت من عندك امس صادفت ستى وهى
منغاظه على وصيفة من الوصيفتين التين كانا
معنا تلك الليلة فامرت بضربها فخافت وهربت
من ستها فخرجت فلاقاها بعض الموكلين بالباب
فاخذوها وارادوا ردها الى ستها فلوحت بالكلام
فلاطفها واستنطقها عن حالها فاخبرته بما كنا
فيه ثم ان الخليفه امر بنقل ستى شمس

النهار

النهار وجميع مالها الي دار الخلافه ووكل
بها عشرين خادما ولم اجتمع بها الي الان ولم
اعلمها السبب وتوهمت انا في نفسي واحترت
يا سيدي كيف افعل وكيف احتال في امري و
امرها فان ما عندها اقرب لكتمان السر غيري
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~الرابعه والستون~~ السبعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجاريه قالت
للجوهري ان شني ما عندها اقرب مني لكتمان
السر غيري فامض يا سيدي الي علي بن بكار سريعًا
واخبره يكون علي اهبة فاذا انكشف الامر ندبر
في شي نفعله لانفسنا قال الجوهري فاخذني من
ذلك امر عظيم وصار الكون في وجهي ظلام من كلام
الجارية وهمت الجارية تمضي فقلت لها وما بقي
في الامر فقالت لي انت رجل كثير المال فقم وبادر
الي الرجل ان كان صديقك وانت تريد له النجاه
وامنت عليك بعلي بن بكار فلا تطيل به هذه
المدة ولا تبعد المسافه وانا اتقيد بالاخبار فلما
خرجت الجارية قمت وخرجت في اثرها ومضيت الي

على بن بكار فوجدته يحدث نفسه بالوصال
و يعللها بالمحال فلما رأني دخلت اليه عاجلا
قال اراك وصلت في الحال فقلت له اصبر وابعد عنك
القلق و دع ما انت فيه من الاشتغال فقد حدث حادث
و امر في تلاف نفسك ومالك قال الجوهري فلما سمع
مني هذا الكلام تغير حاله و انزعج وقال يا اخي اخبرني
بما وقع فقلت له يا سيدي اعلم انه قد جرا ما هو كذا
وكذا و انك تالف لا محالة ان اقمت في دارك هذه
الى اخر النهار . فبهت علي بن بكار وكادت روحه
ان تفارق جسده ثم استرجع بعد ذلك وقال لي
ما افعل يا اخي . فقلت له خذ معك من مالك ما
تقدر عليه و من غلمانك ما تثق به وامضي
بنا الى ديار قبل ان ينقضي هذا النهار . فوثب
على بن بكار و هو متخبل في ذاته تارة
يمشي و تارة يقع فاخذ ما قدر عليه واعتذر
الى اهله و اوصاهم و اخذ معه ثلاث جمال محملين
وركب دابته وقد فعلت انا مثله ثم خرجنا ونحن
مستخفون ولم نزل مسافرين باقي يومنا و
ليلتنا فلما كان اخر الليل حطينا حمولنا وعقلنا
جمالنا

ونمنا فحل علينا التعب وغفلنا عن انفسنا و
اذا باللصوص احاطوا بنا واخذوا جميع ما كان
معنا وقتلوا الغلمان لما انهم مانعوا عنا ثم
تركونا مكاننا ونحن في اقبح حال وساقوا الجميع
وساروا ومشينا الى ان اصبح الصباح فوصلنا
الى البلد وقصدنا مسجدها فدخلنا اليه ونحن
عرايا وجلسنا في جنب المسجد باقي يومنا
كله وبتنا فيه تلك الليله ونحن بغير اكل وشرب
فلما اصبح الصباح واذا برجل دخل وسلم علينا
وصلى ركعتين ثم التفت الينا وقال يا جماعة
انتم غربا قلنا نعم وقطعوا علينا الطريق
اللصوص وعرونا ودخلنا هذه البلد ولم نعلم
احدا نلتجى اليه - فقال الرجل لنا ، هل
لكم ان تقوموا معى الى دارى - قال الجوهرى
فقلت لعلى بن بكار قم بنا معه فننجوا
من امرين الاول اننا نخشى ان يدخل احد
الى هذا المسجد فيعرفنا والثانى انا ناس غربا
وليس لنا مكان ناوى اليه - فقال على بن بكار
افعل ما تريد ثم ان الرجل قال ثانى مرة يا
فقرا اطيعونى وسيروا مكانى - قال الجوهرى
فقلت له السمع والطاعه ثم ان الرجل قلع لنا

شيا من ثيابه والبسنا واعتذر لنا فقمنا
معه الى داره فطرق الباب فخرج الينا خادم
صغير وفتح الباب فدخل الرجل صاحب المنزل
ودخلنا خلفه • ثم ان الرجل امر باحضار
بقجه فيها اثواب وشاشات فالبسنا واعطانا
شاشين فتعممنا وجلسنا واذا بجاريه ح
اقبلت الينا بمايده وقال لتاكلوا فاكلنا
شيا يسيرا ورفعت المايدة ثم اقمنا عنده
الى ان دخل الليل فتاوه على بن بكار
وقال للجوهري يا اخى اعلم انى هالك
لا محاله واريد اوصيك بوصية وهو اذا
مت ادرك والدتى واوصها ان تاتى الى
هذا المكان وتاخذ عزاى وتحضر عندى وان
تكون صابره على فراقى ثم غاب ساعه وهو
مغشى عليه فلما افاق سمع جارية تغنى
من بعيد وتنشد الابيات وهو يسغى اليها
وسمع صوتها فصار يترنم وهو يغيب ح
ساعه وهو يبكى شجنا وحزنا مما اصابه
واذا هى تنشد وتقول ونحن وانتم نصلى
على النبى بشعر

عجل البين بيننا بالفراق ∴ بعد الف وحرة واتفاق
فرقت بيننا صروف الليالى ∴ ليت شعرى متى يكون التلاقى
ما امر الفراق بعد اجتماع ∴ ليته لا قضى على العشاق
غصه الموت ساعه ثم تمضى ∴ وفراق الحبيب فى القلب باقى
لو وجدنا الى الفراق سبيلا ∴ لاذقنا الفراق طعم الفراق
قال الجوهرى فلما سمع ابن بكار انشاد الجاريه شهق
شهقه فارقت روحه جسده قال الجوهرى فاوصيت على
صاحب الدار وقلت له اعلم انى ماض الى بغداد و
اخبر والدته واقاربه ياتوه ليجهزوه ثم انى
اتيت الى بغداد ودخلت دارى وغيرت ثيابى واتيت
دار على ابن بكار فلما رأونى غلمانه اتوا الى
وسالونى عليه وسالتهم بالدخول على والدته فاذنت
لى بالدخول فدخلت وسلمت عليها وقلت ان
الله مدبر الانفاس بامره ولا مفر من قضايه فبكت
بكا شديدا ثم قالت بالله عليك توفى ولدى فلم
اتمكن ان ارد عليها جوابا فلما رأتنى اخنقت
بالبكا ووقعت على الارض مغشيا عليها فلما افاقت
من غشوتها قالت ما كان من امر ولدى قالت
عظم الله اجرك فيه ثم حدثتها بما كان منه من

المبدا للمنتهى) قالت هل اوصاك بشى فقلت نعم
فعرفتها و قلت لها اسرعى فى تجهيزه. فلما سمعت
ام على كلامى سقطت مغشيا عليها فلما افاقت
عزمت على ما اوصيتها ~~عليه~~ به و صرت متفكرا
في حسن شبابه و دخلت الى داري و اذا بامراة
قد قبضت على يدى و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح =

في الليله ~~[illegible]~~ الحاديه و السبعون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوهرى قال
و اذا بامراة قبضت على يدى فتاملتها و اذا هى
الجارية و قد علاها الانكسار فبكينا جميعا حتى
اتينا الى تلك الدار فقلت لها هل علمت بخبر
الفتى على بن بكار فقالت لا والله. فاخبرتها بخبره
وما كان من امره و نحن نبكى ثم انى قلت لها.
فكيف حال سيدتك. فقالت لم يقبل امير المومنين
فيها قول احد لشدة محبته و قد حمل جميع امرها
على المحامل الحسنه و قال لها الخليفه يا شمس
النهار انت عندى عزيزه و انا احملك على رغم اعدايك.

ثم

ثم امر لها بفرش مقصورة مذهبة و حجرة مليحة وصارت عنده من ذلك في امر عظيم ثم جلس يوما من الايام على جري عادته للشرب و حضرت المحاظي فاجلسهن في مراتبهن واجلسها بجانبه و قد عدمت صبرها و زاد امرها فعند ذلك امر جارية من الجوار ان تغني فاخذت العود و ضربت به و جعلت تقول =

دموعي دعاهن الهوى فاجبته * تحدرن بل يهطلن كلا على خدي
وكل دموع العين تخبرن حالنا * فتبدي الذي يخفي وتختفي الذي تبدي
فكيف الوم السر واكتم الهوى * وعظم غرامي فيك يبدو عندي
و قد طاب موتي عند فقد احبتي * فيا ليت شعري ما يطيب لهم بعدي

فلما سمعت شمس النهار انشاد الجارية لم تستطع الجلوس و سقطت مغشيا عليها فرمى الخليفة القدح و تجذبها عنده و صاح و ضجت و قبلها امير المومنين و اذا هي ميتة فحزن امير المومنين لموتها وامر ان يكسر جميع ما كان في الحضرة من الالات و القوانين و حملها في حجره بعد موتها ومكثت عنده باقي ليلته فلما طلع النهار جهزها و امر بغسلها و تكفينها و حزن حزنا كثيرا و لم يسال عن حالها

و لا عن الامر الذى كانت فيه ثم قالت الجاريه
للجوهرى سالتك بالله الا ما اعلمتنى بيوم
وصول جنازة على ابن بكار و تحضرنى كفنه
فقال لها وفي اي المحلات توجدينى فيه
و من يستطع الوصول اليك في المحل الذى
انت فيه . فقالت له ان امير المومنين لما
ماتت شمس النهار عتق جوارها وانا و
اياهن من يوم موتها مقيمين على ترتبها
في المحل الفلانى فقمت معها واتيت الى
المقبره و زرت شمس النهار و مضيت
لحالى و لم ازل انتظر الى ان جات جنازة
على بن بكار فخرجت له اهل بغداد وخرجت
معهم فوجدت الجارية بين النسا وهى اشرهن
حزنا و لم ار جنازة ببغداد اعظم من هذه
الجنازه الى ان انتهينا الى قبره ودفناه
وصرت لا انقطع عن زيارتى هو و شمس النهار
هذا ما كان من حديثهما و ليس باعجب من
حديث الملك شهرمان و ادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة الثانية والسبعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في قديم
ملك يسمى شهرمان صاحب عسكر وخدم واعوان
وكان كبر في سنه ورق عظمه ولم يرزق بولد
فتفكر في نفسه وحزن وقلق وشكى لبعض
وزرايه وقال اخاف ان مت ضاع الملك وله احد
يتولاه بعدي • فقال له لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا فتوضا وصلى ركعتين وقال جامع زوجتك لعل
تبلغ مطلوبك فجامع زوجته فحملت في تلك الساعه
ولما كملت اشهرها وضعت ولدا ذكرا كانه
البدر اذا بدر فسماه قمر الزمان وفرح به غاية الفرح
وزينوا المدينه سبعة ايام ودقت الطبول واقبلت
البشاير وربوه المراضع والدادات وتربى في العز
والدلال حتى صار له من العمر خمسه عشر سنه و
كان فايقا في الحسن والقد والاعتدال وكان ابوه
يحبه ولا يقدر يفارقه ليلا ولانهارا فشكى الملك
شهرمان لاحد وزرايه محبة لولده وقال ايها

الوزير انى خايف على ولدى قمر الزمان من طوارق
الدهر و الحوادثات و اريد ان ازوجه في حياتي، فقال
له الوزير اعلم ايها الملك السعيد انك تزوج ولدك
قبل ان تسلطنه، فعند ذلك قال الملك شهرمانا
علىّ بولدى قمر الزمان فحضر و اطرق راسه الى الارض
فقال ابوه يا قمر الزمان اعلم انى اريد ازوجك و
افرح بك في حياتي. فقال له اعلم يا ابى انى
ما لى في الزواج ارب وليس نفسي تميل للنسا
لانى وجدت في مكرهن روايات ملا الكتب وقال
الشاعر =
فانى يسالونى الناس عنهن اننى = خبير باحوال النسا طبيب
اذا شاب راس المراء وقل ماله. فليس له في ودهن نصيب
و هذا شي لا افعله ابدا لو سقيت الردا فلما سمع
السلطان من ولده هذا الكلام صار الضيا في وجهه
ظلام و اغتم لذلك غما شديدا على عدم مطاوعة ولده
قمر الزمان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

في الليلة ~~السابعة~~ الثالثة والسبعون بعد المايه
قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان لما
سمع

سمع من ولده هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام
على عدم مطاوعة ولده قمر الزمان ومن محبته له
لم يكرر عليه في ذلك ولم يغضب بل اقبل عليه
واكرمه ولاطفه بكل طرق المحبة كل ذلك وقمر الزمان
كل يوم يزداد حسنا وجمالا وظرفا ودلال فصبر الملك
شهرمان على ولده سنة كاملة فوجده كمال الفصاحة
وتهتكت فيه العالم وصار فتنة للعشاق وروضة
للمشتاق وعذب الكلام يخجل بدر التمام صاحب
قد واعتدال كانه غصن بان او قضيب خيزران
يتوب خديه عن الورد وشقايق النعمان
ظريف الشمايل كما قال فيه =
بدا فقالوا تبارك الله :: جل الذى صاغه وسواه
هذا ملك الملاح قاطبة :: وكلهم اصبحوا رعاياه
في ريقه شهدة مذوبة :: وانعقد الدر في شناياه
مكملا بالجمال منفردا :: كل الورى في جماله تاهوا
قد كتب الحسن فوق وجنته :: اشهد ان لا مليح الا هو
فلما فتكامل سنة اخرى لقمر الزمان بن الملك شهرمان
دعاه والده اليه وقال له يا ولدى انت ما تسمع منى
فوقع قمر الزمان الى الارض مقبلا بين يدى ابيه و

استحى منه وقال له يا ابى كيف لا اسمع منك قد
امرنى الله بطاعتك و لا اعصيك فقال الملك شهرمان
يا ولدى اعلم انى اريد ان ازوجك و افرح بك في حياتى
و اسلطنك في مملكتى قبل مماتى. فلما سمع من ابيه
هذا الكلام اطرق براسه حيا من ابيه ساعة وبعدذلك
رفع راسه وقال يا ابت هذا شى لا افعله ابدا و لو
سقيت كووس الردا و انا اعلم ان الله فرض على طاعتك
فبحق الله عليك لا تعارضنى في امر الزواج ولم تخمن
انى اتزوج طول عمرى لانى قرايت في
كتب المتقدمين و المتاخرين وجميع ما جرا عليهم ه
سبب النسا من الفتن و الافات وما فعلوه من
الدواهى لان بعض الشعرا انشد فيهن =
من كان عنده عواهر ∴ جاه النكد و الغصص
ولو بنى الف حصن ∴ مسيدة بالرصص
تهدم وتخرب بناها ∴ بعد السكن و الحرص
ان النسا الخاينات ∴ يقضوا غرضهن قنص
مقمعات الانامل ∴ مظفرات العقص
سودات الغمايم ∴ مجرمات الغصص
وقال بعض الشعرا في المعنى هذه الابيات
ان

ان النسا وان دعين لِفقه ٭ رُبِم تقليبها النبي المحوم
في الليل عندك سهرها وخدشها ٭ وغد لغيرك ساقها والمعصم
كالمحان تسكنه وتصبح راحلا ٭ فيحل فيه بعدك مالم تعلم
فلما سمع الملك شهرمان من ولده قمر الزمان هذا لم يرد
عليه جواب من فرط محبتاه له وزاد انعامه واكرامه
وانفض ذلك المجلس من تلك الساعه فعند ذلك اختلى
الملك بوزيره وقال له ايها الوزير وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~السابعه~~ الثامنه الرابعه والسبعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان لما
حضر وزيره قال له ايها الوزير قل لي ما الذي افعله
في قضيته ولدي قمر الزمان فانت اشرت عليّ بزواجه
قبل ان اسلطنه واشرت عليّ ان اذكر له امر
الزواج فذكرته له فخالفني فاشير عليّ الان ايها الوزير
ما افعل • فقال له الوزير ايها الملك اصبر عليه سنة
ثالثه فاذا اردت ان تكلمه بعدها في امر الزواج
فلا تكلمه سرا ولكن حدثه في يوم حكومه ويكونوا
جميع الامرا والوزرا واقفين وجميع العساكر حاضرين
فارسل عند ذلك خلف ولدك في تلك الساعه وقل له
على الزواج بحضرة جميع الامرا والوزرا وجميع ارباب الدوله

فهو يستحي منهم وما يقدر يخالفك بحضرتهم
فلما سمع الملك شهرمان من وزيره هذا الكلام
فرح فرحا شديدا واستصوب راى الوزير وخلع عليه
خلعه سنية وصبر الملك شهرمان على ولده قمر
الزمان سنة وكل ما مرت عليه الايام يزداد حسنا و
جمالا وبهجة وكمالا وبقى له في العمر قريب
من العشرين عاما والبسه الله حلل الجمال و
الكمال فطرفه اسحر من هاروت وغنج الحاظه
اضل من طاغوت اشرقت خدوده بالاحمرار و
اشهرت جفونه صارم وتبار وبياض غرته
كانها القمر وسواد شعره كانه الليل اذا
اعتكر خصره ارق من خيط هميان وردفه
اثقل من الكثاب تهيج البلابل على اعطافه
ويشتكى خصره من ثقل اردافه كما قال فيه
بعض الشعر هذه الابيات =

قسما بمبسم جفنه بتسحري :: وباسهم قد راشها من سحره
وبلين عطفيه ومرهف لحظه :: وبياض غرته واسود شعره
وبحاجب حجب الكرى عن ناظري :: وسطا على بنهيه وبامره
ومعقرب

مقارب قد ارسل في صدغيه عقربين لقتل العاشقين
وبورد خديه واس عذاره وبتبسم مبسمه ولؤلؤ ثغره
وبطيب نكهته وسلسال ريقه الذي فيه نهر شهد اذيب بخمره
وبردفه المرتج في حركاته وسكونه وبرقة في خصره
وبجود راحته وصدق لسانه وبطيب مولده وعلي قدره
ما المسك الا من عرقه والريح طيب نشرها من نشره
وكذلك الشمس المنيرة واري الهلال حكى قلامة ظفره
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله التاسعه (الخامسه) والسبعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان
لما مضت لولده قمر الزمان ثلاث سنين صبر
الي يوم حكومة وموكب حتى تكامل مجلس الامرا و
والوزرا والحجاب وارباب الدوله والعساكر اصحاب
الصوله وارسل خلف ولده قمر الزمان فلما حضر
قبل الارض بين يديه ثلاث مرات ووقف بين يدي
ابيه وكتف يديه ورا ظهره فقال ابوه اعلم يا
ولدي اني ما ارسلت خلفك هذه المرة قدام هذا و
المجلس وجميع العساكر حاضرين بين يدينا الا لان
اشير عليك بامر فلا تخالفني فيه وذلك ان

تتزوج لاني اشتهي ان ازوجك بنت ملك من
الملوك و افرح بك قبل موتي . فلما سمع قمر
الزمان من ابيه هذا الكلام اطرق براسه الي الارض
ساعه و رفع راسه الي ابيه و لحقه في تلك الساعة
جنون الصبا و جهل الشوبيه و قال له اما انا
فلا اتزوج ابدا و لو سقيت كوس الردا واما انت
فرجل كبير السن قليل العقل أ ليس انت سالتني
قبل هذا اليوم مرتين غير هذه المره في شان الزواج
و انا لا اجيبك الي ذلك ثم ان قمر الزمان نفر في
ابيه و شمر عن ذراعه و هو في غيظه و سفه علي
ابيه و انزعج خاطره و خجل من ارباب دولته
و العساكر الحاضرين في الموكب. و قد لحق الملك شهرمان
شمخته فصرخ علي ولده ارعبه وصرخ علي المماليك
الذين قدامه و امرهم ان يمسكوا قمر الزمان فتسابقت
اليه المماليك فمسكوه و امرهم ان يكتفوه وقدموه
بين يدي الملك و هو مطرق راسه من الخوف
و الوجل و تكلل وجهه و جبينه بالعرق و اشتد به
الحيا و الخجل فعند ذلك شتمه ابوه و سبه وقال
له ويلك يا ولد الزنا و تربية الخنا هذا جوابك

في

في بين عساكري وجيوشي ولكن انت اي الان ما
ادبك احد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح

في الليله السادسه والسبعين بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان
قال لولده قمر الزمان والله لو صدر هذا الامر
منك من عامي من العوام لفضح عليه ذلك
ثم ان الملك امر المماليك ان يحلوا الكتافه ويحبسوه
في برج من ابراج القلعه فعند ذلك اخذوه ودخلوا
به الي برج عتيق فيه قاعه خراب وفي وسط القاعه
بير خراب عتيق فعند ذلك دخلوا الفراشين تلك
القاعه كنسوها ومسحوا بلاطها ونصبوا لقمر
الزمان فيها سريرا وفرشوا له علي السرير طراحة
ونطع ومخده وفانوسا كبيرا براس وشمعه لان
ذلك المكان كان مظلم في النهار ثم ان المماليك
ادخلوا قمر الزمان في المكان وجعلوا علي باب القاعه
خادما فعند ذلك طلع قمر الزمان علي ذلك السرير وهو
منكسر الخاطر مجروح الفواد وقد عاتب نفسه وندم
علي ما جرا منه في حق ابيه حيث لا ينفعه الندم

وقال لعن الله الزواج والبنات والنسا الخاينات
فيا ليتني سمعت من والدي وتزوجت حسن لي
من هذا السجن هذا ما كان من قمر الزمان واما ما
كان من ابيه فانه اقام علي كرسي مملكته بقية
اليوم الي وقت الغروب فقال للوزير اعلم ايها الوزير
انك كنت السبب في هذا كله الذي جري بيني وبين
ولدي فما الذي تشير علي لافعله فقال له الوزير
ايها الملك دع ولدك في السجن خمسة عشر يوما ثم
احضره بين يديك وامره بالزواج فعند ذلك لا
يخالفك ابدا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

في الليله ~~الحاديه~~ السادسه و~~السبعون~~ بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
شهرمان لما فارقه وزيره نام تلك الليله وهو
مشتغل القلب علي ولده لانه كان يحبه محبه
عظيمة ولا له ولد سواه وكان الملك شهرمان
كل ليله لم يجيه نوم حتي يسود ذراعه تحت
رقبة قمر الزمان وينام فبات الملك تلك الليله وهو
منشوش

متشوش الخاطر من اجله وصار يتقلب من
جنب الى جنب كانه نايم على جمر الغضا ولحقه
الوسواس ولم ياخذه نوم تلك الليلة بطولها ثم
ذرفت عيناه بالدموع وانشد يقول =

لقد طال ليلى والوشاة هجوع :: وناهيك قلبا بالفراق مروع
اقول وليلى زاد طولا وشقني :: اما لك يا ضو الصباح رجوع

هذا ما كان من الملك شهرمان واما ما كان من قمر الزمان
فلما قدم عليه الليل قدم له الخادم الفانوس واوقد
له شمعة وجعلها في شمعدان وقدم له شيا من
الماكل فقعد قمر الزمان يعاقب نفسه الذى اسا
الادب في حق ابيه الملك شهرمان وقال لنفسه ألم
تعلم ان ابن ادم رهين لسانه وان لسان الادمي
هو الذى يوقعه في المهالك ثم ان قمر الزمان ذرفت
عيناه بالدموع وبكى على ما كان منه من فواد موجوع
وقلب مصدوع وندم على ما خرج من لسانه في حق
الملك غاية الندم وانشد يقول =

يموت الفتى من عثرة من لسانه :: وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى براسه = وعثرته بالرجل تبرى على مهل

ثم ان قمر الزمان لما فرغ الاكل طلب ان يغسل يديه
فقام له ذلك الخادم الذى برسم الطشت والابريق فغسل

يديه من الطعام وتوضا وصلى المغرب والعشا
وجلس وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة السابعة والسبعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان ابن الملك
شهرمان لما فرغ من صلاة العشا جلس على السرير وقرا
القران فقرا البقرة وال عمران ويس والرحمن وتبارك
الملك والمعوذتين ودعا وختم واستعاذ بالله ونام
في قميص مشمع رفيع وكان على راسه قبع مروزي
ازرق فبقى قمر الزمان تلك الليله كانه البدر اذا بدر
في ليلة اربعة عشر وتغطى بملايه حرير ونام والفانوس
موقود تحت رجليه والشمعه موقوده تحت راسه ولم
يزل نايما الى ثلث الليل الاول ولم يعلم ما خبي له
وصاحب الغيب يدبر الغيب كيف شا وكان بالامر
المقدر والقضا المبرم القاعة والبرج عتيقين
مهجورين سنين كثيرة وكانت البير الرومانى في تلك
القاعه معمورة فيها جنية ساكنة من ذرية ابليس
اللعين واسمها ميمونه ابنة الدمرياط احدى ملوك
الجان المسميين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

في الليله الثامنه والسبعون بعد المايه

قالت

قالت وبلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان تم نايم
الي ثلث الليل الاول و اذا بتلك العفريتة طلعت من
تلك البير الروماني وقصدت تسبح فلما صارت في
اعلي البير رات نورا في البرج يشعل بخلاف العادة
وكانت تلك العفريته عامرة ذلك المكان ولها فيه
سنين عديده و عهدت فيه شيا من ذلك فلما
رات النور تعجبت العفريته و قالت في سرها لهذا من
سبب ثم قصدت ناحية ذلك النور فوجدته خارج
من القاعه فدخلت اليها فوجدت الخادم نايما علي
باب القاعة و وجدت سريرا منصوبا وعليه هيئة
انسان نايم و شمعة توقد عند راسه وفانوس
عند رجليه موقود فتعجبت العفريته مبهوتة
و تقدمت قليلا قليلا و ارخت اجنحتها ووقفت
علي السرير وكشفت الملايه عن وجهه و نظرت
فيه و صارت باهتة في حسنه و جماله ساعة زمانية
و قد وجدت الشمعة رمت ضوها علي وجهه فتلالا
وجهه نورا و غزلت عيناه و اسودت هدب اجفانه
و تقوست حاجباه و اضا وجهه و فاح مسكه كما
قال فيه الشاعر=
النشر مسك و الخد ورد ... و الثغر در و الريق خمر

و القد غصن و الردف تل * و الشعر ليل و الوجه فجر

فلما راته العفريته ميمونه بنت الدمرياط سبحت الله و قالت تبارك الله احسن الخالقين و كانت تلك العفريته من الجن المومنين فعند ذلك وقفت العفريته ساعه و هى تنظر الي وجه قمر الزمان و تحسده علي حسنه و جماله و قالت في نفسها و الله انى لم اوذيه و لم اترك احدا يوذيه و من كل سو افديه فان هذا الوجه المليح ما يستاهل و لكن كيف هان علي اهله حتى انهم نسوه في هذا المكان الخراب فلو طلع له في هذه الساعه احدا من مردانتا اعطبه فعند ذلك انحنت تلك العفريته طاطات عليه و قبلته بين عينيه و بعد ذلك ارخت الملايه علي وجهه و غطته بها و فتحت اجنحتها و طارت ناحية السما و طلعت من دور تلك القاعة و صعدت و لم تزل صاعدة في الجو الي ان قربت من سما الدنيا و اذا بها سمعت حس اجنحة طايرة في الهوى فقصدت ميمونه الي ناحية تلك الاجنحة و قربت من صاحبها فوجدته دهنش انقضت عليه انقضاض الباشق فلما احس بها دهنش و عرف انها بنت ملك الجن خاف منها و ارتعدت فرايصه فاستجار بها و قال لها

لها اقسم عليك بالاسم الاعظم المكرم الاما في
رفقتي بي ولا توديني فلما عرفت العفريته ميمونه
من العفريت دهنش هذا الكلام حن قلبها عليه وقالت
له انك اقسمت علي بقسم عظيم ولكن يا ملعون
لا اعتقك حتى تخبرني من اين مجيك في هذه الساعه
فقال لها ايها السيده اعلمي مجيي من اخر بلاد
الصين ومن جوا جزاير واخبرك بعجوبة رايتها في
هذه الليلة فان وجدت كلامي صحيحا تتركيني اروح
لحال سبيلي وتكتبي لي بخطك في هذه الساعه
اني عتيقك حتى لا يعارضني احد من ارهاط الجن
الطيارة العلويه والسفليه والغواصه. قالت له
ميمونه فما الذي رايته هذه الليله يا ملعون انت
كذاب وتريد بكذبك ان تنفلت من يدي وانا
اقسم بحق النقش المكتوب على فص خاتم سليمان
بن داود عليهما السلام ان لم يكن كلامك صحيحا
نتفت ريشك بيدي ومزقت جلدك وكسرت عظمك
فقال لها العفريت دهنش بن شمهورش الطيار نعم
يا سيدتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~الحاديه~~ التاسعه والسبعون بعد المايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد* اني قد خرجت في هذه
الليله بالجزاير الجوانيه وهي بلاد الملك الغيور صاحب
الجزاير

*وان العفريت دهنش قال للعفريته ميمونه

الجزاير والبحور وجميع قصور فرنسا من البلاد
بنتا ما خلق الله في زمانها احسن منها واني لم
اقدر اصفها لك ويعجز لساني عن وصفها ولكن
من بعض صفاتها ان لها شعر كانها اذناب الخيل
المظفوره فاذا ارسلته كان كانه عناقيد مخطوطة
بياضها كبياض الجوز في الشفق لها انف كحد
السيف المصقول لها وجنتان كالارجوان وفم
كراس رمانه قد تشبه بالدر فيه ريق ذو حلاوة
ولسان سحر وصدر فتنة لمن يراه متصل به
عضدان كانهما في نقابهما اللولو والمرجان تمتد
فيهما ساعدان يرى فيهما زندان فيهما كفان
سبحان كانهما الفضه البيضا فيهما بنان
كالفضه بالقبان قمعت بالعقيان ولها
ثديان كحقى عاج يضى بهما الليل الداج بينهما
بطن كالقباطي المدبجة بطيات كالقراطيس في
المدرجه ينتهي منها الى خصر يكاد يطير هو
مدير في كفل يقعدها اذا قامت ويوقظها اذا
نامت كما قيل هذه الابيات =

لها كفل تعلق في ضعيف :: وذاك الردف لي ولها ظلوم
يقلقني اذا افكرت فيه = ويقعدها اذا همت تقوم
يحمل ذلك الكفل فخذين مدمجين وساقين ادرجين

يحمل

~~كيف يحملان ما فوقهما واما ما ورا ذلك فانى تركته~~

يحمل قدمين لطيفين محدودين كحد السنان فعجب
لصغرهما كيف يحملان ما فوقهما و اما ما ورا ذلك
فانى تركته و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في الليله ~~الحاديه و العشرين~~ الثمانون بعد المايه)
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العفريته دهنش
بن شمهورش لما وصف لاعفريته ميمونه تلك الصبيه
وحسنها و جمالها قال لها و ان ابا تلك الصبيه ملك
جبار فارس كرار خواض المعامع في الليل و النهار
لا يهاب الموت و لا يخاف الفوت ظالم غاشم صاحب
جيوش و عساكر و اقاليم و جزاير و مدن و دور و اسمه
الملك الغيور صاحب الجزاير و البحور و السبع قصور
و كان يحب ابنته هذه الصبيه التى وصفتها الك
حبا شديدا و من محبته لها جلب اموال ساير
الملوك و بنى لها بذلك سبع قصور الاول من
البلور و القصر الثانى من الرخام و القصر الثالث من
الحديد الصيني و القصر الرابع من المعادن و القصر
الخامس من الخزف و الجزع و الفصوص و القصر
السادس من الفضه و القصر السابع من الذهب
و ملا القصور السبعه من الفراشات في
الحرير و اوانى الذهب و الفضه و جميع الالات

وجميع ما يحتاج له الملوك و امر ابنته ان تسكن
في كل قصر شهر زمان و تنتقل منه الى قصر
غيره و اسمها الملكه بدور فلما اشتهر حسنها
وشاع في البلاد ذكرها ارسلوا ساير الملوك
يخطبوها منه فشاورها فكرهت ذلك و قالت
لابيها يا والدي ليس لي غرض في الزواج ابدا
فاني سيده و حاكمة و ملكة و لا اريد رجلا
يحكم علي فعند ذلك نقلت جميع ملوك الجزاير
الجوانيه لابيها الهدايا و التحف و كاتبوه في
امر زواجها مرارا عديده فخالفته و سفهت
عليه و قالت له يا ابي ان ذكرت لي الزواج
مرة اخرى دخلت البيت و اخذت السيف و
اغرزته في الارض و اغرزت ذبابته في بطني
و اتكا عليه يطلع من ظهري و اقتل نفسي. فلما
سمع ابوها منها هذا الكلام صار الضيا في وجهه
ظلام و احترق قلبه عليها غاية الاحتراق وخشي
ان تقتل نفسها و حار في امرها و في الملوك
الذين خطبوها فقال لها ان كان ولابد امتنعي
من الدخول و الخروج ثم ان اباها ادخلها البيت
وحجبها فيه و رسم عليها عشره عجايز قهرمانات

و منعوها

ومنعها ان تظهر الى السبع قصور واظهر انه
غضبان عليها و ارسل كاتب الملوك جميعهم و
اعلمهم انها تجننت و اصيبت في عقلها و لها
الان سنه وهى محجوبة و انا كل يوم و ليلة
امضى لها و انظرها بالليل وان العفريت دهنش
قال العفريته ميمونه و انا اروح لها كل ليله واتملا
بوجهها و اقبلها وهى نايمة بين عينيها و هى
محبتى فيها لا اضرها و لا اوذيها ولا اركبها لان
شبابها مليح ما يستاهل من يغيره واقسمت ع
عليك ترجعى معى و تنظرى حسنها وجمالها و
بعد هذا ان شيتى تعاقبينى او تاسرينى فالامر ع
امرك ثم ان العفريت دهنش اطرق راسه الى الارض
وخفض اجنحته الى الارض فقالت له العفريته ع
ميمونه بعد ان ضحكت من كلامه و بصقت في وجهه
و قالت له وايش هذه القواره البول افوه افوه
و الله حسبت معك امر عجيب او خبر غريب يا
ملعون لو رايت معشوقى الذى رايته انا في هذه ع
الليلة لكنت تعلقت عليه و سالت ريالتك فقال
دهنش ايش حكاية هذا الغلام فقالت اعلم يا دهنش
ان هذا الغلام قد جرى له مثل ما جرى لمعشوقتك
التى ذكرتها و امره ابوه بالزواج مرارا عديدة

وهو يابي وغضب عليه ابوه وسجنه في البرج
الذي انا ساكنه فيه فطلعت في هذه الليلة فرايته
فقال لها دهنش يا سيدتي اوريني هذا الغلام ح
فنظره ان كان هو احسن من معشوقتي الملكة
بدور ام لا و اقول لك علي ذلك لاني ما اظن ان
يوجد في هذا الزمان مثل معشوقتي . فقالت له
العفريته تكذب يا ملعون يا انحس المردة واقل
الشياطين ان يكون لمعشوقي مثيل في هذه الدنيا
و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة ~~السادسة والسبعون~~ الحاديه و الثمانون بعد الماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العفريته
ميمونه قالت العفريت دهنش ويلك يا ملعون انت
مجنون حتى تقايس معشوقتك بمعشوقي فقال
لها بالله عليك امضي معي و انظري معشوقتي و
ارجع معك انظر معشوقك فقالت له ميمونه لابد
من ذلك يا ملعون انت شيطان مكابر ولكن ما امشي
معك و انت معي الا برهن وشرط وهو ان طلعت
معشوقتك التي انت تحبها و تتغالى فيها احسن
من معشوقي الذي انا احبه و اتغالى فيه فيكون
ذلك الرهن و الشرط علي و ان طلع معشوقي

احسن ميمون الامر لي عليك . فقال لها العفريت
دهنش يا سيدتي قبلت و رضيت تعالي معي الي
الجزاير فقالت له ميمونه لا لا انا موضعي اقرب
من موضعك وها هو تحت منا فانحدر معي لتنظر
معشوقي و رح بنا بعد ذلك لمعشوقتك فقال لها
دهنش السمع و الطاعه ثم انحدرا الي اسفل فنزلا
دور القاعه التي في البرج و دخلا الي البيت و
اوقفت ميمونه دهنش بجنب السرير ومدت يدها
و شالت الملايه عن وجه قمر الزمان ابن الملك
شهرمان فسطع وجهه و اشرق ولمع وزهي
فنظرت ميمونه اليه و التفتت من وقتها و ساعتها
الي دهنش و قالت له انظر يا ملعون ولا تكن
مجنون و بحب البنات مفتون فعند ذلك تطلع
دهنش ساعه و حرك راسه و قال والله يا سيدتي
انك معذوره ولكن بقي عليك شي لا خفا على
الانثي غير حال الذكر وحق ان معشوقك هذا
اشبه الخلق بمعشوقتي في الحسن و الجمال
و البهجه و الكمال و هما الاثنين كانهما قد افترغا
في قالب ~~واحد~~ الحسن سوا فلما سمعت ميمونه
من دهنش هذا الكلام صار الضيا في وجهها ظلام
و لطمته بجناحها على راسه لطمه قويه كادت

ان

ان تقضي عليه بها و قالت له انا اقسم بنور
وجه جلاله ان تروح يا ملعون في هذه الساعة
تحمل حبيبتك التي تحبها و تجي سريعا الي هذا
المكان حتى تجمع بين الاثنين و ننظر بينهما
هما نايمان بالقرب من بعضهما سوا فيبان لنا
من فيهما الاملح و ان لم تفعل هذه الفعال يا
ملعون والا حرقتك بناري و رميتك علي شراري
و رميتك قطعا قطعا في البراري و لجعلك عبرة
للمقيم و الساري • فقال دهنش يا سيدتي لك
ذلك والله ان محبوبتي املح و احلى ثم ان
العفريت دهنش طار من وقته و ساعته و
طارت ميمونة معه و هي مرسمة عليه ساعة
زمانية و قد اقبل الاثنان بعد ذلك و هما
حاملان تلك الصبية و عليها قميص بندقي
رفيع بطرازين ذهب بداير مصري مطرز علي
القرايق و الذيل و راس الكمين مكتوب عليه
هذه الابيات =

قلب المحب مع الاحباب منهوب :: وجسمه بيد الاسقام منهوب
استودع الله في نحم قمر بهواه الله قلبي و قد
اصبحت مسلوب قال لقد ذقت طعم الحب قلت
لهم

لهم الحب عذب ولكن فيه تعذيب وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثانيه والثمانون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العفريت والعفريته
نزلوا بالصبيه ومدوها جانب الغلام وكشفوا عن
وجوه الاثنين فكانا اشبه ببعضهما فكانهما اخوين
كما قال فيهما الشاعر هذه الابيات =
رايت بعيني نايمين على الثرا ٭ وددتهما لو يرقدان على حدقي
غزال فلا شمس ضحى قمر لحما ٭ هلال دجى غصن نقا عسني
فنظر اليهما فقال دهنش والله طيب والله معشوقي
احسن قالت له ميمونه بل معشوقي احسن ويلك
انت عمي بصرك انت يخفا الحق تنظر الي
حسنه وجماله واعتداله ويلك اسمع ما اقول في
محبوبي وان كنت محبا صادقا فيمن تعشقها
قل مثل ما اقول في محبوبي ثم ان ميمونه قبلت
قمر الزمان بين عينيه وانشدت تقول =
مالي وللاحي عليك يعنف ٭ كيف السلو وانت غصن اهيف
يضحو من الرجا غير متيم ٭ ما ليس يفعله الصقيل المرهف
لك مقله لحلا باسود رويه ٭ ما للهوى العذري عنه مصرف

تركية الالحاظ تفعل مالجشا :: ما ليس يفعله الصقيل المرهف
حملتني ثقل الغرام وانني بي :: تعجز عن حمل القميص وينعف
وجري عليك ملهت ولوعتي :: صبري وطبعي عن سواك تكلف
الوان قلبي مثل قلبك لم ابت :: والجسم مني مثل خصرك يخطف
ويلاه من قمر بكل ملاحه :: بين الانام وكل حسن يوصف
قال العذول بحقها من ذا الذي :: انت الكئيب به نقلن الوصف
يا قلبه القاسي تعلم عطفه :: من قده فعسي يرق ويعطف
لك يا اميري في الملاحه ناظر :: يسطوا على وصاحب لا ينصف
كذب الذي ظن الملاحة كلها :: في يوسف كم في جمالك يوسف
الجن تخشي في اذا قابلتها :: وانا اذا القاك قلبي يرجف
لا الكف الاعراض عند محافة :: واسي اليكم جهد ما اتكلف
والشعر اسود والجبين مشعشع :: والطرف احور والفواد مهفهف
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثالثه والثمانون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العفريته ميمونه لما انشدت الشعر اندهش دهنش وطرب و قال انك انشدتني عمن تعشقيه وانه قد اشغل بالك ولكن انا ابذل الجهد في انشاد الشعر على قدر فكرتي ثم انه قام الي الصبيه بدور وقبلها بين عينيها ونظر الي العفريته ميمونه ونظر الي بدور وجعل يقول

هذه

هذه الابيات =
لاموا على حب المليحه عنفوا :: ما انصفوا من جهلهم ما انصفوا
جودى بحبك بالتوانى انه :: ان ذاك هجرك بالتخلف يتلف
لا رق قلب لانسكاب مدامعى :: ان كان طرفى بعد بعدك يطرف
وقد بليت صبابة بمدامعى :: يحكى الدما من دمع عينى يرعف
ليس العجب مما الاقى فى الهوى :: وعجبت جسمى كيف بعدك يعرف
حرمت وصلك ان هممت بزينة :: او مل قلبى الحب او يتكلف
فقالت له العفريته احسنت يا دهنش ولكن اين هو
الذى احسن فى هذين الاثنين فقال لها محبوبتى بدور
احسن من محبوبك فقالت له كذبت يا ملعون احسن
فقال لها محبوبتى ثم ان الاثنان تعارضا فى الكلام
فصرخت ميمونه على دهنش و ارادت ان تبطش
به فذل لها و رق كلامه وقال لها لا يصعب عليك
الحق و رق كلامه و ابطلى قولك و قولى فان
كلامنا نشهد ان صاحبه احسن و لكن نشتهى من
يفصل بيننا الكلام و الواجب و نعتمد على قوله
فقالت له ميمونه نعم دقت بكفها الارض فطلع
لها من الارض عفريت اعور احدب وعيناه
مشقوقتان فى وجهه بالطول وفى راسه ستة
قرون وله اربع ذوايب من الشعر سايله

لاكعاب، و يديه مثل يدى القطرب وله اظفار
كاظفار الاسد و رجلان كرجلين الفيل و له
حوافر كحوافر الحمار فلما طلع ذلك العفريت
و راى ميمونه باس الارض بين يديها وتكتف
و قال لها ما حاجتك يا سيدتى يا بنت الملك
قالت له يا قشقش انى اريد ان تحكم بيني
و بين هذا الملعون دهنش ثم انها اطلعته على
القضيه و اخبرته بالقصه من مبداها الى اخرها
فعند ذلك نظر العفريت قشقش الى وجه
ذلك الصبي و الصبيه فراهما متعانقين و
هما نايمان و معصمه تحت رقبتها وهما في
الحسن و الجمال متشابهين وفي الملاحه
متساويين فنظر المارد قشقش اليهما
وتعجب من حسنهما وجمالهما والتفت
الى ميمونه و دهنش وانشد يقول =
زر من تحب ودع مقال حاسد: ليس الحسود على الهوى مساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظر: من عاشقين على فراش واحد
متعانقين

متعانقين عليهما حلل الرضى :: متوسدين بمعصم وساعد
واذا صفى لك من زمانك واحد :: فهو المراد وعش بذاك الواحد
واذا تألفت القلوب القلوب على الهوى :: فالناس في حديد بارد
يا من يلوم اهل الهوى على الهوى :: هل يستطاع صلاح قلب فاسد
يا رب يا رحمن تجمع بينهم :: قبل الممات ولو بيوم واحد
ثم ان العفريت قشقش قال لهما والله ما
فيهما احسن من الاخر ولا دون وهما اشبه
بعضهما في الحسن والجمال والبهجة والكمال
ولا يفرق بينهما الا الذكر والفرج ومعى شي
اخر وهو ان ينبه احدهما من غير علم الاخر
وكل من التهب على رفيقه فهو دونه في
الحسن. فقالت ميمونه الراى الذى قلته وقال
دهنش وانا رضيت بذلك. فعند ذلك انقلبت
ميمونه وجعلت روحها برغوثه وقرصته و
ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~التاسعه~~ الرابعه والتسعون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ميمونه لما
جعلت نفسها برغوثه وقرصت قمر الزمان في

رقبته في موضع نعومة فمد يده قمر الزمان
وهو شي وضع القرصة من شده ما حرقته
تحرك بجنبه فوجد شيا نايما بجنبه ونفسه
ازكى من المسك الاذفر فتعجب قمر الزمان
من ذلك غاية العجب وقام من وقته قاعدا
على حيله ونظر الى ذلك الشخص الراقد بجانبه
فوجدها صبية كانها عروسه مجليه كالدرة
السنيه والقبة المبنية بقامة الفية
خماسية القد نازرة النهد موردة الخد كما
قال فيها بعض واصفيها =

اربعة ما اجتمعت سوى ؛ على ادمي مهجتي وسفك دمي
ضوء جبين وليل سالفها ؛ ورد خد وثغر مبتسم

فلما راى قمر الزمان الست بدور بنت الملك الغيور
وراى شبابها وحسنها وجمالها وهي نايمه
بطولها فوق بدنها قميص بندقي وهي بلا سروال
بكوفيه ذهب بطوق ذهب في عنقها فيه من
الفصوص المثمنه ما لا يقدر عليه احد من الملوك
فلما نظر اليها قمر الزمان بعينه وتحركت فيه
الحرارة

الحرارة الغريزيه و القى الله عليه شهوة الجماع
وقال تيب يا حبيبة قلبى ثم قلبها بيده ثانى
مرة و فتح طوق قميصها فبان نحرها و نظر اليه
والى نهودها فازداد فيها محبة و رغبة فصار
ينبهها فلم تنتبه لان الجن ثقلوا نومها ثم
فصار قمر الزمان يهزها و يحركها ويقول يا
حبيبتى استيقظى انا قمر الزمان فما شالت
الملكة بدور راسها فعند ذلك تفكر فى امرها
ساعه زمانيه وقال فى نفسه ان فاتنى ظنى
فهذه الصبيه التى يريد والدى يزوجها لى و
ان ابى له ثلاث سنين يسالنى فى زواجى
بها و انا امتنع والله انى اصبح اقول لابى
زوجنى بها و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح=

فى الليلة الخامسة و الثمانون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قمر الزمان
قال فى نفسه والله لااصبح اقول لابى زوجنى
بها و لا اخلى نصف النهار يفوت حتى

افوز بوصالها واتملا بحسنها وجمالها ثم ان
قمر الزمان مال الي بدور ليقبلها فارتعدت ميمونه
الجنيه وخجلت واما العفريت دهنش فانه طار
فرحا واما قمر الزمان فلما اراد ان يقبلها في فمها
استحي من الله ودار راسه وقال لقلبه اصبر ليلا
يكون والدي لما غضب علي وحبسني في هذا
البرج جاب لي هذه الصبيه فيمها جنبي هو
يمتحني بها واوصاها اني اذا نبهتها لا تستيقظا
وقال لها ايش ما فعل بك قمر الزمان فاعلميني
به ويكون والدي واقف مختبي في مكان يطلع
علي وانا لا انظره وهو ينظر جميع ما افعله
بهذه الصبية فيصبح يقول لي انت تقول مالي ارب
في الزواج فكيف قبلت تلك الصبية وعانقتها
وينكشف امري مع والدي وانا لم الْمِس هذه
الصبيه من تلك الساعه ولا اطلع لها غير اني
اخذ لي منها تذكرة وامارة ليبقي بيني وبينها
اشارة ثم انه مسك كف الصبيه واخذ من
خنصرها خاتم يساوي جملة من الدراهم بفص
جوهر غالي مزيك بتنزيك الحسن منقوش

عليه

عليه في دايره هذه الابيات =
لا تحسبوا انى نسيت عهودكم ؞ لو طلتم طوله الزمان صدودكم
لكنتم جودوا على واعطفوا ؞ فعسى اقبل ثغركم وخدودكم
والله انى لست ابرح عنكم ؞ لو جرتم بالهجر كل حدودكم
ثم ان قمر الزمان قلعه من خنصر الملكه بدور ولبسه
في خنصره ودار ظهره اليها ونام ففرحت ميمونه الجنيه
وقالت لدهنش وقشقش رايتم محبوبى قمر الزمان
وما فعله من كمال محاسنه هذه العفه وكيف راى
هذه الصبيه وحسنها وجمالها ولم يعنقها ولا عس
بيده عليها وكيف دار ظهره اليها ونام . قالوا نعم
فعند ذلك انقلب دهنش وجعل نفسه برغوثا و
دخل ثياب محبوبته بدور ومشى على ساقها و
طلع على فخذها ومشى تحت سرتها عرض اربعة
قراريط و قرصها ففتحت عينيها وجلست قاعدة
على حيلها فرات شابا نايما بجانبها وهو يخاري نومه
وهو بعيون وحواجب ما ملكت مثله النسا باسرهم
وفم كانه خاتم سليمان وشفتان رقاق وخدود
كالتفاح كما قال فيه بعض واصفيه
قد جا بالحسن كى يقايسه ؞ فنكس الحسن راسه خجلا

وقيل يا حسن هل رايت كذا • فليس مثل له فقال ولا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =
في الليله السادسه والثمانون بعد المايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكه بدور لما
رات قمر الزمان ولولت وقالت يوه يوه ماهو فضيحة
شاب غريب لا اعرفه راقد بجانبي معي في فراشي ثم
نظرت اليه بعيونها وحققت النظر فيه وظرفه ودلاله
وحسنه وجماله فقالت وعهد الله انه شاب مليح
مثل القمر ويلاه الله ان كبدي تنطق عليه وعلى حسنه
وشبابه وصغر سني فيا فضيحتي منه والله لو علمت
ان هذا الشاب هو الذي خطبني من ابي ما رديته
ثم انها تطلعت من وقتها وساعتها في وجه قمر
الزمان وقالت له يا سيدي وحبيب قلبي ونور
عيني انتبه من منامك وتملا بحسني وجمالي
ثم حركته بيدها فارخت عليه ميمونه الجنيه النوم
وثقلت علي راسه بجناحها فلم يستيقظ قمر الزمان
فهزته الملكه بدور بيديها وقالت له بحياتي عليك
لا تستوفي ثارك مني وانتبه من منامك وانظر
النرجس والخضرة وتملا ببطني والسره وهارشني و
ناغشني

ناعشني في هذا الوقت الي بكرة بالله عليك اتكي
علي المخده ولا تنام . فلم يجبها قمر الزمان
بجواب ولم يرد عليها خطاب بل غط في النوم . ع
فقالت يوه يوه مالك تفتر بحسنك وجمالك و
طرفك ودلالك مثل انت مليح انا مليحه فما الذي
تفعله اهم علموك علي اوابي الشيخ النحس حلفك
انك لا تكلمني هذه الليله . فما فتح قمر الزمان عينيه
فازدادت فيه محبه و القى الله محبته في قلبها ونظرته
نظرة اعقبتها النظره الف حسرة فخفق فوادها و
تقلقت احشاوها و حنت جوارحها وقالت له يا
سيدي كلمني يا حبيبي حدثني يا معشوقي رد علي
الجواب حدثني ما اسمك سلبت عقلي كل ذلك وقمر
الزمان غارق في النوم ولم يدر من يكلمه . فقالت له
الملكه بدور يوه يوه مالك معجب بنفسك ثم هزته
وقلبت يده فرات خاتمها في اصبعه الخنصر ح
فشهقت شهقه و اتبعتها بشخره وقالت بوه بوه
والله انت حبيبي كانك تجاكرني و انت جيتني وانا
نايمه ومن يعرف ما عملت انت معي ولكن ما انا
قالعة خاتمي من خنصرك ثم فتحت ازرار قميصه

وطاطات عليه و باست رقبته و فتشت علي
شي تاخذه منه فلم تجد معه شيا و وجدته
من غير سروال فمدت يدها من تحت ذيل
قميصه و حست سيقانه فزلقت يدها من نعومة
جسمه فانصدع قلبها و رجف فوادها لان شهوة
النسا اقوى من شهوة الرجال فوقعت يدها علي
ايره فخجلت و سيبته من يدها و قبلته في ثغره
و قبلت كفيه ولم تخل فيه موضعا الا قبلته و بعد
ذلك اخذته في حضنها و عانقته و حطت يدها الواحده
تحت رقبته و الاخرى من تحت ابطه و نامت و ادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله السابعه و الثمانون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكه بدور
لما نامت بجانب قمر الزمان و جرى منها ما جرى
فقالت ميمونة لدهنش رايت يا ملعون كيف فعلت
معشوقتك و كيف فعل معشوقي فلا شك ان معشوقي احسن من معشوقتك
و لكن عفوت عنك ثم كتبت له ورقة بالعتق و
التفتت الى قشقش و قالت له ادخل معه و احمل
معشوقته

معشوقته وساعده على وصولها الى مكانها لان
الليل مضى و فاتني مطلوبي فتقربا الاثنان من
الملكه بدور و دخلا تحتها وحملاها وطارا وطارت
ميمونه بحال سبيلها و اوصلاها الى مكانها
و اعاداها الى فراشها و مضوا ولم يبق من
الليل الا القليل فلما انشق الفجر انتبه قمر
الزمان من منامه و التفت يمينا وشمالا فلم
يجد الصبيه عنده فقال في نفسه والله طيب كان ابي
وقال الله ويلك يا ملعون قم عليك فقام الخادم
يجاورني ثم صرخ على الخادم وهو طايش العقل
من النوم ثم قدم له الطشت و الابريق وقام قمر
الزمان دخل المستراح و قضى وخرج توضا وصلى
الصبح وجلس يسبح الله ونظر الى الخادم فوجده
واقفا في خدمته بين يديه فقال له ويلك يا صواب
ومن جا هنا واخذ الصبيه وانا نايم من جنبي
فقال الخادم يا سيدي ايش الصبيه فقال قمر
الزمان الصبيه التي كانت نايمه عندي هذه الليله
فاندعر الخادم من كلامه وقال له لا كان عندك صبيه
ولا غيرها ومن اين دخلت الصبيه وانا نايم
ورا الباب وهو مقفول والله يا سيدي ما دخل
اليك لا ذكر ولا انثى. فقال له قمر الزمان تكذب.

يا عبد النحس و وصل من قدرك انت الاخس
تخاورني ولا تقول لي اين راحت الصبيه التي
كانت تلك الليله نايمه عندي ومن الذي نبهها
عندي فقال الطواشي وقد انزعج منه والله يا
سيدي ما رايت صبيه ولا صبيا فغضب قمر
الزمان من كلام الخادم وقال له اتهم يا ملعون
علموك فتعالى عندي. فتقدم الخادم الي قمر
الزمان فمسك باطواقه وضرب به الارض
فضرط وبرك عليه قمر الزمان ورفصه برجليه
وخنقه حتى غشي عليه وشاله بعد ذلك وحمله
وربط في وسطه سلبة البير ودلاله الي ان وصل
الي الما وارخاه وكانت تلك الايام البرد والشتا
القاطع فغطس الخادم في الما فنشله قمر الزمان
وارخاه ولا زال يغطس ذلك الخادم يستغيث
ويصرخ ويصيح وقمر الزمان يقول له والله
يا ملعون ما اطلعك من هذه البير حتى تعلمني
بخبر هذه الصبيه وقضيتها ومن الذي اخذها
وانا نايم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =
في الليله ~~الثالثه~~ السابعه الثامنه و الثمانون بعد المايه
قالت.

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم قال لقمر الزمان امسك يدك يا سيدى وانا اخبرك بالصحيح واقول لك فنشله وطلعه وهو غايب عن الوجود من شدة ما قاساه من الغرق والغطس والبرد والضرب والعذاب وصار يرتعد مثل القصبة في الريح العاصف واشتبكت اسنانه وانبلت ثيابه بالما فلما راى الخادم روحه علي وجه الارض قال له دعني يا سيدى اروح اقلع ثيابي واعصرهم وانشرهم في الشمس والبس غيرهم واحضر اليك سريعا واخبرك بتلك الصبيه واحكي لك حكايتها فقال له قمر الزمان نعم يا عبد النحس لولا انك عاينت الموت ما قريت بالحق اخرج بالعجل وعد الي واحك لي عن الصبيه وقصتها فعند ذلك خرج الخادم وهو لا يصدق بالنجاة ولم يزل يجرى الي ان دخل علي الملك شهرمان ابي قمر الزمان فوجد الوزير بجانبه وهما يتحدثان في امر قمر الزمان والملك يقول للوزير انى ما نمت هذه الليله من اشتغال سري علي قمر الزمان واخشى ان يجرى عليه شي من هذا البرج العتيق وما كان في سجنه شي من المصلحه فقال له الوزير والله لا يصيبه شي ودعه مسجونا شهر زمان حتى ينكسر خلقه فبينما هم

في

في الكلام واذا بالخادم دخل عليهما والملك في تلك
الحالة وقال له يا مولانا السلطان الحق ان ولدك
تجنن وقد فعل بي هذه الفعال وقال لي ان الصبيه
باتت عندي في هذه الليله وانا لا اعرف ايش هذه
الصبيه. فلما سمع السلطان شهرمان عن ولده قمر
الزمان صرخ واولاداه وغضب علي الوزير الذي كان
سببا في هذه الامور غضبا شديدا وقال له قم اكشف
لي خبر ولدي قمر الزمان فخرج الوزير وهو يتعثر
في اذياله من خوفه من الملك وراح مع الخادم
الي البرج وكان الشمس طلعت فدخل ~~قمر الزمان~~
الوزير علي قمر الزمان فوجده جالسا علي السرير وهو
يقرا فسلم عليه الوزير وجلس الي جانبه وقال
له يا سيدي هذا العبد النحس الخادم شوش علي
الملك وازعجنا من اجلك فقال له قمر الزمان
ايها الوزير وما الذي قال لكما عني حتى شوش علي
ابي وفي الحقيقه ما شوش علي الا هو. فقال له
الوزير انه جا الينا وقال له قولا حاشاك منه
وكذب علينا هذا العبد وسلامة شبابك وعقلك
الرجيح ولسانك الفصيح وحاشا ان يجي منك
قبيح. فقال له قمر الزمان ايها الوزير فاي شي
قال له هذا العبد النحس فقال له الوزير قال
انك تجننت وقلت له كان عندي صبيه في الليله
الماضيه

الماضيه فانت قلت للخادم هذا الكلام . فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا وقال والله مليح وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله التاسعه والثمانون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان ابن الملك شهرمان قال للوزير والله مليح انتم الذين علمتم الخادم علي قلة قوله لي من جهة الصبيه التي كانت نايمة عندي في هذه الليله والله طيب انت ايها الوزير في هذه الساعه اعقل من الخادم اين الصبيه المليحه التي نامت تلك الليله في حضني وانتم ارسلتوها عندي وامرتوها ان تبات في حضني ونمت واياها الي الصباح وانتبهت فما وجدتها فاين هي . فقال له الوزير يا سيدي قمر الزمان بسم الله حواليك والله ما ارسلنا اليك في هذه الليله احدا وقد نمت والباب مقفول عليك والخادم نايم من خلف الباب وما اتى اليك صبيه ولا غيرها فثبت يا سيدي عقلك وطمن خاطرك . فقال له قمر الزمان وقد اغتاظ من كلامه ايها الوزير وتلك الصبيه معشوقتي المليحه صاحبة العيون السود والخدود الحمر التي تعانقت واياها هذه الليله بطولها

فاين هى . فتعجب الوزير من كلام قمر الزمان
وقال له انت رايت تلك الصبيه في هذه الليله بعينك
في اليقظه ام في المنام . فقال له قمر الزمان يا شيخ
النحس انا رايتها بعيني اى نعم في اليقظه و
قلبتها بيدى و سهرت عليها نصف ليلة كامله وانا
اتفرج علي حسنها وجمالها و ظرفها و دلالها وانتم
قد علمتوها انها لا تكلمني فعملت روحها نايمه
فنمت بجانبها الي الصباح فاستيقظت من منامى فلم
اجدها . فقال له الوزير يا سيدى قمر الزمان ربما
تكون انت رايت هذا الامر في المنام او اضغاث
احلام او تخيلات من عقب اكل الطعام او من
الشياطين اللئام . فقال له قمر الزمان يا شيخ
النحس تتهزا علىّ وتقول لى هذا اضغاث احلام
و هذا الخادم قد اقرلى بتلك الصبيه وقال لى
في هذه الساعه اعود اليك و اخبرك بقصتها ثم
ان قمر الزمان قام من وقته و ساعته وتقدم علي
الوزير و مسكه من دقنه وكان له لحيه طويله
فمسكها قمر الزمان و لفها علي يده و جذبها رماه
من علي السرير الي الارض فحس الوزير ان روحه
طلعت من اجل نتف شعر دقنه ولا زال قمر الزمان
يرفص الوزير برجليه و يلكمه في رقبته وعلي اضلاعه
بيديه

بيديه حتى قال الوزير في نفسه اذا كان العبد الخادم
خلص نفسه من هذا الصبي المجنون بكذبه فخلص
انت الاخر روحك بكذبك والا يهلكك فها انا
اكذب واخلص روحي منه فانه لاشك فيه ولا ريب
في جنانه الان فعند ذلك اشار الوزير لقمر الزمان
وقال له يا سيدي لا تواخذني فان والدك اوصاني
ان اكتم عنك خبر هذه الصبيه وانا الان عجزت
وكليت لاني بقيت رجلا كبيرا وليس لي قوة ولا
جلد علي الضرب فتمهل علي قليلا حتى احدثك
بقصة الصبيه فعند ذلك بطل عنه الضرب وقال له
انتم مناحيس كلكم ما تخبروني بخبر تلك الصبيه
الا بعد الضرب والاهانه فقم يا شيخ النحس و
احك لي خبرها فقال له الوزير انت تسال عن
تلك الصبيه صاحبة الوجه المليح والقد الرجيح
فقال له قمر الزمان نعم اخبرني ايها الوزير من
الذي جابها التي ونيمها عندي واين هي حتى
اروح انا اليها بنفسي فان كان ابي الملك شهرمان
فعل معي هذه الفعال وامتحني بها وجازني
بتلك الصبيه المليحه فانا رضيت ان اتزوج بها فانه
ما جاكرني بعد هذا الامر كله وولع خاطري بتلك
الصبيه وبعد ذلك حجبها عني الا لاجل الزواج
فها انا

فهانا رضيت بالزواج ثم رضيت بالزواج فاعلم والدى
ايها الوزير ودعه يزوجنى تلك الصبيه فانى لا
اريد سواها وقلبى لم يعشق الا اياها فقم واسرع
الى ابى ودعه يعجل على بها فى هذه الساعه •
فما صدق الوزير بالخلاص من قمر الزمان وقام من
عنده وهو يتعثر فى اذياله من خوفه من قمر الزمان
وخرج من البرج وهو يجرى الى ان دخل على الملك
شهرمان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

فى الليله ~~الخامسه والثمانون~~ التسعون بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير ثم يجرى الى
ان دخل على الملك شهرمان فلما وصل اليه قال له
الملك ايها الوزير ما وراك ومن الذى بشره رماك
ومالى اراك مرعوب فقال له ايها الملك انى قد جيتك
ببشاره • قال له الملك وما هى البشاره • قال له
اعلم ان ولدك قمر الزمان قد تجنن فصرخ الملك
لما سمع كلام الوزير وصار الضيا فى وجهه ظلام
و قال له الملك ابشر ايها الوزير واوضح لى
صفة جنون ولدى فقال له نعم واخبره فقال
له الملك ابشر ايها الوزير انى اعطيك ببشارتك

لهذه

لى بجنون ولدى ضرب رقبتك و زوال النعم عنك
يا انحس الوزرا و انحس الامرا و انا اعلم ان سبب
جنون ولدى انت بشورتك و رايك التعيس الذى
ضربته لى في الاول و الاخر و الله لا يتاتى على ولدى شيا
من الضرر و الجنون الا سمرتك على القبه واذيقك
النكبة ثم ان الملك نهض قايما على اقدامه واخذ الوزير
معه و دخل على البرج الذى فيه قمر الزمان فلما
وصل اليه قام له قمر الزمان على قدميه ونزل سريعا
من السرير الذى هو جالس عليه وقبل يدى والده و
تاخر وراه و اطرق راسه الى الارض وهو مكتف اليدين
الى ورايه ساعة زمانية و بعد ذلك رفع راسه الى
والده و فرت الدموع من عينيه و سالت على خديه
و انشد يقول شعر =
ان كنت قد اذنبت ذنبا سالفا : في حقكم و اتيت بشيا منكرا
انا تايب عما جنوت و عفوكم : يسع المسى اذا اتى مستغفرا
فعند ذلك طلع الملك الى اعلى السرير وعانق ولده قمر
الزمان وقبله بين عينيه و اجلسه الى جانبه والتفت
الى الوزير ونظر اليه بعين الغضب وقال له يا كلب
الوزرا تقول على ولدى قمر الزمان ما هو كذا وكذا و

ترعب قلبي ثم التفت الملك الي ولده وقال له يا
ولدي ايش اسم هذا اليوم فقال له يا والدي هذا
يوم السبت وغدا الاحد وبعده الاثنين وبعده
الثلاثه وبعده الاربعه وبعده الخميس وبعده
الجمعه فقال له الملك يا ولدي يا قمر الزمان الحمد
لله علي سلامتك فهذا الشهر ايش اسمه بالعربي
فقال هذا الشهر الذي هو علينا الان اسمه ذو القعده
ويليه ذو الحجه وبعده محرم وصفر وربيع اول
وربيع اخر وجمادي الاول وجمادي الثاني ورجب
وشعبان ورمضان وشوال ففرح الملك فرحا شديدا
وبصق في وجه الوزير وقال له يا شيخ السو تقول
ان ولدي قمر الزمان قد تجنن وما تجنن الا انت
فعند ذلك حرك الوزير براسه وقال في نفسه تمهل
قليلا فقال الملك لولده يا ولدي ايش هذا الكلام
الذي تكلمت به للخادم والوزير وقلت لهما اني
كنت انا وصبيه مليحه في هذه الليله فايش تكون
هذه الصبيه التي ذكرتها فضحك قمر الزمان من
كلام ابيه وقال له يا والدي اعلم ان ما بقي في شي
يحمل مجارتة فلا تزيدوا على شيا ولا بكلمة فقد
اشتوت روحي مما تجاوزني به فاعلم والدي اني
رضيت

رضيت بالزواج ولكن بشرط ان تزوجني تلك الصبيه
التي كانت نايمه عندي في هذه الليله و انت الذي
ارسلتها الى وحارتني بها و بعد ذلك ارسلت
قبل الصبح اخذتها من عندي فقال الملك بسم الله
حواليك يا ولدي وسلامة عقلك و ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الحاديه والسبعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان
قال لولده قمر الزمان بسم الله حواليك سلامة عقلك
من الجنون فايش هذه الصبيه التي تزعم اني ارسلتها
اليك هذه الليله و ارسلت اخذتها من عندك فلحق
الله عليك ان ذلك اضغاث احلام لا شك ولا ريب
لانك بت في هذه الليله و انت مهلوس بالزواج و
موسوس بذكره فلعن الله الزواج و ساعته ومن اشار
به و لا شك ولا ريب انك متكدر من جهة الزواج
فرايت في المنام ان صبية مليحه تعانقك و انت
تعتقد في بالك انك رايتها في اليقظة وهذا كله
يا ولدي اضغاث احلام . فقال قمر الزمان دع عنك
هذا الجنون و احلف لي بالاله الخالق قاسم الجبابرة

ومبيد الاكاسرة ان ما عندي مما اقوله خبره فقال له الملك وحق الله العظيم اله موسى والخليل ابراهيم ان ما لي بذلك خبر وانما ذلك اضغاث احلام رايته انت في المنام. فقال قمر الزمان لوالده انا اضرب لك مثلا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة ~~الحاديه والخمسين~~ الثانيه والتسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان قال لوالده انا اضرب لك مثلا واوافقك في الذي اتفق لي في المنام هل احد نام ورای نفسه في حرب يقاتل وقد قاتل قتالا شديدا وبعد ذلك استيقظ من منامه ولذيذ احلامه فوجد في يده سيفا ملوثا بالدم. فقال له والده لا والله يا ولدي. فقال له قمر الزمان اللهم اني رايت هذه الليلة كاني استيقظت من منامي نصف الليل فوجدت بنتا نايمة طولها كطولي وقدها كقدي وشكلها كشكلي فعانقتها وقلبتها بيدي واخذت خاتمها البسته في اصبعي وقلعت خاتمي البسته في اصبعها و[illegible]

جنبها حيا منك و ظننت انك استخبيت في
موضع لتنظر ما افعل فابيت لاجل ذلك واستحيت
ان اقبلها في فمها حيا منك و ظننت في بالي
انك تجازيني بها حتى ترغبني في الزواج وبعد ذلك
انتبهت من منامي في وجه الصبح فلم اجد
للصبيه اثرا و لا وقعت لها على خبر وجرى لي
مع الخادم و الوزير ما جرى فكيف يكون هذا الامر
كذبا و امر الخاتم صحيح و لولا الخاتم كنت اظنه
منام و هذا خاتمها الذي في خنصري هذه الساعه
فانظر ايها الملك الي الخاتم ما يساوي ثم ان قمر
الزمان ناول الخاتم لابيه فاخذه و تامله بنظره
ثم التفت لولده و قال له ان لهذا الخاتم نبا
عظيما وخبرا جسيما و ان الذي اتفق لك هذه
الليله مع تلك الصبيه امر مشكل ولا اعلم من
اين دخل علينا هذا الدخيل و ما تسبب في
هذه الفتنة # كلها الا الوزير فبالله عليك يا
ولدي اصبر لعل الله ان يفرج عنك هذه الكربة
و ياتيك بالفرج كما قال بعض الشعرا

عسى لعل الدهر يلوي عنانه :: و ياتي بخير فالزمان غيور
و تسعدنا مالي و تقضى حوائجي :: و يحدث من بعد الامور امور

فيا ولدي تحققت في هذه الساعه انك ليس بمجنون
وان قضيتك ما يجليها عنك الا الله تعالى فقال
له قمر الزمان والله يا والدي انك تفحص عن
هذه الصبيه و تعجل علي بذلك الا مت كبدا و
لم يدر بموتي احد ثم ان قمر الزمان اظهر الكمد و
التفت الى ابيه و انشد يقول =

ها ان وعدك لي بالوصل زور ؞ ففي الكرا واصلوا المشتاق زور
هذا ما سمعتم في الكرى الفتية ؞ من مر عنه ممنوع محسود
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثالثه و التسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما
انشد لابيه هذه الابيات انشاد ايضا لابيه هذه
الابيات وجعل يقول =

خذوا حذركم من طرفها فهو سامر ؞ وليس بناج من رمية الجابر
ولا تخدعوا من رقة في كلامها ؞ فان الحميا للعيون تخامر
منعمة لو لامس الورد خدها ؞ بكت وجرت مقلتها البواتر
فلو في الكرا امر النسيم بطرفها ؞ سرى ابدا من طرفها وهو عاطر
قلايدها شكوا المكننا و وشاحها ؞ وان سرقت من معصمها الاساور
اذا ما اشتهى الخلخال اخبار طرفها ؞ فيا ظبيه غرقت فيها المحاجر

ولي

ولى عاذل من حبها غير عاذل :: وما تنفع الابصار لولا البصاير
عذولى لا والله ما انت منصف :: عن هذا الحسن تثنى النواظر
فعند ذلك قال الوزير للملك يا ملك العصر والاوان اني مثنى
انت محجوب عن العسكر عند ولدك قمر الزمان فربما ينفسد
عليك نظام المملكه و اخشى عليك ان ينفسد حالك مع
ارباب دولتك و العاقل اذا لم يجسه مرضات مختلفات
فليداوى الاخطر و الراى عندى ان تنقل ولدك من هذا
المكان الى القصر الجوانى المطل على البحر و تنقطع عند
ولدك فيه و اجعل الموكب و الخدمة كل جمعه يومين
الخميس و الاثنين فيدخل عليك الامرا و الوزرا و الحجاب
و النواب و ارباب الدوله و خواص المملكه واصحاب الصوله
فاقض حوايجهم و احكم بينهم و خذ و اعطا و امر
و انهى و بقية الجمعه تكون عند ولدك قمر الزمان
و لم تزل على تلك الحالة حتى يفرج الله عنك وعنه
ولا تامن من نوايب الزمان و طوارق الحدثان وما
احسن قول بعض الشعرا هذه الابيات =
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت :: ولم تخف سو ما ياتى به القدر
و سالمتك الليالى فاغتررت بها :: وعند صفو الليالى يحدث الكدر
يا معشر الناس من كان الزمان له :: مساعدا فليكن منه على حذر
فلما سمع السلطان من الوزير هذا الكلام راه صوابا و هو
نصيحة في مصلحته فخاف لا ينفسد عليه نظام الملك

فتعجب من وقته وساعته وامر بتحويل ولده من ذلك
المكان الي القصر الجوانى المطل علي البحر في وسطه
يمشون اليه علي ممشاة عرضها عشرون وبداير القصر
شبابيك مطلة علي البحر وارض القصر مفروشه بالرخام
الملون وسقفه مدهون بافخر الادهان من ساير الالوان
منقوش بالذهب واللازورد ففرشوا لقمر الزمان فيه
البسط الحرير والبسوا حيطانه الديباج وستروه ح
بالستور الحسان ودخل فيه قمر الزمان وصار من
شدة العشق كثير السهر فانشغل خاطره واصفر
لونه وانتحل جسمه وبدنه وجلس والده الملك
عند راسه وحزن عليه وصار الملك كل يوم اثنين
ويوم خميس يامر بدخول الامرا والوزرا والحجاب
والنواب وارباب الدوله واصحاب الصولة والعسكر
والرعيه اليه في ذلك القصر ويعطوه الخدمه
ويقيمون عنده لاخر النهار وينصرفون بعد ذلك
الي حال سبيلهم ثم ان الملك يدخل عند ولده قمر
الزمان في ذلك المكان لا يفارقه لا ليل ولا نهار
ولم يزل علي تلك الحاله مدة ايام وليالي من الزمان
هذا ما كان من امر قمر الزمان ابن الملك شهرمان
واما ما كان من امر الملكه بدور بنت الملك الغيور
صاحب

صاحب الجزاير والبحور والسبع قصور فانهما لما جابوها الجن ونيموها في فراشها فلم يبق من الليل الا ثلاث ساعات وطلع الفجر استيقظت من مناصها وجلست على حيلها فلم تر معشوقها الذى كان في حضنها فرجف فوادها وزل عقلها وصرخت صرخة عظيمة فاستيقظ جميع جوارها والدايات والقهرمانات ودخلت عليها فتقدمت اليها كبيرتهن وقالت لها يا سيدتي ما الذى اصابك فقالت لها يا عجوز النحس اين معشوقي الشاب المليح الذى كان نايما هذه الليله في حضني اخبريني اين راح فلما سمعت منها هذا الكلام صار الضيا في وجهها ظلام وخافت من باسها خوفا عظيما وقالت يا ستي بدور ايش هذا الكلام القبيح . فقالت الست بدور ويلك يا عجوز النحس اين معشوقي الشاب المليح صاحب الوجه الصبيح والعيون السود والحواجب المقرونه الذى كان بايت عندى من العشا الى قرب طلوع الفجر . فقالت والله ما رايت شابا ولا غيره فبالله لا تمزحي هذا المزاح الخارج فتروح ارواحنا وايش يخلصنا من ابيك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~التاسعه والثمانون~~ الرابعه والتسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القهرمانه لما قالت للست بدور لا تمزحي بهذا المزاح وايش يخلصنا من ابيك

بسلامة عقلك ما كان بايت احد في هذه الليلة فعند ذلك
نظرت بدور الي يدها فوجدت خاتم قمر الزمان في اصبعها
ولم تجد خاتمها فقالت للقهرمانة ويلك يا ملعونة
تكذبي عليّ وتقولي لي ما كان بايت عندي احد و
تحلفي بالله باطل. فقالت القهرمانة والله ما كذبت عليك
ولا حلفت باطلا. فاغتاظت منها الست بدور وسحبت
سيفا كان عندها وضربت القهرمانة قتلتها فعند ذلك
صاح الخدام والجوار والسراري عليها وراحوا الي ابيها
واعلموه بحالها فاتى الملك الي ابنته الست بدور
من وقته وساعته وقال لها بنتي ايش خبرك. فقالت
يا ابي اين الشاب الذي كان نايم عندي هذه الليلة
وطار عقلها في ام راسها وبقت تدور بعينيها يمينا
وشمالا وشقت ذيلها فلما راى ابوها تلك الفعال
امر الجوار ان يمسكوها فمسكوها وقيدوها وجعلوا
في رقبتها جنزيرا من حديد وربطوها في الشباك
الذي في القصر هذا ما كان من امر الملكة بدور واما
ما كان من امر ابيها الملك الغيور فلما راى ما جرى
علي ابنته الست بدور ضاقت عليه الدنيا لانه كان
يحبها وما هان عليه امرها فعند ذلك احضر
المنجمين والحكما واصحاب الاقلام وقال لهم من

ابري بنتي مما هي فيه زوجته بها واعطيه نصف
مملكتي ومن لم يبرها صلبته علي باب قصرها او
اضرب عنقه وصار كل من دخل عليها ولم يبرها
ضرب عنقه وعلق راسه علي باب القصر او يصلبه
الي ان قطع ~~جميع الناس~~ من اجلها اربعين راسا
وصلب اربعين رجلا فتوقفت جميع الناس عنها
وعجزت جميع الحكما عن دوايها واشكلت حكايتها
علي اهل العلوم وارباب الاقلام واما الست بدور
فانها لما زاد بها الوجد والغرام انشدت تقول =
غرامي فيك يا قمري غريمي ÷ وذكرك في دجي ليلي نديمي
ابات واضلعي فيها لهيب ÷ يحاكي لهبها نار الجحيم
بليت بعظم وجد واحتراق ÷ عذابي منهما اضحى السقيم
ثم انشدت ايضا تقول =
سلامي علي الاحباب في كل منزل ÷ واني الي نحو الحبيب اريد
سلامي عليكم لا سلام دموع ÷ سلام كثير لا يزال جديد
فلما فرغت الست بدور من هذه الاشعار طارت عيناها
وتغيرت وجناتها وبقيت علي هذا الحال ثلاث سنين
وكان لها اخ من الرضاع يسمى مرزوان وكان سافر
الي اقصى البلاد وغاب عنها تلك المدة بطولها
وكان يحبها محبة الاخوة ودخل علي والدته
سال عن اخته الست بدور فقالت له يا ولدي

ان اختك تجننت ولها ثلاث سنين وفي رقبتها
جنزير حديد وعجزت الاطبا عن دوايها. فلما سمع
مرزوان هذا الكلام قال لابد من الدخول عليها لعلى
اعرف ما بها واقدر على دوايها. فلما سمعت امه
كلامه لابد من دخولك عليها قال نعم. فقالت له
تمهل الى غد حتى اتحيل في امرك ثم ان امه ترجلت
الى قصر الست بدور واجتمعت بالخادم المرسم بالباب
واهدت له شيا وقالت له ان لي بنتا وقد تربت مع
الست بدور وقد زوجتها ولما جرى لسيدتك ما جرى
بقي خاطرها عندها واقصد فضلك تاتي لتنظرها ع
ساعه وترجع تخرج من حيث جات ولا يعلم بها احد
فقال الخادم لا تاتي الا في الليل حتى ياتي السلطان
ينظر ابنته ويخرج وادخلي انت وابنتك فقبلت
العجوز يد الخادم وخرجت الى ثاني يوم العشا
قامت من وقتها وساعتها الى ولدها مرزوان
والبسته بدلة النسا وزينته وجعلت يده في
يدها وادخلته القصر ولا زالت تمشي به حتى
اوصلته الى الخادم فلما راها قام واقفا وقال لها
ادخلي ولا تطولي قعاد. فلما دخلت العجوز به
وراى مرزوان الست بدور في تلك الحالة سلم
عليها بعد ان كشفت عنه امه تلك الثياب واخرج
مرزوان

مرزوان الكتب و الاقسام التى معه واوفد و
شمعته فنظرت اليه الست بدور فعرفته وقالت
له يا اخى انت سافرت و انقطعت اخبارك عنا
فقال لها والله ما ردنى عن السفر الا هذا الخبر
الذى سمعته فاحترق فوادى عليك وجيت اليك
لعلى اقدر اخلصك مما انت فيه. فقالت له يا
اخى انت تحسب الذى اعترانى جنون ثم اشارت
اليه و قالت هذه الابيات

قالوا اجننت بمن تهوى فقلت لهم: ما لذة العشق الا للمجانين
انى جننت فهاتوا من جننت به: ان كان يسوى جنونى لا تلومونى

فعلم مرزوان انها عاشقة فقال لها احكى لى قصتك وما
اتفق لك لعل ان يكون بيدى فرج وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فى الليلة الخامسة و التسعين بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الست بدور قالت
لمرزوان يا اخى اسمع قصتى و ذلك انى انستيقظت
من منامى ليلة فى الثلث الاخير من الليل فجلست
على حيلى فنظرت الى جانبى شابا احسن ما يكون
من الشباب يكل عن وصفه اللسان كانه غصن بان

او قضيب خيزران فطنت ان ابى الذى امره بهذا فهو الذى منعنى ان انبهه وخشيت انى اذا تمهلت فيه شيا يحكى لابى. فلما اصبحت رايت بيدى خاتمه وخاتمى اخذه فهذه حكايتى والسبب وانا الان يا اخى تعلق قلبى به ومن كثرة عشقى والغرام لم اذق المنام ومالى شغل غير بكاى بالدموع الغزار ومناشده الاشعار بالليل والنهار ثم انشدت هذه الابيات =

فبعد الحبيب ليس حياة تطيب ✣ غزال ظبى مرتعه القلوب

على البال اهون ما عليه ✣ فمهجة مغرم فيه تذوب

اغار عليه منى ولهى عليه ✣ فمن كلى على كلى رقيب

اذا تمايل عنه ارقت ✣ اقل صفاتها الغصن الرطيب

واجفات منى رشقت سهامها ✣ تناول فى القلوب لنا نصيب

فهل لى ان اراه قبل موتى ✣ اذا ما كان فى الدنيا نصيب

واكتم سره فيتم دمعى ✣ الى كم جهد مايخفى الرقيب

قرب وصله منى بعيد ✣ بعيد ذكره منى قريب

ثم ان الست بدور قالت لمرزوان انظر يا اخى ما الذى تعمل معى فى الذى اعتراني فاطرق مرزوان راسه الى الارض ساعه وهو يتعجب وما يدرى ما

ما يفعل ثم رفع راسه وقال لها جميع ما جرالك
صحيح وان حكاية هذا الشاب غيبت فكري و
لكن ادور في جميع البلاد واسال لعل ان يكون
دوايك على يدى واصبري ولا تقلقي ثم ان مرزوان
دعى لها وخرج من عندها وتنشد وتقول =
يخطا لشوق شخصك في ضميري :: على بعد الزمان خطرمازوري
ويدنيك الاماني من فوادي :: ونوالبرق من لهج البصيري
فلا تبعد لانك نور عيني :: اذا ما غبت ما تطرق بنور
ثم ان مرزوان تمشى الي بيته والدته نام تلك الليله
واصبح تجهز للسفر مسافر من مدينه الى مدينه
ومن جزيره الى جزيره ولم يزل مرزوان سايرا
مدة شهر كامل فدخل مدينه يقال لها الطيرن
ويتشمم الاخبار على ما جرى وكان كلما يدخل
مدينه ويجوز بها يسمع بخبر الملكه بدور بنت
الملك الغيور بانها تجننت الي مدينه الطيرن ح
فسمع خبر قمر الزمان بن الملك شهرمان بانه مريض
واعتراه وسواس وجنون فلما سمع مرزوان بخبره
سال من اهل تلك المدينه على مدينته فقالوا
جزاير خالدان وهي من هنا مسيره شهر كامل

في البحر وفي البر سنه اشهر فنزل مرزوان
في مركب الي جزاير خالدان وكانت المركب مجهزه
للسفر وطاب لها الريح مدة شهر فبانت
لهم المدينه واشرفوا عليها ولم يبق لهم الا
الوصول الي الساحل واذا بريح عاصف فام و
رمى القربه ووقعت القلوع في البحر وانقلبت
المركب بجميع ما فيها وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله السادسه والتسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المركب لما انقلبت
اشتغل كل واحد بنفسه وان مرزوان فان الما و
قوة التيار جذبته حتى اوصلته الي تحت قصر الملك
الذي فيه قمر الزمان وكان اتفاق يوم خدمة الامرا
والوزرا عنده والسلطان الملك شهرمان جالس وراس
ولده قمر الزمان في حجره وخادم ينش عليه وكان
قمر الزمان له يومان ما تكلم ولا اكل ولا شرب
وبقي بالي والوزير واقف عند رجليه قريب الشباك
المطل علي البحر فرفع الوزير بصره فراى مرزوان
اشرف علي الهلاك من التيار وبقي علي اخر نفس
فرق قلب الوزير عليه فتقرب الي السلطان ومد راسه
اليه

اليه وقال له انزل الي زريبة القصر وافتح بابها
وانشل انسانا اشرف علي الغرق في البحر واطلعه من
الضيق لعل الله يخلص ولدك مما هو فيه فقال السلطان
لا كلما جرى علي ولدي فهو سببك وقد تطلع هذا
الغريق فيكشف احوالنا وينظر الي ولدي في هذه الحاله
فيشمت بي وانا اقسم بالله متى طلع هذا الغريق و
نظر الي ولدي وخرج يتحدث مع احد غيره لاضربن رقبتك
قبله فيكفي ايها الوزير ما جرى منك فافعل ما
بدا لك فنهض الوزير وفتح بالزريبه ونزل في المشاة عشرين
خطوه وخرج الوزير الي البحر فراى مرزوان مشرف على
الموت فمد الوزير يده ومسكه من شعر راسه وجذبه
فطلع به وهو في حالة العدم وقد امتلا بطنه ما و
برزت عيناه فصبر الوزير عليه حتى ردت روحه اليه ثم
قلع ثيابه والبسه غيرها وعممه بعمامة من عمايم
غلمانه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح=

في الليله السابعه والتسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما فعل مع مرزوان
ما فعل قال له اعلم اني كنت سببا لنجاتك من الغرق فلا
تكون سببا لموتي وموتك وذلك انك الساعه تطلع و
وتنشق بين امرا ووزرا والكل ساكتون لا يتكلموا لاجل
ابن السلطان قمر الزمان . فلما سمع مرزوان ذكر قمر

الزمان عرفه لانه كان يسمع بحديثه في البلاد فقال ه
مرزوان وايش قمر الزمان . فقال الوزير ابن السلطان
شهرمان وهو ضعيف ملقى على الفراش ليس له ه
قرار ولا يعرف ليلا ولا نهار وفارق الحياة من
نحول جسمه وصار من الاموات نهاره في لهيب و
لياله في تعذيب وايسنا من حياته وايقنا بوفاته
واياك ان تطيل النظر اليه او تنظر الى اسفل ه
موضع تحط رجلك تروح روحك وروحي . فقال
له مرزوان بالله عليك هذا الشاب الذي وصفته
ايش كان سبب هذا الامر الذي هو فيه . فقال له
الوزير لا اعلم الا ان والده منذ ثلاث سنين ساله
في الزواج وهو يابى فاصبح وهو يزعم انه كان نايما
وبجنبه صبيه من حسنها وجمالها شي يحير العاقل
ويعجز عنه الوصف وذكر لنا انه قلع من اصبعها ه
خاتما والبسها خاتمه ونحن لا نعرف باطن هذه ه
القضيه فبالله يا ولدي اطلع معي القصر ولا تنظر في
ابن الملك وروح لحال سبيلك فان السلطان قلبه
ملان على غيظا . فقال له مرزوان والله هذا هو ه
المطلوب وطلع مرزوان خلف الوزير الى ان وصل الى

القصر

القصر فجلس الوزير تحت رجلين قمر الزمان وخرج
مرزوان وماله داب الا انه مشي حتى وقف قدام
قمر الزمان و نظر اليه . فمات الوزير في جلده وصار
ينظر اليه و يغمزه يروح الي حال سبيله و مرزوان
يتغافل و ينظر الي قمر الزمان وعلم انه المطلوب
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثامنه و التسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مرزوان لما نظر
لي قمر الزمان و علم انه المطلوب قال سبحان الله
قده قدها و لونه لونها و خده خدها ففتح قمر
الزمان عينيه و وصنت باذنه و انشد مرزوان يقول

اراك طروبا دو شجا منزع ∴ تطرف باكناف السجا في المخيم
اصابك عشق ام رميت باسهم ∴ فما هذا الاشجية من رمي
الا فاستقف كاسات خمر وغزلي ∴ بذكر سليمي والرباب وتنعم
اغار علي اعطافها من ثيابها ∴ اذا البستها فوق جسم منعم
و احسد شربات تقبل ثغرها ∴ اذا وضعتها موضع اللثم في الفم
فلا تحسبوا اني قتلت بصارم ∴ ولكن الحاظ رمتني باسهم
ولما تلاقينا وجدت بنانها ∴ مخضبة تحكي عصارة عندم
فقالت و القت في الحشا لاعج الجوى ∴ مقال امرء بالحب لم يتكرم
وعيشك ماهذا خطاب خطبته ∴ فلاتك بالبهتان و الزور متهم

ولكنني لما رايتك باينا ٭ وقد كشفت كفي وزندي ومعصم
بكيت دما يوم الفراق ومسحته ٭ فاتر في بناني من دم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭ لكنت شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهجني البكا ٭ بكاها فقلت الفضل للمتقدم
فلا تعذلوني في هواها لانني ٭ وحق الهوى اني كثير التالم
بكيت على من زين الحسن وجهها ٭ ولم ترعيني مثلها قط اعجم
لها حكمة لقمان وحسن يوسف ٭ ونغمة داود وعفة مريم
ولي حزن يعقوب وحسرة يونس ٭ وبلوة ايوب وقصة ادم
فلا تقتلوها ان قتلت بها جوى ٭ بلى اسالوها كيف حل الهادم
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة التاسعه والتسعون بعد المايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مزروان لما فرغ من شعره ودخل مسامع قمر الزمان نزل على قلبه بسردا وسلاما ودار لسانه في فمه واشار الى السلطان بيده دع هذا الشاب يجلس جانبي فلما سمع السلطان من ولده قمر الزمان ذلك فرح فرحا شديدا بعد ان غضب واضمر نفسه ان يرمي رقبته ثم قام الملك واجلس مزروان الى جانب ولده واقبل عليه وقال له من اي البلاد انت. قال من الجزاير الجوانيه من بلاد

بلاد الملك الغيور صاحب الجزاير والبحور والسبع
قصور • فقال له الملك شهرمان عسى ان يكون
على يديك الفرج لولدي قمر الزمان • ثم ان مرزوان
اقبل على قمر الزمان وقال له في اذنه شد روحك وقر
عينك فان التي صرت من اجلها هكذا لا تسال عما هي
فيه من اجلك وانت كتمت امرك فضعفت وهي
اظهرت ما بها فتجننت وهي الان في رقبتها جنزير
حديد وهي باسوء حال وان شا الله يكون دواكما على
يدي • فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام اشتوى قلبه
واشار على الملك والده ان يجلسه • ففرح فرحا زايدا
واجلس ولده وخرج جميع الوزرا والامرا واتكابين
مخوتين وامر الملك ان يخلق القصر بالزعفران وامر
بالزينه في المدينه وقال لمرزوان والله يا ولدي ان
هذه طلعة مباركة ثم اكرمه غاية الاكرام وطلب
مرزوان الطعام فقدم له واكل واكل معه قمر الزمان
وبات عنده تلك الليله وبات الملك عندهم من فرحته
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~الخامسه والتسعون بعد المايه~~ الموفيه للمايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السلطان شهرمان
لما بات تلك الليله عند ولده من عظم فرحته بعافيته

ولده اصبح مزروان يحدث قمر الزمان بالقصة وقال
له اعلم ان التى اجتمعت بها صحيح واسمها
الست بدور بنت الملك الغيور ثم حدثه بما جرى
لها من الاول للاخر وعظم محبة ابيها لها وما
جرا لك مع والدك جرا لها مع والدها وانت غير
شك حبيبها وهى حبيبتك فشد عزمك وقو
عزيمتك فها انا اوصلك لها واجمع بينك وبينها
واعمل معك كما قال احد من الشعرا —

اذا صديق صد عن الفه :: يتهاوى عن كل راض
الفت قريبا بين شخصيهما :: كانى مسمار مقراض

ولم يزل مزروان يشجع قمر الزمان حتى اكل الطعام
وشرب الشراب فردت روحه اليه ونصل مما كان
فيه كل ذلك ومزروان يحدثه ويناديه ويسليه
وينشده الاشعار حتى دخل الحمام وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~السادسه والسبعون بعد المايه~~ الحاديه بعد المايتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان
لما دخل ولده قمر الزمان الحمام امر بزينة
الحمام وخلع الخلع وتصدق واطلق من في
المحبوس ثم ان مزروان قال لقمر الزمان اعلم انى
ما

ما جيت من عند الست بدور الا لهذا الامر وهو سبب
سفري حتى اخلصها مما هي فيه وما بقي لنا الا
الحيله في رواحنا اليها لان والدك لا يقدر يجي
فراقك ولكن في غداة غد اطلب انك تصطاد في
البرية وخذ معك خرجا ملان مال واركب جوادا
من الخيل وانا الاخر مثلك وقل لوالدك انك تريد
تتفرج وتصيد وتنظر الفضا واابات ليلة واحده
فلا تشغل قلبك. ففرح قمر الزمان بما قاله مرزوان
ودخل علي والده وقال له مراده. فاذن له بذلك
وقال له لا تبت غير ليلة واحدة وغدا تحضر
فانك تعلم ان ما يطيب عيشي الا بك واني ما
صدقت انك خلصت مما كنت فيه ثم ان الملك
شهرمان انشد لولده شعرا =

ولواني اصبحت في كل نعمة = وكانت لي الدنيا وملك الاكاسرة
لما سويت عندي جناح بعوضة = اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره

ثم ان الملك جهز ولده قمر الزمان هو ومرزوان وامر
ان يشد لهما اربعه من الخيل وهجينا برسم المال
وجملا يحمل الما والزاد وامتنع قمر الزمان ان يخرج
معه احدا في خدمته فودعه ابوه وضمه لصدره وقال
له سالتك بالله لا تغب الا ليله واحدة وحرم على

المنام فيها وانشد يقول =

وبالله عندي نعيم نعيم ؛ وصبري عنك السيم السيم

فديتك اذا كان دبني الهوى ؛ اليكم فدبني عظيم عظيم

اشفكم من عظم نار الحشا ؛ كاني بذلك عليم عليم

ثم خرج قمر الزمان و مزروان و ركبوا الخيول ومعهم
الهجين عليه المال و الجمل محمل ماء و زاد واستقبلا
البر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليلة ~~السابعة والتسعون~~ الثانية بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان و هو
مزروان لما استقبلا البر سارا اول يوم الى المسا
و نزلا اكلا و شربا و اطعما دوابهما و استراحا ساعة
و ركبا و ما زالا سايرين الى رابع يوم بان لهما مكان
متسع فيه غاب نزلا فيه فاخذ مزروان جمل و فرسا
و ذبحهما و قطع لحمهما قطعا و نجر عظمهما و
اخذ مزروان من قمر الزمان قميصه و لباسه و
قطعهما قطعا و لوثهما بدم الفرس واخذ ملوطة
قمر الزمان و مزقها و سقسقها دما و رماها في
مفرق الطرق ثم اكلا وشربا و سافرا فساله قمر
الزمان عن ما فعله فقال له مزروان اعلم ان
والدك الملك شهرمان اذا غبنا عنه ليله و لم

يحضر له ثاني ليله يركب ويسافر في اثرنا الي ان يصل الي هذا الدم الذي فعلته ويرى قميصك مقطع وعليه الدم فيظن في نفسه انه جرالك شي من قطاع الطريق او وحش البر فينقطع اياسه منك ويرجع لمدينته ونبلغ بهذه الحيله ما نريد فقال قمر الزمان نعم ما فعلت ثم سافروا اياما وليالي وقمر الزمان باكي العين وقد استبشر بقرب الديار وانشد يقول هذه الابيات =

اتجفوا صبا ما سلا عنك ساعه :: وتزهد فيه بعد ما كنت راغبا
حرمته الرضا ان كنت خنتك في الهوى :: وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
وما كان لي ذنب فاستوجب الجفا :: ان كان لي ذنب فقد جيت تايبا
ومن عجب الايام انك هاجري :: وما زالت الايام تبدي العجايبا

ولما فرغ قمر الزمان من شعره بان جزاير الملك ففرح قمر الزمان فرحا شديدا وشكر مرزوان على فعله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~الثامنه والسبعين~~ الثالثه بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما وصل الي جزاير الملك الغيور ودخلوا المدينه ونزله مرزوان في خان ثم استراحا ثلاثة ايام من السفر ودخل بقمر الزمان في الحمام والبسه لبس التجار

وعمل له تخت رمل من ذهب وعمل له عمه وعمل
له اسطرلاب فضه مركب بذهب ثم قال له مرزوان
قم يا مولاي واقف تحت قصر الملك ونادي انا الحاسب
الكاتب الطالب المنجم فان الملك اذا سمعك يرسل
خلفك ويدخلك على ابنته محبوبتك وهي
لما تراك يزول ما بها من الجنون ويفرح ابوها
بسلامتها ويزوجها لك ويقاسمك في ملكه
لانه شرط على نفسه هذا الشرط فقبل قمر الزمان
ما اشار به مرزوان وخرج من الخان وهو لابس
البدلة واخذ معه العمه التي ذكرناها ومشى
الى ان وقف تحت قصر الملك الغيور ونادى
انا الكاتب الحاسب المنجم اكتب الكتاب واعجب
الحجاب واحسب الحساب واخط
بالاقلام فلما سمع اهل المدينه وكان لهم
مدة من الزمان ما راوا حاسبا ولا منجما
وقفوا حوله وتاملوه فتعجبوا من حسنه
وقالوا له بالله عليك يا مولانا بالله عليك لا
تفعل بروحك هذه الفعال طمعا في زواج
بنت الملك الغيور وانظر بعينك الى هذه
الروس المعلقه كلهم لاجل هذا الحال فلم
يلتفت

يلتفت قمر الزمان لكلامهم وقوي صوته
ونادى منجم كاتب حاسب فدخلوا عليه
الناس وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

في الليلة ~~التاسعة والتسعون~~ الرابعة بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان نحوه
الناس فلم يسمع كلامهم بل قوي صوته و نادى
انا الكاتب الحاسب المنجم فاغتاظوا جميعا منه وقالوا
له ما انت الا شاب جكر اعاجا ارحم شبابك وصغر
سنك وحسن جمالك فصاح قمر الزمان وقال انا المنجم
الرمال فبينما الناس وقمر الزمان على هذه الحالة
اذ سمع الملك الغيور الصياح وضجت الناس فقال
الملك للوزير انزل ايتينا بهذا المنجم فنزل الوزير واخذ
قمر الزمان قبل الارض بين يديه وانشد يقول =
ثمانية لم تفترق مذ جمعتها، ولا فرقت من ذنبه عن ناظر شعر
يقينك والتقوى وكفك والندا، ولفظك والمعنى وعزك والنصر
فلما نظر الملك الغيور اليه اجلسه جانبه واقبل عليه
وقال له يا ولدي بالله لا تجعل روحك منجما ولا تدخل
على شرطي فاني الزمت نفسي كل من دخل على بنتي ولم

يبرها مما اصابها ضربت عنقه وكل من ابراها
زوجته بها فلا يغرنك حسنك وقدك واعتدالك
والله انك لم تبرها ضربت رقبتك فقال قمر الزمان
لك هذا فاشهد عليه الملك الغيور القضاة وسلمه
الي الخادم وقال له اوصل هذا الي الست بدور
فمسكه خادم الزمام من يده وقطع به الدهليز فبقي
قمر الزمان سابقه ويجري قدامه ويقول ويلك لا
تستعجل والله ما انت منجما يستعجل بدخوله الا
انت ولم تعرف ايش قدامك من الدواهي فنظر
قمر الزمان الي الخادم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح =

في الليلة الخامسة بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان نظر الي
الخادم وقال هذه الابيات =
انا عارف بصفات حسنك جاهل: متحير لم ادر ما انا قايل
اوقلت شمسا كان حسنك لم يغب: عن ناظري ان الشموس اوافل
كملت محاسنك التي في وصفها: عجز البليغ وحار فيها القايل
ثم ان الخادم اوقف قمر الزمان على الستارة التي على
الباب فقال قمر الزمان ايما احب عليك ابري ستك من
هنا

هنا او ادخل اليها اريها داخل القصر فتعجب و
الخادم من كلامه وقال له ان اراتها من هنا كان و
اشطر و احسن فعند ذلك جلس قمر الزمان خلف
الستارة و اطلع الدواة والقلم وكتب في ورقة هذه
الكلمات المسجعة هذا كتاب من برح به الجفا و
اتلفه الجوى و اهلكه الاسا والبلا من ايس من
الحياه وايقن بحلول وفاته و ما لقلبه الحزين
من معين وما لطرفه الساهر على الهم ناصر و
فنهاره لهيب وليله تعذيب وقد برى جسمه من
كثرة النحوله ولا يعرف له رسول وانشد يقول =
كتبت ولي قلب بذكرك مولع ؛ وجفن فناه الشوق حقا فيدمع
وجسم كساه لاعج الشوق والاسا ؛ قميص نحول فهو ضو مضعضع
سكوت الهوى لما هنزني الهوى ؛ ولم يبق عنده للقبر موضع
اليك فجودي وارحمي وتعطفي ؛ وجيري حشا بالهوى يتقطع
ثم كتبت تحته الشعر هذه السجعات شفا القلوب بقا
المحبوب من غاب حبيبه الله طبيبه من خان منكم
ومنا لا ننال ما يتمنا من عند ما لا يسمح فيعرف الناس
واطرفهن المحب الوافي الي المحب الخاني من الهايم
الولهان الي الغزال العطشان من اقلقه العشق والغرام
الي فريدة الانام اعلمي ان ليلي سهران ونهاري حيران
و انا زايد النحول والبعاد كثير الزفرات غزير العبرات

اسير الهوى قتيل الجوى والهجر لقلبه كوى غريم الغرام نديم السقام فهو الساهر الذى لا يهجع مقلته و المتيم الذى قتله فراق احبته فناره لا تطفى و لهيبه لا يخفى ثم ان قمر الزمان كتب تحت السجعات سلام من خزاين لطف ربى على من عندها روحى وقلبى وكتب ايضا =

هبوا لى حديثا من حديثكم عسى * تقر جفونى او يقر جنانى
ومن شغفى فيكم ووجدى اننى * اهون ما القاه وهو هوانى
رعى الله قوما شط عنى مزارهم * كتمت لهم سرا اوفى مكانى
وهانا قد جاد الزمان بفضله * وقربنى ممن احب عيانى
الى السيده ست البدور رسايلى * وانا عبدها قمر الزمان العانى

ثم ان قمر الزمان ختم الكتاب وقال =

سلى كتابى عما خطه قلبى * فشوق يخبر عن وجدى وعن المى
يدى تخط ودمع العين منهمل * وقد تشكى الشوق للقرطاس سقم
ما زال دمعى على القرطاس دايمه * اذا حتى انقضى اتبعته بدم

ثم كتب ايضا فى اخر الكتاب يقول =

خنى وجودى يا من قلبى لصبه هايم * ارسلت خاتمك لك فارسلى لى خاتم

ثم ان قمر الزمان جعل خاتم الست بدور فى ورقه و ناولها للخادم و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

فى الليله ~~الحاديه~~ السادسه بعد المايتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما وضع الخاتم

الخاتم في الورقه وناولها للخادم اخذها ودخل
بها للست بدور فاخذتها من يد الخادم وفتحتها
فوجدت خاتمها بعينه فقرات الورقه فلما عرفت
المقصود علمت ان معشوقها قمر الزمان وانه
واقف خلف الستارة فطار عقلها وانشرح صدرها
ومن عظم فرحتها فرت الدمع من عينها وانحدر
علي خدها وانشدت تقول =
ولقد ندمت علي تفرق شملنا ٭ ندما وفاض الدمع من اجفاني
ونذرت ان عاد الزمان يلمنا ٭ لم عدت اذكر فرقه بلساني
هجم السرور على نفسي ٭ من عظم ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة ٭ تبكين من فرح ومن احزاني
فلما فرغت الست بدور من شعرها قامت من وقتها ووضعت
رجليها في الحايط واتكات بقوة فكت الجنزير الحديد
من رقبتها وقطعت السلاسل وخرجت من خلف
الستارة ورمت روحها علي قمر الزمان وباسته في رقبته
مثل زق الحمام وعانقته من شدة ما بها من الغرام
وقالت يا سيدي هو صحيح قد من الله بجمع شملنا
وقد حمدت الله وشكرته علي ذلك بعد الياس فلما

رآها

راها خادم الزمام على تلك الحاله ثم يجري حتى
وصل الى الملك الغيور فقبل الارض بين يديه وقال
له يا مولاي اعلم ان هذا المنجم قيم المنجمين
كلهم داوى ابنتك وهو واقف خلف الستارة ولم
يدخل لها . فقال الملك للخادم انظر جيدا فقال
الخادم يا سيدي قم وانظر اليها كيف قطعت
السلاسل الحديد وخرجت للمنجم تبوسه وتعنقه
فعند ذلك قام الملك الغيور وعبر على ابنته فلما
راته نهضت قايمه وغطت راسها وانشدت تقول =
لا احب السواك من اجل اني :: ان ذكرت السواك قلت سواكا
واحب الاراك من اجل اني :: ان ذكرت الاراك قلت اراكا
ففرح ابوها بسلامتها وقبلها بين عينيها لانه
كان يحبها محبة عظيمه واقبل الملك الغيور على
قمر الزمان وساله من اى البلاد انت فاخبره قمر
الزمان بنسبه وان والده الملك شهرمان ثم ان
قمر الزمان قص عليه القصه واخبره بجميع
ما اتفق له مع الست بدور وكيف اخذ الخاتم
من اصبعها والبسها خاتمه فتعجب من ذلك
وقال

وقال لها ينبغما لابد ان تورخ في الكتب وتقرا
بعدكما جيلا بعد جيل ثم ان الملك الغيور حضر
من وقته وساعته القضاة و العدول وكتب كتاب
الست بدور علي قمر الزمان و امر بتزيين مدينته
سبعة ايام و مدوا السماطات و الاطعمه والحلويات
وتزينت لجميع العساكر و اقبلت البشاير ودخل
قمر الزمان علي الست بدور وفرح بعافيتها و زواجها
و حمد الله الذى رماها مع شاب مليح و هو ابن ملك
فجلوها عليه في تلك الليله وكان يشبه بعضهما بعضا
في الحسن و الجمال و الظرف و الدلال ونام قمر الزمان و
عندها و بلغ اربه منها وهى بلغت شوقها منه
وتعانقا الي الصباح وفي اليوم الثانى عمل الملك وليمة
وجمع جميع اهل الجزاير الجوانيه و البرانيه و
قدمت لهم السماطات و امتدت المدات مدة شهر
كامل و بعد ذلك تفكر قمر الزمان اباه الملك شهرمان
فغمض عينيه في تلك الليله ونام فراى والده في
المنام وهو يقول له هكذا يا ولدى تفعل معى هذه
الفعال ثم و انشد ابك شوقي منك و انظرك نظرة
قبل الموت و انشد في المنام يقول =
يعاندنى ذكراك في كل ساعه ∴ فيشجعنى حتى يهيج وسواسى
فلولا الرجا ما كان في العيش غصه ولولا النوا ما كان في الجسد ناس

ثم

ثم ان قمر الزمان لما رأى والده يعاتبه اصبح حزينا
واعلم زوجته الست بدور وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله ~~الثانيه~~ السابعه بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما اخبر
الست بدور بذلك دخلت واياه علي والدها واعلماه
واستاذنا بالسفر فاذن له بالسفر فقالت الست بدور
يا سيدي لا اصبر علي فراقك فقال لها والدها سافري
معه واذن لها بالاقامه معه سنه كامله وبعد السنه
تجي تزور والدها كل عام فقبلت الست بدور يد
ابيها وكذلك قمر الزمان ثم شرع الملك في تجهيز
ابنته وزوجها وعبي لهما القيمانيات واخرج
لهما الخيول والهجن واخرج لابنته محفه
واستخدم لها العبيد والرجال وعبي لهما كل ما
يحتاجون للسفر في يوم المسير وودع الملك الغيور
قمر الزمان وخلع عليه خلعة سنيه من الذهب
وقدم له عشرة نوق وجمال وخزنة مال واوصاه
علي ابنته الست بدور وخرج معهما الي بر الجزاير
وبعد ذلك ودع قمر الزمان ودخل علي ابنته الست
بدور وهي في المحفه وصار يعانقها ويضمها

لصدره ويقبلها بين عينيها ويبكي وانشد هذه
الابيات

يا طالبا للفراق صبرا ❊ وخيله سبقا تخاف
مهلا فطبع الزمان غدر ❊ واخر العشرة الفراق

ثم خرج من عند ابنته واتى الي زوجها قمر الزمان
فصار يودعه ويبوسه ثم فارقهما وعاد الي جزايره
بعسكره بعد ان امرهما بالرحيل فسار قمر الزمان و
زوجته الست بدور اول يوم والثاني والثالث والرابع
ولم يزالوا مسافرين مده شهر فنزلوا في مرج
واسع وضربوا خيامهم فيه واكلوا وشربوا و
استراحوا ونامت الست بدور فدخل عليها قمر الزمان
فوجدها نايمه وفوق بدنها قميص حرير مشمشي
يبان منه كل شي وفوق راسها كوفيه بدابر ذهب
مرصع بالجوهر وقد رفع الهوا قميصها فطلع فوق
سرتها عند نهودها فبان لها بطن ابيض من الثلج
بطيات واعكان تسعه اوقيه من دهن البان فزاد
بها قمر الزمان محبه وتاكدت محبتها وهامها
غراما وعشقا وهياما وانشد يقول =

لو قيل لي وزفير الحر تتقد ❊ والنار في القلب والاحشا تتضرم
اهم تريد ان تشاهدهم ❊ او شربة من زلال الما قلت هم

فحط قمر الزمان يده في دكة لباسها فجذبها
فحلها لما اشتهاها خاطره فراى فصا احمر مثل
العندم والكد من الضمضم وعليه اسما منقوشه
بسطرين لا تقرا فتعجب قمر الزمان في نفسه
وقال لولا ان هذا الفص امر عظيم عندها
ما ربطته هذه الربطه على دكة لباسها وما جعلته
في اعز مكان عندها حتى لا تفارقه فما ذا تصنع
بهذا وما السر الذى فيه ثم خرج من الخيمة
ليبصره في النور وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

في الليله ~~الثالثه~~ الثامنه بعد المايتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما
اخذ الخاتم ليبصره في النور صار يتامل فيه واراد
ان يطبق كفه عليه ويعود الي الخيمة واذا بطاير
انقض عليه وخطفه من يده وطار به وحط به على
الارض فخاف قمر الزمان على الفص وجرى خلف
الطاير والطاير يجرى على قدر جرى قمر الزمان من
واد الي واد ومن تل الي تل الي ان دخل الليل و
تغلس الوقت فنام الطاير على شجرة عاليه فوقف

قمر

قمر الزمان تحتها وصار باهتا وقد عيى من الجوع
والتعب وحس انه هلك واراد ان يرجع فما عرف
الموضع الذى جا منه وهجم عليه الظلام فقال لا
حول ولا قوة الا بالله ثم نام تحت الشجرة التى
فوقها الطاير الى الصباح وانتبه قمر الزمان فوجد
الطاير قد انتبه وطار من فوق الشجرة وصار ذلك
الطاير يمشى قليلا بقدر مشى قمر الزمان فتبسم
قمر الزمان وقال يالله العجب هذا الطاير امس
يطير بقدر جريتى وفى هذا اليوم علم انى اصبحت
تعبان لا اقدر اجرى فصار يمشى على مشيى هذا
عجيب من هذا الطاير فاما ان يكون هذا الطاير
يقودنى لحياتى او لمماتى وانى اتبعه اينما يكون
لانه على كل حال لا يقيم الا في البلاد العمار ثم
ان قمر الزمان جعل يمشى تحت الطاير قليلا
قليلا والطاير بات كل ليله على شجرة فينام قمر
الزمان تحتها وما زال على تلك الحالة مده عشرة
ايام وقمر الزمان يتقوت من نبات الارض
يشرب من الانهار وبعد العشرة ايام اشرف على
مدينه عامرة فمزق الطاير مثل لمح البصر ودخل

تلك المدينه وغاب عن قمر الزمان ولم يعرف اين
راح فتعجب قمر الزمان وقال الحمد لله الذي سلمني
ووصلني الي هذه المدينه وجلس عند الما وغسل
يديه ورجليه ووجهه واستراح ساعه وتذكر ما
كان فيه من الراحه والعز والملك ونظر الي ما هو
فيه من الغربه والجوع والتعب والشقا فبكى
وانشد يقول =

اخفيت ما القاه منه وقد ظهر ∴ والنوم بعدك للعيون لقد هجر
ناديت اني قد ملى قلبي فكر ∴ يا دهر لا تبقي ولا تذر ها مهجتي
بين المشقه والخطر
لو كان سلطان المحبه منصفي ∴ ما كان نومي عن عيوني انتفى
يا سادتي رفقا بصب مدنف ∴ ~~ما كان نومي~~ ما ترحمون عزيز قوم ذل في
شرع الهوى وغني قوم افتقر
عودي فديتك مبتلا ما قد يلي ∴ والشوق قدرها والجمع مفاصلي
ما ترحمين لعبرتي وتذللي ∴ ان تحبه بالسر المصون يحق لي
مجنون ليلى باح بالسر اشتهر
لحوا العواذل فيه ما طاوعتهم ∴ وعرضت عن اقوالهم وتركتهم
قالوا اعشقت مليحه فاجبتهم ∴ اني عشقته من الملاح سبيتهم
كفوا اذا نزل القضا عمي البصر

يا من

يا من تملك بهجتي فلك الضيا • وسلمت دون العالمين من الردا
اوعدتني و الهجر منك لقد عدا • ما حيلة الرامي اذا التفت العدا
و اراد يرمي السهم فانقطع الوتر
ثم ان قمر الزمان لما فرغ من شعره و استراح ودخل من باب المدينه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~الرابعه~~ التاسعه بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما دخل من باب المدينه وهو لا يعلم اين فشق المدينه جميعها وقد كان دخل من باب البر ولم يزل يتمشى اليان خرج من باب البحر فيجدها مدينه علي شاطي البحر المالح فتمشى قمر الزمان علي جانب البحر حتى دخل بساتين المدينه و شق بين الاشجار فاتي الي باب بستان ووقف علي بابه فخرج له الخولي و رحب به وقال له الحمد لله الذي اتيت سالما من اهل هذه المدينه فادخل الي هذا البستان سريعا قبل ان يدروا بك اهلها فعند ذلك دخل قمر الزمان الي البستان وهو مذهول وقال للخولي ما حكاية اهل هذه المدينه وما خبرهم فقال له اعلم ان اهل هذه المدينه كلهم مجوس فبالله عليك اخبرني كيف دخلت هذا المكان وما سبب دخولك الي بلادنا فعند ذلك اخبر قمر الزمان الخولي جميع ما جرا له

فتعجب الخولي غاية ~~العجب~~ العجب وقال له اعلم
ان بلاد الاسلام بعيده من هنا اربعة اشهر في
البحر وفي البر سنة كامله وان عندنا في كل سنه
مركب تسافر ~~فيه~~ ببضايع وتقلع الي اول بلاد
الاسلام وهي مدينه علي جزاير الابنوس ومنها
الي جزاير خالدان وملكها السلطان شهرمان فعند
ذلك تذكر قمر الزمان في نفسه ساعه زمانيه و
علم ان ما له اوفق من قعوده في البستان عند
الخولي ويعمل عنده مرابع فعند ذلك علمه الخولي
تحويل الما بين الاشجار فصار قمر الزمان يحول الماء
ويفرق بالطوريه والبسه الخولي بشت وعرقشين
ملحم قصير ازرق يصل الي ركبته وصار يسقي
الاشجار ويبكي بالدموع الغزار وينشد الاشعار
بالليل والنهار واقلقه التذكار وامرضته الافكار
في معشوقته الست بدور ووالده الملك شهرمان
وهو ينشد يقول =

لنا منكم وعد فهل لا وفيتم ؞ وقلتم لنا قولا فهلا فعلتم
سهرنا علي حكم الغرام وتمتم ؞ وليس سوايا ساهرين ونوم
وكنا عهدنا اننا نكتم الهوى ؞ فاغراكم الواشي وقلتم وقلتم
فيا ايها الاحباب في السخط والرضا ؞ علي كل حال انتم لا عدمتم
ولي عند بعض الناس قلب معذب ؞ فيا ليته يرثي لحالي ويرحم

وما كل عين مثل عيني قريحة ÷ ولا قلب مثل قلبي متيم
ظلمتم وقلتم ان في الحب ظالم ÷ صدقتم كذا كان الحديث صدقتم .
سلوا محبا ينقص الدهر عهده ÷ يغيب فسلوا اواهيم فسم
اذا كان خصمي في الصبابه حاكمي ÷ لمن يشتكي خصمي لمن اتظلم
ولولا افتقاري في الهوى لعواذلي ÷ صرفت لهم مالي ومني ومنهم
هذا ما جرا لقمر الزمان ابن الملك شهرمان واما ما كان من ع
امر زوجته الست بدور بنت الملك الغيور فانها لما
استيقظت من نومها طلبت زوجها قمر الزمان فلم تجده
ورات سروالها محلول فافتقدت العقده فوجدتها
محلوله والفص عدم فقالت في نفسها بالله العجب
واين معشوقي كانه اخذ الفص وهو لا يعلم السر
الذي فيه وراح فيا ترى راح اين ولابد جرى له حكايه
عجيبة والا ما كان يقدر يفارقني ساعه فلعن الله
الفص ولا كان ولا كانت ساعته ثم انها تفكرت في
نفسها وقالت ان خرجت الي الحاشيه واعلمتهم
بعدمه يطمعوا في فقامت لبست ثياب قمر الزمان
ولبست الخيف والمهماز وضربت لها لثام وعطت
في محفتها جاريه وخرجت من خيمها وصرخت علي
الغلمان فقدموا الجواد فركبت وامرت بشد الاحمال
فشدوا الحمول فسافروا وخفت امرها علي حاشيتها

لانها كانت تشبه قمر الزمان في الحسن والجمال فما
شك احد انها قمر الزمان و ما زالت مسافرة اياما
و ليالي حتى اشرفت على مدينة مطلة على البحر المالح
فنزلت ظاهرها و ضربت وطاقها في ذلك المكان واخذت
الراحة لنفسها قليلا فقيل لها هذه مدينة الابنوس
و ملكها الملك ارمانوس و له بنت اسمها حياة
النفوس و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =

في الليلة ~~الخامسة~~ العاشرة بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الست بدور لما
نزلت على مدينة الابنوس ارسل الملك ارمانوس رسوله
من عنده يكشف له خبر هذا الملك النازل على مدينته
فاخبروه ان هذا ابن ملك تايه عن الطريق و هو
قاصد جزاير خالدان و الملك شهرمان . فعاد الرسول
و اخبره بالخبر فنزل الملك هو ارمانوس هو و ارباب
دولته فترجلت الست بدور و ترجل الملك ارمانوس
و سلما على بعضهما و دخل بها الى مدينته وطلع
بها الى قصره و امر بمد السماطات و الطعامات وامر
بنقل الست بدور لدار الضيافة ثلاثة ايام و بعد
ذلك

ذلك اقبل الملك ارمانوس على الست دبور وكانت
دخلت في ذلك اليوم الحمام و اسفرت عن وجه
كانه البدر عند التمام فافتتن بها العالم وتهتكت
الخلق عند رويتها فعند ذلك اقبل الملك
ارمانوس عليها وهي لابسه بغلطاق طردوش
مقصب وقال لها يا ولدي اعلم اني بقيت شيخا
هرما و عمري ما رزقت ولدا غير بنت وهي تشكلك
في الحسن والجمال وانا عجزت عن الملك فهي لك
يا ولدي تحجبك ارضي و تسكن بلادي وانا ازوجك
ابنتي و اعطيك مملكتي فاطرقت الست بدور راسها
وعرق جبينها من الحيا وقالت في نفسها كيف
يكون العمل وانا امراة وان خالفت امره وسرت
من عنده لم امن ان يرسل خلفي جيشا
فيفضح سريرتي وايضا محبوبي قمر الزمان
لم اعرف له خبرا وما لي الا السكوت حتى يقضي
الله امرا كان مفعولا ثم انها رفعت راسها
و انعمت للملك ارمانوس بالسمع و الطاعه ففرح
الملك فرحا شديدا وامر بالمناديه تنادي في
جزاير الابنوس جميعها بالفرح والاستبشار
والزينه وجمع الحجاب والنوايب والامرا

والوزرا و ارباب دولته و قضاة مدينته وعزل
نفسه من الملك و سلطن الست بدور والبسها
بدلة الملك و دخلت الامرا جميعا خلف الست
بدور وهم لا يشكون انها شاب ذكر والجميع
يستحوا ان ينظروا اليها من حسنها و جمالها
فلما تسلطنت الملكة بدور و دقت البشاير و
شرع الملك ارمانوس في تجهيز ابنته حياة
النفوس و بعد ايام قلايل ادخلوا الست بدور
على حياة النفوس فكانا كانهما بدرين اجتمعا
و قمرين طالعا فردوا عليهما الابواب و ارخوا
الستارات بعد ان اوقدوا لهما الشموع و فرشوا لهما
الفروش فعند ذلك جلست البدور مع الست حياة
النفوس فتذكرت محبوبها قمر الزمان وكيف
طالت غيبته فبكت و تنهدت و جرت عبراتها
ثم انشدت تقول هذه الابيات

يا راحلين و قلبي زايد القلق : لم يبق بينكم في الجسم من رمق
و كان لي مقلة تشكوا السهار وقد : اذابها الدمع ياليت السهار بقي
لما رحلتم وقام الصب بعدكم : لكن سلوا عنه ماذا في البعاد لقي

لو

لولا جفوني وقد فاضت مدامعها ٭ توقدت عرصات الدمع في حرق
اشكو الى الله احبابا عدمتهم ٭ لم يرحموا ظعني فيهم ولا قلقي
لا ذنب لي عندهم الا الغرام بهم ٭ والناس بين سعيد في الهوا وشقي
ثم ان الست بدور لما فرغت من انشادها جلست الى
جانب الست حياة النفوس وقبلتها في فيها ونهضت
في وقتها وساعتها توضات ولم تزل تصلي حتى نامت
الست حياة النفوس فدخلت الست بدور معها
الى الفرش وادارت ظهرها لها الى الصباح. فلما طلع
النهار دخل الملك ارمانوس هو وزوجته الى ابنتهما
حياة النفوس وسالاها عن حالهما فاعلمتهما بما
جرى لها مع الملكة بدور وانشدت لهما الشعر الذي
سمعته واما ما كان من امر الملكة بدور فانها خرجت
وجلست على كرسي المملكة وطلعت اليها الامرا
والوزرا والحجاب والنواب وارباب الدولة و
اكابر المملكة وجميع الجيوش ومقدمين العسكر و
هنوها بالملك وقبلوا الارض بين يديها ودعوا لها
فاقبلت وتبسمت في وجوههم وخلعت عليهم وزادت
في اقطاع الامرا فحبوها الخلق ودعوا لها بدوام
الملك وهم يعتقدون انها ذكر فامرت ونهت

وعدلت وحكمت في حكمها واطلقت من في الحبس وابطلت المكوس الى ان دخل الليل فدخلت الى المكان الذي لها فوجدت الست حياة النفوس جالسة فجالست بجانبها وطبطبت عليها وقبلتها بين عينيها فافتكرت قمر الزمان فتنفست الصعدا وانشدت هذه الابيات =

سرى بالسنة الدمع علانية :- ونحول جسمي في الغرام علانيه
اخفى الهوا وبديقة يوم النوا حرق على الوابثين ليست خاليه
يا راحلين عن الحما خلفتم : جسما بكم مضنى ونفسا باليه
وسكنتم غور الحشا فمدامعي : تجري مدامعها وعيني داميه
وانا فدا الحاظرين بمهجتي : ابدا واشواقي اليهم باديه
في مقلة اسنانها في جبهي : رفض الكرا ودموعها متواليه
ظنوا العدا مني عليه تجلدا : هيهات ما اذني عليكم واعية
خابت ظنونهم لدي وانهم : قمر الزمان به انال امانيه
كل الفضايل ما حواها قبله : احد سواه في الملوك الخاليه
انسى الانام بجوده ونغفره : كرم ابي زايدة وحلم معاوية
لولا اطالت القريض مقصر : عن حسن حسنك لم ادع من قافيه
ثم ان الملكه بدور نهضت قايمة على اقدامها ومسحت دموعها ونزلت توضات وصلت فلم تزل تصلي الى

الى ان غلب النوم على العروس الست حياة النفوس
فنامت فجات الملكة بدور و رقدت بجانبها الى
الصباح قامت وصلت الصبح وجلست على كرسى
المملكة وامرت وحكمت واما الملك ارمانوس فانه
دخل فى اثنا النهار على ابنته وسالها عن حالها
فاخبرته بجميع ما جرى لها وانشدته الشعر
الذى قالته الملكة بدور ثم قالت يا ابى ما
رايت اكثر عقلا وحيا من زوجى غير انه
يبكى ويتنهد فقال لها ابوها يا بنتى اصبرى
عليه فما بقى غير هذه الليلة الثالثة فان لم يدخل
بك والا يكون لنا معه راى وتدبير ونقلعه
من الملك وتنفيه من بلادنا ماتفقوا واضمروا
على هذا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

فى الليلة الحاديه عشر بعد المايه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك ارمانوس
لما اتفق مع ابنته واضمر على هذا واقبل
الليل دخلت الملكة بدور من دست الملك
الى القصر ووصلت الى المكان الذى برسمها

فرات

فرات ثم الشمع موقود والست حياة النفوس بائد
فافتكرت الملكه بدور زوجها قمر الزمان وما
بينهما في تلك المده اليسيره من العيشه الهني
وعناق الصدور ولثم الثغور وعض الخدود
وقرص النهود فبكت وتنفضت الصعدا ثم
انشدت تقول

قسما لقد املا احاديث الغضا: برقا اضا لنا علا ذاو الاضيا
نطقت اشارته فاشكل فهمها: فلذاك شوقي ان يعاد اذا انقضى
ابغضت حسني بالصبر من احببتك: فاعجب لمن اضحى محبا مبغضا
ومرض اللحظات يعظم فتكها: واللحظ يفتك ان يكون ممرضا
القى ذوايبه وخطا لثامه: لرايت مد الحسن اسود ابيضا
مسقمي وبري في يديه وانما: يسقيك من دا الهوى من امرضا
حاصني الوشاة اذا استقبلت: فردته ديان ليس يطيعه ان ينهضا
وكان طرفه وضو جبينه: ليل دجى فاعتاقه صبح اضا

فلما فرغت الست بدور من انشادها ارادت ان تقوم
تتوضا وتصلي واذا بحياة النفوس مسكتها من ذيلها
وقالت يوه يوه يا سيدي اما تستحي من والدي و
ما فعل معك من الجميل. فلما سمعت منها
الملكة بدور هذا الكلام جلست على حيلها وقالت
يا حبيبتي ما الذي تقوليه الذي اقوله ما رايت

احدا معجبا بنفسه مثلك فكل من كان مليح يعجب
بحسنه هكذا و انت ما قلت هذا الكلام يا سيدي
ارغبك في و انما الملك ارمانوس اضمر ان لم تدخل
في هذه الليله و تزيل بكارتي يصبح غدا ينزعك من الملك
و يسفرك من بلاده و ربما يزداد به الغيظ يقتلك وانا
يا سيدي رحمتك و نصحتك و انت و رايك فلما ع
سمعت الملكه بدور ذلك اطرقت براسها الي الارض
وحارت في امرها ثم قالت ان خالفت هلكت و ان
انا في هذه الساعه ملكه علي كل حال و جزاير الابنوس
كلها بحكمي وما اجتمع انا و قمر الزمان الا في هذا
المكان لانه ليس له طريق الي بلاده الا من هنا واني
حرت في امري وما انا ذكر حتى اقوم افتح هذه البنت
البكر ثم انها بعد هذا الفكر قبلت علي حياة النفوس
وقالت لها بكلام رقيق مثلا كلامها ... يبري
الطبيعي المونث يا حبيبتي هذا الامر بالرغم عني
وحكت لها علي ما جرى من ... و اورت
لها نفسها و قالت لها اعلمي سالتك بالله ان امري
حتى يجمعني الله بمحبوبي قمر الزمان و يكون بعد
ذلك ... كان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح =

في الليلة الثانية عشر بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الست بدور
لما اعلمت حياة النفوس وامرتها بالكتمان تعجبت
من قصتها غاية العجب ورقت لها ودعت بجمع
شملها على قمر الزمان وفرحت حياة النفوس
بكشف خبرها لها وقالت لها يا اختي لا تخافي
ولا تفزعي الى ان يقضي الله امرا يكون ثم ان
الست حياة النفوس انشدت تقول =

والسر عندي في بيت له غلق ∴ قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم
ما يكتم السر الا كل ذي ثقة ∴ والسر عند خيار الناس مكتوم

ثم قالت يا اختي الاسرار عند الاحرار وانا لا افشي
لك سرا ثم لعبا وتعانقا وتباوسا وناما الى قريب
الاذان فقامت حياة النفوس اخذت دجاجه وذبحتها
وتلطخت بدمها وقلعت سروالها وصرخت فدخلوا
لها اهلها وزغرتت الجوار ودقلت لها امها ودارت
سواليها واقامت عندها الى المسا واما الملكة بدور
فلما اصبحت قامت الحمام واغتسلت وصلت الصبح
ودخلت على كرسي المملكه وحكمت. فلما سمع

الملك ارمانوس الزغاريت سال عن الخبر و
اخبروه ففرح بذلك و اتسع صدره وانشرح واولم
الولايم ولم يزالوا على تلك الحاله مدة من الزمان
هذا ماكان من امرهما و اما ما كان من امر الملك شهرمان
فانه بعد خروج ولده للصيد والقنص هو ومرزوان
كما زعم فلما اقبل عليه الليل لم ينم تلك الليله وطالت
عليه فقلق غاية القلق و زاد وجده و احترق
وما صدق ان الفجر نشق فلما اصبح انتظر ولده
فلم يج لنصف النهار ولم يحضر فالتهب قلبه على
ولده وقال وولداه ثم بكى حتى بل شيبته من
البكا وانشد يقول =
ما زلت اختاب الهوى متعرضا : حتى بليت بحلوه وبمره
وشربت كاس مروره متجرعا : و ذللت فيه لعبده ولحره
نذر الزمان بان يفرق شملنا : و الان قد اوفى الزمان بنذره
فلما فرغ من شعره مسح دموعه ونادى في عسكره بالرحيل
والحث على السفر فركب الجيش جميعه وخرج السلطان
وهو حزين محترق القلب على ولده قمر الزمان وجدوا
في سيرهم دفرق الملك جيشه يمينا وشمالا واماما و
خلفا ست فراقات وقال لهم الاجتماع غدا عند مفرق ح

الطريق فتفرق الجيوش وانتشر كما ذكرنا وسافر الملك بقية النهار الى الليل وساق الى الصباح وكذلك الثاني والثالث الى نصف النهار فوصل مفرق الطريق فحار في اي موضع يقصد فنظر الى اثر الاقبية وهي متقطعه واللحم مقطع والعظم اثره باقي كل قطعة في ناحيه فلما راى ذلك صرخ من صميم قلبه واولاه ولطم وجهه ونتف لحيته وخرق اثوابه وايقن بموته وزاد في البكا والنحيب وترازت بقية العساكر وكلهم ايقنوا بهلاك قمر الزمان ودخل عليهم الليل وهم في بكا ونحيب حتى اشرف الملك على الهلاك وانشد يقول

لا تعذلوا المحزون في احزانه ÷ فلقد كفاه الوجد من اشجانه
يبكي لفرط تاسف وتوجع ÷ وغرامه ينبيك عن نيرانه
يا سعد من لنعيم غاب الضنا ÷ تهمل سحاب الدمع من اجفانه
بيدي الغرام لفقد بدر زاهر ÷ بضيايه يزهوا على اقرانه
ولقد سقاه الموت كاسا فزعا ÷ يوم الرحيل وسار عن اوطانه
ترك ديارا وسار عنا للبلا ÷ ونوى النعا والبعد عن اخوانه
ولقد رماني بالبعاد وبالجفا ÷ والصد والتبريح من هجرانه
ولقد مضى عنا وسار مودعا ÷ لقد حباه ربه بجنانه

فلما

فلما فرغ من انشاده رجع بجيوشه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليله الثالثه عشرة بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شهرمان لما رجع بجيوشه الي مدينته وايقن بهلاك ولده وعلم انه تعدى عليه اما افترسه وحش او قطاع الطريق نادى في جزاير خالدات ان يلبسوا السواد علي ولده قمر الزمان وعمل له بيتا وسماه بيت الاحزان وصار كل يوم خميس واثنين يحكم في مملكته بين عسكره ورعيته وبقية الجمعه يدخل الي بيت الحزن وينعى ولده ويرثيه وينشد ويقول =

فيوم الاماني يوم قربي بقربكم ÷ ويوم المنايا يوم اعراضكم عني
اذابت مرعوبا اهدد بالردا ÷ فوصلكم عندي الذ من الامن

ثم انه انشد ايضا وقال =

الكم فيك الحزن وهو مبرح ÷ واحتسب فيك الدمع وهو نجيع
واعلم اني ما حرج بحبتك طايعا ÷ وان هي الا زفره ودموع

هذا ما كان من امر الملك شهرمان واما ما كان من امر الملكه بدور بنت الملك الغيور فانها صارت ملكة في بلاد الابنوس فصار الناس يقولون هذا صهر الملك ارمانوس

وكل ليلة تنام مع الست حياة النفوس وتشتكي وحشة زوجها قمر الزمان وهي تبكي كل ليلة وتصف لحياة النفوس حسنه وجماله تنشد وتقول :

الله اعلم اني بعد فرقتكم بكيت : حتى تسلفته الدمع بالدين
وقال لي عاذلي اصبرتنالهم : فقلت يا عاذلي الصبر من اين

هذا ما كان من الملكة بدور واما قمر الزمان فانه مقيم عند الخولي في البستان مدة من الزمان وهو يبكي بالليل والنهار وينشد الاشعار ويتحسر على اوقات الهنا والسرور والخولي يقول له اخر السنة تتيسر المركب الى بلاد المسلمين ولم يزل قمر الزمان على تلك الحالة الى ان راى الناس مجتمعين على بعضهم فدخل عليه الخولي وقال له يا ولدي بطل هذا اليوم ولا تحول الما الى الاشجار لان هذا اليوم عيد والناس فيه يزور بعضهم بعضا فاسترح واجعل بالك الى الغيط فاني اريد ان ابصر لك خبر المركب والتجار فما بقي الا القليل وارسلك الى بلاد المسلمين ثم ان الخولي خرج من البستان وبقي قمر الزمان وحده فانكسر

خاطره

خاطره وجرت دموعه فانشد يقول =
اترى الحب حايد في العبيد :: مستهام افناه فرط الصدود
ينظر النظر الخفيد نحوى :: نفسه لاوليايها يا مجيد
يا سروري بهم اذا كان عندي :: اجتني منهم زهرا وورد الخدود
قد قطعناهم زمانا طويلا :: في امان من شامت وحسود
كل عيش سوى الذى كنا فيه :: فهو عيش قد غص بالتنكد
ثم ان قمر الزمان بكى بكا شديدا حتى غشي عليه فلما
افاق قام يتمشى في البستان وهو متفكر فيما فعل
فيه الزمان وطال عليه البعد والهجران نحايب العقل
وكمان فعبر وقع على وجهه فجات جبهته على كوديد
فجرى دمه واختلط بدموعه فمسح دمه ونشف
دموعه وشد جبهته بخرقة وقام يتمشى في ذلك
البستان وهو في افكاره فنظر بعينه الى شجرة
فوقها طايران يتخاصمان فقام احدهما الى الاخر
ونقره في زردمته فخلصها من جثته واخذ راسه
وطار بها ووقع المقتول الى الارض قدام قمر الزمان
واذا بطايرين كبار قد انقضا عليه ووقف واحد
منهما عند راسه والاخر عند ذنبه وارخوا جناحهم
عليه ومدا اعناقهما اليه وبكيا فبكى قمر الزمان لما
راه من الطير وعلى فراق زوجته

و والده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

في الليلة ~~التاسعة~~ الرابعة عشرة بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما بكى على ما راه من الطير تذكر والده و زوجته وانشد يقول =

استخبر البدر عنكم كلما طلعا ÷ واسال البرق عنكم كلما لمعا
ابات والشوق يطويني وينشرني ÷ في راحتيه ولا اشكو الا وجعا
احبابنا ان يكن شط المزار بنا ÷ ففرقتني في الهوى قطعا
لو منّ دهري على طرفي برويتكم ÷ لكان احسن اذ ما بيننا جمعا
فلا رعى الله واش رام فرقتنا ÷ ولا سعت رجل ساع بالفراق سعى

ثم ان قمر الزمان راى الطايرين حفرا حفرة ودفنا الطاير المقتول فيها وطارا الى الجو وغابا ساعة وعادا ومعهما الطاير القاتل فنزلا على قبر المقتول وبركا على القاتل حتى قتلاه وشقا جوفه واخرجا امعاه و اراقا دمه على قبر الطاير المقتول ثم نثرا لحمه ومزقا جلده واخرجا ما في جوفه وفرقاه الى اماكن متفرقة هذا كله وقمر الزمان ينظر و يتعجب من امرهم فحانت

فبانت منه التفاتة الى الموضع الذي قتل فيه
الطاير فوجد شيا يلمع في الشمس ودنى منه
فوجدها حوصلة الطاير فاخذها وفتحها فوجد
الفص الذي كان سبب فراقه من الست بدور
فلما راه وعرفه وقع الارض مغشيا عليه من
فرحته فلما افاق قال هذه علامة الخير وبشارة
الاجتماع بمحبوبتي ثم تامله ومر به على عينيه
وربطه على ذراعه واستبشر بالخير وقام يتمشى
ينتظر الخولي الى الليل فلم يات الخولي في موضعه الى
الصباح فقام الى شغله وشد وسطه بحبل ليف واخذ
الطوريه والقفه وشق في البستان فاتى الى شجرة
خروب وضرب الطوريه فطنت الضربه فكشف عنه
التراب وفتحه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح =

في الليله ~~الحاديه~~ الخامسه عشرة بعد المايتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما فتح
ذلك الطابق لقي سلم نزل فيه فلقي قاعة لها من
زمان عاد وثمود والقاعة محفوره في حجر تحته ولها
دواير سماويات فوجدها مملوة ذهبا احمر فقال لقد
ذهب

ذهب التعب وجا الفرح و السرور ثم انشد يقول
هذه الابيات =
اذا البليات بلغت النهى ؛ وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلا و قل العزي ؛ فعند التناهي يكون الفرج
ثم ان قمر الزمان طلع من المكان الي ظاهر البستان
ورد الطابق كما كان واتى الي البستان وعول الما
عليه الاشجار الي اخر النهار جا الخولي وقال يا ولدى
ابشر برجوعك الي الاوطان فان التجار تجهزوا للسفر
والمركب بعد ثلاثة ايام مسافر الي مدينة الابنوس
وهي اول مدينه من مدن المسلمين فاذا وصلت اليها
تسافر في البر ستة اشهر الي جزاير خالدان والملك شهرمان
ففرح بذلك و انشد يقول =
لا تجهروا من لا تعود هجركم ؛ وتعذبوا بصدودكم من لا جنسا
فيري وان طال البعاد سلاكم ؛ وتغيرت احواله الا انا
ثم ان قمر الزمان قبل يد الخولي وقال له يا والدى كما
بشرتني انا ابشرك ببشارة فاخبره بالسماويات ففرح م
الخولي وقال له يا ولدى انا في هذا البستان ثمانين سنة
ما وقفت عليه شي و انت لك دون عندى دون السنه فهذا
رزقك و سبب زوال عكسك وهو عولك لاهلك و اجتماع
شملك فقال قمر الزمان لابد من القسمة بيني و
بينك

بينك ثم اخذ الخولي ودخل به الي المكان واراه
السماويات واخذ عشرة والخولي عشرة فقال له الخولي
يا ولدي نحن الان اسطار زيتون عصافيري من هذا
البستان فانه معدوم في غير بلادنا ويجلبوه التجار
الي جميع البلدان واغلطه على الذهب ولتيسهم وخذهم
في المركب فقام من وقته وساعته وعبى خمسين مطرا
ووضع فيهم الذهب ولبس عليهم بعد ان جعل
الزيتون فوق الذهب وحط القفل في مطر وجلس هو
والخولي يتحدثان وايقن بجمع شمله وقربه من اهله
وقال اذا وصلت الى جزيرة الابنوس اسافر منها الى بلاد
ابي واسال عن محبوبتي بدور فيا ترى هل رجعت
بلادها او سافرت الى بلاد ابي او حدث عليها حادث
ثم انشد يقول هذه الابيات

اقاموا الوجد في قلبي وساروا ❊ وقد شط بمن اهوى المزار
نات عني الربوع وساكنيها ❊ وقد بعد المزار فلا مزار
وبان تجلدي من حين بانوا ❊ وفارقني عزو اصطبار
ومذ ساروا سرى عني سروري ❊ وقد عدم القرار فلا قرار
واجروا بالفراق دما جفوني ❊ فادمعها فبينهم نزار
اذا ما اشتقت يوما ان اراهم ❊ وطال بهم حنين وانتظار
تمثل شخصهم في وسط قلبي ❊ غرام واذكار وافتكار

ايا من ذكرهم اضحى دثاري :: كما جي لهم هولي شعاري
اجيبوا مغرما بكم كيب :: مضني لاتقال له عثاري
اما الحلبا، وصلكم شفاء :: اما لقتيل وصلكم انتظار
احبتنا اليكم ذا التمادي :: وكم هذا التباعد والنفار
ثم جلس قمر الزمان ينتظر انقضا الايام وحكى
للخولي حكاية الطيور وما وقع بينهم فتعجب الخولي
وناما فاصبح ثاني يوم الخولي ضعيف والثالث يوم
موته اقرب من حياته فحزن قمر الزمان فبينما هو
كذلك واذا بالريس والبحريه معه اقبلوا وسالوا
عن الخولي فاخبرهم بضعفه فقالوا اين الشاب الذي
يريد يسافر معنا الي جزيرة الابنوس فقال لهم قمر الزمان
هو المملوك ثم امرهم بتحويل الاعطار الي المركب
فنقلوهم الي المركب وقالوا لقمر الزمان اسرع فان الريح
طاب فقال نعم ثم نقل الي المركب زوادته ورجع
للخولي يودعه فوجده في النزع فجلس عند راسه
وغمضه وجهزه وواراه التراب وجا الي المركب
فوجدها ارخت القلوع وهي تشق البحر وغابت
عن عينيه فصار قمر الزمان دهشان حيران لا يرد
جواب فجلس مهموم وحثى التراب على راسه واخذ له

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
في الليله السادسه عشر بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما سافر
المركب رجع الي ذلك البستان و استاجره من صاحبه و
اقام تحت يده رجلا يعاونه علي سقي الشجر و نزل
الي موضع السماويات وعبي الذهب في خمسين مطر
ورمى عليهم الزيتون و سال عن المركب فقالوا مايسافر
الا في كل سنه مرة واحده فزاد به الوسواس وتحسر علي
ماجرى لاسيما الفص الذى للسته بدور فصار يبكى بالليل
و النهار و ينشد الاشعار هذا ما كان من قمر الزمان و
اما ما كان من امر المركب فانه طاب له الريح و وصلت
جزيرة الابنوس و كان بالامر المقدر ان الملكه بدور
جالسه في الشباك فنظرت الي المركب و قد رست في
الساحل فخفق فوادها و ركبت هى و الامرا و الحجاب و
جات الي الساحل و وقفت علي المركب و قد دار الشيل
في البضايع الي المخازن فاحضرت الريس وسالته عما
معه فقال ايها الملك معى هذا المركب وفيه من العقاقير
و السفوفات و الاكحال و المراهم و الادهان و الاموال
و الاقمشه الفاخرة و انطاع يمانيه مما يعجز عن حمله

الجمال و الابغال ومن اصناف العطر و البهار ومن العود القاقلي و التمر هندي و زيتون العصافيري فلما سمعت الملكه بدور بذكر الزيتون العصافيري اشتهى قلبها ذلك وقالت لصاحبه المركب كم معك من الزيتون قال معي خمسين مطر ملانه و لكن صاحبهم ما حضر معنا و الملك ياخذ ما اشتهاه منهم فقالت اطلعوهم لانظر اليهم فزعق الريس على البحريه فطلعوا بالخمسين مطرا ففتحت واحدا و نظرت الزيتون وقالت انا اخذ هذه الخمسين مطرا و اعطيكم حقهم مهما كان فقال الريس هذا ما له في بلادنا قيمه و الذي عباهم رجل فقير فقالت وهذا تساووا كم قال الف درهم قالت اخذتهم بالف درهم و امرت بنقلهم الى القصر فلما جا الليل امرت باحضار واحد فكشفته وما في البيت غيرها وحياة النفوس حطت بين يديها طبق و قلبت المطر فيه فنزل كوم ذهب احمر فقالت للست حياة النفوس ما هذا الا ذهبا ثم احضرت الجميع فوجدتهم كلهم ذهبا و الزيتون كله ما يملا مطرا و فتشت الذهب فوجدت الفص فيه فاخذته و اذا هو الفص الذي كان في دكة لباسها و اخذه قمر الزمان فلما تحققته زعقت وخرت مغشيا عليها و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~الثلثه~~ السابعة عشر بعد المايتين

قالت

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكه بدور لما خرت مغشيًا عليها و افاقت قالت هذا سبب فراقي من محبوبي قمر الزمان و هذا بشير الخير ثم اعلمت الست حياة النفوس بانه يكون سبب الاجتماع و انشدت تقول =

لله در مبشري بقدومكم ∴ فقد اتى بمطايب المسموع
لوكان يقنع بالخليع وهبته ∴ قلبا تقطع ساعة التوديع

فلما اصبح الصباح جلست على كرسي المملكه واحضرت ريس المركب فقبل الارض فقالت اين غليتم صاحب هذا الزيتون قال يا ملك في بلاد المجوس خولي بستان . فقالت له ان لم تات به و الا ما يجري عليك و لا على مركبك خير ثم امرت بالختم على مخازن التجار و قالت لهم ان صاحب هذا الزيتون غريمي ولي عليه ديون و ان لم يات والا قتلتكم و بعت تجارتكم فاقبلوا على الريس و اوعدوه باجرة مركبه ثاني مره و قالوا له خلصنا من هذا الغاشم فنزل الريس المركب و كتب الله له السلامه و دخل الجزيره في الليل و طلع الى البستان و كان قمر الزمان طال عليه الليل و قعد يبكي على ما جرى له و افتكر محبوبته و انشد يقول =

و ليل كواكبه لا تسير ∴ و لا هو مما يطيق سراها
كيوم القيامه في طوله ∴ على من يراقب فيه الصباحا

ثم ان الريس دق الباب على قمر الزمان ففتح الباب وخرج

فحملوه الرجال ونزلوا به الي المركب وساروا اياما و
ليالي وقمر الزمان لا يعلم ما موجب ذلك فقالوا
له انت غريم الملك صاحب جزاير الابنوس صهر
الملك ارمانوس وقد سرقت ماله يا منحوس فقال والله
عمري ما دخلت هذه البلاد ولا اعرفها. فساروا به
حتى اشرفوا علي جزاير الابنوس وطلعوا به علي
الست بدور فلما راته عرفته وقالت دعوه عند الخدام
ليدخلوا به الحمام وافرجت عن التجار وخلعت علي
الريس خلعه تساوي الف دينار ونامت تلك الليله
واعلمت حياة النفوس بذلك وقالت لها اكتمي حتى
ابلغ ما اريد واعمل عملا يورخ ويقرا علي الملوك و
امرت ان يدخلوا بقمر الزمان الحمام فدخلوا به والبسوه
لبس الملوك وجعلته اميرا كبيرا واضافت اليه
مماليك وخدم وجمال وبغال وخزانة مال و لما
طلع قمر الزمان من الحمام صار كانه غصن بان او
غزال عطشان وردت روحه اليه فطلع ودخل
القصر فلما نظرته صبرت قلبها حتى يتم ما عملت ولم
يزل يترقا حتى جعلته خازندار وسلمت عليه الاموال
واقبلت عليه وقربته واعلمت الامرا بمنزلته فاحبوه
والملكة

والملكة بدور كل يوم تزيد له في الجوامك وقمر
الزمان لايعرف السبب وصار يوهب ويتكرم
ويخدم الملك ارمانوس حتى احبه واحبته
الامرا والخواص والعوام حتى صاروا يحلفون
بحياته وقمر الزمان يتعجب من قرب الملكه بدور
اليه ويقول في نفسه والله ان هذه المحبه لابد لها
من اخر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح =
في الليله الثامنة عشر بعد المايتين
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما
قال لا بد لهذه المحبه من اخر وعلمت الست بدور
ان الناس احبوه قالت يا قمر الزمان انت الليله
تبات عندي حتى اضرب معك مشورة . فقال له
السمع والطاعه يا ملك الزمان فلما اقبل الليل
واختلت مع قمر الزمان في خلوة البيت واصرفت
الخدام فطلعت على السرير وانكات على مدورة وحدت
رجليها وقمر الزمان واقف اياديه على صدره وتشوش
خاطره وهو يقول في نفسه لاشي اختلي بي الملك ثم قال
لا يكون هذا الملك لا يحب الغلمان فبينما هو كذلك

واذا بالملكة بدور قالت له يا حبيبي قمر الزمان تعال
اطلع على هذا السرير هذا وقمر الزمان مطرق براسه
الى الارض فصاحت عليه بشهامة مرة اخرى فرفع
راسه قمر الزمان وقال يا ملك موضعي هنا اوقف
والمملوك غايب على حالكرم وقوتك في خدمة الملك
فقالت انا اقول لك على كلام تخالفني فيه اطلع
بلا كثرة كلام ويلك اطلع عندي تشتري في شي ا
صرخت فطلع وجلس تحت رجليها فشالت رجليها
وحطتهما في حجره وقالت له كبس رجلي وصاحت
فيه وقد حس قلبه بالشغل وقال يا ملك طول
عمري ما كبست احدا ولا اعرف الكبس فقالت له ما
تعرف تحسسها بيدك على رجلي فقال ان الملك
يطلبه يخنثني ثم قال في نفسه اللهم ان هذا
فمترا لا تخزيناه ثم قال يا سيدي هذا شي طول عمري
ما فعلته فقالت له يا مابون وايش الذي اريد
افعل معك حسيس وصرخت عليه فحسس على
رجلين ناعمه وكعب ادمي فحسس ساعة فجمعت
رجليها وحلت لباسها وقلعته ثم مدت رجليها
لقمر

لقمر الزمان وقالت له يا حبيبي حسس على ح
سيقاني قال يا مولاى ما هذا الحال فصرخت عليه
وقالت له حسس لفوق فمد يده وطلع على فوق
من تحت القميص يلقى شيا انعم من الزبد الطرى
فتنزعقت يده فقال احيه يا ملك فقالت له
حسس فقال انعم وانعم فقالت له زيد فطلع
لافخاذها فتنزحلقت يده واقشعر بدنه وقال
يا سيدى اعفونى من هذا فقالت بحياتى حسس
لفوق شويه فشال يده وقال هذا لا افعله قال
هذا ما هو فى فاطلق سبيلى وخذ ما انعمت به
علىّ واطلقنى اروح لحالى فتبسمت الملكه
بدور وقالت ايش الذى نفعله معك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح =

التاسعه
فى الليله ~~الرابعه~~ عشر بعد المايتين

قالت بلغنى ايها الملك ان الملكه بدور لما قالت
لقمر الزمان ايش هو الذى نفعله معك قال الذى
تطلبه منى عمرى ما فعلته فقالت يا مابون ح
بقاعى صغير وانت كبير تخاف من ايش فبكى
قمر الزمان وقال بالله يا سيدى لا تفعل هذا فقال

فقالت له ان طاوعتني وديتك الى بلادك وان
خالفتني ضربت عنقك فلما سمع منها هذا الكلام
علم انه لا بد من ذلك فقال ايها الملك تحلف لي
انك اذا فعلت هذا لا تعود مرة اخرى فقالت
له لك ذلك فقام قمر الزمان وقلع سرواله وطلع
فوق السرير وجلس وهو خايف مرتعد واطرق
راسه الى الارض فقالت له يا حبيبي قم اركب عليه
ثم انقلبت على ظهرها مثل ما تنقلب المراة وقالت
له قم واجلس عليه فقام قمر الزمان وجلس
عليها وهو يبكي وفلق رجليها رجل من هون
ورجل من هون وكشف ذيله وجلس على ذيلها
وكشف قميصها وهو مسبول على ركبتيها فلما
حست بجلوسه عليها خفقت احشاوها وقالت
له بحياتي مد يدك من تحت القميص وحسس
بيدك والعب في قضيبي حتى يقوم فقال يا
سيدي لا اجسر على شي من ذلك والذي علي
فعلته والذي عليك افعله والا اتقتح ولا تفعل
بي قبيحا فصرخت عليه وقالت له وايش
يصيبك ان عادة ايري لا يقوم حتى يلعبوا

به مد يدك فمد يده من اسفل القميص وحسس
بيده على افخاذ انعم من الزبد وقال في نفسه
امسك بيدي على بيضاء وادعاء يموت وهما
يجري على يجري ثم طلع بيده يقبض على فصي
الملك فوقعت يده على كس ابيض ناعم منتوف كانه
عاج كما قال فيه الشاعر =
ولها بداخل ذا اللباس مكلثم :: كالعقب كب لحاجة لا ترفع
فاذا طعنت نفض عن مشفق :: واذا مصصت فصلحلص مرفع
فلما وقعت يده عليه قال والله طيب وضحك وقال يا
ملك الزمان ان لك كسا فضحكت الملكة بدور ا
اشهرت نفسها وقالت ما اسرع ما نسيتني ثم
جلست وحضنته وعرفته نفسها ثم قالت له
يا سيدي امري عجيب وقصت عليه ما جرى لها
من الاول الى الاخر وحكى لها ايضا ما جرى له
من الفص والبستان والطيور وكيف جعل الذهب
والزيتون في الامطار ثم قال لها ايش خطر لك في هذا
عني فحلتيه معي وصبرتي عني هذه المدة قالت
حتى يستقيم لي ما افعله ثم تعانقا وناما الى الصبح
فقامت الملكة بدور وحطت راسها وارسلت خلف

الملك ارمانوس فدخل عليها فكشفت له عن
امرها مع قمر الزمان وانها زوجته وان ابنته
حياة النفوس الى الان بكر وان هذا قمر الزمان
ابن الملك شهرمان فلما سمع الملك ارمانوس قصة
الملكه بدور بنت الملك الغيور تعجب غاية العجب
وقال يجب ان تكتب حكايتكما بما الذهب لما فيها
من العجيب ثم التفت الى قمر الزمان وقال له لى
عليك شرط وهو انك تتزوج ببنتي حياة النفوس
و~~تجعلها~~ تجعلها جاريه لانك ملك ابن ملك ح
فقامت الملكة بدور وقالت يا سيدى انا ليلة وهي
ليله ولا اتخير عنها لانى تعودت بها ونحن
في مكانها ففرح الملك ارمانوس بذلك فرحا شديد
واحضر جميع الامرا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح =

في الليله ~~الخامسة~~ العشرون بعد المايتين

قالت ايها الملك السعيد ان الملك لما احضر ارباب
المشورة والامرا واخبرهم بالقضية وان ملكهم
كان انثى وان هذا قمر الزمان سلطان ابن سلطان
وارتضوا

وارتضوا به وحلفوا قمر الزمان بان يكون
عليهم سلطان وتعجبوا من قصته وقصة
الملكه بدور غاية العجب وامر الملك ارمانوس
قمر الزمان ان يلبس خلعة الملك فلبسها و
جلس علي سرير المملكة وزينت له المدينه
واحضر القاضي والشهود وكتبوا كتاب الست
حياة النفوس ودخل بها في تلك الليله وازال
بكارتها ثم اصبح الملك صنع الولايم والطعامات
وخلع الخلع علي الامرا والعساكر وتصدق
ووهب واطلق من في الحبوس وحكم وعدل
وشاع عدله في جميع البلدان واقام قمر الزمان
مده ينام ليله عند الست حياة النفوس وليلة
عند الست بدور وصار في ارغد عيش وانجلت
عنه الاحزان ونسي ابوه شهرامان ورزقه الله
ولدين كانهما قمرين واحد من الملكة بدور وواحد
من من الملكة حياة النفوس فسمى الذي من الملكة
بدور الامجد وسمى الذى من حياة النفوس
الاسعد وتعلموا الادب والخط وتكملوا بالحسن

و الجمال و البها و الكمال حتى افتنوا النسا
الرجال وصار لهما من العمر عشر سنين و
بلغوا مبالغ الرجال و صارا متفقين لا يحجر
يصبر احدهما علي بعد الاخر وينانا علي فراش
واحد و ياكلا سوية و يجلسا سوية و الناس
يحسدونهما علي ذلك و صار قمر الزمان كلما سافر
يجلسهما موضعه كل واحد يحكم يوما وما زالوا
علي هذا وهما كلما دخلا القصر تنظر اليهما
امهاتهما و يعيذانهما من اعين الناس فالملكة
بدور ام الامجد رمت عينها علي الملك الاسعد
وتغامزه وتلاغزه وصارت كل واحدة منهما
تشاكل ابن زوجها وتنظر له المحبه وقد زين
الشيطان محبة الامجد في قلب الملكة حياة النفوس
ومحبة الاسعد في قلب الملكة بدور وقد عشقتا
تلك المراتين هذين الولدين و زين لهم الشيطان
اعمالهما و امتنعا من الاكل و الشرب وهجرتا
المنام و ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في الليله ~~السادسه عشر~~ الحاديه و العشرون بعد المايتين

قالت

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المراتين
لما هجرتا لذيذ المنام من الوجد و الغرام خرج
الملك قمر الزمان يوما من بعض الايام للصيد والقنص
و اغتنام اللهو و اجلس ولديه الامجد و الاسعد
مكانه في الحكم كل واحد يحكم يوما مثل عادتهما
و سار الملك و بقية العسكر الي الصيد فاول
يوم جلس للحكم الملك الامجد ابن الملكه بدور
و امر ونهي وحكم و عدل وخلع و وهب
فكتبت اليه ام الاسعد الملكه حياة النفوس
تستعطفه وهذا اخر الجزو الاول على
التمام و الكمال
و الحمد لله
على كل
حال
تم تم تم

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





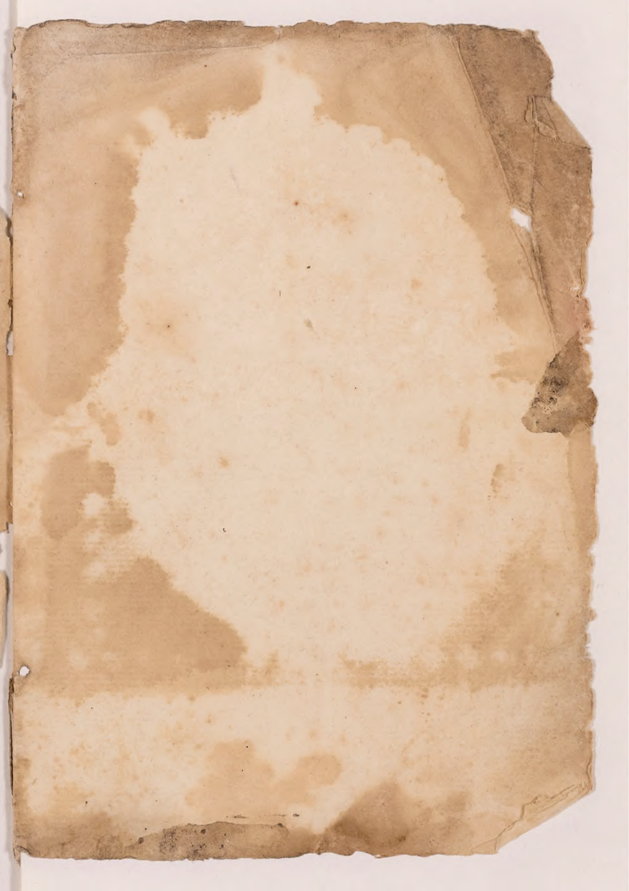




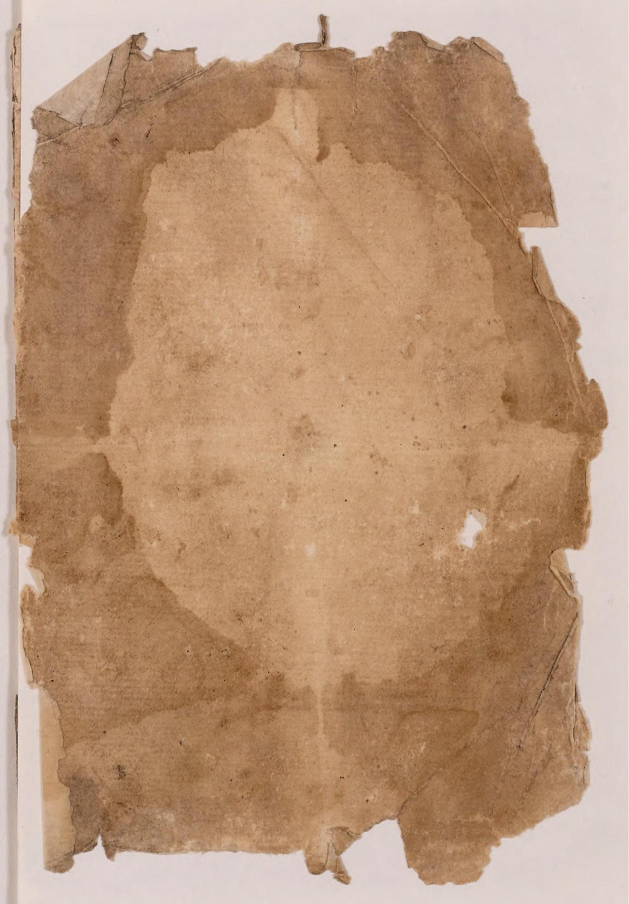













GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart